جيرار فيڤييه لويس حنا

أضواء على لبنان

سكان

تعليم جيش

جغرافيا مؤسسات

اعلام خدمات

اقتصاد

ثقافة

بيئة

آثار

صحة

١٩٩٨

صدر للمؤلف لدى دار مختارات، لبنان

- *Le point sur le Liban, 1994* — *218 pages.*
- *Le point sur le Liban, 1996* — *310 pages.*
- *Le point sur le Liban, 1998* — *530 pages.*
- *Femmes du Liban, 1997* — *250 pages.*

جيرار فيغييه **لويس حنا**

أضــواء عـلى لبنــان

(Le point sur le Liban)

ترجمه عن الفرنسية

يوسف ضومط

١٩٩٨

جيرار فيغييه

جيرار فيغييه ضابط فرنسي متقاعد أمضى القسم الاكبر من مهنته في لبنان، حيث اضطلع بالعديد من المهمات في قوات الامم المتحدة والسفارة الفرنسية بين ١٩٧٨ و١٩٨٩. وقد شاء أن يخص هذا الوطن الذي عرفه جيداً، بكتاب يلقي فيه الضوء على حقيقة تتضمن رؤية شاملة للبنان اليوم.

لويس حنا

لويس حنا، محام في الاستئناف، رئيس رابطة خريجي كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الثاني منذ عام ١٩٩٧، له العديد من الدراسات القانونية والسياسية، أشرف على ضبط النسخة العربية لهذا الكتاب، مدققاً بوجه الخصوص في وضوح العبارة وصحة النصوص القانونية والتقنية.

«Le point sur le Liban»

هذا الكتاب أعدّ تصميمه جيرار فيتْيه وشاركت مباشرة في تحضيره الآنسة أسامة كلاّب، مهندسة معمارية وباحثة.

كما ساهم فيه بأشكال مختلفة كل من:

- المجلة الاقتصادية «لو كوميرس دي ليفان» Le Commerce du Levant.
- الخبراء التالية أسماؤهم:

السكان
روبير كسباريان، مدير عام مديرية الاحصاء المركزي.

النظام الطائفي في لبنان
هاني عبد النور، أستاذ في الجامعة اللبنانية.

المؤسسة العسكرية
قيادة الاركان في الجيش اللبناني
العماد ابراهيم طنوس، قائد سابق للجيش اللبناني
العميد الركن محمد زيدان.

الاقتصاد
خطار شبلي، مدير عام سابق لوزارة المالية.
جورج غلميه، أستاذ في القانون الاقتصادي ومفتش عام في هيئة التفتيش المركزي.

المصارف
جوزف يمين وفريق العمل التابع لمصرف الاعتماد التجاري للشرق الاوسط.

الزراعة
رياض فؤاد سعاده، مدير مركز الابحاث والدراسات اللبناني.

التعليم
الاخ جورج طراد، من إدارة مدرسة الاخوة المريميين في الشانفيل.
جو باخوس وريمون شمالي، أستاذان في مدرسة الآباء الانطونيين.

وسائل الاعلام
جميل جبر، صحافي وأديب.
جلال خوري، صحافي وأستاذ مادة السمعي ـ البصري في جامعة القديس يوسف.
رينه عجوري، صحافي.

البيئة
عبدالله زخيا، محام وأمين عام جمعية حماية البيئة.

الثقافة
جميل جبر، أديب ورئيس نادي القلم الدولي.
جلال خوري، صحافي وأستاذ مادة السمعي ـ البصري.
منير أبو دبس، مسرحي، كاتب، أستاذ ومخرج.

العلاقات العامة
منى نوار.

التوثيق
جيلبير بو ناضر.

«Le Point sut le Liban» من خلال أقوال الصحافة . . .

الدولية

«لو كوريه انترناسيونال» Le Courrier International

انه تقويم للأوضاع اللبنانية وموجّه على حد سواء للبنانيين والاجانب الحريصين على التعرّف إلى لبنان بعد الحرب .

«النفورماسيون» L'Information

كشف رائع لمختلف الجوانب بأسلوب مألوف وواضح .

المحلية باللغة الفرنسية

«لوكوميرس دي ليفان» Le Commerce du Levant

نظرة شاملة إلى مختلف مكوّنات البنية اللبنانية ، سهلة المنال للجمهور الواسع ومرفقة بالجداول الاحصائية .

«لوريان لوجور» L'Orient le Jour

السكان، المؤسسات، الاقتصاد، الصحة، التربية، الدفاع، موضوعات يوفرها هذا الكتاب من خلال نص مقتضب للتعرف إلى لبنان اليوم .

«ماغازين» Magazine

يكفي أن يستكمل «لبنان ١٩٩٤» بصورة منتظمة، كي يصبح مرجعاً مهمّاً في هذا الشأن .

«لا ريفو دي ليبان» La Revue du Liban

وضع هذا الكتاب بأسلوب واضح وفكر موسوعي، وهو يوفر بالتالي العناصر الأساسية للتعرف إلى لبنان اليوم .

«كرونيك» Chronique

جملة من المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية معروضة بأسلوب مألوف ومرفقة بجداول وأرقام وخرائط تتضمن وصفاً شاملاً للأوضاع .

المحلية باللغة العربية

«النهار»

انه أول كتاب من نوعه عن لبنان .

«نهار الشباب»

انه مرجع للجامعيين والصحافيين والباحثين . وننتظر صدور نسخته العربية كي يكون بمتناول كل لبناني .

«الجيش»

دراسة رصينة ، وافية وعميقة حول كافة البنيات في البلاد .

«الدولية»

وثيقة ذات شأن وتأتي لتسد فراغاً في مكتبتنا .

«الإداري»

أنوار موجهة بجرأة وحنان نحو نقاط القوة والضعف في لبنان الذي ينهض من تحت الرماد . . .

١.٠ . توطئة

«أضواء على لبنان» كتاب يلقي نظرة كاشفة وشاملة عن لبنان، وهو يضع بين أيدي القارىء الكريم، معلومات هامة ومفيدة، في كل ما يتعلق بالعناصر الأساسية المكونة للدولة وللمجتمع، من مؤسسات ومرافق حيوية هامة ودراسات واحصاءات تتصل بالعناصر المذكورة من سياسية وقانونية وإدارية واقتصادية وديموغرافية وتربوية وثقافية وقطاعات إنتاجية، كل ذلك يفصّله الكتاب وبكثير من الدقة والإيجاز.

«أضواء على لبنان» كتاب يلقي الضوء فعلاً وواقعاً على مدى التطور والتقدم الذي أحرزه لبنان، بعد الحروب التي عصفت به، والتي كادت تطمس بعض معالمه، وتمحوه من الذاكرة داخلياً وخارجياً.

هذا الكتاب يرصد التحولات الجارية، في شتى الميادين داخل المجتمع، من خلال جداول إحصائية ومراجع موثوق بها. وقد أفاد من جملة جهود متخصصة، ومن مساهمة خبراء في كل من المواضيع التي جرى بحثها، ويتميز أيضاً بأنه أعد على الطريقة الغربية، أي انه يقدم المادة من دون ان يتدخل فيها إلى أقصى الحدود، ويحترم الى حدّ بعيد الترتيب المعتمد في الكتب المماثلة في العالم.

الكتاب واضح وموجز، موجه للجمهور العريض، ويفتح نافذة تؤمن للقارىء العناصر الأساسية لدراسات معمقة.

جيرار فيغييه
و
لويس حنا

المعطيات الأساسية

الابواب	السنة	الوحدة		المصادر
العاصمة	منذ ١٩٢٦		بيروت	الدستور
المساحة	١٩٢٦	كلم٢	١٠٤٥٢	الدستور
السكان	١٩٩٧	مليون	٤,٠٠٥,٠٢٥	مديرية الاحصاء
الكثافة	١٩٩٧	شخص/كلم٢	٣٨٣	مديرية الاحصاء
النمو السنوي للسكان	١٩٩٠-١٩٩٥	٪	٣,٣	(١)*
مؤشر الخصوبة	١٩٩٠-١٩٩٦	لكل امراة	٣,١	(١)*
وفيات الاطفال	١٩٩٦	بالالف	٢٩	(٥)*
معدل الحياة	١٩٩٦	سنة	٦٨,١ للرجال، ٧١,٧ للنساء	(١)*
سكان المدن	١٩٩٦	٪	٧٨	(٥)*
الامية	١٩٩٧	٪	١١,٦	مديرية الاحصاء
ارتياد المدرسة ١٢ ـ ١٧ سنة ارتياد المدرسة الثانوية	١٩٩٦ ١٩٩٦	٪ ٪	٧٤,٦ ٢٨,٤	(١)* (١)*
عدد الاطباء	١٩٩٦	لكل الف شخص	٢,٢٠	(٣)*
قوى الجيش البرية	١٩٩٧	الف رجل	٦٧٤٠٠	(٧)*
البحرية	١٩٩٧	الف رجل	٠,٥	(٧)*
الجوية	١٩٩٧	الف رجل	٠,٨	(٧)*
الناتج الوطني الخام	١٩٩٧	مليار دولار	١٤	(٤)*
النمو الاقتصادي السنوي	١٩٩٧	٪	٣,٧٧	مصرف لبنان
الناتج الوطني الخام للفرد	١٩٩٦	دولار	٢٦٧٠	(٤)*
الديون الخارجية	١٩٩٧	مليار	٢,٣٧٥	مصرف لبنان
معدل التضخم	١٩٩٧	٪	٧,٨	مصرف لبنان
نفقات التربية نفقات الدفاع	١٩٩٨ ١٩٩٨	٪ من الموازنة ٪ من الموازنة	٩,٢٥ ١١,٢	موازنة ١٩٩٨ الدولة اللبنانية
إنتاج الطاقة	١٩٩٧	مليون كيلوواط	٨,٣٦٤	مصرف لبنان
المستوردات	١٩٩٧	مليون دولار	٧٤٦٣	مصرف لبنان
الصادرات	١٩٩٧	مليرن دولار	٧١٦	مصرف لبنان
الموردون الرئيسيون	١٩٩٧	٪ ٪ ٪	٩,٥ الولايات المتحدة ٥١,٩ الاتحاد الاوروبي ـ٣١ الدول النامية	الامم المتحدة (٦)*
الزبائن الرئيسيون	١٩٩٧	٪ ٪ ٪	٢٢,٧ بلدان في طريق النمو ـ١٨ سوريا ٦٧,٣ الدول النامية	الامم المتحدة (٦)*

المصدر: تبدو هذه الارقام وكأنها عرض لخلاصة توليفية أكثر مما هي نتيجة لمنهج علمي حقيقي. وقد استقيناها من المنظمات التالية:

(١) ـ صندوق الامم المتحدة لنشاطات السكان، ١٩٩٦.
(٢) ـ الدليل السنوي الاقتصادي والجيوسياسي العالمي، ١٩٩٦.
(٣) ـ نقابة أطباء لبنان، ١٩٩٦.
(٤) ـ غرفة التجارة والصناعة، ١٩٩٦.
(٥) ـ وزارة الشؤون الاجتماعية في لبنان، ١٩٩٦.
(٦) ـ منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.
(٧) ـ وزارة الدفاع.

٢.٠. لبنان: معالم تاريخية

وقع لبنان، سليل فينيقيا القديمة، تحت حكم العرب (٦٣٧) ثم تحت سيطرة الفرنج (١٠٩٨ ـ ١٢٨٩) ومماليك مصر (حتى عام ١٥١٦) ثم العثمانيين. وأدّى تدخل اللجنة الدولية إلى قبول الحكومة التركية بمنح جبل لبنان الحكم الذاتي (شرعة ١٨٦٤).

قضت تركيا على هذا الحكم الذاتي للبنان، في مطلع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤). غير انه بعد انتصار القوات الحليفة على الجيوش التركية والالمانية، غدا جبل لبنان دولة «لبنان الكبير» بعد ضم سهل البقاع إليه (١٩٢٠) ثم وضع (أسوة بسوريا) تحت الانتداب الفرنسي.

إعتباراً من ١٩٢٦، أعلن الحكم الجمهوري في البلاد بموجب دستور أقام التوازن بين مختلف الطوائف الروحية. وقد جرى تعليق هذا الدستور من ١٩٣٩ حتى ١٩٤٣.

اعترفت فرنسا باستقلال الجمهورية اللبنانية بموجب معاهدة وقّعتها عام ١٩٣٦، إلاّ ان هذه المعاهدة لم تبرم عام ١٩٣٩.

وعام ١٩٤١، أعلن الجنرال كاترو بصورة رسمية استقلال لبنان الذي لم يدخل حيّز التنفيذ إلاّ عام ١٩٤٣. وكانت القوات البريطانية قد تدخّلت عام ١٩٤١ إلى جانب قوات فرنسا الحرة، لأسباب تتصل باستراتيجيتها أبان الحرب العالمية الثانية، الامر الذي شدّد من عزيمة القوى الوطنية التي وجدت في بريطانيا العظمى حليفاً ذا شأن ومهتماً بقضيتهم، حتى جلاء القوات الفرنسية والبريطانية في عام ١٩٤٦.

إنضم لبنان إلى الجامعة العربية حيث ظهر متضامناً معها ضد إسرائيل في ٢٢ آذار ١٩٤٥. وفي هذه السنة أيضاً، أصبح عضواً مؤسّساً في الأمم المتحدة.

على الرغم من اختلاف التقاليد الثقافية والميول السياسية، تمكن لبنان من تجاوز النزاعات الداخلية، وكان بالامكان القول قبل أحداث ١٩٧٥ بأن لبنان الديمقراطي استمر على قيد الحياة، وسط هذا الشرق الاوسط الذي تهزّه أزمات خطيرة.

بعد عهد الرئيس كميل شمعون (١٩٥٢ ـ ١٩٥٨) الذي تميّز بميله إلى الغرب، وفي أعقاب فشل الانقلاب العسكري للقومين السوريين، عام ١٩٦١، كان لا بدّ للبلاد من أن

تواجه المشكلة الناجمة عن وجود حركة المقاومة الفلسطينية على أرضها، مما أدّى إلى بروز الانشقاقات الداخلية وإلى توريط لبنان في الصراع العربي ـ الاسرائيلي (بعد ١٩٦٧).

في آب ١٩٧٥، إنفجرت حرب أهلية بكل معنى الكلمة بين بعض المسيحيين وأنصار منظمة تحرير فلسطين (فتح) التي كانت استقرت في لبنان الجنوبي وبيروت، بعد طردها من الاردن عام ١٩٧٠.

لم تتمكن الوساطة السورية ولا تبوء الياس سركيس سدّة الرئاسة، ولا تدخل الأمم المتحدة عام ١٩٧٧، من وضع حدّ نهائي للمعارك التي دمرت البنية التحتية للبلاد، وأدّت إلى مقتل الآلاف من المسلمين والمسيحيين وتهجير كثيف للسكان الذين هربوا من المناطق التي كانت مسرحاً للمعارك.

أما القوات السورية التي تورطت مباشرة في النزاع اللبناني بدءاً من ١٩٧٦، وتحوّلت إلى قوات ردع، فقد شاركت في المعارك إلى جانب الفلسطينيين ضد المسيحيين، ثم ضد فلسطينيي جبهة الرفض.

في آذار ١٩٧٨، ورداً على عملية فلسطينية، إجتاحت إسرائيل جنوب البلاد واحتلت قطاعاً واسعاً على طول حدودها الشمالية أطلق عليه «الحزام الأمني».

تفاقمت الأزمة، في تموز ١٩٨٠ حين أضيف إلى الاشتباكات بين اليمين واليسار، والمسيحيين والمسلمين، نزاع عنيف بين مسيحيين موارنة من حزبي الكتائب والاحرار.

تميّز العامان ١٩٨١ ـ ١٩٨٢، بعمليات لمنظمة التحرير الفلسطينية من جهة، وبغارات إسرائيلية ضد القواعد الفلسطينية من جهة أخرى.

في ٦ حزيران ١٩٨٢، اجتاحت إسرائيل لبنان الجنوبي وبلغت العاصمة بيروت التي سقطت تحت الاحتلال إثر معارك عنيفة مع الفلسطينيين وصدامات جزئية مع القوات السورية. وقد نجحت الدولة العبرية، بفضل بعثة أميركية بذلت مساعيها الحميدة، في الحصول على إتفاق (٣٠ آب ١٩٨٢) أتاح إجلاء الفلسطينيين عن لبنان بمساعدة قوة تدخل متعددة الجنسيات (قوات فرنسية وأميركية وإيطالية وبريطانية).

وفي ٢٣ آب ١٩٨٢، انتخب لرئاسة الجمهورية، الزعيم المسيحي بشير الجميّل الذي لقي مصرعه في عملية إغتيال في ١٤ أيلول ١٩٨٢. فخلفه شقيقه أمين الجميّل الذي كان يؤمن كليًا بحلّ إميركي يقضي باعتماد الجيش اللبناني منطلقاً لتوحيد البلاد. غير ان الانحياز الذي أبدته قيادة هذا الجيش ـ ذات الميول المؤيدة للمسيحيين ـ عرّضت هذا المشروع للفشل. وجاء إنسحاب الجيش الاسرائيلي ليشعل حلقة من القتال الطائفي الذي انفجر في جبل الشوف في أيلول ١٩٨٣، ثم في الشطر الغربي من بيروت في شباط ١٩٨٤، والتحقت الفئات المسلمة من الجيش في صفوف المعارضة.

في آذار ١٩٨٤، إنسحبت القوة المتعددة الجنسية من بيروت بعد أن تعرّضت لعمليتي اعتداء، الأولى في المقر العام للقوات الأميركية، والثانية ضد معسكر فرنسي. وقد خلف تلك القوات، فريق من المراقبين الفرنسيين ـ القبعات الزرق ـ الذين انتشروا على طول خط التماس وفي الشوف. وقد غادر هؤلاء لبنان في نيسان ١٩٨٦.

في نيسان ١٩٨٥، إنسحبت إسرائيل من القسم الذي كانت ما تزال تحتله في جنوب لبنان. وقد أدّى هذا الانسحاب الذي دخل حيّز التنفيذ في الأول من حزيران ١٩٨٥، إلى مذابح جديدة في صفوف المسيحيين (في إقليم الخروب وشرق صيدا) وإلى تهجيرهم. وأقامت الدولة العبرية، على طول حدودها، «حزاماً أمنياً» تسيطر عليه إحدى الميليشيات الموالية لها وهي جيش لبنان الجنوبي التابع للواء لحد.

في ٢٨ كانون الاول ١٩٨٥، وقّع ممثلو الميليشيات المسيحية والاسلامية الرئيسية، الاتفاق الثلاثي في دمشق، فندّد به في كانون الثاني ١٩٨٦، الرئيس أمين الجميّل. وشكل هذا الاتفاق سبباً لانقسامات عميقة في صفوف الميليشيات المسيحية.

تميّز العامان ١٩٨٦ و١٩٨٧ باشتباكات طائفية بهدف السيطرة على الشطر الغربي من العاصمة، بين الدروز والشيعة حيناً، وبين ميليشيا أمل وحزب الله حيناً آخر. وفي هذه الفترة عينها قامت أمل بمحاصرة المخيمات الفلسطينية في بيروت وإخضاعها لسيطرتها. وجرى تجريد الفلسطينيين من السلاح وطردهم نحو مخيّماتهم في جنوبي لبنان.

في ٢٢ أيلول ١٩٨٨، كلّف الرئيس أمين الجميّل الذي شارفت ولايته على نهايتها، العماد عون، بتأليف حكومة جديدة مهمتها التحضير للانتخابات الرئاسية المقبلة. فأعلن رئيس الحكومة سليم الحص بأن تكليف العماد عون بتشكيل الحكومة عملٍ غير دستوري وغير شرعي، وان على وزارته أن تبقى وتؤمّن إستمرار الحكم بالوكالة. وشكل العماد عون حكومة جديدة من أعضاء المجلس العسكري، وعلى الفور، إستقال الضباط المسلمون منها، وجرى توزيع حقائبهم بين الضباط المسيحيين الثلاثة الباقين.

قام نزاع ذو مظهر طائفي بين حكومة مدنية في الشطر الغربي من العاصمة ترفض الرحيل، وحكومة عسكرية إستقرت في القصر الرئاسي في بعبدا.

في ١٤ آذار ١٩٨٩، أعلن العماد ميشال عون «حرب التحرير ضد سوريا» واتخذ سلسلة من الاجراءات، مثل إغلاق المرافىء غير الشرعية، مما أدى إلى حصار المنطقة التي تسيطر عليها قواته. وتعرّضت العاصمة اللبنانية وضاحيتها لقصف مدفعي عنيف طال حتى المناطق التي لم يسبق للحرب أن استهدفتها حتى الآن.

في ٣٠ أيلول ١٩٨٩، وقّع النواب اللبنانيون المجتمعون في الطائف في المملكة العربية

السعودية لإيجاد حلّ لمشاكل البلاد، إتفاق الطائف الذي أعاد توزيع السلطات في لبنان، وأنكر عون شرعية هذا الاتفاق.

في ٥ تشرين الثاني ١٩٨٩، إنتخب رينه معوض رئيساً للجمهورية، في مطار القليعات العسكري في شمال لبنان. وقد اغتيل في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٩. بعد ثلاثة أيام، انتخب الياس الهراوي، في أحد فنادق البقاع، خلفاً له على رأس الدولة.

في ٣٠ كانون الثاني ١٩٩٠، وقعت معارك عنيفة بين المسيحيين في المنطقة التي يسيطر عليها العماد عون، وذلك في أعقاب قراره حلّ ميليشيا القوات اللبنانية المسيحية. وفي ١٧ شباط ١٩٩٠، اتفق الطرفان المتخاصمان على وقف إطلاق النار على قاعدة «لا غالب ولا مغلوب».

وفي تشرين الاول ١٩٩٠، سيطرت القوات التابعة للسلطة المنبثقة من إتفاق الطائف، وبمؤازرة الجيش السوري وقواته الجوية، على المنطقة التي كان يشرف عليها أنصار العماد عون الذي لجأ إلى سفارة فرنسا. وتمّ نفيه خارج البلاد لمدة ٥ سنوات.

خلال السنوات الثلاث الممتدة من ١٩٩٠ - ١٩٩٢، جرى تقويم نتائج الحرب والتحضير للنهوض بالنشاطات الاقتصادية وإعادتها إلى وضعها الطبيعي في البلاد. وفي أيلول ١٩٩٢، تمّ إنتخاب مجلس نيابي جديد من ١٢٨ عضواً، على الرغم من مقاطعة الطائفة المسيحية لهذا الانتخاب.

بعد تعيين رفيق الحريري رئيساً لمجلس الوزراء في ٣٠ تشرين الاول ١٩٩٢، أصبحت سنة ١٩٩٣ سنة إنتقالية فتحت الباب أمام إعادة إعمار البلاد.

خلال ١٩٩٤، تحولت بيروت إلى ورشة كبيرة، وارتسمت صورة النهوض الاقتصادي، على خلفية أزمة سياسية داخلية أدّت إلى إستقالة رئيس مجلس الوزراء الحريري (والعودة عنها).

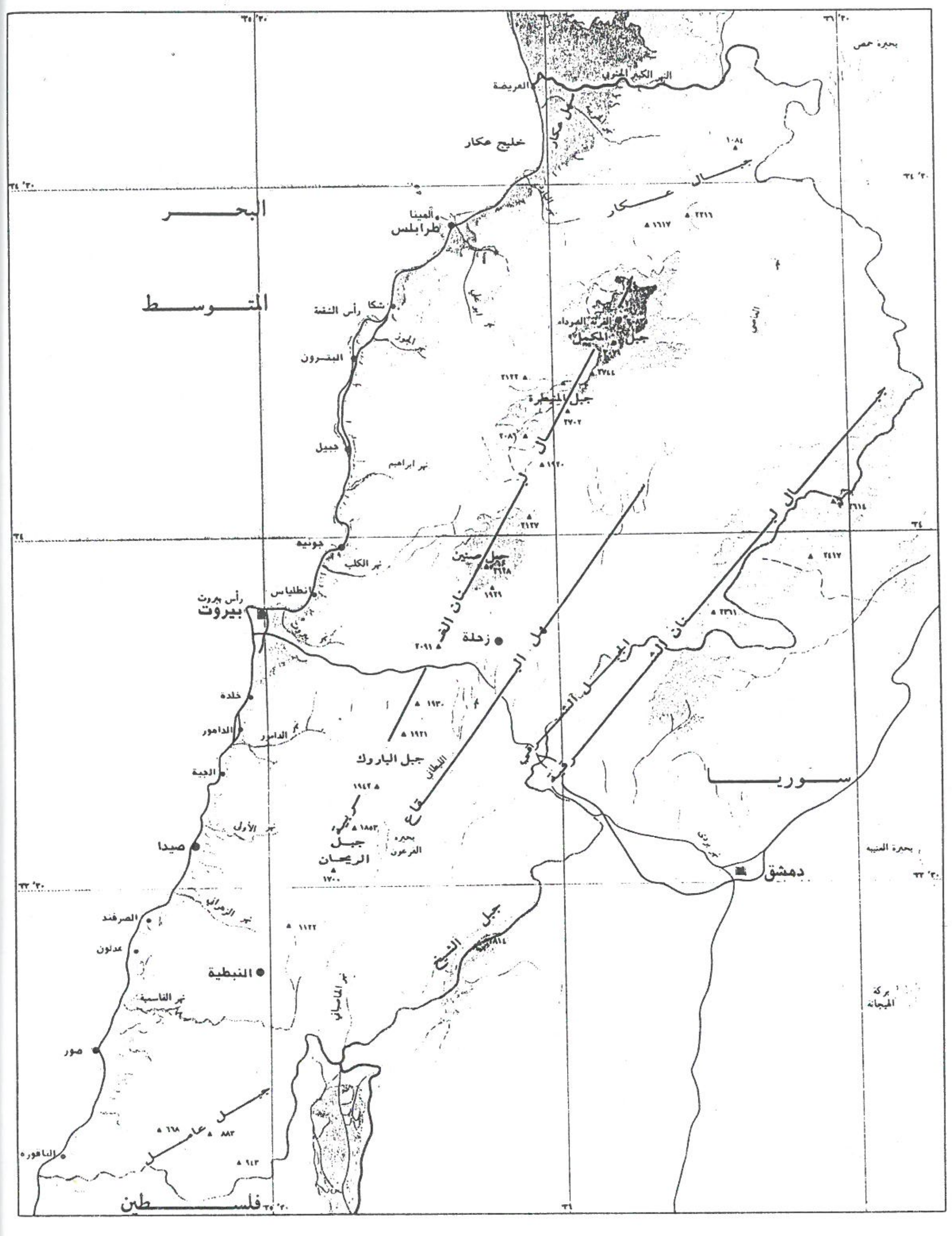
تقتضي الاشارة إلى حلّ حزب القوات اللبنانية، وإدانة رئيسه سمير جعجع عام ١٩٩٥.

في العام ١٩٩٥، أي بعد خمس سنوات من نهاية الحرب، قطع لبنان شوطاً كبيراً في إستعادة نشاطه واستقراره. غير ان استحقاق الانتخابات الرئاسية في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٥، استحوذ على اهتمام الاوساط الاقتصادية السياسية، مما جعل الامور تدور ببطء. أخيراً، أقرّ مجلس النواب تعديلاً للدستور يتيح تمديد ولاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي لمدة ثلاث سنوات كي يتسنى له مواجهة مفاوضات السلام مع إسرائيل بنفسه.

تميّز العام ١٩٩٦ بحدثين بارزين على الصعيد اللبناني: الأول في نيسان وهو العملية

العسكرية الاسرائيلية المعروفة «بعناقيد الغضب» التي وجهت ضربة قاسية، ولكنها مؤقتة، للاقتصاد اللبناني كما لمعنويات اللبنانيين، والثاني، بعد أربعة أشهر وهو الانتخابات التشريعية التي جرى التشكيك بشرعيتها وقد حملت إلى مجلس النواب أكثرية ساحقة من النواب المؤيدين للسلطة القائمة والموالية لسوريا.

وفي العام ١٩٩٧، عاش لبنان مترقباً سلاماً إقليمياً لم يتحقق. على الرغم من الاحداث الهامة التي برزت مثل زيارة البابا يوحنا بولس الثاني، ووزيرة خارجية الولايات المتحدة الاميركية السيدة أولبرايت، كان العام ١٩٩٧ عام ترقب وحيرة. وخلق الركود الاقتصادي الخطير في العديد من القطاعات التجارية والصناعية مناخاً إقتصادياً كالحاً لا سابقة له. تجدر الاشارة إلى أن المعارضة، نجحت، بعد طول إحتجاب، وبفضل صلابتها وتأييد الصحافة، في ترك بصماتها على الحياة السياسية في البلاد وإلى التخفيف من حدة الطابع اللاديمقراطي لبعض الاجراءات التي اتخذتها الحكومة.



١. الاطار الجغرافي

١ . ١ . المفاتيح

١ . ١ . ١ . معالم جغرافية

العاصمة	: بيروت
السكان	: ٣,٥٠٠,٠٠٠ نسمة تقريباً.
المساحة	: ١٠٤٥٢ كلم[٢]، أي بطول قدره ٢٢٠ كلم تقريباً وعرض يتراوح بين ٤٠ و٧٠ كلم.
الشواطىء	: ٢١٠ كلم
الحدود	: ٣٦٠ كلم، منها ٨٢ مع إسرائيل و٢٧٨ مع سوريا.

الجبال

سلسلتان من الجبال:

ـ جبل لبنان

أعلى قمة فيه	: القرنة السوداء ٣٠٨٣ م
قمم أخرى	: المنيطرة ٢٧٠٢ م
	صنين ٢٦٢٨ م
	الكنيسة ٢٠٩١ م
	الباروك ١٩٨٠ م.
ممرات جبلية	: ممر الأرز ٢٥٠٠ م، ضهر البيدر ١٥٥٠ م.

السلسلة الشرقية

أعلى قمة فيها	: جبل حرمون ٢٨١٤ م.
قمم أخرى	: تلة موسى ٢٦٢٩ م.
متوسط الارتفاع	: ٢٣٠٠ م.

السهول

سهلان:

السهل الساحلي : طوله ٢١٠ كلم، عرضه بحدّه الاقصى ٢ إلى ٣ كلم في عكار.

البقاع (بين سلسلتين من الجبال):

متوسط ارتفاعه عن سطح البحر : ٩٠٠ م.

طول : ١٢٠ كلم

عرض : ١٠ إلى ١٥ كلم.

الانهر

هناك ١٥ نهراً، ١٢ منها ساحلية و٣ داخلية. أطول الانهار الداخلية، نهر الليطاني، طوله ١٦٠ كلم، ينابيعه من البقاع الاوسط على ارتفاع ١٠٠٠ م عن سطح البحر.

البحيرات

بحيرتان، الأولى بحيرة القرعون، وهي الأهم وتقوم على سدّ الليطاني في سهل البقاع الغربي. الثانية بحيرة اليمونة على الهضبة الشرقية لجبل لبنان.

١ . ١ . ٢ . الحدود

تنص المادة الأولى من الدستور اللبناني الصادر في ٢٣ أيار ١٩٢٦ على أن لبنان دولة مستقلة، ذات وحدة لا تتجزأ وسيادة تامة. أما حدوده فهي التي تحدّه حالياً:

شمالاً: من مصب النهر الكبير على خط يرافق مجرى النهر إلى نقطة إجتماعه «بوادي خالد»، الصاب فيه على علو «جسر القمر».

شرقاً: خط القمة الفاصل بين وادي نهر العاصي ماراً بقرى معيصرة، حربعاتة، هيث، ابش، فيصان، على علو قريتي برينا ومطربا، وهذا الخط تابع حدود قضاء بعلبك الشمالية، من الجهة الشمالية الشرقية والجهة الجنوبية الشرقية. ثم حدود أقضية بعلبك والبقاع وحاصبيا وراشيا، الشرقية.

جنوباً: حدود قضائي صور ومرجعيون الجنوبية الحالية.

غرباً: البحر المتوسط.

١ . ٢ . الخصائص الطبيعية

يقع لبنان بين الدرجتين ٢٣° ـ ٣٥° شمالاً و٣٥° ـ ٣٧° شرقاً. وتبلغ مساحته ١٠٤٥٢ كلم٢. ويشكّل موقعه هذا همزة وصل بين أوروبا وأفريقيا وآسيا، ويحيط به البحر المتوسط بشاطئه الذي يمتد ٢١٠ كلم ومرافئه الاربعة: طرابلس في الشمال والعاصمة بيروت وصيدا وصور في الجنوب.

١ . ٣ . التضاريس وطبقات الارض

يتكوّن لبنان من سهل ساحلي وسلسلتي جبال هما سلسلة جبال لبنان والسلسلة الشرقية، وتتجهان من الجنوب إلى الغرب، ومن الشمال إلى الشرق، ويفصل بينهما سهل البقاع الخصيب الذي يبلغ متوسط ارتفاعه عن سطح البحر نحو ٩٠٠ م. أما السهل الساحلي فهو يضيق في الجنوب، كما ينعدم إتساعه عند رأس شكا، ليعود إلى الاتساع في أقصى الشمال ويشكّل سهل عكار.

أما الصخور التي تتكوّن منها سلسلتا الجبال فهي من العصر الثاني حيث تبرز الطبقات الكلسية الجوراسية المتعددة، والطبقات الصلصالية المتراكمة والفخارية الرملية، والتربة الصفراء والحمراء في المناطق العالية.

السفح الغربي من سلسلة جبال لبنان كثير النتوء وفيه العديد من الأودية والمغاور والانهر ومجاري المياه على اختلاف أهميتها. أما المرتفعات الرئيسية في جبال لبنان فهي من الشمال إلى الجنوب: جبل عكار (٢٢١٥ م) والمكمل (القرنة السوداء ٣٠٨٣ م) والمنيطرة (٢٧٠٢ م) وصنين (٢٦٢٨ م) والكنيسة (٢٠٩١ م) والباروك (١٩٤٨ م). وفي السلسلة الشرقية يبرز في الجنوب نتوء هام يتمثل بجبل حرمون الذي يعلو عن سطح البحر ٢٨١٤ م.

١ . ٤ . المياه

على الرغم من طول فترة الجفاف الصيفي الذي يمتد خمسة أشهر، ومن المظهر القاحل للهضاب والمرتفعات الكلسية، فإن لبنان غني بالمياه، كما تشهد على ذلك ينابيعه العديدة وشبكة سواقيه التي تتدفق فيها المياه طيلة السنة.

في الواقع، ان البلاد هي بالاجمال كثيرة المياه، لا سيما على المنحدر الغربي لسلسلة جبال لبنان، ومن جهة أخرى، تتحول المياه التي تهطل شتاءً إلى ثلوج على الجبال العالية. وتبدو المرتفعات الكلسية كلها عندئذٍ خزّانات طبيعية واسعة الارجاء.

أما الينابيع الكبيرة، فتقع، إما في الجبال على علو يتراوح بين ١٢٠٠ و١٥٠٠ م مثل نبعي أفقا والعاقورة، وإما في أعماق الأودية مثل نبع جعيتا فوق نهر الكلب، أو نبع أنطلياس. وهناك قسم من المياه المطمورة في جوف المرتفعات الكلسية لا يظهر إلاّ في البحر. وهكذا على بعد أقل من كيلومتر واحد من الشاطىء، في خليج شكا، يمكن إحصاء ١٧ نبعاً تحت مياه البحر ومن بينها ٦ دائمة التدفق.

ثمة خمس عشرة ساقية دائمة التدفق يطلق عليها تسمية «النهر». منها إثنتا عشرة ساحلية تنبع على المنحدر الغربي لسلسلة جبال لبنان وتهبط مباشرة نحو البحر. أهم تلك الأنهر، من الشمال إلى الجنوب: النهر الكبير (وهو الاطول ٥٨ كلم)، نهر البارد (٢٤ كلم)، نهر أبو علي (٤٢ كلم)، نهر ابراهيم (٣٠ كلم)، نهر الكلب (٧ كلم)، نهر بيروت (٢٣ كلم)، نهر الدامور (٣٢ كلم)، نهر الاولي (٤٨ كلم)، نهر الزهراني (٢٥ كلم).

أما الأنهر الثلاثة الأخرى الواقعة داخل البلاد فهي: الليطاني (طوله ١٦٠ كلم، ومنسوب مياهه ١٥ متر مكعب بالثانية) وهو أهم الانهر في لبنان، وينبع في البقاع، ويتميّز بانتظام مجراه.

وفيما خص نهر العاصي (منسوب مياهه ٨,٧ م^3 في الثانية) فهو ينبع في شمالي البقاع ويجري في لبنان مسافة ٤٦ كلم قبل أن يواصل سيره نحو سوريا. أما مجراه فهو منتظم.

أخيراً ينبع نهر الحاصباني (٢١ كلم في لبنان، ومنسوب مياهه الأدنى ٠,٣٧م^3 في الثانية) في أقصى الجنوب، تحت أقدام جبل حرمون ويتجه نحو البحر الميت ويشكّل أحد الروافد الرئيسية لنهر الاردن.

١.٥. المناخ والنبات

المناخ اللبناني متوسطي في مجمله. ونجد فيه الخصائص الثلاث الأساسية لهذا النوع من المناخ: سيطرة الرياح الغربية، وتأثير البحر الناجم عن أن تلك الرياح الغربية المسيطرة تأتي من جهة البحر المتوسط أو من محيط الأطلسي، وأخيراً الصيف الجاف الذي يتسبب به صعود الهواء شبه الاستوائي الصحراوي، في الجو خلال الفصل.

يتنوّع المناخ بتنوّع تضاريس الارض. وهكذا نجد أن سلسلة جبال لبنان الموازية للبحر، تقف في الوقت عينه حائلاً دون إنتشار الهواء الغربي الذي يهب من جهة البحر، وكذلك الهواء القاري القادم من الشمال الشرقي للبلاد. لذا ينبغي التمييز بين ثلاث مناطق مناخية: الساحل والجبل والداخل.

فالساحل والمنطقة الجبلية الوسطى يتميزان بشتاء معتدل، مع هواطل من ٨٠٠ إلى

١٠٠٠ ملم، وبرطوبة عالية. إلى ذلك، لم تحتفظ هذه المنطقة الكثيفة السكان سوى بالقليل من نباتاتها الاصلية (السنديان الاخضر والفستق). غير انها أصبحت المنطقة المفضّلة لزراعة أشجار الفاكهة والزيتون والبقول والخضار.

أما الجبال الواقعة على ارتفاع يتراوح بين ١٠٠٠ و٢٠٠٠ م فهي تمتاز بمناخ متوسطي رطب. والامطار الغزيرة تهطل في الشتاء وغالباً ما تتساقط ثلجاً. وفي هذه الجبال، ينبت العوسج والارز والصنوبر والسنديان. كما تغلب الحبوب على زراعتها.

أما الجرود العالية فهي قاحلة ومنظرها صحراوي. فالهواطل تتساقط ثلوجاً. وباستثناء الزنبقيات والشقاريات، تبقى النباتات الأخرى راقدة تحت الغطاء الابيض.

المناخ، في البقاع، متوسطي وقارّي. وتصل درجة الحرارة الدنيا إلى ١٨ درجة تحت الصفر. أما الهواطل فهي ضئيلة. وإذا انتقلنا من الجنوب إلى الشمال، نصادف بعض المزروعات المتوسطية والنباتات التي تكيّفت مع الجفاف. وفي أقصى الشمال تتركز الزراعات حول الينابيع.

في لبنان تتراوح نسبة الهواطل بين ٥٠٠ ملم و١٠٠٠ ملم سنوياً حسب المناطق وذلك خلال فترة ٨٠ يوماً ممطراً من أصل ٣٦٥ يوماً في السنة.

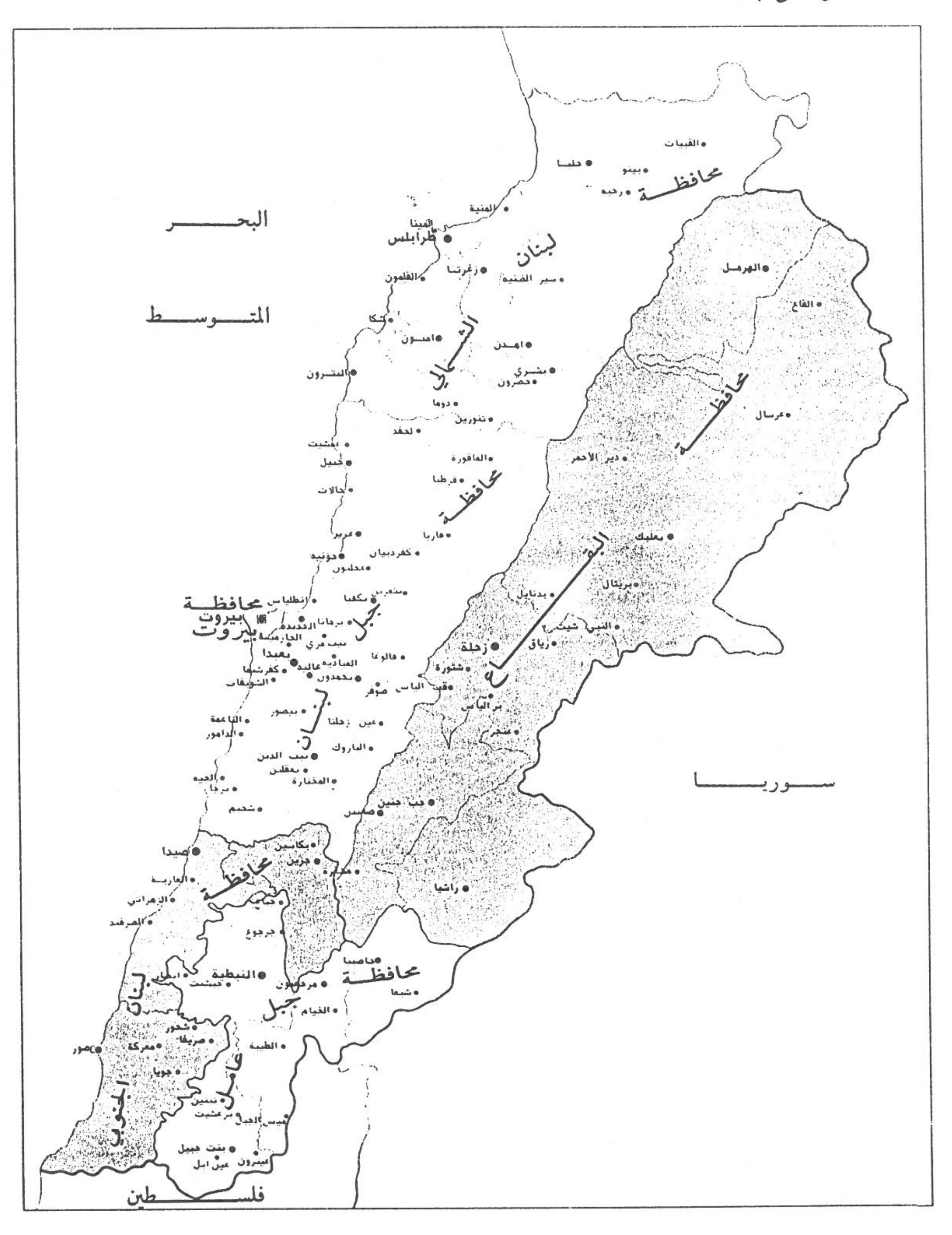
تجدر الاشارة انه في باريس يسجل كحد وسط هطول ٦٠٠ ملم فقط لـ ١٦٠ يوماً ممطراً في السنة.

في الداخل، لا تتعدى الهواطل نسبة ٥٠٠ ملم، وتخف رطوبة الجو ويكثر الجليد، فيما يزدهر في هذه المنطقة العديد من النباتات التي لا تنمو في سائر المناطق اللبنانية.

بالمقارنة مع سائر المناخات في العالم، يمتاز مناخ لبنان بحسنات كثيرة منها تفاوت ضئيل في درجات الحرارة، وكمية أمطار غزيرة تتوزع على فترة زمنية قصيرة، ونهارات مشمسة وسماء صافية وصيف مؤات للسياحة.

أما العوائق المناخية الوحيدة فتتمثل بصورة فعلية برياح خمسينية حارة تهب بوجه الخصوص في الخريف لفترات من ثلاثة أيام، وبصيف شديد الرطوبة على الساحل وكثير الجفاف في الداخل.

المصدر: مقتطف من نص يعود للسيد سانسلافيل (Sanslaville) المدير السابق لمعهد الجغرافيا للشرق الاوسط في بيروت.
ـ كتاب الجغرافية الحديثة للبنان والبلاد العربية، الصف الثالث ثانوي لمؤلفيه جان حايك، رينه عبود وخالد أبو الفا.



٢. السكان

٢ . ١ . التقديرات المتوالية

يقسم لبنان إدارياً إلى ست محافظات هي التالية: بيروت (ومركزها بيروت)، جبل لبنان (ومركزها بعبدا)، الشمال (ومركزها طرابلس)، الجنوب (ومركزها صيدا)، البقاع (ومركزها زحلة)، والنبطية (ومركزها النبطية). وتضم كل محافظة عدداً من الأقضية، مثال على ذلك ان محافظة جبل لبنان تضم أقضية بعبدا والمتن والشوف وعاليه وكسروان وجبيل.

وفي إطار هذا التقسيم الإداري للبنان، تماثل المحافظة ما يعرف في فرنسا بالدائرة (département)، والقضاء بكلمة كانتون.

يعود آخر إحصاء فعلي للسكان في لبنان إلى العام ١٩٣٢، وقد أعادت سلطة الانتداب النظر بالنتائج وضبطها في العام ١٩٤٤.

فيما بعد، أجريت في البلاد تحقيقات عدّة بالعينة، مما أمكن إعطاء تقديرات سكانية يمكن الركون إليها بدرجات متفاوتة. وكان التحقيق الاكثر جديّة بينها، ذاك الذي أجري في العام ١٩٧٠، وقد أتاح وضع قاعدة إسقاط للسكان حتى العام ٢٠٠٠. وفي العام ١٩٩٤ قامت وزارة الشؤون الاجتماعية وصندوق الأمم المتحدة لنشاطات السكان بتنفيذ دراسة على أساس عينة مؤلفة من ٧٠,٠٠٠ أسرة تمثل ٣٥٠,٠٠٠ نسمة موزعة على ١٤٠٠ مجموعة سكنية ذات أحجام متجانسة.

في تشرين الاول ١٩٩٦، أعلن رئيس الحكومة نتائج هذه الدراسة، حيث تبيّـن رسمياً ان سكان لبنان قد بلغوا في ذلك التاريخ ٣,١١١,٨٢٨ نسمة.

٢ . ١ . ١ . إحصاء عام ١٩٣٢

يحتفظ قسم الاحوال الشخصية في بيروت بالسجلات العائدة لاحصاءات ١٩٠٢ و١٩١١ التي أجرتها السلطات العثمانية. وثمة إحصاء ثالث أجري في عام ١٩٢١، ونتائجه مدوّنة في سجلات دوائر الاحوال الشخصية في مختلف الأقضية في لبنان. وقد كانت

أحوال السكان في الولايات الواقعة تحت الانتداب خلال عامي ١٩٢٥ ـ ١٩٢٦ على الوجه المبيّـن في الجدول أدناه:

كانت المدن الأكثر عدداً هي التالية: دمشق (٣٥٠,٠٠٠)، بغداد (٢٠٥,٠٠٠)، حلـب (٢١٠,٠٠٠)، بيروت (١٥٠,٠٠٠)، القـدس (٨٠,٠٠٠)، مكـة (٨٠,٠٠٠)، حمص (٧٠,٠٠٠)، الموصل (٧٠,٠٠٠)، حماه (٦٠,٠٠٠)، البصرة (٥٥,٠٠٠)، يافا (٤٥,٠٠٠)، المدينة (٤٠,٠٠٠) وغزة (٤٠,٠٠٠).

عدد سكان الدول الواقعة تحت الانتداب بين ١٩٢٥ ـ ١٩٢٦

الدولة/الطائفة	دولة سوريا	دولة لبنان الكبير	دولة العلويين	دولة جبل الدروز	المجموع
مسلم سني	٨٩٩,٦٨٦	١٢٢,٦٧٨	٥٢,٧٧٨	٦٧٤٤	١,٠٨١,٨٨٦
مسلم غير سني	٧٨,٤١٥	١٤٢,٠٩٠	١٨٠,٧٤٨	٤٤٢,٦٨٦	٨٤٣,٩٣٩
مسيحي كاثوليكي	٤٤٥,٥٤٧	٢٢٠,٢٠٣	٦,٦٠٠	٢,١١٢	٦٧٤,٤٦٢
مسيحي غير كاثوليكي	٨١,٠٩٩	٧٣,٨٢٨	٣٧,٨١٥	٤,٨٥٦	١٩٨,٠٩٨
المجموع	١,٥٠٥,٢٤٧	٥٥٨,٧٩٩	٢٧٧,٩٤١	٤٥٦,٣٩٨	٢,٧٩٨,٣٢٥
أرمني	-	٣٢,٨٥٧	-	-	٣٢,٨٥٧
إسرائيلي	١٣,١٤٧	٣,٣٧٢	٧	-	١٦,٥٢٦
مختلف	٧,٣٩٨	٢,٧٥٩	-	-	١٠,١٥٧
المجموع العام	١,٥٢٥,٧٩٢	٥٩٧,٧٨٧	٢٧٧,٩٤٨	٤٥٦,٣٩٨	٢,٨٥٧,٩٢٥

المصدر: تقرير موجه إلى عصبة الأمم عام ١٩٢٧ ref. c7 n°4 175 d2

مع ذلك، يبقى إحصاء عام ١٩٣٢ الأكثر دقّة وهو مدوّن في مديرية الاحصاء والاحوال الشخصية، ويشكل الاساس لكل الارقام المعروفة في الوقت الحاضر. ووفقاً للأرقام المنشورة في مجموعة الاحصاءات اللبنانية (سنة ١٩٦٣)، فإن هذا الاحصاء قد قدّر سكان لبنان بـ ٨٦١٣٩٩ نسمة.

٢.١.٢. التصويبات

عام ١٩٤٢

ثمة مصدر آخر جدير بالثقة يقتضي أخذه بعين الاعتبار وهو تعداد السكان الذي أجراه مكتب الحبوب (المعدّة للخبز) في كانون الاول ١٩٤٢، بهدف تموين السكان. وفي الجدول

موجز للنتائج، بعد أن أجرى السيد الكسندر جيب تصويباً وتنقيحاً عليها في ٣١ كانون الاول ١٩٤٤.

تعليق هامشي: السيد الكسندر جيب مستشرق إنكليزي، وأستاذ العربية في جامعة أوكسفورد، عام ١٩٢٧، وملحق قيادة أركان الجنرال سبيرز الوزير البريطاني المفوض في سوريا ولبنان (١٩٤٢ ـ ١٩٤٤).

توزيع السكان في لبنان بحسب الجنس والعمر في آخر عام ١٩٤٤

فئات الاعمار	ذكر	أنثى	المجموع	٪ من السكان
حتى ٤ سنوات	٦٩,٨٣٥	٦١,٨٢١	١٣١,٦٥٦	٪١٢,٣٧
من ٥ إلى ١١ سنة	١٠٥,٦٩٢	٩٢,٠٠٠	١٩٧,٦٩٢	٪١٨,٥٧
من ١٢ إلى ٢٠ سنة	١٢٠,٢٣٦	١٠٩,٣٢٥	٢٢٩,٥٦١	٪٢١,٥٧
من ٢١ إلى ٣٤ سنة	٩٢,٩٤٣	٩٦,٣٨٥	١٨٩,٣٢٧	٪١٧,٧٩
من ٣٥ إلى ٥١ سنة	٨٧,٣٠٦	٩٣,٠١٦	١٨٠,٣٢٢	٪١٦,٩٥
فوق ٥١ سنة	٦٧,١٣٧	٦٨,٤٩٠	١٣٥,٦٢٧	٪١٢,٧٥
المجموع العام	٥٤٣,١٤٩	٥٢١,٠٣٧	١,٠٦٤,١٨٥	١٠٠,٠٠

المصدر: مكتب الحبوب والسيد الكسندر جيب.

عام ١٩٤٤

في النشرة الاحصائية الصادرة عن وزارة الاقتصاد الوطني، ثمة جدول ثانٍ يشير إلى توزيع السكان بحسب المحافظات وفقاً للجنسية اللبنانية والاجنبية، في نهاية عام ١٩٤٤.

توزيع السكان بحسب المحافظة والجنسية في نهاية عام ١٩٤٤

	بيروت	جبل لبنان	لبنان الشمالي	لبنان الجنوبي	البقاع	المجموع
لبنانيون	٢١٣,٤٣٣	٢٦٩,٥٤٠	٢١٧,٤٣٢	١٦٨,٤١٨	١٥٥,٦٨٢	١,٥٠٥,٠٢٤
رعايا أجانب:						
سوريون	١٣,٢٢٧	١,٢٠٦	٨,٢٠٣	١,٦٢٧	١,٦٩٥	٢٥,٩٥٨
عراقيون	٤٧٣	٤٩	٢١	٢٢	١٥	٥٨٠
فلسطينيون	٧٨٩	٧١	٣٦	٢٨	١٠	٩٣٤
مصريون	١,٠٩٥	٦٥	١٤٢	٤	٣٠	١,٣٣٧
إنكليز	٥٣٢	٢٦	٦٨	٩	١٣	٦٤٨
أميركيون	٣١١	١٩٤	٩٢	٣٠	٣٢١	٩٤٨
فرنسيون	٢,٧٥٠	١٢٣	٢٢٤	٣٥	١١٣	٣,٢٤٥
غيره	٤,٧٢٩	٤٣٨	٤٤١	٦٤	٣٥٠	٦٠٢٢
مجموع الاجانب	٢٣,٩١٥	٢,١٧٢	٩,٢٢٧	١,٨١٩	٢,٠٤٧	٣٩,٦٨٠
المجموع العام	٢٣٧,٣٤٨	٢٧١,٧١٢	٢٢٦,٦٥٩	١٧٠,٢٣٧	١٥٨,٢٢٩	١,٠٦٤,١٨٥

المصدر: النشرة الاحصائية لوزارة الاقتصاد الوطني. النصف الاول عام ١٩٤٦.

أخيراً، يشير الجدول إلى توزيع هؤلاء السكان بحسب وضعهم العائلي.

السكان بحسب الحالة الزوجية في نهاية عام ١٩٤٤

المحافظة	متزوج	عازب	أرمل	أرملة	المجموع
بيروت	٧٣,٩٣٥	١٥٠,٤٤٨	١,٨١١	١١,١٥٤	٢٣٧,٣٤٨
جبل لبنان	٨٤,٣٣٥	١٧٤,٢١٩	١,٨٥٧	١١,٣٠٢	٢٧١,٧١٣
الشمال	٧٠,٩١٨	١٤٤,٤٢٥	١,٧٣٤	٩,٥٨٢	٢٢٦,٦٥٩
الجنوب	٥٤,٢٩٩	١٠٧,٤٤١	٩٥٤	٧,٥٤٣	١٧٠,٢٣٧
البقاع	٥٢,٦٦٨	٩٧,٦٨٤	٩٧٩	٦,٨٩٨	١٥٨,٢٢٩
المجموع العام	٣٣٦,١٥٥	٦٧٤,٢١٧	٧,٣٣٥	٤٦,٤٧٩	١,٠٦٤,١٨٦

المصدر: النشرة الاحصائية لوزارة الاقتصاد الوطني، النصف الاول لعام ١٩٤٦.

عام ١٩٤٥

أصدرت النشرة الاحصائية المشار إليها أعلاه، لنهاية العام ١٩٤٥ جدولاً صادراً

عن مصلحة الاحصاء والأحوال الشخصية (المديرية العامة للاحصاء والاحوال الشخصية) يتبيّـن منه أن عدد السكان قد بلغ ١,١٣٦,٨٣٦ أي بزيادة قدرها ٧٢,٦٥٠ بالسنة لعام ١٩٤٤.

ويعود سبب هذا النمو المهم إلى الزيادة الطبيعية للسكان ولا سيما إلى إقدام اللبنانيين الذين كانوا غائبين بتاريخ الاحصاء على تسجيل أنفسهم لدى إدارة الاحصاء والاحوال الشخصية.

توزيع السكان بحسب المحافظات والمذهب في نهاية ١٩٤٥

المذاهب	بيروت	جبل لبنان	الشمال	الجنوب	البقاع	المجموع
سنيون	٦١,١٤٨	٢٠,٨٣٦	١٠٣,٨٥٦	٢٤,٠٢٤	٣٠,١٢٦	٢٣٩,٩٩٠
شيعة	١١,٤٦٩	١٩,٤٥٤	١,٠٣٤	١٢٩,٣٧٢	٥٢,٦٢٠	٢١٣,٩٤٩
دروز	١,٩٧٦	٦٠,٥٢٥	٣٤	٦,٢٦٨	٦,٩٨١	٧٥,٧٨٤
موارنة	١٥,٥٥١	١٧٨,٩٧٢	٨٧,٧٠٢	٢٨,٤٩٨	٢٢,١٤٨	٣٣٢,٨٧١
روم كاثوليك	٥,٩٣٤	١٥,٧٠١	١,٨٦٨	١٧,٤١٤	٢٤,٤٧٥	٦٥,٣٩٢
روم أرثوذكس	٢٠,٣٥٧	٢٢,٧٣٢	٤٨,١٧٠	٦,٩٨٧	١٣,٢٩٣	١١١,٥٣٩
بروتستانت	٣,٨٣٣	٣,٠٥٧	٧٥٤	١٨٢٩	١,١٤٦	١٠,٦١٩
لاتين	٢,٢٤٨	٥٣٦	٧٢	١٨٣	١٤٢	٣,١٨١
أرمن كاثوليك	٥,٤٧٠	٣,١٤٦	١٩٨	٢٧٩	١,١٦٨	١٠,٢٦١
أرمن أرثوذكس	٣٦,٩٣٨	٥,٦١٢	١,٠٣٧	١٧٢٥	٥,٤٩٠	٥٠,٨٠٢
كلدان	١,٠٠٤	١٢١	١	١١	٢٦٦	١,٤٠٣
سريان كاثوليك	٤,١٦٨	٢٨٥	١٧١	٩	٤٥٧	٥,٠٩٠
سريان أرثوذكس	٢,١١٠	٢١٢	٩٩	٢٦	١,٣٩٥	٣,٨٤٢
إسرائيليون	٥,٠٩٧	٦٣	٣٠	٥٠٨	٤٧	٥,٧٤٥
مختلف	٤٧٧	٣٦٠	٥٣٥٩	٥٢	١٢٠	٦,٣٦٨
المجموع العام	١٧٧,٧٨٠	٣٣١,٦١٢	٢٥٠,٣٨٥	٢١٧,١٨٥	١٥٩,٨٧٤	١,١٣٦,٨٣٦

المصدر: مصلحة الاحصاء والاحوال الشخصية في المديرية العامة للاحصاء والاحوال الشخصية.

شكّل تعداد السكان الذي أجري في عام ١٩٤٥ أساساً للتقديرات التالية:

عام ١٩٥٣

بلغت أعداد مختلف الطوائف الدينية، بحسب تقديرات السكان البالغة ١,٤١٤,٠٠٠ نسمة، ما يلي:

توزيع السكان بحسب الطوائف الدينية المختلفة

مسيحيون		مسلمون		يهود
موارنة	٤٢٤,٠٠٠	سنيون	٢٨٦,٠٠٠	٦,٠٠٠
روم أرثوذكس	١٥٠,٠٠٠	شيعة	٢٥٠,٠٠٠	
روم كاثوليك	٩١,٠٠٠	دروز	٨٠,٠٠٠	
أرمن أرثوذكس	٦٩,٠٠٠			
أرمن كاثوليك	١٥,٠٠٠			
بروتستانت	١٤,٠٠٠			
مختلف	٢٩,٠٠٠			
المجموع	٧٩٢,٠٠٠		٦١٦,٠٠٠	٦,٠٠٠

المصدر: تقديرات إدارية لمصلحة الاحوال الشخصية.

عام ١٩٥٦

بحسب تقديرات المهندس المدني دوكسياد، بلغ عدد السكان ١,٤٤٥,٠٠٠ نسمة.

عام ١٩٥٩

بلغ عدد السكان ١,٦٢٦,٠٠٠ نسمة، بحسب تقديرات معهد الابحاث والتدريب والدراسات والانماء (إيرفد). وقد وضعت هذه البعثة أرقامها إستناداً إلى إرقام الاحوال الشخصية لعام ١٩٥٣. وقد اعتبرت بعثة إيرفد ان النمو السنوي للسكان يبلغ ٢,٣٪ وتوقعت أن يبلغ عدد سكان لبنان ٢,٣٥١,٠٠٠ نسمة في العام ١٩٧٥، أي بزيادة قدرها ٤٤,٥٪ خلال ١٥ سنة.

عام ١٩٦١

بلغ عدد السكان المسجلين في لبنان، في ٣١ كانون الاول ١٩٦١ بحسب المديرية العامة للاحوال الشخصية، ٢,١٥١,٨٤٤ نسمة، ويشمل هذا الرقم المغتربين الذين احتفظوا بجنسيتهم.

ويبلغ عدد اللبنانيين المغتربين وأولادهم المولودين في الخارج، بحسب تقديرات وزارة الخارجية والمغتربين في ذلك الحين ١,٢١٤,٠٠٠ نسمة.

عام ١٩٦٤

بلغ عدد السكان الاجمالي للبنان، بحسب الاحصاءات التي نشرتها وزارة الداخلية، ٢,٣٦٧,١٤١ نسمة.

عام ١٩٦٦

بحسب مصادر أخرى (تصويب المعطيات التي وفّرتها بعثة إيرفد عام ١٩٦٣)، جرى تقدير السكان المقيمين في لبنان (أي من دون احتساب المغتربين الذين يحتفظون بجنسيتهم اللبنانية) بنحو مليوني نسمة تقريباً.

توزيع السكان المقيمين في لبنان عام ١٩٦٦

لبنانيون	١,٦١٠,٠٠٠
لاجئون فلسطينيون	١٦٦,٢٦٤
عرب من جنسيات مختلفة	١٤٨,٠٠٠
أجانب من غير العرب	٥٧,٠٠٠
المجموع	١,٩٨١,٢٦٤

المصدر: بعثة إيرفد ـ تصويب ١٩٦٦.

فيما خصّ التوزيع الطائفي لهؤلاء السكان، فإن الارقام المقدّمة لا يمكن الركون إليها بالنظر للطابع المغرض لمصادر الاحصاء.

لكن يبدو أن النمو السريع للسكان المسلمين من جهة، والهجرة الكثيفة جداً في الأوساط المسيحية، من جهة أخرى، قد أحدثا توازناً بين القوى الموجودة على الارض.

والمشكلة التي تطرح نفسها قد تكون مختلفة تماماً فيما لو شمل الاحصاء ـ كما دعا إليه حزب الكتائب ـ اللبنانيين المغتربين حيث يشكل المسيحيون بينهم غالبية ساحقة. وقد احتفظ هؤلاء بالجنسية اللبنانية إلى جانب حصولهم على جنسية البلد المضيف. ويقدر عددهم بين ٨٠٠,٠٠٠ و١,١٠٠,٠٠٠ نسمة.

عام ١٩٧٠

أجرت مديرية الاحصاء المركزي في لبنان، في ١٥ أيلول ١٩٧٠، تحقيقاً بالعينة عن القوى العاملة في لبنان. وقد طال هذا التحقيق كل طبقات السكان المقيمين فعلياً في البلاد وشكل مجمل الاراضي اللبنانية. تمّ هذا التحقيق في ظروف ممتازة، الأمر الذي يتيح الوثوق تماماً بالنتائج المحققة. كما أتاح تعميم النتائج لاحقاً وضع بنية وقاعدة إنطلاق بغية تنفيذ إسقاطات سكان لبنان لعام ١٩٧٠ على العام ٢٠٠٠.

توزيع السكان بحسب تقديرات عام ١٩٧٠

لبناني	٢,٠٥٤,٠٠٠
غير لبناني	٢١١,٠٠٠
المجموع	**٢,٢٦٥,٠٠٠**

المصدر: مديرية الاحصاء المركزي.

التطور المرتقب لعدد السكان الاجمالي في لبنان

الخصوبة	إنخفاض سريع	إنخفاض بطيء
١٩٧٠/١/١	٢,٢٦٥,٠٠٠	٢,٢٦٥,٠٠٠
١٩٧٥/١/١	٢,٥٥٠,٣٠٠	٢,٥٦٢,٠٠٠
١٩٨٠/١/١	٢,٨٥٦,٧٠٠	٢,٩١٦,١٠٠
١٩٨٥/١/١	٣,١٦٤,٥٠٠	٣,٣٣٩,٣٠٠
١٩٩٠/١/١	٣,٤٦٢,٢٠٠	٣,٨٣٨,٨٠٠
١٩٩٥/١/١	٣,٧٤٢,٥٠٠	٤,٣٨٠,٤٠٠
٢٠٠٠/١/١	٣,٩٩٨,٢٠٠	٤,٩٤٧,٣٠٠

المصدر: مديرية الاحصاء المركزي.

مؤشرات نمو السكان من عام ١٩٧٠ إلى عام ٢٠٠٠
إنخفاض سريع في معدل الخصوبة

السنة	٧٠ ـ ٧٤	٧٥ ـ ٧٩	٨٠ ـ ٨٤	٨٥ ـ ٨٩	٩٠ ـ ٩٤	٩٥ ـ ٩٩
الولادات	٣٩٢,٣٠١	٤١٥,٠٤٧	٤١٧,٢٦٨	٤٠٤,٧٥٨	٣٩٤,٠٢٨	٣٧٣,٢٧٣
معدل الولادات (لكل ألف شخص)	٣٣	٣١	٢٧	٢٤	٢٢	١٩
معدل الوفيات (لكل ألف شخص)	٩	٨	٦	٦	٦	٦
معدل النمو السنوي (٪)	٢,٤	٢,٣	٢,١	١,٨	١,٦	١,٣

المصدر: مديرية الاحصاء المركزي

مؤشرات نمو السكان من عام ١٩٧٠ إلى عام ٢٠٠٠
إنخفاض بطيء في معدل الخصوبة

السنة	٧٠ ـ ٧٤	٧٥ ـ ٧٩	٨٠ ـ ٨٤	٨٥ ـ ٨٩	٩٠ ـ ٩٤	٩٥ ـ ٩٩
الولادات	٤٠٥,٤٢٨	٤٦٥,٥٧٣	٥٣٩,٩٢٨	٦١٧,٣٣٥	٦٦٦,٨٨٨	٦٩٦,٠٤٥
معدل الولادات (لكل ألف شخص)	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٣	٣٠
معدل الوفيات (لكل ألف شخص)	٩	٨	٨	٨	٧	٦
معدل النمو السنوي ٪	٢,٥	٢,٦	٢,٦	٢,٦	٢,٦	٢,٤

المصدر: مديرية الاحصاء المركزي

عام ١٩٨٤

نشرت وكالة الصحافة المحلية «الصحفية» (المقربة من الأوساط الاسلامية) نتائج دراسة حول السكان اللبنانيين، ونسبت الوكالة هذه الدراسة إلى فريق من الخبراء الموضوعيين (من دون توضيح هويتهم، ولا مذهبهم ولا طرائق العمل المعتمدة على وجه الخصوص). وأشارت إلى ان الدراسة قد أجريت خلال سنة ١٩٨٣ في خمس محافظات، آخذة بعين الاعتبار ظاهرة الهجرة السكانية والتهجير خلال الحرب. غير ان الدراسة لا تتطرق إلى مسألة المغتربين اللبنانيين.

توزيع السكان بحسب الطوائف الدينية المختلفة

مسيحيون		مسلمون	
موارنة	٦٩٠,٢٥٤	شيعة	٨٥٢,٣٠٩
روم أرثوذكس	٢٨١,٣٨٢	سنيون	٨١٥,٢٤٤
روم كاثوليك	١٦٤,٧٧٣	دروز	١٧٠,٠٣٣
أقليات مسيحية	٤٥٥٧٣		
المجموع	١,١٨١,٩٨٢		١,٨٣٧,٥٨٦
٤٠٪ من السكان		٦٠٪ من السكان	

المصدر: الصحيفة «لوريان لوجور»، ١٨ آب ١٩٨٤.

وفقاً لهذه الدراسة، ارتفع عدد اللاجئين الفلسطينيين، عام ١٩٨٤، إلى ٣٢٧,٤٩٨. مع الاشارة أيضاً إلى انه في الفترة ذاتها، تقدّم ٢٧,١٤٨ كردياً و٢٧٠٦ سرياني و١٤٢٩١ شخصاً من عرب وادي خالد بطلبات للحصول على الجنسية اللبنانية.

كذلك قام مركز الدراسات والابحاث حول الشرق الاوسط المعاصر (سيرموك) عام ١٩٨٤ بدراسة أخرى، توزّع بموجبها المسيحيون جغرافياً على الوجه التالي:

توزع المسيحيين في لبنان عام ١٩٨٤

بيروت الشرقية وضواحيها	٤٠٠,٠٠٠
بيروت الغربية	١٢٠,٠٠٠
ضاحية بيروت الشمالية وجبال كسروان والمتن	٤٠٠,٠٠٠
لبنان الشمالي	٧٠,٠٠٠
البقاع	١٢٠,٠٠٠
المجموع	١,١١٠,٠٠٠

المصدر: «سيرموك»، «لوريان لوجور». آب ١٩٨٤.

عام ١٩٨٦:

إستناداً إلى إحصاءات دمغرافية جديدة وضعها المركز الكاثوليكي للاعلام، كان عدد المسيحيين ما يزال أعلى قليلاً من مواطنيهم المسلمين.

توزع السكان اللبنانيين بحسب الطوائف الدينية المختلفة

مسيحيون		مسلمون	
موارنة	٨٠٠,٠٠٠	شيعة	٦٨٠,٠٠٠
روم أرثوذكس	٣٠٠,٠٠٠	سنيون	٥٨٠,٠٠٠
روم كاثوليك	٢٢٥,٠٠٠	دروز	٢٠٠,٠٠٠
أرمن كاثوليك	٢٥,٠٠٠		
أرمن أرثوذكس	١٧٠,٠٠٠		
بروتستانت	٢٥,٠٠٠		
سريان أرثوذكس	٢٠,٠٠٠		
سريان كاثوليك	٧,٠٠٠		
كلدان	٥,٠٠٠		
لاتين كاثوليك	٤,٠٠٠		
المجموع	١,٥٨١,٠٠٠	**المجموع**	١,٤٦٠,٠٠٠

المصدر: المركز الكاثوليكي للاعلام، «لوريان لوجور»، ٢٤ تشرين الاول ١٩٨٦

إلى هذه الأرقام، يقتضي إضافة طائفة يهودية صغيرة ما تزال موجودة، لكن دراسة المركز الكاثوليكي للاعلام، لا تشير إليها، وإذا جمعنا نتائج هذه الدراسة، فإن مجموع السكان اللبنانيين يبلغ ٣,٠٠٠,٠٥٦ نسمة تقريباً.

عام ١٩٨٧

كان التحقيق الميداني (بالعينة) الذي أجراه فريق من الاختصاصيين من جامعة القديس يوسف، يهدف إلى دراسة حالة السكان اللبنانيين، بعد عشر سنوات من الاضطرابات ولا سيما تحديد الأسر التي اضطرت لتغيير مكان إقامتها من جراء الأحداث. وقد جرى هذا التحقيق - وهو الاحدث عهداً - بين آذار ١٩٨٧، وأيار ١٩٨٨ وطال ١٠٧٨ «جزيرة صغيرة» تمثّل عشر السكان في كافة المناطق اللبنانية. وحدها المخيمات الفلسطينية استثنيت من إطار تلك الدراسة.

عدد المجموعات السكنية والأسر والافراد في العينة بحسب توزيعهم على المناطق

المنطقة	عدد المجموعات السكنية	عدد الأسر: المتحقق معها	عدد الأسر: غير المتحقق معها	المجموع	عدد الافراد
بيروت الشرقية	٨٦	٢,٠٨٣	٣٤٤	٢,٤٢٧	٩,٧٨٦
بيروت الغربية	١٤١	٦,٩٥٣	١,٤١٠	٨,٣٦٣	٣٨,٢٢٨
الضاحية الشرقية	٢٠٥	٧,٦١٤	١,٠٤٩	٨,٦٦٣	٣٨,٤٧٥
الضاحية الجنوبية	١٤٧	٦,٧٨٥	٥٣٢	٧,٣١٧	٣٧,٢١٦
المجموع	٥٧٩	٢٣,٤٣٥	٣,٣٣٥	٢٦,٧٧٠	١٢٣,٧٠٥
جبل لبنان (عدا بيروت)	١٥١	٧,٨٨٨	٢,٢٤٣	١٠,١٣١	٤٦,٥٦٨
لبنان الشمالي	١٠٩	٩,٠١٠	٤٧٧	٩,٤٨٧	٥٣,٢٤٨
لبنان الجنوبي	١٤٦	٨,٢٤٢	١٥٥_	٨,٠٨٧	٤٣,١٣١
البقاع	٩٣	٧,٦٠٤	٢٩٣_	٧,٣١١	٣٩,٤٥١
المجموع (ما عدا بيروت)	٤٩٩	٣٢,٧٤٤	٢,٢٧٢	٣٥,٠١٦	١٨٢,٣٩٨
المجموع العام	١,٠٧٨	٥٦,١٧٩	٥٦٠٧	٦١,٧٨٦	٣٠٦,١٠٣

المصدر: حالة السكان، في العام ١٩٨٧ (آذار ١٩٨٩)، معهد دراسات العلوم الاجتماعية التطبيقية - توزيع محدود

تعليق هامشي: ان المبادىء الاساسية التي اعتمدتها الدراسة لعام ١٩٨٧ هي التالية:

١ ـ تحديد المناطق السكنية المتجانسة في كافة الاراضي اللبنانية،
٢ ـ تقسيم هذه المناطق إلى جزر صغيرة،
٣ ـ اختيار جزيرة تمثّل مجموعة واحدة من أصل عشر جزر وذلك تلبية لمقتضيات التحقيق،
٤ ـ دراسة إحصائية للجزر المختارة.

بعد الأخذ بعين الاعتبار لهامش الخطأ المقدر بنحو ٧٪ يمكن اعتماد النتائج المحققة مستقبلاً في كل عملية استقراء رصينة تتعلق ببنية السكان.

وهكذا يمكن تقدير عدد السكان المقيمين في لبنان عام ١٩٨٧ بـ ٣,٠٦١,٠٠٠ نسمة.

عام ١٩٩٦

قامت وزارة الشؤون الاجتماعية مع صندوق الأمم المتحدة لنشاط السكان بتنفيذ دراسة بالعينة على السكان. جرت هذه الدراسة بين شباط ١٩٩٤ وتموز ١٩٩٦، وأتاحت وضع إحصاءات عن السكان ووضعهم الاقتصادي والثقافي.

يبلغ عدد سكان لبنان ٣,١١١,٨٢٨ نسمة (من دون اللاجئين الفلسطينيين)، ويتوزعون على محافظاته الست كما يلي:

بيروت	٤٠٧,٤٠٣	١٣,١٪
جبل لبنان	١,١٤٥,٤٥٨	٣٦,٨٪
البقاع	٣٩٩,٨٩٠	١٢,٩٪
الشمال	٦٧٠,٦٠٩	٢٠,٦٪
الجنوب	٢٨٣,٠٥٦	٩,١٪
النبطية	٢٠٥,٤١١	٦,٦٪

توزيع السكان

يتوزع سكان لبنان بصورة متفاوتة على أرضه، إذ يتجمعون بكثافة على ساحله ومنحدرات جبل لبنان، فيما تتضاءل هذه النسبة في البقاع الذي يمثل ٤٠٪ من مساحة لبنان. ويعود السبب في ذلك إلى تسارع وتيرة النزوح إلى المدينة. وبحسب إحصاءات وزارة الداخلية، هناك ١٦٤٧ مدينة وقرية في لبنان. فإذا اعتبرنا المدينة، كل تجمّع يفوق عدد سكانه ٤٠٠٠ شخص، فإن هذه التجمعات تضم ٨٤٪ من السكان تقريباً.

إذا اعتبرنا بيروت وجبل لبنان وحدة جغرافية، فإن أكثر من ٤٩,٩٪ من السكان يتجمعون فيها.

بذلك يكون لبنان، بكثافة سكانه البالغة ٣١٠ شخصاً في الكلم^2. من أرفع البلدان كثافة في العالم. وإذا لم نأخذ بعين الاعتبار السكان المدنيين في بيروت الكبرى وطرابلس فإن كثافة الريفيين تصبح مرتفعة جداً:

- ١٥٠ شخصاً في الكلم^2 في جبل لبنان.
- ١٤٠ شخصاً في الكلم^2 في الجنوب
- ١٣٠ شخصاً في الكلم^2 في الشمال.

تعتبر هذه الارقام مرتفعة لبلد جبلي حيث القرى لا تقع على ارتفاع شاهق ـ ١٦٥٠ م كحد أقصى ـ بسبب طبيعة الارض الكلسية الجرداء والقاحلة على المرتفعات العالية.

والمفارقة الغريبة ان البقاع، حيث التضاريس أكثر ملاءمة ـ لا يضم سوى ٦٠ شخصاً بالكلم^2، إلاّ ان الاراضي الصحراوية تشكل حيّزاً واسعاً في هذه المنطقة لا سيما لناحية الداخل.

هذه النسب المتوسطة والمرتفعة من الكثافة السكانية تفسّر أهمية النزوح الريفي الكثيف خصوصاً في المناطق المحرومة من البلاد، وكذلك النمو السريع للمدن الساحلية.

بنية السكان، عام ١٩٩٦

إستناداً إلى التحقيق الذي جرى عام ١٩٩٦، نقدر:

- عدد السكان بـ ٣,١١١,٨٢٨ نسمة.
- معدل النمو الوسطي ٣,٣

يتوزّع السكان بحسب الجنس:

- ٤٩,٥٪ ذكور.
- ٥٠,٥٪ إناث.

تتغيّر هذه النسبة بحسب فئة العمر.

- هناك ٢٩,٢٪ من السكان دون ١٥ سنة.
- هناك ٦٣,٨٪ من السكان بين ١٥ و٦٤ سنة.
- هناك ٦,٩٪ من السكان يبلغ عمرها ٦٥ سنة وما فوق.

يبلغ معدل الحياة ٦٨,١ سنة لدى الرجال و٧١,٧ سنة لدى النساء.

التربية والتعليم:

يقدر معدل الأميّة بنسبة ١٣,٦٪ لمجمل السكان، منها ٩,٢٪ لدى الرجال و١٧,٨٪ لدى النساء.

- ١,٠٧٦,٠٠٠ شخصاً أي ٣٥,٢٪ من السكان يرتادون المدارس والجامعات.
- ٧٤٪ مسجلون في المدارس الابتدائية والثانوية.
- ٢٦٪ في معاهد التعليم العالي.

القوى العاملة:

قدّر عدد القوى العاملة في لبنان بـ ٩٢٥,٠٠٠ مقيم منهم ٦٧٩,٠٠٠ من الذكور و٢٤٥,٠٠٠ من الاناث. وتشمل هذه الارقام العاطلين عن العمل. ويضم القطاع الريفي ١٤,٥٪ من السكان. ويقدر عدد العمال غير اللبنانيين الذي يعملون بصورة متواصلة في لبنان بحوالي ٧٠٠,٠٠٠ نسمة.

التوزيع الطائفي للسكان، عام ١٩٩٦

لا توجد أية إحصاءات رسمية فيما خص توزيع اللبنانيين بحسب انتمائهم الطائفي. غير انه تجدر الاشارة إلى تقرير وضعته وكالة الاستخبارات الاميركية ونشر على شبكة الانترنت في تموز ١٩٩٦، وقد جاء فيه ان عدد سكان لبنان يقدر بـ ٣,٧٧٦,٠٠٠ نسمة، منهم ٧٠٪ من المسلمين و٣٠٪ من المسيحيين.

من جهة أخرى، وإستناداً إلى لوائح الناخبين التي اعتمدت في الانتخابات التشريعية، عام ١٩٩٦، قدرت وزارة الداخلية، عدد المسلمين في البلاد بنحو ١,٤٢٣,٤٥٠ شخصاً يمثلون ٥٢٪ من مجموع السكان، في حين ان المسيحيين لا يتجاوز عددهم ١,١٥٥,٤٠٨ أشخاص يشكلون ٤٤,٨٪ من مجموع السكان.

وفي ختام دراسة وضعت من أجل اعداد قانون لالغاء خدمة العلم، قدّر مرجع برلماني ان المسيحيين يمثلون ٤٠٪ من السكان فيما يشكل المسلمون ٦٠٪ منهم.

٢.١.٣. نتائج دراسة إدارة الاحصاء المركزي عام ١٩٩٧

في دراسة إحصائية حديثة عرضت في ١٢ شباط ١٩٩٨، أعلن المدير العام للاحصاءات المركزية، السيد روبير كسباريان، ان سكان لبنان بحسب دراسته الميدانية الأخيرة، يقدرون بنحو ٤,٠٠٥,٠٠٠ نسمة مع هامش خطأ قدره ١,٥٪ فقط. ويتوزع اللبنانيون، بحسب هذه الدراسة على الوجه التالي:

بيروت وضواحيها	٢٢,٥٪
جبل لبنان	٣٧,٦٪
الشمال	٢٠,١٪
الجنوب	١١,٨٪
النبطية	٦,٩ ٪
البقاع	١٣,٦٪

القوى العاملة

في العام ١٩٩٧ قدّر عدد القوى العاملة بـ ١,٢٤٦,١٧٣ منهم ٩٧١,٢٥٢ من الذكور، و٢٧٤,٩٢١ من الاناث.

أما عدد السكان الذين يرتادون المدارس والجامعات قدر بـ ١,٢٣٦,٥٢٨ منهم ٦٣٠,٢٦٩ من الذكور، و٦٠٦,٢٥٩ من الاناث.

توزيع السكان العاملين بحسب الجنس والقطاعات ١٩٩٧

	ذكور	٪	إناث	٪	المجموع	٪
الزراعة والصيد	٩٩,٠٠٢	١٠,١٧	١٥,٥٩٢	٥,٧٣	١١٤,٥٩٤	٩,٢٠
أنشطة الصناعة منها:	١٤٥,٠٤٧	١٤,٩٠	٣٦,٢٨٦	١٣,٣٣	١٨١,٣٣٣	١٤,٥٦
الأغذية	٢٨,٣٠٨	٢,٩١	٦,٢٤٨	٢,٣٠	٣٤,٥٥٦	٢,٧٧
الطباعة والنشر	١٠,١٩٣	١,٠٥	٤,١٨٥	١,٥٤	١٤,٣٧٨	١,١٥
الأقمشة والألبسة	٠	٠,٠٠	٢٠,٢٣٥	٧,٤٣	٢٠,٢٣٥	١,٦٢
الزجاج والبلاط	١٠,٠٩٢	١,٠٤	٠	٠,٠٠	١٠,٠٩٢	٠,٨١
التعدين	٢٢,٠٠٠	٢,٢٦	٠	٠,٠٠	٢٢,٠٠٠	١,٧٧
الأثاث	٣١,٦٨٩	٣,٢٦	٠	٠,٠٠	٣١,٦٨٩	٢,٥٤
الكهرباء والغاز والمياه	٦,٨٦٣	٠,٧٠	٢٨٧	٠,١١	٧,١٤٩	٠,٥٧
التشييد والبناء	١٣٨,١٠٨	١٤,١٩	٢,٣٥٠	٠,٨٦	١٤٠,٤٥٩	١١,٢٨
التجارة ومنها:	٢٣٧,٥٦٤	٢٤,٤٠	٤٩,٨١٥	١٨,٣٠	٢٨٧,٣٧٩	٣٣,٠٧
تجارة السيارات	٨٥,٠٣٤	٧,٧١	٨٠٣	٠,٢٩	٧٥,٨٣٦	٦,٠٩
تجارة الجملة	٤٤,٦٠٦	٤,٥٨	٨,٢٥٥	٣,٠٣	٥٢,٨٦١	٤,٢٤
تجارة المفرق	١١٧,٩٢٤	١٢,١١	٤٠,٧٥٧	١٤,٩٧	١٥٨,٦٨٢	١٢,٧٤
الفنادق والمطاعم	٣١,٠٨٣	٣,١٩	٣,٨٤١	١,٤١	٣٤,٩٢٤	٢,٨٠
النقل والمواصلات، منها:	٦١,٧٦٣	٦,٣٤	٥,٢٧٤	١,٩٤	٦٧,٠٣٧	٥,٣٨
النقل البري	٤٥,٨٦٨	٤,٧١	٠	٠,٠٠	٤٥,٨٦٨	٣,٦٨
الوساطة المالية	١٧,٣٠٨	١,٧٨	١٠,٧٧٧	٣,٩٦	٢٨,٠٨٥	٢,٢٥
خدمات المؤسسات	٣٦,٧٨٥	٣,٧٨	١٤,٩٠٤	٥,٤٨	٥١,٦٨٩	٤,١٥
الادارة العامة	٩١,٥٨٤	٩,٤١	٩,٦٣٠	٣,٥٤	١٠١,٢١٥	٨,١٣
التعليم	٤٠,٧٢١	٤,١٨	٧٥,٧٨٣	٢٧,٨٤	١١٦,٥٠٤	٩,٣٥
الصحة والعمل الاجتماعي	١٨,٧٧١	١,٩٣	٢٦,١٤٠	٩,٦٠	٤٤,٩١١	٣,٦١
هيئات ومنظمات	٤,٩٤٥	٠,٥١	١,٣٧٦	٠,٥١	٦,٣٢١	٠,٥١
أنشطة ثقافية وترفيهية	١٠,٦٤٧	١,٠٩	٣,٨٩٨	١,٤٣	١٤,٥٤٥	١,١٧
أنشطة خدمات أخرى	١٣,٦٧٥	١,٤٠	٦,٧٦٤	٢,٤٩	٢٠,٤٣٩	١,٦٤
خدمة منزلية	١٢,١٦١	١,٢٥	٧,٣٣٧	٢,٧٠	١٩,٤٩٨	١,٥٧
الأنشطة الأخرى	٥,١٩٧	٠,٥٣	١,٦٦٢	٠,٦١	٦,٨٦٠	٠,٥٥
غير محدد	٢,٢٣٩	٠,٢٣	٤٦٣	٠,١٧	٢,٧٠٢	٠,٢٢
	٩٧٣,٤٦٣	١٠٠	٢٧٢,١٧٩	١٠٠,٠٠	١,٢٤٥,٦٤٣	١٠,٠٠

المصدر: توزيع العاملين تـمّ قياساً على نتائج دراسة الاحصاء المركزي بالعينة. الاوضاع المعيشية للأسر في لبنان عام ١٩٩٧ «النهار ٩ نيسان ١٩٩٨».

٢.٢. الهجرة

الهجرة اللبنانية تسبب بها في الاصل البؤس والاضطهاد والبطالة. وهي نمت إثر النجاح السريع الذي حققه روادها الاوائل. قدّر عدد اللبنانيين المقيمين في الخارج عام ١٩٩٣ بحوالي ٨٠٠,٠٠٠ نسمة.

٢.٢.١. تطور الهجرة

بدأت هجرة اللبنانيين في عهد العثمانيين. وقد عرفوا في الاصل وسجلوا باسم «الاتراك»، ثم أطلقت عليهم تسمية «سوريين». وكان لا بدّ من انتظار عهد الانتداب الفرنسي والاستقلال كي يحصلوا في النهاية على هويتهم وتدوينهم كلبنانيين.

٢.٢.٢. المراحل المختلفة للهجرة

حصلت هجرة اللبنانيين على دفعات متتالية منذ عام ١٨٦٠ حتى أيامنا الحاضرة حيث ما تزال مستمرة، على الرغم من اتجاه خجول نحو العودة.

٢.٢.٢.١. المرحلة الاولى ١٨٦٠ ـ ١٩٠٠

بدأت الهجرة اللبنانية غداة المعارك بين المسيحيين والدروز عام ١٨٦٠ في الشوف. غير ان اختلال الامن والبؤس الناجم عن الاضطهاد العثماني كانا على وجه الخصوص، في أساس الهجرات الأولى، ومنها:

- هجرة الفلاحين الموارنة نحو البلدان المجاورة وبعض جزر المتوسط (خصوصاً قبرص).
- هجرة الدروز عقب أحداث ١٨٦٠ نحو حوران الذي أصبح مذ ذاك جبل الدروز.
- هجرة المتاولة نحو الشمال.
- هجرة اللبنانيين الذين اجتذبتهم التجارة والزراعة نحو الاراضي الخصبة في مصر التي كانت تقوم من سباتها بعد حملات نابوليون.
- هجرة خجولة نحو العالم الجديد، يشجعها مجيء السواح الاميركيين لزيارة الارض المقدسة.

ان الارقام الرصينة المتوافرة ليست بالعديدة لكنها كافية للتطرق إلى هذا الموضوع بتجرد وموضوعية.

أثبتت دائرة الهجرة في الولايات المتحدة الاميركية، في سجلاتها السنوات التالية:

١٨٦٩ : مهاجران اثنان

١٨٦٧ : ٦٧ مهاجراً.

١٨٨٠ ـ ١٨٩٠ : ٢٢٢٠ مهاجراً.

حتى تلك الحقبة، كانت ما تزال تطلق عليهم تسمية «أتراك».

١٨٩٩ : ٣٧٠٨ مهاجراً تطلق عليهم تسمية «سوريين».

تجدر الإشارة إلى ان الغالبية الساحقة من هؤلاء المهاجرين كانوا من اللبنانيين.

خلال الحقبة نفسها استقبلت البرازيل:

من ١٨٨٤ إلى ١٨٩٣ : ٩٦ مهاجراً.
من ١٨٩٤ إلى ١٩٠٣ : ٧٢١٤ مهاجراً.

جرى تسجيلهم كذلك تحت إسم «سوريين» على الرغم من مجيئهم في الغالب من لبنان.

هذان المثلان لا يعكسان سوى مظهر مجتزأ للوضع العام لأن الذين غادروا البلاد خلال المرحلة الأولى قدّرت أعدادهم بـ ١٢٠,٠٠٠ نسمة تقريباً.

٢.٢.٢.٢. المرحلة الثانية ١٩٠٠ ـ ١٩١٤

لم يعد الأمر، بعد الآن، يتعلق بفلاحين تستهويهم المغامرة، بل في هجرة منظمة بدقة. وبالفعل، حين اندمجت الدفعة الأولى من المهاجرين في بلاد العالم الجديد وأقامت فيها تجارة رائجة، عمد المهاجر الأول إلى استدعاء عائلته وأصدقائه. انهم من الفلاحين الأميين. وقد شهدت تلك الحقبة هجمة كبيرة نحو الخارج.

سجلت دائرة الهجرة في الولايات المتحدة الاميركية الارقام التالية:

١٩٠٠ : ٢٩٢٠ مهاجراً.
١٩٠٣ : ٤٨٢٢ مهاجراً.
١٩١٠ : ٦٣١٧ مهاجراً.
١٩١٤ : ٩٠٢٣ مهاجراً.

أثبتت البرازيل في سجلاتها بين ١٩٠٤ و١٩١٣ وصول ٤٦٠٠ مهاجر.

في الأرجنتين، تمّ إحصاء وصول ٦٠٠ مهاجر جديد كل سنة.

على الرغم من كون هؤلاء السكان من أصل لبناني في غالبيتهم الساحقة، فإنهم ما زالوا يلقبون بالاتراك أو السوريين.

في أفريقيا الغربية، حيث سجل وصول ٥ مهاجرين عام ١٨٩٢، فقد ارتفع هذا الرقم إلى ٤٠٠٠ مهاجر في مطلع الحرب العالمية الأولى.

في هذا الجزء من العالم، كان يجري تسجيلهم تحت إسم «لبنانيين ـ سوريين».

أدّت الحرب العالمية الأولى إلى إنقطاع حركة الهجرة. فالاوضاع مأساوية في البلاد إذ انتشرت الحمى الصفراء (التيفوس)، واجتاح الجراد المواسم وتسبّب في مجاعة مما أودى بحياة ١٥٠,٠٠٠ شخص تقريباً. وشهدت نهاية الحرب استئناف الهجرة بوتيرة متسارعة.

غير ان الولايات المتحدة سنّت قوانين جديدة للحدّ من الهجرة إلى أراضيها. وجرى تحديد حصة سنوية قدرها ١٢٣ مهاجراً للبنان وسوريا. فاتجهت الهجرة عندئذٍ نحو أميركا الجنوبية ولا سيما إلى البرازيل والارجنتين والاوروغواي، وإلى المستعمرات الفرنسية والانكليزية في أفريقيا السوداء.

٣.٢.٢.٢. المرحلة الثالثة: ١٩١٤ ـ ١٩٤١

بين ١٩١٤ و١٩٤١، سجل في البرازيل وصول ٤٥,٧٧٥ مهاجراً لبنانياً جديداً، فيما وصل إلى أفريقيا الغربية الفرنسية ٦٨٧١ مهاجراً بين ١٩٢١ و١٩٣٦ من بينهم ١٨٣٥ إمرأة.

أما الحقبة الممتدة بين ١٩٢٩ و١٩٣٤، فقد شهدت عودة إلى الوطن الأم. ذلك ان الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩، من جهة، والتحسن المطرد لظروف الحياة في لبنان من جراء الجهود التي بذلتها السلطة المنتدبة، أديا إلى عودة تجاوزت بمعدلاتها، في بعض الاحيان، معدلات الهجرة.

هكذا، بعد أن بلغت الهجرة ٨,٦١٤ شخصاً، عام ١٩٢٣، نجد أن الارقام تهبط إلى ١,١٧٧، عام ١٩٣٢، وهي أدنى من عدد العائدين الذين بلغوا ١٩٤٤ شخصاً، عام ١٩٣٢، و١٧١٥ شخصاً، عام ١٩٣٨. بين ١٩٢١ و١٩٣٣، قدّر عدد اللبنانيين الذين غادروا البلاد بصورة نهائية بـ ٨٠,٠٠٠ نسمة.

وفي حين كان اللبنانيون الذين هاجروا قبل حرب ١٩١٤ ـ ١٩١٨ في غالبيتهم من الفلاحين الأميين، فقد ظهر أبناء المدن ـ ومعظمهم متعلمون ـ في إحصاءات الهجرة اللبنانية خلال السنوات الواقعة بين الحربين العالميتين. إنهم من العاطلين عن العمل من جراء الأزمة الاقتصادية.

بين ١٩٣٩ و١٩٤٥، توقّفت حركت الهجرة مجدداً بسبب الحرب العالمية الثانية. وكان لا بدّ لها من أن تستأنف في عهد الاستقلال غداة توقف الحرب. ذلك أن جلاء الجيوش الفرنسية والبريطانية عن لبنان كان من نتائجه تسريح كثيف لعشرات الألوف من العمال اللبنانيين. وقد وجدت هذه الكتلة من العمال نفسها، بين ليلة وضحاها، من دون عمل، وقد أضيف إليها تدفق ما يزيد عن ١٠٠,٠٠٠ لاجىء فلسطيني بين ١٩٤٨ و١٩٤٩.

غير انه، بدءاً من ١٩٥١، هبطت حركة الهجرة من جديد، كما تشهد على ذلك الارقام التالية (تقديرات):

١٩٥١ : ٤٠٧٧ مهاجساً.
١٩٥٢ : ٢٧٢٥ مهاجراً.
١٩٥٣ : ٣٣١٥ مهاجراً.

١٩٥٥ : ٤٥٥٥ مهاجراً.
١٩٥٧ : ٢٠٠٠ مهاجراً.

ويعود السبب في هذا الوضع الجديد إلى إنتشار السياحة التي شرعت الأبواب أمام تطوّر سوق الخدمات.

وإستناداً إلى التقديرات الأخيرة لوزارة الخارجية والمغتربين بلغ عدد المهاجرين، بعد الأخذ بعين الاعتبار لأبنائهم المولودين في الخارج، ما لا يقل، عام ١٩٥٨، عن ١,٢٥٠,٠٠٠ شخص، وقد جاء انتشارهم على وجه التقريب كالآتي:

تقدير عدد المغتربين عام ١٩٥٨

البلدان والقارات	العدد	التجمعات الكبيرة أو البلدان
الولايات المتحدة الاميركية	٤٠٠,٠٠٠	نيويورك، ديترويت، لوس أنجلوس
البرازيل	٣٥٠,٠٠٠	ساوباولو، ريو دي جانيرو، باهيا، مانوس، ميناس
الأرجنتين	٢٠٠,٠٠٠	بيونس أيريس، روزاريو، كوردوبا، سانتافي
كولومبيا، فنزويلا، الاكوادور وبوليفيا	٤٥,٠٠٠	لوغوتا، بارانكيلا، كاراكاس، كيتو، غوياكيل، لاباز
المكسيك	٤٠,٠٠٠	مكسيكو، فيراكروز
كندا	١٥,٠٠٠	مونتريال، أوتاوا، منطقة البحيرات الكبيرة
الاورغواي	١٥,٠٠٠	مونتيفيديو
كوبا	١٢,٠٠٠	هافانا
شيلي، باراغواي	١٠,٠٠٠	فالباريزو، سانتياغو
بلدان وجزر أميركية أخرى	٢٠,٠٠٠	ليما، بورتو برنس، كويدات، كنيفستون
أفريقيا	٧٠,٠٠٠	منها ٣٠,٠٠٠ تقريباً في مصر (القاهرة، الاسكندرية، منصورة وبور سعيد). دكار، سان لويس، كوناكري، باثورست، لاغوس، جوهانسبورغ، كابتاون، دوربان.
أوستراليا	٢٥,٠٠٠	سيدني، ملبورن، ادلاييد، بريسبان
نيوزيلاندا	٢,٠٠٠	دونيدين
أوروبا	٥,٠٠٠	فرنسا
جزر الكناري	٣٥٠	
جزر الفيليبين	٥٠٠	
المجموع	١,٢٠٩,٨٥٠	

المصدر: تقديرات وزارة الخارجية ١٩٥٨.

٤.٢.٢.٢. المرحلة الرابعة ١٩٧٥ - ١٩٩٦

أدّت الحرب في لبنان (١٩٧٥ - ١٩٩٠) وعواقبها على أمن البلاد وإقتصادها إلى بعث

ظاهرة الهجرة بقوة، وهي طالت هذه المرة أيضاً، الطوائف المسيحية أكثر من سواها. من غير الممكن حتى اليوم تقدير حجم حركة الهجرة بدقة، إنما يمكن الاعتقاد بأنها أدّت إلى إخلال في التوازن السكاني مما يستدعي إعادة النظر في التوزيع الطائفي المسلّم به إلى اليوم في البلاد.

عام ١٩٧٥، كان عدد السكان في لبنان ٢,٨٤٩,٠٠٠ نسمة. وبلغ هذا العدد ٢,٨٩٨,٠٠٠ شخصاً، عام ١٩٧٦. غير أن تجدّد العنف عام ١٩٧٦ أدّى إلى انخفاض عدد المقيمين إلى ٢,٢٧٢,٠٠٠ لدرجة أن عدد المهاجرين بلغ ٦٢٥,٠٠٠ نسمة.

عام ١٩٧٧، خلال فترة الهدوء، طرأ تحسن على عدد المقيمين فبلغ ٢,٦٢٥,٠٠٠ شخصاً، وإذا أضيف إليه المهاجرون العائدون البالغ عددهم ٣٢١,٠٠٠، أصبح هذا الرقم ٢,٩٤٦,٠٠٠ نسمة. وهكذا نلاحظ أن عدد المهاجرين كان يرتفع وعدد المقيمين ينخفض مع تجدد العنف في البلاد.

عام ١٩٨١، تدنى عدد المهاجرين إلى ٢٣٢,٠٠٠ شخص ثم ارتفع، عام ١٩٨٢ إلى ٤٥٥,٠٠٠. وعام ١٩٨٣، ونتيجة «حرب الجبل» ارتفع هذا العدد إلى ٦٧٠,٠٠٠، وبمناسبة حرب «الضاحية الجنوبية» عام ١٩٨٤، بلغ ٧٣٥,٠٠٠، وعام ١٩٨٥، وصل إلى ٨٠٢,٠٠٠، قبل أن يتدنى عام ١٩٨٦ ليعود إلى الارتفاع مجدداً عام ١٩٨٧.

غير انه، بمناسبة الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨٨، إستأنفت الهجرة خط بيانها الصاعد لتسجيل الرقم ٦٨٥,٠٠٠ لتصل إلى أعلى مستوى بلغته خلال عامي ١٩٩٠ و١٩٩١، طيلة سنتي الحرب الأخيرتين إذ تجاوزت المليون نسمة، أي ما يوازي ثلث السكان المقيمين.

وهكذا، إعتباراً من ١٩٨٩، تكثفت الهجرة واتخذت منحى جديداً، إذ اختار المرشحون للهجرة أوستراليا وأميركا الشمالية، باعتبار أن هذه البلدان المضيفة تقدّم تسهيلات تتيح التكيف مع الواقع الجديد. إنها عائلات بكاملها تسلك طريق الهجرة.

شكّلت الطوائف اللبنانية في بعض المدن أعداداً كبيرة بحيث شغلت أحياء بكاملها. ويكمن الخطر في ان المواطنين الذين اختاروا الرحيل هم من الاغنياء والمثقفين وان البلاد تفرغ شيئاً فشيئاً من قواها الحية.

لم يساعد الوضع الحالي في البلاد على عودة عدد يسير من المهاجرين كما لم يوقف موجة الهجرة. فإذا طبقنا مبدأ الزيادة السنوية البالغة ١,٧٪ فإن عدد السكان كان من المفترض أن يبلغ عام ١٩٩٢، ٣,٧٩٤,٠٠٠ نسمة. في الواقع انه لا يتجاوز ٣,٠٦١,٠٠٠، أي ان عدد الاشخاص الذين ما زالوا في الخارج يقارب ٧٣٣,٠٠٠ نسمة.

هذا لا يعني ان عودة بعض اللبنانيين إلى لبنان لم تتم. لكن هذه العودة قد قابلتها

هجرة مماثلة أو أكثر أهمية بقليل من جراء الأزمة الاقتصادية وإنعدام التقدم على طريق المصالحة الوطنية.

كان للانتخابات التشريعية في صيف ١٩٩٢ والاعتداء الاسرائيلي على الجنوب، عام ١٩٩٣ الأثر الكبير في إبطاء العودة بين ١٩٩٣ و١٩٩٦ سجل مغادرة ٢٣,٥٠١ لبناني نهائياً. بينهم ١٩,٩٧٣ رجلاً أي ٨٥٪ و٣٥٢٨ إمرأة أي ١٥٪.

يقول ميشال شيحا: من دون الهجرة، لن نستطيع العيش، لكنها إذا تفاقمت، قد تؤدي بنا إلى الموت.

٢.٣. النظام الطائفي في لبنان

كل لبناني ملزم بالانتماء إلى الطائفة التي ولد في أحضانها أو التي يختارها. وهناك ١٨ طائفة معترف بها قانونياً.

ان الطوائف التي تنظمها القوانين والمراسيم هي التالية:

- القانون الصادر في ٢ نيسان ١٩٥١ للطوائف المسيحية واليهودية.
- المرسوم الاشتراعي رقم ١٨ تاريخ ١٣ كانون الثاني ١٩٥٥ المعدل بالقرار تاريخ ٥ آذار ١٩٦٧ للطائفة السنية.
- القانون رقم ٧٢/٦٧ تاريخ ١٩ كانون الاول ١٩٦٧ للطائفة الشيعية.
- القانونان الصادران في ١٣ تموز ١٩٦٢ للطائفة الدرزية.
- ملحق القانون الصادر في ٢ نيسان ١٩٥١ الذي أتاح إضافة الكنيسة القبطية الارثوذكسية إلى لائحة الطوائف التي تعترف بها الدولة اللبنانية.

يمكن تصنيف هذه الطوائف إلى ثلاث فئات مختلفة: الطوائف المسيحية والاسلامية واليهودية. أما لجهة عدد كل منها، فيمكن الحصول عليه بصورة تقديرية ومن خلال مقارنة المعلومات الواردة من مصادر مختلفة.

٢.٣.١. الطوائف المسيحية

يمكن التمييز بين فئتين كبيرتين:

- الطوائف التي لا تعترف بسلطة الكنيسة الرومانية. وتطلق عليها أحياناً تسمية الطوائف «الشرقية» (بفعل منشأها). غير ان هذا التعبير لا يتطابق كثيراً مع الواقع بسبب وجود الكنيسة الانجيلية ضمن هذه المجموعة.
- الطوائف الخاضعة للكنيسة الرومانية والتي توصف أحياناً بالطوائف الغربية. وهذا

التعبير يقتضي ردّه أيضاً لأن غالبية تلك الطوائف ذات منشأ شرقي. ان معظم هذه الطوائف قد انشقّ عن إحدى الطوائف «الشرقية، وغالباً ما تطلق على أعضائها تسمية «شرقيون» أو «مسيحيون متحدون». غير ان هذه التعابير أمست باطلة ويقتضي التخلي عنها.

٢.٣.١.١. الطوائف التي لا تعترف بسلطة روما

طائفة الروم الأرثوذكس

تبشّر الكنيسة الأرثوذكسية بعقيدة المجامع المسكونية الأولى ولا سيما بمذهب الطبيعتين الذي يقرّ للمسيح بطبيعتين ومشيئتين: بشرية وإلهية. وهي تتميز عن الكنيسة الرومانية ببعض نواح في العقيدة (لا سيما فيما خص طبيعة الروح القدس)، وبرفضها لرئاسة البابا على سائر البطاركة، وبالتالي لمبدأ عصمة البابا في قضايا العقيدة. وقد كرّس إنشقاق عام ١٠٥٤ الانقسام بين هاتين الكنيستين.

ترتبط الطوائف الأرثوذكسية في لبنان وسوريا «ببطريرك انطاكية وسائر المشرق» المقيم في دمشق. ويعترف هذا البطريرك مع بطاركة الروم الأرثوذكس في أورشليم والاسكندرية وقبرص واليونان وأوروبا الوسطى وروسيا، برئاسة البطريرك المسكوني الروحية (وليس النظامية) في اسطنبول.

يبلغ عدد الروم الأرثوذكس في لبنان ما يقارب ٣٠٠,٠٠٠ نسمة.

طائفة السريان الأرثوذكس (اليعاقبة)

تبشر الكنيسة السريانية الأرثوذكسية بالطبيعة الواحدة للمسيح، وهي عقيدة ظهرت في القرن الخامس ودعا إليها أوطيخا من اسطنبول وساويروس من انطاكية ويعقوب البرادعي (وإليه ينتسب اليعاقبة). ومذهب الطبيعة الواحدة لا يقرّ للمسيح إلاّ بطبيعة واحدة هي الطبيعة الإلهية. وترتبط هذه الطائفة ببطريرك يحمل لقب «بطريرك انطاكية وسائر المشرق» ويقيم في دمشق ويضم تحت سلطته السريان الأرثوذكس في العالم كله. ويبلغ عددهم في لبنان ما يقارب ٢٠,٠٠٠ نسمة.

طائفة الأقباط الارثوذكس

تتمثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في لبنان بالكنيسة السريانية الأرثوذكسية القائمة في البلاد. ويتخذ الأقباط إسمهم من تسمية مصر باليونانية: Aiguptos. إنهم مسيحيون يؤمنون بالطبيعة الواحدة للمسيح، ويشكلون، منذ مجمع خلقيدونية، عام ٤٥١ كنيسة مستقلة. تضم هذه الطائفة نحو ٢٠٠٠ نسمة في لبنان، وقد نال ٧٥ شخصاً منهم الجنسية اللبنانية في العام ١٩٩٤. كما اعترفت الدولة اللبنانية بهذه الطائفة في أيلول ١٩٩٦.

ينتمي أقباط مصر إلى ثلاث طوائف: الأقباط الأرثوذكس ومنهم من يقيم في لبنان، ومركز بطريركيتهم في الاسكندرية. والاقباط الكاثوليك، ومنذ عام ١٩٥٤ الاقباط البروتستانت.

الطائفة الأرمنية الأرثوذكسية

يدعى أعضاؤها أيضاً الأرمن الغريغوريين. غير انهم لا يمتون بصلة إلى الكنيسة الارثوذكسية لأنهم غير خلقيدونيين، (منذ انعقاد مجمع Dvin عام ٥٠٦)، لحذرهم من بيزنطية أكثر من خلافهم العقائدي معها. وتعتبرهم الكنيستان الارثوذكسية والرومانية منشقين لا هراطقة لأنهم تخلوا عام ٥٠٦ عن الهرطقات النسطورية والمونوفيزية (الطبيعة الواحدة).

تخضع هذه الطائفة لسلطة كاثوليكوس البيت الكبير في كيليكيا وكان مركزه في سيس (مدينة في أرمينيا القديمة). وقد انتقل هذا الكرسي البطريركي إلى انطلياس، شمالي بيروت، في أعقاب مذبحة الارمن في مطلع هذا القرن، وإثر الهجرات المتعاقبة بعد ذلك، تشمل سلطة هذا الكاثوليكوس الارمن الأرثوذكس في لبنان، وسوريا، وقبرص، وإيران، واليونان، والكويت، والخليج، والولايات المتحدة، وكندا وفنزويلا. ويبلغ عددهم في لبنان نحو ٢٥٠,٠٠٠ نسمة.

الطائفة النسطورية

تتألف من الأشوريين ـ الكلدان العراقيي الأصل الذين لجأوا إلى لبنان هرباً من الاضطهادات التي تعرضوا لها في العراق عام ١٩٣٣. وهم يدينون بالعقيدة النسطورية التي أسسها نسطوريوس بطريرك القسطنطينية في القرن الخامس، ويمكن تلخيصها على الوجه الآتي:

ان الطبيعتين البشرية والالهية في المسيح هما منفصلتان ومتمايزتان تماماً. ولا تتحدان إلاّ بمشيئة ابن الله. يستتبع ذلك ان الطبيعة البشرية هي وحدها التي تعرضت للصلب، الأمر الذي يؤدي إلى التخلي عن عقيدة الفداء وهي حجر الزاوية في الديانة المسيحية. وقد حـرّمت هذه العقيدة في مجمع أفسس عام ٤٣١.

كان كاثوليكوس هذه الطائفة يقيم حتى ١٩٧٠ في الولايات المتحدة، ولديه ممثل عنه في لبنان. وفي عام ١٩٧١ عاد إلى بغداد حيث أرسى كرسي كنيسته.

يبلغ عدد النسطوريين في لبنان قرابة ١٠,٠٠٠ نسمة.

الطائفة الإنجيلية

تضم هذه الطائفة البروتستانت في لبنان وسوريا وتتكوّن من إثنتي عشرة كنيسة معترف بها رسمياً في بيروت ودمشق، ويبلغ عدد المؤمنين في لبنان قرابة ٤٠,٠٠٠ شخص.

- المجمع الإنجيلي الوطني للبنان سوريا: قرابة ١٥,٠٠٠ في لبنان.
- إتحاد الكنائس الإنجيلية الارمنية للشرق الأدنى: قرابة ١٠,٠٠٠ في لبنان.
- الكنيسة الإنجيلية الوطنية في بيروت: لا تضم سوى مؤمنين لبنانيين: ٥٠٠٠ تقريباً.
- الجمعية اللبنانية الإنجيلية المعمدانية: لا تضم سوى لبنانيين: حوالي ٢٠٠٠ شخص.
- الكنيسة الانكليكانية العربية للأردن: حوالي ١٠٠٠ شخص في لبنان.
- الكنيسة السبتية: قرابة ٧٠٠ في لبنان.

الكنائس الأخرى التي تتراوح أعداد المنضوين فيها بين بضعة عشرات ومئات من المؤمنين هي:

- كنيسة الله.
- كنيسة الناصري.
- جمعية الاصدقاء (كوايكرز).
- جمعية جماعات الاخوة.
- كنيسة الاتحاد المسيحي.
- كنيسة دمشق: لا تضم أي مؤمن في لبنان.

تتمثل هذه الكنائس بمجلس أعلى من ٤٠ عضواً ينتخبون أعضاء مكتب تنفيذي مركزه بيروت ويرأسه قس. وقد جرى التقليد أن يكون رئيسه لبنانياً ونائب الرئيس سورياً.

عدا هذه الكنائس المعترف بها رسمياً، هناك كنائس صغيرة أخرى عدة متفرعة عن الأولى (ويطلق عليها ملّة)، وهي مرخص لها وترتبط على الصعيد الطائفي بالطائفة الانجيلية.

٢.١.٣.٢. الطوائف التي تعترف بالسلطة البابوية

الطائفة المارونية

تنتسب في أصلها إلى مارون وهو ناسك عاش في القرن الرابع في شمالي سوريا. بدأ الموارنة بالقدوم إلى لبنان الشمالي في القرن السابع. وبقي تاريخهم غامضاً حتى القرن الثاني عشر، حين قدم الصليبيون إلى الشرق حيث أتيحت لهم فرصة الجهر بتعلقهم بالكنيسة الرومانية.

يرى بعض المؤرخين أن الموارنة اعتنقوا باكراً مذهب المونوثولية (المشيئة الواحدة)، الأمر الذي جرّ عليهم الاضطهاد من قبل أنصار الطبيعتين والطبيعة الواحدة في المسيح في آن واحد. وكان هذا الاضطهاد في أساس هجراتهم إلى لبنان.

المونوثولية عقيدة وضعها هرقل، أمبراطور بيزنطية بدءاً من سنة ٦١٠، وكان يرمي إلى التوفيق بين المونوفيزية (الطبيعة الواحدة) والديوفيزية (الطبيعتان) فكان يبشر بأن الطبيعتين في المسيح لا تظهران إلا بإرادة واحدة وفي عملية واحدة. لكنه لم يحقق نجاحاً، وزالت المونوثولية في نهاية القرن السابع (ما عدا من سوريا الشمالية بالطبع حيث يقيم الموارنة).

يقيم «البطريرك الماروني لإنطاكية وسائر المشرق» في لبنان في بكركي، وتشمل سلطته الموارنة في العالم كله.

يقدر عدد الموارنة في لبنان بحوالي ٧٠٠,٠٠٠ نسمة.

طائفة الروم الكاثوليك

تعود في أصلها إلى طائفة الروم الأرثوذكس حيث انشقت عنها عام ١٧٢٤. ويطلق عليها أيضاً إسم «الملكية»، تيمناً بصلات بعيدة مع كنيسة الملك باسيليوس في بيزنطية. غير ان هذه التسمية قد استخدمها أيضاً الروم الأرثوذكس.

يدير شؤون هذه الطائفة بطريرك انطاكية الكاثوليك الملكيين الذي يقيم في دمشق وتشمل سلطته كافة الروم الكاثوليك في العالم.

يبلغ عددهم في لبنان ٢٥٠,٠٠٠ نسمة تقريباً.

طائفة الارمن الكاثوليك

إنها فرع من طائفة الارمن الأرثوذكس وقد انفصلت عنها عام ١٧٤٠. يحمل رئيسها إسم «بطريرك الارمن الكاثوليك» ويقيم في بيروت. وتشمل سلطته الارمن الكاثوليك في العالم كله، وعلى غرار الارمن الأرثوذكس، يتمسك أبناء هذه الطائفة بلغة الأمة الارمنية وتاريخها.

يبلغ عددها قرابة ٢٠,٠٠٠ نسمة في لبنان.

طائفة السريان الكاثوليك

تفرّعت عن طائفة السريان الارثوذكس، واستقلت عنها. وبعد محاولات فاشلة للتقرب من روما، بدءاً من منتصف القرن الخامس عشر، حظيت الكنيسة السريانية الكاثوليكية باعتراف الكرسي الرسولي بها بصورة رسمية عام ١٧٩٧.

يدير شؤون هذه الطائفة بطريرك انطاكية للسريان الكاثوليك.

تضم هذه الطائفة في لبنان ما يقارب ١٥,٠٠٠ نسمة.

الطائفة الكلدانية

نشأت من إنشقاق مع النسطوريين. وتعود أولى محاولات التقرب من روما إلى نهاية القرن السابع عشر، لتصبح رسمية عام ١٨٢٨.

ترتبط هذه الطائفة «ببطريرك بابل» المقيم في بغداد ويمثلها في لبنان أسقف.

يقارب عددها في لبنان ٦,٠٠٠ نسمة.

الطائفة اللاتينية

تضم الكاثوليك اللاتين وترتبط بأسقف يعينه الكرسي الرسولي (القاصد الرسولي) وتشمل سلطته سوريا ولبنان.

في لبنان، هناك ٢٥,٠٠٠ من اللاتين، ومنهم ٣,٠٠٠ فقط من اللبنانيين. يضاف إليهم ١٠,٠٠٠ فلسطيني نصفهم حصل على الجنسية اللبنانية، و١٢,٠٠٠ أجنبي.

الخاتمة: تاريخ واستقلال ذاتي

تستمد كل طائفة من هذه الطوائف قوتها من تاريخها الخاص وتتمتع بتنظيم ذاتي مستقل، أما الطوائف التي تعترف بسلطة روما، فيمارس الفاتيكان عليها إشرافه بواسطة القاصد الرسولي. وتحتفل كل طائفة بشعائرها الدينية بحسب طقسها التقليدي وباللغات التالية:

- العربية واليونانية لدى الروم الارثوذكس والكاثوليك.
- العربية والسريانية لدى الموارنة والسريان الارثوذكس، والسريان الكاثوليك والنسطوريين والكلدان.
- الأرمنية لدى الارمن الاورثوذكس والارمن الكاثوليك والارمن المرتبطين بالطائفة الانجيلية.
- العربية والفرنسية والانكليزية لدى اللاتين.
- العربية والانكليزية لدى البروتستانت.

٢ . ٣ . ٢ . الطوائف الاسلامية

تشمل هذه العبارة بصورة تقليدية ثلاث طوائف: السنّيين والشيعة والدروز.

الطائفة السنّية

جرى العرف على تحديد المسلمين السنّيين بأنهم، إضافة إلى إشهار دينهم بالشهادة «لا إله إلاّ الله ومحمد رسول الله»، يتبعون تعاليم «السنّة». والسنّة هي مجموعة «أحاديث» النبي محمد وسيرته وأفعاله وفقاً لما جرى تدوينه بعد وفاته إستناداً لشهادات رفاقه الأوائل. تقتضي الاشارة إلى ان هذه المراجع تكمّل الرسالة القرآنية التي هي كلام الله المباشر إلى نبيّه.

غير أن هذا التحديد العام ينطبق أيضاً على الشيعة الذين يتبعون السنّة أيضاً، والفارق بين هاتين الطائفتين يتركز على غير صعيد:

يتحدّد المذهب السنّي على وجه الخصوص بالاعتراف بشرعية الخلفاء الأربعة الأوائل الذين انتخبهم أو عيّنهم أنصارهم وهم: أبو بكر، عمر، عثمان، علي.

فيما خصّ الشرع الديني للسنيّين (بما في ذلك نظام الاحوال الشخصية والإرث) ثمّة أربع «مدارس فقهية» أو مذاهب مختلفة هي: الشافعي، الحنبلي، الحنفي، المالكي. وفي لبنان، يطبّق المذهب الحنفي لدى السنيّين.

يدير الشؤون الروحية لهذه الطائفة مفتي الجمهورية وهو منتخب مدى الحياة، ويتولى الاشراف على تطبيق الشريعة الدينية، وإدارة الاوقاف. ويعاونه في ذلك المجلس الشرعي الأعلى. أما مقام المفتي ومجمل الدوائر القائمة تحت إدارته فتقع في «دار الفتوى».

يبلغ عدد السنيّين اللبنانيين ما يقارب ٥٠٠,٠٠٠ نسمة، يضاف إليهم قرابة ٣٠٠,٠٠٠ من اللاجئين الفلسطينيين السنيين.

الطائفة الشيعية

تكوّنت الشيعة بادىء ذي بدء، ومن الوجهة التاريخية السياسية، من أتباع علي (رابع خليفة) صهر الرسول الذي ادّعى لنفسه ولأحفاده الذكور من بعده خلافة محمد. بعض هؤلاء الاحفاد الذين عيّنهم الله هم الأئمة. وعليه فان هؤلاء منزّهون عن الخطأ. والولاء للإمام واجب أساسي عند المؤمنين.

إنقسمت الحركة الشيعية عبر تاريخها إلى شيع عدة، أهمها «الاثنا عشرية» وهي الغالبة في لبنان، وإليها نتطرق هنا. فالشيعة الاثنا عشرية تتخذ اسمها من كونها تعترف بسلسلة مكونة من ١٢ إماماً لخلافة الرسول.

الثلاثة الأولون هم علي وولديه الحسن والحسين. فالحسين استشهد في كربلاء (العراق) عام ٦٨٠، مما أدّى إلى إنفصام بين الحركتين الشيعية والسنية. وتستعاد هذه المأساة سنوياً في ذكرى عاشوراء. أما الامام الثاني عشر فهو محمد المهدي الذي غاب بصورة غامضة، عام ٨٧٤، وهو «الإمام المنتظر» الذي ينبغي أن يؤدي رجوعه إلى انتصار الحق والعدل على الارض.

فيما يعود إلى تطبيق الشريعة الدينية، فإن الشيعة يتبعون المدرسة الفقهية التي أسسها الإمام الخامس جعفر، ومن هنا تسمية «المذهب الجعفري».

يدير شؤون الطائفة المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى، وينبغي أن يكون رئيسه من العلماء.

كما هو الحال بالنسبة للسنين، تتحمل الدولة الأعباء الادارية لهذا المجلس. ويبلغ عدد الشيعة في لبنان قرابة ٩٠٠,٠٠٠ نسمة.

الطائفة الدرزية

يعود أصل الدروز إلى الخليفة الفاطمي الحكيم بن نزار (الذي ولد عام ٩٨٥ وتولى الحكم عام ٩٩٦) وإلى وزيره نشتكين الدرزي (الذي اشتق اسمهم منه) وكلاهما من الاسماعيليين. وفي إطار الصراع بين الفاطميين والعباسيين السنّة في بغداد، طاف أتباع الحكيم، ومن بينهم درزي، الانحاء السورية خفية، بغية كسب ولاء السكان المحليين الذين كانوا يدينون بمذهب خليفة مصر، وبالتالي فتح ثغرة فاطمية محتملة في هذه المناطق.

وحين أعلن الحكيم نفسه في نهاية حكمه، «تجسّده في الله»، لاقت دعوته هذه قبولاً لدى بعض الفئات في سوريا وجوار حرمون. وهكذا نشأت الدرزية حيث قام بعدئذٍ أتباع الحكيم وتلامذته بصياغة عقيدته في مطلع القرن الحادي عشر - وقد أثبتت هذه العقيدة في «رسائل الحكمة» التي شارك في وضعها بصورة أساسية كل من حمزه والمرتضى والمقتنى. ولدى وفاة هذا الأخير، عام ١٠٤٢، توقف قبول المؤمنين في صفوف الدرزية ومنعت كل دعوة إلى الدين.

يولد المرء درزياً ولا يصبح كذلك.

العقيدة الدرزية سريّة ولا يدركها إلا المطلعون على خفاياها. وهي تتميز بالخصائص البارزة التالية: إنتظار عودة الحكيم في نهاية الأزمنة. الاعتقاد بتقمص الارواح، وممارسة «التقية» التي تعني التظاهر بالرضوخ للواجبات الدينية التي تفرضها الأمم المسيطرة مع المحافظة على العقيدة الدينية في قرارة النفس.

تتألف الطائفة الدرزية، بصورة إجمالية من جمهور «الجهال» (غير المطلعين على خفايا الدين) ومن العقّال (الحكماء والمطلعون على أسرار الديانة). ولهؤلاء وحدهم حق الاطلاع على الكتب المقدسة وعلى أسرار الديانة. وتقتصر الممارسة الدينية عند الجهّال على الحفاظ على سبع وصايا أدبية.

يتولى شؤون الطائفة الروحية شيخ العقل الدرزي الذي يملك السلطات التي يخوله إياها القانون اللبناني فيما خص الاحوال الشخصية وحق الإرث، فضلاً عن إدارة أوقاف الطائفة.

يقدر عدد الدروز في لبنان بـ ٢٠٠,٠٠٠ نسمة.

٢.٣.٣. الطائفة اليهودية

ينبع الوجود اليهودي في لبنان من مصدرين، الأول بعض الأسر المحلية القديمة المستعربة ويعود تاريخ وجودها إلى القرن العاشر. والثاني، هجرة مغربية بدءاً من القرن الثالث عشر. وقد أقام هؤلاء المغاربة في البداية، في دير القمر ثم انكفأوا نحو المدن الساحلية، وخصوصاً بيروت.

أدّت المضاعفات السيئة لقيام دولة إسرائيل، عام ١٩٤٨، إلى هجرة محدودة للطوائف اليهودية من عدة بلدان عربية إلى لبنان. وبلغت هذه الطائفة ذروة عددها، عام ١٩٥٨، بما يقارب ١٥,٠٠٠ شخصاً.

يشرف على إدارة شؤونها مجلس مليّ منتخب من ١٧ عضواً يختارون من بينهم مكتباً تنفيذياً من خمسة أعضاء. تخضع مسائل الاحوال الشخصية للمحكمة التي يرأسها الحاخام.

بدءاً من ١٩٥٨، أخذ الصراع العربي الاسرائيلي يثير، في وجه هذه الطائفة، ظاهرة رفض بطيء ومطرد، فأخذت تشهد صفوفها منذ ذلك الحين حركة هجرة تسارعت وتيرتها بدءاً من ١٩٧٢.

حالياً، لا يتجاوز عدد اليهود في لبنان الألف شخص.

٢.٣.٤. الطوائف الأخرى

عدا عن الطوائف الست عشرة التي جرى تنظيمها بموجب قوانين ومراسيم، ثمة طائفتان معترف بهما رسمياً لكن لم يتم تنظيمهما بسبب ضآلة حجمهما.

الاسماعيليون

إنهم من الشيعة الذين يعترفون باسماعيل بن جعفر (إمامهم السابع الذين منحهم اسمه) وهو الامام الغائب الذي ينتظرون عودته.

العلويون (النصيرية)

يشتق إسمهم من إبن نصير، رئيسهم الروحي الذي إنشق عن الاسماعيليين في القرن التاسع والذي وضع عقيدة جديدة للإمامة.

٤.٢ . ملحق رقم ١
الارمن في لبنان

١ . نبذة تاريخية

تقع منطقة أرمينيا، الوطن الأم للشعب الارمني، بين تركيا وجرجيا وأذربيجان وإيران. وتحيط بها سلسلة جبال القوقاز وطوروس وكردستان. وتتكون هذه البلاد من هضاب عالية وجبال تخترقها الأودية العميقة التي تضم سهولاً واسعة خصبة تشرف عليها القمم البركانية العالية، مثل جبل أرارات (١٥٦٠ م) حيث حطت سفينة نوح بعد الطوفان، كما جاء في التوراة.

يبدأ تاريخ أرمينيا في القرن السابع قبل المسيح حين اجتاح المنطقة شعب هندو ـ أوروبي قادم من فريجي (منطقة الدانوب) وأسس مع السكان المحليين الشعب الارمني. لكن قبل الاجتياح الهندو ـ أوروبي، كانت تقوم على تلك الارض مملكة اوراردو الارمنية.

تقع أرمينيا على ملتقى تقاطع عدّة امبراطوريات كبيرة متنافسة، وقد عرفت طوال تاريخها مصيراً متقلباً وفي الغالب مأساوياً. إذ ضمّت الدولة الجديدة التي كانت تابعة على التوالي للميديين والفرس، إلى إمبراطورية الاسكندر الكبير، ثم انتقلت تحت سيطرة «السلوقيين» إلى أن ألحقت بانطوخيوس الثالث. لكن قائديها العسكريين تقاسما البلاد وقسّماها إلى أرمينيا الصغرى وأرمينيا الكبرى.

بعد احتلالها من الرومان، إستعادت أرمينيا، في العام ٦٦ ق. م. وحدتها مع تغران الاول. وكانت المدن الرئيسية لأرمينيا التاريخية في ذلك الحين هي: آني، يريڤان، ارضروم، تبريز، فان وكارز (وهي تسمية حديثة). اشتهرت هذه السلالة بحكم الملك ديكران الثاني الملقب بالكبير الذي غزا سوريا وفينيقيا وبلاد ما بين النهرين وقسماً من آسيا الصغرى.

وفي ظل حكم تيريدات الثالث (٢٩٨ ـ ٣٣٠)، انتشرت الديانة المسيحية في البلاد على يدي الرسولين القديس برتلماوس وتادي، وأصبحت دين الدولة في العام ٣٠١. وفي الواقع، أكمل القديس غريغوريوس الملقب «المُنَوِّر» بنشر بشارة الانجيل في البلاد وأسس الكنيسة الارمنية التي باتت تحمل إسمه منذ ذلك الحين.

رفضت الكنيسة الارمنية ـ الأرثوذكسية مجمع خلقيدونية الذي عقد عام ٤٥١. كما وقعت في تلك الحقبة حرب الاستقلال بقيادة الجنرال فارتان ضد الامبراطورية الفارسية.

تعرّضت أرمينيا لغزو العرب في العام ٦٥٤، والبيزنطيين في العام ١٠٢٢ ثم الاتراك، لكنها استعادت إستقلالها وشهدت عهد ازدهار في ظل حكم البقرادونيين، طيلة قرنين من الزمن (٨٦٥ ـ ١٠٤٥).

غير أن السلاجقة احتلوا البلاد في العام ١٠٦٤ وهدموا عاصمتها آني وأجبروا قسماً كبيراً من سكانها على الهرب إلى بلاد القرم وغلاطيه وكيليكيا. وفي هذه الاخيرة جرى إنشاء مملكة كيليكيا (١٠٨٥ ـ ١٣٧٥) وعاصمتها سيس (Sis). وقد شاركت مشاركة فعالة في الحملات الصليبية.

في القرن السادس عشر، تقاسم الاتراك والفرس البلاد، فحلّ الاتراك في الغرب والفرس في الشرق.

في القرن التاسع عشر، استولت روسيا بدورها على منطقة يريڤان، في العام ١٨٢٨، غير أن ارزيروم أعيدت إلى تركيا.

أدّت المقاومة في وجه الاضطهاد التركي، الى وقوع قمع شديد مارسه السلطان عبد الحميد، وحزب «تركيا الفتاة» اللذين قررا نقل السكان باتجاه جنوب البلاد. فوقعت مجازر رهيبة، لا سيما بين ١٨٩٤ و١٨٩٦، وبين ١٩١٤ و١٩١٦. ويقدر عدد الارمن الذين قضوا لا سيما أبان الحرب العالمية الاولى بحوالي مليوني نسمة.

لجأ الناجون من هذه الابادة الجماعية التي اعترفت بها الامم المتحدة في العام ١٩٨٥، إلى العراق وسوريا ولبنان حيث استقروا.

لحظت معاهدة «سيفر» في العام ١٩٢٠ الاستقلال لأرمينيا، لكن تلك المعاهدة لم تطبق على الاطلاق. وفيما عاد التركي مصطفى كمال لاحتلال مقاطعتي كارز وارداهان، تمّ إنشاء أول جمهورية مستقلة في أرمينيا عام ١٩١٩. فهوجمت من جميع الجهات، لكنها صمدت جزئياً بفضل تدخل الجيوش الارمنية الشيوعية عام ١٩٢١. أعلن البلاشفة قيام جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفياتية. وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي، غدت هذه الجمهورية مستقلة في ٢١ أيلول ١٩٩١، وعاصمتها يريڤان ويقدر عدد سكانها حالياً بحوالي ٣,٧٠٠,٠٠٠ نسمة.

يقدر العدد الاجمالي للأرمن في العالم بأكثر من ستة ملايين شخص. ويؤلف الارمن في لبنان طائفة يبلغ عددها ٣٠٠,٠٠٠ نسمة تقريباً.

٢ . الاستيطان في لبنان

إذا كان التاريخ قد أشار إلى مرور الارمن في لبنان (في فينيقيا ذلك الحين)، منذ القرن الاول قبل المسيح، أبان غزو ملك أرمينيا ديكران الثاني، فان القرن الثامن عشر قد شهد

بعد ذلك بكثير إستيطان أول جالية أرمنية في هذه البلاد حيث تشكل حالياً طائفة مهمة وناشطة حافظت على هويتها.

حصل جميع الارمن الذين أقاموا في لبنان على الجنسية اللبنانية واعترفت الدولة بطوائفهم الدينية وأصدرت تنظيماً قانونياً بها. أما استيطانهم في البلاد فقد جاء وفقاً لمراحل ثلاث:

٢ . ١ . الموجة الأولى (القرن الثامن عشر)

جرت أول حركة هجرة للأرمن إلى لبنان في مطلع القرن الثامن عشر عندما بدأت الاضطهادات الموجهة ضد الارمن الكاثوليك في اسطمبول وفي مقاطعات السلطنة العثمانية. فجرى تأسيس دير أرمني كاثوليكي في بزمار (كسروان)، في العام ١٧٤٩، وأصبح مقراً لكرسي البطريركية الارمنية الكاثوليكية. وصل المهاجرون بشكل عائلات كاملة واستقروا في المناطق المسيحية. وفقد معظمهم هويته الاتنية واندمجوا في قلب الطائفة المارونية.

٢ . ٢ . الموجة الثانية ١٩١٥ ـ ١٩٢١

شكّلت الموجة الثانية التي بدأت في العام ١٩١٥ وصولاً كثيفاً للأرمن الذين نجوا من المجازر، واستمرت في العام ١٩٢١ عندما رحلت جيوش الاحتلال الفرنسي عن كيليكيا، بعد الحرب العالمية الأولى. هرب الارمن من شبح المجازر الجديدة وتراجعوا نحو البحر فيما كانوا يتعرضون لمطاردة القوات التركية. بعض القادمين من منطقة موسى داغ أجلتهم السفن الفرنسية واضطروا للانتظار مدى أسابيع طويلة في عرض البحر قبالة لبنان. أسفرت مساعي البطريرك الماروني الياس الحويك لدى سلطات الانتداب الفرنسية على السماح لهم بالنزول إلى هذه البلاد وإيجاد ملجأ لهم فيها، غير أن معظم الارمن وصلوا إلى لبنان عبر صحراء سوريا وبلغ عددهم زهاء ١٠٠,٠٠٠، من بينهم ١٥,٠٠٠ كاثوليكي. وقد أقاموا على طول ساحل بيروت بين الدورة ومار مخايل وفي منطقة برج حمود.

٢ . ٣ . الموجة الثالثة

بدأت هذه الموجة لدى نقل سكان سنجق الاسكندرونة إلى لبنان في العام ١٩٣٩، حيث وصل إليه ١٠,٠٠٠ أرمني، من بينهم ١,٥٠٠ كاثوليكي، واستقروا في سهل البقاع في عنجر، وما زالوا مقيمين فيه حتى اليوم.

٣ . أمكنة تواجد الارمن في البلاد

أقامت الدفعة الاولى من المنفيين الارمن الذين وصلوا إلى البلاد بين عام ١٩١٥

و١٩٢١، في منطقة مستنقعية شمالي شرقي بيروت، يحدها من الشمال حي الكرنتينا، ومن الجنوب طريق النهر، ومن الشرق كنيسة مار مخايل، ومن الغرب مؤسسة كهرباء لبنان.

في العام ١٩٥٠، أطلق الاب بول عريس، وهو أرمني كاثوليكي مشروعاً للمساكن الشعبية في برج حمود، بهدف جمع شمل العائلات التي تقيم في مناطق غير صحية، حيث كانت الاوبئة العديدة والطاعون والكوليرا تفتك فيها.

هكذا أصبحت منطقة برج حمود مركز تجمع سكني هام يضم اليوم أكثر من ٨٠,٠٠٠ أرمني. وما إن توافرت الامكانات لدى الميسورين بينهم حتى تركوا المساكن المستأجرة واشتروا منازل شخصية لهم في النقاش وانطلياس والزلقا وضبية والرابية.

تحولت عنجر بدورها، اعتباراً من ١٩٣٧ إلى مركز هام آخر لتجمع الجالية الارمنية. وكان المهاجرون يأتون إليها من جبل موسى، ويبلغ عددهم حالياً أكثر من ٣٠,٠٠٠ في البقاع.

على الرغم من العقبة الكبرى التي شكلها جهلهم للغة العربية فإن الارمن اندمجوا سريعاً في محيطهم ويعيشون اليوم في جميع المناطق اللبنانية.

٤ . الطوائف الدينية الارمنية في لبنان

يتوزّع الارمن في لبنان على ثلاث طوائف دينية هي التالية:

- الطائفة الارمنية الأرثوذكسية المعروفة أيضاً بالارمنية الرسولية أو الغريغورية، وهي لا تعترف بسلطة روما. وهي تخضع لسلطة كاثوليكوس البيت الكبير في كيليكيا ومركزه الحالي في انطلياس.
- الطائفة الارمنية الكاثوليكية التي تعترف بسلطة البابا. ويحمل رئيسها لقب بطريرك الارمن الكاثوليك ويقيم في بيروت، في حي الاشرفية.
- الطائفة الارمنية البروتستانية التي أسسها سائر المبشرين الانكليز ـ الاميركيين.

٤ . ١ . الطائفة الارمنية الأرثوذكسية، أو الارمنية الرسولية (الارمن الغريغوريين)

يدعى أعضاؤها أيضاً الأرمن الغريغوريين. غير أن لا شيء يجمعهم مع كنيسة الروم الأرثوذكس لأنهم غير خلقيدونيين. (منذ انعقاد مجمع DVIN عام ٥٠٦)، لحذرهم من بيزنطية أكثر من خلافهم العقائدي معها. وتعتبرهم الكنيستان الأرثوذكسية والرومانية منشقين لا هراطقة لانهم تخلوا عام ٥٠٦ عن الهرطقات النسطورية والمونوفيزية (الطبيعة الواحدة).

تخضع هذه الطائفة لسلطة كاثوليكوس البيت الكبير في كيليكيا وكان مركزه في سيس (مدينة في أرمينيا القديمة). وقد انتقل هذا الكرسي في أعقاب مذبحة الأرمن في مطلع هذا القرن واثر الهجرات المتعاقبة بعد ذلك الى انطلياس في لبنان. والكاثوليكوس الحالي آرام الأول كيشيشيان.

تشمل سلطة هذا الكاثوليكوس الأرمن الارثوذكس في لبنان، وسوريا، وقبرص، وايران، واليونان، والكويت، والخليج، والولايات المتحدة، وكندا، وفنزويلا. ويبلغ عددهم في لبنان نحو ٢٥٠,٠٠٠ نسمة.

٤ . ٢ . الطائفة الارمنية الكاثوليكية

لدى وصول اللاجئين الارمن بشكل كثيف إلى لبنان، كانت المرجعية الكاثوليكية الارمنية غير قائمة بعد، فتولى كهنة المعهد البطريركي في بزمار (الذي تأسس عام ١٧٤٩) والآباء اليسوعيين من الارسالية الارمنية، تنظيم شؤون إغاثة اللاجئين. وجرى استقبالهم في مراكز مختلفة من بيروت، ونقل قسم منهم إلى عنجر.

في العام ١٩٢٨، اجتمع الاساقفة الذين نجوا من كارثة الابادة الجماعية، في مجمع لهم واتخذوا قراراً بنقل المقر البطريركي من اسطمبول إلى بزمار كمقر أساسي. وقد وافق الكرسي الرسولي على هذا القرار وتولى على نفقته بناء مقر بطريركي في بيروت وكنيسة تابعة له في حي الجعيتاوي. والبطريرك الحالي هو يوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان. ويقدر عدد هذه الطائفة بحوالي ٣٠,٠٠٠ شخص.

٤ . ٣ . الطائفة الارمنية البروتستانتية أو الانجيلية

هي عبارة عن طائفة صغيرة تضم البروتستانت في سوريا ولبنان. في لبنان، يعتبر الانجيليون أو البروتستانت الارمن جزءاً لا يتجزأ من الطائفة الارمنية. وقد شيدوا عدّة كنائس ومدارس كما أصدروا العديد من المجلات والكتب. يذكر أن جامعة هايكازيان تفتح أبوابها ليس فقط لجميع الارمن في البلاد بل يرتادها أيضاً الشباب من جميع الطوائف اللبنانية.

٥ . دور الارمن في الاقتصاد اللبناني

الطائفة الارمنية في لبنان هي من بين الطوائف الاكثر نشاطاً في البلاد، فهي تساهم بقوة في نهضته الثقافية والاقتصادية والسياسية. كان الجيل الاول من الارمن الذين أقاموا في لبنان يتألف معظمه من الحرفيين وصغار التجار. وقد نجحت هذه الطائفة خلال خمسين

سنة بفضل عملها وتصميمها على الاندماج وتحسين ظروف حياتها، على احتلال موقع لا يستهان به في النظام الاقتصادي اللبناني، لأنهم عرفوا كيف يوفقون بين مصالحهم الشخصية ومصلحة لبنان.

يتعذر تحديد المساهمة الارمنية في الدخل الوطني للبلاد في كل قطاع على حدة. لكن يمكن الملاحظة بأن الارمن يمتازون بوجه الخصوص في الصناعات الحرفية والتجارة والخدمات.

ان حضورهم بارز ومحسوس على الاخص في صناعة المعادن والسباكة وصناعة الالبسة. كما تبقى المجوهرات والصياغة وتجارة الساعات وصناعتها والفضيات أربعة مهن خاصة بهذه الطائفة. كما يبرعون أيضاً في فن التصوير الشمسي.

كذلك اجتذبت النشاطات المصرفية الخاصة الارمن، لا سيما منذ الحرب العالمية الثانية. وهكذا تخصصوا في عمليات الصيرفة (٦٠٪ من الصيارفة اللبنانيين هم من أصل أرمني) وفي تجارة الذهب (٢٥٪ من تجارة الذهب في لبنان تمرّ عبر الطائفة الارمنية).

فيما خص الطائفة الارمنية في عنجر، في البقاع، فقد تخصّصت في الزراعة وتمتلك تعاونيات زراعية في غاية الازدهار.

على الرغم من الوضع الاقتصادي الصعب الذي تجتازه البلاد، تستمر الطائفة الارمنية في الاستثمار في العديد من الحقول، مؤكدة بذلك ثقتها بمستقبل لبنان. وهكذا في العام ١٩٩٣ شيدت المطرانية الأرمنية اللبنانية مجمعاً تربوياً في ضبية. وفي العام ١٩٩٧، قامت بتدشين المركز الثقافي والرياضي الارمني الكبير، مجمع ديمرجيان الذي يفتح أبوابه أمام جميع الطوائف في لبنان.

يذكر أيضاً ان مجمعاً رياضياً آخر يجري بناؤه في أعالي منطقة المزهر (انطلياس).

٦ . السياسة

تسير النهضة الاقتصادية بموازاة الحياة السياسية البناءة.

وهكذا تشكّلت في لبنان الاحزاب السياسية التقليدية الارمنية، أي حزب الطاشناق (الاشتراكي) وهو الاهم، وحزب الهانشاك الاشتراكي الديمقراطي، وحزب الرامغافار (الليبرالي).

وحرصاً منها على احترام قوانين بلدهم المضيف، تجد الطائفة الارمينة من واجبها في كل مناسبة، أن تدعم السلطة السياسية القائمة. وهي تتمثل في العام ١٩٩٧ بوزيرين في الحكومة، وبستة نواب أرثوذكس وكاثوليك وبروتستانت، في المجلس النيابي.

٧. التعليم

كان الهمّ الرئيسي لهذا الشعب الذي واجهت نخبته المثقفة الابادة، منذ ٨٠ سنة، التعليم من أجل الحفاظ على ثقافته وعلى تقاليده. وللطائفة الارمنية جامعة، هي جامعة هايكازيان، ومؤسسة تربوية، ومركز يؤمن الدراسات الأرمنية العليا لمختلف الطوائف الأرمنية. إضافة إلى أكثر من ٦٠ مدرسة خاصة، حيث يتمّ تعليم برنامج أرمني بحت يتناول اللغة والتاريخ والدين، إلى جانب البرامج الرسمية اللبنانية.

٨. المساهمة الثقافية والفنية الارمنية في لبنان

من غير المجدي السعي إلى وضع جردة بالحياة الثقافية والفنية للطائفة الارمنية منذ بدء إقامتها في لبنان.

يبدو أكثر ملاءمة تقديم بيان مختصر بما ساهم به الفنانون والمثقفون الارمن في مجال إنتشار وتطوير التراث اللبناني مع المحافظة على هويتهم الاصلية.

إذا كان الادب، الذي يشكل أساس ثقافتهم، لا يمكن أخذه بعين الاعتبار بالرغم من أهميته، من جراء مشكلة اللغة، فان النشاطات الثقافية الاخرى كالمسرح والموسيقى والرسم والنحت تستحق التنويه بها.

تقتضي الاشارة إلى باحثة الآثار والمؤرخة نينا جيدجيان التي نشرت بالفرنسية والانكليزية مؤلفات عديدة حول تاريخ لبنان.

١.٨. المسرح

١.١.٨. المسرح باللغة الارمنية

عرف هذا المسرح في لبنان، إعتباراً من ١٩٣١، على يد كاسبار ايباكيان الذي أسس الفرقة المسرحية للرابطة الثقافية هاماسكايين. وقد خلفه جورج سركيسيان في إعداد جملة مسرحيات لمؤلفين أرمن وأجانب من القرنين ١٩ و٢٠. كذلك جرى تأسيس مسرح «فاهرام بابازيان» من جانب الاتحاد العام الارمني للعمل الخيري، بإدارة كريكور ساتاميان وبرج فازليان. وقد تخصص في تقديم المسرحيات الشعبية. وهناك فرقة أخرى أطلق عليها إسم «مسرح ٦٧» وقد أسسها فاروجان كديشيان، وتخصصت في المسرح الارمني الحديث. من جهته، تولى أوهانس بيليكيان إخراج مسرحيات شكسبير.

٢.١.٨. المسرح الارمني باللغة اللبنانية

هناك العديد من الفنانين الارمن الذين كرسوا نشاطهم للمسرح باللغة اللبنانية. ونذكر

أسماء المخرج غاري غارابديان الذي توفي خلال تصويره أحد الافلام، وبرج فازليان الممثل والمخرج. من جهته، خدم جيرار أفيديسيان بصفته ممثلاً موهوباً ومؤلفاً ومخرجاً المسرح الارمني واللبناني معاً. وقد تولى تأليف عدة مسرحيات باللغة العربية.

٢.٨. الموسيقى

في حقل الموسيقى الشعبية الفولوكلورية الارمنية في لبنان، نشير إلى إسم بارسيغ غاناتشيان. وهناك مؤلف آخر هو بوغوس جلاليان الذي اشتهر لدى الجمهور اللبناني لكونه قام بوجه الخصوص بتوزيع أعمال موسيقية للاخوين رحباني، إضافة إلى مؤلفات له على البيانو.

ختاماً، يقتضي ذكر طوروس سيرانوسيان مؤسس ومتعهد مهرجان بيبلوس.

٣.٨. الرقص الفولكلوري

هناك عدّة فرق للرقص الفولكلوري الارمني في لبنان، وأشهرها كنار وانترانيك اللتين اندمجتا معاً في السنوات الستين ويعملان تحت إسم الفرقة اللبنانية الارمنية، في أوروبا وفي مهرجانات بعلبك بوجه الخصوص. حالياً يقوم كل حزب بتمويل فرقته الخاصة للرقص الفولكلوري، وتبقى الاهم بينها فرقة «هاماسكايين».

٤.٨. الرسم والنحت

الرسم فن أظهر الارمن براعة فائقة فيه. ففي لبنان. هناك العديد من الرسامين الذين نالوا شهرة واسعة. ويعدّ بول غيراغوسيان الافضل بينهم بلا منازع. نشير أيضاً بين جميع الآخرين إلى أسماء هاروتيون طوروسيان، زوهراب، كريكور نوريكيان، كريكور هاغوبيان، هرير، أسادور بزدكيان، شارت، جان كازاندجيان، وجميعهم يلقون تقديراً كبيراً في الخارج. في مجال النحت، يبرز إسم زافين كيديشيان وهو الاشهر، وله النصب الشهير المهدى إلى الشهداء الارمن لعام ١٩١٥ في بكفيا. من جهته، يبرز فاروجان مارديريان في النحت على الخشب.

٥.٨. الهندسة المعمارية

هناك اثنان من كبار المهندسين المعماريين في لبنان من أصل أرمني. فقد وضع خوسروف يراميان هندسة الجادة الشهيرة المعروفة باسم «رينغ» فؤاد شهاب، وجادة بشارة الخوري، والحدائق العامة في السيوفي والمصيطبة. أما باسكال بابودجيان، فهو ليس بمهندس معماري معروف وحسب، بل مؤرخاً للهندسة المعمارية أيضاً. من أعماله الاكثر

شهرة، نشير إلى مستشفى أوتيل ديو دو فرانس، وكاتدرائية مار الياس للارمن الكاثوليك، وعدة كنائس في قرى كسروان. كما نفّذ بعض المساجد في لبنان وسوريا. نشير أيضاً الى مرديروس التونيان الذي أنجز بناء مجلس النواب، وساعة ساحة النجمة، وكاتدرائية الأرمن الأرثوذكس في انطلياس، وبازيليك مار بولس الكاثوليكية في حريصا والكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية في بغداد.

٩ . الانتشار الارمني في العالم

(جدول تقريبي)

البلاد	العدد	المدرسة	الصحف والمجلات
الولايات المتحدة	٥٢٥,٠٠٠	١٠	١٠
لبنان	٢٥٠,٠٠٠	٦٠	٨
فرنسا	٢٢٥,٠٠٠	٢	٤
تركيا	١٦٥,٠٠٠	٧	٤
إيران	١٦٠,٠٠٠	٥٢	٣
سوريا	٨٠,٠٠٠	٣٣	١
الارجنتين	٦٠,٠٠٠	٥	١
كندا	٨٠,٠٠٠	٧	٢
اوستراليا	٢٠,٠٠٠	٦	٢
البرازيل	٢٠,٠٠٠	١	-
العراق	٢٠,٠٠٠	٣	٢
الاوروغواي	١٥,٠٠٠	٥	١
مصر	١٥,٠٠٠	٣	٢
بريطانيا	١٤,٠٠٠	-	-
بلغاريا	١٤,٠٠٠	-	-
رومانيا	١١,٠٠٠	-	-
اليونان	١٠,٠٠٠	٤	١
هنغاريا	١٠,٠٠٠	-	-
المانيا	٣,٠٠٠	١	-
النمسا	١,٠٠٠	١	١
إيطاليا	١,٠٠٠	٣	١
سويسرا	١,٠٠٠	-	-
الاردن	٤,٠٠٠	٢	-
قبرص	٣,٠٠٠	-	-
أثيوبيا	٣,٠٠٠	-	-
السودان	٢,٠٠٠	-	-
المجموع	١,٧١٢,٠٠٠	٢٠٨	٤٣

في الاتحاد السوفياني السابق

أرمينيا	٣,٧٠٠,٠٠٠
أذربيجان	٤٨٤,٠٠٠
جيورجيا	٤٥٢,٠٠٠
روسيا	٢٩٩,٠٠٠
غيره	١١٦,٠٠٠
المجموع	٥,٠٥١,٠٠٠

١٠ . أيام العطل التي تحتفل بها الطائفة الارمنية حصراً.

٦ كانون الثاني	عيد الميلاد
٦ شباط	عيد القديس ڤارتان
٢٤ نيسان	ذكرى مذابح الارمن
٢٨ أيار	ذكرى الإستقلال الاول لأرمينيا
٢٣ أيلول	ذكرى إعلان استقلال أرمينيا

١١ . الخاتمة

خلافاً لسائر المهاجرين الذين يقصدون بلداً لجمع الثروة، قدم الارمن إلى لبنان في ظروف مأساوية للغاية. وكان هذا البلد ملجأ أخيراً للحفاظ على وجودهم. وقد راودهم الامل طويلاً بالرجوع إلى أرضهم الاصلية. لذا، نظموا شؤونهم قبل كل شيء في سبيل البقاء كأرمن أي للحفاظ على لغتهم وثقافتهم ودينهم وتقاليدهم. إذا كانوا قد عاشوا منطوين على ذواتهم، فمردّ ذلك للحفاظ على هويتهم، وليس بأي حال لرفض الاندماج مع محيطهم كما يميل بعضهم للاعتقاد.

مع الوقت، بدت العودة إلى بلد الجدود بعيدة المنال أكثر فأكثر، وأصبح الاندماج في لبنان واقعاً لا يمكن الالتفاف حوله.

بالامس كان الارمن رعايا عثمانيين وغدوا اليوم مواطنين لبنانيين، وباتوا الآن متجذرين فعلاً في لبنان. وهم يرددون «نحن لبنانيون مئة بالمئة، لكن لا تطلبوا منا بوجه الخصوص أن ننسى أرمينيا».

٢ . ٥ . ملحق رقم ٢
نتائج إحصاء المعطيات حول السكان لعام ١٩٩٦

جدول (١)

يبلغ عدد سكان لبنان ٣,١١١,٨٢٨ نسمة (ما عدا اللاجئين الفلسطينيين) ويتوزعون على المحافظات الست كما يلي:

بيروت	٤٠٧,٤٠٣	١٣,١٪
جبل لبنان	١,١٤٥,٤٥٨	٣٦,٨٪
البقاع	٣٩٩,٨٩٠	١٢,٩٪
الشمال	٦٧٠,٦٠٩	٢١,٦٪
الجنوب	٢٨٣,٠٥٦	٩,١٪
النبطية	٢٠٥,٤١١	٦,٦٪

جدول (٢)

عمر اللبنانيين:

أقل من ١٥ سنة	٢٩,٢٪
من ١٥ إلى ٦٤ سنة	٦٣,٨٪
٦٥ سنة وما فوق	٦,٩٪

جدول (٣)

يبلغ متوسط عدد أفراد الأسرة اللبنانية ٤,٧

بيروت	٤,١ أفراد
جبل لبنان	٤,٤ أفراد
البقاع	٥,٠ أفراد
الشمال	٥,٣ أفراد
الجنوب	٤,٩ أفراد
النبطية	٤,٦ أفراد

جدول (٤)

نسبة ارتياد المدرسة

العمر	لدى الصبيان	لدى البنات
٦ ـ ٩ سنوات	٨٣,٧٪	٨٣,٩٪
١٠ ـ ١٤ سنة	٩٢,٦٪	٩٣,٦٪
١٥ ـ ١٩ سنة	٥٩,٣٪	٦٥,٧٪
٢٠ ـ ٢٤ سنة	٢٤,٧٪	٢٤,٩٪
٢٥ ـ ٢٩ سنة	٦,٠٪	٤,٦٪

جدول (٥)

ان معدل الأمية ١٣,٦٪، ويبلغ متوسطه لدى الرجال ٩,٢٪ ولدى النساء ١٧,٨٪.

العمر	لدى الرجال	لدى النساء
١٠ ـ ١٤ سنة	٢,٠٪	٢,٢٪
١٥ ـ ١٩ سنة	٣,٦٪	٣,٦٪
٢٠ ـ ٢٤ سنة	٤,١٪	٤,٨٪
٢٥ ـ ٢٩ سنة	٤,٦٪	٧,٠٪
٣٠ ـ ٣٤ سنة	٥,٥٪	٨,٥٪
٣٥ ـ ٣٩ سنة	٥,٨٪	١١,٥٪
٤٥ وما فوق	٢٢,١٪	٤٦,٠٪

جدول (٦)

القوى العاملة

العمر	الذكور	الأناث
١٥ ـ ١٩ سنة	٪٢٧,٧	٪٥,٣
٢٠ ـ ٢٤ سنة	٪٦٠,٩	٪٢١,٦
٢٥ ـ ٢٩ سنة	٪٨٤,٤	٪٢٩,١
٣٠ ـ ٣٤ سنة	٪٩٥,٠	٪٢٢,٨
٤٠ ـ ٤٤ سنة	٪٩٣,٨	٪٢٢,٦
٤٥ ـ ٤٩ سنة	٪٩٢,٠	٪١٩,٠
٥٠ ـ ٥٤ سنة	٪٨٨,٦	٪١٣,١
٥٥ ـ ٥٩ سنة	٪٨١,٨	٪١٣,١
٦٠ ـ ٦٤ سنة	٪٦٨,٨	٪٧,٦
٦٥ وما فوق	٪٣٦,٩	٪٢,٨

٨,٨٥٪ من العائلات في لبنان معيلها رجل و٢,١٤٪ معيلها امرأة.

جدول (٧)

نسبة العازبين

العمر	الرجال	النساء
٢٠ ـ ٢٤ سنة	٪٩٤,٥	٪٧٢,٠
٢٥ ـ ٢٩ سنة	٪٧٠,٢	٪٤٦,٦
٣٠ ـ ٣٤ سنة	٪٣٨,٤	٪٣٠,٤
٣٥ ـ ٣٩ سنة	٪١٩,٠	٪٢١,٠

المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية (تشرين الاول ١٩٩٦).

٦.٢ ملحق رقم ٣

التوزيع الجغرافي للسكان

يعطي الجدول تقديرين لسكان لبنان أنجزتهما وزارة الداخلية في عامي ١٩٦١ و١٩٦٤.

عدد القرى والمدن والسكان المسجلين بحسب المحافظات والأقضية

المحافظات الاقضية	عدد المدن والقرى في ١٩٦١/١٢/٣١	السكان المسجلون في ١٩٦١/١٢/٣١	عدد المدن والقرى في ١٩٦٤/١٢/٣١	السكان المسجلون في ١٩٦٤/١٢/٣١
بيروت	١	٢٩٨,١٢٩	١	٣٣٠,٩٩٥
جبل لبنان				
بعبدا	٦٩	١١٢,٤١٩	٦٨	١٢٧,٤١٦
المتن	١٣١	١٥١,٧١٥	١٢٨	١٦١,٨٥٣
الشوف	١٢٢	١٣١,٧٦٩	١٢٠	١٤٣,١٦٨
عاليه	٨٦	٨٩,١٦٦	٨٦	٩٧,٠٨٤
كسروان	٩٢	٧٦,٥٣٦	٩٢	٨٢,٧٧٠
جبيل	١١٤	٦٠,٦٧٩	١١٤	٦٦,٣٩٦
المجموع	٦١٤	٦٢٢,٢٨٤	٦٠٨	٦٧٨,٦٨٧
الشمال				
طرابلس	٥٢	١٦٢,٤٩٦	٥٣	١٨١,٨٠٩
الكورة	٤٣	٥٣,١٢٨	٤٣	٥٥,٦٣٥
زغرتا	٤٩	٦١,٨٢٣	٥٠	٦٥,٤٧٣
البترون	٦٨	٥٥,٣٩٩	٦٩	٥٨,٦٥٠
عكار	١٧٠	١٢٥,٧٥١	١٦٩	١٣٩,٠٣٣
بشري	٢٢	٤٧,٤٨٢	٢٢	٥٠,٨٠٩
المجموع	٤٠٤	٥٠٦,٠٧٩	٤٠٦	٥٥١,٤٠٩

«تابع»

الجنوب				
صيدا	٩٧	٨٠,٠٠٠	٩٧	٩٠,١٣١
النبطية	٥٩	٥٩,٧٧١	٦١	٦٨,٩٩١
صور	٦٦	٧٢,٨١١	٦٧	٨٣,٣٧٤
بنت جبيل	٤٢	٦٠,٦٢١	٤٠	٦٩,٩٥٠
مرجعيون	٣٠	٥٣,٩٢١	٣١	٦١,٨٥١
حاصبيا	١٨	٢٩,٢٩٤	١٨	٣٢,٢٦٢
جزين	٩٨	٤٨,٠٠٧	٩٨	٥٢,٣٩٩
المجموع	٤١٠	٤٠٤,٤٢٥	٤١٢	٤٥٨,٩٥٨
البقاع				
زحله	٤٥	١٠٦,٤٩٨	٤٥	١١٦,٦٤١
البقاع الغربي	٣٨	٥٢,٢٥٥	٣٩	٥٧,٣١٣
بعلبك	٧٨	١١١,٠٤٠	٨٠	١١٧,٣٠٨
الهرمل	٢٩	٢١,٢٤٦	٢٩	٢٣,١٨٥
راشيا	٢٨	٢٩,٩٢٨	٢٨	٣٢,٦٤٥
المجموع	٢١٨	٣٢٠,٩٦٧	٢٢١	٣٤٧,٠٩٢
المجموع العام	١٦٤٧	٢١٥١,٨٨٤	١٦٤٨	٢٣٦٧,١٤١

المصدر: وزارة الداخلية، مجموعة الاحصاءات اللبنانية، ١٩٧٣.

٧.٢ ملحق رقم ٤

توزيع السكان اللبنانيين عام ١٩٩٢ بحسب تقديرات وزارة الداخلية

الطائفة	المذهب	الناخبون	السكان	المجموع العام ٪
الاسلامية	السنيّ	٥٤٣,٧٢٥	١,١٣٣,٥٥٠	٪٢٢,٧٥
الاسلامية	الشيعي	٥٥٨,٢٦٣	١,٢٤٩,٥٤٨	٪٢٥,٠٨
الاسلامية	الدرزي	١٣٧,٣٨٦	٢٧٠,٣١٣	٪٥,٤٣
الاسلامية	العلوي	١٤,٨٧٩	٣١,٢١٧	٪٠,٦٣
الاسلامية المجموع		١,٢٥٤,٢٥٣	٢,٦٨٤,٦٢٨	٪٥٣,٨٩
المسيحية	الماروني	٦١٦,٥٣٨	١,٢٤٦,٤٢٥	٪٢٥,٠٣
المسيحية	الارثوذكس	٢٢٢,٨٧٩	٤٥,٣٠٤	٪٩,٢٠
المسيحية	الكاثوليك	١٣٩,٦٤٠	٢٩٩,٣١٢	٪٦,٠٠
المسيحية	البروتستانت	٨,٥٢١	١٨,١٨٣	٪٠,٣٦
المسيحية	اللاتين	٦,٥٢٣	١٢,٧٠٨	٪٠,٢٥
المسيحية	أرمن أرثوذكس	٨٢,٦٤٥	١٦١,٧٩٣	٪٣,٢٥
المسيحية	أرمن كاثوليك	١٤,٥٠٨	٢٩٠٢٢	٪٠,٥٨
المسيحية	سريان أرثوذكس	٧,٠٣٣	١١,٤٧٢	٪٠,٢٣
المسيحية	سريان كاثوليك	٨,٧٤٣	١٦,٩٦٢	٪٠,٣٥
المسيحية	كلدان	٢,٥٧٧	٥,٠٣٧	٪٠,١٠
المسيحية المجموع		١,١٠٩,٦٠٧	٢,٢٥٩,٢١٨	٪٤٥,٣٥
اليهودية	اليهودي	٦,٤٤٥	١٢,٢٨٢	٪٠,٢٥
غيره	غيره	١٢,٨١٤	٢٥٣٦٨	٪٠,٥١
المجموع العام		٢,٣٨٣,١١٩	٤,٩٨١,٤٩٦	٪١٠٠

المصدر: وزارة الداخلية ـ مديرية الاحوال الشخصية (١٩٩٢).

ملاحظات: فيما يتعلق بالمعلومات التي نشرتها المديرية العامة للأحوال الشخصية، عام ١٩٩٢، نحرص على الاشارة بأنه لا يمكن الركون إليها للأسباب التالية:

١ ـ عدم شطب عدد كبير من الاشخاص المتوفين خلال الفترة الممتدة بين ١٩٧٥ و١٩٩٠ .
٢ ـ إهمال نقل «نفوس» عدد كبير من المواطنين المتزوجين في القضاء الواحد أو بين الاقضية والمحافظات .
٣ ـ وجود أخطاء إدارية ناجمة عن تكرار أسماء عديدة .
٤ ـ تحتوي اللوائح الانتخابية على أسماء مهاجرين تركوا البلاد منذ سنوات عديدة .

٢ . ٨ . ملحق رقم ٥
الأجانب في لبنان

وفقاً لتحقيق نشرته صحيفة «النهار» في ٧ شباط ١٩٩٥ ، هناك ١,١٠٣,٨٢٧ أجنبياً كانوا يقيمون في لبنان، عام ١٩٩٤ .

٩٢٪ من جنسية عربية أي ما يساوي ١,٠١٥,٥١٠ عربياً من جنسيات مختلفة .

٨٧,٥٣٪ منهم يحملون الجنسية السورية أي ما يناهز ٨٨٨,٨٨٤ شخصاً .

في الفترة ذاتها، غادر ٥٦,٧٥٤ لبنانياً البلاد بصورة مؤقتة أو نهائية .

عام ١٩٩٧

يكشف الفارق بين عدد الاجانب الذين دخلوا لبنان وأولئك الذين غادروه خلال العام ١٩٩٥ ، أن هناك حوالي ١,٣ مليون شخص غير لبناني قد استقروا في البلاد، ومنهم ٧٠٠,٠٠٠ عامل تقريباً . وثمة قسم ضئيل من رعايا البلدان التي يفرض دخولها إلى لبنان معاملات تأشيرة، قد حصل على إجازة عمل لممارسة نشاط مهني . فقد بلغ عدد إجازات العمل الممنوحة في العام ١٩٩٥ فقط ٤١,٩٦٩ ، منها ١٣,٩٧٤ لمواطنين عرباً و٢٥,٤٧٤ لسريلانكيين وهنود وفيليبينيين . أما الباقون، فجلّهم عمال قادمون من سوريا، ويحوّلون سنوياً ما يقارب ملياري دولار إلى بلدانهم، الأمر الذي يساهم في استمرار الركود الاقتصادي في البلاد .

يترقب سوق العمل اللبناني نتائج الاحصاء الذي يجريه المكتبِ الوطني للاستخدام من أجل وضع تنظيم جديد لحماية مصالح اليد العاملة الوطنية .

تجدر الاشارة إلى أن تدفق العمال الأجانب إلى لبنان يتسبب بتزايد معدلات الجريمة في البلاد . من جهة أخرى تتواصل هجرة اللبنانيين إلى الخارج . ويقدّر عدد الذين غادروا البلاد نهائياً بين عام ١٩٩٥ و١٩٩٦ ، بحوالي ٦,٠٠٠ شخص .

ثمة ٤٠٠,٠٠٠ لبناني تقريباً يعملون في الخارج . وهم في معظمهم من حملة الشهادات

وأهل الاختصاص. وإذا كان غيابهم يشكل كسباً فائقاً للبنان، فإن المبالغ المالية التي يحوّلونها سنوياً إلى البلاد تتجاوز أربعة مليار دولار وتساهم في تأمين عيش العديد من الأسر.

المصدر: تحقيق صحيفة النهار في ٧ شباط ١٩٩٥.

المصدر: Commerce du Levant، في ١٦ تموز ١٩٩٦.

٣. المؤسسات

تمثّل المؤسسات القائمة في لبنان مجموعة معطيات سياسية واجتماعية نشأت بفعل القانون أو العرف منذ استقلاله. غير ان تلك المؤسسات قد عانت بدءاً من نهاية الخمسينات من عجز خلُقي مزدوج: من جهة، دستور لم تتمّ إعادة النظر به بشكل متطور منذ عام ١٩٤٧، ومن جهة أخرى ميثاق وطني غير مكتوب عقد بين ممثلي الأكثريتين الرئيسيتين في البلاد. يضمّ هذا الفصل مجموعة وثائق تتيح فهم مسيرة الحياة السياسية في البلاد وهي:

- الدستور.
- الميثاق الوطني.
- الإصلاحات الرئيسية في اتفاق الطائف.
- التنظيم القضائي في لبنان.
- الأحزاب والحركات السياسية.

٣. ١. الدستور

مقدمة تاريخية

أقر مجلس عصبة الأمم في ٢٤ تموز ١٩٢٢ الإنتداب لفرنسا على سوريا ولبنان. وقد نصّت شرعة الإنتداب على أن تضع السلطة المنتدبة، خلال ثلاث سنوات من ابتداء الإنتداب، قانوناً أساسياً لهذين البلدين.

غير أن ردّة فعل فرنسا ازاء مطالب الوطنيين السوريين العنيفة خلال ثورة ١٩٢٥ حملتها على منح لبنان دستوراً ما يزال إلى اليوم يقوم بتطبيقه في إطار ممارسته الكاملة لسيادته.

ثلاثة أسئلة تطرح نفسها بموضوع هذا الدستور القائم في البلاد منذ ١٩٢٦.

- من هم واضعوه؟

- ما هو النموذج المستوحى منه؟
- ما هي بنيته الشكلية في الوقت الحاضر بعد التعديلات العديدة التي أدخلت اليه؟

واضعو الدستور

فيما خصّ واضعي الدستور، تجدر الإشارة إلى واقعتين محددتين:

١. أوكلت صياغة القانون إلى لجنة فرنسية عينت في وزارة الخارجية برئاسة السيد بول بوكور.

٢. شكلّت لجنة من شخصيات محلية مهمتها الأخذ بعين الإعتبار حقوق الشعوب القاطنة في لبنان الكبير ومصالحها وأمانيها. وقد تمّ انتخاب هذه اللجنة في ١٠ كانون الأول ١٩٢٥ من قبل المجلس التمثيلي لبيروت.

جرت صياغة الدستور، في الأصل، باللغة الفرنسية. وجاءت مساهمة ميشال شيحا مهمة، ان لم تكن حاسمة، وقد عربّه خالد شهاب، موسى نمور ويوسف الخازن. وكان نائب زحلة شبل دموس مقرراً لتلك اللجنة.

النماذج المستوحاة

يبدو أكيداً ان الدستور الفرنسي لعام ١٨٧٥ كان في أصل الدستور اللبناني، كما جرى استكماله بالإستعانة بالدستورين البلجيكي لعام ١٨٣١ والمصري لعام ١٩٢٣.

دستور الجمهورية الثانية

جاءت صياغته وليدة مزيج واقعي لرؤيتين للبنان. الأولى تؤثر الإنفتاح على الغرب لبلد يمتلك حدوداً لا تمسّ. والأخرى تعتبره بلداً مستقلاً ولكنه يشكّل جزءاً لا يتجزأ من العالم العربي.

وبصرف النظر عن هذه المسألة السوسيولوجية الناشئة عن تركيبته المتعددة الطوائف والتي يطرحها اليوم مستقبل لبنان على بساط البحث يعرض هذا الفصل نصّ الدستور الصادر في ٢٣ ايار ١٩٢٦ والتعديلات التي أدخلت عليه منذ صدوره وحتى اتفاق الطائف عام ١٩٩٠.

الدستور اللبناني

قانون صادر في ٢٣/٥/١٩٢٦

- أوقف وأعيد العمل بالدستور اللبناني وفقاً للقرارات رقم ٥٥/ل.ر. تاريخ ٩/٥/١٩٣٢ والقرار رقم١/ل.ر. تاريخ ٤/١/١٩٣٧ والقرار رقم ٢٤٦/ل.ر. تاريخ ٢١/٩/١٩٣٩ والقرار رقم ١٢٩ تاريخ ١٨/٣/١٩٤٣ والقرار ٤٦٤ تاريخ ١٠/١١/١٩٤٣ والقرار رقم ٤٨٣ تاريخ ٢٢/١١/١٩٤٣.

تمّ تعديل مواد الدستور بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧ وتاريخ ٨/٥/١٩٢٩ والقرار رقم ١٢٩ تاريخ ١٨/٣/١٩٤٣ والقانون الدستوري تاريخ ٩/١١/١٩٤٣ وتاريخ ٧/١٢/١٩٤٣ وتاريخ ٢١/١/١٩٤٧ وتاريخ ٢٢/٥/١٩٤٨ وتاريخ ٢٤/٤/١٩٧٦ والقانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠.

- قرار عدد ١٣٣ تاريخ ٦/١٠/١٩٣٧	- تحديد مدة سلطة رئيس الجمهورية اللبنانية.
- قرار عدد ٨٠ تاريخ ٩/٤/١٩٤١	- تنظيم وسير السلطتين التنفيذية والتشريعية في لبنان.
- قرار عدد ١٣٠ تاريخ ١٨/٣/١٩٤٣	- تنظيم وسير السلطتين التنفيذية والتشريعية في لبنان.
- قانون رقم ١٣ تاريخ ١٨/٨/١٩٩٠	- اصول المحاكمات امام المجلس الأعلى المنصوص عنه في المادة /٨٠/ من الدستور.
- قانون دستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠	- القانون الدستوري الرامي إلى إجراء تعديلات على الدستور تنفيذاً لوثيقة الوفاق الوطني.
- قانون ٢٥٠ تاريخ ١٤/٧/١٩٩٣	- انشاء المجلس الدستوري. (راجع «قضاء عدلي وتنظيم قضائي»).
- قانون رقم ٥١٦ تاريخ ٦/٦/١٩٩٦	- النظام الداخلي للمجلس الدستوري .(راجع «قضاء عدلي وتنظيم قضائي»).

الباب الأول
أحكام أساسية

مقدمة الدستور

اضيفت هذه المقدمة بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠.

أ ـ لبنان وطن سيد حرّ مستقل، وطن نهائي لجميع ابنائه، واحد ارضاً وشعباً ومؤسسات، في حدوده المنصوص عنها في هذا الدستور والمعترف بها دولياً.

ب ـ لبنان عربي الهوية والإنتماء، وهو عضو مؤسس وعامل في جامعة الدول العربية وملتزم مواثيقها، كما هو عضو مؤسس وعامل في منظمة الأمم المتحدة وملتزم مواثيقها والإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وتجسد الدولة هذه المبادىء في جميع الحقول والمجالات دون استثناء.

ج ـ لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامة، وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، وعلى العدالة الإجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز او تفضيل.

د ـ الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية.

هـ ـ النظام القائم على مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها.

و ـ النظام الإقتصادي حر يكفل المبادرة الفردية والملكية الخاصة.

ز ـ الإنماء المتوازن للمناطق ثقافياً واجتماعياً واقتصاديا ركن أساسي من أركان وحدة الدولة واستقرار النظام.

ح ـ الغاء الطائفية السياسية هدف وطني اساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية.

ط ـ أرض لبنان أرض واحدة لكل اللبنانيين. فلكل لبناني الحق في الإقامة على إي جزء منها والتمتع به في ظلّ سيادة القانون، فلا فرز للشعب على اساس اي انتماء كان ولا تجزئة ولا تقسيم ولا توطين.

ي ـ لاشرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك.

الفصل الأول
في الدولة واراضيها

المادة ١ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ٩/١١/١٩٤٣):

لبنان دولة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ وسيادة تامة. اما حدوده فهي التي تحدّه حالياً:

شمالاً: من مصب النهر الكبير على خطّ يرافق مجرى النهر الى نقطة اجتماعه بوادي خالد الصاب فيه على علو جسر القمر.

شرقاً: خطّ القمة الفاصل بين وادي خالد ووادي نهر العاصي (اورنت) ماراً بقرى معيصرة ـ حربعاته ـ هيت ـ ابش ـ فيصان على علو قريتي برينا ومطربا، وهذا الخط تابع حدود قضاء بعلبك الشمالية من الجهة الشمالية الشرقية والجهة الجنوبية الشرقية ثم حدود اقضية بعلبك والبقاع وحاصبيا وراشيا الشرقية.

جنوباً: حدود قضائي صور ومرجعيون الجنوبية الحالية.

غرباً: البحر المتوسط.

المادة ٢ ـ لا يجوز التخلّي عن أحد اقسام الأراضي اللبنانية او التنازل عنه.

المادة ٣ ـ لا يجوز تعديل حدود المناطق الإدارية الاّ بموجب قانون.

المادة ٤ ـ لبنان الكبير جمهورية عاصمته بيروت.

المادة ٥ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ٧/١٢/١٩٤٣):

العلم اللبناني أحمر فأبيض فأحمر أقساماً أفقية تتوسط الأرزة القسم الأبيض بلون أخضر. اما حجم القسم الأبيض فيساوي حجم القسمين الأحمرين معاً. واما الأرزة فهي في الوسط يلامس رأسها القسم الأحمر العلوي وتلامس قاعدتها القسم الأحمر السفلي ويكون حجم الأرزة موازياً لثلث حجم القسم الأبيض.

الفصل الثاني
في اللبنانيون وحقوقهم وواجباتهم

المادة ٦ ـ ان الجنسية اللبنانية وطريقة اكتسابها وحفظها وفقدانها تحدّد بمقتضى القانون.

المادة ٧ ـ كل اللبنانيين سواء لدى القانون وهم يتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية ويتحملون الفرائض والواجبات العامة دون ما فرق بينهم.

المادة ٨ ـ الحرية الشخصية مصونة وفي حمى القانون ولا يمكن ان يقبض على احد او يوقف الاّ وفاقاً لأحكام القانون ولا يمكن تحديد جرم او تعيين عقوبة الاّ بمقتضى القانون.

المادة ٩ ـ حرية الإعتقاد مطلقة والدولة بتأديتها فروض الإجلال لله تعالى تحترم جميع الأديان والمذاهب وتكفل حرية اقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها على ان لا يكون في ذلك اخلال في النظام العام وهي تضمن ايضاً للأهلين على اختلاف مللهم احترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية.

المادة ١٠ ـ التعليم حر ما لم يخلّ بالنظام العام او ينافي الآداب او يتعرض لكرامة احد الأديان او المذاهب ولا يمكن ان تمسّ حقوق الطوائف من جهة انشاء مدارسها الخاصة، على ان تسير في ذلك وفاقاً للأنظمة العامة التي تصدرها الدولة في شأن المعارف العمومية.

المادة ١١ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٤٣/١١/٩):

اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية. اما اللغة الفرنسية فتحدد الأحوال التي تستعمل بها بموجب قانون.

المادة ١٢ ـ لكل لبناني الحق في تولي الوظائف العامة لا ميزة لاحد على الآخر الا من حيث الإستحقاق والجدارة حسب الشروط التي ينص عليها القانون.

وسيوضع نظام خاص يضمن حقوق الموظفين في الدوائر التي ينتمون اليها.

المادة ١٣ ـ حرية ابداء الرأي قولاً وكتابةً وحرية الطباعة وحرية الإجتماع وحرية تأليف الجمعيات كلها مكفولة ضمن دائرة القانون.

المادة ١٤ ـ للمنزل حرمة ولا يسوغ لأحد الدخول اليه الا في الأحوال والطرق المبينة في القانون.

المادة ١٥ ـ الملكية في حمى القانون فلا يجوز ان ينزع عن احد ملكه الا لأسباب المنفعة العامة في الأحوال المنصوص عليها في القانون وبعد تعويضه منه تعويضاً عادلاً.

الباب الثاني
السلطات

الفصل الأول
احكام عامة

المادة ١٦ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧):

تتولى السلطة المشترعة هيئة واحدة هي مجلس النواب.

المادة ١٧ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧ والقانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١):

تناط السلطة الإجرائية بمجلس الوزراء.

وهو يتولاها وفقاً لأحكام هذا الدستور.

المادة ١٨ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١)(١):

لمجلس النواب ومجلس الوزراء حق اقتراح القوانين ولا ينشر قانون ما لم يقرّه مجلس النواب.

المادة ١٩ ـ (كما تعدلت بموجب

(١) المادة ١٨ القديمة: لرئيس الجمهورية ومجلس النواب حق اقتراح القوانين.

القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١)(١):

ينشأ مجلس دستوري لمراقبة دستورية القوانين والبت في النزاعات والطعون الناشئة عن الإنتخابات الرئاسية والنيابية.

يعود حق مراجعة هذا المجلس في ما يتعلق بمراقبة دستورية القوانين الى كل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء او إلى عشرة أعضاء من مجلس النواب، وإلى رؤساء الطوائف المعترف بها قانوناً في ما يتعلق حصراً بالأحوال الشخصية وحرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية وحرية التعليم الديني.

تحدّد قواعد تنظيم المجلس واصول العمل فيه وكيفية تشكيله ومراجعته بموجب قانون.

المادة ٢٠ ـ السلطة القضائية تتولاها المحاكم على اختلاف درجاتها واختصاصاتها ضمن نظام ينص عليه القانون ويحفظ بموجبه للقضاة وللمتقاضين الضمانات اللازمة.

اما شروط الضمانة القضائية وحدودها فيعينها القانون. والقضاة مستقلّون في اجراء وظيفتهم وتصدر القرارات والأحكام من قبل كل المحاكم وتنفذ باسم الشعب اللبناني.

المادة ٢١ ـ لكل وطني لبناني بلغ من العمر احدى وعشرين سنة كاملة حق في ان يكون ناخباً على ان تتوفر فيه الشروط المطلوبة بمقتضى قانون الإنتخاب.

الفصل الثاني
السلطة المشترعة

المادة ٢٢ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١)(١):

مع انتخاب اول مجلس نواب على اساس وطني لا طائفي يستحدث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية.

المادة ٢٣ ـ (الغيت هذه المادة بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧):

المادة ٢٤ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١)(٢):

(١) المادة ١٩ القديمة: لا ينشر قانون ما لم يقره المجلس.

(١) المادة ٢٢ القديمة: يؤلف مجلس الشيوخ من ستة عشر عضواً يعين رئيس الحكومة سبعة منهم بعد استطلاع رأي الوزراء وينتخب الباقون وتكون مدة عضو مجلس الشيوخ ست سنوات ويمكن أن يعاد إنتخاب الشيوخ الذين انتهت مدة ولايتهم أو ان يجدد تعيينهم على التوالي.

(٢) المادة ٢٤ القديمة: يتألف مجلس النواب من نواب منتخبين يكون عددهم وكيفية إنتخابهم وفاقاً لقوانين الانتخاب المرعية الاجراء.

يتألف مجلس النواب من منتخبين يكون عددهم وكيفية انتخابهم وفاقاً لقوانين الإنتخاب المرعية الإجراء.

والى ان يضع مجلس النواب قانون انتخاب خارج القيد الطائفي، توزّع المقاعد النيابية وفقاً للقواعد الآتية:

أ ـ بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين.

ب ـ نسبياً بين طوائف كل من الفئتين.

ج ـ نسبياً بين المناطق.

وبصورة استثنائية، ولمرة واحدة، تملأ بالتعيين دفعة واحدة وبأكثرية الثلثين من قبل حكومة الوفاق الوطني، المقاعد النيابية الشاغرة بتاريخ نشر هذا القانون والمقاعد التي تستحدث في قانون الإنتخاب، تطبيقاً للتساوي بين المسيحيين والمسلمين، وفقاً لوثيقة الوفاق الوطني. ويحدد قانون الإنتخاب دقائق تطبيق هذه المادة.

المادة ٢٥ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري ٢١/١/١٩٤٧):

اذا حلّ مجلس النواب وجب ان يشتمل قرار الحل على دعوة لإجراء انتخابات جديدة وهذه الإنتخابات تجري وفقاً للمادة ٢٤ وتنتهي في مدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر.

الفصل الثالث
احكام عامة

المادة ٢٦ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري بتاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧):

بيروت مركز الحكومة ومجلس النواب.

المادة ٢٧ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ٢١/١/١٩٤٧)

عضو مجلس النواب يمثل الأمة جمعاء ولا يجوز ان تربط وكالته بقيد او شرط من قبل منتخبيه.

المادة ٢٨ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ٨/٥/١٩٢٩):

يجوز الجمع بين النيابة ووظيفة الوزارة. اما الوزراء فيجوز انتقاؤهم من اعضاء المجلس النيابي او من اشخاص خارجين عنه او من كليهما.

المادة ٢٩ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري ١٧/١٠/١٩٢٧):

ان الأحوال التي تفقد معها الأهلية للنيابة يعينها القانون.

المادة ٣٠ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ٢١/١/١٩٤٧ والقانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)[1]:

للنواب وحدهم الحق بالفصل في صحة نيابتهم ولا يجوز انتخاب نائب ما الا بغالبية الثلثين من مجموع الأعضاء.

تلغى هذه المادة حكماً فور انشاء المجلس الدستوري ووضع القانون المتعلق به موضع التنفيذ.

المادة ٣١ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧):

كل اجتماع يعقده المجلس في غير المواعيد القانونية يعد باطلاً حكماً ومخالفاً للقانون.

المادة ٣٢ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧):

يجتمع المجلس في كل سنة في عقدين عاديين. فالعقد الأول يبتدىء يوم الثلاثاء الذي يلي الخامس عشر من شهر اذار وتتوالى جلساته حتى نهاية شهر ايار والعقد الثاني يبتدىء يوم الثلاثاء الذي يلي الخامس عشر من شهر تشرين الأول وتخصص جلساته بالبحث في الموازنة والتصويت عليها قبل كل عمل آخر وتدوم مدة العقد إلى آخر السنة.

المادة ٣٣ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)[1]:

ان افتتاح العقود العادية واختتامها يجريان حكماً في المواعيد المبينة في المادة الثانية والثلاثين. ولرئيس الجمهورية، بالأتفاق مع رئيس الحكومة، ان يدعو مجلس النواب إلى عقود استثنائية بمرسوم يحدد افتتاحها واختتامها وبرنامجها. وعلى رئيس الجمهورية، دعوة المجلس إلى عقود استثنائية اذا طلبت ذلك الأكثرية المطلقة من مجموع أعضائه.

المادة ٣٤ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧):

لا يكون اجتماع المجلس قانونياً ما لم تحضره الأكثرية من الأعضاء الذين يؤلفونه وتتخذ القرارات بغالبية الأصوات. واذا تعادلت الأصوات سقط المشروع المطروح للمناقشة.

المادة ٣٥ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧):

جلسات المجلس علنية على ان له ان

(١) المادة ٣٠ القديمة: للنواب وحدهم الحق بالفصل في صحة نيابتهم ولا يجوز إبطال إنتخاب نائب ما إلا بغالبية الثلثين من مجموع الاعضاء.

(١) المادة ٣٣ القديمة: ان إفتتاح العقود العادية واختتامها يجريان حكماً في المواعيد المبينة في المادة الثانية والثلاثين ولرئيس الجمهورية أن يدعو المجلس إلى عقود إستثنائية. أما مواعيد إفتتاح العقود الاستثنائية وختامها فتحدد بموجب مرسوم ويعين برنامج العقد الاستثنائي في مرسوم الدعوة.
وعلى رئيس الجمهورية دعوة المجلس إلى دورة إستثنائية إذا طلبت ذلك الأكثرية المطلقة من مجموع الاعضاء.

يجتمع في جلسة سرية بناء على طلب الحكومة او خمسة من اعضائه وله ان يقرر اعادة المناقشة في جلسة علنية في المبحث نفسه.

المادة ٣٦ ـ تعطى الآراء بالتصويت الشفوي او بطريقة القيام والجلوس الا في الحالة التي يراد بها الإنتخاب فتعطى الآراء بطريقة الإقتراع السري. اما فيما يختص بالقوانين عموماً او الإقتراع على مسألة الثقة فان الآراء تعطى دائماً بالمناداة على الأعضاء باسمائهم وبصوت عالٍ.

المادة ٣٧ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٩/٥/٨):

حق طلب عدم الثقة مطلق لكل نائب في العقود العادية وفي الإستثنائية ولا تجري المناقشة في هذا الطلب ولا يقترع عليه الا بعد انقضاء خمسة ايام على الأقل من ايداعه امام عمدة المجلس وابلاغه الوزراء المقصودين بذلك.

المادة ٣٨ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧):

كل اقتراح قانوني لم ينل موافقة المجلس لا يمكن ان يطرح ثانية للبحث في العقد نفسه.

المادة ٣٩ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧):

لا تجوز اقامة دعوى جزائية على اي عضو من اعضاء المجلس بسبب الآراء والأفكار التي يبديها أثناء مدة نيابته.

المادة ٤٠ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧):

لا يجوز في اثناء دور الإنعقاد اتخاذ اجراءات جزائية نحو اي عضو من اعضاء المجلس او القاء القبض عليه اذا اقترف جرماً جزائياً الا بإذن المجلس ما خلا حالة التلبس بالجريمة (الجرم المشهود).

المادة ٤١ ـ كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٤٧/٧/٢١:

اذا خلا مقعد في المجلس يجب الشروع في انتخاب الخلف في خلال شهرين. ولا تتجاوز نيابة العضو الجديد اجل نيابة العضو القديم الذي يحلّ محلّه.

اما اذا خلا المقعد في المجلس قبل انهاء عهد نيابته باقل من ستة اشهر فلا يعمد إلى انتخاب خلف.

المادة ٤٢ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٤٧/١/٢١):

تجري الإنتخابات العامة لتجديد هيئة المجلس في خلال الستين يوماً السابقة لانتهاء مدة النيابة.

المادة ٤٣ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧):

للمجلس ان يضع نظامه الداخلي.

المادة ٤٤ ـ (كماتعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١)[1]:

في كل مرّة يجدّد المجلس انتخابه يجتمع برئاسة اكبر اعضائه سناً ويقوم العضوان الأصغر سناً بينهم بوظيفة امين. ويعمد إلى انتخاب الرئيس ونائب الرئيس لمدة ولاية المجلس كل منهما على حدة بالإقتراع السري وبالغالبية المطلقة من اصوات المقترعين. وتبنى النتيجة في دورة اقتراع ثالثة على الغالبية النسبية، واذا تساوت الأصوات فالأكبر سناً يعد منتخباً.

وفي كل مرّة يجدد المجلس انتخابه، وعند افتتاح عقد تشرين الأول من كل عام، يعمد المجلس الى انتخاب امينين بالإقتراع السري وفقاً للغالبية المنصوص عنها في الفقرة الأولى من هذه المادة.

للمجلس، ولمرّة واحدة، بعد عامين من انتخاب رئيسه ونائب رئيسه، وفي اول جلسة يعقدها، ان ينزع الثقة من رئيسه ونائب رئيسه باكثرية الثلثين من مجموع اعضائه بناء على عريضة يوقعها عشرة نواب على الأقل. وعلى المجلس، في هذه الحالة، ان يعقد على الفور جلسة لملء المركز الشاغر.

المادة ٤٥ ـ (كما عدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧):

ليس لاعضاء المجلس حق الإقتراع ما لم يكونوا حاضرين الجلسة ولا يجوز التصويت بوكالة.

المادة ٤٦ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧):

للمجلس دون سواه ان يحفظ النظام في داخله بواسطة رئيسه.

المادة ٤٧ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧):

لا يجوز تقديم العرائض إلى المجلس إلاّ خطياً ولا يجوز تقديم العرائض بصورة شفوية او دفاعية.

المادة ٤٨ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧):

التعويضات التي يتناولها اعضاء المجلس تحدّد بقانون.

---

(١) المادة ٤٤ القديمة: في كل مرة يجدد المجلس إنتخابه وعند افتتاح عقد تشرين الاول يجتمع المجلس برئاسة أكبر أعضائه سناً ويقوم العضوان الأصغر سناً بينهم بوظيفة أمين ويعمد إلى تعيين الرئيس ونائب الرئيس والامينين كل منهم على حدة بالاقتراع السري وبالغالبية المطلقة من أصوات المقترعين وتبين النتيجة في دورة إقتراع ثالثة على الغالبية النسبية وإذا تساوت الاصوات فأكبر المرشحين سناً يعد منتخباً.

الفصل الرابع
السلطة الإجرائية

أولاً: رئيس الجمهورية

المادة ٤٩ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠ والقانون رقم ٤٦٢ تاريخ ١٩/١٠/١٩٩٥)[1]:

رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن. يسهر على احترام الدستور والمحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة اراضيه وفقاً لاحكام الدستور. يرأس المجلس الأعلى للقوات المسلحة التي تخضع لسلطة مجلس الوزراء.

ينتخب رئيس الجمهورية بالإقتراع السرّي بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الأولى. ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الإقتراع التي تلي. وتدوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز اعادة انتخابه الا بعد ست سنوات لانتهاء ولايته. ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزاً على الشروط التي تؤهله للنيابة وغير المانعة لأهلية الترشيح.

كما انه لا يجوز انتخاب القضاة وموظفي الفئة الأولى، وما يعادلها في جميع الإدارات العامة والمؤسسات العامة وسائر الأشخاص المعنويين بالقانون العام مدة قيامهم بوظيفتهم وخلال السنتين اللتين تليان تاريخ استقالتهم وانقطاعهم فعلياً عن وظيفتهم او تاريخ احالتهم على التقاعد.

لمرة واحدة وبصورة استثنائية، تستمر ولاية الرئيس الحالي ثلاث سنوات تنتهي في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٩٨.

المادة ٥٠ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧):

عندما يقبض رئيس الجمهورية على أزمّة الحكم عليه ان يحلف امام البرلمان يمين الإخلاص للأمة والدستور بالنص التالي:

«أحلف بالله العظيم اني احترم دستور الأمة اللبنانية وقوانينها واحفظ استقلال الوطن اللبناني وسلامة اراضيه».

المادة ٥١ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)[1]:

---

(١) المادة ٤٩ القديمة: ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الاولى ويكتفي بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي وتدوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز إعادة انتخابه إلاّ بعد ست سنوات لانتهاء مدة ولايته ولا يجوز إنتخاب أحد لرئاسة النيابة ما لم يكن حائزاً على الشروط التي تؤهله للنيابة.

(١) المادة ٥١ القديمة: رئيس الجمهورية ينشر القوانين بعد أن يكون وافق عليها المجلس ويؤمن تنفيذها بما له من السلطة التنظيمية وليس له أن يدخل تعديلاً عليها أو أن يعفي أحداً من التقيد بأحكامها وله حق العفو الخاص. أما العفو الشامل فلا يحق إلاّ بقانون.=

يصدر عن رئيس الجمهورية القوانين وفق المهل المحددة في الدستور بعد ان يكون وافق عليها المجلس. ويطلب نشرها، وليس له ان يدخل تعديلا عليها او ان يعفي احداً من التقيد باحكامها.

المادة ٥٢ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)[1]:

يتولى رئيس الجمهورية المفاوضات في عقد المعاهدات الدولية وابرامها بالإتفاق مع رئيس الحكومة. ولا تصبح مبرمة الا بعد موافقة مجلس الوزراء. وتطلع الحكومة مجلس النواب عليها حينما تمكنها من ذلك مصلحة البلاد وسلامة الدولة. اما المعاهدات التي تنطوي على شروط تتعلق بمالية الدولة والمعاهدات التجارية وسائر المعاهدات التي لا يجوز فسخها سنة فسنة، فلا يمكن ابرامها الا بعد موافقة مجلس النواب.

المادة ٥٣ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)[2]:

١ ـ يترأس رئيس الجمهورية مجلس الوزراء عندما يشاء دون ان يشارك في التصويت.

٢ ـ يسمي رئيس الجمهورية رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب استناداً الى استشارات نيابية ملزمة يطلعه رسمياً على نتائجها.

٣ ـ يصدر مرسوم تسمية رئيس مجلس الوزراء منفرداً.

٤ ـ يصدر بالإتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة ومراسيم قبول استقالة الوزراء او اقالتهم.

٥ ـ يصدر منفرداً المراسيم بقبول استقالة الحكومة او اعتبارها مستقيلة.

٦ ـ يحيل مشاريع القوانين التي ترفع اليه من مجلس الوزراء الى مجلس النواب.

٧ ـ يعتمد السفراء ويقبل اعتمادهم.

٨ ـ يرأس الحفلات الرسمية ويمنح الأوسمة الدولية بمرسوم.

٩ ـ يمنح العفو الخاص بمرسوم. اما العفو الشامل فلا يمنح الا بقانون.

١٠ ـ يوجّه عندما تقتضي الضرورة رسائل الى مجلس النواب.

١١ ـ يعرض اي امر من الأمور الطارئة على مجلس الوزراء من خارج

---

(١) المادة ٥٢ القديمة: يتولى رئيس الجمهورية المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وإبرامها ويطلع المجلس عليها حينما تمكنه من ذلك مصلحة البلاد وسلامة الدولة. أما المعاهدات التي تنطوي على شروط تتعلق بمالية الدولة والمعاهدات التجارية وسائر المعاهدات التي لا يجوز فسخها سنة فسنة فلا تعد مبرمة إلاّ بعد موافقة المجلس عليها.

(٢) المادة ٥٣ القديمة: رئيس الجمهورية يعين الوزراء ويسمى منهم رئيساً ويقيلهم ويولي الموظفين مناصب الدولة ما خلا التي يحدد القانون شكل التعيين لها = = على وجه آخر ويرأس الحفلات الرسمية.

جدول الأعمال.

١٢ - يدعو مجلس الوزراء استثنائياً كلما رأى ذلك ضرورياً بالإتفاق مع رئيس الحكومة.

المادة ٥٤ - (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١)[1]:

مقررات رئيس الجمهورية يجب ان يشترك معه في التوقيع عليها رئيس الحكومة والوزير او الوزراء المختصون ما خلا مرسوم تسمية رئيس الحكومة ومرسوم قبول استقالة الحكومة او اعتبارها مستقيلة.

اما مرسوم اصدار القوانين فيشترك معه في التوقيع عليها رئيس الحكومة.

المادة٥٥ - (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١)[2]:

يعود لرئيس الجمهورية، في الحالات المنصوص عنها في المادتين ٦٥ و ٧٧ من هذا الدستور، الطلب الى مجلس النواب قبل انتهاء عهد النيابة. فاذا قرر مجلس الوزراء، بناء على ذلك، حل المجلس، يصدر رئيس الجمهورية مرسوم الحل. وفي هذه الحال تجتمع الهيئات الإنتخابية، وفقاً لاحكام المادة الخامسة والعشرين من الدستور ويدعى المجلس الجديد للإجتماع في خلال الأيام الخمسة عشر التي تلي اعلان الإنتخاب.

تستمر هيئة مكتب المجلس في تصريف الأعمال حتى انتخاب مجلس جديد.

وفي حال عدم اجراء الإنتخابات ضمن المهلة المنصوص عنها في المادة الخامسة والعشرين من الدستور يعتبر مرسوم الحلّ باطلاً وكأنه لم يكن ويستمر مجلس النواب في ممارسة سلطاته وفقاً لأحكام الدستور.

المادة ٥٦ - (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١)[1]:

يصدر رئيس الجمهورية القوانين التي تمت عليها الموافقة النهائية في خلال شهر بعد احالتها الى الحكومة ويطلب نشرها. اما القوانين التي يتخذ المجلس قراراً بوجوب استعجال اصدارها. فيجب عليه ان يصدرها في خلال خمسة ايام ويطلب

---

(١) المادة ٥٤ القديمة: مقررات رئيس الجمهورية يجب أن يشترك معه في التوقيع عليها الوزير أو الوزراء المختصون ما خلا تولية الوزراء وإقالتهم قانوناً.

(٢) المادة ٥٥ القديمة: يحق لرئيس الجمهورية أن يتخذ قراراً معللاً بموافقة مجلس الوزراء بحل مجلس النواب قبل إنتهاء عهد النيابة.
وفي هذه الحال تجتمع الهيئات الانتخابية وفاقاً لأحكام المادة ٢٥ ويدعى المجلس الجديد للاجتماع في خلال الأيام الخمسة عشر التي تلي إعلان الانتخاب.

(١) المادة ٥٦ القديمة: رئيس الجمهورية ينشر القوانين التي تمت عليها الموافقة النهائية في خلال شهر بعد إحالتها إلى الحكومة. أما القوانين التي يتخذ المجلس قراراً خاصاً بوجوب إستعجال نشرها فيجب عليه أن ينشرها في خلال خمسة أيام.

نشرها.

وهو يصدر المراسيم ويطلب نشرها، وله حق الطلب الى مجلس الوزراء اعادة النظر في اي قرار من القرارات التي يتخذها المجلس خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ ايداعه رئاسة الجمهورية. واذا أصر مجلس الوزراء على القرار المتخذ او انقضت المهلة دون اصدار المرسوم او اعادته يعتبر القرار او المرسوم نافذاً حكماً ووجب نشره.

المادة ٥٧ - (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١)[1]:

لرئيس الجمهورية، بعد اطلاع مجلس الوزراء، حق طلب اعادة النظر في القانون مرة واحدة ضمن المهلة المحددة لإصداره ولا يجوز ان يرفض طلبه. وعندما يستعمل الرئيس حقه هذا يصبح في حلّ من اصدار القانون الى ان يوافق عليه المجلس بعد مناقشة أخرى في شأنه، واقراره بالأغلبية المطلقة من مجموع الأعضاء الذين يؤلفون المجلس قانوناً.

وفي حال انقضاء المهلة دون اصدار القانون او اعادته يعتبر القانون نافذاً حكماً ووجب نشره.

المادة ٥٨ - (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١)[1]:

كل مشروع قانون تقرر الحكومة كونه مستعجلاً بموافقة مجلس الوزراء مشيرة الى ذلك بمرسوم الإحالة يمكن لرئيس الجمهورية بعد مضي اربعين يوماً من طرحه على المجلس، وبعد ادراجه في جدول اعمال جلسة عامة وتلاوته فيها ومضي هذه المهلة دون ان يبت به، ان يصدر مرسوماً قاضياً بتنفيذه بعد موافقة مجلس الوزراء.

المادة ٥٩ - (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧):

لرئيس الجمهورية تأجيل انعقاد المجلس الى امد لا يتجاوز شهراً واحداً وليس له ان يفعل ذلك مرتين في العقد الواحد.

المادة ٦٠ - (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٤٧/١/٢١):

اما التبعة فيما يختص بالجرائم العادية

---

(١) المادة ٥٧ القديمة: لرئيس الجمهورية الحق أن يطلب إعادة النظر في القانون مدة واحدة في خلال المهلة المعينة لنشره ولا يجوز أن يرفض طلبه. وعندما يستعمل الرئيس حقه هذا يصبح في حل من نشر القانون إلى أن يوافق عليه المجلس بعد مناقشة أخرى في شأنه وإقراره بالغالبية المطلقة من مجموع الاعضاء الذين يؤلفون المجلس قانوناً.

(١) المادة ٥٨ القديمة: كل مشروع تقرر الحكومة كونه مستعجلاً بموافقة مجلس الوزراء مشيرة إلى ذلك بمرسوم الاحالة يمكن لرئيس الجمهورية بعد مضي أربعين يوماً في طرحه على المجلس دون أن يبت به أن يصدر مرسوماً قاضياً بتنفيذه بعد موافقة مجلس الوزراء.

فهي خاضعة للقوانين العامة. ولا يمكن اتهامه بسبب هذه الجرائم او لعلتي خرق الدستور والخيانة العظمى الا من قبل مجلس النواب بموجب قرار يصدره باغلبية ثلثي مجموع اعضائه ويحاكم امام المجلس الأعلى المنصوص عليه في المادة الثمانين ويعهد في وظيفة النيابة العامة لدى المجلس الأعلى الى قاض تعينه المحكمة العليا المؤلفة من جميع غرفها.

المادة ٦١ ـ يكف رئيس الجمهورية عن العمل عندما يتهم وتبقى سدة الرئاسة خالية الى ان تفصل القضية من قبل المجلس الأعلى.

المادة ٦٢ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)(١):

في حال خلو سدة الرئاسة لأي علة كانت تناط صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة بمجلس الوزراء.

المادة ٦٣ ـ مخصصات رئيس الجمهورية تحدد بموجب قانون ولا تجوز زيادتها ولا انقاصها طيلة مدة ولايته.

ثانياً: رئيس مجلس الوزراء

المادة ٦٤ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)(١):

رئيس مجلس الوزراء هو رئيس الحكومة يمثلها ويتكلم باسمها ويعتبر مسؤولاً عن تنفيذ السياسة العامة التي يضعها مجلس الوزراء. وهو يمارس الصلاحيات الآتية:

١ ـ يرأس مجلس الوزراء. ويكون حكماً نائباً لرئيس المجلس الأعلى للدفاع.

٢ ـ يجري الإستشارات النيابية لتشكيل الحكومة ويوقع مع رئيس الجمهورية مرسوم تشكيلها. وعلى الحكومة ان تتقدم من مجلس النواب ببيانها الوزاري لنيل الثقة في مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ صدور مرسوم تشكيلها. ولا تمارس الحكومة صلاحياتها قبل نيلها الثقة ولا بعد استقالتها او اعتبارها مستقيلة الا بالمعنى الضيق لتصريف الأعمال.

٣ ـ يطرح سياسة الحكومة العامة امام مجلس النواب.

٤ ـ يوقع مع رئيس الجمهورية جميع المراسيم ما عدا مرسوم تسميته رئيساً للحكومة ومرسوم قبول استقالة الحكومة او اعتبارها مستقيلة.

٥ ـ يوقع مرسوم الدعوة الى فتح دورة استثنائية ومراسيم اصدار القوانين

(١) المادة ٦٢ القديمة: في حال خلو سدة الرئاسة لأية علة كانت تناط السلطة الاجرائية وكالة بمجلس الوزراء.

(١) المادة ٦٤ القديمة: يتولى الوزراء إدارة مصالح الدولة ويناط بهم تطبيق الانظمة والقوانين كل بما يتعلق بالامور العائدة إلى إدارته وبما خص به.

وطلب اعادة النظر فيها.

٦ ـ يدعو مجلس الوزراء الى الإنعقاد ويضع جدول اعماله. ويطلع رئيس الجمهورية مسبقاً على المواضيع التي يتضمنها وعلى المواضيع الطارئة التي ستبحث.

٧ ـ يتابع اعمال الإدارات والمؤسسات العامة وينسق بين الوزراء ويعطي التوجيهات العامة لضمان حسن سير العمل.

٨ ـ يعقد جلسات عمل مع الجهات المعنية في الدولة بحضور الوزير المختص.

ثالثاً: مجلس الوزراء

المادة ٦٥ ـ (كما تعلت بموجب القانون الدستوري رقم١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)(١):

تناط السلطة الإجرائية بمجلس الوزراء. وهو السلطة التي تخضع لها القوات المسلحة. ومن الصلاحيات التي يمارسها:

١ ـ وضع السياسة العامة للدولة في جميع المجالات ووضع مشاريع القوانين والمراسيم التنظيمية واتخاذ القرارات اللازمة لتطبيقها.

٢ ـ السهر على تنفيذ القوانين والأنظمة والإشراف على اعمال كل اجهزة الدولة من ادارات ومؤسسات مدنية وعسكرية وامنية بلا استثناء.

٣ ـ تعيين موظفي الدولة وصرفهم وقبول استقالاتهم وفق القانون.

٤ ـ حل مجلس النواب بطلب من رئيس الجمهورية اذا امتنع مجلس النواب، لغير اسباب قاهرة، عن الإجتماع طوال عقد عادي او طوال عقدين استثنائيين متواليين لا تقل مدة كل منهما عن الشهر او في حال رده الموازنة برمتها بقصد شلّ يدّ الحكومة عن العمل. ولا تجوز ممارسة هذا الحق مرة ثانية للأسباب نفسها التي دعت الى حل المجلس في المرة الأولى.

٥ ـ يجتمع مجلس الوزراء دورياً في مقر خاص ويترأس رئيس الجمهورية جلساته عندما يحضر. ويكون النصاب القانوني لانعقاده اكثرية ثلثي اعضائه. ويتخذ قراراته توافقياً. فاذا تعذر ذلك فبالتصويت، ويتخذ قراراته بأكثرية الحضور. اما المواضيع الأساسية فانها تحتاج الى موافقة ثلثي عدد اعضاء الحكومة المحدد في مرسوم تشكيلها. ويعتبر مواضيع اساسية ما يأتي:

تعديل الدستور، اعلان حالة الطوارىء والغاؤها، الحرب والسلم، التعبئة العامة، الإتفاقات والمعاهدات الدولية، الموازنة العامة للدولة، الخطط الإنمائية الشاملة والطويلة المدى، تعيين موظفي الفئة الأولى او ما يعادلها، اعادة النظر في التقسيم الإداري، حل مجلس النواب، قانون الإنتخابات، قانون الجنسية، قوانين الأحوال الشخصية، اقالة

(١) المادة ٦٥ القديمة: لا يلي الوزارة إلا اللبنانيون.

الوزراء.

المادة ٦٦ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)(١):

لا يلي الوزارة الا اللبنانيون ولا يجوز تولي الوزارة الا لمن يكون حائزاً على الشروط التي تؤهله للنيابة.

يتولى الوزراء ادارة مصالح الدولة ويناط بهم تطبيق الأنظمة والقوانين وبكل ما يتعلق بالأمور العائدة الى اداراتهم وبما خصّ به.

يتحمل الوزراء اجمالياً تجاه مجلس النواب تبعة سياسة الحكومة العامة ويتحملون افرادياً تبعة افعالهم الشخصية.

المادة ٦٧ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧):

للوزراء ان يحضروا الى المجلس ان شاؤوا وان يسمعوا عندما يطلبون الكلام ولهم ان يستعينوا بمن يرون من عمال اداراتهم.

المادة ٦٨ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧):

عندما يقرر المجلس عدم منح الثقة باحد الوزراء وفاقاً للمادة السابعة والثلاثون وجب على هذا الوزير ان يستقيل.

المادة ٦٩ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)(١):

١ ـ تعتبر الحكومة مستقيلة في الحالات الآتية:

أ ـ اذا استقال رئيسها.

ب ـ اذا فقدت اكثر من ثلثي اعضائها المحدد في مرسوم تشكيلها.

ج ـ عند وفاة رئيسها.

د ـ عند بدء ولاية رئيس الجمهورية.

هـ ـ عند بدء ولاية مجلس النواب.

و ـ عند نزع الثقة منها من قبل المجلس النيابي بمبادرة منه او بناء على طرحها الثقة.

٢ ـ تكون اقالة الوزير بمرسوم يوقعه رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة بعد موافقة ثلثي اعضاء الحكومة.

٣ ـ عند استقالة الحكومة او اعتبارها مستقيلة يصبح مجلس النواب حكماً في دورة انعقاد استثنائية حتى تأليف حكومة جديدة ونيلها الثقة.

---

(١) المادة ٦٦ القديمة: يتحمل الوزراء إجمالياً تجاه المجلس تبعة سياسة الحكومة العامة ويتحملون إفرادياً نتيجة أفعالهم الشخصية ويعد بيان خطة الحكومة ويعرض على المجلس بواسطة رئيس الوزراء أو وزير يقوم مقامه.

(١) المادة ٦٩ القديمة: لا يصدر قرار عدم الثقة بأحد الوزراء ما لم يكن ثلاثة أرباع المجلس على الاقل حضوراً. أما إذا طرح الوزير نفسه مسألة الثقة فيكتفي بوجود الاكثرية العادية.

المادة ٧٠ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)(١):

لمجلس النواب ان يتهم رئيس مجلس الوزراء والوزراء بارتكابهم الخيانة العظمى او باخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم ولا يجوز ان يصدر قرار الإتهام الا بغالبية الثلثين من مجموع اعضاء المجلس. ويحدد قانون خاص شروط مسؤولية رئيس مجلس الوزراء والوزراء الحقوقية.

المادة ٧١ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)(٢):

يحاكم رئيس مجلس الوزراء والوزير المتهم امام المجلس الأعلى.

المادة ٧٢ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)(٣):

يكف رئيس مجلس الوزراء او الوزير عن العمل فور صدور قرار الإتهام بحقه. واذا استقال لا تكون استقالته سبباً لعدم اقامة الدعوى عليه او لوقف المعاملات القضائية.

الباب الثالث

أ ـ انتخاب رئيس الجمهورية

المادة ٧٣ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧ والقانون الدستوري تاريخ ٢٤/٤/١٩٧٦):

قبل موعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية بمدة شهر على الأقل او شهرين على الأكثر يلتئم المجلس بناء على دعوة من رئيسه لانتخاب رئيس جديد.

واذا لم يدع المجلس لهذا الغرض فانه يجتمع حكماً في اليوم العاشر الذي يسبق اجل انتهاء ولاية الرئيس.

المادة ٧٤ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧):

إذا خلت سدة الرئاسة بوفاة

---

(١) المادة ٧٠ القديمة: لمجلس النواب أن يتهم الوزراء بارتكابهم الخيانة العظمى أو بإخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم ولا يجوز ان يصدر قرار الاتهام إلا بغالبية الثلثين من مجموع أعضاء المجلس وسيصدر قانون خاص تحدد بموجبه شروط مسؤولية الوزراء الحقوقية.

(٢) المادة ٧١ القديمة: يحاكم الوزير المتهم أمام المجلس الاعلى.

(٣) المادة ٧٢ القديمة: يكف الوزير عن العمل فور صدور قرار الاتهام بحقه وإذا استقال فلا تكون استقالته سبباً لعدم إقامة الدعوى عليه أو لإيقاف المعاملات القضائية. =

= بموجب القانون الدستوري تاريخ ٢٤/٤/١٩٧٦ بصورة مؤقتة وعلى الوجه الآتي:
«قبل موعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية بمدة شهر على الاقل أو ستة أشهر على الاكثر يلتئم المجلس بناء على دعوة من رئيسه لانتخاب الرئيس الجديد. وإذا لم يدع المجلس لهذا الغرض فإنه يجتمع حكماً في اليوم العاشر الذي سبق أجل انتهاء ولاية الرئيس». انتهى العمل بهذا التعديل في ٢٣/٩/٧٦.

الرئيس او استقالته او لسبب آخر فلأجل انتخاب الخلف يجتمع المجلس فوراً بحكم القانون واذا اتفق حصول خلاء الرئاسة حال وجود مجلس النواب منحلاً تدعى الهيئات الإنتخابية دون ابطاء ويجتمع المجلس بحكم القانون حال الفراغ من الأعمال الإنتخابية.

المادة ٧٥ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧):

ان المجلس الملتئم لانتخاب رئيس الجمهورية يعتبر هيئة انتخابية لا هيئة اشتراعية ويترتب عليه الشروع حالاً في انتخاب رئيس الدولة دون مناقشة او اي عمل آخر.

ب ـ في تعديل الدستور

المادة ٧٦ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧):

يمكن اعادة النظر في الدستور بناء على اقتراح رئيس الجمهورية فتقدم الحكومة مشروع القانون الى مجلس النواب.

المادة ٧٧ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)[1]:

يمكن اعادة النظر في الدستور بناء على طلب مجلس النواب فيجري الأمر حينئذ على الوجه الآتي:

يحق لمجلس النواب في خلال عقد عادي وبناء على اقتراح عشرة من اعضائه على الأقل ان يبدي اقتراحه باكثرية الثلثين من مجموع الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس قانوناً باعادة النظر في الدستور.

على ان المواد والمسائل التي يتناولها الإقتراح يجب تحديدها وذكرها بصورة واضحة، فيبلغ رئيس المجلس ذلك الإقتراح الى الحكومة طالباً اليها ان تضع مشروع قانون في شأنه، فاذا وافقت الحكومة المجلس على اقتراحه باكثرية الثلثين وجب عليها ان تضع مشروع

(1) المادة ٧٧ القديمة: يمكن أيضاً إعادة النظر في الدستور بناء على طلب مجلس النواب فيجري الامر حينئذ على الوجه التالي:
يحق لمجلس النواب في خلال عقد عادي وبناء على =

= اقتراح عشرة من أعضائه على الاقل أن يبدي اقتراحه بأكثرية الثلثين من مجموع الاعضاء التي يتألف منها المجلس قانوناً بإعادة النظر في الدستور على ان المواد والمسائل التي يتناولها الاقتراح يجب تحديدها وذكرها بصورة واضحة فيبلغ رئيس المجلس ذلك الاقتراح إلى الحكومة طالباً إليها أن تضع مشروع قانون في شأنه. فإذا وافقت الحكومة المجلس على اقتراحه وجب عليها أن تضع مشروع التعديل وتطرحه على المجلس خلال أربعة أشهر وإذا لم توافق فعليها أن تعيد القرار إلى المجلس ليدرسه ثانية فإذا أصر المجلس عليه بأكثرية ثلاثة أرباع من مجموع الاعضاء الذين يتألف منهم المجلس قانوناً فلرئيس الجمهورية حينئذٍ أما إجابة المجلس إلى رغبته أو إصدار مرسوم بحله وإجراء إنتخابات جديدة في خلال ثلاثة أشهر فإذا أصر المجلس الجديد على وجوب التعديل وجب على الحكومة الانصياع وطرح مشروع التعديل في مدة أربعة أشهر.

التعديل وتطرحه على المجلس خلال اربعة اشهر واذا لم توافق فعليها ان تعيد القرار الى المجلس ليدرسه ثانية، فاذا اصر المجلس عليه باكثرية ثلاثة ارباع مجموع الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس قانوناً، فلرئيس الجمهورية حينئذ اجابة المجلس على رغبته او الطلب من مجلس الوزراء له واجراء انتخابات جديدة في خلال اشهر، فاذا اصر المجلس الجديد على وجوب التعديل وجب على الحكومة الإنصياع وطرح مشروع التعديل في مدة اربعة اشهر.

ت ـ في أعمال مجلس النواب

المادة ٧٨ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٧):

اذا طرح على المجلس مشروع يتعلق بتعديل الدستور يجب عليه ان يثابر على المناقشة حتى التصويت عليه قبل اي عمل آخر. على انه لا يمكنه ان يجري مناقشة ام ان يصوت الا على المواد والمسائل المحددة بصورة واضحة في المشروع الذي يكون قدم له.

المادة ٧٩ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)[1]:

عندما يطرح على المجلس مشروع يتعلق بتعديل الدستور لا يمكنه ان يبحث فيه او ان يصوت عليه ما لم تلتئم اكثرية مؤلفة من ثلثي الأعضاء الذين يؤلفون المجلس قانوناً ويجب ان يكون التصويت بالغالبية نفسها.

وعلى رئيس الجمهورية ان يصدر القانون المتعلق بتعديل الدستور بالشكل والشروط نفسها التي تصدر وتنشر بموجبها القوانين العادية ويحق له خلال المدة المعينة للإصدار ان يطلب الى مجلس النواب بعد اطلاع مجلس الوزراء اعادة المناقشة في المشروع مرة اخرى ويصوت عليه باكثرية ثلثي الأصوات ايضاً.

الباب الرابع
تدابير مختلفة

أ ـ المجلس الأعلى

المادة ٨٠ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)[1]

(1) المادة ٧٩ القديمة: عندما يطرح على المجلس مشروع يتعلق بتعديل الدستور لا يمكنه أن يبحث فيه أو أن يصوت عليه ما لم تلتئم أكثرية مؤلفة من ثلثي الاعضاء الذين يؤلفون المجلس قانوناً ويجب =

= أن يكون التصويت بالغالبية نفسها.
على رئيس الجمهورية أن ينشر القانون المتعلق بتعديل الدستور بالشكل والشروط نفسها التي تنشر بموجبها القوانين العادية ويحق له في خلال المدة المعينة للنشر أن يطلب إلى المجلس إعادة المناقشة في المشروع مرة أخرى ويصوت عليه بأكثرية ثلثي الاصوات أيضاً.

(1) المادة ٨٠ القديمة: يتألف المجلس الاعلى من سبعة نواب ينتخبهم مجلس النواب وثمانية من أعلى القضاة اللبنانيين رتبة حسب درجات التسلسل =

يتألف المجلس الأعلى، ومهمته محاكمة الرؤساء والوزراء من سبعة نواب ينتخبهم مجلس النواب وثمانية من اعلى القضاة اللبنانيين رتبة حسب درجات التسلسل القضائي او باعتبار الاقدمية اذا تساوت درجاتهم ويجتمعون تحت رئاسة أرفع هؤلاء القضاة رتبة وتصدر قرارات التجريم من المجلس الأعلى بغالبية عشرة اصوات. وتحدد اصول المحاكمات لديه بموجب قانون خاص.

ب - في المالية

المادة ٨١ - (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٤٧/١/٢١):

تفرض الضرائب العمومية ولا يجوز احداث ضريبة ما وجبايتها في الجمهورية اللبنانية الا بموجب قانون شامل تطبق احكامه على جميع الأراضي اللبنانية دون استثناء.

المادة ٨٢ - لا يجوز تعديل ضريبة او الغاؤها الا بقانون.

المادة ٨٣ - كل سنة في بدء عقد تشرين الأول تقدم الحكومة لمجلس النواب موازنة شاملة نفقات الدولة ودخلها عن السنة القادمة ويقترع على الموازنة بنداً بنداً.

المادة ٨٤ - (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧):

ولا يجوز للمجلس في خلال المناقشة بالميزانية وبمشاريع الإعتمادات الإضافية او الإستثنائية ان يزيد الإعتمادات المقترحة عليه في مشروع الموازنة او في بقية المشاريع المذكورة سواء كان ذلك بصورة تعديل يدخله عليها بطريقة الإقتراح. غير انه يمكنه بعد الإنتهاء من تلك المناقشة ان يقرر بطريقة الإقتراح قوانين من شأنها احداث نفقات جديدة.

المادة ٨٥ - (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم١٨ تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١)[1]:

لا يجوز ان يفتح اعتماد استثنائي الا بقانون خاص.

= القضائي أو باعتبار الاقدمية إذا تساوت درجاتهم ويجتمعون تحت رئاسة أرفع هؤلاء القضاة رتبة وتصدر قرارات التجريم من المجلس الاعلى بغالبية عشرة أصوات وسيصدر قانون خاص تعين بموجبه أصول المحاكمات التي يسري عليها هذا المجلس.

(١) المادة ٨٥ القديمة: لا يجوز أن يفتح إعتماد استثنائي إلا بقانون خاص، اما إذا دعت ظروف طارئة لنفقات مستعجلة فيمكن لرئيس الجمهورية أن يتخذ مرسوماً بموافقة مجلس الوزراء قاضياً بفتح اعتمادات استثنائية أو إضافية وأن ينقل اعتمادات في الموازنة على أن لا تتجاوز هذه الاعتمادات الـ ١٥٠٠٠ ليرة بالبند الواحد ويجب أن تعرض هذه التدابير على موافقة المجلس في أول عقد يلتئم فيه بعد ذلك.

اما اذا دعت ظروف طارئة لنفقات مستعجلة فيتخذ رئيس الجمهورية مرسوماً، بناء على قرار صادر عن مجلس الوزراء بفتح اعتمادات استثنائية او اضافية وبنقل اعتمادات استثنائية او اضافية وينقل اعتمادات في الموازنة على ان لا تتجاوز هذه الإعتمادات حداً اقصى يحدد في قانون الموازنة. ويجب ان تعرض هذه التدابير على موافقة المجلس في اول عقد يلتئم فيه بعد ذلك.

المادة ٨٦ - (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ١٩٩٠/٩/٢١)[1]:

اذا لم يبت مجلس النواب نهائياً في شأن مشروع الموازنة قبل انتهاء العقد المعين لدرسه فرئيس الجمهورية بالإتفاق مع رئيس الحكومة يدعو المجلس فوراً لعقد استثنائي يستمر لغاية نهاية كانون الثاني لمتابعة درس الموازنة. واذا انقضى العقد الإستثنائي هذا ولم يبت نهائياً في مشروع الموازنة فلمجلس الوزراء ان يتخذ قراراً، يصدر بناء عليه عن رئيس الجمهورية. مرسوم يجعل بموجبه المشروع بالشكل الذي تقدم به الى المجلس مرعياً ومعمولاً به. ولا يجوز لمجلس الوزراء ان يستعمل هذا الحق الا اذا كان مشروع الموازنة قد طرح على المجلس قبل بداية عقده بخمسة عشر يوماً على الأقل.

على انه في مدة العقد الإستثنائي المذكور تجبى الضرائب والتكاليف والرسوم والمكوس والعائدات الأخرى كما في السابق وتؤخذ ميزانية السنة السابقة اساساً ويضاف اليها ما فتح بها من الإعتمادات الإضافية الدائمة ويحذف منها ما اسقط من الإعتمادات الدائمة وتأخذ الحكومة نفقات شهر كانون الثاني من السنة الجديدة على القاعدة الإثني عشرية.

المادة ٨٧ - (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧):

ان حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة يجب ان تعرض على المجلس ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة الثانية التي تلي تلك السنة وسيوضع قانون خاص لتشكيل ديوان المحاسبات.

---

(١) المادة ٨٦ القديمة: إذا لم يبت مجلس النواب نهائياً في شأن مشروع الموازنة قبل الانتهاء من العقد المعين لدرسه فرئيس الجمهورية يدعو المجلس فوراً لدورة استثنائية تستمر لغاية كانون الثاني لمتابعة درس الموازنة وإذا انقضت الدورة الاستثنائية هذه ولم يبت نهائياً في مشروع الموازنة فلرئيس الجمهورية أن يضع مرسوماً بموافقة مجلس الوزراء يجعل بموجبه المشروع المذكور بالشكل الذي تقدم به الى المجلس مرعياً ومعمولاً به. على أن لا يجوز لرئيس الجمهورية أن يستعمل هذا الحق إلاّ إذا كان مشروع الموازنة قد طرح على المجلس قبل بداية عقده بخمسة عشر يوماً على الاقل. على انه في مدة الدورة الاستثنائية المذكورة تجبى الضرائب والتكاليف والرسوم والمكوس والعائدات الاخرى كما في السابق وتؤخذ ميزانية السنة السابقة أساساً ويضاف إليها ما فتح بها من الاعتمادات الاضافية الدائمة ويحذف منها ما أسقط من الاعتمادات الدائمة وتأخذ الحكومة نفقات شهر كانون الثاني من السنة الجديد على القاعدة الاثني عشرية.

المادة ٨٨ ـ لا يجوز عقد قرض عمومي ولا تعهد يترتب عليه انفاق من مال الخزينة الا بموجب قانون.

المادة ٨٩ ـ لا يجوز منح اي التزام او امتياز لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية او مصلحة ذات منفعة عامة او اي احتكار الا بموجب قانون والى زمن محدود.

الباب الخامس
أحكام تتعلق بالدولة المنتدبة وبعصبة الأمم

الغيت المواد ٩٠ و٩١ و٩٢ بموجب القانون الدستوري تاريخ ٩/١١/١٩٤٣.

المادة ٩٣ ـ (الغيت بموجب القانون الدستوري تاريخ ٢١/١/١٩٤٧).

المادة ٩٤ ـ (الغيت بموجب القانون الدستوري تاريخ ٩/١١/١٩٤٣).

الباب السادس
احكام نهائية مؤقتة

المادة ٩٥ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري رقم ١٨ تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠)[١]:

على مجلس النواب المنتخب على اساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين اتخاذ الإجراءات الملائمة لتحقيق الغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية، تضم بالإضافة الى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء وشخصيات سياسية وفكرية واجتماعية.

مهمة الهيئة دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بالغاء الطائفية وتقديمها الى مجلس النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية.

وفي المرحلة الإنتقالية:

أ ـ تمثل الطوائف بصورة عادلة في تشكيل الوزارة.

ب ـ تلغى قاعدة التمثيل الطائفي ويعتمد الإختصاص والكفاءة في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية والأمنية والمؤسسات العامة والمختصة وفقاً لمقتضيات الوفاق الوطني باستثناء وظائف الفئة الأولى فيها وفي ما يعادل الفئة الأولى فيها وتكون هذه الوظائف مناصفة بين المسيحيين والمسلمين دون تخصيص اية وظيفة لأية طائفة مع التقيد بمبدأي الإختصاص والكفاءة.

الغيت المواد من ٩٦ الى ١٠٠ بموجب القانون الدستوري تاريخ ٢١/١/١٩٤٧.

المادة ١٠١ ـ ابتداء من اول ايلول سنة ١٩٢٦ تدعى دولة لبنان الكبير الجمهورية

(١) المدة ٩٥ القديمة: بصورة مؤقتة والتماساً للعدل والوفاق تمثل الطوائف بصورة عادلة في الوظائف العامة وبتشكيل الوزارة دون أن يؤول ذلك إلى الاضرار بمصلحة الدولة.

اللبنانية دون اي تعديل او تبديل آخر.

المادة ١٠٢ ـ (كما تعدلت بموجب القانون الدستوري تاريخ ٩/١١/١٩٤٣):

الغيت كل الأحكام الإشتراعية المخالفة لهذا الدستور.

اذيع في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦

---

٣ . ٢ . الميثاق الوطني

انبثق الميثاق الوطني من معادلة دقيقة بين المسيحيين الموارنة والمسلمين السنّة أتاحت للبنان أن ينتسب إلى العالم العربي مع المحافظة على استقلاله. إلاّ انه مع نشوء دولة إسرائيل والازدهار الاقتصادي في الخمسينات برز ضعف الأسس السياسية لهذا الميثاق وهشاشة بنى المجتمع اللبناني.

من المفيد تحليل الميثاق الوطني لعام ١٩٤٣، لأكثر من سبب. فالمجموعات التي تناهضه وكذلك الذين يمتدحونه ويدافعون عنه، يسهبون في الحديث عن اتفاق تمّ بين رجلين سياسيين، باسم طائفيتهما اللتين تمثلان، بصورة مبدئية كافة الطوائف الأخرى في لبنان.

٣ . ٢ . ١ . نبذة تاريخية

من الوجهة التاريخية، كان ميثاق ١٩٤٣ اتفاقاً غير موقّع وغير منشور بين رجلين سياسيين هما من جهة، بشارة الخوري الماروني ورئيس الكتلة الدستورية الذي أصبح رئيساً للجمهورية، ومن جهة أخرى، رياض الصلح السني الذي أصبح رئيساً للوزراء. كان الميثاق، إذاً، عبارة عن ائتلاف بين تيار ماروني يؤيّد إنفتاحاً واسعاً على العالم العربي، وتيار سني أدرك ماهية الوضع الذي ارتسم في الافق غداة توقيع المعاهدة اللبنانية ـ الفرنسية بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٦، فآثر التعايش المشترك مع المسيحيين في وطن لبناني مستقل، يرتبط بالعالم العربي الذي يحيط به.

وتحت تأثير تاريخ لبنان، وبفعل نشاط الانتداب والتركيبة الاتنية والديمغرافية للبلاد، وقع اللبنانيون في دائرة استقطاب تيارين أساسيين:

تيار المسيحيين المؤيدين لقيام تقارب، على كافة المستويات، مع الغرب. فعلى الرغم من ان الانتداب شكّل حالة من الاستغلال واغتصاب الحقوق، إلاّ انه انطوى أيضاً على وجه مطمئن للاقليات. وأبعد من أن يكوّن البحر حاجزاً، فإنه شكّل موقعاً يربط الشرق الادنى،

ولبنان خصوصاً، بمختلف البلدان ذات الحضارة اليونانية ـ اللاتينية. كل ذلك أتاح للبنان الحفاظ على مستوى ثقافي واقتصادي متفوّق على مستوى جيرانه. وبدلاً من أن تؤدي الوحدة الاقتصادية مع سوريا، وعدم وجود حدود جمركية لبنانية إلى إرساء طريقة حياة موحّدة، فقد عجّل كل ذلك في تفاوت المستوى الاقتصادي بين البلدين، وزاد من تعلق اللبنانيين بفكرة الدولة المستقلّة والوطن النهائي.

التفّ حول التيار الثاني المسلمون الذين يرون في لبنان إمتداداً ثقافياً واقتصادياً للعالم العربي. فلم تتوقف الدعوة إلى الوحدة العربية من دغدغة أحلامهم. وبدا رفضهم للغرب جذريًّا. والبحر، بدلاً من أن يشكل همزة وصل، كان يؤلف بالنسبة لهم سداً لا ينبغي تشريعه أمام البضائع خشية أن تحمل معها أفكاراً مناهضة لنمط عيشهم. من هذا المنظار، لا يؤلف لبنان كياناً نهائياً، بل يتحوّل تبعاً للحاجات والمصالح العربية، وفي خدمة كل تيار وحدوي. كان الميثاق الوطني تسوية بين تيارين، فالمسيحيون تخلّوا عن كل حماية خارجية، وفسخوا علاقتهم على وجه الخصوص مع الانتداب، والمسلمون، من جهتهم أقلعوا عن كل محاولة وحدة مع سوريا. وهكذا وضع الميثاق أسس قيام الدولة، لكنه ترك حلّ مسألة أساسية معلقاً، ألا وهي مسألة الهوية والانتماء الوطني.

٣ . ٢ . ٢ . المضمون

النصوص الأولى التي بحوزتنا عن الميثاق لا توفر أية تفاصيل حول الاتفاق. بين خطابات الرئيس بشارة الخوري، مع لفت النظر الى الخطبة التي ألقاها بتاريخ ٧ آذار ١٩٤٤ بمناسبة ذكرى المولد النبوي، بحضور مفتي الجمهورية، حيث جرى تحديد الميثاق على الوجه التالي: «انه عهد شرف التزم به كل اللبنانيين من كافة الطوائف والطبقات بهدف الحفاظ على الاستقلال الحقيقي والسيادة الوطنية وصون دستور البلاد».

تكرّس المادة ٥ من الدستور اللبناني المعمول به مفهوم الأمة اللبنانية. وقد استخدم بشارة الخوري هذا المفهوم مرّات عدّة في خطبه، في إطار مضمون مختلف، عمّا جاء في تصريح عبد الحميد كرامي، الزعيم السني الطرابلسي، حول الميثاق، وقد عرف هذا التصريح باسم ميثاق عبد الحميد كرامي حيث تحدّث عن الأمة اللبنانية من دون أن يوضح معناها وأهميتها.

يرى المسلمون أن استقلال لبنان نسبي ومؤقت. والعرب أشقاء يجب مساعدتهم سواء أكانوا ظالمين أو مظلومين. فالاخوّة الحقيقية تشد أواصر هذه الروح التضامنية. وفي آخر المطاف، يمكن فسخ الميثاق الوطني إذا اقتضت ذلك مصلحة «الأمة».

لدى إعداد الميثاق الوطني، وضع صانعاه نصب أعينهما الاهداف التالية:

- الاستقلال الكامل والناجز تجاه كافة دول الغرب.
- الاستقلال الكامل والناجز تجاه كافة دول الشرق.
- لا وصاية ولا حماية ولا أفضلية، ولا وضع مميّز لأية دولة.
- التعاون إلى أقصى الحدود مع الدول العربية الشقيقة.
- الصداقة مع الدول الاجنبية التي تعترف بالاستقلال وتحترمه.

ما جرى في الواقع حينذاك، ان رئيس الجمهورية كان مارونياً ذا نزعة عربية، بينما كان رئيس الوزراء عربياً ذا وجه لبناني.

لم يهتم رؤساء الجمهورية بعد بشارة الخوري بتوضيح ماهية الميثاق الوطني، فكانوا يتصرفون كأن الوفاق بين اللبنانيين أمر محقق في حين انه لم يكن كذلك. فضلاً عن ذلك، كان التمرّس بالميثاق يقتصر على الجانب الشكلي أكثر من خوضه في المعطيات الأساسية التي يستحوذ عليها سوء تفاهم متعاظم وقاتل.

من جهة أخرى، لم يكن التوازن في الميثاق توازناً عددياً أي مبنياً على عدد أبناء كل طائفة، الامر الذي استوجب، خلال السنوات الثلاثين الأخيرة، سلسلة من التصويبات، على الرغم من غياب الاحصاء السكاني الشامل.

كان الميثاق اتفاقاً يصبّ في النوعي أكثر منه في الكمي. ولهذا السبب، أسندت الوظائف الرئيسية في الادارة والجيش والخارجية إلى مسيحيين، منعاً لوقوع أي ظل من الشك حول استمرارية الكيان اللبناني.

خلافاً لنسبة ٦ إلى ٥ المتعلّقة بتوزيع المقاعد النيابية في المجلس، جرى توزيع وظائف الدولة بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين بحسب مقتضيات الميثاق. بيد أن هذه السياسة المتبعة في الادارة جاءت في معظم الاحيان، مخالفة لمعايير الكفاءة والاهلية، وسرعان ما وقعت الوظيفة العامة تحت تأثير الضغوطات الطائفية. الامر الذي حمل الطوائف على الحفاظ على عدد الوظائف التي كانت تؤول إليها بالفعل، وأدّى إلى اجتذاب الرؤساء الروحيين حول المرشحين لتلك الوظائف. وبدلاً من أن تكون الوظائف العامة إطاراً لواجب وطني وقومي، باتت سلعاً تخضع لقوانين العرض والطلب.

في الواقع، بدت الدولة التي قامت عام ١٩٤٣ كأنها تحمل بذور سقوطها. فقد ارتكزت على ديناميكية من التوازن الهش. وكان أي «شيء» يعرّضها للتصدع. ويبدو ان أي شيء آخر غير كافٍ لأعادتها إلى الطريق الصحيح. فقد حالت بين اختلال التوازن وإعادته إلى ما كان عليه مطالب كثيرة.

٣ . ٢ . ٣ . الاعتراض

لم يفضِ التطور الاقتصادي والسياسي والثقافي إلى وفاق وطني على الاطلاق، لكونه بني على خلافات طائفية.

أولى الاشارات الموحية لهذا الاعتراض، كانت، عام ١٩٤٦، حين انتخب الارثوذكسي حبيب أبو شهلا للمنصب الثاني في الدولة، وهو منصب يعود للطائفة الشيعية. على الرغم من اللعبة السياسية التي سوّغت هذا التغيير، والانقسامات الاقطاعية التي حرّكها، فقد شكّل امتحاناً كاشفاً لتغيير تدريجي لأدوار المجموعات الطائفية في الهيكلية السياسية. والغريب أن تغييراً حاسماً بهذا القدر في بنود الميثاق لم يجد أي صدى له في ذاكرة رجال السياسة في تلك الحقبة. فردات الفعل على هذا التغيير، أكانت معارضة أم مؤيدة، سرعان ما سكتت. ولم تتكرر هذه الظاهرة فيما بعد.

وقع التصدع الاول في الميثاق، عام ١٩٥٤، في الوقت الذي كان الشرق الاوسط يواجه إعصار تغيير أنظمته السياسية، والذي دشنته سوريا، عام ١٩٤٩، بهدف ربط دول المنطقة في حلف دفاعي مشترك. وقد أدى قيام إسرائيل في فلسطين إلى إفساد علاقات البلدان العربية مع الغرب.

في لبنان، ازداد التفسخ الطائفي حدّة بفعل الانقسامات الاقليمية والدولية. وسبق لرئيس الجمهورية ان انتهج سياسة خارجية للبلاد تتوافق مع سياسة الدول العربية المنحازة إلى الغرب. كان المسيحيون، في غالبيتهم، مؤيدين لهذه السياسة التي تناقضت مع الاهداف الوحدوية التي رسمها الرئيس عبد الناصر، الذي كان قد بدأ بتعبئة النفوس وحشد الطاقات حولها، ومنها نفوس المسلمين في لبنان، وطاقاتهم.

على العموم، كل توتر حاد في لبنان يعيد إلى الاذهان صحة تلك العبارات التي أطلقها جورج نقاش: «الدولة ليست مجموعة عجزين، وسلبيتان لا تصنعان أمة بمعنى: لا للشرق ولا للغرب».

كانت كارثة ١٩٥٨ بليغة الدلالة. وتدل على ذلك السياسة الاجتماعية التي انتهجها الرئيس فؤاد شهاب. فقد حرصت الدولة اللبنانية على الانتقال من سياسة الارتجال إلى انتهاج سياسة التخطيط، بغية تحقيق توزيع عادل للخير العام وإلغاء الاسباب التي كانت تحدث الاحباط لدى هذه الفئة أو تلك من الشعب. خلال ولايته، منح الميثاق الوطني مضموناً إجتماعياً طالما أهمل في السابق. فالميثاق الوطني لا يقوم إلاّ من خلال انتهاج سياسة التخطيط وبالتالي توزيع عادل للدخل القومي. بعد ذلك، لم تنفصل المسألة الاجتماعية عن المسألة السياسية، وشكّلت ذريعة بحيث باتت ترتفع المطالب الطائفية تحت غطاء آخر.

إحدى الافكار الرائجة حول الميثاق انه عقد لفترة زمنية مؤقتة. بعد ذلك، لا بد من أن يشهد عهده الذهبي، عهد الانصهار الوطني الكامل.

كان لهذه الفكرة أن تجد أساسها الصحيح لو جاء تطور المجموعات الطائفية موحد الاتجاه. ذلك أن تطورها قد حصل، في الواقع، على مستويين مختلفين: مستوى واقعي حيث كانت كل مجموعة تنطوي على نفسها ولا تتأثر إلا بعقائدها الخاصة، ومستوى آخر من الترابط السياسي والاقتصادي.

ما يزال هذا الميثاق الذي وصف بالمؤقت، قائماً في الوقت الذي نشهد حالياً تباشير إدانته. فبعد خمسين سنة من وضعه، تكشف التصريحات المثيرة لجيل سياسي عام ١٩٤٣ عن لعبة سياسية مبيتة للاطراف المتواجدين على الساحة ونزعة انتهازية في بناء المستقبل.

تكمن خطورة هذا الوضع في أن بعضهم ينظر إليه - طوعاً أم كرهاً - كأمر واقع «يتعذر تفاديه». وبعضهم الآخر يزايد مؤكداً بأن «العلاقات المميزة» التي أقيمت مع سوريا غداة اتفاق الطائف، تشكل بالنسبة للبنان «السبيل الوحيد» لمواجهة التحديات المتعددة التي تطل في الأفق. وهذا الخيار يعني، بصورة عملية، رهن اللبنانيين تلقائياً في سياسة المحاور الاقليمية، وإرغامهم على الزواج بالقوة ليضع البلاد في مؤخرة جارتها القوية.

ان التسليم على هذا النحو بأن على لبنان أن يرتبط بالقاطرة السورية، يعني إعادة النظر بأساس الميثاق الوطني بحد ذاته، لأن إحدى «لاءي» هذا الميثاق تكون بذلك قد تعرّضت للاهمال. وبحال ان هذه «اللا» المزدوجة التي كانت في أساس التوافق بين اللبنانيين، عام ١٩٤٣، ينبغي أن تشكل نقطة إنطلاق لتدعيم الاستقلال الناشىء. فإن هذا الاستقلال يجد نفسه اليوم، مهدداً من خلال التصور الذي يضعه بعضهم عن «العلاقات المميزة».

ان تعديل الميثاق الوطني على هذا النحو العميق والجذري يستوجب بالضرورة قيام توافق حوله بين الفئات الاجتماعية - الطائفية التي تتكوّن منها البلاد. لأنه، خلاف ذلك، يخشى أن تتعرض علة وجود الكيان اللبناني، وبالتالي استقلاله السياسي، للاهتزاز بفعل التدخلات الاقليمية. والحال انه ينبغي الاعتراف بأن توقيع المعاهدة مع سوريا، وكذلك طبيعة العلاقات القائمة حالياً بين دمشق والحكم اللبناني ليس ثمرة إرادة وطنية وتوافق حرّ بين اللبنانيين، لكنه بالاحرى انعكاس لتوازن قوى إقليمية، كلاهما ظرفيان.

المصدر: هذا النص مستوحى بشكل واسع من كتاب جوزف أبو جودة «الاحزاب السياسية في لبنان» (بالفرنسية).

٣.٣. اتفاق الطائف

في ٣٠ أيلول ١٩٨٩، ووفقاً لاقتراح الترويكا العربية (العربية السعودية، المغرب والجزائر). اجتمع ٥٨ نائباً لبنانياً في الطائف في المملكة العربية السعودية. كان هدف الاجتماع التفاهم على وثيقة المصالحة الوطنية. في ٢٢ تشرين الاول ١٩٨٩، وقّع النواب هذا الاتفاق المعمول به اليوم في لبنان.

تشكّل المبادىء العامة الواردة في اتفاق الطائف مقدمة القانون الدستوري الصادر في ٢١ أيلول ١٩٩٠ والذي يحكم لبنان اليوم (راجع الدستور).

٣.٣.١. الاصلاحات الرئيسية في اتفاق الطائف

تتناول النقاط الآتية:

١. **رئيس المجلس النيابي:** ينتخب لمدة ولاية النواب (أربع سنوات بدلاً من سنة واحدة).

٢. **رئيس الجمهورية:** انه رمز الوحدة الوطنية. ولتسمية رئيس الحكومة المكلف، عليه إجراء إستشارات نيابية ملزمة، يترأس مجلس الوزراء عندما يشاء من دون أن يصوّت.

٣. **السلطة الاجرائية:** تتمثل بمجلس الوزراء الذي يضع السياسة العامة للدولة في جميع المجالات. ويمكنه في بعض الحالات حلّ مجلس النواب.

٤. **رئيس الحكومة:** يرأس مجلس الوزراء ويضع جدول أعماله ويطلع رئيس الجمهورية مسبقاً على المواضيع التي يتضمنها. يتابع أعمال الادارات ويعطي التوجيهات العامة لضمان حسن سير العمل.

٥. **الطائفية السياسية:** ينص إتفاق الطائف على إلغائها وفق خطة مرحلية. وهو أمر بات واقعاً بالنسبة لقسم من الموظفين. وسوف ينشأ مجلس للشيوخ أو مجلس يمثل الطوائف الدينية، كما ينبغي إلغاء ذكر الطائفة والمذهب في بطاقة الهوية.

٦. **اللامركزية الادارية:** يمنح هذا الاتفاق صلاحيات أوسع للادارات العامة في المناطق (المحافظ، القائمقام...).

٧. **الانتخابات النيابية:** ارتفع عدد النواب في المجلس من ٩٩ إلى ١٢٨ وأصبحت المحافظة هي الدائرة الانتخابية، وبالتالي هناك خمس دوائر في لبنان. لم تراعِ الانتخابات النيابية لدورتي ١٩٩٢ و١٩٩٦ هذه الشروط تماماً.

٨. **التربية:** سوف يتم توحيد الكتاب في مادتي التاريخ والتربية الوطنية وهو مشروع قيد الاعداد.

٩. **المحاكم:** إنشاء محكمة عليا لمحاكمة الرؤساء والوزراء. كذلك إنشاء مجلس دستوري لمراقبة دستورية القوانين.

أنشىء المجلس الدستوري عام ١٩٩٥، ويتألف من عشرة أعضاء يعين نصفهم المجلس النيابي والنصف الآخر مجلس الوزراء، على قاعدة التمثيل الطائفي العادل.

دوره: مراقبة أعمال السلطتين الاشتراعية والاجرائية والتثبت من دستورية القوانين المنشورة.

أثبت القرار الذي صدر مؤخراً بإبطال قانون الانتخابات لعام ١٩٩٦ أهمية مثل هذه المؤسسة في النظام الديمقراطي.

٣.٣.٢. قرارات أخرى

- على الدولة أن تنشر سلطتها على كامل أراضيها بواسطة قواتها الشرعية... لذا ينبغي حلّ جميع الميليشيات وتجريدها من سلاحها ضمن مهلة ستة أشهر. وحدها ميليشيا حزب الله قد أبقيت لكونها تقوم بأعمال مقاومة ضد إسرائيل في جنوب لبنان.

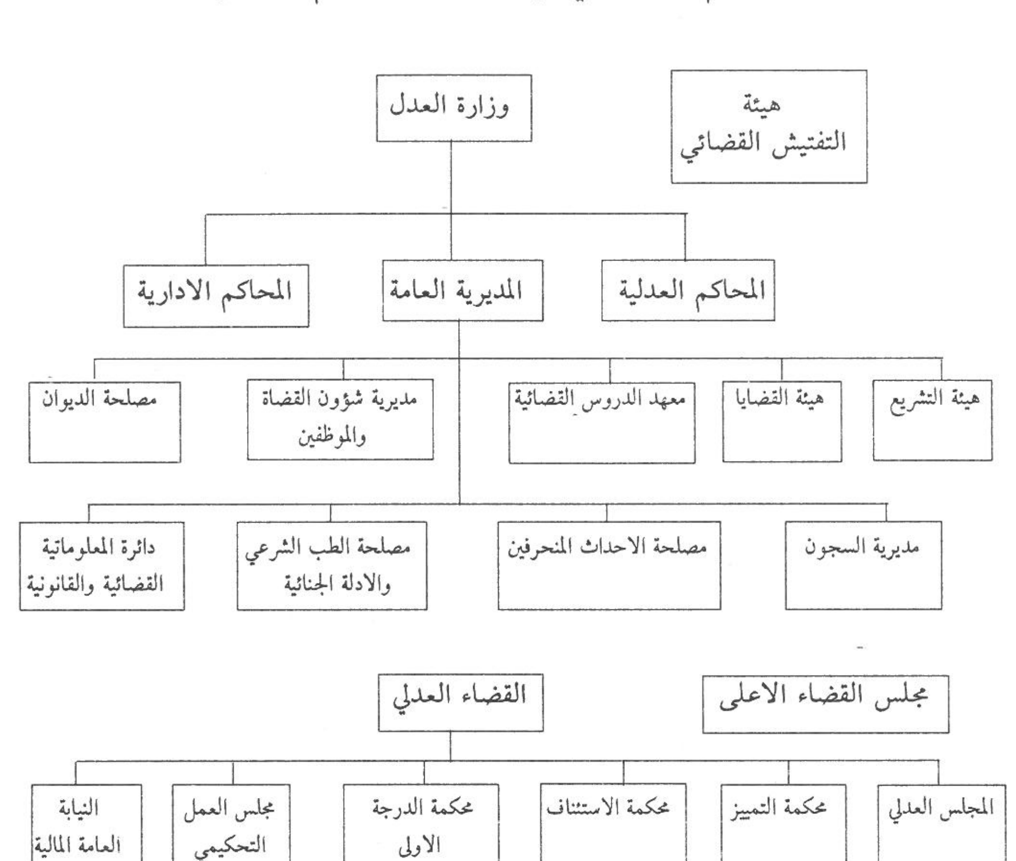
- يقتضي إعادة المهجرين إلى ديارهم. ففي العام ١٩٩٥، عاد من المهجرين إلى قراهم عشرون ألف شخص.

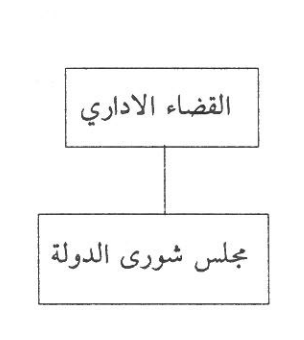
- تقوم القوات السورية بمساعدة قوات حفظ الامن اللبناني في مهمتها، طيلة مهلة لا تتعدى السنتين، اعتباراً من تاريخ الموافقة على هذه الوثيقة، وانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة وفاق وطني والموافقة على الاصلاحات.

في نهاية هذه المهلة، تقرر الحكومتان اللبنانية والسورية معاً إعادة نشرالقوات السورية في البقاع وسائر الاماكن الأخرى في لبنان، وحجم هذه القوات ومدة وجودها. في العام ١٩٩٥، لم تباشر القوات السورية إعادة انتشارها في لبنان.

بحكم الجوار والتاريخ، يقيم لبنان مع سوريا علاقات مميزة، وفي هذا الاطار، تمّ توقيع بعض المعاهدات في مجالات عدة، وأهمها المعاهدة اللبنانية ـ السورية للاخوة والتعاون والتنسيق التي وقعت في ٢٢ أيار ١٩٩١.

التنظيم القضائي في لبنان ـ الرسم البياني





المجلس الاعلى | المجلس الدستوري | المحكمة العسكرية

مجلس القضاء الأعلى:

يتألف هذا المجلس من ٧ قضاة يرأسه الرئيس الأول لمحكمة التمييز وينوب عنه في حال غيابه المدعي العام لدى محكمة التمييز.

دوره: السهر على حسن سير القضاء وعلى كرامته واستقلاله وحسن سير العمل في المحاكم.

المجلس العدلي:

يتألف هذا المجلس من ٥ قضاة يرأسه الرئيس الأول لمحكمة التمييز ويعين لهذا المجلس قاضي احتياطي.

دوره: النظر في الجرائم الواقعة على امن الدولة الداخلي والخارجي والجرائم الناتجة عن صفقات الأسلحة والأعتدة وجميع الجرائم المرتبطة بها او المتفرعة عنها.

محكمة التمييز:

توجد محكمة تمييز واحدة لكل لبنان ومركزها في بيروت وتتألف من غرف مكوّنة من رئيس ومستشارين ومن نائب عام يعاونه محامون عامون.

عدد الغرف ٨ ونائب عام واحد و٥ محامين عامين.

دورها: النظر في طلبات نقض الاحكام القطعية الصادرة عن محاكم الاستئناف. وفي كل طلب آخر يوليها القانون أمر النظر فيه. وفي طلبات نقل الدعوى من محكمة إلى أخرى في الحالات المنصوص عليها في المادة ١١٦ أصول محاكمات مدنية.

محكمة الإستئناف:

توجد ٦ محاكم استئناف في لبنان. واحدة لكل محافظة. وتتألف من غرف مكوّنة من رئيس ومستشارين، ومن نيابة عامة يرأسها نائب عام ويعاونه محامون عامون، ومن دائرة تحقيق يرأسها قاضي تحقيق أول ويعاونه قضاة تحقيق.

عدد الغرف ٤١ ونيابة عامة ٦ ومحام عام ٢٢ وقضاة تحقيق أول ٦ وقاضي تحقيق ٢٣.

دورها: النظر في الطعن بالاحكام والقرارات القابلة للاستئناف والصادرة ضمن منطقتها عن محاكم الدرجة الأولى ودوائر التنفيذ واللجان والمجالس الخاصة في الاحوال التي ينص عليها القانون. وفي أي طلب أو طعن آخر يوليها القانون النظر فيه.

محكمة الدرجة الأولى :

توجد ٦ محاكم درجة أولى واحدة لكل محافظة وتتألف من غرف مكوّنة من رئيس وعضوين. ومن اقسام يتولى القضاء فيها قضاة منفردون.

عدد الغرف في جميع المحافظات ٢٦ غرفة وتتواجد في مركز المحافظة. عدد الأقسام ١٥٢ وتتواجد في مركز القضاء.

دورها: ١ ـ الغرفة الابتدائية: هي المحكمة العادية ولها اختصاص عام في القضايا المدنية والتجارية.

٢ ـ القاضي المنفرد: ينظر في الدعاوى الشخصية والدعاوى المتعلقة بمنقول أو غير منقول التي لا تزيد قيمتها عن عشرة ملايين ليرة لبنانية. وطلبات حصر الارث، ودعاوى النفوس، والدعاوى المتعلقة بعقود الايجار مهما كانت قيمة البدل، ودعاوى الحيازة، وتعيين الحدود وقضايا الامور المستعجلة الخ...

مجلس العمل التحكيمي :

يوجد في مركز كل محافظة مجلس عمل تحكيمي واحد او اكثر ويتألف على الشكل التالي: قاضٍ رئيساً وممثل عن ارباب العمل وممثل عن الأجراء عضوين ويعين ايضاً عضوان ملازمان ليقوم كل منهما مقام الممثل الأصيل عند غيابه.

دوره: النظر في جميع الخلافات الناشئة بين ارباب العمل والأجراء والخلافات الناشئة عن تحديد الحد الأدنى للأجور والخلافات الناشئة عن طوارىء العمل والصرف من الخدمة وترك العمل.

النيابة العامة المالية :

انشئت لدى النيابة العامة لدى محكمة التمييز، نيابة عامة مالية تخضع لسلطة النائب العام التمييزي، ويرأس النيابة العامة المالية نائب عام ، يسمى النائب العام المالي . يلحق به ثلاثة محامين عامين.

دورها: النظر في الجرائم التي تنال من مكانة الدولة المالية وجرائم تقليد وتزييف العملة والطوابع واختلاس الاموال العامة وجميع الجرائم المنبثقة عن مخالفة احكام قوانين الضرائب والرسوم الخ...

مجلس شورى الدولة :

يقسم هذا المجلس الى سبع وحدات:

١ ـ مجلس القضايا.

٢ ـ ست غرف: واحدة منها ادارية والخمس الباقية قضائية.

يتألف هذا المجلس من رئيس ومفوض حكومة ومن رؤساء غرف ومستشارين ومستشارين معاونين.

دوره: يساهم في إعداد مشاريع القوانين ويعطي رأيه في المشاريع التي يحيلها عليه الوزراء . يجب ان يستشار هذا المجلس في مشاريع المراسيم التشريعية ومشاريع النصوص التنظيمية وفي جميع المسائل التي نصت القوانين والأنظمة على وجوب استشارته فيها.

المجلس الأعلى :

يتألف من ٧ نواب ينتخبهم مجلس النواب و٨ من اعلى القضاة.

دوره: محاكمة الرؤساء والوزراء بتهمة خرق الدستور والخيانة العظمى والإخلال بالموجبات المترتبة على رئيس الحكومة والوزير.

المجلس الدستوري :

يتألف من ١٠ قضاة يعين مجلس النواب خمسة منهم بالغالبية المطلقة من عدد أعضائه. ويعين مجلس الوزراء خمسة قضاة باكثرية ثلثي عدد أعضاء الحكومة.

دوره: مراقبة دستورية القوانين وسائر النصوص التي لها قوة القانون والبت في النزاعات والطعون الناشئة عن الإنتخابات الرئاسية والنيابية.

المحكمة العسكرية :

توجد محكمة عسكرية دائمة ومحكمة تمييز عسكرية مركزهما في بيروت ويوجد قضاة منفردون عسكريون في المحافظات ومفوض حكومة ومعاونوه وقضاة تحقيق.

دورها: محاكمة جميع العسكريين الذين يرتكبون الجرائم أثناء الخدمة وبسببها.

٣ . ٤ . القانون والعدل

٣ . ٤ . ١ . نبذة تاريخية

حتى القرن السابع عشر لم يكن الموارنة والدروز قد تخالطوا بعد فيما بينهم على الارض. وكان لكل منهم قضاؤه وأعرافه القضائية وقوانينه. وكان المسلمون من جهتهم يتبعون الشرع الاسلامي بحسب المذاهب التي طبّقها تباعاً الفاطميون والمماليك والعثمانيون.

٣ . ٤ . ٢ . الدروز

اتبع الدروز فيما خص القضايا الجزائية والمدنية والتجارية، الشرع الاسلامي الذي كانت تطبقه السلطة الحاكمة في البلاد.

بيد أن القضايا المتعلقة بالاحوال الشخصية كانت محصورة برؤساء الطائفة الدرزية ومحاكمها الروحية. وكان وجود سلسلة من القضاة في حاشية الامير يعني انهم انتدبوا بين القرى حكاماً محليين لتصريف شؤون الناس.

كان هؤلاء القضاة يرتبطون في الوقت عينه بالتراتبية الدرزية اللبنانية الصرفة، وبالادارة العثمانية التي تحكم البلاد، غير ان السلطان أو الخليفة الذي كان يقيم على العموم في الاستانة، كان يوليهم المنصب الرسمي الذي كان يلحقهم بالتنظيم العام للسلطنة العثمانية.

بهذه الصفة، كان القضاة الدروز ينظرون بالدعاوى المدنية والجزائية وفقاً للقرآن، غير انهم كانوا يواصلون سراً تطبيق القانون الدرزي في القضايا العائلية والدينية مع المحافظة في الظاهر على الشكليات المتصلة بالشرع الاسلامي.

بدءاً من القرن الثامن عشر، أخذت السلطات العثمانية بالحد من الصلاحيات التي تمتع بها الامراء الدروز في حقل القضاء. فخسروا امتيازاتهم كقضاة وباتوا مجرد شخصيات سياسية.

وأصبح القضاء منذ ذلك الحين، من اختصاص التنظيم العام للسلطنة العثمانية وحدها.

٣ . ٤ . ٣ . الموارنة

في المناطق المارونية كانت الخصوصية القضائية أكثر بروزاً مما كانت عليه عند الدروز.

فلا العرب ولا المماليك أو العثمانيون سعوا حقاً إلى فرض تنظيمهم القضائي عليهم، ولم يرغموهم على الخضوع لشريعة القرآن.

كان التداعي القضائي مجانياً وتقليدياً ويقوم على التحكيم والحلول الحبية أكثر من الاجراءات الشكلية الباهظة الكلفة. وكان رجال الدين يقضون بين الناس بما توافق والاعراف البسيطة في هذا المجتمع الزراعي.

بقي هذا الوضع قائماً حتى استقرّ الموارنة في المناطق الخاضعة للدروز والمشايخ غير المسيحيين. وبغية الحفاظ على كرامة الطرفين، اعتمدت السلطات المدنية والكنسية حلاً وسطاً: كان البطريرك يختار رجال الاكليروس الذين يتولّون مهمة القضاء، فيما كان الامير يوليهم المنصب بتعيينهم قضاة.

٣ . ٤ . ٤ . المسلمون

كان المسلمون يخضعون للفقه الاسلامي، وكانت المحاكم الاسلامية تتبع كلها الادارة العثمانية. وتتخذ لها مقراً، في المدن الساحلية كطرابلس وبيروت وصيدا، في بيت قاضي المحلة الذي كان يشكّل قصر العدل حيث تجري كافة الدعاوى.

كان على المسيحيين مراجعة هذه المحاكم في القضايا التي يكون فيها الخصم من غير المسيحيين، كشراء الاموال غير المنقولة أو بيعها.

٣ . ٤ . ٥ . الاجانب

كانوا يخضعون للقوانين المرعية الاجراء في بلادهم. وقد حصلوا على هذا الامتياز من السلطنة العثمانية في أعقاب اتفاق جرى عقده مع سائر القوى العظمى في ذلك الحين، وكان يهدف إلى تسهيل انفتاح هذه المنطقة على الخارج بغية تعزيز تجارتها.

٣ . ٤ . ٦ . الاصلاحات من خلال الشريعة الاسلامية

أعيد النظر باختصاص المحاكم الروحية الدرزية والكنسية، اعتباراً من القرن الثامن عشر، من قبل الشهابيين الذين شرعوا بتعيين القضاة في القضايا المدنية من دون الرجوع إلى السلطتين الدرزية والمسيحية. إلاّ أن المتصرف واصا باشا هو الذي أدخل إلى لبنان، عام ١٨٨٥ التنظيم القضائي نفسه الساري المفعول على كل أراضي السلطنة العثمانية وأمر باتباع أحكام الشريعة الاسلامية بصورة نهائية في لبنان.

٣ . ٤ . ٧ . إندماج المسيحيين حفاظاً على هويتهم

كانت روما قد أوعزت إليهم إتباع القانون المعمول به في البلاد، في أعقاب اعتراضهم على حقوق الإرث عام ١٨٣٨ وكانت بكركي تخشى أن ترى أبناءها، ذات يوم، يخضعون لحكم القضاة المسلمين، فسارعت إلى قبول طلب شابين مارونيين هما الشيخ بشارة الخوري ومهنا حبيب اللذين التمسا الإذن لهما بتعليم الفقه الاسلامي ومن ثم تطبيقه وتعليمه.

عيّن أحدهما فيما بعد قاضياً في غزير لمقاطعة كسروان، والآخر اتخذ له مقراً في بيت الدين للنظر بصورة نهائية في دعاوى المسيحيين التي قضى بها القضاة المسلمون في المناطق.

تولّى هذان القاضيان فيما بعد تعليم مواد الحقوق إلى العديد من التلامذة، الامر الذي أتاح تزويد البلاد بجهاز قضائي على درجة عالية نسبياً من الكفاءة، إلى اليوم الذي تولت فيه كلية الحقوق في بيروت هذه المهمة عام ١٩١٣.

٣ . ٤ . ٨ . القانون اللبناني

في ١١ شباط ١٩٤٣ أبدل المفوض السامي الفرنسي القانون العثماني الذي كان ما يزال ساري المفعول في البلاد، بقانون مدني عصري، نظّم بموجبه الشؤون القضائية حول المحاكمات وقضايا الجزاء وأدخل الاصلاحات اللازمة على التنظيم القضائي القائم.

اعتمد لبنان قانوناً مدنياً مستوحى من القانونين الفرنسي والسويسري وقد أعدّه فريق من رجال القانون اللبنانيين والفرنسيين. وقد جرى تطبيقه تدريجياً. وهكذا صدر القانون المدني في ١١ نيسان ١٩٣٤، وقانون الملكية في الاول من آذار ١٩٤٣.

٣ . ٤ . ٩ . تعليم الحقوق في لبنان

منذ إنشائها في عام ١٩١٣، وحتى ١٩٥٣، كانت كلية الحقوق في بيروت التابعة لجامعة القديس يوسف تستأثر بتعليم الحقوق في لبنان باللغة الفرنسية.

وبفضل العلاقات المميزة التي كانت تقيمها هذه الكلية مع الجامعات الفرنسية، رخّص لها بمنح الشهادات الفرنسية التالية:

- اعتباراً من ١٩٢٠ : الإجازة الفرنسية في الحقوق.
- اعتباراً من ١٩٢٤ : شهادة الدراسات العليا في الحقوق.
- اعتباراً من ١٩٤٢ : الدكتوراه في الحقوق.
- اعتباراً من ١٩٥٣، أعيد النظر بهذا الامتياز أمام ضرورة تعليم كل المواد بالعربية إلى المرشحين للوظيفة العامة أو للمحامين الذين كانوا لا يتقنون الفرنسية.

عام ١٩٥٨، صدر مرسوم ألحقت بموجبه كلية الحقوق بالجامعة اللبنانية، وباتت تتبع وزارة التربية.

جرى تعديل النظام تحت ضغوط أحداث ١٩٥٨، فاضطرت الجامعة اللبنانية إلى إنشاء فرعين لكلية الحقوق، للإفساح في المجال لدراسة الحقوق للمرشحين من ذوي الثقافة العربية.

خوّل المرسوم الصادر في ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٩ جامعة القديس يوسف إدارة الشؤون الذاتية للفرع الفرنسي.

جرى تطبيق نظام الإجازة المزدوجة (عربية وفرنسية) في الكلية، حتى دورة تشرين ١٩٧٩. بعد هذا التاريخ، تمّ وضع نظام جديد لإجازة الحقوق في فرنسا، فتخلت كلية الحقوق عن تحضير طلابها للإجازة الفرنسية واكتفت بمنحهم الإجازات اللبنانية باللغتين معاً.

يتم تدريس الحقوق في لبنان في الجامعات التالية:

- جامعة القديس يوسف
- الجامعة اللبنانية
- جامعة الروح القدس في الكسليك
- معهد الحكمة العالي لتدريس الحقوق
- الجامعة العربية

٣ . ٤ . ١٠ . القضاة

يرتبطون بمجلس القضاء الاعلى. ويعينون بموجب مباراة بعد دراسة في الحقوق في معهد الدراسات القضائية، مدتها ٣ سنوات من التدريب يلتحقون في نهايتها بوظيفة قاض في إحدى محاكم البلاد.

جرى إملاء الشغور الحالي في ملاك القضاة، بصورة إستثنائية، بواسطة اختيار أشخاص في صفوف المحامين ممن تفوق مدة إنتسابهم للنقابة أكثر من ١٣ سنة.

يبلغ عدد القضاة الحاليين في لبنان ٣٤٧ قاضياً من أصل ٥١٥ وظيفة ملحوظة في الملاك و٣٢ قاضياً في مجلس شورى الدولة من أصل ملاك يلحظ ٦٤ قاضياً.

تجدر الملاحظة الى أن عدد النساء في سلك القضاء يزداد شيئاً فشيئاً. وقد بلغ عددهن ٥٥ قاضية أي ما نسبته ١٦٪.

٣ . ٤ . ١١ . المحامون

للمحامين في لبنان نقابتان: نقابة في بيروت تأسست عام ١٩١٩، ونقابة في طرابلس.

تسجل في نقابة بيروت أسماء المحامين المتخذين مكاتب لهم في جميع المحافظات اللبنانية ما عدا محافظة لبنان الشمالي.

وتسجل في نقابة طرابلس أسماء المحامين المتخذين مكاتب لهم في محافظة لبنان الشمالي.

الاعداد المهني

- إجازة في الحقوق بعد البكالوريا.
- فترة تدرج لمدة ٣ سنوات في مكتب أحد المحامين في لبنان.
- إمتحان «كفاءة» تنظمه نقابة المحامين في بيروت.

العدد

بيروت: ٣٨٠٠ محام مسجل في نقابة بيروت عام ١٩٩٧
١٣٥٠ محام متدرج.

طرابلس: ٦٤٠ محامياً ينتسبون لنقابة المحامين في لبنان الشمالي.
٢٨٩ محامياً متدرجاً في الوقت الحاضر في مكاتب المحامين في طرابلس.

إنشاء مجلس نقابة المحامين

في ٥ كانون الاول ١٩١٩، اجتمع محامو نقابة بيروت لأول مرة برئاسة المستشار القضائي السيد بويش (Puech)، يحيط به النقيب الاستاذ وديع دوماني ورئيسي محكمة الاستئناف ومحكمة التجارة، في جمعية عمومية في قاعة محكمة التجارة، لانتخاب مجلس النقابة. انتخب لعضوية هذا المجلس الاول للنقابة السادة:

- نجيب عبد الملك
- بشارة الخوري.
- عوني اسحق
- ألبير قشوع

يتألف مجلس نقابة المحامين في بيروت حالياً من اثني عشر عضواً بمن فيهم النقيب.
ويتألف مجلس نقابة طرابلس من ستة أعضاء بمن فيهم النقيب.

- مدة ولاية النقيب سنتان. ولا يجوز تجديدها إلاّ بعد سنتين من انتهاء ولايته.
- مدة ولاية أعضاء مجلس النقابة ثلاث سنوات. وتنتهي كل سنة ولاية ثلث الأعضاء. ولا يجوز تجديد إنتخاب أي عضو أكثر من مرة إلاّ بعد انقضاء سنتين من انتهاء ولايته.

المجلات القانونية الصادرة في لبنان

١ - «مجلة العدل» تصدرها نقابة المحامين في بيروت منذ ١٩٦٧ ويشرف عليها نقيب المحامين في بيروت.

٢ - «شرق الأدنى دراسات في القانون» تصدر عن جامعة القديس يوسف منذ عام ١٩٦٧.

٣ - مجلة «بيروت أم الشرائع» تصدرها رابطة خريجي كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية في الجامعة اللبنانية - الفرع الثاني منذ عام ١٩٨٣.

٤ - «مجلة المحاماة» تصدرها نقابة المحامين في الشمال منذ عام ١٩٩٢.

٥- «المجلة اللبنانية للتحكيم العربي والدولي» يصدرها البروفسور ابراهيم نجار منذ عام ١٩٩٦.

٣ . ٥ . الأحزاب السياسية

٣ . ٥ . ١ . تصنيفها

نشأت معظم الأحزاب اللبنانية في عهد الانتداب الفرنسي. وقد تمّ تأسيسها لدعم أحد التيارين التاليين:

- تيار استقلال لبنان وانفتاحه على العالم.
- تيار الوحدة مع إحدى الدول العربية المجاورة أو أكثر.

من أصل ثلاثين حزباً ما تزال مسجلة في وزارة الداخلية، ثمة اثنا عَشَر منها على الاكثر ما تزال تمارس دوراً ناشطاً في الحياة السياسية للبلاد (وقد أشرنا إليها بعلامة في التصنيف اللاحق). أما الاحزاب الأخرى فهي حالياً راقدة ولا تظهر إلاّ لماماً في مجريات الاحداث.

تقتضي الإشارة إلى أن العديد من الاحزاب التي رأت النور خلال الحرب الأهلية لم يكن لها سوى وجود عابر ولم نأتِ على ذكرها في هذا البحث. كما جرت دراسة عن أمل وحزب الله والتيار العوني في الفصل الخاص «بالحركات».

٣.١.١.٥.٣. شبكة التصنيف الاولى

تضم الشبكة الاولى تصنيف الاحزاب بحسب تاريخ تأسيسها.

إسم الحزب	سنة تأسيسه
الحزب الشيوعي اللبناني*	١٩٢٤
حزب الشعب اللبناني	١٩٢٥
الحزب الجمهوري للاستقلال	١٩٣١
الحزب السوري القومي الاجتماعي*	١٩٣٢
حزب الكتائب*	١٩٣٦
حزب الوحدة اللبنانية	١٩٣٦
حزب الجبهة الوطنية	١٩٣٦
حزب النجادة	١٩٣٦
حزب النداء القومي	١٩٤٤
حزب الكتلة الوطنية*	١٩٤٦
حزب البعث*	١٩٤٧
حركة القوميين العرب*	١٩٤٨
الحزب التقدمي الاشتراكي*	١٩٤٩
حزب المؤتمر الوطني	١٩٥٠
حزب التحرير العربي	١٩٥٢
حزب الدستور	١٩٥٤
حزب الوطنيين الاحرار*	١٩٥٨
حركة التقدم الوطني	١٩٦٠
الحزب الديمقراطي الاشتراكي*	١٩٦٠
إتحاد قوى الشعب العامل	١٩٦٣
الحزب العلماني الديمقراطي	١٩٦٣
حركة العمل الوطني	١٩٦٥
الحزب الجمهوري اللبناني (حزب ١٩٤٣)	١٩٦٧
منظمة العمل الشيوعي في لبنان*	١٩٦٨
الحزب الديمقراطي	١٩٦٩
الحزب الديمقراطي الاشتراكي ٢٤ تشرين	١٩٦٩
حزب التضامن*	١٩٨٥
القوات اللبنانية	١٩٩١
الوعد (الحزب الديمقراطي العلماني الديمقراطي)*	١٩٩١

علامة (*) تشير إلى أن الحزب ما يزال يمارس دوراً ناشطاً.

ملاحظات

هذا التصنيف الاول يوحي بالملاحظات التالية:

تندرج، في هذا التصنيف، كافة الاحزاب والحركات والمنظمات التي ظهرت بين ١٩٢٠ و١٩٧٥. وثمة عدد منها بات من الماضي.

- تمثل السنة المقابلة لإسم الحزب، تاريخ تأسيسه كحركة أو منظمة أو حزب. غير أنه تقتضي الاشارة إلى أن حزب البعث الذي شهد ولادته التاريخية في سوريا، لم يحظَ باعتراف رسمي في لبنان إلاّ في العام ١٩٧٠. غير ان التأثير الذي مارسه منذ تشكيله، على الحياة السياسية اللبنانية، والاختراق الذي لعبه في المجتمع، يدفعاننا لاعتباره انه تشكّل في لبنان.

- ان خط تطوّر عدد الاحزاب السياسية له أيضاً أهميته في فهم تاريخ البلاد. في الواقع، لم يكن هناك في العشرينات سوى حزبين فقط، وفي الخمسينات أربعة أحزاب، وفي نهاية الستينات، تسعة عشر حزباً، لنصل أخيراً إلى ستة وعشرين حزباً في العام ١٩٧٥، الأمر الذي يمكن اعتباره نذيراً للحرب.

يمكن وضع شبكة تصنيف ثانية إنطلاقاً من تقسيم الاحزاب إلى يمين ويسار. ويجري الحديث في لبنان على وضع الاحزاب التقدمية والاسلام تحت خانة اليسار، والاحزاب الاصلاحية والمسيحية تحت خانة اليمين، الامر الذي يشكل خطأ فادحاً. ويستحيل بالتالي الاستناد إلى المفاهيم التقليدية عن اليسار واليمين من أجل تصنيف الاحزاب اللبنانية. كما يصعب أيضاً تصنيفها بين أحزاب نخبة وأحزاب جماهير، لأن معظم الاحزاب التي تقف بوجه بنيات النظام القائم تعتبر نفسها أحزاباً جماهيرية.

بالمقابل، يمكن إجراء تصنيف آخر يستند إلى عقيدة الحزب وموقفه من القومية اللبنانية. وبالفعل، يمكن تحليل عقيدة حزب ما إنطلاقاً من الوثائق والبرامج والمواقف التي يتخذها في الحياة السياسية اللبنانية وتجاه العالم العربي والغرب ومن الصراع العربي - الاسرائيلي.

إستناداً إلى هذه المعايير، يكشف تحليل الاحزاب السياسية بصورة واضحة ما يلي:

- ثمة أحزاب تدحض فكرة القومية اللبنانية، مثل الحزب الشيوعي اللبناني، وهناك أحزاب أخرى ما يزال موقفها ملتبساً من هذا الموضوع أو لم تتخذ موقفاً منه، مثل الحزب التقدمي الأشتراكي، والحزب الديمقراطي، والدستور وحزب الوطنيين الاحرار والنداء القومي.

ـ ثمة أحزاب تنادي من دون تحفظ بمبدأ القومية اللبنانية مثل حزب الكتائب والكتلة الوطنية وحزب ١٩٤٣.

ثمة أحزاب أخرى تدعو لقومية عربية ذات امتداد جغرافي محدد وتشتمل على تاريخ ومنظومات قيم مختلفة. بعض هذه الاحزاب وحدوي حتى الاندماج:

القومية السورية: الحزب السوري القومي الاجتماعي

القومية العربية: البعث، المؤتمر الوطني، النجادة، الحزب الديمقراطي الاشتراكي، إتحاد قوى الشعب العامل، حركة القوميين العرب، وحركة ٢٤ تشرين.

إنطلاقاً من هذه العناصر، يمكننا، تبسيطاً الحديث عن أحزاب «مع» أو «ضد» النظام السياسي القائم.

٣.٥.١.٢. الشكل الثاني للتصنيف

جرى وضع الشكل الثاني للتصنيف إستناداً إلى موقف الحزب من بناء الدولة.

١ ـ الاحزاب المناوئة لبناء الدولة

الحزب الشيوعي اللبناني
الحزب السوري القومي الاجتماعي
حزب البعث
إتحاد قوى الشعب العامل
حركة القوميين العرب
منظمة العمل الشيوعي.

٢ ـ الاحزاب المؤيدة لبناء الدولة

حزب الكتلة الوطنية
حزب الدستور
حزب الكتائب
حزب الوطنيين الاحرار
الحزب الجمهوري اللبناني
الحزب الديمقراطي
حزب الاستقلال الجمهورية
حزب النداء القومي

الحزب التقدمي الاشتراكي
حزب المؤتمر الوطني
حزب التحرير العربي
حزب النجادة
الحزب الديمقراطي الاشتراكي
حركة العمل الوطني
حركة ٢٤ تشرين الديمقراطية الاشتراكية.
حزب التضامن.
حزب الوعد

٣.٥.٢. عقيدة الاحزاب السياسية

الحزب الشيوعي اللبناني، ١٩٢٤

تأسس في ٢٤ تشرين الاول ١٩٢٤ في عهد الانتداب الفرنسي، وفي وسط مسيحي على يد فرج الله الحلو. واستخدم في الاساس حزب الشعب اللبناني غطاء لنشاطه، وظلّ أعضاؤه الرئيسيون عند نشأته ينتمون إلى حزب الشعب المذكور.

هدفه ليس إنشاء دولة إشتراكية، إنما الدعوة والعمل في سبيل ديمقراطية وطنية.

على الرغم من عدد أعضائه المتواضع، فقد لعب باستمرار دوراً في غاية الاهمية في حياة البلاد السياسية. تعرّض للحل لقيامه بنشاطات ضد الدولة، عام ١٩٤٨، ومنع من القيام بأي نشاط حتى عام ١٩٧١. وهو يزال ناشطاً من خلال تنظيمات جماهيرية.

حزب الشعب اللبناني، ١٩٢٥

تأسس في بكفيا، في ٣٠ نيسان ١٩٢٥، وكانت مطالبه ذات طابع نقابي: الحد الادنى للأجر، مدة العمل، تنظيم العلاقات بين رأس المال والعمالة والدولة. مؤسسوه هم: يوسف ابراهيم يزبك، بشارة كامل، الياس سرور، مخايل أبو حنا، فارس معتوق، الياس قشعمي، بطرس حشيمه، فريد طعمه وفؤاد شمالي. لم يعد يشارك في الحياة السياسية اللبنانية.

حزب الاستقلال الجمهوري، ١٩٣١

أسّسه عام ١٩٣١، فريق من اللبنانيين كان الاصلاح رائدهم والجامع فيما بينهم. كان بعضهم ينادي بالقومية العربية، رافضاً كل وجود أجنبي، وبعضهم الآخر يعلن خيبة أمله

من الانتداب الفرنسي الذي كان يمارس السلطة، برأيه، بطريقة تعسفية ومستبدة. كان كاظم الصلح أحد مؤسسيه. لم يعد لهذا الحزب أي نشاط في الحياة السياسية في البلاد.

الحزب السوري القومي الاجتماعي، ١٩٣٢

تشكّل هذا الحزب في الجامعة الاميركية في بيروت عام ١٩٣٢ على يد الاستاذ الجامعي أنطون سعاده.

ترتكز عقيدة هذا الحزب على التأكيد بوجود «أمة سورية» سابقة للإسلام والمسيحية. ويدعو هذا الحزب إلى إعادة إحيائها. ويطرح إصلاح الاوضاع في لبنان من خلال إلغاء الطائفية وإقرار العلمنة. وينادي بالقومية السورية.

كان له مع السلطات اللبنانية تاريخاً حافلاً بالصراعات. رخص له رسمياً، عام ١٩٤٤، وحلّ لأول مرة، عام ١٩٤٩، أثر اكتشاف مؤامرة ضد أمن الدولة. فاعتقل مؤسسه وأعدم رمياً بالرصاص. جرى الترخيص مجدداً له، عام ١٩٥٨، ثم حلّ مرة ثانية، عام ١٩٦٢، أثر محاولة فاشلة للاستيلاء على السلطة. وكان عليه إنتظار عام ١٩٧٠ ليعود فيحتل مكاناً بين سائر الاحزاب السياسية.

عمل أحد زعمائه الحاليين، يوسف الاشقر على توحيد الحزب أثر التصدع الذي أصابه وشقّه إلى قسمين طيلة سنوات عدة. الزعماء الحاليون هم علي قانصوه، محمود عبد الخالق وأنطوان أبو حيدر.

حزب الكتائب اللبنانية، ١٩٣٦

تأسست الكتائب، عام ١٩٣٦، في وسط مسيحي، على يد الماروني بيار الجميل، في ظل الانتداب الفرنسي. كانت في الاساس حركة كشفية أكثر منها حزباً سياسياً بالمعنى الصحيح. كان المنضوون تحت لواء هذا الحزب بمعظمهم من الريفيين الموارنة. ويعرّف هذا الحزب عن نفسه بأنه حزب ليبرالي، ديمقراطي واجتماعي في دولة ديمقراطية، ذات نظام برلماني.

تحالف في تشرين الثاني ١٩٤٣، مع منظمات مسيحية ومسلمة لمحاربة السلطات الفرنسية ونيل الاستقلال السياسي للبلاد.

تحوّل بعد حلّه عام ١٩٤٩ بسبب طابعه شبه العسكري، إلى حزب سياسي عام ١٩٥٢، وأخذ ينشط، منذ ذلك الحين في حياة البلاد السياسية. وهو يعتبر ركيزة اساسية في المعادلة السياسية اللبنانية.

خلال حوادث ١٩٧٥، اتخذ تحالف حزب الكتائب مع حزب الوطنيين الاحرار لمؤسسه

كميل شمعون، إسم الجبهة اللبنانية. وتجهزت الكتائب بميليشيا قوامها ما يقارب ٣٠٠٠ رجل.

في العام ١٩٧٦ اسست الجبهة اللبنانية «القوات اللبنانية» التي استمرت في تحمل المسؤوليات العسكرية في المناطق الواقعة شرقي بيروت حتى تاريخ حلها عام ١٩٩١ مع باقي القوى العسكرية المسلحة بحسب ما نص عليه اتفاق الطائف.

ما يزال بقيادة رئيسه جورج سعاده حزباً مؤثراً في الحياة السياسية اللبنانية. والقاعدة الحزبية هي مصدر السلطات في نظامه العام بعد اجراء تعديلات عليه.

خرج من صفوف هذا الحزب رئيسان للجمهورية: الرئيس المنتخب بشير الجميل الذي اغتيل عام ١٩٨٢. والرئيس أمين الجميل الذي حكم من ١٩٨٢ إلى ١٩٨٨.

حزب الوحدة اللبنانية، ١٩٣٦

أسسه توفيق عواد، عام ١٩٣٦، بغية حماية لبنان من الاخطار التي تهدد كيانه، وفي الوقت الذي انتقل إلى باريس وفد سوري للمطالبة بتقسيم لبنان وإلغاء استقلاله. لم يعد له دور ناشط في الحياة السياسية اللبنانية.

حزب الجبهة الوطنية، ١٩٣٦

تأسس هذا الحزب، عام ١٩٣٦، في الوقت الذي نشأ فيه حزب الوحدة اللبنانية وللأسباب ذاتها. ولم يعد له اليوم أي نشاط معروف.

حزب النجادة، ١٩٣٦

أسس هذا الحزب، عدنان الحكيم في ١٠ كانون الاول ١٩٣٦، وكان في الاساس منظمة سنيّة شبه عسكرية تعمل للحفاظ على التوازن مع حزب الكتائب ذي الطابع المسيحي، وللدفاع عن إستقلال لبنان.

كان ينضوي تحت لوائه أبناء المدن من البورجوازية السنيّة. تعرّض للحل، عام ١٩٤٩، بسبب طابعه شبه العسكري، وعاد إلى العمل الرسمي عام ١٩٥٤. انه حزب سياسي لبناني، ديمقراطي وقومي عربي، يتطلع إلى لبنان كبلد عربي مستقل وعضو في جامعة الدول العربية. لم يعد له دور فاعل في الحياة السياسية للبلاد.

حزب النداء القومي، ١٩٤٤

كان هذا الحزب يضم مجموعات نخبوية موزعة في طرابلس وصيدا وبيروت، وقد

سعت، عام ١٩٤٤، إلى توحيد الجهود المبعثرة وتنسيقها لدى قسم من اللبنانيين من جهة، وعلى إنشاء فريق قادر على كسب ثقة الشعب من جهة أخرى. افل نجم هذه الحركة، عام ١٩٥٠، بعد بروز موجة الناصرية، من جراء مواقفها المعادية للحكم في لبنان، وهي مواقف أدّت إلى وقف الصحيفة الناطقة باسمها وإلى إدانة أمينها العام. فدفعت بها هاتان الحادثتان إلى الخلود نحو الظل والسكينة.

حزب الكتلة الوطنية، ١٩٤٣

نشأ حزب الكتلة الوطنية من تجمع عدد من النواب في مطلع الثلاثينات أطلق عليه إسم الكتلة الوطنية وكان مؤسسه الرئيس إميل إده. وقد رخص له رسمياً في ١٩ آب ١٩٤٣.

ينتسب المنضوون في صفوفه إلى الفئات المسيحية ذات النشأة الريفية. انه حزب جمهوري، ديمقراطي، إشتراكي، يرتكز على مبادىء شرعة حقوق الانسان ويهدف إلى دعم كيان لبنان والحفاظ على سيادته واستقلاله وطابعه الخاص وتأمين الرفاه لأبنائه.

زعيمه ريمون إده، نفى ذاته طوعاً إلى فرنسا في بداية أحداث ١٩٧٥، وما يزال يشرف على إدارة الحزب. رئيس مجلس الحزب سليم سلهب.

حزب البعث، ١٩٤٧

تعود فكرة تأسيس الحزب عام ١٩٤٧ إلى ميشال عفلق وزكي الأرسوزي أكثر من صلاح البيطار فالأول والأخير ينتميان إلى البورجوازية الشامية. وهو عبارة عن حركة وحدوية ترى أن الامة العربية هي معطى تاريخي، وان سوريا كيان طبيعي يشكل لبنان جزءاً منها. لم يرخّص له رسمياً في لبنان إلاّ عام ١٩٧٠.

تجدر الاشارة إلى ولادة تيار آخر من هذا الحزب في العراق عندما لجأ عفلق والبيطار إلى تلك البلاد في أعقاب قيام الحركة التصحيحية بقيادة الفريق حافظ الاسد ضدّ الفريق صلاح جديد. وقد اتخذ هناك إسم منظمة حزب البعث. وله في لبنان أنصار مؤيدون.

حركة القوميين العرب، ١٩٤٨

رأت هذه الحركة النور في الجامعة الاميركية في بيروت، عام ١٩٤٨، شغف مؤسسوها بالقومية العربية واعتنقوا إيديولوجية تقوم على الكفاح ضد إسرائيل وضد الاخوان المسلمين والشيوعيين في الدول العربية.

تحوّلت بعد الحرب العربية ـ الاسرائيلية لعام ١٩٦٧ إلى حركة ماركسية نشأت في إطار

الظروف التي شهدها الوجود الفلسطيني في لبنان. وتركز نشاطها عند ذاك، بشكل أساسي على العمل الفدائي.

حظّرت هذه الحركة من القيام بأي نشاط لكون إيديولوجيتها مناهضة لكيان الدولة اللبنانية، ثم رخص لها مجدداً في ١٦ آب سنة ١٩٧٠.

ثمة منظمتان تعتنقان الماركسية وتشكلان حالياً إمتداداً لها هما:

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

الحزب التقدمي الاشتراكي، ١٩٤٩

تأسس الحزب التقدمي الاشتراكي في الاول من أيار ١٩٤٩ على يد الدرزي كمال جنبلاط. لم يركّز هذا الحزب مبادئه على القومية العربية، غير ان هذا المفهوم أتاح له تحديد نفسه كحزب منفتح على جميع الأوساط وعلى كافة التيارات. ولم يعتنق القومية اللبنانية على الرغم من تمسكه بالكيان اللبناني. كان يتمسك بفكرة التعاون الواسع مع العالم العربي على وجه الخصوص، والانفتاح على العالم بصورة عامة.

بعد مصرع مؤسسه، عام ١٩٧٧، خلفه ابنه وليد جنبلاط في رئاسة الحزب.

تنتمي غالبية أعضاء هذا الحزب إلى الطائفة الدرزية. وهذا الامر يدفع إلى الاعتقاد بأن شخصية مؤسسه الاقطاعية قد لعبت دوراً كبيراً وأكثر أهمية من العقيدة الاشتراكية، في اجتذاب المنضوين إلى هذا الحزب. شاركت ميليشيا الحزب في العمليات العسكرية، خلال الحرب حتى تاريخ حلها عام ١٩٩١.

حزب المؤتمر الوطني، ١٩٥٠

قامت مجموعة من الوجهاء السنيين المنتمين إلى البورجوازية البيروتية عام ١٩٥٠، بتأسيس حزب سياسي اتخذ إسم المؤتمر الوطني. ويرى رئيسه الحالي أمين العريسي ان الحزب عبارة عن تجمّع للمواطنين المعتدلين الذين يتخذون موقعاً لهم في الوسط. في الواقع، انه عبارة عن جيل جديد من الوجهاء السنيين الراغبين بدورهم في الوصول إلى السلطة.

يمكن تمثيل هذا الحزب بما له من خصائص، بالحزب الذي أسسه رشيد كرامي، عام ١٩٥٢. يمارس هذا الحزب نشاطاً سياسياً في نطاقه المحلي.

حزب التحرير العربي، ١٩٥٢

تأسس هذا الحزب، عام ١٩٥٢، في طرابلس على يد السنّي رشيد كرامي. لكنه لم يخرج من نطاقه المحلي على الاطلاق. شهد ركوداً بعد صعود موجة الناصرية، وتوارى نهائياً عن المسرح السياسي مع وفاة مؤسسه الذي لقي مصرعه، عام ١٩٨٧، حين كان رئيساً للحكومة اللبنانية.

حزب الدستور، ١٩٥٤

إنبثق حزب الدستور من تكتل نيابي تشكّل اثر الانتخابات النيابية لعام ١٩٣٤. كان مؤسسه الماروني بشاره الخوري الذي أنشأ هذا الحزب بغية إيجاد تعادل مع نفوذ خصمه إميل إدّه.

تحوّلت الكتلة الدستورية إلى حزب الدستور في العام ١٩٥٤ وقد دعا هذا الحزب إلى سياسة الحياد بين الشرق والغرب، باعتبار أن لبنان جمهورية ديمقراطية، دستورية، برلمانية.

تنافس مع حزب الكتلة الوطنية في السباق إلى الحكم، وطمح كل رئيس منهما إلى منصب الرئاسة الاولى.

حزب الوطنيين الاحرار، ١٩٥٨

أسس هذا الحزب الرئيس كميل شمعون، في ٢٣ أيلول ١٩٥٨ قبل نهاية ولايته. يناضل هذا الحزب للحفاظ على الكيان اللبناني المستقلّ.

ان كلمة «الاحرار» التي اختارها مؤسس الحزب عمداً، مقتبسة من معجم المفردات اللبنانية، المناوئة للتيار الناصري. وتعني هذه العبارة التحرر من كل سيطرة تأتي من الخارج. تحالف هذا الحزب، بعد أحداث ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ مع حزب الكتائب في إطار الجبهة اللبنانية. شكّلت قواته المسلحة (ميليشيا النمور) رأس حربة في الدفاع عن آراء المعسكر المسيحي.

خلف داني شمعون والده في رئاسة الحزب عام ١٩٨٧. بعد اغتياله عام ١٩٩٠، حلّ شقيقه دوري شمعون في هذا المنصب.

حركة التقدم الوطني، ١٩٦٠

أسس هذه الحركة، عام ١٩٦٠، الجامعي ورجل الاعمال الماروني مانويل يونس بهدف

مساندة النظام. ارتكز على عقيدة مبنية على إصلاح اجتماعي واقتصادي بغية إزالة الاسباب الناشئة عن الاضطرابات الطائفية. لم يعد لهذا الحزب نشاط سياسي يذكر.

الحزب الديمقراطي الاشتراكي، ١٩٦٠

أسس هذا الحزب، عام ١٩٦٠، الاقطاعي الشيعي ورئيس مجلس النواب السابق كامل الاسعد. يرتكز هدف الحزب على إقامة ديمقراطية لبنانية صحيحة متحررة من البنى القديمة.

«الحزب هو حزب لبناني، ديمقراطي، اشتراكي، ولبنان جزء من الأمة العربية». لم يعد له أي نشاط سياسي بارز.

إتحاد قوى الشعب العامل، ١٩٦٢

أسس هذا الحزب كمال شاتيلا، عام ١٩٦٢ في بيروت. وتندرج أهدافه في خط التيار الناصري وفي دعم الثورة المصرية والثورة الفلسطينية وتحرير لبنان من كل استغلال. لاقى هذا الحزب تأييداً في أوساط التلامذة الثانويين الذين حصلوا على شهادات نهاية دروسهم في مصر. وكانوا يأملون الحصول على تعديل لشهاداتهم من خلال إنخراطهم في هذا الحزب. نشاطه السياسي محدود للغاية.

الحزب العلماني الديمقراطي، ١٩٦٣

أسس هذا الحزب عام ١٩٦٣ ميشال غريب وهو ماروني اعتنق الاسلام لاحقاً، ويمارس المحاماة والتعليم في الجامعة اللبنانية. شكّلت الافكار العلمانية لهذا الحزب نقطة جذب على درجة كبيرة من التقدم بالنسبة للممارسة العملية البالية للحياة السياسية في البلاد. يرتكز مبدأه الاساسي على «حق الشعب اللبناني في تقرير مصيره بحريّة». نشاطه محدود للغاية.

حركة العمل الوطني، ١٩٦٥

أسس هذه الحركة، عام ١٩٦٥، عثمان الدنا وصلاح حمويّه، وإميل حرفوش وأمين طيّارة وخليل تمساح، وجميعهم ينتمون إلى البورجوازية المسيحية والاسلامية.

أخذ هذا الحزب على عاتقه العمل المنظم من أجل تحقيق الازدهار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والخدمات التربوية والانسانية في البلاد. لم يعد له، حالياً، نشاط سياسي بارز.

الحزب الجمهوري اللبناني (حزب ١٩٤٣)، ١٩٦٧

كان هذا الحزب، في الاصل، حركة شبابية انشئت بهدف تعزيز الروح المدنية والعمل الاجتماعي والعلماني في البلاد. تأسس على يد المحامي مارسيل جعارة وبعض المحامين. وتحوّل إلى حزب عام ١٩٦٧، واتخذ إسم الحزب الجمهوري اللبناني. وضع له نظام يطرح حلولاً للمشكلات السياسية القائمة آنذاك.

منظمة العمل الشيوعي، ١٩٦٨

رأت هذه المنظمة النور من جراء إندماج منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ـ وهي مجموعة ماركسية انشقت عن حركة القوميين العرب ـ ومنظمة لبنان الاشتراكي وهي مجموعة من اليسار الماركسي. زعيمها الحالي، محسن ابراهيم، كان في الاساس مناضلاً في حركة القوميين العرب.

الحزب الديمقراطي، ١٩٦٩

أسست هذه الحركة، عام ١٩٦٩، جماعة من المحامين والتقنيين من كل الطوائف، وعلى رأسهم جوزف مغيزل وباسم الجسر وإميل البيطار. طرح هذا الحزب تحقيق ديمقراطية لبنانية صحيحة ذات مفهوم عصري في إطار القومية العربية. لم يعد له أي نشاط منذ العام ١٩٧٥.

الحركة الديمقراطية الاشتراكية، ٢٤ تشرين، ١٩٦٩

أسس هذه الحركة فاروق المقدم عام ١٩٦٩، في طرابلس. وهي عبارة عن تجمع شبان خاضوا المعركة ضد الاقطاع السياسي واستغلال «الجماهير العربية» والنظام وأنصاره مع تأييده للبنان العربي، لم يخرج هذا الحزب من نطاقه المحلي على الاطلاق.

حزب التضامن، ١٩٨٥

تأسس على يد المحامي إميل رحمة في أيار ١٩٨٥، حصل على العلم والخبر بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٠. حصل على تعديل الاسم من جمعية التضامن إلى حزب التضامن بتاريخ ٢ أيار ١٩٩١، وعلى هذا الاساس اعتمد ٢ أيار من كل عام عيد الحزب الرسمي.

تمثل بشخص رئيسه المحامي إميل رحمه في مجلس قيادة القوات اللبنانية وفي المجلس الأعلى للاتحاد الديمقراطي المسيحي عام ١٩٨٦.

حزب التضامن يجمع في صفوفه خريجي الجامعات من كل الاختصاصات، وهدفه، المحافظة على الكيان اللبناني بالاستناد إلى الثوابت التالية:

- العمل والنضال من أجل ترسيخ الوعي والالتزام والولاء الوطني وروح الديمقراطية وعلى تشجيع الثقافة والاخلاق والتضامن باعتبارها مزايا أساسية.
- الاعتراف بالوسائل الشرعية، بالجماعات التي يتألف منها المجتمع اللبناني وكذلك بحقوقها وحرياتها لتصبح بمنأى عن كل محاولة هيمنة وتضييق وسيطرة ثقافية أو دينية.
- تشجيع كيان الدولة المرتكزة على أسس الديمقراطية الليبرالية، والعمل من أجل السيادة الوطنية إقليمياً ودولياً.

ما يزال هذا الحزب بقيادة المحامي إميل رحمه.

حزب الوعد (الحزب الوطني العلماني الديمقراطي)، ١٩٩١

إنبثق هذا الحزب، عام ١٩٩١، من الانشقاق الذي وقع في صفوف القوات اللبنانية حين أقصي مؤسسه الماروني إيلي حبيقة عن قيادتها من قبل خصمه سمير جعجع في أعقاب توقيع الاتفاق الثلاثي في ٢٨ كانون الاول ١٩٨٥ في دمشق. يدعو حزب الوعد الذي تربطه بالنظام السوري القائم علاقات وثيقة، إلى قيام دولة علمانية، مع الاخذ بعين الاعتبار أن لبنان جزء من الأمة العربية. يضم نحو ٤٠٠ عضو، معظمهم من الموارنة المنشقين عن القوات اللبنانية الذين تبعوا رئيسهم السابق. ما يزال هذا الحزب بقيادة إيلي حبيقة.

خلال عام ١٩٩٨ نشأ تيار مناصر لهذا الحزب سمي «تيار لبنان الوطن».

حزب القوات اللبنانية، ١٩٩١

إنه حزب مسيحي في جوهره، ومعظم المنضمين إليه من الموارنة وتأسس في ١٠ أيلول ١٩٩١، بعد حلّ الميليشيا المسلحة التي تحمل ذات الاسم. وقد انضم إليه أولئك الذين كانوا ينضوون في صفوف تلك الميليشيا. وهو يدعو إلى الحفاظ على استقلال لبنان وسيادته وشخصيته المميزة في إطار حدوده الحالية. زعيمه الحالي سمير جعجع، القائد السابق لميليشيا القوات اللبنانية. مؤسسوه هم: فؤاد مالك (رئيس الحزب)، ريشار جريصاتي، ابراهيم يازجي، أمجد اسكندر وجوزف رزق.

تمّ حلّ هذا الحزب في ٢٣ آذار ١٩٩٤، بعد اتهامه بالتورّط في تفجير إحدى الكنائس.

٣.٥.٣. الحركات السياسية

لا تشكل الحركة بمعناها الدقيق تنظيماً يتمتع بهيكلية معينة وجمهور أعضاء منضوين

إليه كما هو الحال في الحزب. إنها في الاصل حالة نفسية، ورسالة وموقف أكثر منها هيئة لها تركيبتهاالخاصة.

حركة أمل، ١٩٧٤

تأتي تسميتها من الحروف الاولى لعبارة «أفواج المقاومة اللبنانية». وقد انبثقت عن حركة شيعية أنشأها الإمام موسى الصدر، الايراني الاصل، عام ١٩٧٤ الذي اختفى في ليبيا عام ١٩٧٨. يرأس الحركة المحامي الشيعي نبيه بري الذي يشغل حالياً منصب رئيس مجلس النواب.

أنشأت حركة أمل، خلال الأحداث ميليشيا شاركت في المعارك العسكرية الواقعة على الساحة، لا سيما ضد المخيمات الفلسطينية في العاصمة، وفي لبنان الجنوبي. وقد جرى حلّها عام ١٩٩١.

أصبحت أمل حركة وطنية تدعو لإلغاء الطائفية السياسية وإلى تعاون وثيق مع سوريا.

حزب الله، ١٩٨٢

حزب الله حركة أسسها، عام ١٩٨٢، الشيخ صبحي الطفيلي للدفاع عن وجهات النظر الإيرانية. منذ آب ١٩٨٤، تجاوز هذا التنظيم حزب الله الأساسي الذي أنشأه الطفيلي، كي يشكل إتحاداً لحركات أصولية موالية لإيران تستمد وحدتها من ولائها الروحي للخميني ولحاميتها إيران ومن دعوتها لإقامة جمهورية إسلامية في لبنان.

الشيخ محمد حسين فضل الله مرشدها الروحي الأعلى، أما الامين العام للحزب فهو الشيخ حسن نصرالله.

يستخدم حزب الله شعار «الجهاد الاسلامي» لتسويغ عملياته العسكرية العديدة والاعتراف بمسؤوليتها. لهذا الحزب ميليشيا يبلغ عددها قرابة ٣٠٠٠ رجل وتتركز حالياً وبشكل أساسي في جنوب لبنان، وهي الميليشيا الوحيدة التي لم تتعرض للحلّ حتى الآن، وتقود عمليات مقاومة ضد جيش الدولة العبرية وحلفائها.

يترسخ الطابع السياسي لحزب الله حالياً أكثر فأكثر، ودخل بعض ممثليه الندوة النيابية.

التوحيد (حزب التوحيد الاسلامي)، ١٩٨٢

تشكّلت هذه الحركة في طرابلس، عام ١٩٨٢، حول الشيخ السني الأصولي سعيد شعبان الذي توفي في ١ حزيران ١٩٩٨.

عقيدتها: لا وجود للبنان، وحده الاسلام يعتدّ به، وهو يحلّ جميع المشكلات ويحرر الانسان حتى ولو لم يكن يدين بالتعددية. ساندت حركة التوحيد عرفات قبل أن تتقرب من سوريا.

تيار الشيخ علي جوزو (حزب التحرير الاسلامي)، ١٩٥٢

أسس هذه الحركة السنية في العام ١٩٥٢، الشيخ الفلسطيني تقي الدين نباحي، ويرئسها منذ وفاته الشيخ عبد القادر زلعوم وهو كردي جاء من فلسطين.

تدعو هذه الحركة إلى قيام دولة إسلامية على رأسها خليفة، ويكون لبنان وسوريا ضمنها دولة موحدة.

المؤتمر الشعبي للقوى الاسلامية الحرّة والوطنية، ١٩٨١

إنها الحركة التي أنشأها، عام ١٩٨٦، كمال شاتيلا الذي سبق له، عام ١٩٦٢، أن أسس حزب إتحاد قوى الشعب العامل.

التيار العوني، ١٩٩٠

انه التيار الذي تكوّن بصورة عفوية بعد ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠ في أعقاب الاطاحة بالعماد عون عن المسرح السياسي اللبناني ونفيه إلى فرنسا.

يهدف هذا التيار إلى ترسيخ أفكار «الجنرال» في ذهن الرأي العام خلال فترة نفيه في فرنسا. وبالرغم من إنتهاء هذه المدة في العام ١٩٩٦ لا يزال العماد عون في باريس.

على الرغم من تمتع هذه الحركة بالشعبية الواسعة وتمحورها حول بعض السياسيين، فإنها ما تزال تفتقر عمداً إلى أية هيكلية تحاشياً لإعطاء ذريعة للسلطة القائمة في ممارسة أية ضغوط ممكنة عليها. ثمة عدد من المنظمات تنتسب إلى هذا التيار وهي: حركة ١٣ تشرين الاول، التجمع من أجل الجمهورية، والتجمع من أجل لبنان.

يعمل «المؤتمر الوطني اللبناني» من أجل جمع شمل هذه الحركات المختلفة تحت راية واحدة.

٣ . ٦ . ملحق رقم ١

العلم اللبناني

عشية نيله الاستقلال، كان لبنان قد اختار علماً له «العلم الفرنسي مع أرزة في وسطه».

وفي ١١ تشرين الثاني ١٩٤٣، وفي أعقاب التظاهرات السياسية التي أثارها اعتقال السلطات الفرنسية للرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح وبعض الوزراء الآخرين، قام سبعة نواب هم: هنري فرعون، مارون كنعان، صائب سلام، صبري حماده، رشيد بيضون، سعدي المنلا ومحمد الفضل، باقتحام مبنى مجلس النواب بالقوة وقرروا تزويد البلاد بعلم جديد.

وضع تصميمه هنري فرعون، ووقّعه سائر النواب.

تألف هذا العلم الوطني من ثلاثة أقسام أفقية: قسمان أحمران يحيطان بقسم أبيض. أما علو القسم الابيض فيساوي حجم القسمين الاحمرين معاً. وتتوسط القسم الابيض أرزة خضراء يوازي حجمها ثلث حجم القسم الابيض. وتلامس قمتها وقاعدتها كلاً من القسمين الاحمرين (المادة ٣ من القانون الدستوري الصادر في ٧ كانون الاول ١٩٤٣).

يشكل الاحمر والابيض لوني الحزبين السياسيين التقليديين في لبنان (الاحمر للحزب القيسي، والابيض لليمني) والارزة في الوسط توحّد بينهما.

عام ١٩٧٩، قرر وزير التربية الوطنية، بطرس حرب، اعتبار يوم ٢١ تشرين الثاني عيداً وطنياً يخصص للاحتفال بيوم العلم.

٣ . ٧ . ملحق رقم ٢

النشيد الوطني

جرى اعتماد نشيد «كلنا للوطن» كنشيد وطني، عام ١٩٣٩ بنتيجة مباراة مفتوحة أمام جميع الموسيقيين اللبنانيين، كانت كلمات النشيد لرشيد نخله والموسيقى لوديع صبرا.

٣ . ٨ . ملحق رقم ٣

نص القرار ٤٢٥ الذي اتخذه مجلس الامن التابع لمنظمة الامم المتحدة في ١٩ آذار ١٩٧٨

ان مجلس الامن،

بعد أخذه العلم برسائل مندوب لبنان الدائم (س/ ١٢٦٠٠ وس. ١٢٦٠٦) ومندوب إسرائيل الدائم (س ١٢٦٠٧)، وبعد استماعه لتصريحات مندوبي لبنان وإسرائيل.

وإذ يبدي قلقه الشديد لتدهور الوضع في الشرق الاوسط وعواقبه على حفظ السلام العالمي،

١. يطلب أن يصار الى احترام سلامة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دولياً.

٢. يطالب إسرائيل أن توقف على الفور عملها العسكري ضد سلامة الاراضي اللبنانية وأن تسحب دون إبطاء قواتها من كل الاراضي اللبنانية.

٣. يقرر، بالاستناد إلى طلب الحكومة اللبنانية، وضع قوة دولية تابعة للأمم المتحدة على الفور، تحت إمرتها، في جنوب لبنان بهدف إثبات إنسحاب القوات الاسرائيلية وإعادة السلام والامن الدوليين، ومساعدة الحكومة اللبنانية على تأمين إعادة بسط سلطتها الفعلية في المنطقة، على أن تتألف هذه القوة من الجنود الذين ترسلهم الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة.

٤. يرجو الامين العام أن يقدم له، خلال الاربع والعشرين ساعة القادمة، تقريراً عن تطبيق هذا القرار.

٩.٣ . ملحق رقم ٤
رؤساء الجمهورية الذين تعاقبوا منذ الاستقلال ورؤساء الحكومات خلال ولاية كل منهم

دولة لبنان الكبير

ـ شارل دباس ٢٦ أيار ١٩٢٦ ـ ٣١ كانون الثاني ١٩٣٣

رؤساء الحكومة أو أمناء سر دولة قاموا بمهام:

١ ـ أوغست باشا أديب	أيار ٢٦ ـ آب ١٩٢٨
٢ ـ حبيب باشا السعد	آب ١٩٢٨ ـ أيار ١٩٢٩
٣ ـ إميل إده	أيار ١٩٢٩ ـ أيلول ١٩٢٩
٤ ـ بشاره الخوري	ثلاث مرات رئيس حكومة بين أيلول ١٩٢٩ وأيار ١٩٣٢
٥ ـ مجلس مديري إدارة	من أيار ١٩٣٢ حتى ٣١ كانون الثاني ١٩٣٣

ـ حبيب باشا السعد ٣١ كانون الثاني ١٩٢٣ ـ ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٦ .

أمين سر الدولة	
١ ـ عبدالله بيهم	١٩٣٣/١/٣١ ـ ١٩٣٦/١/٢٠

ـ إميل اده ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٦ ـ ٤ نيسان ١٩٤١

رئيس الحكومة	المدة
١ ـ أيوب تابت	١٩٣٦/١/٢٠ ـ ١٩٣٧/١/٤
٢ ـ خير الدين الاحدب	١٩٣٧/١/٤ ـ ١٩٣٨/٣
٣ ـ خالد شهاب	١٩٣٨/٣ ـ ١٩٣٩/١
٤ ـ عبدالله اليافي	١٩٣٩/١ ـ ١٩٣٩/٩/٢١
٥ ـ عبدالله بيهم	١٩٣٩/٩/٢١ ـ ١٩٤١/٤/٩

ـ الفرد نقاش ٩ نيسان ١٩٤١ ـ ٢٥ آذار ١٩٤٣

رئيس الحكومة	المدة
١ ـ سامي الصلح	١٩٤١/٤/٩ ـ ١٩٤٣/٣/٢٥

ـ أيوب تابت ٢٥ آذار ١٩٤٣ ـ ٢١ تموز ١٩٤٣

رئيس الحكومة	المدة
١ ـ أيوب تابت	١٩٤٣/٣/٢٥ ـ ١٩٤٣/٧/٢١

ـ بترو طراد ٢١ تموز ١٩٤٣ ـ ٢١ أيلول ١٩٤٣

رئيس الحكومة	المدة
١ ـ بترو طراد	١٩٤٣/٧/٢١ ـ ١٩٤٣/٩/٢١

الجمهورية الاولى

١ . بشارة الخوري ٢١ أيلول ١٩٤٣ ـ ١٨ أيلول ١٩٥٢

تشكلت اثنتا عشرة حكومة خلال عهد الرئيس بشارة الخوري من دون احتساب الحكومات الثلاث الاخيرة التي تألفت بين ٩ و١٨ أيلول ١٩٥٢ ، خلال الازمة التي أدّت إلى إستقالة الرئيس .

وهذه الحكومات هي التالية

رئيس الحكومة	العدد	المدة
١ . رياض الصلح	٦ أعضاء	١٩٤٣/٩/٢٥ ـ ١٩٤٤/٧/٢
٢ . رياض الصلح	٦ أعضاء	١٩٤٤/٧/٣ ـ ١٩٤٥/١/٩
٣ . عبد الحميد كرامي	٦ أعضاء	١٩٤٥/١/٩ ـ ١٩٤٥/٨/٢٢
٤ . سامي الصلح	٨ أعضاء	١٩٤٥/٨/٢٢ ـ ١٩٤٦/٥/٢٢
٥ . سعدي المنلا	٨ أعضاء	١٩٤٦/٥/٢٢ ـ ١٩٤٦/١٢/١٤
٦ . رياض الصلح	٨ أعضاء	١٩٤٦/١٢/١٤ ـ ١٩٤٧/٦/٧
٧ . رياض الصلح	٨ أعضاء	١٩٤٧/٦/٧ ـ ١٩٤٨/٧/٢٦
٨ . رياض الصلح	٨ أعضاء	١٩٤٨/٧/٢٦ ـ ١٩٤٩/١٠/١
٩ . رياض الصلح	٩ أعضاء	١٩٤٩/١٠/١ ـ ١٩٥١/٢/١٤
١٠ . حسين العويني	٣ أعضاء	١٩٥١/٢/١٤ ـ ١٩٥١/٦/٧
١١ . عبدالله اليافي	١٠ أعضاء	١٩٥١/٦/٧ ـ ١٩٥٢/٢/١١
١٢ . سامي الصلح	١٠ أعضاء	١٩٥٢/٢/١١ ـ ١٩٥٢/٩/٩
١٣ . ناظم عكاري	لم تشكل حكومته	١٩٥٢/٩/٩ ـ ١٩٥٢/٩/١٤
١٤ . صائب سلام	لم تشكل حكومته	١٩٥٢/٩/١٤ ـ ١٩٥٢/٩/١٨
١٥ . فؤاد شهاب	لم تشكل حكومته	١٩٥٢/٩/١٨ ـ ١٩٥٢/٩/٣٠

٢. كميل شمعون ٢٣ أيلول ١٩٥٢ ـ ٢٣ أيلول ١٩٥٨

رئيس الحكومة	العدد	المدة
١. خالد شهاب	٤ أعضاء	١٩٥٢/٩/٣٠ ـ ١٩٥٣/٤/٣٠
٢. صائب سلام	٨ أعضاء	١٩٥٣/٤/٣٠ ـ ١٩٥٣/٨/١٦
٣. عبدالله اليافي	٨ أعضاء	١٩٥٣/٨/١٦ ـ ١٩٥٤/٣/١
٤. عبدالله اليافي	٨ أعضاء	١٩٥٤/٣/١ ـ ١٩٥٤/٩/١٦
٥. سامي الصلح	١٠ أعضاء	١٩٥٤/٩/١٦ ـ ١٩٥٥/٧/٩
٦. سامي الصلح	١٠ أعضاء	١٩٥٥/٧/٩ ـ ١٩٥٥/٩/١٩
٧. رشيد كرامي	١٠ أعضاء	١٩٥٥/٩/١٩ ـ ١٩٥٦/٣/٩
٨. عبدالله اليافي	١٠ أعضاء	١٩٥٦/٣/١٩ ـ ١٩٥٦/٦/٨
٩. عبدالله اليافي	١٠ أعضاء	١٩٥٦/٦/٨ ـ ١٩٥٦/١١/١٨
١٠. سامي الصلح	٦ أعضاء	١٩٥٦/١١/١٨ ـ ١٩٥٧/٨/١٨
١١. سامي الصلح	٨ أعضاء	١٩٥٧/٨/١٨ ـ ١٩٥٨/٣/١٤
١٢. سامي الصلح	١٤ عضواً	١٩٥٨/٣/١٤ ـ ١٩٥٨/٩/٢٤

٣. فؤاد شهاب ٢٣ أيلول ١٩٥٨ ـ ٢٣ أيلول ١٩٦٤

رئيس الحكومة	العدد	المدة
١. رشيد كرامي	٨ أعضاء (أ)	١٩٥٨/٩/٢٤ ـ ١٩٥٨/١٠/١٤
٢. رشيد كرامي	٤ أعضاء ثم ٨ أعضاء	١٩٥٨/١٠/١٤ ـ ١٩٦٠/٥/١٤
٣. أحمد الداعوق	٨ أعضاء (ب)	١٩٦٠/٥/١٤ ـ ١٩٦٠/٨/١
٤. صائب سلام	١٨ عضواً	١٩٦٠/٨/١ ـ ١٩٦١/٥/٢٠
٥. صائب سلام	٨ أعضاء	١٩٦١/٥/٢٠ ـ ١٩٦١/١٠/٣١
٦. رشيد كرامي	١٤ عضواً	١٩٦١/١٠/٣١ ـ ١٩٦٤/٢/٢٠
٧. حسين العويني	١٠ أعضاء	١٩٦٤/٢/٢٠ ـ ١٩٦٤/٩/٢٥

أ. حكومة مؤقتة تسببت في إندلاع الثورة المضادة، ولم تمثل أمام مجلس النواب
ب. حكومة الانتخابات

٤. شارل حلو ٢٣ أيلول ١٩٦٤ ـ ٢٣ أيلول ١٩٧٠

رئيس الحكومة	العدد	المدة
١. حسين العويني	١٠ أعضاء	١٩٦٤/٩/٢٥ ـ ١٩٦٤/١١/١٨
٢. حسين العويني	١٤ عضواً	١٩٦٤/١١/١٨ ـ ١٩٦٥/٧/٢٥
٣. رشيد كرامي	١٠ أعضاء	١٩٦٥/٧/٢٥ ـ ١٩٦٦/٤/٩

رئيس الحكومة	العدد	المدة
٤. عبدالله اليافي	١٠ أعضاء	١٩٦٦/٤/٩ ـ ١٩٦٦/١٢/٦
٥. رشيد كرامي	١٠ أعضاء	١٩٦٦/١٢/٦ ـ ١٩٦٨/٢/٨
٦. عبدالله اليافي	١٠ أعضاء	١٩٦٨/٢/٨ ـ ١٩٦٨/١٠/١٢
٧. عبدالله اليافي	٨ أعضاء (ج)	١٩٦٨/١٠/١٢ ـ ١٩٦٨/١٠/٢٠
٨. عبدالله اليافي	٤ أعضاء	١٩٦٨/١٠/٢٠ ـ ١٩٦٩/١/١٥
٩. رشيد كرامي	١٦ عضواً	١٩٦٩/١/١٥ ـ ١٩٦٩/١١/٢٥
١٠. رشيد كرامي	١٦ عضواً	١٩٦٩/١١/٢٥ ـ ١٩٧٠/١٠/١٣

ج. حكومة لم تمثل أمام مجلس النواب

٥. سليمان فرنجية ٢٣ أيلول ١٩٧٠ ـ ٢٣ أيلول ١٩٧٦

رئيس الحكومة	العدد	المدة
١. صائب سلام	١٢ عضواً	١٩٧٠/١٠/١٣ ـ ١٩٧٢/٥/٢٧
٢. صائب سلام	١٦ عضواً	١٩٧٢/٥/٢٧ ـ ١٩٧٣/٤/٢٤
٣. أمين الحافظ	١٦ عضواً (د)	١٩٧٣/٤/٢٤ ـ ١٩٧٣/٧/٨
٤. تقي الدين الصلح	٢٢ عضو	١٩٧٣/٧/٨ ـ ١٩٧٤/١٠/٣١
٥. رشيد الصلح	١٨ عضواً	١٩٧٤/١٠/٣١ ـ ١٩٧٥/٥/٢٣
٦. نور الدين الرفاعي	٨ أعضاء (هـ)	١٩٧٥/٥/٢٣ ـ ١٩٧٥/٧/١
٧. رشيد كرامي	٦ أعضاء	١٩٧٥/٧/١ ـ ١٩٧٦/١٢/٩

د. حكومة لم تمثل أمام مجلس النواب
هـ. حكومة لم تمثل أمام مجلس النواب

٦. الياس سركيس ٢٣ أيلول ١٩٧٦ ـ ٢٣ أيلول ١٩٨٢

رئيس الحكومة	العدد	المدة
١. سليم الحص	٨ أعضاء	١٩٧٦/١٢/٩ ـ ١٩٧٩/٧/١٦
٢. سليم الحص	١٢ عضواً	١٩٧٩/٧/١٦ ـ ١٩٨٠/١٠/٢٥
٣. شفيق الوزان	٢٢ عضواً	١٩٨٠/١٠/٢٥ ـ ١٩٨٢/١٠/٧

٧. بشير الجميل

انتخب في ١٩ آب ١٩٨٢ لقي مصرعه في عملية اغتيال في ١٤ أيلول ١٩٨٢

٨. أمين الجميل ٢٣ أيلول ١٩٨٢ ـ ٢٣ أيلول ١٩٨٨

رئيس الحكومة	العدد	المدة
١. شفيق الوزان	١٠ أعضاء	١٩٨٢/١٠/٧ ـ ١٩٨٤/٤/٣٠

٢. رشيد كرامي	١٠ أعضاء	٣٠/٤/١٩٨٤ ـ ١/٦/١٩٨٧
٣. سليم الحص	٤ أعضاء (أ)	١/٦/١٩٨٧ ـ ٢٢/١١/١٩٨٨
٤. ميشال عون	٣ أعضاء (ب)	٢٢/١١/١٩٨٨ ـ ٣٠/١٠/١٩٨٩

أ. بقيت هذه الحكومة قائمة على الرغم من تعيين العماد ميشال عون رئيساً للحكومة، إذ اعتبرت ان التعيين عمل غير دستوري. وتمّ الاعتراف بها في الشطر الغربي من العاصمة وفي المناطق غير الخاضعة لقوات العماد عون.

ب. حكومة عسكرية شكلها العماد ميشال عون.

الجمهورية الثانية

٩. رينه معوض

انتخب في ٥ تشرين الثاني ١٩٨٩ لقي مصرعه في عملية اغتيال في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٩

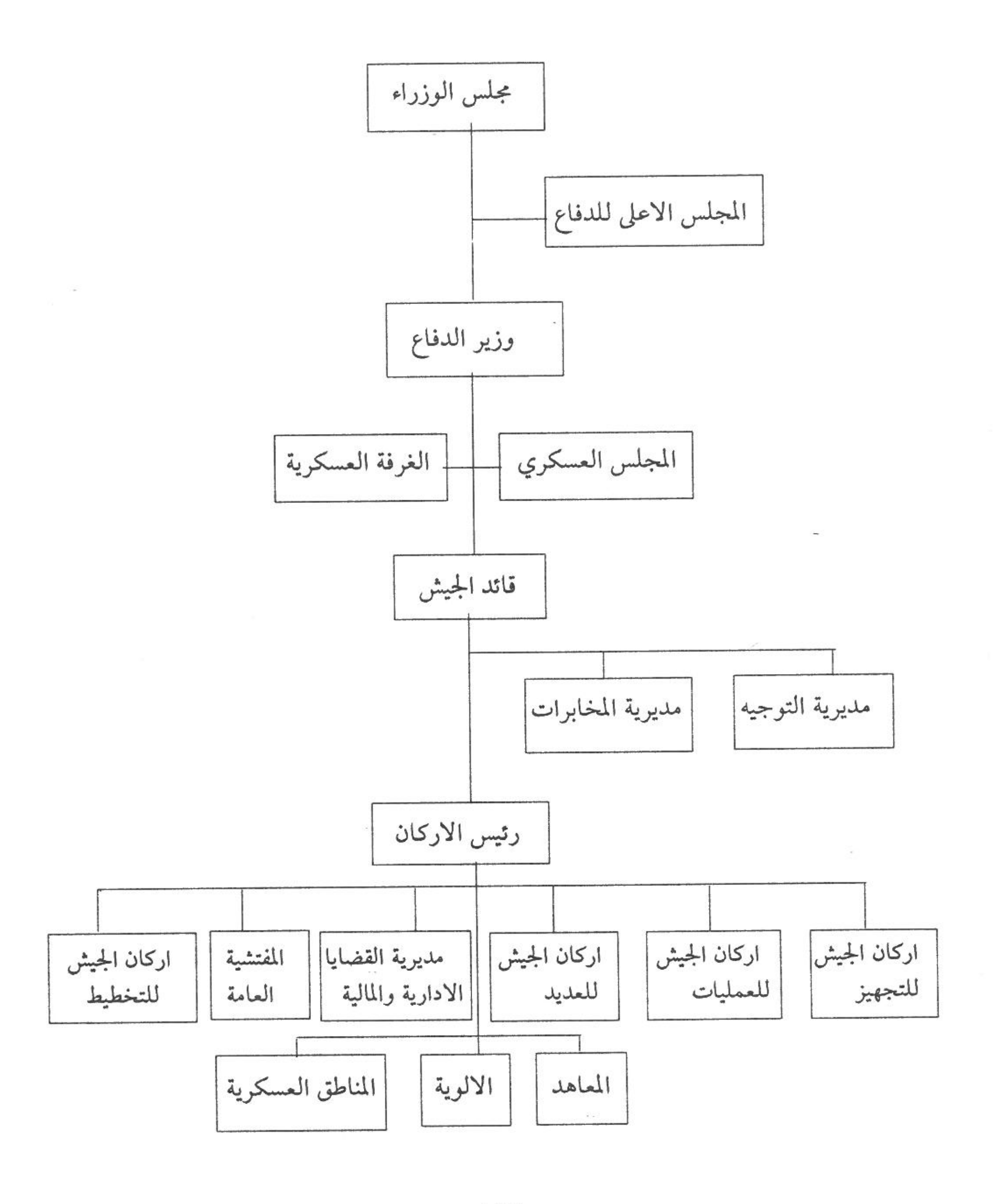
١٠. الياس الهراوي ٢٥/١١/١٩٨٩

رئيس الحكومة	العدد	المدة
١. سليم الحص	١٤ عضواً	١٣/١١/١٩٨٩ ـ ٦/٩/١٩٩١
٢. عمر كرامي	٢٤ عضواً	٦/٩/١٩٩١ ـ ١٨/٥/١٩٩٢
٣. رشيد الصلح	٢٤ عضواً	١٨/٥/١٩٩٢ ـ ٣٠/١٠/١٩٩٢
٤. رفيق الحريري	٣٠ عضواً	٣٠/١٠/١٩٩٢ ـ ٢١/٥/١٩٩٥
٥. رفيق الحريري	٣٠ عضواً	٢١/٥/١٩٩٥ ـ ١٥/١٠/١٩٩٦
٦. رفيق الحريري	٣٠ عضواً	٧/١١/١٩٩٦

٤. الجيش

ينشر بموجب موافقة قيادة الاركان في الجيش اللبناني الصادرة في ٧ كانون الاول ١٩٩٣ تحت رقم ٣٥١٢ -

هيكلية الجيش اللبناني



تمهيد

لكل دولة جيش يتوافق مع سياستها. ولبنان لم يتحرر من هذه القاعدة. . .

كتب سليم اللوزي رئيس تحرير الحوادث «اختار لبنان التمسك بالجغرافيا، على حساب التاريخ، للمحافظة على أرضه».

منذ إنشائه في أول آب ١٩٤٥، لعب الجيش دوراً خاصاً جداً واقتصرت وظيفته بصورة شبه أساسية على حفظ الامن. ولم تتح هذه المهمة الضيقة للقوات العسكرية اللبنانية أن تصارع زميلاتها في سائر دول الجامعة العربية.

كان اللواء فؤاد شهاب، مؤسس هذا الجيش وقائده في آن، يعتبر أن بنية جيشه المنقسمة طائفياً، تمنعه من لعب الادوار السياسية الاولى. ولا بدّ له من أن يشكّل قوة رادعة. فالجيش اللبناني القليل التدريب وغير المزود بتجهيزات كافية، لم يكن على الاطلاق في وضع يمكنه من ممارسة تأثير حاسم في مجرى الاحداث.

لم يخضْ الجيش اللبناني، طيلة تاريخه، سوى معركة واحدة ضد الجيش الاسرائيلي، في ٦ حزيران ١٩٤٨، في إطار «جيش الانقاذ العربي». اشتهرت هذه المعركة التي أحرزها الجيش اللبناني باسم معركة «المالكية»، وفتحت أمام التحالف العربي طريق الجليل الاعلى إذ امنّت أمامه ممراً لوجستياً لا غنى عنه.

لما كانت هذه الاستراتيجية قد وضعت لبنان بمعزل عن المشاركة في العمليات العسكرية في حزيران ١٩٦٧ وفي حرب تشرين ١٩٧٣، فقد فرض عليه، بدءاً من ربيع ١٩٦٨ وجود فلسطيني مسلح على أرضه، شكّل «حصان طرواده» للدول العربية داخل حدوده.

أما إتفاق القاهرة في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩، الذي شرّع هذا الامر الواقع، فلم يوقّع إلاّ تحت ضغط هيجان مناوىء للبنان قام في العالم العربي، في أعقاب الانتقادات الموجهة ضد الموقف الذي اتخذه الجانب اللبناني طيلة حرب الايام الستة.

جرى تنظيم الجيش اللبناني وتوجيهه، منذ إنشائه، ليخدم سياسة الدولة، حتى ولو لم يتم الافصاح عن هذا التوجّه بصورة رسمية.

٤ . ١ . نبذة تاريخية عن الجيش اللبناني وإنشائه

قبل الاول من آب ١٩٤٥، كانت القوات المسلحة اللبنانية تشكل جزءاً من القوى العسكرية في المنطقة، ولم يكن لها أي طابع وطني.

٤ . ١ . ١ . التكوين

فيلق الشرق

جندت فرنسا العديد من اللبنانيين إلى جانب السوريين والارمن في فيلق الشرق الذي أنشىء في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٦، بغية محاربة العثمانيين، خلال الحرب العالمية الاولى.
كان فيلق الشرق يضم ٤٥٠٠ رجل موزعين على:

- ٨ أفواج من المشاة
- ١٠ سرايا من الخيالة
- ٢ كتيبتان من الخيالة
- ٣ بطاريات مدفعية

قوات الشرق الخاصة

في ٥ تموز ١٩٢٠، حوّلت وزارة الدفاع الفرنسي فيلق الشرق إلى «قوات مساعدة في الشرق» ورفعت، عام ١٩٢٤ عدد هذه الوحدة الجديدة إلى ٧,٠٠٠ رجل.

في ٢٠ آذار ١٩٣٠، حملت هذه الوحدة إسماً جديداً حين دعي بصورة رسمية «قوات الشرق الخاصة» ولها مركز تعليمي أقيم في حمص أولاً ثم في دمشق، عام ١٩٣٤.

خلال الحرب العالمية الثانية، خاضت هذه الوحدة، بعديدها البالغ ٢٢,٠٠٠ رجل، معارك على مختلف جبهات القتال إلى جانب الحلفاء. وتميّزت على وجه الخصوص بمعركة «بئر حكيم»، عام ١٩٤٢.

فوج الجبل الخاص الخامس

في الاول من حزيران ١٩٤٣، وعشية استقلال لبنان، تمّ سحب الوحدة اللبنانية من قوات الشرق الخاصة، كي تشكل «فوج الجبل الخاص الخامس»، وقد تألف من:

- ٣ أفواج من القنّاصة
- ١ فوج مدفعية الجبل
- ١ فوج المدرعات (دبابات وناقلات جند)
- ١ سرية من الخيالة
- ١ سرية من الهندسة
- ١ كتيبة الاتصالات
- ١ وحدة مستشفى نقال.

الجيش اللبناني

في ١٥ حزيران ١٩٤٤، توصّل رياض الصلح رئيس الحكومة اللبنانية إلى اتفاق مع قائد القوات الفرنسية في لبنان، أصبحت بموجبه الوحدة اللبنانية تحت سلطة الدولة الجديدة. ولم يصبح هذا الاتفاق ساري المفعول إلاّ في الاول من آب ١٩٤٥ الذي صار التاريخ الرسمي لولادة الجيش اللبناني.

٤ . ١ . ٢ . المرض الذي لم يقهر: الطائفية

مثلما كان عليه الجيش اللبناني يوم إنشائه في الاول من آب ١٩٤٥، وعلى الرغم من كل المحاولات المبذولة، ما يزال يعاني من مرضه العضال المتمثّل بالطائفية.

أدرك فؤاد شهاب، أول قائد له ان هذا الانقسام سوف يمنعه من أن يشكل قاعدة لتوحيد البلاد، وانه ينبغي، للابقاء على وحدته، الاكتفاء بتكليفه حفظ الامن على الاراضي اللبنانية، لا أكثر. على الرغم من عدم استعداده، وسوء تجهيزه، شارك الجيش اللبناني، إلى جانب الجيوش العربية الأخرى، في أول حرب ضد الدولة العبرية عام ١٩٤٨، وحقق نتائج مشرفة.

فيما بعد، ووفقاً لسياسة الدولة اللبنانية القاضية بتحاشي كل اشتباك مباشر لقواتها في نزاعات أخرى، وضع الجيش على الحياد في حوادث ١٩٥٨. أدّى هذا الموقف، لا سيما عام ١٩٦٧، إلى ردة فعل عنيفة في البلاد من جانب التقدميين الذين كانوا يأملون رؤية التضامن العربي مطبقاً بأمانة أكبر. (أنظر الفصل: الجيش في الصراع العربي الاسرائيلي).

في خضم الاضطرابات الدامية التي انفجرت في لبنان عام ١٩٥٨، من جراء انتهاج الدولة لسياسة موالية للغرب، ومحاولة رئيس الجمهورية تعديل الدستور بغية التجديد له، اكتفى الجيش بممارسة حياد حذر للحفاظ على وحدته. رفض فؤاد شهاب زجّه ضد الشعب لمساندة حكومة غير شعبية. وقد عزز هذا الموقف أمر انتخابه لرئاسة الجمهورية في ٢٣ أيلول ١٩٥٨. وعيّن اللواء عادل شهاب قائداً للجيش خلفاً له.

٤ . ١ . ٣ . الضعف

كان لا بد لشارل حلو الذي خلف اللواء فؤاد شهاب في رئاسة الجمهورية عام ١٩٦٤، من أن يتحالف مع جيش ما يزال يتمتع بنفوذ واسع في إدارة شؤون الدولة، حتى ان المكتب الثاني كان يمارس نوعاً من الازدواجية في السلطة.

لدى انتخابه للرئاسة الاولى عام ١٩٧٠، قام سليمان فرنجية بإعادة تنظيم شامل

للقيادة العسكرية، تناولت على وجه الخصوص المكتب الثاني، وانتزعت منه كل نفوذ على المسرح السياسي. خلقت هذه الاجراءات الضرورية في جهاز الدولة فراغاً يصعب ملؤه. خلال حرب تشرين ١٩٧٣، لم يطّلع لبنان على عزم سوريا ومصر والاردن مهاجمة إسرائيل. لذا بقيت قواته بمعزل عن المشاركة في المعركة.

كان الجيش اللبناني أول من عانى من عواقب التمركز الكثيف، على أرضه، للمنظمات الفلسطينية المسلحة التي طردت من الاردن في أيلول ١٩٧٠. تفاقم الوضع لدرجة ان الرئيس فرنجية أنزل الجيش في مواجهة مع المخيمات الفلسطينية وكانت الاتفاقات المعقودة في القاهرة في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩ تمنح الفلسطيني إستقلالية ذاتية واسعة في البلاد، مما جعل تلك العمليات العسكرية غير ذي تأثير حاسم.

٤.١.٤. الانفجار

كان المسيحيون، هذه المرة، هم الذين فقدوا ثقتهم بجيشهم. وعند ذلك أخذت المؤسسة العسكرية بالانفجار... بدأت القصة حين اعترض ضابط مسلم شاب، يدعى أحمد الخطيب «على عدم إنحياز لبنان غير المشروط إلى السياسة التي تنتهجها الدول العربية، وعلى التركيبة الفئوية لقيادة الجيش» فاجتذب وراءه، في ٢١ كانون الثاني ١٩٧٦، مجموعة واسعة من الجيش. وكان هذا الجيش قد بدأ بالتفسخ إلى عدة أقسام، منها تلك التي كانت بقيادة الرائد سعد حداد والتي اصبحت فيما بعد موالية لإسرائيل والمعروفة اليوم «بجيش لبنان الجنوبي».

أمام تدهور الوضع السياسي، أعلن العميد الركن عزيز الاحدب نفسه، في ١١ آذار ١٩٧٦، «حاكماً عسكرياً» للبلاد وطالب باستقالة رئيس الجمهورية. لم يكن هذا الحدث سوى فاصل عابر لكنه سدد الضربة القاضية لوحدة الجيش (أنظر الفصل: تفسخ الجيش اللبناني). بغية إنهاء الحرب التي كانت تجتاح لبنان، قررت الدول العربية المجتمعة في الرياض في ١٧ و١٨ تشرين الاول، وفي القاهرة في ٢٥ و٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٧٧ إنشاء قوة سلام وردع عربية، بهدف تأمين حفظ السلام في لبنان. وضعت قوة الردع العربية التي شكل الجنود السوريون عنصرها الرئيسي، تحت أمرة ضابط لبناني هو العميد أحمد الحاج ثم العميد سامي الخطيب وأوكلت إليها المهمات التي تعود في العادة إلى الجيش اللبناني بانتظار إعادة بنائه.

أتاحت فترة الهدوء التي أعقبت هذا التدخل، للعماد فيكتور خوري لكي يبني، بين ١٩٧٧ و١٩٨٢، نواة جيش محدود الامكانات، في وجه قوة الوحدات الفلسطينية والميليشيات المحلية. (أنظر الفصل: توحيدالجيش).

مع الاجتياح الاسرائيلي، عام ١٩٨٢، وانتخاب الرئيس أمين الجميل، تبدّل الوضع السياسي والعسكري في البلاد، ولم يشارك الجيش في المعارك.

اضطرت القوات السورية، وهي القوة الوحيدة التي باتت تشكل قوات الردع العربية، للانسحاب من بيروت ومحيطها.

باشر العماد ابراهيم طنوس الذي عيّـن قائداً للجيش، في ٨ كانون الاول سنة ١٩٨٣، إعادة بناء جيش عصري، بمساعدة الاميركيين والفرنسيين. ففرض الخدمة العسكرية الالزامية التي أدّت إلى ارتفاع عديد الجيش في سنة واحدة من ١٨٠٠٠ إلى ٣٤٠٠٠ رجل، يتوزعون على سبعة ألوية مؤللة ولواء لوجستي. سهّلت إعادة بناء الجيش مساعدة غربية تمثّلت بوجود قوة الامن المتعددة الجنسيات والمؤلفة من وحدات أميركية وفرنسية وبريطانية وإيطالية أقامت في لبنان من ٢٤ أيلول سنة ١٩٨٢ لغاية ٣١ آذار سنة ١٩٨٤.

غير ان التحيّـز الذي أبداه هذا الجيش ضد الطائفة الاسلامية عرّض مشروعه الأساسي للخطر. وظهر نذير تفسخ الجيش من جديد طيلة صيف ١٩٨٣، خلال «حرب الجبل» (الشوف). إذ غادر الضباط الدروز وحداتهم والتحقوا بثكنة حمانا.

جاء تبديل لواء ذي أكثرية مسلمة في العاصمة في ٤ شباط ١٩٨٤، بحجة انه غير موثوق به، ليصب الزيت على النار. فانشطر الجيش مرّة أخرى إلى شطرين، فالأول جنح باتجاه المسلمين وانكفأ إلى ثكناته، والآخر اتجه نحو المسيحيين ولجأ إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات في المنطقة الشرقية من دون أن يلتحق بها.

أما العماد ميشال عون الذي عيّـن، في ٣٠ نيسان ١٩٨٤ قائداً جديداً للجيش، فقد تولّى إدارة الأزمة التي تفاقمت بفعل حرب الجبل التي نشبت ضد الميليشيات الدرزية والفلسطينية التي تساندها القوات السورية. ثم عيّنه رئيس الجمهورية في نهاية ولايته، في ٢٢ أيلول سنة ١٩٨٨، على رأس حكومة عسكرية بغية التحضير لانتخابات رئاسية جديدة، فانجرّ في سياسة مغامرة لا أمل يرجى منها.

أفاد العماد عون من تأييد شعبي لا يمكن إنكاره، ومن تعاطف أبدته معه بعض الدول الغربية الكبرى، ومن بينها فرنسا، فشنّ في ١٤ آذار سنة ١٩٨٩، إنطلاقاً من الجيش المسيحي الذي كان يحيط بالوحدات العسكرية التي بقيت موالية له، حرب «التحرير» ضد القوات السورية الموجودة في لبنان. وسعى عسكرياً، دون جدوى، بين ٣١ كانون الثاني و١٧ شباط ١٩٩٠، إلى إلغاء الميليشيات المسيحية التي كانت تقف عائقاً رئيسياً دون سيطرته الكاملة على المناطق الشرقية.

٤ . ١ . ٥ . التجديد

أطيح العماد عون عن المسرح السياسي في ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٩٠ بعد تدخل القوات الحكومية التي ساندها الجيش السوري بطلب من السلطات الشرعية القائمة بموجب إتفاق الطائف في ٢٢ تشرين الاول سنة ١٩٨٩. وكان الرئيس الياس الهراوي قد انتخب في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٨٩ بعد اغتيال الرئيس رينيه معوض في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٨٩، فكلّف العماد إميل لحود مهمة إعادة بناء الجيش اللبناني. وأتاح دمج الالوية التي كانت طائفية في السابق، استخدامها على كل الاراضي اللبنانية.

تمّ حلّ الميليشيات المحلية، باستثناء ميليشيا حزب الله التي أجيز لها القيام بعمليات مقاومة في جنوب البلاد ضد ميليشيا اللواء لحد الموالية لإسرائيل، وضد قوات الدولة العبرية. كما جرى تجنيد عدد من رجال الميليشيات المنتمين إلى مختلف الاحزاب في البلاد.

يبدو الجيش، عام ١٩٩٦، بعديده البالغ ٥٠,٠٠٠ رجل، مؤسسة منضبطة وفي عزّ نموها.

٤ . ٢ . الجيش اللبناني في قلب الصراع العربي ـ الإسرائيلي

٤ . ٢ . ١ . بين المطرقة والسندان

خاض الجيش أولى معاركه، عام ١٩٤٨، في إطار «جيش الانقاذ العربي»، عند إندلاع الحرب الأولى ضد الاسرائيليين. وأعلنت الهدنة في أعقاب النتائج المأساوية لتلك الحرب، وتمّ توقيعها، في ١١ آب سنة ١٩٤٩، الامر الذي أدّى إلى وضع الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية تحت رقابة مراقبي الامم المتحدة، في إطار «اللجنة المشتركة للهدنة اللبنانية ـ الاسرائيلية».

باتت سياسة الدولة بعد ذلك تقوم على التخلص من المطرقة الاسرائيلية، وفي الوقت نفسه، على الحدّ من عواقب سندان المنظمات الفلسطينية المتمركزة على أرضه. وسوف يكافح بالتالي، بادئ ذي بدء، لتحييد حدوده الجنوبية، ثم يسعى، فيما بعد، للحصول على تعديل إتفاق القاهرة من خلال إعادة النظر في الوضع القانوني للفلسطينيين الذين تحوّلوا إلى دولة ضمن الدولة وباتوا يعرّضون حياده للخطر.

عام ١٩٦٧، لم يشارك لبنان في «الحرب الخاطفة» التي شنّتها الدولة العبرية، فاتهمه جيرانه العرب بأنه تهرّب من واجباته.

دحض الرئيس حلو هذه «الافتراءات» بشدّة شارحاً بأن القوات الاسرائيلية التي

هاجمت الجيشين المصري والاردني، قبل أن ترتدّ على القوات السورية، لم يتسنّ لها الوقت لمهاجمة الجيش اللبناني قبل دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في ١١ حزيران ١٩٦٧.

مذ ذاك، باتت المنظمات الفلسطينية المتواجدة على أرضه تسعى لتحقيق هدف مزدوج لإخراج لبنان من حذره:

١. مناوشة الجيش اللبناني بهدف تشريع وجودها في لبنان بموجب اتفاق.

٢. إبطال مفعول الحياد القائم على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية من خلال إثارة ردات فعل الدولة العبرية على أرض لبنان.

تحققت هذه الاهداف

١. بعد الهجمات التي شنتها المنظمات الفلسطينية ضد الجيش اللبناني، بين ١٨ و٢٩ تشرين الاول ١٩٦٩، استغل الفلسطينيون ردّة فعل الجيش العنيفة بطريقة بارعة. وفي ٣ أيلول سنة ١٩٦٩ شرّع إتفاق القاهرة الذي فرضته الدول العربية بصورة عملية على لبنان، الوجود الفلسطيني على الارض اللبنانية، وأقرّ له حرية القيام بعمليات عسكرية ضد إسرائيل إنطلاقاً من هضبة العرقوب في الجنوب (أرض فتح).

٢. لمواجهة الهجمات الواقعة داخل حدودها، شنت الدولة العبرية، في ٢٥ شباط و١٦ أيلول سنة ١٩٧٢ عمليتين عسكريتين واسعتين ضد «أرض فتح» وبلغت ضواحي صور والنبطية. وجرى خرق حياد الحدود اللبنانية على الرغم من وجود المراقبين الدوليين. وبذلك تحقق الهدف الثاني للفلسطينيين...

قام الجيش اللبناني الذي اتّهم بالسلبية والبرجزة، بالردّ الحازم على الاعتداء الاسرائيلي. وتعرّض لخسائر جسيمة (٣٠ قتيلاً) لا سيما حين تصدى للهجوم الذي وقع في ١٦ أيلول ١٩٧٢. وكانت بسالة بعض الضباط والجنود اللبنانيين في أساس هذا العمل الباهر.

اعترفت الصحافة الغربية بروحه القتالية، وحيّا العرب «اليوم السابع لحرب الايام الستة». وأعلنت صحيفة «الموند» في ١٨ أيلول سنة ١٩٧٢ «ان الجيش اللبناني أبدى مقاومة فعلية في وجه المهاجمين، لأول مرة منذ حرب الايام الستة»، واعترف أحد المراقبين الأميركيين بأن «أي جيش في العالم لن يقبل بخوض مثل هذه المعركة من دون غطاء جويّ».

٤ . ٢ . ٢ . عديد الجيش وتجهيزه، عام ١٩٧٢

كان الجيش اللبناني، عام ١٩٧٢ يتألف من جنود محترفين بلغ عددهم ١٨٢٥٠ رجلاً.

كانت القوات البرية مؤلفة من ١٥٠٠٠ رجل يتوزعون كما يلي:

- ٨ أفواج من المشاة.
- ١ فوج مؤلل من المشاة، مجهز بـ ١٠٠ عربة مدرعة من طراز M-706, M6, AEC MK3, 30 M113, 16 APC-M59.
- ١ فوج من المغاوير.
- ٥ سرايا مدرّعة ومجهزة بـ:
  - ٤٠ دبابة من طراز Centurion MK.
  - ٢٥ دبابة من طراز AMX 13.
  - ٢٠ دبابة من طراز M 41.
- ٦ أفواج مدفعية ومضادة للطائرات مجهّزة بـ:
  - ٢٤ مدفع من عيار ٢٠ ملم.
  - ٢٠ مدفع مضاد للطائرات من عيار ٤٠ ملم N 42.
  - ٦ مدافع من عيار ٧٥ ملم.

كانت القوات الجوية وعددها ألف رجل، مجهزة بـ ٤٣ طائرة:
  - ٤ طائرات ميراج III ELS، قاذفة صواريخ جو - جو R-530.
  - ١٠ طائرات ميراج للتدريب III BL.
  - ٨ طائرات هانتر F6.
  - ٥ طائرات قاذفة FB9.
  - ٢٥ طائرة تدريب ونقل.
- ١٠ طائرات مروحية:
  - ٤ طائرات مروحية من طراز Alouette II.
  - ٦ طائرات مروحية من طراز Alouette III.

كانت نواة القوات البحرية تتألف من ٢٥٠ رجلاً ومجهزة بـ:
- ٢ سفينتين صنعتا في فرنسا، عام ١٩٥٢:
  طرابلس، ١٠٥ أطنان، ٢٧ عقدة، مجهزة بمدفعين من عيار ٤٠ ملم.
  صور، ٣٦٠ طن، ومدفعين من عيار ٤٠ ملم.
- ٣ خافرات سواحل، ٢٨ طناً، ١٨ عقدة، ومدفعين من عيار ٧,٧ ملم.

٤.٣. تدخل الجيش اللبناني في حياة البلاد السياسية

إذا كان الجيش قد تدخّل في الحياة السياسية للدولة كقوة محايدة وضابطة، فإنه قد تدخّل أيضاً كقوة إصلاحية مراقبة.

٤.٣.١. بين ١٩٤٣ و١٩٧٥

جاء دخول الجيش بقوة على المسرح السياسي من ١٩٥٨ إلى ١٩٧٠ نتيجة الفتنة المسلحة التي قلبت أوضاع البلاد رأساً على عقب من ٩ أيار إلى ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٥٨.

قام الجيش اللبناني بالتخفيف من آثار الأزمة، وضبط التوازن السياسي المتقلب حين لعب دور القوة المحايدة من خلال قائده اللواء فؤاد شهاب.

بدت سياسة الرئيس كميل شمعون الموالية للغرب ورفضه ضم لبنان إلى الجمهورية العربية المتحدة، في نظر الطائفة الاسلامية، بمثابة الخيانة.

مع إندلاع أزمة قناة السويس عام ١٩٥٦، طفح الكيل، حين رفض لبنان، خلافاً لسائر الدول العربية، قطع علاقاته مع فرنسا وانكلترا كي لا يلحق الخراب باقتصاده.

غير ان الازمة اندلعت مع الاعلان اللبناني - الاميركي في الاول من آذار ١٩٥٧ عن انضمام لبنان إلى مبدأ أيزنهاور الذي تلتزم الولايات المتحدة بموجبه تقديم المساعدة لكل دولة تطلبها في الشرق الاوسط، شرط أن تكون عرضة لاعتداء مسلّح من جانب بلد شيوعي.

أثار هذا الاعلان إستياء شعبياً عارماً تمخض عن اضطرابات مسلحة في مناطق عدة من البلاد. كان الهدف من هذا العصيان، بحسب كمال جنبلاط، أحد زعماء ثورة ١٩٥٨، تصحيح مسار السياسة الخارجية اللبنانية، ومنع إنتخاب الرئيس كميل شمعون لولاية ثانية.

في ظل هذه الاجواء، سعى الرئيس كميل شمعون إلى تعديل الدستور بحيث يجوز له تجديد ولايته، الامر الذي أدّى إلى ازدياد حدّة التوتر في البلاد.

تجاهل اللواء شهاب أوامر رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة التي كانت تطالبه «بتنظيف بيروت من الثوار». وهكذا امتنعت المؤسسة العسكرية، عام ١٩٥٨، كما في العام ١٩٥٢، عن الدفاع عن النظام القائم عندما كان الشعب يعارضه.

يبدو ان اللواء شهاب لم يكن لديه طموح سياسي عندما اتخذ هذا الموقف، عام ١٩٥٨. ولم يقبل تبوؤ سدّة الرئاسة الاولى إلاّ بعد ان اقتنع بهذا الامر الذي كان بنظره المخرج الوحيد لعودة الهدوء إلى لبنان.

بعد نجاحه لأول مرة، في «إخماد» النار السياسية المستعرة في البلاد، بفضل اعتداله الصارم، سعى قائد الجيش السابق إلى تركيز أجهزة الدولة على أسس جديدة، واضحة وسليمة. وقد حمل معه إلى الحكم انضباطيته ونزاهته كجندي.

حين لم يلق عهد اللواء فؤاد شهاب دعم الاحزاب السياسية بات عليه أن يتكل على الجيش وعلى جهاز مخابرات فعّال وقادر على إرساء قواعد حكمه.

كان لا بدّ للمكتب الثاني في الجيش من أن يصبح فريقاً ضاغطاً ذا شأن في قلب الدولة. وقد مارس بين الاعوام ١٩٦٤ و١٩٧٠ وصاية فعلية على الحكم المدني مقيماً بذلك إزدواجية فعلية في إدارة شؤون البلاد، لا سيما طيلة عهد الرئيس حلو. ترك غياب المكتب الثاني عن المسرح السياسي، عام ١٩٧٠، فراغاً كبيراً. وسوف تجد الدولة اللبنانية نفسها بلا حماية طيلة المحنة القاسية عام ١٩٧٥ - ١٩٧٦، من جراء ملاحقة أعضائه الرئيسيين، عام ١٩٧٣.

تقتضي الاشارة أيضاً، فيما خص تدخل الجيش في السياسة، إلى المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها النقيب فؤاد عوض في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٦١، بمساندة الحزب السوري القومي. أخفقت هذه المحاولة من جراء إقتصار مشاركة كتيبة واحدة من الجيش في عملية التمرد. إذ ان الجنود توقفوا عن إطاعة الاوامر حين أدركوا انهم دفعوا إلى القتال ليس دفاعاً عن الشرعية بل بهدف إسقاطها.

٤ . ٣ . ٢ . بعد ١٩٧٥

تدخل الجيش مرة جديدة في الحياة السياسية للبلاد، في ١١ آذار ١٩٧٦، في جو من الحذر السياسي الذي زاده خطورة تفككه الناجم عن حركة الملازم أحمد الخطيب. فقد استولى العميد الركن عزيز الاحدب قائد موقع بيروت على الاذاعة والتلفزيون وطالب بإستقالة رئيس الجمهورية والحكومة، ودعا مجلس النواب لانتخاب خلف لرئيس الدولة في مهلة أسبوع. وأعلن اللواء الركن الاحدب نفسه فيما بعد حاكماً عسكرياً مؤقتاً. وإذ وجد نفسه محروماً من أي تأييد عسكري وسياسي وشعبي، وضع حداً «لمهمته الوطنية» في الاول من حزيران ١٩٧٦، بعد شهرين ونصف الشهر من التمرد، من دون بلوغ أي من الاهداف التي وضعها نصب عينيه.

كان التدخل الاكثر مأساوية للجيش في الحقل السياسي تعيين الرئيس أمين الجميل للعماد عون قائد الجيش، كرئيس للحكومة مع الضباط الستة في المجلس العسكري، كوزراء، وذلك في ٢٢ أيلول سنة ١٩٨٨. كان كل ضابط منهم يمثل إحدى الطوائف الدينية الرئيسية في لبنان.

أعلن الدكتور سليم الحص، رئيس الحكومة المستقيل أن آخر عمل قام به الرئيس الجميل غير دستوري وغير شرعي، وبالتالي فإن حكومته المعينة بموجب المرسوم الصادر في ٢٢ حزيران ١٩٨٧ يجب أن تبقى قائمة لتمارس السلطة الاجرائية بالوكالة.

قام نزاع ذو مظهر طائفي بين حكومة مدنية ترفض الرحيل ومقرها الشطر الغربي من العاصمة، وحكومة عسكرية في الشطر الشرقي ومقرها في القصر الرئاسي في بعبدا.

اقتصرت حكومة العماد عون، منذ اللحظات الاولى لتشكيلها على ثلاثة أعضاء (العماد ميشال عون والعميد إدغار معلوف والعقيد عصام أبو جمرة)، فيما الضباط المسلمون الثلاثة الآخرون في المجلس العسكري (اللواءان محمود طي أبو ضرغم ونبيل قريطم والعقيد لطفي جابر) رفضوا على الفور تسلّم مناصبهم.

لم يقع هذا النزاع الذي كان خطره داهماً منذ سنوات على البلاد، في أعقاب معارك، بل إثر خلاف قانوني.

وظل قائماً حتى تشرين الاول سنة ١٩٨٩، ليس بقوة السلاح إنما بفضل تسويات بارعة.

أدّى تصلب العماد عون وافتقاره إلى الخبرة في شؤون الدولة إلى فقده تدريجياً الدعم السياسي على الرغم من أن حركته اكتسبت على الدوام تأييداً شعبياً لا ينكر.

فشل في محاولته إخضاع القوة العسكرية للميليشيات المسيحية عنوة. وأدّت المعارك الضارية بين قواته والقوات اللبنانية إلى اهتزاز مصداقيته الدولية والقضاء عليها.

كان إقرار إتفاق الطائف وانتخاب رئيس للجمهورية عاملين حاسمين في الاطاحة بالحكم العسكري برئاسة العماد عون. وفي ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠، سيطرت القوات الحكومية اللبنانية يدعمها الجيش السوري الذي تدخّل بناء لطلب الحكومة اللبنانية على المناطق المسيحية الواقعة في بيروت الشرقية، فيما لجأ العماد عون ومعاونوه الرئيسيون إلى السفارة الفرنسية، فيما بعد غادر العماد عون لبنان، في شهر آب ١٩٩١، إلى فرنسا لقضاء فترة نفي مدتها خمس سنوات.

وافقت الميليشيات الرئيسية على تسليم سلاحها إلى الجيش الذي توحد فيما بعد تدريجياً وبسط سلطته على معظم أراضي البلاد بدعم من الجيش السوري. وحده حزب الله، لم يسلّم سلاحه بالنظر لأعمال المقاومة التي يقوم بها ضد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

٤ . ٤ . الجيش اللبناني في مواجهة المنظمات الفلسطينية المسلّحة

عام ١٩٧٣، ورداً على الموقف الاستفزازي الذي مارسته المنظمات الفلسطينية سواء تجاه مؤسسات الدولة أو إزاء الجيش، تقرر إنزال القوات المسلحة اللبنانية ضدها.

كان الهدف الاساسي لامتحان القوة هذا، الحصول على تعديلات لاتفاق القاهرة من خلال إعادة النظر في الوضع القانوني للوجود الفلسطيني في لبنان.

بين ٢ و١٠ أيار سنة ١٩٧٣، شنّ الجيش اللبناني تدعمه المدفعية وكذلك الطائرات لأول مرة، هجوماً عنيفاً على المخيمات الفلسطينية في بيروت (صبرا وشاتيلا وتل زعتر) وضبيه وفي البقاع الغربي، على تجمعات الفدائيين المتمركزة في دير العشائر وعيتا الفخار في منطقة راشيا الوادي. بعد ثلاثة أيام من المفاوضات التي قادها عن الجانب اللبناني العميد أحمد الحاج، وعن الجانب الفلسطيني أبو عدنان وصلاح صلاح. تمّ تعديل إتفاق القاهرة لجهة الحدّ من حرية عمل الفدائيين في لبنان وتم توقيع إتفاق جديد بهذا الخصوص أطلق عليه إسم إتفاق ملكارت.

إذا كانت هذه العملية قد رفعت بعض الشيء من شأن الجيش في نظر البلاد، فإنها لم تفضِ إلى إضعاف المقاومة أو إلى سيطرة الدولة عليها.

كان إتفاق القاهرة ثمناً لإقصاء الجيش اللبناني عن المشاركة في الحرب العربية - الاسرائيلية، عام ١٩٦٧. كما كانت الحرب اللبنانية - اللبنانية واللبنانية - الفلسطينية لعام ١٩٧٥ ثمناً لعدم إشتراك لبنان في الحرب العربية - الاسرائيلية، عام ١٩٧٣.

٤ . ٥ . الجيش اللبناني وحرب السنتين (١٩٧٥ - ١٩٧٦)

خلال حرب السنتين، وجد الجيش نفسه في وضع صعب من جراء وضعه بمعزل عما يجري. وإذا كان قد تم اللجوء إليه بشكل محدود في مناسبتين محددتين، فإن استمرار الحرب أدّى إلى تفتيته.

كان شلل الجيش متوقعاً بصورة تلقائية منذ الانفصام العميق وأزمة الثقة اللذين وقعا بين المؤسسة العسكرية من جهة، والطوائف الاسلامية والمقاومة الفلسطينية من جهة أخرى.

كانت السلبية التي اتهم بها الجيش اللبناني في ١٠ نيسان ١٩٧٥، اثناء الهجوم الاسرائيلي على شارع فردان في بيروت، وتدخل الجيش في ٢ آذار ١٩٧٥، اثناء حوادث صيدا، قد رسّخا في أذهان شريحة واسعة من أبناء الطائفة الاسلامية ان الجيش بات متحيّزاً ويميل إلى الجانب المسيحي.

في الواقع، بعد الاضطرابات التي أعقبت مصرع نائب مدينة صيدا معروف سعد، في ٦ آذار ١٩٧٥، عارض رئيس الحكومة رشيد الصلح بشكل قاطع، توسّط الجيش في الازمة كقوة تدخّل تحافظ على أمن الدولة. غير انه أقرّ مبدأ اللجوء إلى الجيش كقوة مساعدة لقوى الامن الداخلي.

على الرغم من وضع قوة مدرعة مؤلفة من ٤٠٠ جندي بتصرف وزارة الداخلية، طيلة شهر كانون الثاني سنة ١٩٧٦، فانها لم تكلف سوى بدور رمزي من دون أية مهمة تدخلية.

في أيلول سنة ١٩٧٥، دفع إندلاع الاشتباكات في شمال البلاد بالحكومة إلى إرسال الجيش، للفصل بين المتحاربين، فشكّل بذلك منطقة عازلة بين زغرتا وطرابلس، من دون تكليفه بالتدخل بواسطة السلاح لإعادة الامن. ولم تسفر العملية عن نتيجة تذكر.

في ٢٣ أيلول ١٩٧٥، كلّف الجيش بحفظ الامن في مدينة زحلة، في البقاع، فلم يسفر عمله عن نتائج حاسمة، بل على العكس، إذ ظهرت أولى إشارات التفسخ داخل المؤسسة العسكرية أثناء تلك العملية. بالفعل، ولدت حركة الملازم الاول المنشق أحمد خطيب في تلك المنطقة، وقد دلّ وجود بعض صغار الضباط بين المتمردين على أن الجيش كان على طريق التفكك.

٤ . ٥ . ١ . التفكك الاول للجيش اللبناني

٤ . ٥ . ١ . ١ . التفكك على ثلاث مراحل

تفتت الجيش، عام ١٩٧٦، على مراحل ثلاث:

- التخلف الفردي عن الحضور من جراء ظروف الحرب الاهلية.
- حركة الملازم أحمد الخطيب.
- إنقلاب اللواء الركن عزيز الاحدب.

التخلف الفردي

في ٣ كانون الثاني ١٩٧٦، أي بعد ثمانية أشهر على بداية الاضطرابات في لبنان، تشكّلت لجنة عسكرية مهمتها التحقيق في حجم التخلف عن الالتحاق بالقوات المسلّحة، فتبيّن لها ان ٨٥٠ ضابطاً وضابط صف وجندي، أي ما يعادل ٥٪ من عديد الجيش، لم يلتحقوا بوحداتهم. ونسبت أسباب هذا التخلّف إلى الاحداث التي كانت تعصف بالبلاد.

كانت نسبة التخلف عن الحضور لدى قوى الامن الداخلي أكثر ارتفاعاً أيضاً، إذ بلغ العدد ١٦٠٠ عنصر، أي ما يوازي ٢٠٪ من عديد هذه المؤسسة.

اعتبر هذا التخلف عن الحضور بمثابة التغيب الفردي، إذ ان الكثير من الغائبين غادروا البلاد أو استمروا قابعين في بيوتهم.

حركة الملازم أول أحمد الخطيب

في ٢١ كانون الثاني ١٩٧٦، اتخذ الملازم الاول السنّي أحمد الخطيب التابع لوحدة المدرعات، قراراً جريئاً وحاسماً بالتمرد، فالتحقت به مجموعة كبيرة من الجيش.

كشفت حركة تمرد هذا الضابط الشاب عن قلق عميق لدى جيل الضباط المسلمين الشباب الذين كانوا يعارضون:

- الانحرافات القائمة على مستوى القيادة العسكرية.
- التركيبة الفئوية لهذه القيادة.
- عدم إنتماء لبنان للعالم العربي.

رمى هذا التمرد، بالتأكيد، إلى هدف سياسي يتصل بالحرب المشتعلة على الارض اللبنانية. على الرغم من أن هذه الحركة كانت بقيادة ضباط لبنانيين من جيل الشباب (أحمد الخطيب، قائد جيش لبنان العربي، الملازم بسام ادلبي قائد العمليات، والملازمان الاولان معين حاطوم وعمر عبدالله للمخابرات واللوجستية)، فلا مجال للشك بأن إنشاء هذا الجيش (جيش لبنان العربي) كان جزءاً من اللعبة الدولية على المسرح السياسي اللبناني.

كانت هذه الحركة التي نشأت بإيحاء فلسطيني بحت (فتح) تتصل أيضاً باستراتيجية الناصريين المستقلين (المرابطون) والعراق والحركة الوطنية. وعلى الصعيد التكتيكي، كان يمكنها أن تخدم أيضاً مصالح سوريا.

سيطر الملازم الخطيب ورجاله على عدة ثكنات عسكرية للجيش بصورة سلمية كما حصل:

- في ٢١ كانون الثاني ١٩٧٦، في بيروت (ثكنة إميل الحلو).
- في ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٦، في راشيا (ثكنة راشيا).
- في ٩ آذار ١٩٧٦، في صيدا (ثكنة محمد زغيب).
- في ١٢ آذار ١٩٧٦، في صور (ثكنة عدلون وثكنة بنوا بركات).

وبقوة السلاح كما جرى:

- في ١٠ آذار سنة ١٩٧٦ في الخيام.
- في ١١ آذار ١٩٧٦ في مرجعيون والنبطية.

في لبنان الشمالي، إنحاز الرائد معماري إلى جيش لبنان العربي واستولى:

- في ١٠ آذار سنة ١٩٧٦ على ثكنة حنا غسطين في عرمان.
- على المطار العسكري في القليعات.
- على ثكنتي بهجت غانم ويوسف هليل في طرابلس.

بلغ عديد هذا الجيش ٣٠٠ رجل مزودين بالمدرعات وقطع المدفعية التي استولوا عليها من الثكنات، لكنه سرعان ما انقسم إلى ثلاث مجموعات بقيادة:

- الملازم الاول أحمد الخطيب ومركزه في بيروت وصيدا.
- الرائد أحمد معماري في شمالي لبنان.
- الرائد أحمد بوتاري في صور.

إنقلاب العميد الركن عزيز الاحدب

منذ التمرد الذي قاده الملازم الاول أحمد خطيب، وقع القسم الذي بقي من الجيش موالياً للسلطة، فريسة القلق الشديد.

في ١٠ آذار سنة ١٩٧٦، وجّه العماد حنا سعيد قائد الجيش نداء إلى الفارين، يدعوهم للعودة إلى ثكناتهم مقابل العفو عنهم. في اليوم نفسه، طالب العقيد جورج غريب قائد سلاح الطيران، السلطات بالعفو عن الفارّين وتشكيل حكومة متوازنة ومتحررة.

قام العديد من كبار الضباط في قيادة الجيش بالمساعي ذاتها، وكانوا يلحون على ضرورة إيجاد حلّ سريع لإنقاذ وحدة البلاد وجيشها. ووقّع ٢٥٠ ضابطاً شاباً (من رتبة ملازم ونقيب ورائد) «عهد شرف» منوّهين «بدور الجيش في الدفاع عن أرض الوطن والحفاظ على أمن الدولة».

في مساء ١١ آذار سنة ١٩٧٦، وفي جو ملبّد بالغموض السياسي زاده تفكك الجيش خطورة، استولى العميد الركن عزيز الاحدب قائد موقع بيروت على الاذاعة الوطنية والتلفزيون وأعلن نفسه حاكماً عسكرياً مؤقتاً (أنظر الفصل تدخل الجيش في الحياة السياسية اللبنانية).

ولما لم يمتثل رئيس الجمهورية للانذار الموجه إليه بالاستقالة قام أنصار العميد الاحدب، في ٢٣ آذار سنة ١٩٧٦ بقصف القصر الرئاسي بنيران المدفعية. وأطلق الاحدب على حركته إسم «حركة فخر الدين الاصلاحية»، رافضاً نعتها بالانقلاب.

النتائج

شكّل إنقلاب العميد الركن عزيز الاحدب ضربة قاضية للجيش، فتفكك عقب ذلك، تبعاً لأهوائه إلى ثلاث مجموعات:

جيش لبنان العربي تحت إمرة الملازم الاول أحمد الخطيب الذي انضم اعتباراً من ١٥ آذار سنة ١٩٧٦ إلى حركة العميد الركن الاحدب.

- جيش لبنان بإمرة الرائد فؤاد مالك الذي كان يدعو على الطريقة البلجيكية إلى حل يقضي بإنشاء قيادتين لجيش واحد. وقد لقي تأييد العقيد انطوان بركات الذي احتل

ثكنة شكري غانم في الفياضية، في ١٣ آذار سنة ١٩٧٦، والرائد سعد حداد الذي جمع حوله ٧٠٠ رجل في منطقة مرجعيون في جنوب لبنان.

ـ طليعة الجيش اللبناني التي تمركزت في ثكنة رياق، في البقاع، وامتنعت عن المشاركة في المعارك التي شملت البلاد وأدّت فيما بعد إلى تقسيم العاصمة إلى شطرين. بلغ عديدها نحو ٤٠٠ رجل وتزودت بالقسم الاكبر من أجهزة سلاح الطيران، وسوف تطمح فيما بعد أن تكون نواة الجيش اللبناني في المستقبل.

٢.١.٥.٤. توحيد الجيش

لم تستطع الحرب اللبنانية عامي ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ ان تفرّق بين أخوة السلاح إلاّ بصورة مؤقتة إذ على الرغم من الآثار النفسية التي خلفتها هذه الحرب الأولى، عاد الجيش شيئاً فشيئاً إلى إعادة بناء ذاته وإلى لحمته السابقة، في ظل السلام الذي وطّدته قوة الردع العربية، بصورة مؤقتة.

في الواقع، وضعت القمة العربية في الرياض (١٧ و١٨ تشرين الثاني ١٩٧٦) حداً للحرب الاهلية بصورة مؤقتة وانعقدت قمة أخرى بعدها في القاهرة (٢٥ و٢٦ تشرين الثاني) أعطت ضوءاً أخضر لدخول قوة من ٣٠,٠٠٠ جندي إلى لبنان لإعادة الهدوء والامن إليه والحلول محل الجيش اللبناني في المهمات المنوطة به لحفظ الامن.

كانت الوحدة السورية بعديدها البالغ ٢٥,٠٠٠ جندي و٢٠٠ دبابة هي الاكبر. ولم تلبث ان بقيت هي الوحيدة على الارض بعد الانسحاب المتوالي للقوات الخمس الأخرى المشاركة. رسيماً انه السلام العربي، إلاّ ان «السلام السوري» هو الذي بسط سلطانه على لبنان.

وضعت قوات الردع العربية تحت سلطة الياس سركيس رئيس الجمهورية اللبنانية، وأوكلت قيادتها إلى ضابط لبناني هو العميد أحمد الحاج خلفه في هذا المنصب العقيد سامي الخطيب.

أتاحت فترة الهدوء التي أعقبت إنتشار قوات الردع العربية لقائد الجيش اللبناني، العماد فيكتور خوري، ان يستجمع عناصر قواته المشرذمة ويعيد لحمتها. وشرع في إعادة تنظيم المؤسسة العسكرية في العمق، إذ شجّع الضباط الذين تورطوا في أحداث عامي ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ على الاستقالة مع تقاضي التعويض المناسب، تطبيقاً للمرسوم الاشتراعي رقم ٩ تاريخ ١٤ شباط ١٩٧٧.

ـ أفاد من هذه التدابير ١٧ عميداً و٥٢ عقيداً و١٨ رائداً و٢٦ مقدماً و٣٢ نقيباً و٣٤

ملازماً أول و١٥ ملازماً أي ما مجموعه ١٩٤ ضابطاً. يقتضي التنويه بأن معظمهم لم يقم بأي دور في الانقسامات التي تعرّض لها الجيش.

ـ وضع ٣٠ ضابطاً كبيراً، وهم الاكثر تورطاً في تلك الاحداث في الاستيداع بتصرف وزير الدفاع.

ـ أكثر من ١٠٠٠ ضابط صف ومن هم أدنى رتبة شطبوا من صفوف الجيش.

بموازاة التخفيف في عدد الموظفين والضباط، جرت ترقية ٧١٨ ضابطاً كبيراً بهدف دعم نهوض الجيش الوطني. وقد تمّ التقليل من شأن الطائفية من خلال وضع قانون الخدمة العسكرية موضع التنفيذ، وقد أطلق عليه عبارة «خدمة العلم»، كان يرتقب لهذا التدبير أن يؤمن للجيش دماً جديداً قوامه ١٨,٠٠٠ جندي، إعتباراً من كانون الثاني ١٩٨٠، غير ان كل ذلك كان، للاسف، أضغاث أحلام...

أخيراً، أعيد تأهيل الجيش بموجب قانون الدفاع رقم ٧٩/٣ الذي أقرّه مجلس النواب بالاجماع. رمى هذا القانون إلى توزيع مسؤولية القرارات المتعلقة بالدفاع عن البلاد بين ممثلي مختلف الطوائف الدينية. وتوسعت صلاحيات قائد الاركان الذي يعاونه أربعة من كبار الضباط. يسمى هذا المجلس مجلس القيادة وهو الذي يعين كبار الضباط.

أتاحت جهود العماد خوري إعادة بناء جيش قوامه ١٥,٠٠٠ رجل، إلاّ أن تجهيزه بقي سيئاً، واقتصرت مهمته على استكمال دور القوات السورية التي تعتبرها الحكومة جيشاً شرعياً بانتظار أن يصبح الجيش الوطني قادراً على التحرك بمفرده وقدمت فرنسا مساعدة تقنية عسكرية تمثّلت في تأمين مدرّسين في مدرسة الاركان العليا اللبنانية وفي قاعدة رياق العسكرية كما ساهما في نهضة الجيش، وجرى تسليم تجهيزات خفيفة (مدرعات وأسلحة فردية) إلى القوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي.

تميّزت هذه المرحلة بحدث عسكري بارز تمثل بالمحاولة الفاشلة لإرسال وحدة من الجيش إلى لبنان الجنوبي، في ٣١ تموز ١٩٧٨، فحاصرتها في كوكبا ميليشيا الرائد سعد حداد بمساندة الجيش الاسرائيلي الذي يحتلّ قسماً من الجنوب منذ عملية الليطاني في ١٥ آذار ١٩٧٨.

في ٦ حزيران ١٩٨٢، شنت القوات الاسرائيلية هجوماً واسعاً يرمي إلى تدمير البنية التحتية للفلسطينيين في لبنان. على الرغم من حصار بيروت واحتلالها، فإن الجيش اللبناني الذي كان ما يزال طري العود، لم يشارك في القتال الذي دار بين القوات الاسرائيلية من جهة والمقاتلين الفلسطينيين وحلفائهم من اللبنانيين والجيش السوري من جهة أخرى.

٤ . ٥ . ١ . ٣ . إعادة بناء الجيش

اعتمد الرئيس أمين الجميل الذي انتخب في ٢١ أيلول ١٩٨٢، على هذا الجيش الضعيف في محاولة لتوحيد البلاد حوله. وكان شغله الشاغل إعادة بناء جيش جديد على أسس حديثة. فأوكل هذه المهمة الجسيمة إلى العماد ابراهيم طنوس الذي عيّن قائداً جديداً للجيش في ٨ كانون الاول ١٩٨٣.

في ١٨ شباط ١٩٨٣، أعلن عن تطبيق الخدمة العسكرية الالزامية مما يدل على إرادة رئيس الدولة توحيد البلاد حول جيش سوف يبقى في كل حال خاضعاً لقواعد التوزيع الطائفي المعمول به.

عديد الجيش عام ١٩٨٢

بلغ عديد الجيش ٢٢,٧٠٠ رجل، عام ١٩٨٢، ولحظت اعتمادات الموازنة إمكانية تعبئة ٤٦,٢٠٠ رجل يتوزعون على ٢٧٠٠ ضابط و١٣,٥٠٠ ضابط صف، و٣٠,٠٠٠ جندي. ارتفعت وتيرة التعبئة إلى ١٠٠٠ رجل في الشهر بحيث بلغ العديد ٣٤,٠٠٠ في أقل من سنة، وقد توزع هؤلاء على سبعة ألوية دفاعية ولواء لوجيستي واحد. وانتشرت هذه الالوية في المناطق العسكرية الخمس وفقاً للتقسيم الاداري للبلاد كالتالي:

- المنطقة العسكرية الاولى : البقاع
- المنطقة العسكرية الثانية : الشمال
- المنطقة العسكرية الثالثة : الجنوب
- المنطقة العسكرية الرابعة : جبل لبنان
- المنطقة العسكرية الخامسة : بيروت

جاء في تقرير لمجلس النواب الاميركي ان إعادة بناء الجيش وتدريبه يستغرق فترة سنتين وان بسط سلطاته الفعلية على الأراضي اللبنانية يستلزم خمسة ألوية على الاقل. ويضم كل لواء حوالي ٣٠٠٠ رجل يتوزعون كما يلي:

- ٣ أفواج من المشاة.
- ١ فوج من المدرعات.
- ١ كتيبة مدفعية.
- ١ فوج للقيادة والخدمات.

غير ان العدد المحقق فعلياً لم يتجاوز فيما ندر ١٨٠٠ رجل لكل لواء ساهمت الولايات المتحدة، وكذلك فرنسا بدرجة أقل، في تقديم العون لإعادة بناء الجيش، من خلال توفير المساعدة التقنية العسكرية والتجهيزات العينية.

عام ١٩٨٣، خصصت الولايات المتحدة إعتماداً قدره ١٠ ملايين دولار وانتدبت نحو ٧٠ مدرساً لتدريب الوحدات الجديدة. ساهمت فرنسا، من جهتها، في هذا المجهود، بتقديمها مساعدة عسكرية قدرها ٦٠٠ مليون فرنك فرنسي، وبتأمين إعداد الضباط في بيروت وفي المعاهد العسكرية الفرنسية.

عديد الجيش عام ١٩٨٣

يرى الكولونيل فينتيل، وهو ضابط أميركي مكلف بالاشراف على برنامج تحديث الجيش، عام ١٩٨٣، ان القوات البرية كانت تضم ٣٤,٠٠٠ رجل منهم ١٤,٠٠٠ مقاتل و١٠,٠٠٠ من وحدات الدعم و٨٠٠٠ مجنّد ما يزالون قيد الاعداد. وكانت تلك القوات مجهزة بما يلي:

- ٣٠٧ عربات مدرعة:
  - ٣٢ دبابة M48 A5
  - ١٣ دبابة AMX 13
  - ١٠٠ مدرعة Saladin
  - ١٢٧ ناقلة جند M113
  - ٣٥ ناقلة جند VAB
- ٢٦٠ مصفحات مدولبة:
  - ٢٠٠ شاحنة عسكرية
  - ٦٠ جيب
- سلاح المدفعية
  - ١٠ مدافع من عيار ١٢٢ ملم
  - ٣٦ مدفعاً من عيار ١٥٥ ملم
- المدفعية: ٢٠٠ هاون من عيار ٨١ ملم
- صواريخ مضادة للدروع: منصات إطلاق صواريخ ميلان وتاو.

كان سلاح الجو يضم ١٢٥٠ رجلاً ومجهزاً بما يلي:

- ٢٥ طائرة:
  - ١٠ طائرات ميراج مخزونة منذ مدة طويلة
  - ١٠ هوكر ـ هانتر عملانية
  - ٥ فوغا ماجيستر لدريب الطيارين
- ٢٨ مروحية
  - ١١ مروحية من طراز (Alouette)
  - ٦ بوما
  - ٤ اوغيستابي
  - ٦ غازيل مع صواريخ جو أرض.

يرى رئيس برنامج تحديث الجيش انه من الواجب تزويده بـ ٤٠ طوافة كي يكتسب قوة تحرك عملانية مقبولة.

كان سلاح البحرية يضم ٢٥٠ رجلاً ومزوداً بما يلي:

- ١ خافرة بحرية.

ـ ٣ زوارق مسلحة.
ـ ٦ سفن إنزال فرنسية قيد التسليم (تم تسليم ٢ منهما فقط).

أوكلت إلى فرنسا معظم المهمات العائدة لتدريب البحرية.

إضافة إلى التجهيز والاعداد، ثمة مشكلة مهمة لا بدّ من معالجتها في الجيش وهي مسألة التوازن الطائفي داخله.

عام ١٩٨٣، كان ٣٥٠٠ رجل يتواجدون في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة اللبنانية (١٠٠٠ في الجنوب، تحت الاحتلال الاسرائيلي، و٢٥٠٠ في البقاع، تحت السيطرة السورية). كان معظم الضباط من المسيحيين فيما ثلثي الجنود من المسلمين. وكانت القيادة تأمل في أن تحلّ خدمة العلم هذه المعضلة.

٤ . ٥ . ٢ . التفكك الثاني للجيش

حال التحيّز الذي أبداه الجيش دون تحقيق الهدف الذي سعى إليه أمين الجميل، ألا وهو توحيد الدولة إنطلاقاً من المؤسسة العسكرية.

٤ . ٥ . ٢ . ١ . تفكك على مرحلتين

٦ شباط ١٩٨٤

ساد الوهم من جراء قيام الجيش بعملية ناجحة في بيروت الغربية في أيلول ١٩٨٣.

بدءاً من ٦ أيلول ١٩٨٣، خاض الجيش معارك قتالية عدّة خصوصاً في الشوف (حرب الجبل)، فحصد الهزيمة سواء في الجبل أو في الضاحية الجنوبية للعاصمة، بين ٦ و٢٥ كانون ١٩٨٤. وفقدت في المعمعة، الكتيبة الرابعة بكاملها. وحين لم تتدخل القوة المتعددة الجنسيات، أنهى الرئيس أمين الجميل مهمتها في ٣١ آذار ١٩٨٤.

غير انه في ٦ شباط ١٩٨٤، أعلن عن تبديل لأحد الافواج ذي الاكثرية المسلمة (الفوج السادس)، في الشطر الغربي من بيروت، مما أشعل الفتيل في البارود. وانقسم الجيش بكل معنى الكلمة إلى قسمين: الاول ذو توجّه إسلامي، وقد انكفأ إلى ثكناته وتعاطف مع المعارضة من دون الانضمام إليها. والثاني ذو توجه مسيحي وقد لجأ إلى المناطق الخاضعة لسيطرة القوات اللبنانية، مع بقائه موالياً للسلطة الشرعية.

مع قيام حكومة الوحدة الوطنية بين ٢٦ و٣٠ نيسان ١٩٨٤ عاد الهدوء إلى البلاد. غير ان تعيين العماد ميشال عون، في ٣٠ نيسان ١٩٨٤ على رأس الجيش، لم يؤدِ إلى تحسين أوضاع المؤسسة بصورة جذرية. وإذا كان قائد الجيش الجديد قد اقتصر دوره في البداية على

الشؤون العسكرية الاساسية، فإنه اكتفى فيما بعد بمعالجة المشكلات الآنية المطروحة.

١٩ أيلول ١٩٨٩

قدّر للعماد ميشال عون أن يلعب دوراً سياسياً في غاية الاهمية عندما عيّنه الرئيس أمين الجميل، في نهاية ولايته في ٢٢ أيلول ١٩٨٨ على رأس حكومة إنتقالية من أجل التحضير لانتخاب رئيس جديد للبلاد.

غير ان سياسته المغامرة كرّست القطيعة بين الالوية المسيحية والالوية الشرعية المنبثقة عن إتفاق الطائف. وقد أدّت محاولته لحلّ ميليشيا القوات اللبنانية بالقوة إلى استعجال سقوط عهده الذي فقد دعم الدول الغربية الكبرى التي سبق لها أن أيّدته في البداية.

٤ . ٥ . ٢ . ٢ . إعادة توحيد الجيش

أدّت العملية التي قادتها الحكومة بمساندة الجيش السوري في ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠ إلى سقوط نظام العماد عون، وأتاحت إعادة توحيد الجيش من جديد في إطار معاهدة الاخوة والتعاون مع سوريا.

في الواقع، كانت المهمة الملقاة على عاتق العماد إميل لحود، القائد الجديد للجيش، صعبة ودقيقة، إذ غدت إعادة بناء الجيش أمراً ملحاً وفرضت نفسها بعد عودة القوات المسلحة إلى حمى السلطات الشرعية؛ كان ينبغي قبل كل شيء إعادة الروح إلى هذه المؤسسة، وكان شعار «لا غالب ولا مغلوب» عنوان تلك المرحلة حيث انكب العماد لحود على إنجاز مهمته في أجواء خالية من أي شعور بالنصر.

إضافة إلى المسائل المتصلة بالاوضاع الداخلية والمعنوية للوحدات، شدّد العماد لحود على القول بأن الجيش دخل مرحلة «ما بعد الحرب» وان هذا الامر يفرض عليه تجديداً في توجهاته وفي طرق إعداد الضباط والجنود.

جاءت عملية الامساك بزمام الامور حازمة وتوفيقية في آن، وارتكزت على إجراءات إدارية مغرية هدفت إلى تشجيع رحيل أو تقاعد الذين تورطوا في الحوادث السابقة أو أولئك الذين يرغبون بالانخراط في ميادين العمل في القطاع الخاص.

أدّت جهود التهدئة والاصلاح إلى قيام جيش أكثر طواعية لكونه بات لا مبالياً بالانتكاسات السياسية ولا يحنّ إلى ماضٍ قريب تخطّاه الزمن.

إذا كان انخراط عدد محدود من رجال الميليشيات وضباطها المنتمين إلى جميع الاحزاب لم يكن له أي تأثير بارز على تجانس الوحدات العسكرية، فإنه عبّر رمزياً، بالمقابل، عن رغبة الحكومة بأن تثبت بأن الجيش غدا بوتقة الوطن.

جاء دمج الالوية التي كانت طائفية في السابق، ليفسح في مجال استخدامها من الآن فصاعداً على كل الاراضي اللبنانية، من دون إثارة أي تخوّف لدى السكان.

عدد الضباط عام ١٩٩٢

في أعقاب إستقالة بعض الضباط وإحالة البعض الآخر على التقاعد، كشف وزير الدفاع المهندس ميشال المرّ للصحافة عن العدد الاجمالي للضباط في الخدمة، عام ١٩٩٢ وتوزيعهم بحسب المذهب والرتبة. فبلغ هذا العدد، عام ١٩٩٢، ٢٣٠٤ ضباط.

عميد ركن: ٨٨، منهم ٥٠ مسيحياً (٣٥ مارونياً، ٧ روم أرثوذكس، ٨ روم كاثوليك) و٣٨ مسلماً (١٢ سنيًا، ١٥ شيعياً، ٥ دروزاً).

عقيد: ١٢٥، منهم ٧٢ مسيحياً (٤١ مارونياً، ٢١ روم أرثوذكس، ١٠ روم كاثوليك) و٥٣ مسلماً (٢٢ سنياً، ٢١ شيعياً، ١٠ دروزاً).

مقدّم: ١٤٦، منهم ٧٧ مسيحياً (٣٩ مارونياً، ٢٠ روم أرثوذكس، ١٨ روم كاثوليك) و٦٩ مسلماً (٢٨ سنياً، ٣٢ شيعياً، ٥ دروزاً).

رائد: ٣٧٠، منهم ١٨٨ مسيحياً (١٠٥ موارنة، ٢١ روم أرثوذكس، ٣٦ روم كاثوليك) ١٩٢ مسلماً (٨٤ سنياً، ٨٠ شيعياً، ٢٨ درزياً).

نقيب: ٨٧٣، منهم ٣٨٧ مسيحياً (٢٤٢ مارونياً، ٨٣ روم أرثوذكس، ٦٢ روم كاثوليك) و٤٨٦ مسلماً (٢١٠ سنياً، ١٩٢ شيعياً، ٨٤ درزياً).

ملازم وملازم أول: ٧٠٦، منهم ٣٤٧ مسيحياً (٢٠٤ موارنة، ٨٣ روم أرثوذكس، ٦٠ روم كاثوليك) ٣٥٩ مسلماً (١٦٨ سنياً، ١٧١ شيعياً، و٢٠ درزياً).

كانت الكلية العسكرية في الفياضية تضم، عام ١٩٩٣، حوالي ٩٥٠ تلميذ ضابط يتوزعون على ثلاث دفعات: ٢٦٤ منهم سوف يتخرجون برتبة ملازم عام ١٩٩٤، و٣٥٠ ملازم عام ١٩٩٥. ويقدر عدد الضباط الذين يتركون الخدمة سنوياً بحوالي ١٠٠ (بلوغ السن، الاستقالة، أسباب صحية، تقاعد). ويمكن بالتالي القول بأن ملاك الضباط في الجيش اللبناني سوف يشهد زيادة حوالي ٢٠٠ ضابط في السنة.

٣.٢.٥.٤. إعادة بناء الجيش

يبدو جلياً أن الجيش اللبناني غدا، عام ١٩٩٣، مؤسسة نظامية في عزّ نموها، ويمكن للدولة الاعتماد عليها من دون تحفظ.

ارتفعت موازنة الدولة المخصصة للدفاع إلى ٢٧٥ مليون دولار أميركي. وفي أعقاب

عودة ٧٢ ضابطاً من المتخرجين الجدد إلى لبنان بعد استكمال أعدادهم في مؤسسات التعليم العالي في سوريا، جرت إعادة تنظيم جذري للقيادة. وما تزال الدورات التدريبية تجري في فرنسا والولايات المتحدة كما في السابق.

تجهيز الجيش عام ١٩٩٣

تشير المعلومات المنشورة في المؤلفات المتخصصة عن وضع القوات المسلحة في العالم (L'armée Stratégique)، بأن الجيش اللبناني عام ١٩٩٣، قد بلغ عديده ٣٥,٠٠٠ رجل يتوزعون على ١١ لواء وعلى مختلف الافواج ومنها الحرس الجمهوري.

جهّز سلاح البر بما يلي:

- ٦٦٢ مدرعة

١٧٠ دبابة T 54
٧٠ دبابة M 48
٣٢ دبابة AMX 13
٨٠ VAB
٢٥٠ ناقلة جند M 113
٥٠ Saladin
١٠ Feret

- المدفعية:

٤٠ مدفع من عيار ١٥٥ ملم
٣٠ مدفع من عيار ١٠٥ ملم
٣٠ مدفع من عيار ١٢٢ ملم
٥٠ قاذفة صواريخ مزدوجة (LRM)

يضم سلاح الجو ٨٠٠ رجل وهو مجهز بما يلي:

- ٦ طائرات (إضافة إلى طائرات الميراج المخزونة منذ مدة طويلة في قاعدة القليعات الجوية).

٣ هوكر هنتر (عملانية)
٣ فوغا ماجيستر (طائرة تدريب).

- ١٨ مروحية

٢ مروحية قتالية SA 342
٦ مروحيات SA 330
٣ مروحيات SA 313
٣ مروحيات SA 319
٤ مروحيات نقل AB 212

يضم سلاح البحرية ٥٠٠ رجل وهو مجهّز بما يلي:

- ١ سفينة تفوق زنتها ١٠٠ طن (بيبلوس)
- ١٤ خافرة دون ١٠٠ طن.
- ٢ سفينة إنزال (EDIC)

تضم قوى الامن الداخلي ١٤,٠٠٠ رجل وهي مجهزة بـ ٨٠ ناقلة مدرعة.

كما تملك مفرزة الجمارك سفينتين لخفر السواحل.

٤.٥.٢.٤. الجيش يوطد دعائمه

عام ١٩٩٤ بلغ عديد الجيش اللبناني ٤٣,٠٠٠ رجل. مع الاشارة إلى:

- تخريج ٢٦٤ ضابطاً من الكلية العسكرية في الفياضية.
- تجنيد ١١٠٠ مجند من المدعوين إلى خدمة العلم.
- إستلام خمسين ناقلة جند (AM 113) كدفعة أولى، في تموز ١٩٩٤ بموجب إتفاق موقع بين بيروت وواشنطن.

٤.٥.٢.٥. الجيش يحتفل بيوبيله الذهبي

عام ١٩٩٥، احتفل الجيش بالعيد الخمسين لتأسيسه، ولهذه المناسبة دشّن في وزارة الدفاع نصباً تذكارياً ضخماً يرتفع ٢٢ متراً أطلق عليه إسم «أمل السلام» من تصميم النحات الفرنسي أرمان. وغدا الجيش الذي يشتدّ ساعده يوماً بعد يوم، ضمانة الدولة والمواطنين. ويجري التنويه بإمكاناته في توفير الامن على كافة الاراضي اللبنانية. وخصصت نسبة ٢١٪ من موازنة الدولة لشؤون الدفاع. فضلاً عن ذلك، تشير مجلة L'année Stratégique طبعة ١٩٩٥ ـ ان لبنان قد نال من الخارج مساعدة قدرها ٤,٤ مليون دولار أميركي لحاجاته الدفاعية.

مع الاشارة أيضاً إلى إنجاز ما يلي:

- تخريج ٣٥٠ تلميذ ضابط من الكليةالعسكرية في الفياضية.
- في تموز عام ١٩٩٥ تم تسليم الجيش اللبناني، ١٦ مروحية من طراز (Bell 4H-1h) من الولايات المتحدة الاميركية، وهي طائرات مستعملة جرى تجديدها.

كما يقتضي التنويه بإنزال الجيش إلى جانب منظمات أهلية متخصصة في حماية البيئة، في عمليات صيانة المؤسسات السياحية والتحريج، مما شكل عامل تقارب وتوثيقاً للعلاقات بين المؤسسة العسكرية والشعب.

٤.٥.٢.٦. عام ١٩٩٦ الجيش يواصل تعزيز قدراته

خلال العام ١٩٩٦، تابع الجيش تعزيز قدراته لا سيما من خلال تسلمه بعض العتاد العسكري الاميركي والفرنسي. ففي ١١ نيسان ١٩٩٦، أشرف سفير الولايات المتحدة في

لبنان على تسليم الجيش اللبناني ١٠٨ ناقلات جند M113 مجددة، وهي الدفعة الأخيرة من كمية العتاد التي خصصها الاميركيون لتجهيز الجيش. مع الاشارة إلى ان لبنان قد تسلم من الولايات المتحدة الاميركية حتى الآن ٦٠٠ ناقلة جند M113، و٣٠٠ شاحنة على دواليب من جميع الفئات و١٦ مروحية.

من جهتها وهبت فرنسا الجيش اللبناني في ١٩٩٦/١٠/٢٤ كمية مهمة من العتاد الهندسي المدولب وأجهزة الاتصال.

فيما خص التدريب، قامت وزارة الدفاع، لأول مرة، بتنظيم دورة ضباط احتياط جرى اختيارهم من صفوف المجندين. وقد استوحي تجنيدهم وتدريبهم من الانظمة المعمول بها في الجيش الفرنسي، وهكذا جرى استدعاء ٤٢ مجنداً يحملون إجازة جامعية وتم قبولهم في ١٦ نيسان ١٩٩٦ كتلامذة ضباط احتياط. إنهم ٤٠ مهندساً وصيدلي واحد وطبيب أسنان واحد، وجميعهم من مواليد ١٩٧٣ إلى ١٩٧٥. وبعد فترة تدريب أساسي طيلة ٤ أسابيع في الكلية الحربية في الفياضية، جرى نقلهم إلى مختلف الوحدات للعمل في الوظائف المختلفة، وهم يتقاضون خلال فترة خدمة العلم أجرة شهرية قدرها ٩٠ دولاراً أميركياً.

خلال العام ١٩٩٦، بلغ عديد الجيش ٥٠,٠٠٠ رجل، وقد استدعي لخدمة العلم ٤ دفعات، من ٣٠٠ مجند (الدفعات ١٧ و١٨ و١٩ و٢٠) وقد تابعوا تدريباتهم في مخيمي الوروار وعرمان.

لكن بعد ٤ سنوات من النجاح الباهر الذي حققته خدمة العلم، منذ العام ١٩٩٤، يبدو أن الحكومة تعد مشروع قانون لإلغاء الخدمة العسكرية لمواليد العام ١٩٧٥، وثمة من يطرح إلغاءها نهائياً. والمشكلة التي يطرحها هي إقتصادية. لم يؤكد رئيس مجلس النواب حتى الآن هذه الشائعة. وقد اكتفى بالتصريح بأنه سوف يتقدم بمشروع قانون بهذا الخصوص أمام المجلس النيابي عندما تتوافر جميع الشروط المطلوبة.

في العام ١٩٩٨ أعلن رئيس الجمهورية ان عديد الجيش بلغ ٦٧٥٠٠ رجل ما عدا قوى الامن الداخلي.

٤.٦. القدرة القتالية لدى الجيش اللبناني

هل الجيش اللبناني قادر وحده، منذ الآن، على ضبط الحدود وتوفير الامن في الداخل، في حال إنسحاب القوات السورية من البلاد؟

هذه المسألة هي تقنية في جوهرها، لكنها تتصل بالجانب السياسي للوضع القائم في البلاد، مما يستدعي بحثه أولاً.

عندما ينسحب السوريون من لبنان، فهذا لا يعني أن دمشق قد تخلت عن ممارسة ضغوطها على لبنان، بل انها لم تعد بحاجة إلى وجود قواتها المسلحة فيه لهذا الغرض. فانسحاب القوات السورية لا يرتبط، إذن، بالقدرة العملانية للجيش اللبناني، بل بالوضع السياسي في الشرق الاوسط.

لن توافق دمشق على الانسحاب من لبنان على الاطلاق طالما احتفظت إسرائيل بقواتها في جنوب البلاد. وقد صرّح رئيس مجلس النواب نبيه برّي «ان ذلك يشكل خيانة من جانبها».

من جهتها، لن تنسحب الدولة العبرية، لا من الحزام الامني في الجنوب، ولا من الجزء المحتل من الجولان، طالما انها لم توقع مع جيرانها العرب إتفاق سلام شامل، يتضمن أيضاً حلاً للمسألة الفلسطينية.

عند انسحاب السوريين من لبنان وتحريره من المحتل الاسرائيلي سيجد لبنان نفسه في وضع مماثل لما كان عليه عام ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ قبل بدء الاحداث، أي ضمن حدوده الجنوبية مع إسرائيل تحت إشراف المنظمة الدولية والولايات المتحدة، كما هو الوضع حالياً على الحدود الاسرائيلية ـ المصرية.

أما اللاجئون الفلسطينيون الذين عليهم البقاء طويلاً في هذه البلاد، فلن يكونوا سوى مهاجرين سواء تم تجميعهم في المخيمات أم لا.

على الصعيد الداخلي، ستكون الدولة اللبنانية على الدوام في مواجهة مع معارضة، لا يصعب على دولة مستقرة من السيطرة عليها.

بعد رحيل القوات السورية، سيأخذ الجيش أمن البلاد على عاتقه، وستكون مهمته:

١. المشاركة في مراقبة الحدود الجنوبية مع قوات تابعة للأمم المتحدة أو للولايات المتحدة، وهي مهمة سهلة مبدئياً باعتبار أن المشكلة الفلسطينية تكون قد وجدت حلاً لها، وان حركة المقاومة التي يقودها حزب الله لن يكون لها أي مبرر شرعي كي تبقى.

٢. وضع قوات عسكرية دائمة في المناطق العسكرية القائمة في مختلف الاراضي اللبنانية، وبأعداد كافية لممارسة قوة رادعة على أولئك الذين ما يزالون يحنّون إلى تقسيم البلاد، إذا وجدوا. على هذه الوحدات في المناطق أن تكون قادرة أيضاً على التدخل لصالح المؤسسات الاهلية في حال وقوع كوارث وطنية. ويقتضي تأمين تحركها وسرعة تدخلها من خلال مروحيات القيادة والقتال والنقل.

٣. تجهيز سلاح البحرية بحوالي ١٥ زورقاً وسفينة خفيفة للقيام بمهمة مراقبة الشواطىء البالغ طولها ٢١٠ كلم.

من البديهي القول إن مهمات الشرطة وتأمين حركة السير على الطرقات تقع على عاتق الدرك وقوى الامن الداخلي التي ينبغي تحديثها.

نظرياً يبلغ، عديد اللواء العسكري اللبناني ٣٠٠٠ رجل، وعلى الصعيد العملي، لا يتجاوز هذا العدد في أفضل الاحوال نسبة ٧٠٪ فيما خصّ العنصر البشري. أما تجهيزه فلا يتجاوز ٥٠٪ من الآليات الملحوظة نظرياً لمثل هذه الوحدات.

تقدر العناصر الواجب نشرها على الحدود اللبنانية الاسرائيلية البالغ طولها ٩٠ كلم بنحو أربعة ألوية. وهناك ستة ألوية أخرى ينبغي وضعها بتصرف قادة المناطق العسكرية الخمس في البلاد. يقتضي كذلك التذكير بأفواج المغاوير والتدخل التي تقوم بعمليات محددة والوحدات اللوجستية في الجيش.

يمكن القول في ختام هذا البحث، ان بنية هذه المؤسسة أصبحت قائمة ويجري تأطيرها من خلال إعادة التأهيل والاعداد. وباستطاعة برنامج خدمة العلم إذا بقي ساري المفعول أن يؤمن الاعداد اللازمة، على الرغم من أن التوازن الطائفي في الوحدات ما يزال يطرح مشكلة من جراء تردد الشبان المسيحيين في الانخراط في صفوف الجيش.

ما تزال المشكلة الحقيقية على الدوام هي مشكلة النقص في تجهيز الجيش غير ان الاعتدة الفرنسية والاميركية التي تمّ تسليمها مؤخراً، قد ساهمت في تحسين الوضع الذي لا يزال صعباً حتى الآن.

٤ . ٧ . ملحق رقم ١
طائرات الميراج العائدة للجيش اللبناني

منذ ما يقارب العشرين سنة، وضعت طائرات الميراج العشرة العائدة للجيش اللبناني، «قيد التخزين الطويل» في قاعدة القليعات الجوية العسكرية في لبنان الشمالي (وهي من طراز ميراج ٣ قاذفة صواريخ وتدريب).

غير أن اعادة تأهيل هذه الطائرات تبدو باهظة الكلفة بعد هذه السنوات الطويلة من التخزين، وقد اتخذت الحكومة اللبنانية القرار ببيعها او باستبدالها بطائرات مروحية تكون اكثر فائدة للبنان.

وفقاً لبعض المصادر الموثوقة، تلقت وزارة الدفاع عروضاً عديدة لشراء هذه الطائرات، خصوصاً من بلدان ما تزال تمتلك الطراز نفسه، بغية استعمالها كقطع غيار لديها.

جرى مؤخراً تقديم عرض باكستاني اعلى من جميع العروض الأخرى، وبلغت قيمته مليون دولار للطائرة الواحدة. غير أن الباكستان عادت وتراجعت عن عرضها بعد مفاوضات طويلة، مؤكدة ان الصفقة لم تكن جارية لحساب السلطات الباكستانية بل لحساب أفراد.

٤ . ٨ . ملحق رقم ٢
قوى الأمن الداخلي

لم يحظَ لبنان بقوة شرطية بالمعنى الحديث والقانوني للكلمة الا لدى انشاء الدرك اللبناني (الجندرمة) في العام ١٨٦٠ .

قبل ذلك، كان الأمراء اللبنانيون يؤمنون النظام وجباية الضرائب في البلاد بواسطة الجنود.

حفظ الأمن في عهد الأمير فخر الدين

يعتبر الأمير فخر الدين الثاني، بحق، مؤسس الدولة اللبنانية الحديثة. وقد تولى الحكم في العام ١٥٨٩ . وسعى الى تحقيق وحدة البلاد من خلال اخضاع العائلات اللبنانية لحكمه. ومن اجل حفظ الأمن وتنفيذ المهمات العادية للشرطة كان للأمير فخر الدين «زلم» اي حملة سلاح تابعين له شخصياً. نشير الى ان هؤلاء الأتباع كان لهم «ازلامهم» لحفظ الأمن في املاكهم. وحين كانت تشتد الإضطرابات الداخلية وتعرّض أمن البلاد ووحدتها للخطر، كان الأمير لا يتردد في اللجوء الى «السقمان» وهم من المرتزقة الأجانب العاملين في خدمته. وكان يتحاشى استخدام «البدو»، والذين يشكلون جناحاً آخر من جيشه، لأن هؤلاء كانوا ينجرون خلال العمليات العسكرية، الى اعمال النهب والخطف والقتل.

عهد الأمير بشير الثاني

كان الأمير بشير الثاني يعتمد في حفظ الأمن على فئتين من الرجال: الخيّالة والجباة اي «الحوّالية» الذين كانوا يقومون بوظيفة الدرك (الجندرمة). ولكن هذه الفرقة لم تكتسب صفة الجندرمة الفعلية من حيث كونها هيئة منظمة وذات مهمات محددة بدقة. وكان ينبغي انتظار عهد القائمقاميتين، عام ١٨٤٢، لنشهد قيام فرق نظامية مكلفة بمهمات الشرطة الحقيقية.

نظام القائمقاميتين

في اعقاب الأحداث الدامية لعام ١٨٤٠ ، طلبت القوى العظمى الى العثمانيين انشاء

قائمقاميتين، الأولى مارونية والأخرى درزية. وأنشئت في تلك الفترة ، ولأول مرة في لبنان قوات امنية نظامية مع مهمات شرطية محددة تماماً. وقد تمّ تشكيل قوتين تضمان ٣٠٠ خيال وجابٍ وتتوزعان بين صربا والشويفات، ويقود كل منها «بلوكباشي»، وهي رتبة عسكرية توازي اليوم رتبة المقدم. في العام ١٨٦٠، ألغيت هاتان الفرقتان بموجب احكام «البروتوكول» الموقع من الباب العالي. واعتباراً من ذلك التاريخ أنشئت الجندرمة رسمياً، وفقاً لما هي عليه اليوم في لبنان.كما كان يوجد، في قلب كل قائمقامية، في الشويفات وصربا، فرقة تدعى «حواليّة» كانت تضطلع بمهمة الجندرمة او الدرك، وتضم ٣٠٠ جندي وخيّال بقيادة «بلوكباشي».

في العام ١٨٦١، الغيت هذه الفرق واستبدلت بفرقة من الضباط دعيت «ظباطية»، عملاً بالمادة ١٤ من البروتوكول.

الدرك اللبناني في عهد المتصرفية

اثر الحملة الفرنسية في العام ١٨٦٠، حصل في لبنان، بفضل تدخل القوى الأوروبية العظمى الرئيسية على ضمانات سياسية، وغادرت القوات العثمانية ثكناتها اللبنانية واستبدلت بفرقة من الدرك اللبناني عملاً باحكام المادة ١٤ من «البروتوكول». وكان يفترض تشكيلها على اساس ٧ جنود لكل الف نسمة. وعلى هذا الأساس، كان ينبغي ان تتألف من ٣,٥٠٠ رجل لأن لبنان، في العام ١٨٦٠، كان يضم ٥٠٠,٠٠٠ نسمة. غير ان الأمكانات المالية للبلاد لم تسمح بتشكيل فرقة تزيد عن ١,٥٠٠ رجل.

جرى تقسيم هذه الفرقة، اولاً، الى ثلاث كتائب، ثم الى كتيبتين وكل كتيبة من ثلاث او اربع سرايا. وكانت هذه الفرقة تدعمها كتيبة من الخيالة الأتراك «الدركون» ويتوزعون بين بعبدا وبيت الدين وطرابلس. وكانت الخدمة تختلف لدى كل من هاتين الكتيبتين، فالكتيبة الأولى بقيادة ضابط درزي كانت تنتشر في المخافر القائمة على الطرقات الرئيسية والساحل، من اجل تأمين المراقبة. وبذلك كانت تحافظ على امن طرق المواصلات والمنطقة الساحلية. وهي كانت ترتبط برؤسائها وبالمتصرف الذي كان يستدعيها لإعادة النظام عند الإقتضاء. اما الكتيبة الثانية المعروفة «بالظابطية»، فكان يرئسها ضابط ماروني وتنتشر في كافة المناطق بتصرف السلطات الإدارية.

كانت جندرمة القضاء بقيادة ضابط، وجندرمة الناحية بقيادة ضابط صفّ. وكانت الجندرمة خاضعة بمجملها للسلطة الإدارية، فالضباط والرتباء يتلقون اوامرهم من المتصرف والقائمقامين والمديرين.

كان رجال الجندرمة يضطلعون بالمهمات المختلفة، مثل حراسة السجون والتحقيقات القضائية ومواكبة الشخصيات الرفيعة. وفيما خصّ تطويعهم، كان يكفي الدركي ان يكون لبنانياً ويتمتع ببنية جسدية سليمة.

لم يكن يفترض حيازة اي مستوى تعليمي. كان المرشح يوقع تعهداً باطاعة رؤسائه وعدم الفرار باتجاه العدو. وبعد فترة تدريب لمدة ٤٨ ساعة، كان المجند الجديد يلتحق باحد المخافر. اما الترقية في الجندرمة، فكان من اختصاص مجلس الفوج، وفيما يتعلق بصغار الضباط، فكان الأمر منوطاً بالمتصرف بعد استشارة هذا المجلس. وكان يتم ترفيع كبار الضباط بموجب «فرمان» من السلطات بناء لاقتراح المتصرف.

حوالي العام ١٨٦٣، جرى تكليف بعثة من الدرك الفرنسي، بقيادة الملازم «ألتيب» Eltèbe، لاعادة تنظيم الدرك اللبناني. غير انه، لسوء الحظ، قطعت هذه البعثة مهمتها فجأة من جراء الحرب بين بروسيا وفرنسا عام ١٨٧٠، حيث قامت فرنسا باستدعاء الضباط الفرنسيين قبل ان يقوموا بوضع التنظيم المطلوب. إلا انها نجحت في جعل رجال الدرك اللبناني يرتدون بزة «زواف» Zouave وهي البزة الفرنسية المعتمدة في ذلك الحين في افريقيا الشمالية.

بلغ الراتب الشهري في ذلك الحين، ٢٨ فرنكاً للدركي الراجل، و٩٠ فرنكاً لضابط الصف، و٥١٥ فرنكاً للعقيد (كولونيل). على الرغم من تسهيلات العيش في ذلك الحين، كان الدركي يلاقي صعوبة في سدّ حاجات اسرته بمثل هذا الراتب. ومن البديهي القول ان هذا الوضع الشاذ لم يكن يغري مرشحي النخبة للدخول في سلك الدرك، غير أن ابناء بعض العائلات المرموقة كانوا يلتحقون بهذا السلك، من جراء عدم املهم بالحصول على وظيفة افضل، ولكونهم كانوا على ثقة بالحصول على ترقية سريعة بفضل علاقاتهم الجيدة.

في العام ١٩١٣، بلغ الوضع المالي لرجال الدرك حداً صعباً لدرجة ان قسماً منهم اعلنوا العصيان ونالوا بالقوة زيادة في رواتبهم بلغت ٥٠ ٪ للضباط و ١١٠٪ لرجال الدرك.

الدرك اللبناني في ظل العهد العثماني، ابان الحرب الأولى ١٩١٤ ـ ١٩١٨

في تشرين الأول ١٩١٤، شاركت تركيا في الحرب القائمة ضدّ الأمبراطوريات الوسطى، الأمر الذي جعل كل لبناني مشبوهاً بالتعامل مع الفرنسيين. ولم يشذ فوج الدرك عن هذه القاعدة وانتقلت قيادته تحت أمرة ضباط اتراك وانشئت مدرسة حربية في بعبدا. وتمّ دمج الكتيبة الثانية الموضوعة بتصرف السلطات المدنية، مع الكتيبة الأولى، وبذلك اصبحت بمعزل عن تأثير الموظفين اللبنانيين. واستبدلت بزة الدرك التي كانت توحي ظاهرياً بالنفوذ الفرنسي، ببزة الدرك التركي في ذلك الحين. واخذت الأوامر تصدر ايضاً باللغة التركية.

جرى تسريح بعض الضباط والعناصر من الذين كان ولاؤهم للعهد التركي مشكوكاً به، فيما لم ينتظر سواهم التسريح، ففروا من الجندية. بدءاً من نهاية العام ١٩١٥، باتت

ظروف العيش في غاية الشدة في المنطقة. وقد تعرض لبنان للتجويع عمداً، وشرّد العوز والفاقة ابناءه لتعلقهم بفرنسا. وانشىء مجلس عرفي تركي في عاليه لم يوفّر احداً واعدم كل لبناني اشتبه بخيانته الباب العالي.

عرفت البلاد كابوساً حقيقياً وبدت كأنها تستسلم راضخة لهذا الإرهاب الذي شنّه العثمانيون. وقاسى فوج الدرك ذات المعاناة التي كانت للسكان، الأمر الذي دفعه لاستخدام وسائل غير شريفة في سبيل تأمين عيشه. تجدر الإشارة الى ان نظام سمي «البروتوكول» قد طبق حصراً في جبل لبنان واستثنيت منه المدن مثل بيروت وطرابلس وصيدا وبعلبك، والتي بقيت جزءاً من «الولايات العثمانية» حيث كان حفظ الأمن منوطاً بالدرك التركي.

الدرك اللبناني في ظل الإنتداب الفرنسي

في العام ١٩١٨، ومع وصول القوات الفرنسية والإنكليزية، كان فوج الدرك اللبناني قد اصبح عصابة مشرذمة وغير قادرة على تأمين مهماتها كشرطة. ومن بين اولى التدابير التي اتخذتها القيادة الفرنسية العليا السعي لاعادة تنظيم الدرك.

في تشرين الثاني ١٩١٨، جرى تشكيل لجنة لهذا الغرض. وقررت احالة الضباط الغير القادرين على الخدمة الى التقاعد او تسريحهم. وجرى تدريجياً ملء الشغور الحاصل من قدامى الضباط العاملين في الجيش التركي. غير أن تردي الوضع الأمني وهشاشته جعلت التطويع صعباً ولم يتم ملء المراكز الشاغرة باكملها.

استأنفت القيادة الفرنسية العليا محاولات التحديث التي كانت بدأتها في العامين ١٨٧٠ و ١٩١٤، وأوكلت في العام ١٩١٩ الى ضابط في الدرك الفرنسي والى ضابط صفّ معاون هذه المهمة. وانشئت مدرسة خصوصية في بيت الدين لتدريب الضباط وضباط الصفّ ورجال الدرك اللبنانيين. وكانت صلاحية اجراء المناقلات منوطة بالضابط، فسحبت منهم، من جراء التجاوزات التي كانت تقع خلال الممارسة. واصبحت التعيينات والمناقلات، بعدها، تصدر بموجب قرارات يوقعها الحاكم العسكري الفرنسي في البلاد.

صدرت انظمة جديدة واقيمت جولات في القرى تحت الرقابة وفقاً للأوامر المعطاة. وجرى تجهيز الدرك ببزة كاكي مماثلة لبزة القوات الفرنسية، واعطي الخيّالة منحة بدل ركوب الخيل وتعويض علف. وجرى الإهتمام بالثكنات التي كانت تشكو إهمالاً كبيراً، وكلفت البلديات باعادة تنظيمها، اما في السرايات، واما في بيوت مناسبة تصادر لهذه الغاية. وفي حزيران ١٩٢٠، بلغ عديد الدرك ٧٦٠ رجلاً.

في الأول من ايلول ١٩٢٠، اعلن الجنرال غورو، المفوض السامي الفرنسي قيام دولة لبنان الكبير ومدينة بيروت عاصمة لها.

جرى تنظيم الدرك في الدولة الجديدة، بموجب القرار الصادر بتاريخ ٢٠ ايلول ١٩٢٠ وتمّ تكوينها من مفرزة الدرك اللبناني وتشكيلات الدرك السوري القائمة في الأراضي الملحقة. فجمعت هذه التشكيلات المختلفة في فوج درك لبنان الكبير، بقيادة مقدم وقد تألف من خمس سرايات لكل «سنجق» سرية. وجرى انشاء سرية احتياطية في العاصمة بيروت. وكانت كل سرية تحت إمرة قائد كتيبة، ومنقسمة الى فصائل بقيادة نقيب او ملازم اول او ملازم وفقاً لأهميتها. ولكل قضاء فصيلة. واحياناً فصيلتان للقضاء الواحد. اخيراً، كانت الفصيلة تتوزع على مخافر الدرك المنتشرة في النقاط المهمة.

بلغ عديد الدرك في العام ١٩٢٠، حوالي ١,٢٠٠ رجل، من بينهم ٣٧ ضابطاً. وجرى تنظيم الدرك اللبناني الجديد على طراز الدرك الفرنسي في المناطق، وجرت صياغة انظمة الخدمة والنظام الداخلي وتكييفها بما يتلاءم مع الوضع الجديد.

بعد اضطرابات العام ١٩٢٢، التي اتخذت في بعض المناطق منحاً طائفياً، برز عدم الإنضباط مجدداً في صفوف الدرك، والتقدم الذي احرز سرعان ما تلاشى. غير ان الحكومة اللبنانية التي عقدت العزم على اعادة تنظيم الدرك، طلبت الى وزارة الحربية الفرنسية مساعدة ضباط وضباط صفّ من الدرك الفرنسي على معالجة هذا الوضع. فأبحرت الى مرفأ بيروت في ٢٣ حزيران ١٩٢٣، بعثة فرنسية مؤلفة من قائد سرية وستة ضباط برتبة ملازم اول وسبعة ضباط صفّ. وقررت البعثة على الفور أن يتولى الضباط الفرنسيون القيادة المباشرة للدرك اللبناني. وتسلّم قائد السرية الفرنسي قيادة فوج الدرك اللبناني، فيما تولى خمسة برتبة ملازم اول قيادة الفصائل الإقليمية، كما تولى ملازم اول آخر مديرية الشؤون الإدارية للفوج، وعاون ضباط الصفّ الضباط بصفة مدرسين، وابقي على كبار الضباط اللبنانيين بصفة معاونين للضباط الفرنسيين. اضافة الى ذلك، كلف ضابطان فرنسيان من جيش الشرق بالتعليم العسكري للفصائل السيارة.

ازاء ذلك، جرى تطبيق انظمة جديدة مستوحاة من النظام الفرنسي اعتباراً من كانون الثاني ١٩٢٤. خلال تلك الفترة، دعيت السلطات الإدارية والقضائية الى عدم اعطاء الأوامر للدرك، وعدم اللجوء الى خدماتها الا بموجب طلبات شفهية او خطية في الحالات الإستثنائية فقط.

في تموز ١٩٢٥، اعيدت قيادة الفوج والفصائل الى كبار الضباط اللبنانيين.

وحده أمين الصندوق العام الفرنسي بقي في مهمته حتى كانون الأول ١٩٢٦. وتولى رئيس البعثة الفرنسية منصب المفتش، فيما اصبح باقي الضباط مفتشين معاونين للفصائل. وابقي على ثلاثة ضباط صفّ في مناصبهم.

في ٤ كانون الأول ١٩٢٠ جرى انشاء دوائر الشرطة في بيروت وطرابلس وصيدا، وفي ١٠ كانون الأول ١٩٣٠، تمّ تشكيل فرق تفتيش في كل من بيروت وطرابلس وزحلة. وتحددت مهماتهم وتعيّن على رجال الدرك الإبلاغ عن جميع الجرائم التي تقع في اطار دوائرهم.

في الأول من آذار ١٩٤٣ صدر المرسوم الإشتراعي رقم ٣٤١ ن.ر. الذي قضى بوضع مديرية الشرطة بامرة وزارة الداخلية، وقد تألفت على النمط التالي:

- امانة عامة.
- جهاز الإستعلامات العامة.
- الشرطة القضائية.
- الشرطة الإدارية (وكانت لها الوظائف المنوطة حالياً بقوى الأمن الداخلي والأمن العام).

الدرك اللبناني في عهد الإستقلال

مع اطلالة الإستقلال، كان الدرك اللبناني قد اثبت جدارته وبالأخص حسن تنظيمه، وبذلك تكون بعثة التنظيم الفرنسية قد انجزت عملاً جليلاً. اذ ان الدرك اللبناني قد اصبح، في خلال ثلاث وعشرين سنة، وعلى الرغم من العوائق العديدة، مؤسسة امنية فعالة تحظى بالإحترام في كل البلاد. وبقي الدرك حتى العام ١٩٤٥، القوة المسلحة الوحيدة الموضوعة بتصرف الحكومة اللبنانية لمواجهتها جميع المشكلات التي طرحها نيل الإستقلال. ومدّ الجيش اللبناني، في العام ١٩٤٥، يد العون تكراراً للدرك في مهمته حفظ الأمن.

من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٨

بلغ العديد الإجمالي للدرك، في العام ١٩٥٢، نحو ٢,٤٠٠ عنصر من الضباط والرتباء والأفراد. خلال هذه الفترة، شهدت البلاد نمواً وازدهاراً كبيرين في جميع القطاعات. وقد افاد الدرك من هذا الوضع، عندما شعرت القيادة بالحاجة الملحة لاعادة تنظيم ذاتها طبقاً لنموذج الجيش.

تمّ انشاء مجلس قيادة مؤلف من ثلاثة مكاتب:

١ ـ مكتب التطويع والترقية والمناقلات.

٢ ـ مكتب المحفوظات والإستعلامات والإتصال بالسلطات الحكومية (حالياً مكتب الخدمة).

٣ ـ مكتب الإدارة الفنية والتعليم والتفتيش (حالياً مكتب التدريب).

جرى انشاء مديرية الأمن العام الخاضعة لوزارة الداخلية بتاريخ ٢٧ آب ١٩٤٥، وكلفت بالمهمات التالية:

- مراقبة السياسة العامة.
- مراقبة الحدود.
- مراقبة جوازات السفر لدى الدخول الى الأراضي اللبنانية.
- مراقبة الأجانب.
- مراقبة الفنانين والفنانات.
- مراقبة اليد العاملة الأجنبية.
- مراقبة افلام السينما.

المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بعد انشائها بموجب المرسوم الإشتراعي رقم ١٣٨ ن.ر. تاريخ ١٢ حزيران ١٩٥٩

قبل العام ١٩٥٩، كانت القوى المكلفة بموجب المرسوم الإشتراعي رقم ٥٩ ن.ر. تاريخ ٢٤ آذار ١٩٥٣، حفظ الأمن وتطبيق القوانين ومؤازرة مختلف السلطات، تتشكل من ثلاثة عناصر رئيسية:

- الدرك.
- الشرطة (الإدارية والمدنية).
- التفتيش العام.

كانت قيادة هذه الوحدات مستقلة. ومع انتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية في ٢٣ ايلول ١٩٥٨، برز اهتمام خاص بالمؤسسات العامة واعطيت الأولوية للأمن.

تمّ تكليف لجان من الخبراء والإختصاصيين المحليين والأجانب لدرس الوضع وسن القوانين اللازمة لحسن سير العمل في هذه المؤسسات.

وهكذا صدر المرسوم الإشتراعي رقم ١٣٨ ن.ر. تاريخ ١٢ حزيران ١٩٥٩، مع سائر المراسيم التطبيقية الملحقة به. وقضى بانشاء اول مديرية عامة لقوى الأمن الداخلي في لبنان وهي تابعة لوزارة الداخلية.

وفقاً لهذا التنظيم الجديد، هناك اربع وحدات مستقلة تتبع المديرية العامة، وهي: الدرك وشرطة بيروت والشرطة القضائية ومعهد قوى الأمن الداخلي.

غدت مراكز القيادة العامة في قوى الأمن الداخلي تضم وحدات جديدة اضافة الى المديرية العامة والتفتيش العام.

جرى دمج شرطة البلدية في بيروت والمدن الكبرى مع قوى الأمن.

وصدرت قوانين جديدة لتنظيم كل وحدة على الصعد العسكرية والادارية والقضائية.

تمّ توحيد الأحكام التنظيمية التي ترعى شؤون افراد قوى الأمن الداخلي وتوزعت الوحدات المختلفة بحسب حاجات البلاد، ووضعت بتصرف قوى الأمن الداخلي وسائل اتصال حديثة وتجهيزات جديدة.

جرى انشاء شبكة اتصالات هاتفية جديدة بين ثكنة ابراهيم خوري والفصائل وبعض الفرق الإقليمية، واقيمت علاقات مستمرة مع المنظمة الدولية للأنتربول.

ارتفع عدد الشاحنات من ١٠٠ عام ١٩٥٨، الى ٤٢٠. وجرى توزيعها على مختلف المراكز وعلى الفرق الإقليمية وفقاً لحاجتها.

في ٢٢ تموز ١٩٦١، جرى افتتاح مكاتب الشرطة العلمية، في الشرطة القضائية، وكذلك افتتاح مكتب للمحفوظات والوثائق، وهو الأول من نوعه لدى قوى الأمن.

كذلك تمّ تجهيز قوى الأمن الداخلي باسلحة ولوازم شبيهة بتلك التي تعتمدها المؤسسات المماثلة في تلك الحقبة في البلدان المتقدمة، اذ جهزت كل فرقة اقليمية بآلة كاتبة. وفي العام١٩٦١، ارتفع عديد قوى الأمن الداخلي الى ٤٦٠٠ رجل.

قوى الأمن الداخلي، اليوم، (في اطار المراسيم والقوانين)

١ ـ المرسوم الإشتراعي رقم ٥٤ ن.ر. تاريخ ٥ آب ١٩٦٧

الغى التنظيم الجديد لقوى الأمن الداخلي الصادر بالمرسوم الأشتراعي رقم ٥٤ تاريخ ٥ آب ١٩٦٧، التنظيم السابق الصادر بالمرسوم الأشتراعي رقم ١٣٨ تاريخ ١٢ حزيران ١٩٥٩، من دون ان يلغي او يعدّل في هيكلية المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ومهماتها الرئيسية.

بقي هذا المرسوم الإشتراعي مرعي الإجراء حتى صدور المرسوم الإشتراعي رقم ١٠٣ تاريخ ١٦ ايلول ١٩٨٣، الذي حافظ على مهمات وموجبات قوى الأمن الداخلي بصورة عامة،لكنه اجرى تغييراً مهماً في هيكلية المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وفي سلطات قادة الوحدات. فقد انشأ هذا التغيير «لا مركزية امنية» في الدوائر الست، لاغياً بذلك تسمية «الدرك» التي رافقت نشوء قوى الأمن الداخلي حتى يومنا هذا. وبات يطلق على «الدركي» تسمية «شرطي» وطبقت هذه التسمية على جميع افراد قوى الأمن الداخلي.

استبدلت تسمية «الشرطة القضائية» باسم «المباحث الجنائية» ، و«الوحدات» «بالأجهزة» التي ارتفع عددها من ٤ الى ١١ جهازاً مع تقسيم وحدة الدرك الى خمسة اجهزة هي التالية:

- شرطة جبل لبنان.
- شرطة لبنان الشمالي.
- شرطة البقاع.
- شرطة الجنوب.
- شرطة النبطية.

كما تشكلت ثلاثة اجهزة جديدة هي:

- الإدارة المركزية.
- ادارة الخدمات الإجتماعية.
- قوات التدخل السريع.

تطرق هذا المرسوم الإشتراعي بصورة اساسية الى شرطة بيروت والمباحث الجنائية ومعهد قوى الأمن الداخلي، وكذلك الى مجلس القيادة والتفتيش العام في قوى الأمن الداخلي.

الغي المرسوم الإشتراعي رقم١٠٣ في ٢٢ آذار ١٩٨٥،واعيد العمل بالمرسوم الإشتراعي رقم٥٤ ن.ر. تاريخ ٥ آب ١٩٦٧، حتى العام ١٩٩٠، تاريخ صدور القانون رقم ١٧.

٢ ـ القانون رقم ١٧ تاريخ ٦ ايلول ١٩٩٠

صدر القانون رقم ١٧ في ٦ ايلول ١٩٩٠ وقضى بانشاء وحدات جديدة، وباتت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تضم ما يلي:

- هيئة الأركان.
- الإدارة المركزية.
- الدرك الإقليمي.
- القوى السيارة.
- شرطة بيروت.
- الشرطة القضائية.
- جهاز أمن السفارات والإدارات والمؤسسات العامة.
- معهد قوى الأمن الداخلي.

ـ ادارة الخدمات الإجتماعية.

تجدر الإشارة إلى ان المهمة الرئيسية لقوى الأمن الداخلي لم يلحقها تغيير كبير منذ انشائها، اذ بقيت على الدوام مهمة حفظ الأمن والنظام على جميع الأراضي اللبنانية.

جرى رفع عديد قوى الأمن الداخلي الى ٧,٥٣٢ رجلاً في العام ١٩٧٤، والى ٦,٤٠٠ في العام ١٩٧٨، ثم الى ٩,٠٠٠ في العام ١٩٩١، وبلغ عديدها ١٥,٠٠٠ رجل في العام ١٩٩٧.

دور قوى الأمن الداخلي طيلة الحرب في لبنان ١٩٧٥ ـ ١٩٩٠

بالرغم من طول فترة الحرب في لبنان، ومن انقسام معظم المؤسسات ، بقيت قوى الأمن الداخلي تابعة للقيادة ذاتها وللسلطة الشرعية القائمة. وقد اضطلعت بصورة رئيسية بالمهمات التالية:

ـ الفصل بين المتحاربين.
ـ الحفاظ على الأمن والنظام.
ـ اغاثة المدنيين.
ـ اجلاء الجرحى.
ـ المراقبة خلال فترات وقف القتال.
ـ الإشتراك في لجان عدة.

دور قوى الأمن الداخلي في عهد الرئيس سليمان فرنجية بين ١٩٧٥ و ١٩٧٦

فور بدء الحرب الأهلية، يوم الأحد في ١٣ نيسان ١٩٧٥، حاولت قوى الأمن الداخلي، في حدود امكاناتها، مواجهة الأحداث، لذا اجتمع مجلس الأمن المركزي، في السرايا القديمة في وسط بيروت واعطيت الأوامر لمراقبة الوضع. وتدخل الفوج السيار وفوج المغاوير والقوات الأمنية الإقليمية للحفاظ على النظام.

في مطلع تموز ١٩٧٥، قرر مجلس الوزراء تكليف قوى الأمن الداخلي مسؤولية حفظ النظام واعادة الأمن مع استخدام الآليات الثقيلة للجيش اللبناني. وتقرر انشاء ثلاث مجموعات امنية جديدة، واحدة للعاصمة بيروت، واثنتان لمنطقة جبل لبنان وعين الرمانة والدكوانة.

تدخلت هذه المجموعات وردّت على مصادر القصف وحاولت الإمساك بالوضع وعزل المناطق بعضها عن البعض الآخر، بغية الحد من عمليات الخطف والقتل على الهوية. غير ان مهمتها اصبحت اشدّ صعوبة، لا سيما بعد مذبحة «السبت الأسود» التي

وقعت في ١٧ ايلول ١٩٧٥. عند ذاك تحولت قوى الأمن الداخلي الى مجموعات مراقبة واجلاء الجرحى ومساعدة للسكان والمهجرين.

خلال هذه الفترة الدامية، شاركت قوى الأمن الداخلي في عدة لجان مراقبة وتهدئة وكذلك في لجان شعبية. غير انها بقيت موحدة بالرغم من الأجواء السائدة في تلك الحقبة. وعلى الرغم من سيطرة الميليشيات بقيت مخافر قوى الأمن الداخلي تقوم بمهامها وظلت خاضعة لقيادة واحدة تتنقل بين غربي العاصمة وشرقها. تبعاً للوضع الأمني السائد في حينه.

دور قوى الأمن الداخلي في عهد الرئيس الياس سركيس ١٩٧٦ ـ ١٩٨٢

عندما انتخب الياس سركيس في قصر منصور ـ بيروت رئيساً للجمهورية واقسم اليمين في بارك اوتيل ـ شتورا، طلبت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، في ١٥ تشرين الأول ١٩٧٦ الى الضباط وصفوف الضباط ورجال الدرك الالتحاق بمراكزهم السابقة. كان الهدف الوحيد للمديرية من ذلك اعادة الوحدة والمناقبية العسكرية الى هذه المؤسسة.

في اعقاب مبادرة سورية لاعادة السلام في لبنان. وإثر تدخل سوريا العسكري في نهاية تشرين الثاني ١٩٧٦، بعد انشاء قوة ردع عربية في مؤتمر الرياض في المملكة العربية السعودية. انضمت قوى الأمن الداخلي الى هذه القوة في جميع انحاء البلاد، وجرى تسيير دوريات مشتركة مع قوات الردع العربية، واقيمت حواجز من اجل وضع حد للعبث بالأمن في البلاد.

لعب ضباط قوى الأمن الداخلي، خلال تلك الفترة، دوراً مباشراً من جراء تعيين بعضهم ضباط ارتباط بين قوات الردع العربية والميليشيات الموجودة على الساحة. شكلت قوى الأمن الداخلي مجموعات امنية للفصل بين المتحاربين وحماية المدنيين وتوفير المساعدة الطبية والإجتماعية لهم. لا شك ان دورها الأكثر اهمية كان يكمن في تقريب وجهات النظر وحلّ الإشكالات الأمنية، خصوصاً عندما كلفت مجموعة زحلة التي أنشئت في ١٩ تموز ١٩٨١، بمهمة الفصل بين المتحاربين. كذلك قامت مجموعة طرابلس التي أنشئت في شباط ١٩٨١ بدور مهم على الأرض.

دور قوى الأمن الداخلي في عهد الرئيس أمين الجميل: ١٩٨٢ ـ ١٩٨٨

خلال اجتياح الجيش الإسرائيلي للبنان في ٦ حزيران ١٩٨٢، بقيت مراكز قوى الأمن الداخلي على اتصال مستمر بقيادتها وواصلت مهمتها.

بعد انتخاب الرئيس الجميل، لعبت هذه القوات دوراً اساسياً، لاعادة الأمن، وتعاونت مع قوات الأمم المتحدة والجيش اللبناني، لا سيما بعد انشاء «بيروت الكبرى»،

في ٣٠ ايلول ١٩٨٢ حيث تولت قوى الأمن الداخلي مسؤولية حفظ الأمن والنظام.

وفي ١٠ ايلول ١٩٨٢، شاركت قوى الأمن الداخلي ايضاً بصورة فعالة مع قوات الأمم المتحدة في اقامة قوات فصل على خط التماس القائم من البحر حتى الجبل.

خلال حرب الجبل واحداث منطقة صيدا، تشكلت لجان ومجموعات عدة بمشاركة قوى الأمن الداخلي، وكان اهمها:

- لجنة المخطوفين التي تشكلت في ٢ كانون الثاني ١٩٨٥ لمتابعة اوضاع المخطوفين والمساعدة في تحريرهم.
- لجنة سباق الخيل التي اشرفت على قوات الفصل ووقف اطلاق النار.
- مجموعة قوى الأمن الداخلي للإشراف على فتح الطريق الساحلي من الاوزاعي حتى صيدا.
- مجموعة قوى الأمن الداخلي في صيدا والتي تمركزت في وجه مراكز ميليشيا لبنان الجنوبي الموالية لإسرائيل.
- مجموعة الفصل التي انشئت في ٥ حزيران ١٩٨٥ خلال حروب المخيمات الفلسطينية.
- مجموعة طرابلس التي انشئت في الأول من كانون الثاني ١٩٨٥، بعد اتفاق دمشق لمراقبة وقف اطلاق النار بين اطراف النزاع المحليين في طرابلس والحفاظ على النظام والأمن في المدينة.

في ٨ تموز ١٩٨٦، وفي اعقاب الإشتباكات التي دارت في الشطر الغربي من بيروت، بين ميليشيات الأحزاب المتواجدة على الساحة، جرى تشكيل قوة مشتركة لاعادة الوضع الى طبيعته في شوارع العاصمة. وقد لعبت قوى الامن الداخلي دور اساسي في هذه القوة مع ضباط الإرتباط السوريين.

في ٤ آب ١٩٨٦، شكلت قوى الأمن الداخلي قوة خاصة لقمع الإضطرابات التي وقعت في المخيمات الفلسطينية والضاحية الجنوبية للعاصمة.

تميزت سنة ١٩٨٦ بانفجار العديد من السيارات المفخخة وبالإغتيالات السياسية. وقد لعبت قوى الأمن الداخلي دوراً اساسياً في مكافحة هذه الأعمال.

في ٢٣ شباط ١٩٨٧، انشأت الحكومة ، بناء لتوجيهات رئيس مجلس الوزراء رشيد كرامي هيئة مركزية تضم قوات شرعية ومراقبين سوريين، بهدف مراقبة وقف اطلاق النار على طول خط التماس. وقد جهدت قوى الأمن الداخلي، خلال تلك المرحلة، على استعادة دورها في حفظ النظام والأمن في البلاد. واتخذ هذا الدور عدة اشكال، غير ان تلك القوة بقيت موّحدة بامرة قيادتها المباشرة.

الوضع الحالي لقوى الأمن الداخلي

مع انتهاء الحرب في لبنان وعودة السلطة الشرعية، استأنفت قوى الأمن الداخلي مهماتها على كافة الأراضي اللبنانية. واعادت بناء ذاتها من خلال تطويع عناصر جديدة والتزود بالعدة والأجهزة الحديثة وبناء الثكنات ومراكز التدريب اللازمة.

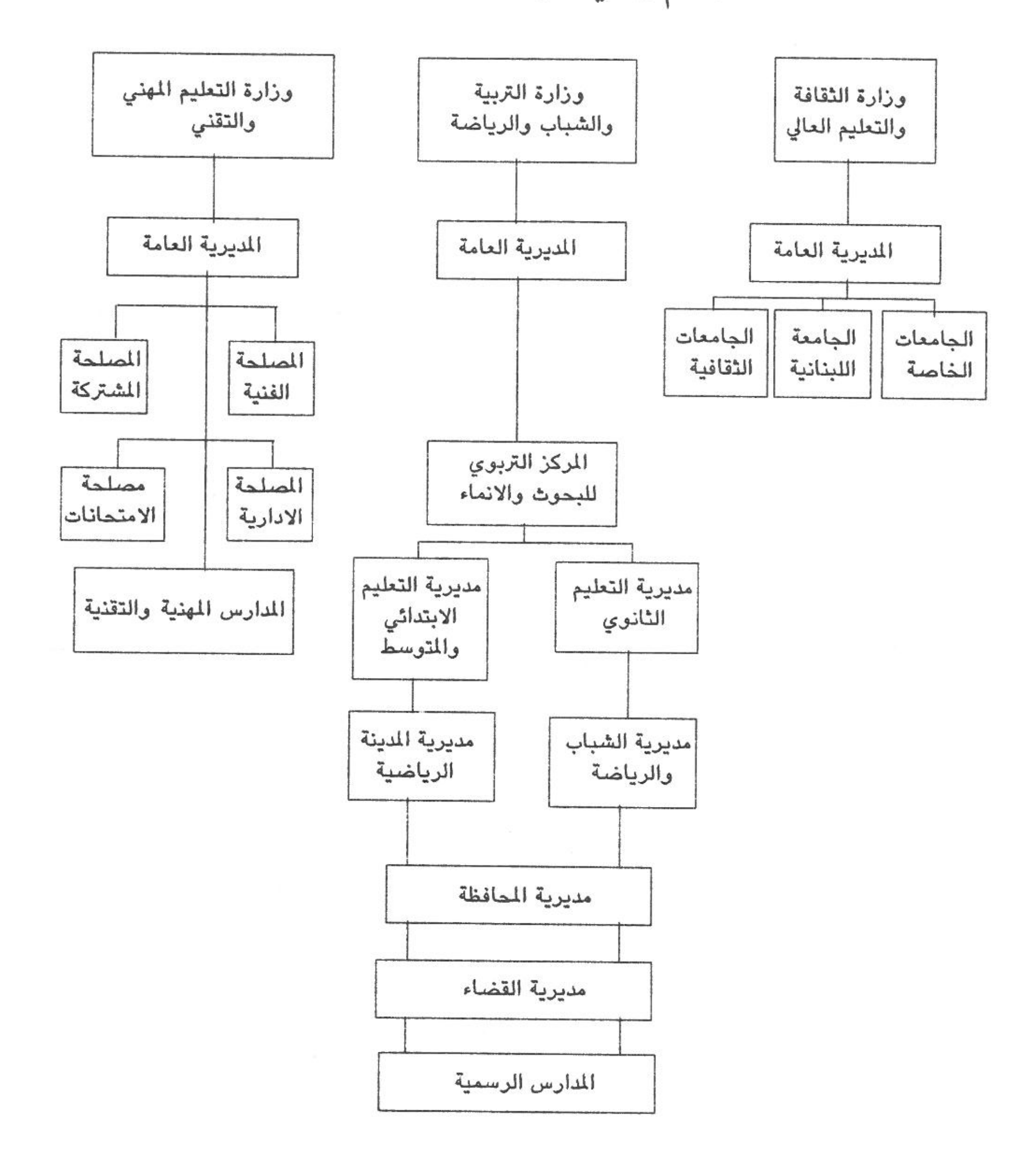
وقد جاءت جردة العام ١٩٩٦ خير تعبير عن نشاطها، اذ حققت قوى الأمن الداخلي في ٩٢,٥٨٠ جناية ومخالفة، ووضعت ٢٣٩,٩١٠ محضراً بمخالفات السير واعتقلت ١٢,٩٦١ متهماً، وتوصلت الى كشف هوية معظم مرتكبي الجرائم المهمة التي وقعت خلال السنوات الأخيرة على الأراضي اللبنانية.

من جهة اخرى، نجحت قوى الأمن الداخلي، بالتعاون مع القوات السورية، في استئصال زراعة المخدرات وتعطيل مختبرات تحويل المخدرات القائمة في البلاد. مما دفع العديد من المنظمات الدولية الى امتداحها واتخاذ لبنان مثلاً يحتذى على الصعيد الدولي لحلّ مشكلة المخدرات في العالم.

واليوم، جرى تحضير مشروع قانون لاعادة تنظيم قوى الأمن الداخلي، بهدف جعلها اكثر فعالية من خلال تزويدها بالعديد والعدة المماثلين لما تعتمده الشرطة الحديثة.

التربية الوطنية

رسم بياني للوزارات الثلاث



٥. التعليم

٥ . ١ . نبذة تاريخية

تعود نشأة التعليم الحديث في لبنان إلى المدرسة المارونية في روما، في مطلع القرن السابع عشر، إذ افتتح خريجو تلك المدرسة، مدارس لهم في القرى والجبال اللبنانية. كما ساهم الرهبان وأديرتهم، في الحفاظ على قواعد هذا التعليم وفي نشرها بعدئذٍ لا سيما من خلال نقلهم إلى السريانية النصوص اليونانية واللاتينية والعربية.

لم تولِ السلطات العثمانية في ذلك الحين أية أهمية لنشر التعليم في البلاد، حتى أنها كانت تعمل على عرقلته خشية أن يشكّل لبنان المتعلم تهديداً في المدى البعيد لمصالح الباب العالي. ولم تدرك السلطنة العثمانية أهمية التربية في نهضة الأمم، إلاّ في بداية القرن التاسع عشر، وسعت إلى اللحاق بركب أوروبا.

في لبنان عام ١٨٤٧ قرّرت السلطنة العثمانية إنشاء وزارة للتعليم العام للاهتمام فقط بتطوير قطاع المدارس الرسمية الواقعة تحت إشرافها. أما المدارس الخاصة القائمة في حينه فقد استثنيت من ذلك. وأنشئت المدارس الحكومية الثلاث الأولى في بيروت بين ١٨٦٨ و١٨٧٦.

بقي التعليم يدين طويلاً، حتى ذلك الحين، إلى المبادرة الفردية واستمر في الازدهار حتى وصول المرسلين الفرنسيين والاميركيين إلى البلاد، في النصف الاول من القرن التاسع عشر. وعلى الرغم من المبادرات الرسمية، حافظ التعليم الخاص على أهمية كبيرة في النظام المدرسي للبلاد. وهكذا أمكن في العام ١٩٢٦ تعداد ١,٠٣٧ مدرسة إبتدائية خاصة تستقبل حوالي ٨٠٪ من الاولاد الذين يتابعون الدراسة.

عام ١٩٣٩، كان التعليم الرسمي ينتشر في ١٨٢ مدرسة من أصل ١٥٠٩ (أي ما نسبته ١٢٪) ولا يضم سوى ١٣,٦٪ من مجموع التلامذة. كان معظم تلامذة التعليم الرسمي من المسلمين والدروز (٧٠٪). أما المسيحيون، فكانوا أقلية في المدارس الرسمية (٣٠٪) ويرتادون خصوصاً المدارس الخاصة اللبنانية (٨٦٪) أو الأجنبية (٧٣٪).

على صعيد المؤسسات التعليمية. كانت نسبة التلامذة المسيحيين أقل من ٢٪ في المدارس الاسلامية مقابل ٢٦٪ بالعكس.

أجري عام ١٩٣٩، أول إحصاء للمؤسسات التعليمية الرسمية والخاصة وجاءت النتائج على الوجه التالي:

عدد المدارس والتلامذة في التعليم الرسمي والخاص والاجنبي بحسب المذاهب لعام ١٩٣٩

	المدارس	التلاميذ	المذاهب				
			مسيحي	مسلم	درزي	يهودي	مختلف
١. التعليم الرسمي	١٨٢	١٩,٨٧٩	٥,٩٨٢	١٢,٦٢٤	١,٢٤٥	٨	٢٠
٢. التعليم الخاص							
مدارس إسلامية	١٢٦	١٦,٧٧٨	٣٢٧	١٦,٢٦٦	١٧١	٣	١١
مدارس درزية	٢٨	٢,١٥٨	١٣٣	٨٧	١,٩٣٢	٤	٢
مدارس يهودية	١	٢٣٩	-	-	-	٢٣٩	-
مدارس مارونية	٤٢١	٢٦,٦٦٩	٢٥,٨٧٨	٣٧٧	٣٩٨	١٠	٦
مدارس روم كاثوليك	١٥٧	٧,٧٣٧	٧,٠٨٠	٤٣٧	١٩١	١	٢٨
مدارس سريان كاثوليك	٤	١,٠٧٥	١,٠٢٣	٢٥	١١	٤	١٢
مدارس أرمن كاثوليك	٩	١,٤٤٠	١,٤٤٠	-	-	-	-
مدارس كلدان كاثوليك	١	٦٧	٦١	٤	٢	-	-
مدارس روم أرثوذكس	١٩٣	١٥,٩٣٨	١٥,٣٢٧	٢٩٥	٣١٤	٢	-
مدارس سريان أرثوذكس	٣	٤٢٦	٤٢٠	-	٦	-	-
مدارس أرمن أرثوذكس	٣٥	٥,٤٩٧	٥,٤٩٧	-	-	-	-
مدارس أرمن بروتستانت	٥	١,٤٥٠	١,٤٥٠	-	-	-	-
مدارس بروتستانت	٢	١٢٥	١٠٥	١٧	٣	-	-
مدارس أخرى	١٧	٢,٠٦٠	١,٣٢٢	٢١٣	٥١٠	١٥	-
المجموع	١,٠٠٢	٨١,٦٥٩	٦٠,٠٦٣	١٧,٧٢١	٣,٥٣٨	٢٧٨	٥٩
٣. مدارس أجنبية							
مدارس فرنسية	٢٦٧	٣٥,٦١٦	٣٢,٠٢٩	١,٥٤٩	٥٨٣	١,٣٦٧	٨٨
مدارس أميركية	٣٥	٤,٧٢٧	٢,٩٢١	١,٣٩٥	١٣٧	٢٤٠	٣٤
مدارس إنكليزية	١١	١,٣٣٧	٧٦٨	١٨٩	٣٦٢	١٥	٣
مدارس إيطالية	٩	١,٦٨٥	١,٤٠٢	٢٣٤	٢٢	٢٠	٧
مدارس أخرى	٣	٣٩٣	٣٨٩	٣	-	-	١
المجموع	٣٢٥	٤٣,٧٥٨	٣٧,٠٠٩	٣,٣٧٠	١,١٠٤	١,٦٤٢	١٣٣
المجموع العام	١,٥٠٩	١٤٥,٢٩٦	١٠٣,٠٠٤	٣٣,٧١٥	٥,٨٨٧	١,٩٢٨	٢١٢

المصدر: إميل فرح، دراسة عن كلفة التعليم سنة ١٩٩٣ في لبنان، (جامعة روح القدس ـ الكسليك).
دراسة عن (كتاب كلفة التعليم سنة ١٩٩٣ في لبنان)

غير انه، اعتباراً من ١٩٤٣، بدأت جهود الحكومة اللبنانية لتطوير التربية الوطنية تؤتي ثمارها ولوحظ التقدم التالي:

١٩٤٤ : ٣٤٨ مدرسة، ٤٥١ مدرساً و٢٣,٠٠٠ تلميذ[1].
١٩٧٠ : ١,٣١٠ مدارس، ١٥,٠٣١ مدرساً و٢٦٨,٤٢٢ تلميذاً[2].
١٩٩٢ : ١,٢٦٢ مدرسة، ٢٨,٩٠٣ مدرساً و٢٣٦,٢٥٣ تلميذاً[3].

لجهة التعليم الخاص لوحظ التطور التالي:
١٩٤٤ : ١,٢٧٩ مدرسة[1].
١٩٧٠ : ١,٤٧٤ مدرسة، ١٩,٧٦٤ مدرساً و٤٦٤,٣١٩ تلميذاً[2].
١٩٩٢ : ١,٠٣٧ مدرسة، ٢٨,١٨٦ مدرساً و٤٨٨,٥٨٠ تلميذاً[3].

من مقارنة الارقام الواردة في الاحصاء لكل من العامين ١٩٣٩ و١٩٩٢، يتبيّن ان عدد التلامذة قد ازداد خلال ٥٣ سنة، ٥٦٠,٠٠٠، في حين أن عدد المدارس لم يرتفع سوى ٧٩٠ مدرسة جديدة. ويمكن ردّ ذلك إلى حجم المدارس الحالية حيث يستوعب بعضها أكثر من ٤,٠٠٠ تلميذ.

المصدر: ١. نقلاً عن السيد عبد المسيح (Commerce du Levant) ١٢ آذار ١٩٩٢.
٢. المجموعة الاحصائية اللبنانية رقم ٨، سنة ١٩٧٢.
٣. المركز التربوي للبحوث والانماء ١٩٩٢.

٢.٥. المناهج الرسمية في لبنان

ملخص من دراسة وضعها السيد نبيل نقولا قسطنطين من المركز التربوي للبحوث والانماء، بمناسبة اشتراك لبنان في الدورة ٤٤ لمؤتمر التربية الدولي المنعقد في جنيف في ٣ تشرين الاول ١٩٩٤.

شهدت المناهج ثلاث مراحل مهمة:

- الاولى، عام ١٩٤٦، في مطلع الاستقلال.
- الثانية عام ١٩٧٢، مع إنشاء المركز التربوي للبحوث والانماء وولادة «الكتاب المدرسي الوطني».
- الثالثة، عام ١٩٩٣، أي بعد ٥٠ سنة من الاستقلال، مع إعداد المركز التربوي للبحوث والانماء لخطة تربوية دعيت «خطة النهوض التربوي» والتي تدرسها حالياً لجنة وزارية.

خلال المرحلة الأولى، كانت اللجان التي شكلها وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة،

مسؤولة عن إعداد المناهج التربوية. إعتباراً من ١٩٧٢، أي بعد تأسيس المركز التربوي للبحوث والانماء، بموجب المرسوم ٣٠٨٧ الصادر في ١١/٤/١٩٧٢، أصبح اعداد مناهج التعليم من مسؤولية هذا المركز.

أنشىء هذا المركز، عام ١٩٧٢، وهو مؤسسة مستقلة في غاية الاهمية. وهو مسؤول، على وجه الخصوص عن البحوث التربوية بكل أشكالها وفي جميع مراحل التعليم (المناهج، الكتب المدرسية، المساعدون التربويون، طرق التعليم، الخ...). ويقع على عاتقه أيضاً اعداد المدرسين الابتدائيين والتكميليين في القطاع العام.

بعد المراحل المختلفة التي قطعتها الحكومة اللبنانية، منذ العام ١٩٢٤، وجدت في مطلع هذه الحقبة الجديدة من الاستقلال، من الضروري إجراء تعديلات أساسية تواكب الاصلاحات في لبنان نحو آفاق أوسع وباتجاه إدراك للمسؤوليات أكثر عمقاً وجدّية.

٥ . ٢ . ١ . المرحلة الأولى ١٩٤٣ ـ ١٩٧١

تألفت عامي ١٩٤٤ و١٩٤٥ لجنتان تضمان عدداً كبيراً من الاختصاصيين في التربية وأصول التدريس، بهدف وضع مناهج عامة للامتحانات الرسمية والتعليم. وبذلك خطت الحكومة خطوة واسعة نحو توحيد التعليم وتوجيهه بالاتجاه الوطني، مع مراعاة حرية طوائفه وتنوّع الثقافات.

وهكذا حدّدت المناهج مراحل التعليم: التعليم الابتدائي ومدته خمس سنوات. والتعليم الابتدائي العالي ومدته أربع سنوات والتعليم الثانوي ومدته ثلاث سنوات.

فيما خص مواد التدريس، كرست هذه المناهج اللغة العربية لغة رسمية وميّزت بكل وضوح بين الفرع العلمي والفرع الادبي. كما اهتمت هذه المناهج بالتاريخ والجغرافيا وفرضتها باللغة العربية.

تقرر كذلك التشديد في هذه المناهج الجديدة على التربية المدنية، بغية توفير المعلومات المعمقة إلى المواطنين الشباب، عن بلادهم وتاريخها وعلاقاتها مع العالم العربي والمؤسسات الدولية.

تـمّ وضع مناهج خاصة لمدرسة الحضانة وروضة الاطفال، للاولاد في سن الرابعة والخامسة، حيث يتعلم الولد كيفية الاعتناء بنفسه، والاهتمام بالالعاب المسلّية والاغاني والقصص الاخلاقية ويتعلم بعض مبادىء القراءة والحساب.

كانت ساعات التعليم الأسبوعية ٢٧ ساعة موزعة على المواد، والصفوف، ومراحل التعليم.

تقيدت المدارس الرسمية بهذه المناهج، فيما كانت الرقابة على المدارس الخاصة ضعيفة. وحدها الامتحانات الرسمية كانت تضطرها لاتباع المنهاج الذي تفرضه الشهادات الرسمية. وحافظت المدارس الاجنبية على حرية مطلقة بشأن المناهج الموضوعة في البلدان التي أسستها بين ١٩٤٣ و١٩٧٥. تعاقبت في لبنان تسع وأربعون حكومة، وتناول ثلاثة وثلاثون بياناً وزارياً شؤون التربية والتعليم، ومنها إعداد المناهج لعام ١٩٤٦ الآنفة الذكر، وتعديل مدة التعليم خلال المرحلة الثانوية بحيث تدمج الصفوف الابتدائية العالية الاربعة مع الصفوف الثانوية الاربعة لتؤلف بذلك مرحلة التعليم المتوسط.

٥ . ٢ . ٢ . المرحلة الثانية ١٩٧٢ ـ ١٩٩٠

بدأت المرحلة الثانية مع وضع الكتاب المدرسي للصفوف الابتدائية ومن ثم للصفوف المتوسطة، وقد أعدّه ونشره المركز التربوي للبحوث والانماء، إعتباراً من السنة الدراسية ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥. كان على كافة المدارس الرسمية أن تتقيد بمضمون هذا الكتاب بصورة إلزامية.

فور إنشاء المركز التربوي للبحوث والانماء، حاول عدد من الاختصاصيين وضع مناهج جديدة تتلاءم مع مقتضيات العصر. ووضعت خطوطها العريضة عام ١٩٧٧، من دون أن يتسنى لها رؤية النور. ويعود السبب في ذلك إلى إستمرار الحرب من جهة، وتعارض وجهات النظر بين السياسيين اللبنانيين حول هوية لبنان، من جهة أخرى. كانت المسائل المطروحة تدور حول المواضيع التالية: هل لبنان عربي الهوية أم الانتماء؟ هل له وجه عربي؟ هل يمكن الحديث عن لبنان اللبناني أو الفينيقي؟

على الرغم من أن رجال السياسة اتفقوا فيما بينهم حول ضرورة إبراز وجه لبنان العربي، فإن المدارس الكاثوليكية الخاصة استمرت في تلقين تلامذتها فكرة إنتماء لبنان إلى الحضارة الفينيقية. فيما المدارس الاسلامية، من جهتها، كانت تلقن طلابها المعرفة عن لبنان العربي.

إنعكس هذا النزاع على كافة العلوم وخصوصاً على التاريخ والجغرافيا والعلوم الاجتماعية والتربية المدنية والادبية، الامر الذي ولّد نزاعات على الصعيد الوطني، على مدى تاريخ لبنان. تجدر الاشارة إلى أن الدستور اللبناني، ينص في مقدمته حرفياً (أن لبنان بلد سيد، حر ومستقل ووطن نهائي لجميع أبنائه). كما ينص أيضاً على (أن لبنان عربي الهوية والانتماء) (راجع تعديل الدستور بالقانون الدستوري الصادر في ٢١/٩/١٩٩٠). بعد هذا التبديل، يأمل اللبنانيون إنهاء هذا النزاع في الحقل التربوي).

٥ . ٢ . ٣ . المرحلة الثالثة ١٩٩١

ضم المركز التربوي للبحوث والانماء، منذ تأسيسه، مجموعة من الاختصاصيين في مختلف العلوم ينتمون إلى مختلف الطوائف اللبنانية، بهدف وضع مناهج توفّق بين مختلف وجهات النظر. يثبت ذلك مشروع «خطة النهوض التربوي»، وهي آخر محاولة في خدمة هذا الهدف وتراعي الروح العلمية وتحافظ على الطابع الحضاري. وقد أحيلت هذه الخطة إلى اللجنة الوزارية المختصة التي باشرت درسها منذ مطلع عام ١٩٩٥، وفي العام ١٩٩٨ أعلن وزير التربية، ان لبنان سيباشر التطبيق الفعلي للمناهج التربوية الجديدة مع بداية العام الدراسي ١٩٩٨ ـ ١٩٩٩. وسيتم تطبيقها على أربعة صفوف، الاول الابتدائي والرابع الابتدائي والثاني المتوسط والاول الثانوي.

٥ . ٣ . المعطيات الاجمالية حول النظام المدرسي

أبرز ما نلاحظه بشأن التعليم الرسمي في لبنان التفاوت في توزيع المدارس في البلاد. ويدلّ تحليل عوامل التعليم المختلفة أن الأفضلية هي للتعليم الخاص. ذلك أن اختيار الاهل يعطى بالأولوية لنوع التعليم القائم على التربية الدينية المتوافرة في هذه المدارس، وبدرجة موازية مع نوعية التعليم الممنوح فيها.

على المدرسة الرسمية، أن تستعيد مكانتها من خلال وضع استراتيجية تربوية جديدة تعيد إليها ثقة المواطنين. وينبغي في هذا الاطار أن يصار إلى رفع مستواها وإعطائها روحاً جديدة مبنية على التربية والنظام.

عدد التلامذة في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للتعليم الرسمي والخاص عام ١٩٩٦

المدرسة/المنطقة	المدارس الرسمية	المدارس الخاصة المجانية	المدارس الخاصة غير المجانية	المجموع
بيروت	١٦,٢٩٨	٩,٠٣٥	٧٥,٤٥٥	١٠٠,٧٨٨
ضاحية بيروت	٢٨,٧٥٦	٢٠,٧٥١	١٤٤,٧٨٤	١٩٤,٢٩١
جبل لبنان	٢٨,٣٠٣	٩,٦٧٢	٥٧,٤٦٩	٩٥,٤٤٤
الشمال	٧٩,٠٢١	٢٣,٢٥٩	٨١,٥٥١	١٨٣,٨٣١
الجنوب	٦١,٥٣٧	٢٠,٧٠١	٥٥,٣٢٧	١٣٧,٥٦٥
البقاع	٣٩,٥٧٠	٢٧,٤٤٢	٥٠,٤٠٧	١١٧,٤١٩
المجموع	٢٥٣,٤٨٥	١١٠,٨٦٠	٤٦٤,٩٩٣	٨٢٩,٣٣٨

المصدر: المركز التربوي للبحوث والانماء، ١٩٩٦.

١. يستقبل لبنان الشمالي أكبر عدد من التلامذة في قطاع التعليم الرسمي. ويستقبل جبل لبنان أكبر عدد من التلامذة في المدارس الخاصة المجانية أو غير المجانية.

٢. يقتصر التعليم المجاني في القطاع الخاص على المرحلة الابتدائية فقط. يمثل نظام «المدرسة الخاصة المجانية» الذى أنشىء بالقانون الصادر في ١٥ حزيران ١٩٥٦، إحدى الخصائص الفريدة في النظام التربوي اللبناني. فالدولة تدفع مبلغاً مقطوعاً يتناسب مع عدد التلامذة وكلفة التعليم في كل مدرسة. وتكتسب المدرسة المجانية الخاصة طابعاً تجارياً واجتماعياً ـ طائفياً في آن معاً، كما تتسم بضعف مستواها التعليمي بشكل مقلق. غير أن نطاق هذا القطاع لا ينفك يضيق منذ سنوات عدة، ويبدو أن أيامه باتت معدودة.

٣. ان نسبة التلامذة الذين يرتادون المدارس الخاصة غير المجانية (٤٨,٩٨٪) توازي علمياً نسبة التلامذة في المدارس الرسمية (٣٢,٩٤٪) والمدارس المجانية الخاصة (١٨,٠٨٪).

٤. في مرحلة التعليم الثانوي، يمثل عدد التلامذة في القطاع الخاص غير المجاني ٦٠,٨٨٪ مقابل ٣٩,١٢٪ في قطاع التعليم الرسمي.

توزيع المدارس الرسمية والخاصة في لبنان عام ١٩٩٦

المدارس/المنطقة	المدارس الرسمية	المدارس الخاصة المدعومة	المدارس الخاصة غير المدعومة	المجموع
بيروت	٦٥	٢٥٠	١٣٦	٢٢٦
ضاحية بيروت	١٠٣	٧٣	٢٨٠	٤٥٦
جبل لبنان	١٨٧	٤٦	١١٨	٣٥١
الشمال	٤٢٤	٨١	١٤٠	٦٤٥
الجنوب	٢٨٤	٧٥	١٢٥	٤٨٤
البقاع	٢٥٥	١٠٠	١٢٢	٤٧٧
المجموع	١,٣١٨	٤٠٠	٩٢١	٢,٦٣٩

المصدر: المركز التربوي للبحوث والانماء، ١٩٩٦.

عدد المدرسين وتوزيعهم في المدارس الرسمية والخاصة في لبنان عام ١٩٩٦

المدرسون	مدارس رسمية	٪	مدارس خاصة مدعومة	٪	مدارس خاصة غير مدعومة	٪	المجموع
ذكور	١١,٧٠٧	٣٨,١٦	٦٧٤	١٣,٤١	٧,٨١٢	٢٦,٣٩	٢٠,١٩٣
إناث	١٨,٩٦٨	٦١,٨٤	٤,٣٥٢	٨٦,٥٩	٢١,٧٨٩	٧٣,٦١	٤٥,١٠٩
المجموع	٣٠,٦٧٥	١٠٠	٥,٠٢٦	١٠٠	٢٩,٦٠١	١,٠٠٠	٦٥,٣٠٢

المصدر: المركز التربوي للبحوث والانماء، ١٩٩٦.

على الرغم من أن عدد التلامذة في قطاع التعليم الخاص أكبر بكثير منه في المدارس الرسمية، فإن توزيع المدرسين هو بنسبة معكوسة لهذا المعطى.

في الواقع، ثمة مدرس واحد في المدارس الرسمية لكل ٨,٨ تلميذاً، في حين ان هذه النسبة في المدارس الخاصة هي مدرس واحد لكل ١٧,٣٦ تلميذاً.

تجدر الإشارة إلى أن معظم المدرسين العاملين في المدارس الخاصة (سواء كانت مجانية أم لا) هم من المتعاقدين (٥٢,٠٩٪ في المدارس المجانية، و٦٥,٢٥٪ في المدارس غير المجانية). في المدارس الرسمية، تبلغ نسبة المدرسين المتعاقدين ١٠,٧٦٪ فقط.

٥ . ٤ التعليم ما قبل الجامعي

يولي التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي اهتماماً خاصاً بتدريس اللغة والادب الوطنيين. فيما خص الادب، تحتاج المناهج الحالية إلى تجديد (يجمع المدرسون على المطالبة بإعطاء مكانة مميزة لأدباء الاجيال الجديدة).

كما يشدد التعليم، وبحسب الفرع الذي نختاره على توفير معرفة اللغة والادب الفرنسي أو الانكليزي بصورة معمقة. لا يهدف هذا التعدد اللغوي فقط إلى تسهيل التبادل والاتصال بل انه يشكل عاملاً أساسياً في إندماج اللبنانيين أينما حلّوا في العالم.

جاء في تقرير وضعه في ٢١ آذار ١٩٩٥ المحامي بشارة منسى، المستشار القانوني لمجلس النواب، ان اللغة الفرنسية ما تزال اللغة السائدة بين تلامذة المرحلتين الابتدائية والثانوية بنسبة ٧٥٪ مقابل ٢٥٪ فقط اللغة الانكليزية.

يتوزع التعليم ما قبل الجامعي في لبنان على أربع مراحل:

٥ . ٤ . ١ . التعليم ما قبل الابتدائي أو الحضانة

- الروضة الأولى.
- الروضة الثانية.
- الروضة الثاني عشر.

روضة الاطفال

تهيىء روضة الاطفال الدخول إلى التعليم الابتدائي، من خلال توفير عادة العيش ضمن المجموعة. هذا فيما خص المدارس المختلطة والخاصة وغير المجانية. وتمتد الدراسة طيلة سنتين (روضة أولى وثانية).

تؤمن الروضة الأولى نشاطات يدوية وجسدية ترمي إلى إثارة الفضول والانتباه. وتوفر الروضة الثانية العناصر الاساسية التي تهيىء لتعلّم القراءة والكتابة.

الصف الثاني عشر

يشكل أول حلقة لتعلم قراءة الاحرف والارقام وكتابتها ويمكن اعتباره المدخل للتعليم الابتدائي.

٥ . ٤ . ٢ . التعليم الابتدائي

تمتد المرحلة الابتدائية خمس سنوات وتشتمل على دروس موزعة على الصفوف من الحادي عشر إلى السابع.

تتولى المدارس الرسمية والخاصة المختلطة تأمين التعليم الابتدائي الذي يرمي إلى تعليم القراءة والكتابة والحساب طيلة مرحلة دراسية مدتها خمس سنوات.

يتم تدريس اللغة الفرنسية أو الانكليزية بدءاً من الصف الثاني عشر بموازاة تدريس اللغة العربية، وذلك لإتاحة الفرصة للطلاب للتكلّم والكتابة بلغة أجنبية بسهولة، وفي الوقت عينه لاكتساب أداة ثقافية تتجاوز في أهميتها الاغراض النفعية.

٥ . ٤ . ٣ . التعليم المتوسط

يعطى التعليم التكميلي أو المتوسط بدءاً من الصف السادس ويخضع في نهاية الصف الثالث لامتحان شهادة البريفة اللبنانية. يتلقى الطالب في هذه المرحلة دروساً عامة تتيح توجيهه، إما إلى التعليم التقني وإما إلى التعليم العالي الأدبي أو العلمي.

٥ . ٤ . ٤ . التعليم الثانوي

تمتد هذه المرحلة على ثلاث سنوات:

- السنة الأولى الثانوية.
- السنة الثانية الثانوية.
- السنة النهائية.

يهدف التعليم الثانوي في لبنان إلى تحضير الطلاب لنيل شهادة البكالوريا اللبنانية بعد دراسة مدّتها ثلاث سنوات. وتهيىء بعض المدارس طلابها أيضاً لنيل البكالوريا الفرنسية.

يوجد في لبنان ١٨ مدرسة أو معهداً «معترفاً» به من قبل وزارة التربية الوطنية الفرنسية، وهي التالية: ليسه فردان (بيروت)، مدرسة سيدة الناصرة، مدرسة سيدة الجمهور، مدرسة لويزويكمان، مدرسة إليت، الاتينه، مدرسة مون لاسال، مدرسة شانفيل للاخوة المريميين، مدرسة مار يوسف الظهور، مدرسة الآباء الانطونيين، مدرسة القلبين الاقدسين (جونيه)، المدرسة الدولية في بيروت، مدرسة البروتستانت، ليسيه عبد القادر، الليسيه الكبرى الفرنسية اللبنانية، مدرسة سيدة لورد (جبيل)، الليسيه الفرنسية اللبنانية (طرابلس)، الليسيه الفرنسية اللبنانية (النبطية).

تجدر الاشارة إلى أن النظام الانكلو ـ سكسوني أخذ ينافس أكثر فأكثر وبجدية النظام الفرنكوفوني. وهذا الوضع ناجم عن السياسة التي تتبعها انكلترا والولايات المتحدة بتقديم مساعدات للمدارس اللبنانية تفوق المبالغ التي تقدمها فرنسا.

في المناطق المحرومة من البلاد، تبقى الانكليزية هي المفضلة لكونها لغة التجارة. ويمكن معاينة هذه الظاهرة على وجه الخصوص في البقاع والشمال حيث العديد من الارساليات الانكليكانية والبروتستانية تمركزت في الاربعينات.

بعض المدارس ونذكر منها يسوع ومريم، ومار يوسف، تهيء طلابها وترشّحهم للامتحانات الانكليزية لنيل الشهادات الرسمية المماثلة للبكالوريا الفرنسية. إن المسألة لا

تتعدى كونها مبادرة خاصة يقوم بها رجال الدين المشرفون على هذه المدارس وهي تتصل بعودة المهاجرين الذين بدأ أولادهم دراستهم في بلدان أفريقيا الانكليزية.
تعترف السلطات اللبنانية بمعادلة البكالوريا الفرنسية بالبكالوريا اللبنانية، وقد أقرّ هذا الاعتراف بموجب المرسوم الصادر في الجريدة الرسمية رقم ٣٢ تاريخ ١١ آب ١٩٩٤.

عملياً يتم الاعداد العلمي للطلاب في لبنان إما باللغة الفرنسية وإما بالانكليزية وفقاً للخيار المتخذ في الصف الثاني عشر. وتجدر الاشارة إلى أن التجربة قد دلّت على أن الطلاب الذين تلقنوا الفرنسية حتى المرحلة الثانوية يستطيعون متابعة دروسهم العالية بالانكليزية، في حين ان العكس لا يصح إلاّ نادراً.

٥ . ٥ . التعليم العالي

٥ . ٥ . ١ . الطلاب

خلال السنة الجامعية ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧، كان عدد الطلاب ٨٣,٩٩١ مقابل ٦٣,٠٠٠ عام ١٩٨٣. بهذه النسبة البالغة ٤٧,٣٪ من مجموع الطلاب، احتلت الجامعة اللبنانية المكانة الأولى بين المؤسسات الجامعية (٦٠٪ إذا لم نأخذ بعين الاعتبار سوى الطلاب اللبنانيين). ثم تأتي الجامعة العربية ٢٨,٧٪ والجامعة الاميركية (٦,٤٪) وجامعة القديس يوسف (٩,١٪) والجامعة الاميركية (٦,٤٪) وكلية بيروت الجامعية (٥,٢٪) وجامعة الروح القدس الكسليك (٣,٣٪) (بحسب Eco chiffre، ١٩٨٨).

يتألف الجسم التعليمي حالياً من ٧٩٧٦ مدرساً من مختلف الاختصاصات، منهم ٣٩٪ في الجامعة اللبنانية.

توزع طلاب الجامعات والمعاهد العليا
حسب الجنس والجنسية للعام ١٩٩٥ ـ ١٩٩٦

	الجنس			الجنسية		
الجامعة	ذكر	أنثى	المجموع	لبناني	غير لبناني	المجموع
الجامعة اللبنانية	٢٢,١٥٥	٢٤,٠٤٩	٤٦,٢٠٤	٤١,٣٠٢	٤,٩٠٢	٤٦,٢٠٤
جامعة بيروت العربية	٧,٥٧٤	٣,٨٩٨	١١,٤٧٢	٤,٥٢٥	٦,٩٤٧	١١,٤٧٢
جامعة القديس يوسف	٢,٣٠٠	٣,٣٩٧	٥,٦٩٧	٥,٤٥١	٢٤٦	٥,٦٩٧
الجامعة الاميركية	٢,٧٧٠	٢,٢٠٩	٤,٩٧٩	٤,٠٠٣	٩٧٦	٤,٩٧٩
جامعة الروح القدس الكسليك	١,٢١٣	١,٤٢٩	٢,٦٤٢	٢,٥٠٤	١٣٨	٢,٦٤٢
كلية بيروت الجامعية	٢,٤٢٣	٢,٠٥٢	٤,٤٧٥	٣,٦٤٣	٨٣٢	٤,٤٧٥
معهد هايكازيان	١٣٠	١٧٧	٣٠٧	٢٣٧	٧٠	٣٠٧
جامعة سيدة اللويزة	١,١٠٣	٩٢٢	٢,٠٢٥	١,٨٤٦	١٧٩	٢,٠٢٥
كلية الدعوة الاسلامية	٢١١	٧	٢١٨	١٢٣	٩٥	٢١٨
معهد الحكمة العالي للحقوق	٥٦٧	٤٨١	١,٠٤٨	١,٠٣٤	١٤	١,٠٤٨
جامعة الامام الاوزاعي الاسلامية	٧١٠	٢٧٩	٩٨٩	٣٥٣	٦٣٦	٩٨٩
كلية الشرق الاوسط	٨٩	٦٨	١٥٧	١٢٦	٣١	١٥٧
المعهد العالي للدراسات الاسلامية	٤٣	١٠	٥٣	٤١	١٢	٥٣
معهد القديس بولس للفلسفة واللاهوت	١٢٢	٤	١٢٦	٨٠	٤٦	١٢٦
معهد التمريض العالي الوطني	٥٣	٥٥	١٠٨	٦٨	٤٠	١٠٨
جامعة البلمند	٦٥٦	٦٣٤	١,٢٩٠	١,٢٠١	٨٩	١,٢٩٠
كلية اللاهوت للشرق الادنى	٢١	١٠	٣١	٧	٢٤	٣١
كلية الشريعة الاسلامية	٢٠٩	٧٦	٢٨٥	٢٠١	٨٤	٢٨٥
جامعة الجنان	٩٢	٩٥	١٨٧	١٤٩	٣٨	١٨٧
معهد طرابلس الجامعي للدراسات الاسلامية	٩٥	٤٨	١٤٣	١٠٥	٣٨	١٤٣
المعهد العالي لاعداد المعلمين	-	١٠	١٠	١٠	-	١٠
المجموع	٤٢,٥٣٦	٣٩,٩١٠	٨٢,٤٤٦	٦٧,٠٠٩	١٥,٤٣٦	٨٢,٤٤٦

المصدر: المركز التربوي للبحوث والانماء، ١٩٩٦.

٥ . ٢ . الجامعات ومعاهد التعليم العالي

جاء في التقرير الذي وضعه، في ٢١ آذار ١٩٩٥، المحامي بشارة منسى، المستشار

القانوني لمجلس النواب، ان ٥٨٪ من الدروس في التعليم العالي والجامعي تعطى بالفرنسية و٣٠٪ بالانكليزية و١٢٪ بالعربية.

أحصى المركز التربوي للبحوث والانماء ٢١ جامعة ومعهداً عالياً في لبنان. غير ان هذا الرقم عشوائي للأسباب التالية:

- جرى ضم بعض المعاهد إلى جامعات أخرى أو مراكز دراسات. مثاله ان معهد العناية التمريضية يتبع مركز المقاصد للتعليم العالي.
- هناك معهدان لا يظهران في هذا الجدول:
- المركز الجامعي لمختبرات الاسنان للآباء الانطونيين.
- معهد القديس يوحنا الدمشقي.

بعد الاخذ بعين الاعتبار لهذه الملاحظات، علينا تعداد ٢٣ مؤسسة للتعليم العالي في لبنان. بين هذه المؤسسات، تشكل الجامعة اللبنانية المؤسسة العامة الوحيدة. وهي تضم وحدها نصف عدد الطلاب في لبنان.

٥ . ٢ . ١ . الجامعة اللبنانية، ١٩٥٣

إنها جامعة الدولة وقد أنشئت عام ١٩٥٣، وتضم غالبية طلاب البلاد في كلياتها الثلاث عشرة.

يشترط لتسجيل المرشح وقبوله في الجامعة اللبنانية أن يكون حائزاً شهادة البكالوريا الجزء الثاني أو ما يعادلها. وهناك شروط خصوصية لبعض الكليات. تعطى الدروس بالفرنسية بصورة أساسية و/أو بالانكليزية و/أو بالعربية. أما الكليات التابعة لها فهي التالية:

١ . كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية.
٢ . كلية الآداب والعلوم الانسانية.
٣ . كلية العلوم.
٤ . كلية التربية.
٥ . كلية العلوم الاجتماعية.
٦ . كلية الاعلام والتوثيق.
٧ . كلية الفنون الجميلة.
٨ . كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الاعمال.
٩ . كلية الهندسة.
١٠ . كلية الزراعة

١١ . كلية الصحة .
١٢ . كلية العلوم الطبية .
١٣ . كلية الصيدلة .

٥ . ٥ . ٢ . ٢ . الجامعة الاميركية في بيروت، ١٨٦٦

هذه الجامعة هي الاقدم وقد أسستها البعثة الانجيلية لسوريا عام ١٨٦٦ باسم معهد سوريا الانجيلي . ويعود اسمها الحالي ونظامها إلى ١٩٢٠ . ولكل بلد من بلدان المنطقة حصة محددة من مقاعد الدراسة فيها .

يشترط لقبول المرشح أن يكون من حملة البكالوريا وبموجب مباراة موحّدة لجميع الفروع، كما ان اختبار اللغة الانكليزية إلزامي . تعطى الدروس بالانكليزية والعربية، تتألف الجامعة الاميركية من خمس كليات هي التالية :

١ . كلية الفنون والعلوم .
٢ . كلية الطب .
٣ . كلية الهندسة .
٤ . كلية الزراعة .
٥ . كلية الصحة .

٥ . ٥ . ٢ . ٣ . جامعة القديس يوسف، ١٨٧٥

تعود في أصلها إلى كلية إكليريكية أسسها الآباء اليسوعيون في غزير ثم نقلت إلى بيروت عام ١٨٧٥ . كما ترجع صفتها كجامعة إلى ١٨٨١، عام حوّل الكرسي الرسولي تلك المدرسة الاكليريكية إلى كلية لتدريس اللاهوت .

يشترط لقبول المرشح أن يكون من حملة شهادة البكالوريا ويخضع لمباراة في بعض الكليات، إضافة إلى اختبار إلزامي في اللغة الفرنسية . تعطى الدروس بالفرنسية بشكل أساسي . وتضم هذه الجامعة الكليات والمعاهد والمراكز التالية :

١ . كلية العلوم الطبية .
٢ . كلية الهندسة .
٣ . كلية الآداب والعلوم الانسانية .
٥ . كلية إدارة الاعمال .
٦ . المعهد العالي لتعليم اللاهوت .
٧ . معهد الدراسات الاسلامية ـ المسيحية .
٨ . كلية الحقوق والعلوم السياسية .

٩ . المعهد الجامعي للعلوم التقنية .
١٠ . المدرسة اللبنانية للتدريب الاجتماعي .
١١ . المعهد اللبناني للتربية .
١٢ . معهد اللغات والترجمة .
١٣ . معهد الدراسات المسرحية والسمعية ـ البصرية .
١٤ . مركز دراسات التأمين .
١٥ . مركز الدرسات المصرفية .
١٦ . المعهد العالي للعلوم الزراعية .
١٧ . المعهد الوطني للاعلام والاتصالات .

٥ . ٥ . ٢ . ٤ . جامعة بيروت العربية، ١٩٦٠

أنشأتها عام ١٩٦٠ مجموعة من الدول العربية، برعاية جامعة الدول العربية، ينتمي ٨٥٪ من طلابها إلى دول الخليج . وهي ترتبط أكاديمياً بجامعة الاسكندرية (مصر) . يقتصر القبول فيها على حملة البكالوريا أو ما يعادلها . تعطى كافة الدروس بالعربية، لكن يمكن إعطاؤها بأية لغة أخرى تختارها إدارة الجامعة . وهي مؤلفة من سبع كليات :

١ . كلية الآداب .
٢ . كلية الحقوق .
٣ . كلية التجارة .
٤ . كلية الهندسة المعمارية .
٥ . كلية الهندسة .
٦ . كلية العلوم .
٧ . كلية الصيدلة .

٥ . ٥ . ٢ . ٥ . جامعة الروح القدس في الكسليك، ١٩٦٢

هي مؤسسة خاصة للتعليم العالي أسستها وتديرها الرهبانية اللبنانية المارونية، وجرى الاعتراف بها رسمياً عام ١٩٦٢ . يشترط لقبول المرشح أن يكون من حملة البكالوريا ويخضع لمباراة في بعض الكليات . تعطى الدروس في جميع الكليات بالفرنسية والعربية . وهي تتألف من ثماني كليات .

١ . كلية اللاهوت الحبرية .
٢ . كلية الفلسفة والعلوم الانسانية .
٣ . كلية الآداب .

٤. كلية الحقوق.
٥. كلية إدارة الاعمال والعلوم التجارية.
٦. كلية الفنون الجميلة والفنون التطبيقية.
٧. كلية الزراعة.
٨. كلية الموسيقى.

٥.٥.٢.٦. جامعة البلمند، ١٩٩٠

أسستها البطريركية الارثوذكسية، عام ١٩٩٠، لاستقبال الشبان المقيمين في منطقة الشمال والذين كانوا يذهبون قبلاً لمتابعة دراساتهم في روسيا أو اليونان. يقبل المرشحون من حملة البكالوريا بموجب مباراة، وتعطى الدروس فيها بالعربية والانكليزية وتتألف من ثلاث كليات:

١. كلية الآداب والعلوم الانسانية.
٢. كلية العلوم والتقنيات.
٣. الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة (ألبا) تؤهل لنيل شهادات الهندسة المعمارية والزخرفة والرسم. تتبع هذه الاكاديمية حالياً جامعة البلمند وتقبل طلابها من حملة البكالوريا، الجزء الثاني وتعطى الدروس بالفرنسية في مركز سن الفيل، وبالانكليزية في جامعة البلمند. وتؤهل هذه الكلية بفرعيها في سن الفيل والبلمند للاختصاصات التالية:

١. الهندسة المعمارية.
٢. الفنون التشكيلية.
٣. فنون الزخرفة.
٤. فرع الاعلان.
٥. فرع السمعي ـ البصري.
٦. فرع الهندسة الداخلية.

٥.٥.٢.٧. معهد هايكازيان الجامعي

تتلقى هذه المؤسسة عوناً من الطائفة الارمنية وتتولى تدريس العلوم والدين.

يشترط لقبول المرشح أن يكون حائزاً للبكالوريا الجزء الاول أو الثاني، ويخضع لامتحان واختبار في اللغة الانكليزية. تعطى الدروس بالارمنية والانكليزية، ويضم هذا المعهد الاختصاصات التالية:

١. فرع الدراسات الارمنية.
٢. فرع الاقتصاد وإدارة الاعمال.

٣. فرع اللغات والآداب والعلوم الانسانية.
٤. فرع العلوم.
٥. فرع العلوم الاجتماعية.

٥.٥.٢.٨. المركز الجامعي لسيدة اللويزة

يؤهل التعليم العالي في هذا المركز لنيل الشهادات الجامعية الأدبية والعلمية. ويشترط لقبول الطالب فيه حيازته شهادة البكالوريا الجزء الاول أو الثاني بعد خضوعه لامتحان واختبار اللغة الانكليزية. تعطى الدروس بالانكليزية.

يرتبط هذا المركز في الاساس بكلية بيروت الجامعية، وقد احتفظ بنظامها التعليمي ذاته:

١. كلية إدارة الاعمال.
٢. كلية العلوم الانسانية.
٣. كلية العلوم التطبيقية.

إضافة إلى هذه الاختصاصات، يعطي فرع «التدريب المتواصل» بعد سنة دراسية، شهادة في:

١. إدارة الاعمال.
٢. المعلوماتية.
٣. الفنون الجميلة.
٤. فنون الاعلان.

٥.٥.٢.٩. الجامعة اللبنانية الاميركية (كلية بيروت الجامعية سابقاً)

كانت في الاصل معهداً للإناث أنشىء عام ١٨٣٥، وقد أصبحت حالياً كلية مختلطة، علمانية وخاصة، واتخذت عام ١٩٩٢ إسماً جديداً: الجامعة اللبنانية ـ الاميركية. يقتصر الدخول إلى هذه الجامعة على حملة البكالوريا بعد خضوعهم للامتحان إضافة لاختبار اللغة الانكليزية. تعطى الدروس بالانكليزية. وترتبط الجامعة اللبنانية ـ الاميركية أكاديمياً بجامعة نيويورك، وتؤهل للاختصاصات التالية:

١. ماجيستر في الادب.
٢. ماجيستر في العلوم.
٣. دبلوم في العلوم.
٤. دبلوم في العلوم التطبيقية.

٥ . ٥ . ٢ . ١٠ . جامعة المنار

أنشئت في طرابلس عام ١٩٩٣ وهي ذات دعوة إسلامية .

٥ . ٥ . ٢ . ١١ . مركز المقاصد للتعليم العالي

إنها مؤسسة إسلامية، سنية، أنشئت في الاصل كي تضم عدة كليات، منها الطب. لم يحظَ هذا المشروع بموافقة السلطات المختصة واقتصر فقط على «معهد التخصص بالدراسات الاسلامية» الذي يتولى إعداد الطلاب ويمنحهم شهادات تعترف بها الدولة. وقد جرى إعادة فتح مركز الاعداد التربوي في العام ١٩٩٤، بعد إغلاقه لسنوات عدة. أما المعهد العالي للعلوم التمريضية فهو تابع لمؤسسة المقاصد ويؤهل لنيل شهادات حكومية .

٥ . ٥ . ٢ . ١٢ . كلية الامام الاوزاعي الاسلامية

تضم هذه الكلية عدة مراكز تعليم ذات دعوة إسلامية، ولا تؤهل لنيل شهادات حكومية .

٥ . ٥ . ٢ . ١٣ . معهد الحكمة العالي لتدريس الحقوق

على الرغم من تمويله من جانب مؤسسة دينية، فإن التعليم فيه علماني ويقتصر على تدريس الحقوق .

٥ . ٥ . ٢ . ١٤ . المركز الجامعي لطب ومختبرات الاسنان

يعود إلى المعهد الانطوني بعبدا .

٥ . ٥ . ٢ . ١٥ . المعاهد الأخرى

ثمة معاهد أخرى تؤمن التعليم العالي، وبشكل أساسي اللاهوت وهي :

١ . معهد الشرق الادنى للاهوت .
٢ . معهد القديس يوحنا الدمشقي .
٣ . معهد القديس بولس للفلسفة واللاهوت في حريصا .

إضافة إلى التعليم العالي في الدراسات الاسلامية في :

١ . كلية الإمام الاوزاعي

٢ . المعهد العالي للدراسات الاسلامية في المقاصد .
٣ . كلية الدعوة الاسلامية (أزهر ـ لبنان) .

٥ . ٦ . التعليم التقني والمهني

٥ . ٦ . ١ . المعطيات العامة

في لبنان، ٣٥٤ مدرسة تقنية ومهنية من بينها ٢٩ مدرسة رسمية. توفّر المدارس الرسمية التعليم التقني والمهني الذي يؤهل الطالب لنيل الشهادة الحكومية. وحدها الافادات التي تمنحها المدارس الخاص المعترف بها من قبل الدولة هي إفادات معترف بها رسمياً .

توزيع المدارس والطلاب والهيئة التعليمية
بحسب الجنس والمحافظة، ١٩٩٦ ـ ١٩٩٧

المحافظات	عدد المدرسين			عدد التلاميذ المرشحين للشهادات الرسمية			المدارس
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	
بيروت	١٨٣	٧٦	٢٥٩	٨١٩	٤٧٧	١,٢٩٦	٤
جبل لبنان (ضاحية بيروت)	٤٥٩	٢٠٣	٦٦٢	٢,٥٠١	١,٢٦٧	٣,٧٦٨	٩
مجموع بيروت وضاحيتها	٦٤٢	٢٧٩	٩٢١	٣,٣٢٠	١,٧٤٤	٥,٠٦٤	١٣
جبل لبنان (ما عدا الضاحية)	٦٧	٣٨	١٠٥	٥٣٠	١٨٢	٧١٢	٣
الشمال	٢٠٦	١٥٢	٣٥٨	١,٠٥١	٥٣٧	١,٥٨٨	٤
البقاع	٢٣٢	٥٧	٢٨٩	٩٨٧	٤٦٤	١,٤٥١	٤
الجنوب	٢٧٢	٨٠	٣٥٢	١,٠٣٧	٦٤٢	١,٦٧٩	٥
المجموع	١,٤١٩	٦٠٦	٢,٠٢٥	٦,٩٢٥	٣,٥٦٩	١٠,٤٩٤	٢٩

المصدر: المركز التربوي للبحوث والانماء، ١٩٩٧ .

توزيع المدارس والطلاب بحسب الجنس ونوع الشهادة والهيئة التعليمية بحسب الجنس والمحافظة ١٩٩٦ ـ ١٩٩٧

	عدد المدرسين			عدد التلاميذ المرشحون شهادة رسمية			شهادة غير رسمية			المجموع العام للتلاميذ			المدارس
المحافظة	ذكر	انثى	مجموع	ذكر	انثى	مجموع	ذكر	انثى	مجموع	ذكر	انثى	مجموع	
بيروت	٦٠٤	٤٦٩	١,٠٧٣	٣,٠٠٠	٢,٠١٦	٥,٠١٦	١,١١٤	١,٣٦٧	٢,٤٨١	٤,١١٤	٣,٣٨٣	٧,٤٩٧	٥٩
جبل لبنان وضاحية بيروت	١,١٨٦	٧٩٧	١,٩٨٣	٥,٨٨٦	٥,٠٥٨	١٠,٩٤٤	٢,٨٠٣	٣,٥٠٨	٦,٣١١	٨,٦٨٩	٨,٥٦٦	١٧,٢٥٥	٩٠
مجموع بيروت وضاحيتها	١٧٩٠	١٢٦٦	٣٠٥٦	٨٨٨٦	٧٠٧٤	١٥٩٦٠	٣٩١٧	٤٨٧٥	٨٧٩٢	١٢٥٠٣	١١٩٤٩	٢٤٧٠٢	١٤٩
جبل لبنان ما عدا ضاحية بيروت	٢٨٢	١٩٥	٤٧٧	١,٠٣٥	٧٨٦	١,٨٢١	٢٩٠	١,٠٢٦	١,٣١٦	١,٣٢٥	١,٨١٢	٣,١٣٧	٣٢
الشمال	٤,٦٢٤	٢٧٥	٧٣٧	١,٨٨٢	١,٣٨٨	٣,٢٧٠	٥٩٤	٩٤٤	١,٥٣٨	٢,٤٧٦	٢,٣٣٢	٤,٨٠٨	٤٥
البقاع	٩٥	٥٠	١٤٥	٤٢٢	٣٥١	٧٧٣	١٤٠	٤٣٢	٥٧٢	٥٦٢	٧٨٣	١,٣٤٥	١٤
الجنوب	٣٤٥	١٩٧	٥٤٢	١,٣٨٩	١,١٣٢	٢,٥٢١	٣٨٢	٦٢٥	١,٠٠٧	١,٧٧١	١,٧٥٧	٣,٥٢٨	٣٨
المجموع	٢,٩٧٤	١,٩٨٣	٤,٩٥٧	١٣,٦١٤	٣,٣٤٣	٢٤,٣٤٥	٥,٣١٣	٧,٩٠٢	١٣,٢٢٥	١٨,٩٣٧	١٨,٦٨٣	٣٧,٥٧٠	٢٧٨

المصدر: المركز التربوي للبحوث والانماء ١٩٩٧.

٥ . ٦ . ٢ . الاختصاصات

يصبّ التعليم التقني رسمياً في حوالي ٣٠ اختصاصاً صناعياً وهندسياً وتربوياً واقتصادياً وسياحياً وخدماتياً.

الاختصاصات الصناعية

كهرباء(١)، الكترونيك (١)، تبريد (١)، ميكانيك سيارات (١)، ميكانيك صناعي (١)، ميكانيك بحري، بناء صناعي (٢)، طباعة، سباكة (٢)، إتصالات لاسلكية وهاتف (٢).

(١) السنة الاولى مشتركة بين عدة إختصاصات.
(٢) حالياً لا تدرس هذه الاختصاصات في أية مدرسة.

الاختصاصات العلمية والهندسية

طوبوغرافيا (١)، بناء وأشغال عامة (١)، رسم هندسي (١)، معلوماتية، زخرفة (٢)، اعلان (٢)، عناية تمريضية، كيمياء صناعية، مختبرات طبية، تقنيات زراعية، زراعة (٣)، تربية حيوان (٣).

(١) و(٢) السنة الأولى مشتركة.
(٣) السنتان الاولى والثانية مشتركتان.

الاختصاصات التربوية والاقتصادية والسياحية والخدماتية

علوم تجارية، أمانة سر (١)، توثيق (١)، تربية ما قبل المدرسة، موسيقى، تقنيات، فندقية، إنتاج، تسويق.

(١) السنة الاولى مشتركة.

٥ . ٦ . ٣ . التعليم المهني

التعليم المهني عبارة عن تدريب قصير الأمد يتيح دخولاً سريعاً إلى سوق العمل، ويختص بمهن يدوية يمكن إكتسابها خلال دورات تدريبية تتراوح مدتها بين شهرين وتسعة أشهر. معظم المدارس التقنية الخاصة تنظم هذا النوع من الدورات المعجلة. أبرز المهن المدرّسة في لبنان هي: التجميل، تزيين الشعر، الخياطة، الخياطة الصناعية، التصوير، إصلاح الادوات الكهربائية المنزلية، كهرباء السيارات، ميكانيك السيارات، مهن البناء على أنواعها.

٥ . ٦ . ٤ . التوجيه المهني

أظهرت دراسة نشرت في صحيفة النهار بتاريخ ٨ شباط ١٩٩٧ وشملت ٦٠٠ شخصاً من أهل وتلامذة تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٢٣ سنة، النتائج التالية فيما خص التوجيه المهني للشباب، عام ١٩٩٧.

١ ـ في أي فرع ترغب استكمال دراستك؟

الفئة المستجوبة	الادبي	العلمي	التقني	لا فكرة لديه	المجموع
الصبيان	٪١٠,٦٧	٪٤٨,٣٣	٪٤٠,٦٧	٪٠,٣٣	٪١٠٠
البنات	٪٢٣,٣٣	٪٥٠,٣٣	٪٢٦,٣٣	٪٠,٠١	٪١٠٠
الشبان	٪١٨,٥٠	٪٤٥,٤٣	٪٣٦,٠٧	٪٠,٠٠	٪١٠٠
البورجوازية	٪١٩,١٥	٪٦٥,٩٦	٪١٤,٨٩	٪٠,٠٠	٪١٠٠
الفئة المتوسطة	٪١٩,٠٥	٪٦١,١١	٪١٩,٨٤	٪٠,٠٠	٪١٠٠
الفئة المعوزة	٪١٦,١٦	٪٤٤,٠٣	٪٣٩,٥٨	٪٠,٢٣	٪١٠٠
الاهل	٪١٣,٢٩	٪٥٨,٩٦	٪٢٧,١٧	٪٠,٥٨	٪١٠٠
المتوسط العام	٪١٧,٠٠	٪٤٩,٣٣	٪٣٣,٥٠	٪٠,١٧	٪١٠٠

٢ ـ أية شهادات تتوافر لها المجال أكثر من سوق العمل؟

الفئة المستجوبة	الشهادة التقنية	الشهادة الجامعية	لا فكرة لديه	المجموع
البورجوازية	٪٣٤,٠٤	٪٦٣,٨٣	٪٢,١٣	٪١٠٠
الفئة المتوسطة	٪٤٩,٢١	٪٤٩,٢١	٪١,٥٨	٪١٠٠
الفئة المعوزة	٪٦٨,٦٢	٪٣٠,٩١	٪٠,٤٧	٪١٠٠
مستخدمون يتقاضون				
أقل من ٥٠٠ دولار	٪٧٤,٠٢	٪٢٥,٩٨	-	٪١٠٠
من ٥٠٠ إلى ١,٠٠٠	٪٦٥,٧٨	٪٣٤,٢٢	-	٪١٠٠
من ١,٠٠٠ إلى ٢,٠٠٠	٪٥٤,٨١	٪٤٥,١٩	-	٪١٠٠
من ٢,٠٠٠ إلى ٢,٥٠٠	٪٣٤,٧٨	٪٦٥,٢٢	-	٪١٠٠
أكثر من ٣,٥٠٠	٪١٦,٦٧	٪٨٣,٣٣	-	٪١٠٠
المتوسط العام	٪٦١,٨٣	٪٣٧,٣٣	٪٠,٨٤	٪١٠٠

٣ ـ رغبات الاهل فيما خص مهنة أولادهم

مهندس	٪٢٠,٥	محاسب	٪٣,٩
طبيب	٪١٧,٥	إداري	٪٢,٧٤
محام	٪٩,٣٣	ميكانيكي	٪٦,٥
معلوماتي	٪٤,٨	مختلف	٪٣٧,٧٣

٤ ـ وضع المستخدمين ممن يحملون شهادة جامعية ويقبلون التحول إلى القطاع التقني في حال البطالة.

مستعد	٪٨٩,١٧
غير مستعد	٪٩,٨٣
لا جواب	٪١,٠٠

توزيع الاختصاصات في سوق العمل اللبناني عام ١٩٩٤
الاختصاصات المرغوبة لدى الطلاب ٪ الاختصاصات المطلوبة في سوق العمل ٪

الاختصاصات المرغوبة لدى الطلاب		الاختصاصات المطلوبة في سوق العمل	
الاختصاص	٪	الاختصاص	٪
معلوماتية	٥٢,٨٠	كهرباء	٤١,٤
محاسبة	٣٣,٣٣	ميكانيك	٣٢,٧
سكرتاريا	٢٨,٨	ميكانيك صناعي	٢٤,١
كهرباء	٢٢,٢	تجارة	١٩,٠
ميكانيك	١١,١	كافة الاختصاصات الصناعية	١٧,٢
الكترونيك	١١,١	تلحيم	١٧,٢
دروس تجارية	٥,٦	تشغيل آلات	١٢,١
هندسة معمارية	٢,٨	سكرتاريا	١٢,١
مسك دفاتر محاسبة	٢,٨	معلوماتية	١٢,١
حرفيات	٢,٨	دهان صناعي	١٢,١
إدارة	٢,٨	زراعة	١٠,٣
خياطة	٢,٨	حدادة	٨,٦
رسم خرائط	٥,٦	تصوير	٨,٦
مطبعة	٦,٩	تنجيد	٥,٢

المصدر: تحقيق إجتماعي للمركز اللبناني للدراسات السياسية، «Commerce du Levant»، في ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٤.

عام ١٩٩٦ بلغت موازنة الدولة المخصصة للتربية الوطنية نسبة ١١,٣٪.

٥.٦.٥. إنشاء معهد للتدريب المهني بالمناوبة (Par alternance)

افتتح في بيروت، في ١٥ حزيران ١٩٩٦، «المعهد اللبناني الفرنسي للتدريب المهني».

تندرج هذه الخطوة في إطار السياسة الحالية لوزارة التربية الوطنية التي تأمل تطوير التربية والتدريب المهني. وقد لاقى هذا المشروع قبولاً لدى القطاع الخاص اللبناني، حيث جرى استقصاء آراء ٧٠٠ مؤسسة قبل إطلاق هذا المعهد. وقد تجاوبت هذه المؤسسات بأكثريتها الساحقة مع هذه المبادرة، وثمة عشرون من بينها وهي الاكثر أهمية سوف تتعاون مباشرة مع هذا المعهد.

مع إفتتاح المدارس في تشرين الاول ١٩٩٦، تمكّن بعض الطلاب والمستخدمين والباحثين عن عمل الالتحاق بصفوف التدريب، وهكذا أصبح باستطاعة المؤسسات اللبنانية إفادة مستخدميها من دراسات استكمالية وصولاً إلى أعلى المراتب.

تمّ الحاق ١٨٠ طالباً على دفعات من ٢٠ طالباً، أما بحسب دوام كامل طيلة ٤ أو ٥ أشهر، تليها فترة مماثلة داخل المؤسسة، واما في صفوف مسائية (٦ ساعات في الاسبوع) للمستخدمين العاملين في المؤسسة. ومدة الدراسة هي لسنة واحدة أو سنتين. والمستوى المطلوب هو البكالوريا.

أما التدريب المتوافر فسوف يؤمن لفئات الوظائف التالية: البائع، مستخدم المكتب، السكرتيرة الادارية، رئيس المبيعات أو الطاقم الاداري.

يتم تمويل المعهد من أجل قيامه بمهماته، من قبل غرفة التجارة والصناعة في بيروت، وغرفة التجارة والصناعة في فرساي ومجلس بلدية إيل دي فرانس الذي ساهم بما يعادل ١٥٠٠٠٠ دولار أميركي في تجهيز المقر اللازم. وتمنح هاتان الغرفتان شهادة تدريب مهني في نهاية كل دورة.

٥.٦.٦. آفاق مستقبل التعليم

يشكّل مشروع تجميع المدارس خطة طموحة للنهوض بالتعليم الرسمي وهو يقضي بإعادة تأهيل الأبنية المدرسية وبناء دور للمعلمين في جميع الأقضية. قدّرت كلفة هذا المشروع بـ ١,٤ مليار دولار أميركي ويمتد على عشر سنوات. الاشغال الأولية باتت جارية.

٥.٧. ملحق ١

المدرسة العليا للاعمال

رأت المدرسة العليا للأعمال النور في بيروت في ٧ كانون الثاني ١٩٩٧. نظام هذه المدرسة وإدارتها مستقلان تماماً. وقد انطلقت بدعم مالي من السلطات اللبنانية والفرنسية. من الطرف اللبناني، ساهم مصرف لبنان في تمويل التجهيز التربوي، فيما وضعت الحكومة الفرنسية بتصرف المدرسة مقرّ السفارة الفرنسية السابق في شارع كليمنصو.

فالمدرسة العليا للأعمال هي، إذاً، جمعية خاصة للقانون اللبناني انشئت بمبادرة من مصرف لبنان وله، وسوف تطورها وتديرها غرفة التجارة والصناعة في باريس بصفتها مديرة عملانية لها. يتم التدريب الاساسي فيها من خلال برامج من طراز MBA تعطي الاولوية لدراسات عملية في إدارة الاعمال.

يكون الانتساب إلى هذه المدرسة مفتوحاً أما لمرشحين بدوام كامل لحملة إحدى الاجازات الجامعية، ومدة الدراسة في هذه الحالة قد حددت بسنة واحدة، وأما لكبار موظفي المؤسسات الراغبين في تعزيز معارفهم في حقل إدارة الاعمال، مع الاستمرار في متابعة نشاطاتهم المهنية. ويتم قبولهم بعد دراسة كل ملف على حدة. وتبلغ كلفة التدريب حوالي ٨٥٠٠ دولار.

تهيء الدروس لنيل شهادة تعترف بها وزارة الثقافة والتعليم العالي في لبنان وتؤشر عليها غرفة التجارة والصناعة في باريس. كما يوقعها مدراء مجموعات HEC وESCP في باريس.

يمكن للحائزين على شهادات المدرسة العليا للأعمال متابعة دراسات التخصص (ماسترز) في المدارس العليا لإدارة الاعمال التابعة لغرفة التجارة والصناعة في باريس (,EAP ECSP, ISA, HEC) من خلال تقويم البحث الذي يعدّونه في نهاية دراستهم.

٥.٨. ملحق ٢
اللغة الفرنسية تشهد رواجاً في لبنان

ثمة لبناني واحد من أصل اثنين يتكلم قليلاً أو كثيراً الفرنسية وخلافاً لبعض الافكار الرائجة، لا تشهد اللغة الفرنسية تراجعاً بل هي على رواج، إذ لم يكن هناك منذ عشرين سنة سوى واحد من أصل ثلاثة يتكلمها. وثمة فكرة رائجة أخرى تدحضها هذه الارقام حول حلول الانكليزية محل الفرنسية، فإذا كانت الفرنسية تتقدم بقوة، مع وجود لبناني واحد من أصل ثلاثة يتكلمها اليوم بدلاً من واحد من أصل ثمانية منذ عقدين من السنين، فإن الانكليزية لا تتقدم على حساب الفرنسية، بل هي ما تزال متأخرة عنها كثيراً.

في الواقع، يتجه لبنان نحو لغة ثلاثية، مع العربية كلغة محكية أساسية وهي اللغة الرسمية والثقافية، والفرنسية كلغة اتصال محلية وتربية وثقافة، والانكليزية كلغة إتصال دولي وإعلام.

تلك هي النتائج الرئيسية لتحقيق أجراه فريق جامعة القديس يوسف في بيروت بإدارة الأب سليم عبو، لصالح الوكالة الفرنكوفونية للتعليم العالي والبحث.

وقد وردت هذه النتائج في كتاب بعنوان: تشريح الفرنكوفونية اللبنانية (Anatomie de la francophonie libanaise).

وفقاً لهذه الدراسة، كان الطلب على الفرنسية مقتصراً في البدء على الطائفة المسيحية ثم أخذ يمتد باتجاه الطائفة الاسلامية لا سيما الشيعة ـ بفعل الهجرة نحو أفريقيا الفرنكوفونية ـ ونحو الدروز الذين يعتبرون تقليدياً من «زبائن» الانكليزية.

شملت الدراسة عينة من ٧٧,٠٨٦ شخصاً من كافة المناطق والطوائف، وتبيّـن منها، أن ٢٨,٥٪ يتكلمون الفرنسية وليس الانكليزية، و١٣,٨٪ على العكس منهم و٢٠,٥٣٪ الفرنسية والانكليزية معاً. واللغة الفرنسية يتكلمها ٦٣,٩٪ من الشباب ذوي الاعمار بين ١٥ و١٩ سنة. وتقارب نسبة المتكلمين بالفرنسية في الطائفة الاسلامية ٤٠٪ مع فارق كبير بين الجيل القديم والشباب. وثمة ٤٧٪ من الشباب السنّة والدروز، و٥٣٪ من الشباب الشيعة يتكلمون لغة موليير.

غير ان هذه اللوحة تشوبها ظلمتان: من جهة، تدني نوعية الفرنسية، كأن تقدمها الأفقي يعيق تطورها العمودي. ومن جهة أخرى شعور المتكلمين بالفرنسية بنوع من الاستسلام إزاء هيمنة الانكليزية إذ يعتبر ٦١,٥٪ من المستجوبين في العينة بأن لغة شكسبير هي الاكثر فائدة لمستقبل البلاد.

المرجع: جريدة «اللوند» ٥ نيسان ١٩٩٦.

٦. الصحة

النظام الصحي في لبنان

يرتبط إعداد السياسة الصحية في لبنان بالمجلس الصحي الأعلى الذي أنشىء عام ١٩٩٤. يعمل هذا المجلس تحت إشراف وزير الصحة ومعاونة نقابتي الاطباء والصيادلة ورئيس نقابة المستشفيات الخاصة وعمداء كليات الطب في لبنان.

إجتمع هذا المجلس لأول مرة في ٢٠ شباط ١٩٩٥.

٦. ١. تعليم الطب

خلال أكثر من قرن، كانت المؤسسات الخاصة تؤمّن تدريس الطب في لبنان وكانت هذه المؤسسات تتلقى إعانات ضئيلة من الدولة لقاء اعداد المرضات.

اقتصرت مشاركة الدولة في البداية على تنظيم إمتحانات الكولوكيوم الرسمية للأطباء وأطباء الاسنان والصيادلة والممرضات والقابلات ثم أصبحت اليوم فعلية بعد إنشاء كلية الطب، عام ١٩٨٣، في الجامعة اللبنانية.

٦. ١. ١. بدايات تعليم الطب

تعود بدايات علم الطب في لبنان إلى ١٨٦٧، تاريخ تأسيس المرسلين الاميركيين الانجيليين لمدرسة طبية، بعد انقضاء سنة واحدة على تأسيس «المدرسة الانجيلية السورية»؛ وقد قامت هذه المدرسة، عام ١٩٣٢، بنفض كل طابع طائفي عنها، لتصبح الجامعة الاميركية في بيروت.

بدورهم، أنشأ المرسلون اليسوعيون الفرنسيون عام ١٨٨٣، وبمساعدة الدولة الفرنسية، كلية الطب الفرنسية في بيروت، في نطاق جامعة القديس يوسف التي أسّسها هؤلاء المرسلون عام ١٨٧٥.

شكّل إنشاء هاتين المؤسستين عاملاً مهماً في التقدم الثقافي كان من شأنه نقل لبنان، في فترة نصف قرن، من بلد يعيش في القرون الوسطى كما تركه العثمانيون، إلى بلد حديث.

بالنظر إلى التنافس الذي قام بين المرسلين الاميركيين الانجيليين والمرسلين اليسوعيين، بقيت كليتا الطب والاطباء المتخرجون منهما يتجاهلون بعضهم بعضاً لمدة طويلة.

لكن، بعد الحرب العالمية الثانية، وقيام الاستقلال، شهدت اللغة الانكليزية إنتشاراً سريعاً. وبدأ المتخرجون الجدد من الكلية الفرنسية يتوجهون إلى الولايات المتحدة أو كندا لاستكمال تخصصهم. بموازاة ذلك، أخذت كلية الطب في الجامعة الاميركية في بيروت تستقبل الطلاب الذين تابعوا دروسهم الثانوية باللغة الفرنسية. حينئذ قام تأثير ثقافي متبادل كثير الغنى بين جناحي الجسم الطبي في الكليتين.

غير ان هذا التقدم مهدد بالخطر من جراء التدفق الحديث والذي لا يستهان به قطعاً لعدد من الاطباء اللبنانيين الذين تابعوا دروسهم الطبية في الخارج، في دول ما تزال شهاداتها موضوع اعتراض ورفض.

جاء في تقرير نشره الدكتور عدنان مروه، عام ١٩٩١، بعنوان «الصحة في لبنان»، أنّ هناك ٣٧٦١ طبيباً نالوا شهاداتهم بين ١٩٣٦ و١٩٨١. فإذا أضفنا إليهم ١٣١٥ طالباً أنهوا تخصصهم بين ١٩٨١ و١٩٨٧، فيكون المجموع ٥٠١٦ طبيباً.

توزيع الاطباء اللبنانيين بحسب الجامعات التي نالوا شهاداتهم منها بين ١٩٧٥ و١٩٨٧

السنة	جامعة القديس يوسف	الجامعة الاميركية في بيروت	أوروبا الغربية	أوروبا الشرقية	الدول العربية	الدول الاخرى	المجموع
١٩٧٥	٣٤	٧	٣٠	٢٢	١٦	٣	١١٢
١٩٧٦	٢	–	–	–	–	–	٢
١٩٧٧	٣١	٦	٤٠	٢٩	١٠	–	١١٦
١٩٧٨	١٤	٨	٣٠	٢٤	١٠	٢	٨٨
١٩٧٩	٢٨	٩	٥٠	٣٧	٢٤	–	١٤٨
١٩٨٠	٦	–	١١	٦	٧	١	٣١
١٩٨١	٣٦	٤٠	٦٦	٤٧	٣٦	١٥	٢٤٠
١٩٨٢	٣٢	٢٩	٦٠	٢٨	٣١	١	١٨١
١٩٨٣	٧٦	٤١	١٠٣	٤٨	٤٣	٦	٣١٧
١٩٨٤	٢٩	٦	٣١	٢٧	١٧	١	١١١
١٩٨٥	٣٣	٢٠	٥٦	٥٠	٢٥	٦	١٩٠
١٩٨٦	٤٦	٢٣	٤٧	٨٤	٣٢	١	٢٣٣
١٩٨٧	٤٢	٢٨	٣٨	١٣٠	٣٠	٥	٢٧٣
المجموع	٤٠٩	٢١٧	٥٧٢	٥٣٢	٢٨١	٤٣	٢٠٤٢

المصدر: «إكو شيفر»

بعد الاخذ بعين الاعتبار للوفيات وسفر العديد من الاطباء إلى الخارج من جراء الحرب الاهلية، وبعد احتساب عدد المتخرجين بين ١٩٨٧ و١٩٩٢ والعائدين من الخارج، يمكن تقدير عدد الاطباء الذين يمارسون المهنة في لبنان عام ١٩٩٣، بحوالي ٥٠٠٠ طبيب.

في العام ١٩٩٦، وبحسب الارقام المتوافرة لدى نقابتي الاطباء في بيروت وطرابلس، هناك ٦٧٣٥ طبيباً ممارساً في لبنان (منهم ٥٦٨٢ رجلاً و١٠٥٣ امرأة)، أي بنسبة طبيب واحد لكل ٥٣٥ شخصاً.

٦. ١. ٢. كلية الطب في الجامعة اللبنانية

تأسست كلية العلوم الطبية في الجامعة اللبنانية، عام ١٩٨٣. وهي تستقبل الطلاب عن طريق المباراة، من بين حملة البكالوريا اللبنانية، الجزء الثاني. وتؤهلهم لنيل شهادة الطب بعد ثماني سنوات من الدراسة، وطب الاسنان بعد خمس سنوات، والصيدلة بعد ٥ سنوات أيضاً. عام ١٩٩٣، فصلت كلية الصيدلة عن كلية الطب وأصبحت مستقلة والتعليم مجاني في كافة كليات الجامعة اللبنانية.

٦. ١. ٣. كلية الطب في الجامعة الاميركية

تضم الجامعة الاميركية في بيروت كلية للطب وأخرى لعلوم الصحة إضافة إلى المستشفى، والمكتبة الطبية، وهي بذلك تضع لبنان بين مراكز التعليم الطبية الاكثر عصرنة في المنطقة.

يتميز تعليم الطب فيها بكونه نسخة عن النظام الاميركي. على الطالب أن يتابع خلال ثلاث سنوات دروساً في كلية الفنون والعلوم قبل الاجازة له بدخول كلية الطب حيث مدّة الدراسة خمس سنوات.

تجدر الاشارة إلى أن جميع الاطباء اللبنانيين من خريجي الجامعة الاميركية يتابعون تخصصهم في الولايات المتحدة حيث يبقى قسم كبير منهم للعمل فيها. أما الذين يعودون إلى لبنان، فإنهم يعملون في المركز الطبي التابع للجامعة بصورة عامة. لا تتوافر دراسة الطب في الجامعة الاميركية إلاّ للطلاب الذين يستطيع أهلهم تحمّل نفقات تعليم باهظة.

٦. ١. ٤. كلية الطب الفرنسية في جامعة القديس يوسف

تضم جامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيين كلية الطب الفرنسية، إضافة إلى مجمّع لتدريس العلوم الطبية وشبه الطبية باللغة الفرنسية. ويضم هذا المجمّع، كليات الصيدلة وطب الاسنان والعلوم التمريضية والقبالة.

إعتباراً من ١٨٨٣، تولّت الدولة الفرنسية تمويل هذه المؤسسة، وتعيين لجان الامتحانات، ومنح شهاداتها الرسمية لطلاب كليتي الطب والصيدلة.

وفي أعقاب الانخفاض الكبير في الدعوات الكهنوتية، لم يعد باستطاعة الآباء اليسوعيين تأمين إدارة هذه الكليات والمعاهد وتدريس العلوم الطبية والأساسية فيها.

من جهة أخرى، ألحقت أحداث ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ أضراراً مادية جسيمة في كلية الطب (تعرضت المختبرات في جزء منها للدمار والنهب).

إزاء قرار إغلاق هذه المؤسسات بصورة نهائية، سعى الاساتذة اللبنانيون للإبقاء عليها، وعيّن رئيس الجامعة، عمداء لبنانيين علمانيين لكليات الطب والصيدلة وطب الاسنان بدلاً من المستشار العام الذي كان حتى ذلك الحين يسوعياً فرنسياً.

تابعت الدولة الفرنسية تقديم مساعدتها من خلال إرسال بعض الأساتذة لتأمين العون لفترة محدودة واستمرت في منح الشهادات الرسمية حتى نهاية السنة الجامعية ١٩٨٣.

تجسدت حيوية الادارة اللبنانية الجديدة من خلال تجديد المختبرات وإنشاء المكتبة. وزادت من قدرة كلية الطب على إستقبال الطلاب من خلال رفع عدد المقبولين في السنة الأولى من ٥٠ إلى ٨٠ طالباً.

يتم اختيار الطلاب بواسطة المباراة بين المرشحين من حملة الجزء الثاني من البكالوريا اللبنانية. يتقدم لهذه المباراة ما يقارب ٦٠٠ مرشح كل سنة. تبلغ مدة الدراسة سبع سنوات، ومع ان كلفتها هي أدنى مما هي عليه في الجامعة الاميركية، فهي تبقى أرفع من إمكانات العديد من العائلات.

تمّ الاتفاق بين الجمعية الاستشفائية الفرنسية في بيروت التي تدير مستشفى أوتيل ديو ودار التوليد الفرنسية لحساب الدولة الفرنسية على تأمين استمرار التعليم الطبي في تلك المؤسسات كما كان في السابق. كما جرى إتفاق مماثل مع عدد من المستشفيات الخاصة المؤهلة لهذا الغرض، مما أتاح زيادة عدد الأسرة اللازمة لهذا التعليم.

٦ . ٢ . تنظيم المهن الطبية

٦ . ٢ . ١ . الاطباء

عام ١٩٧٢ كان عدد الاطباء في لبنان، ١٩٨٧ طبيباً يتوزعون وفقاً لما يلي:

بيروت : ١٢٨٧
جبل لبنان : ٣٢٦
لبنان الشمالي : ٢٠١
لبنان الجنوبي : ١٠٨
البقاع : ٦٥

عام ١٩٩٦، أصبح عددهم حوالي ٦٧٣٥ بحسب تقديرات نقابتي الاطباء في بيروت وطرابلس.

في لبنان، نقابتان للأطباء أنشئتا بمرسوم عام ١٩٤٦، الأولى نقابة أطباء لبنان تشمل كل لبنان، ما عدا محافظة الشمال، والثانية لأطباء لبنان الشمالي.

نقابة أطباء لبنان هي الاهم، ومركزها بيروت وتضم حوالي ٥٨٩٨ طبيب. فيما نقابة الاطباء في طرابلس تضم حوالي ٨٣٧ طبيباً. تقوم بين النقابتين علاقات وثيقة من التعاون الفعّال. بموازاة ذلك، تبلغ الزيادة السنوية في عدد الاطباء ٧٥٠ طبيباً منهم ٦٠٠ نالوا شهادتهم في الخارج من ٧٣ بلداً مختلفاً، مقابل ١٥٠ نالوا تلك الشهادة من الجامعات اللبنانية.

يفوق عدد الاطباء حاجة البلاد. غير أن توزيعهم الجغرافي لا يتم بشكل متناغم ومتوازن بين مختلف المناطق اللبنانية. كما أن الاختصاصات التي نالها أعضاء الجسم الطبي هي فائضة في بعض الفروع، وتعاني من نقص فادح في بعضها الآخر.

توزيع «الاطباء الاختصاصيين» وفقاً لإحصاء عام ١٩٩٣

الاختصاص	النسبة المئوية	الاختصاص	النسبة المئوية
طب الاطفال	١٣,٥	أمراض العين	٣,٨
الاذن والانف والحنجرة	٥,٣	طب النفس	١,١
الحساسية	٠,٣	الغدد الصماء	٢,٤
علم الامراض	٠,٧	القلب	٦,٧
البنج والانعاش	٥,٧	الاعصاب	١,٤
أشعة	٢,٩	الجهاز الهضمي	٤,١
الجراحة التجميلية	٠,٨	المسالك البولية	٤,٣
السرطان	٠,٣	الطب الفيزيائي	٠,٢
الجراحة العامة	١١,٧	جراحة الوجه والفكين	٠,١٥
الامراض المعدية	٠,٣	التوليد	١٣,٦
التشخيص الاشعاعي	٢,٩	أمراض الدم	٠,٤
علم الاحياء البشري	١,٦	الطب النووي	٠,١٥
الطب الداخلي	٢,٣	داء المفاصل	٠,٨
الطب الشرعي	٠,٠٧	أمراض الرئة	٢,٨
العظم	٤,٧	الامراض الجلدية والزهرية	٣,٤
طب العائلة	١,٢	أمراض الكلى	١,٤

المصدر: نقابة الاطباء في لبنان، ١٩٩٤.

٦ . ٢ . ٢ . أطباء الاسنان

ينتظم أطباء الاسنان بحسب الأسس ذاتها، فيما الصيادلة ينتظمون في نقابة وحيدة.

أحصي، خلال ١٩٩٣، وبحسب مجلس نقابة أطباء الاسنان، حوالي ٢٢٥٠ طبيباً، أي ما يعادل طبيب أسنان واحد لكل ١٢٥٠ شخصاً. وفي هذا السياق، تندد النقابة بتكاثر أصحاب هذه المهنة وتستغرب تشجيع الاقبال عليها من خلال إنشاء كليات جديدة لها.

ويجري إعداد دراسة تهدف إلى تكييف عدد أطباء الاسنان والصيادلة مع حاجات البلاد الفعلية.

كما ان المشكلة التي تثيرها قيمة الشهادات التي تمنحها بعض الدول الاجنبية، تحظى باهتمام الحكومة. وسوف يتم معالجتها في لجنة مختصة تتولى النظر بالمعادلات. (بحسب أقوال البروفسور الياس معلوف رئيس نقابة أطباء الاسنان في مؤتمره الصحافي ١٦ كانون الاول ١٩٩٣).

٦ . ٢ . ٣ . الصيادلة

ينتظم الصيادلة في نقابة واحدة تتمتع بصلاحية إبداء الرأي مع وزارة الصحة، بمدى ملاءمة إفتتاح صيدلية جديدة، أو النظر في كل مسألة تتصل بآداب المهنة.

تطور عدد الصيادلة بين ١٩٧٠ و١٩٩٢

السنة	عدد الصيادلة	نسبة التغيّر
١٩٧٠	٦١٢	-
١٩٧٨	٧٧٨	٣
١٩٨٠	٨٤٦	٤,٢٧
١٩٨١	٩٠٠	٦,٣٨
١٩٨٢	٩٥٠	٥,٥
١٩٨٤	١٢٢٠	٢٨,٤
١٩٩٢	١٥٢٥	٢,٨

المصدر: مؤسسة الابحاث والاستشارات، مرجع سابق ص ٩٠ وزارة الصحة التقرير السنوي لإحصاءات ١٩٧١ نقابة الصيادلة في لبنان.

على لبنان أن يمتصّ، كل سنة، قرابة ١٥٠ صيدلياً جديداً، من بينهم مئة صيدلي تابعوا دراستهم في الكليات اللبنانية الثلاث، والباقي نالوا شهاداتهم في الخارج، هذا العدد يفوق حاجات البلاد بكثير. ويجري إعداد دراسة لتحديد مدى ملاءمة وضع «شرط عددي» لهذه المهنة.

أحصي حوالي ١,٠٠٢ صيدلية في لبنان، عام ١٩٩٣، أي ما يعادل صيدلية واحدة لكل ٢,٨٠٠ شخص.

لا يرتبط إفتتاح صيدلية جديدة بعدد السكان في الحي أو المحلة، كما هو عليه الوضع في أوروبا، فالعرف يقضي بأن تكون الصيدلية الجديدة على مسافة ٢٠٠ م عن الصيدلية الأخرى. كما ينبغي أن تكون الصيدلية بعهدة صيدلي يحمل شهادة منذ سنتين ولا يحق له التنازل عن صلاحياته لأي فرد عادي. إستناداً إلى هذا التدبير الأخير، أوعز وزير الصحة بإقفال الصيدليات أو المخازن التي تبيع منتجات صيدلانية، ولا تنطبق عليها هذه المعايير. هكذا جرى إقفال ٤٠٠ صيدلية غير شرعية في العام ١٩٩٣، لكن بالمقابل تم في السنة عينها الترخيص بافتتاح ٤٥٠ صيدلية.

يرخص للأطباء الذين تقع عياداتهم ضمن تجمعات سكنية تبعد أكثر من ١٠ كلم عن أقرب صيدلية، حيازة عدد من الادوية المحددة بالقانون وبيعها. يلغى هذا الترخيص تلقائياً عند إنشاء صيدلية في التجمع السكني المذكور.

٦ . ٢ . ٤ . الممرضات

جاء في تقرير وجهه عام ١٩٩٣، الدكتور علي الزين، إلى منظمة اليونيسيف كما ورد في سياق مقالة نشرتها صحيفة «النهار» في ١٢ آذار ١٩٩٤، أن معدل الممرضات في لبنان يبلغ ممرضة واحدة لكل ٢,٥٠٠ شخص، ومساعدة ممرضة لكل ٣,٠٠٠ شخص، وقابلة واحدة لكل ٦,٧٥٠ شخصاً، الامر الذي يعتبر غير كافٍ لمواجهة حاجات السكان.

تفيد دراسة ميدانية أخرى أجراها وزير الصحة عام ١٩٩٣ ـ ١٩٩٤ بأن عدد الممرضات في لبنان يبلغ حالياً ١,٧٠٠ ممرضة لحوالي ٩,٠٠٠ سرير تتوزع في ١٦٠ مستشفى حكومي وخاص. في الواقع انه القطاع الوحيد بين المهن الذي لا يشهد عدداً فائضاً.

تثير هذه الارقام القلق لأن التوزيع الجغرافي للممرضات يشهد اختلالاً ملحوظاً في الواقع، هناك ٥٠٪ من الجسم التمريضي يعمل في العاصمة.

ان اعتناق مهنة التمريض يتضاءل يوماً بعد يوم، كما أن العديد من الممرضات

الكفوءات يرحلن إلى الخارج، الأمر الذي لا يتيح للأسف توقّع تحسن في الوضع القائم في المستقبل القريب.

ان الادعاء القائل بأن الممرضة تخضع لأمر الطبيب وتقتصر وظيفتها على تنفيذ تعليماته، يساهم في تعميم الشعور بأن الممرضة تنصرف إلى مهمات ثانوية لا مستقبل لها.

ان العوامل الاساسية في انخفاض عدد الممرضات هي:

- تدني الاجر الشهري (٦٥٠,٠٠٠ ل.ل. تقريباً).
- دوام عمل حافل.
- عمل مضنٍ وقليل الاعتبار.

يسعى إتحاد رابطات الممرضات إلى تغيير هذه الصورة المغلوطة عن المهنة وللتعريف بالفوارق القائمة بين الشهادات الجامعية والتقنية، بهدف الحصول على سلم أجور يتلاءم مع التحصيل العلمي. غير ان هذه المهنة ما تزال خاضعة لأحكام القانون الصادر عام ١٩١٩. وباتت الحاجة ملحة لإجراء تعديلات عليه تتلاءم مع واقع أيامنا الحاضرة.

تمتد المرحلة الدراسية للممرضة ثلاث سنوات، ويشترط لقبولها حيازتها شهادة البكالوريا.

في لبنان ٤ مؤسسات تهيىء لنيل الشهادة الرسمية في التمريض والقبالة وهي التالية: جامعة القديس يوسف، الجامعة الاميركية في بيروت، الجامعة اللبنانية، وجامعة العناية التمريضية للمقاصد. يضاف إلى ذلك حوالي ثلاثين مدرسة أخرى تؤمن دراسة تقنية لا تؤدي إلى نيل الشهادة الرسمية.

بعد الدراسة الأساسية والشهادة الحكومية، تستطيع الممرضات إستكمال دراستهن بحيث يصبحن مساعدات حقيقيات للاطباء أو لرؤساء الاقسام في المستشفيات. وتنفتح أمامهن الاختصاصات التالية:

- دراسة عالية للحصول على اختصاص إدارة المستشفى أو قسم الاطفال أو الانعاش أو مرض السكري.
- إستكمال دراسة تفضي إلى اشغال وظيفة رئيس قسم في المستشفى.

أما القابلات فيتابعن دراستهن في هذا الحقل بعد نيلهن شهادة التمريض، لمدة ١٢ شهراً تقريباً. ويتم استخدامهن على العموم في بلدان الخليج.

يجري إعداد الممرضات المساعدات في المستشفيات من خلال إخضاعهن لدورات تدريبية عملية. والمتفوقات بينهن يحصلن على شهادة كفاءة خاصة بكل مستشفى.

تقتضي الملاحظة أن أول مدرسة للتمريض والقبالة أنشئت في لبنان، عام ١٩٧٢، في كلية الطب في جامعة القديس يوسف. أصبح هذا التعليم حالياً مفتوحاً أمام الذكور أيضاً.

٦.٣. الخدمة الصحية

٦.٣.١. المستشفيات

إعتباراً من السنوات الستين ترسخت شهرة الخدمة الصحية اللبنانية في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وبدا لبنان البلد الأكثر تفوقاً في المنطقة من حيث بنيته التحتية الصحية، وأخذ يتوافد إليه العديد من المرضى من مختلف الاقطار العربية.

أخذ معدل الاعمار في البلاد بالتحسن سريعاً، وارتفع من ٥٢ إلى ٦٢، فيما تدنت نسبة وفيات الاطفال إلى ٦٠ بالالف. واحتلّ القطاع الخاص في الحقل الطبي مكانة لجهة الكمية والنوعية.

إذا كان هذا التوسع توقّف من جراء الأحداث عام ١٩٧٥ فإن آثار التضخم المالي لعام ١٩٨٥ كانت لها عواقب وخيمة على نظام الصحة اللبنانية، إذ تسببت بزيادة ملحوظة في عجز ميزانية الدولة وتدني القدرة الشرائية الامر الذي أدّى إلى قيام تفاوت بين الامكانات المالية لدى المرضى وكلفة الاستشفاء.

عام ١٩٧٢، بلغ عدد الأسرة الاجمالي في لبنان ١١,٣٧٠ سريراً في ١٤٣ مستشفى حكومي وخاص. عام ١٩٩٥، أمكن إحصاء ٨,٤٣٨ سريراً فقط، في ١٥٩ مستشفى حكومي وخاص.

إذا كان عدد الأسرة قد انخفض قرابة ٢,٩٣٢ سريراً فأن المستشفيات الحكومية على الاخص عانت من هذا الانخفاض بنسبة ٥٠٪ في حين ان القطاع الاستشفائي الخاص عانى منه بنسبة ١٠٠٪.

تكمن خطورة هذه الظاهرة في أن عدد السكان قد شهد، في الفترة نفسها زيادة بلغت قرابة مليون نسمة (١٩٧٢: ٢,٤٠٠,٠٠٠ نسمة، ١٩٩٥: ٣,٥٠٠,٠٠٠ نسمة).

عام ١٩٩١، لحظت نسبة ٤٪ فقط في موازنة الدولة لمواجهة أعباء الصحة مقابل نسبة ١٥,١٪ في فرنسا، و١٢,٩٪ في انكلترا و٩,٧٪ في الولايات المتحدة.

عام ١٩٩٥ بلغت الموازنة المخصصة للنفقات الصحية نسبة ٦٪ أي ما يوازي ١٠٧ مليون دولار تقريباً.

مقارنة القدرات الاستشفائية في لبنان

	المستشفيات الحكومية	المستشفيات الخاصة	المجموع ١٩٧٢	المستشفيات الحكومية	المستشفيات الخاصة	المجموع ١٩٩٥
بيروت الكبرى	١	٤٧	٤٨	١	٣٢	٣٣
جبل لبنان	٦	٣٦	٤٢	٨	٤٣	٥١
الشمال	٣	٢٥	٢٨	٥	١٩	٢٤
الجنوب	٥	١٤	١٩	٦	٢١	٢٧
البقاع	٥	١	٦	٦	١٨	٢٤
المجموع	٢٠	١٢٣	١٤٣	٢٦	١٣٣	١٥٩

المصدر: المجموعة الاحصائية اللبنانية عدد ٨، ١٩٧٢. وضع المستشفيات في نيسان ١٩٩٥، نشرته نقابة المستشفيات الخاصة. وضع المستشفيات الحكومية، عام ١٩٩٥، نشره وزير الصحة.

توزيع الاسرة بحسب تصنيف المستشفيات

	المستشفيات الحكومية	المستشفيات الخاصة	المجموع ١٩٧٢	المستشفيات الحكومية	المستشفيات الخاصة	المجموع ١٩٩٥
بيروت الكبرى	٢٠٠	٣,١٨٥	٣,٣٨٥	-	٢,٣٤٦	٢,٣٤٦
جبل لبنان	٣٠٦	٥,٢٩٢	٥,٥٩٨	١٢٠	٢,٤٣٥	٢,٥٥٥
الشمال	٢٣٥	٨٥٠	١,٠٨٥	٢٧٥	٩٢٥	١,٢٠٠
الجنوب	٣٧٥	٥٣٧	٩١٢	٧٣	١,٣٦٧	١٤٤٠
البقاع	٢٨٥	١٠٥	٣٩٠	٢٠٥	٦٩٢	٨٩٧
المجموع	١,٤٠١	٩,٩٦٩	١١,٣٧٠	٦٧٣	٧,٧٦٥	٨,٤٣٨

المصدر: المجموعة الاحصائية اللبنانية، عدد ٨، ١٩٧٢. وضع المستشفيات في كانون الثاني ١٩٩٥، نشرته نقابة المستشفيات الخاصة. وضع المستشفيات الحكومية عام ١٩٩٥، نشرته وزارة الصحة.

صحة اللبنانيين، معدل الولادات والوفيات والنمو الطبيعي للسكان (بالالف)

السنة	١٩٨٠ - ١٩٨٤	١٩٩٠ - ١٩٩٤	٢٠٠٠ - ٢٠٠٤
الولادات	٢٤,٨	٢١,١	١٧,٣
الوفيات	٦,٠	٤,٣	٣,٤
النمو الطبيعي	١٨,٨	١٦,٨	١٣,٩

المصدر: «لو كوميرس دي ليفان» Le Commerce du Levant، عدد ٥٣١٧، ٧ تشرين الاول ١٩٩٣

هرم الاعمار

العمر/السنة	١٩٨٢	١٩٩٢	٢٠٠٢
من صفر إلى ١٤ سنة	٣٥,٥	٣٢,٤	٢٦,٩
من ١٥ إلى ٦٤ سنة	٦٠,٣	٦٢,٥	٦٧,٣
من ٦٥ وما فوق	٤,٢	٥,١	٥,٨

المصدر: «لو كوميرس دي ليفان» Le Commerce du Levant، عدد ٥٣١٧، ٧ تشرين الاول ١٩٩٣.

في لبنان، فئتان من المستشفيات:

- مستشفيات القطاع العام

- مستشفيات القطاع الخاص، وهي تشكّل القسم الأكبر من مجموع المؤسسات الاستشفائية في لبنان. بلغ عدد الأسرة في المستشفيات الحكومية، ١,٤٠١ سريراً في العام ١٩٧٢ من أصل ١١,٣٧٠ سريراً.

يمكن تصنيف المستشفيات الخاصة في لبنان إلى فئتين بحسب نظام ملكيتها والدوافع لدى مؤسسيها.

- المستشفيات التي لا تتوخى الربح أو معدّة لتعليم الطب، أو تعمل لهدف إنساني.

- المستشفيات التي تتوخى الربح وتعود مليكتها إلى أفراد.

٦.٣.١.١. مستشفيات القطاع العام

باستثناء المستشفى العسكري تتبع جميع المستشفيات الحكومية لوزارة الصحة. وهي مخصصة، مبدئياً لمعالجة المعوزين.

خلال عهد الانتداب الفرنسي، كان عدد المستشفيات لا يتعدى الثلاث في كل البلاد، وتقع في بيروت ولا يزيد عدد أسرتها عن المئة، موزعة كما يلي:

- مستشفى الامراض السارية (٤٠)
- مستشفى الامراض الزهرية (٣٠) وهو مخصّص فقط للمومسات في بيوت الدعارة.
- مستشفى للعناية والعلاج الطبي (من دون تحديد) (٣٠).

كان يتولى معالجة مرضى هذه المستشفيات، أطباء غير حكوميين وخلال ثلاثة أيام قبل الظهر في الاسبوع.

جرى تطوير قطاع المستشفيات الحكومية اللبنانية، عام ١٩٥٠، عندما وافقت الحكومة، بناء على طلب وزير الصحة الدكتور الياس الخوري على إنشاء خمس مستشفيات حكومية كبرى في:

- بيروت (المحجر الصحي) ٢٢٠ سريراً.
- طرابلس ٢٠٠ سرير
- بعبدا ١٩٠ سريراً.
- زحلة ١١٠ أسـرّة
- صيدا ١٤٠ سريراً.

كما افتتحت الدولة، بعد ذلك، سبعة مستشفيات ثانوية في الاقضية التالية:

- بعلبك ١٥٠ سريراً
- تبنين ٦٩ سريراً
- صور ١٠٠ سرير
- خربة قنافار ٥٠ سريراً
- مرجعيون ٤٦ سريراً
- الدامور ٢٤ سريراً.
- الشحار الغربي ٤٤ سريراً.

كذلك افتتحت ستة مستشفيات ريفية في مراكز الاقضية التالية:

- بيت الدين ٢٠ سريراً
- جزين ٢٠ سريراً.
- حلبا ٢٠ سريراً
- راشيا ٢٠ سريراً
- بشري ٢٠ سريراً
- الهرمل ٢٠ سريراً.

لم تكن هذه المستشفيات الريفية، في الواقع، سوى عبارة عن غرفة تمريض تضم فريقاً دائماً من طبّاخ وثلاث ممرضات مساعدات. وكان يزورها طبيب القضاء، مبدئياً، كل يوم.

المستشفيات الحكومية اللبنانية عام ١٩٩١

المكان	الاسرة عام ١٩٧٣	الاسرة عام ١٩٩١
بيروت، الكرنتينا	١٥٠	(اشغال)
بعبدا	١٩٠	٤٠
ضهر الباشق	٦٠	٦٠
صيدا	١٥٠	٧٠
صور	٧٠	٤٠
مرجعيون	٣٠	٢٥
زحلة	١٥٠	٦٠
بعلبك	١٠٠	١٠٠
الهرمل	٤٠	١٥
البقاع الغربي (خربة قنافار)	٦٠	٢٠
طرابلس	١٥٠	٣٠
عكار، حلبا	٢٥	٣
شحار الغربي	٣٠	(اشغال)
دامور	١٥	مقفل
جزين	٤٠	٣٠
بيت الدين	١٥	مقفل
تبنين	٧٠	٤٠
مستشفى اورانجيناسو	٤٠	٣٠
حمانا	٢٥	مقفل
شحيم	١٠	مقفل
الشويفات	٤٠	مقفل
بشري	٢٥	١٠
راشيا	١٥	مقفل
النبطية	٧٠	١٢
المجموع	١,٥٧٠	٥٨٥

المصدر: وزارة الصحة والشؤون الاجتماعية ١٩٩١

بحسب الاحصاءات التي نشرتها نقابة المستشفيات في لبنان، ثمة في العام ١٩٩٦، سبعة عشر مستشفى حكومي تعمل في لبنان. ولا تملك أية معطيات حول توزيع الاسرة في هذه المستشفيات. غير ان المعلومات الميدانية تشير إلى توافر ٧٠٠ سرير حالياً في مجمل المستشفيات الحكومية.

إعتباراً من تموز ١٩٧٧، أجاز المرسوم رقم ٣١٧ لوزارة الصحة معالجة المرضى المعوزين على نفقتها في المستشفيات الخاصة، واتفقت لهذا الغرض مع حوالي مئة منها.

تسدد الدولة لهذه المستشفيات نفقات المعالجة بحسب التعرفة المطبقة لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

أما المستشفيات الحكومية التي تعرضت للاهمال طيلة الحرب، فقد بدأت تستعيد نشاطها. ويلاحظ بداية تحسّن عام في الخدمات المقدمة، وبلغت إثنتان منها مستوى جيداً.

- تجدر الملاحظة إلى وضع حجر الاساس، في ١٥ تشرين الثاني ١٩٩٤، لمستشفى بيروت الحكومي الكائن في بئر حسن. هذا المجمع الاستشفائي الحديث لم يفتح أبوابه لمعالجة المرضى حتى الآن.

- كما جرى وضع حجر الاساس لمستشفى حاصبيا عام ١٩٩٤، ويتوقع بدء عمله في الفترة نفسها المتوقعة لمستشفى بيروت.

٢.١.٣.٦. مستشفيات القطاع الخاص

معظم هذه المؤسسات هي عيادات لها على العموم اختصاص الاطباء الذين يملكونها.

ثمة العديد منها ليس لديها سوى عشرة أو عشرين سريراً، وهي ما تزال تشغل شقة في بناية، في حين ان بقية الطوابق تشغلها مكاتب لأصحاب المهن والاعمال، على الرغم من صدور قانون في العام ١٩٦٢ يوجب على كل مستشفى خاص اشغال بناء مخصص لهذا الغرض.

بالمقابل، تحوّلت بعض هذه المؤسسات إلى مستشفيات عامة حقيقية واستقرت في أبنية مصممة ومنظمة لهذا الغرض، لا سيما أثناء الاحداث. ومعظم هذه المستشفيات متعاقدة مع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

ثمة نظام حصص يمنح كل مستشفى عدداً من النقاط المحتسبة من خلال تقويم العناصر التي تدخل في تصنيف المؤسسة الاستشفائية (مستشفى الجامعة الاميركية وأوتيل ديو دو فرانس لهما ١,٠٠٠ نقطة وهي توازي الحصة القصوى).

تطور المستشفيات الخاصة بين ١٩٧٢ و١٩٩٥

بين ١٩٧٢ و١٩٩٥ تطور عدد المستشفيات الخاصة في لبنان على النحو التالي:

١٩٧٢	١٢٣ مستشفى	مجهزة بـ ٩,٩٦٩ سريراً
١٩٨٨	٩٤ مستشفى	مجهزة بـ ٦,٨٦٢ سريراً
١٩٩٤	١٣٣ مستشفى	مجهزة بـ ٧,٨٠٣ سريراً
١٩٩٥	١٣٧ مستشفى	مجهزة بـ ٧,٩٩٨ سريراً

المصدر: المجموعة الاحصائية اللبنانية عدد ٨ عام ١٩٧٢. نقابة المستشفيات الخاصة عام ١٩٩٥.

توزيع المستشفيات الخاصة في البلاد، عام ١٩٩٥

جبل لبنان	٣٢,٨٥٪	أي	٢,٥٠٨ سريراً
بيروت	٢٣,٣٥٪	أي	٢,٣٥٠ سريراً
الجنوب	١٥,٣٣٪	أي	١,٣٧٠ سريراً
الشمال	١٤,٦٠٪	أي	١,٠٠٠ سريراً
البقاع	١٣,٨٥٪	أي	٧٧٠ سريراً

المصدر: نقابة المستشفيات الخاصة عام ١٩٩٥

تصنيف المستشفيات الخاصة

تصنف هذه المستشفيات الى فئتين:

١ - بحسب مدة الاقامة

٢ - بحسب فئة المؤسسة.

التصنيف بحسب مدة الاقامة

المستشفيات ذات الاقامة الطويلة

هذه المؤسسات هي متخصصة على العموم لاستقبال المرضى ذوي الاصابات التالية:

الشيخوخة، الامراض العقلية، الامراض المزمنة. ويبلغ عدد هذه المؤسسات في لبنان حالياً ٢٢ مستشفى.

توزيع هذه المستشفيات في البلاد

جبل لبنان	١٥
بيروت	٤
الشمال	٢
الجنوب	١
البقاع	٠

المستشفيات ذات الاقامة القصيرة

يبلغ عددها ١١٥ مؤسسة تقريباً، موزعة في جميع أنحاء البلاد. وهي مستشفيات مخصصة للطب العام والتوليد.

التصنيف بحسب طبيعة الاستقبال وطبيعة الخدمات المؤمنة

وفقاً لاتفاق عقد مع وزارة الصحة، جرى تصنيف المستشفيات الخاصة إلى سبع فئات وفقاً لقدراتها على الاستقبال وبحسب طبيعة الخدمات التي تؤمنها. وفي العام ١٩٩٥، تعاقدت وزارة الصحة مع ١١٢ مستشفى من أصل ١٣٧ مستشفى خاصة جرى تعدادها.

توزيع المستشفيات الخاصة المتعاقدة مع وزارة الصحة

	عدد المستشفيا		عدد الاسرة	
الفئة	المجموع	المتعاقدة	المجموع	المتعاقدة
أ	٢١	٢١	٣,٢٨٠	٧١٣
ب	١٥	١٤	١,٠٨٥	١٧٢
ج	٣٤	٢٦	١,٠٦٧	٤٢٥
د	١٩	١٧	٦٧١	١٢٣
هـ	١٨	١٤	٥٢٦	٦١
**	٥	٢	٦٩	٦
غير مصنفة	٢٥	١٨	٨٤٢	١١١
المجموع	١٣٧	١١٢	٧,٩٨٠	١,٠٦٠

المصدر: نقابة المستشفيات الخاصة، عام ١٩٩٥

توزيع المستشفيات المتعاقدة في البلاد

جبل لبنان	٣٨
بيروت	٢٣
الجنوب	١٩
الشمال	١٤
البقاع	١٤

المراكز المتخصصة في المستشفيات الخاصة

	بيروت	جبل لبنان	الشمال	الجنوب	البقاع	المجموع
تمييل القلب	٦	٢	-	١	٢	١١
جراحة القلب المفتوح	٤	١	-	١	-	٦
علاج بالكوبالت	٢	١	-	-	-	٣
تفجير الحصى	٥	٢	٢	١	-	١٠
زرع الكلى	٢	-	-	-	-	٢
غسيل الكلى	١٢	٦	٣	٥	٢	٢٨
معالجة التسمم	-	١	-	-	-	١
معالجة الحروق	١	-	-	-	-	١
الاخصاب الاصطناعي	٢	٣	-	١	-	٦
التصوير الصوتي	١١	١١	٢	٣	٢	٢٩
الرنين المغناطيسي	٣	١	-	-	-	٤
طب العيون	٢	٤	-	-	-	٦
المجموع	٥٠	٣٢	٧	١٢	٦	١٠٧

المصدر: نقابة المستشفيات الخاصة في لبنان عام ١٩٩٥

٦.٣.٢. المراكز العلاجية

حتى عام ١٩٧٥، كان في لبنان عدد لا يستهان به من المستوصفات التي تؤمن المعاينات الخارجية مجاناً، وفي معظم الاحيان، توزع الادوية أيضاً. وقد بلغ عدد المستوصفات في البلاد، عام ١٩٧٢، ٢٦٩ مستوصفاً يتوزعون على الوجه التالي:

- وزارة الصحة ٤٥
- مصلحة الانعاش الاجتماعي ٢٣
- البلديات ٢٣
- الحركة الاجتماعية ١٤٦
- الصليب الاحمر ٣٢
- النجدة الشعبية ٢١

المصدر: المجموعة الاحصائية اللبنانية ١٩٧٢

الحركة الاجتماعية والنجدة الشعبية جمعيتان غير حكوميتين ذات منفعة عامة، وتمولهما خزينة الدولة وتتزودان بالادوية مجاناً من وزارة الصحة والمنظمات الدولية.

أطباء المستوصفات اختصاصيون من كل الانواع ويداومون مبدئياً فيها ثلاث ساعات في الاسبوع.

عام ١٩٩٧، كانت تغطي البلاد شبكة من المؤسسات الرسمية والخاصة، صنّفت كما يلي: مستوصفات، مراكز اسعاف، وبنوك دم.

وهي تأخذ على عاتقها سدّ الحاجات الملحة والطارئة لأبناء الريف والمدن، لا سيما الاكثر بؤساً منهم.

بين هذه المنظمات، يعتبر الصليب الاحمر اللبناني الاهم إذ لديه:

- ٤٢ مستوصفاً
- ٣٠ مركز إسعاف
- ٨ بنوك دم

المستوصفات

تؤمن معاينات طبية مجانية وفقاً لدوام عمل محدد. يتقاضى المشرفون عليها رواتب معينة ويتلقون مساعدة تطوعية مجانية.

توزيع المستوصفات في العام ١٩٩٦

المنطقة	عدد السكان	مستوصفات غير حكومية	مستوصفات حكومية	عدد السكان لكل مستوصف
الشمال	٤٤٠,٠٠٠	١٠٠	٤٥	٣,٠٣٤
البقاع	٣٥٠,٠٠٠	٨٠	١٦	٣,٦٤٦
المنطقة الشرقية	٦١٠,٠٠٠	٨١	٤٠	٥,٠٤١
بيروت	٦٥٠,٠٠٠	٦٢	٦	٩,٥٥٩
الجبل	٢١٠,٠٠٠	٤٩	٢٢	٢,٩٥٨
الجنوب	٤٥٠,٠٠٠	١٣٩	٤٠	٢,٥١٤
المجموع	**٢,٧١٠,٠٠٠**	**٥١١**	**١٦٩**	**٣,٩٨٤**

المصدر: كوميرس دي ليفان Commerce du Levant، ٩ كانون الثاني ١٩٩٦، العدد ٥٤٠.

ملاحظات

١ - الدعم الحكومي للمستوصفات لا يمثل سوى ٢٠٪ مقابل ٨٠٪ من القطاع الخاص.

٢ - ثمة ١٣ مستوصفاً فقط من أصل ١٦٩ مستوصفاً حكومياً تقدم خدمات ملائمة بحسب المعايير الموضوعة.

مراكز الاسعاف

تؤمن دواماً متواصلاً بغية مواجهة الحالات الطارئة على أنواعها، لا سيما في الليل. يتم تسيير هذه المراكز بواسطة متطوعين لا يتقاضون أجراً.

بنوك الدم

مهمتها توفير الدم اللازم للحالات الطارئة أو للعمليات الجراحية. وتتخذ هذه المنظمات مبدأ أساسياً لها، يقضي بالحصول على مشاركة فعلية من عائلة المريض في جمع كمية الدم اللازمة.

أكلاف الصحة والتأمين الطبي

وفقاً لتحقيق أجرته مؤسسة الدراسات والاستشارات الاقتصادية في تشرين الاول سنة ١٩٩٦، ينفق اللبناني بصورة متوسطة ٩,٨٪ من ميزانيته الشهرية على شؤون صحته. على سبيل المقارنة تجدر الاشارة إلى أن الفرنسي، مثلاً لا ينفق سوى ٢,٣٪ من الميزانية نفسها.

ثمة ثلاث هيئات رئيسية تأخذ على عاتقها نفقات الطبابة والاستشفاء، وهي: الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، شركات التأمين الخاصة، والتعاونيات. للتذكير، نورد فيما يلي بعض التعرفات المعمول بها حالياً في المستشفيات، وهي عبارة عن أرقام وسطية لبعض الحالات الاستشفائية في لبنان:

الولادة: من ٧٠٠,٠٠٠ إلى ١,٥٠٠,٠٠٠ ل.ل.
الحاضنة الاصطناعية للمولود الجديد ١٥٠,٠٠٠ ل.ل.
ولادة قيصرية ١٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. وما فوق.

تبلغ تعرفة السرير اليومي في المستشفيات كما يلي:

الدرجة الاولى ١٥٠,٠٠٠ ل.ل.
الدرجة الثانية ١٠٠,٠٠٠ ل.ل.
الدرجة الثالثة ٨٠,٠٠٠ إلى ٩٠,٠٠٠ ل.ل.

صورة الرنين الصوتي ٩٠,٠٠٠ إلى ١٥٠,٠٠٠ ل.ل.

متوسط السعر الواجب دفعه في أعقاب حادث عمل: ١,٣٦٠ إلى ٢,٠٠٠ دولار.

إستشارة أخصائي ٥٠ إلى ١٠٠ دولار.

زيارة معاينة لطبيب إختصاصي ٣٥ دولار كسعر وسطي.

المصدر: ماغازين، ١١ تشرين الاول ١٩٩٦. كلفة الصحة، محمد زبيب.

٦ . ٤ . الضمان الصحي

يرتكز الضمان الصحي في لبنان على ثلاثة أنظمة:

- الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
- التأمين الخاص.
- التعاونيات.

٦ . ٤ . ١ . الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي

قدّرت كلفة الصحة في لبنان، عام ١٩٩١ بحوالي ٥٠ مليار ليرة، وذهبت نسبة ٣٥٪ منها للقطاع الاستشفائي.

أنشىء الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بموجب مرسوم صادر في ٢٦ أيلول ١٩٦٣. ويتألف من أربعة فروع مختلفة ومستقلة مالياً.

- نهاية الخدمة (١٩٦٥).
- التعويضات العائلية (١٩٦٥).
- ضمان المرض والامومة (١٩٧١).
- حوادث وأمراض العمل (لم تدخل حيّز التنفيذ بعد).

تتكوّن مالية هذا الصندوق من اشتراكات رب العمل والاشتراكات المقتطعة من اجرة المضمون. تختلف نسبة هذه الاشتراكات باختلاف نوع الضمان، بدورها تسدد الدولة للصندوق مساهمة تحتسب على أساس نسبة معينة من مجموع الاشتراكات المحصّلة في السنة.

تبلغ حصة رب العمل في فرع نهاية الخدمة ٨٪، وحصة الأجير ١٪. وفي فرع المرض والأمومة، يبلغ إشتراك ربّ العمل ١٥٪ من أجرة الأجير.

يتقاضى الأجير بعد ٢٠ سنة من الخدمة تعويضاً يبلغ شهراً عن كل سنة. ويرتفع هذا التعويض إلى شهر ونصف عن المدة التي تزيد عن العشرين سنة.

ان المهمة التي تطرح نفسها بإلحاح في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، تتمثل بإنشاء ضمان للشيخوخة يكون أكثر ملاءمة من نظام تعويض نهاية الخدمة المعمول به حالياً.

يخضع الصندوق الوطني لوصاية وزارة العمل، ولإدارة ثلاث هيئات:

- مجلس الادارة.
- اللجنة الفنية.
- المديرية العامة.

الضمان الاجتماعي بالارقام

- فرع المرض والأمومة: يتعاون مع ١٢٥ مستشفى و٨,٠٠٠ طبيب منهم ٦,٠٠٠ متعاقد. كما يتعاون مع المختبرات والصيدليات...

- ٣٣,٠٠٠ مؤسسة منتسبة له.

- ٣,٠٠٠ مؤسسة تستخدم كل منها أكثر من ١٠٠ أجير تسدد اشتراكاتها شهرياً أما تلك التي تستخدم أقل من ١٠ أجراء، فتسددها كل ثلاثة أشهر.

- ٣١٢,٠٠٠ مضمون (موظّفون، مدرّسون، طلاّب...) يستفيدون من فرع المرض والأمومة.

- يصل هذا العدد إلى مليون شخص إذا أخذنا بعين الاعتبار مجمل أفراد العائلة (زوجة، أولاد، أهل) أي ٣٠٪ من مجموع الشعب اللبناني. يتحمل الصندوق نسبة ٧٠٪ من كلفة العناية الطبية خارج المستشفى و٩٠٪ داخلها.

- ٢٥٠,٠٠٠ مضمون يستفيدون من فرع نهاية الخدمة.

- ١٠,٠٠٠ مضمون يستفيدون من فرع التعويض العائلي. فالمضمون المتزوج وله خمسة أولاد يتقاضى ٧٥٪ من الحد الادنى للأجر.

المصدر: المديرية العامة للصندوق الوطني الاجتماعي. تشرين الثاني ١٩٩٤.

يدفع المريض مباشرة إلى الطبيب والصيدلية كامل النفقة المستحقة. ويسدّد الصندوق للمريض فيما بعد ٧٠٪ من النفقات بحسب التعرفة المعتمدة لدى الصندوق. وفيما خص نفقات الإستشفاء، فلا يدفع المريض للمستشفى سوى ١٠٪ من قيمة الفاتورة، والباقي يكون على عاتق صندوق الضمان الاجتماعي.

فما يتعلق بتأخر الدولة في تسديد ما يستحق عليها، فإن المستشفيات تفرض حالياً على المريض مجمل الفاتورة المتوجبة. غير أن الوضع تحسّن بشكل ملحوظ سواء على صعيد تسديد الفواتير المستحقة أو على صعيد مهلة الدفع، وذلك اثر توقيع إتفاق جديد، عام ١٩٩٣ بين وزارة الصحة والمستشفيات المتعاقدة معها.

نشير أخيراً إلى أن صندوق الضمان الاجتماعي لا يغطّي كلفة علاج الاسنان حتى الآن.

٦ . ٤ . ٢ . الضمان الصحي الخاص

أدّى ارتفاع كلفة العناية الطبية وتدني القوة الشرائية لدى اللبناني، وتلازم ذلك مع

النقص لا بل في إنعدام تقديمات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي إلى نشوء طلب متزايد لدى شركات التأمين الخاصة لتغطية النفقات لدى الافراد أو الجماعات.

يلاحظ حالياً أن قطاع التأمين الخاص في حقل العناية الطبية يستقطب عدداً أكبر من الزبائن مما لدى الضمان الاجتماعي. وقد تمّ إحصاء ٣٥٠,٠٠٠ مضمون عام ١٩٩٤، لدى ٩٠ شركة تأمين خاصة، منها ٧٦ لبنانية و١٤ أجنبية.

وفقاً لتحقيق أجري في إحدى مستشفيات بيروت، تبيّـن أن نسبة ٧٠٪ من كلفة العناية الطبية في البلاد تغطيها تلك الشركات الخاصة، وتدلّ آخر الاحصاءات التي وضعتها مختلف المؤسسات اللبنانية، ان النفقات الصحية لعام ١٩٩٣ تبلغ ٩,٨٪ من دخل المواطن اللبناني.

٦ . ٤ . ٣ . التعاونيات

يستفيد الجيش وموظفو الدولة من تقديمات هذه المؤسسات العامة.

الوضع عام ١٩٩٧

منذ العام ١٩٩٤، اتخذت الدولة إجراءات مهمة لتحسين الوضع العام في قطاع الصحة. فأنشأت المكتب الوطني للدواء الذي يقع على عاتقه الاشراف على استيراد الادوية في لبنان وعلى صنعها وتحديد أسعارها.

كذلك قامت الحكومة، في إطار سياستها لإعمار البلاد، بإعادة تأهيل المستشفيات وبناء الجديد منها. وهكذا بدأ العمل، في ١٥ تشرين الثاني ١٩٩٤ ببناء مستشفى بيروت الحكومي في محلة بئر حسن، وهو عبارة عن مجمع استشفائي حديث يضم ٣٦٠ سريراً، وسيفتح أمام الجمهور قريباً.

وفي السنة ذاتها، وضع الحجر الاساسي لمستشفى حكومي في حاصبيا، ويتوقع افتتاحه في العام ١٩٩٨.

وبفضل القرض الذي قدمه البنك الدولي وقدره ٣٥,٧ مليون دولار، قام لبنان بعدد من الاشغال في الميادين المتعلقة بوزارة الصحة، وهي التالية:

- تأهيل مختبرات وزارة الصحة العامة.
- إنشاء مصلحة لعلم الاوبئة.
- بناء ست مستشفيات في صور وزحلة وبعلبك والبترون وطرابلس وضهر الباشق.
- تجهيز ٢٠ مستوصفاً موزعاً في مختلف أنحاء البلاد.

كذلك جرى التركيز في العام ١٩٩٧ على مساهمة القطاع العام في مجال الوقاية الصحية الوطنية. وتجري الاستعدادات لإدخال البطاقة الصحية الإلزامية إلى البلاد.

٦ . ٥ . ملحق رقم ١
مقارنة بين عدد السكان وعدد الاطباء في بعض دول العالم

البلد	عدد السكان	عدد الاطباء	عدد السكان بالنسبة لكل طبيب
المانيا	٨٠,٧٦٧,٥٩١	٢٥١,٨٧٧	٣٢١
العربية السعودية	١٧,٥٠٠,٠٠٠	٢٢,٦٨٨	٧٧١
اوستراليا	١٧,٨٠٠,٠٠٠	٣٦,٦١٠	٤٨٦
البرازيل	١٥٦,٦٦٤,٠٠٠	٢٠٦,٣٨٢	٧٥٩
كندا	٢٩,١٠٠,٠٠٠	٥٨,٤٧٠	٤٩٨
الصين	١,١١٧,٥٨٤,٥٣٧	١,٧٨٠,٠٠٠	٦٦٢
مصر	٥٨,٩٨٧,٠٠٠	٢٦,٩٨٨	٢,١٨٦
الولايات المتحدة	٢٦٠,٨٠٠,٠٠٠	٦١٥,٤٠٠	٤٢٤
فرنسا	٥,٧٥٦,٦٩١	١٥٥,٨٩٦	٣٦٩
إيران	٦٢,٢٠٠,٠٠٠	٢٢,٠٠٠	٢,٨٢٧
العراق	١٩,٩٠٠,٠٠٠	٩,٣٦٦	٢,١٢٥
اسرائيل	٥,٤٠٠,٠٠٠	١١,٨٩٥	٤٥٤
اليابان	١٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٢١٠,١٩٧	٥٩٥
الاردن	٤,٢٠٠,٠٠٠	٤,٢٤٦	٩٨٩
الكويت	١,٤٠٠,٠٠٠	٢,٩٠٠	٤٨٣
لبنان	٣,٦٠٠,٠٠٠	٦,٧٣٥	٥٣٥
روسيا	١٤٩,٣٠٠,٣٥٩	٦٥٧,٦٠٠	٢٢٧
سويسرا	٦,٨٢٨,٠٢٣	١٨,٦٦٧	٣٦٦
سوريا	١٣,٥٠٠,٠٠٠	٨,٤٢٠	١,٦٠٣
تركيا	٥٨,٥٨٤,٠٠٠	٥٠,٦٣٩	١,١٥٧

المصدر: «أضواء على الجسم الطبي اللبناني» تحقيق إجتماعي أجرته جامعة القديس يوسف بإشراف السيدة منى مراد. والارقام مأخوذة من: «The 1996 Grolier Multimedia Encyclopedia» version 801.

٧. الإقتصاد

في العام ١٩٩٧

منذ وصول رئيس الحكومة رفيق الحريري الى الحكم، في تشرين الأول ١٩٩٢، راهنت السلطات اللبنانية على نهضة البلاد الإقتصادية، بعد خمسة عشر سنة من الحرب الأهلية، وفي محيط اقليمي تتمزقه التوترات الشديدة. وقد وجدت الثقة ـ وهي مفتاح النجاح ـ ترجمة لها في تثبيت سعر صرف العملة الوطنية (الدولار الواحد يساوي ١٥٥٠ ليرة) وفي هبوط معدل التضخم (١٥٪ عام ١٩٩٦).

بني مبدأ اعادة الإعمار على اساس تعبئة القوى الحية داخل البلاد. اللبنانيون اولاً، و «أصدقاء لبنان» ثانياً. وبات على لبنان القائم على الإقتصاد الحر ـ حيث القطاع الخاص يحقق ٩٠٪ من الناتج الداخلي الخام ـ ان يستعيد مكانته في اطار الإقتصاد الإقليمي، كمركز للخدمات يقوم بصورة اساسية على السياحة والمال.

بعد اربعة اعوام، ما تزال النتائج غير مرضية، من المؤكد ان النمو ـ بقدر ما يمكن تقديره بصورة أكيدة ودقيقة ـ قد استعاد وتيرته. ففي عام ١٩٩٣، ارتفع الناتج الداخلي الخام بنسبة ٨٪ ، ثم ٨,٥٪ في العام ١٩٩٤ قبل ان يتراجع في العامين ١٩٩٥ (٧٪) و١٩٩٦ (٤ الى ٥٪). غير أن ذلك قد تحقق على حساب فقدان توازنات عميقة كان يمكن لها ان تحدث، في بلد آخر، هلعاً شاملاً.

الى ذلك، ما تزال مالية الدولة هشة وفي عجز مزمن. ذلك ان معدّل الضريبة المتدني للغاية (١٠٪ كحدّ اقصى) والذي حدده رئيس الحكومة لتعزيز الثقة، جعل الدولة عاجزة من الوجهة الضرائبية. وحدها الواردات الجمركية التي تعتمد على مستوى عالٍ جداً من الإستيراد تتيح تعويض هذا العجز. وقد بلغ عجز الموازنة في العام ١٩٩٦ اكثر من نصف الواردات الإجمالية.

تمثلت النتيجة المباشرة لهذا الوضع بزيادة كبيرة في الدين الداخلي، وبصورة رئيسية بشكل سندات خزينة قصيرة الأجل. وبين كانون الثاني وتشرين الأول ١٩٩٦، بلغت خدمة الدين ٢٢٠٠ مليار ليرة لبنانية، الأمر الذي شكل ٨٠٪ من ايرادات الموازنة

العامة (مقابل ٦٨ ٪ للفترة ذاتها من العام ١٩٩٥). وقد اصبح الدين العام في البلاد ـ ٨٦٪ وهو دين داخلي ـ يفوق ٩٠ ٪ من الناتج الداخلي الخام.

يصطدم الخروج من هذا «المأزق» بضعف الإدخار الداخلي. فضلاً عن ذلك، ينبغي على لبنان ان يجتذب الرساميل غير الثابتة التي تودع بالعملة المحلية بصورة اسهم لقاء فائدة مرتفعة. مما ينعكس اثرها على ارتفاع معدلات الفائدة وتضخم الإحتياط النقدي في سوق القطع.

لولا هذه الرساميل العائمة، لكان لبنان في حالة التوقف عن الدفع منذ زمن بعيد. فالتجارة الخارجية هي في اختلال كبير، والصادرات، على الرغم من تحقيقها معدل نمو كبير منذ ١٩٩٣، ما تزال ادنى بتسعة اضعاف من الواردات. واذا كان ميزان المدفوعات يحقق توازناً دقيقاً، فلأن هذه الرساميل ـ غير المعروفة الهوية ـ تأتي لتسدّ النقص في ميزان المدفوعات الجارية الذي يعاني عجزاً قدره ٦ مليارات دولار. والوضع بالتالي ما يزال هشاً سواء على الصعيد الداخلي او على صعيد الحسابات الخارجية.

غير ان الثقة ما تزال قائمة وهي التي تتيح للناشطين اللبنانيين (الدولة والمؤسسات المالية) من ايجاد القروض في اسواق الرساميل الدولية. وهي التي أتاحت ايضاً اجتذاب المؤسسات المالية والمقرضين على اختلاف انتماءاتهم. والمؤتمر الذي عقد في واشنطن في كانون الأول ١٩٩٦، قد اختتم اعماله بسلسلة التزامات بتوفير قروض لمدة خمس سنوات بقيمة ٥ مليارات دولار. والديون الجارية، في نهاية ١٩٩٦ بلغت ٣,٩ مليار دولار، منها ١,٩ مليار جرى سحبها فعلياً.

الإقتصاد اللبناني، إذاً، في وضع المريض الذي يعالج بالحقن المركبّة بلا شك، من توابل ذات طبيعة سياسية اكثر مما تعتمد على حسابات عقلانية للمخاطر الجارية. إلا اذا اعتبرنا بالتأكيد ان القطاعات الإقتصادية التي تعيد بناء ذاتها باسرع وقت، والمصارف والمال، هي مدعوّة الى اعادة بناء نوع من عاصمة (Offshore)، منفصلة عن محيطها الأقرب، بحيث تستخدم فقط كملتقى لحركة الرساميل التي تأتي اليها باحثة عن المردودية الفضلى.

في هذه الحالة، تصبح المخاطر السياسية والإجتماعية فعلية. ذلك ان عيوب الإقتصاد الموجه نحو الخدمات الى ابعد حدٍ، والذي ادّى الى توليد الفروقات الإجتماعية، قد ساهمت في اغراق البلاد في الحرب عام ١٩٧٥. واليوم تبدو مخططات اعادة الإعمار وكأنها لا تأخذ العبرة من هذه الأمثولة التاريخية المريعة. وهكذا نجد ان شركة سوليدير المكلفة باعادة بناء وسط بيروت التجاري، قد حققت حتى الآن ارباحاً كبيرة، وقد بلغ رأسمالها ١,٨ مليار دولار (منها ٦٥٠ مليون نقداً) في حين أن الناتج الداخلي الخام لا يتجاو مبلغ ١١مليار دولار.

لكن ثمة وجه آخر للبنان يجري العمل على اخفائه، حيث ما يناهز المليون نسمة يقاربون عتبة الفقر او ادنى منها. ويجدر التذكير بحادثتين وقعتا في العام ١٩٩٦ ومن شأنهما التأكيد بأن لا دولارات اللبنانيين في بلاد الإنتشار ولا نشاطات المروجين للمبيعات العقارية تكفي لاعادة اعمار لبنان بصورة مستقرة. ففي نيسان ١٩٩٦، أدّت العمليات العسكرية للجيش الإسرائيلي في الجنوب الى خسارة البلاد نقطة الى نقطتين من نموها. كما ان عمليات المقاومة اللبنانية في الجنوب لم تتوقف مما يثبت ان الوضع الجيوسياسي ما يزال شديد التوتر.

كذلك أثبت الإضراب العام في تشرين الثاني ١٩٩٦، بان النمو اللبناني لا يمكن تحقيقه بشكل دائم على حساب افقار السكان، وفي بلاد ما تزال تحت وطأة الإحتلال العسكري، ومع طبقة سياسية ما تزال في معظمها وليدة امراء الحرب والبنيات العشائرية التي قادت البلاد الى الكارثة طيلة اكثر من عشر سنوات.

٧ . ١ . الزراعة

٧ . ١ . ١ . نبذة تاريخية

تشكل الزراعة نشاطاً تقليدياً وأساسياً في لبنان، وهي في الواقع الوحيدة التي تستطيع انماء موارد البلاد الطبيعية.

تحظى الزراعة اللبنانية، بفضل تنوع التربة والمناخ، بحيز واسع من المحصولات الزراعية، غير ان هناك عوامل اقتصادية واجتماعية معقدة تمنع هذا القطاع من العودة الى ازدهاره والى احتلال المكانة التي تعود له في الدخل الوطني.

على مساحة تمتد مليون هكتار في جميع انحاء لبنان، كان الجبليون قد نجحوا بعناء كبير وبفضل اصرارهم وجهودهم المستمرة في بناء العديد من الجلول. وقد قدرت المساحة الإجمالية المزروعة، في الفترة التي شهدت الزراعة اكبر توسع لها، حوالي ٣٥٠,٠٠٠ هكتاراً. في حين يرى الخبراء ان المساحة القصوى القابلة للزراعة لا يمكنها أن تتجاوز ٢٧٥,٠٠٠ هكتاراً.

جاء المردود الضئيل لهذه الحلول ليثبط همة الفلاح الذي سارع للعمل في مهنة اخرى، حالما توافرت له الفرصة، وهكذا عادت مساحة ٧٠,٠٠٠ هكتار الى ما كانت عليه من البوار.

عانى الإنتاج الزراعي اللبناني، على الدوام من غياب مزمن في التخطيط. فالمزارعون يغرسون مواسمهم بطريقة تقليدية او انتهازية استجابة لحاجات السوق الآنية.

اما الناتج المحلي الخام الذي ارتفع من ٣٠٠ مليون ليرة عام ١٩٦١، الى ٤١٣ مليون ليرة لبنانية، عام ١٩٦٧، فقد اخذ بالهبوط بانتظام منذ ذلك التاريخ حتى عام ١٩٨١، حين اخذ يرتفع حتى بلغ ٦٨٠ مليون ليرة، و ٨٠٠ مليون ليرة، عام ١٩٨٦، (بالقيمة الثابتة، باعتبار ان عام ١٩٦٦ هو الأساس).

تتوافر اليد العاملة الزراعية بكثرة. غير ان حاجات الزراعة اللبنانية تتضاءل يوماً بعد يوم ، فعدد المستثمرين الزراعيين انخفض من ١٢٧,٠٠٠، عام ١٩٧٠، الى ٦٤,٠٠٠، عام ١٩٨١، وهو يميل الى الهبوط باستمرار، ويعود السبب الرئيسي في ذلك الى سحر المدينة وارتفاع الأجور فيها. لكن هذه اليد العاملة هي اغلى ثمناً مما هي عليه في الدول المجاورة (سوريا، مصر). وتمثل بالتالي احد البنود الأكثر اهمية في كلفة الإنتاج الا ان هذه الإجور تبقى في كل حال متدنية بالمقارنة مع سائر القطاعات الإقتصادية الأخرى.

كشف تحقيق ميداني اجري عام ١٩٨٢، في منطقتين زراعيتين مهمتين في لبنان، هما قضاءي الهرمل والبترون، على ان ٨٨ ٪ من المزارعين في هاتين المنطقتين يساوي معدل اعمارهم او يفوق ٦٠ سنة.

استناداً الى المعطيات المتوافرة لدى مركز البحوث والدراسات الزراعية في لبنان للعام ١٩٩٧، بلغ متوسط اعمار المزارعين كما يلي: في البقاع ٤٨ سنة. في الشمال بين ٣٥ و ٣٨ سنة. في الجنوب بين ٤٨ و ٥٠ سنة وفي جبل لبنان ٣٥ سنة.

قد يكون تجدد شباب المزارعين عائداً في جزء منه الى الأزمة الإقتصادية والبطالة اللتين دفعتا بالعديد من اللبنانيين للعودة الى الأرض بصورة مؤقتة.

تجدر الإشارة الى ان غياب التأطير التقني الجدي السليم يشكل احد الاسباب الرئيسية في تدني الإنتاج.

ان الأراضي الزراعية الصغيرة هي الأوفر عدداً ويبلغ متوسط مساحتها ٢,٤ هكتار لكل مزرعة. وقد احصي، عام ١٩٨٢، ٦٤,٠٠٠ مزرعة وتبين ان ٥٠ منها فقط تتراوح مساحاتها بين ١٠٠ و١,٠٠٠ هكتار.

ظلّ تسويق المحاصيل، عام ١٩٩٧، العائق الأكبر في تطور الإنتاج الزراعي. ذلك ان المزارع بقي خاضعاً في تصريف انتاجه سواء في السوق المحلية او تصديره الى الخارج،لتحكم اسواق الخضار او الشركات التي تحدد الأسعار بحيث تعود المكاسب الناجمة عن الظروف الآنية الخاصة اليها وحدها. فيما تبقى النتائج السلبية والخسائر الناجمة عن المناخ وتلاعب الأسعار في السوق على عاتق المزارع بكاملها. يضاف الى ذلك تأخر الشركات عن الدفع عمداً مما تسبّب بضرر فادح للمزارع. وتجدر الإشارة ايضاً الى عمليات الإفلاس الإحتيالي لتلك الشركات (بمعدل اثنتين في السنة) والتي زادت من

خسائر المزارعين وادّت بهم احياناً الى الإفلاس من دون ان تتوافر لديهم اية وسيلة دفاعية.

٧.١.٢. المناطق الزراعية اللبنانية

على الرغم من ضيق رقعته يتمتع لبنان، بفضل تنّوع تضاريسه ومناخه، بتشكيلة واسعة من الزراعات. ويمكننا، في خلال ساعات قليلة، اجتياز بساتين الحمضيات والموز الواقعة في السهل الساحلي، وبساتين الزيتون في المنطقة الوسطى، وصولاً الى بساتين التفاح في الجبل ثم استكشاف مناطق زراعة الحبوب في سهول البقاع.

يمتاز السهل الساحلي بثلاث خصائص: شتاء معتدل، وتربة عميقة وخصبة نسبياً، وامكانات ري واسعة بفضل مجاري المياه العديدة. غير ان هذا السهل، للأسف، ضيق ومتقطع، فيما تقوم المدن والمصانع وطرق المواصلات، بقضم زراعاته شيئاً فشيئاً.

تتوافر مياه الري في هذا السهل بصورة شبه دائمة،ما عدا الشطر القائم بين جبيل والبترون، وهو يتأقلم مع الزراعات الكثيفة والخصبة: زراعة البقول لا سيما في ضواحي بيروت ومنطقة طبرجا، وسهل الجية، بساتين الحمضيات والموز الغالبة في لبنان الجنوبي الذي يضم اكثر من نصف زراعة الحمضيات في البلاد. وتتوافر زراعة الموز في الجنوب والوسط خصوصاً، وتنتفي في شمال البترون بسبب اخطار الصقيع شتاء.

أما سهل عكار الذي يتميز باتساع رقعته وبجداول المياه الأربعة التي تتدفق باستمرار عبره او في محيطه. فقد تطوّر بدرجة ادنى من سائر مناطق السهل الساحلي. كان مخصصاً لزراعة الحبوب الخفيفة وتحوّل شيئاً فشيئاً الى زراعات الخضار وفستق العبيد، وسوف يشكّل، حين يروى بكامله، احدى اهم المناطق الزراعية خصباً في لبنان.

يبدو الجبل اللبناني في غاية الحرمان، على علو يتراوح بين ١٠٠ و ٨٠٠م الى ١٠٠٠م عن سطح البحر. فالتضاريس وعرة، والإنحدارات عميقة، والطبقة الكلسية لا توفر سوى تربة غير مترابطة وجافة. وتندر المياه بصورة شبه كلية. وينتفي الري تماماً. كما تتميز هذه المنطقة عن سواها من المناطق اللبنانية بطابعها التقليدي والمتوسطي وتشهد هجرة سكانية سريعة. تزرع فيها الحبوب التي لا تعطي سوى مردود زهيد. كما تكثر الأشجار المثمرة، لا سيما الزيتون والكرمة.

زراعة التبغ هي الوحيدة التي تعطي فعلاً مردوداً جيداً وتحتل مكانة مهمة في الجنوب والشمال من البلاد.

تحوّلت بعض القطاعات اكثر فاكثر نحو الزراعات السنوية كما هو الحال في هضبة عكار ولبنان الجنوبي. فيما تعطي قطاعات اخرى مكانة اساسية للشجرة، لاسيما في

الكورة وزغرتا حيث تقوم بساتين واسعة وجميلة من الزيتون. لا شك ان مياه الري سوف تتيح ذات يوم احداث تغيير جذري في منطقتي الكورة والجنوب.

بين ١٠٠٠ و ١٦٠٠ م، تقوم منطقة خصبة وآهلة بالسكان وتتميز بخصائص هامة اذ ان التضاريس اقل وعورة والإنحدارات اخف. وتتكاثر ينابيع المياه في الطبقات الطبشورية السفلى ويتلائم المناخ مع زراعة التفاح بشكل جيد. كما تؤهل طراوة الطقس في ليالي الصيف، وتساقط الثلوج في الشتاء هذه المنطقة للخدمات السياحية ولممارسة الرياضة الشتوية.

تزرع هذه المنطقة بالتفاح، الى جانب الخضار، وفي الإراضي البعلية، تنمو الكرمة والحبوب. كما تشاهد فيها بقاع حرجية جميلة لا سيما في وسط البلاد.

فوق هذا العلو، تنبسط مساحات كلسية شاسعة، عارية وموحشة تعبرها، في الصيف، قطعان الماعز المهاجرة. كذلك تظهر سلسلة جبال لبنان الشرقية منطقة خالية لا يدخلها سوى الماعز. اما المنحدرات السفلى من جبل حرمون، فهي كلسية ومروية نسبياً وتشبه المنطقة الوسطى من الجبل اللبناني.

في الداخل، تلفت المنخفضات الإنتباه بانبساطها وانكشاف منظرها تغلب زراعة الحبوب على غيرها. وهنا ايضاً تبرز التناقضات جلية.

ذلك ان وسط سهل البقاع الذي يتكوّن من تربة خصبة ومروية، قد عمل على تنويع اقتصاده الزراعي بشكل عميق. وبقي القمح في طليعة الزراعات المتعاقبة، الى جانب زراعة الشمندر السكري وزراعة الخضار الحقلية الواسعة.

تضاعفت زراعة التفاح وتوسعت الكروم المعترشة (فوق خيمة) تحاشياً للصقيع المتأخر. كما احتلت تربية الدواجن مكانة هامة. بالمقابل، ما يزال الري ضئيلاً في منطقة جب جنين في البقاع الغربي وفي الشمال باتجاه بعلبك، وفيهما تحتل زراعة الحبوب المكمنة مكان الصدارة. بين قب الياس وشمسطار، وعلى التلال الصلصالية الواقعة على اقدام جبل لبنان، تبقى الكرمة الزراعة الوحيدة فيها.

أخيراً، في اقصى الشمال، يمتد نهر العاصي الذي يعاني من ضآلة الهواطل (في الغالب، اقل من ٢٥٠ ملم)، ومن رغاب تربته وقحطها، ومن غياب اشغال الري المهمة، وهو يتكوّن من سهوب تجوبها قطعان الماعز والغنم، الى زراعة حقولها القليلة بالحبوب.

غير ان الزراعة المروية في جوار الهرمل وتحت اقدام السلسلة الشرقية تشهد امتداد رقعة من الزراعات الخصبة حيث تنمو اشجار المشمش والتين الى جانب الحبوب والخضار.

٣.١.٧. الإنتاج الزراعي لعام ١٩٩٦

تستند هذه الدراسة عن الإنتاج الزراعي اللبناني، بصورة اساسية الى التقرير السنوي الرابع والأربعين الصادر عن المركز اللبناني للأبحاث والدراسات الزراعية الذي يديره الدكتور رياض فؤاد سعادة.

أصبح هذا المركز، منذ مطلع ورشة الإعمار، مرجعاً موقوتاً للمؤسسات التي تحتاج الى معلومات عن القطاع الزراعي. لذا تستشيره المصارف وشركات التأمين والإدارات المحلية والسفارات والمؤسسات الدولية حول مواضيع تقنية واقتصادية. وهكذا يؤمن هذا المركز، في غياب الإحصاءات الرسمية الموقوتة، مساهمة فعالة في ميدان انماء الزراعة اللبنانية.

يتضمن التقرير السنوي حول الإنتاج الزراعي اللبناني جملة معلومات دقيقة وكاملة عن مجمل القطاع الزراعي. وهو يلقي اضواء كاشفة على النقاط الأساسية التي تميّز فترة محددة ويقوم بتوليف مجمل العمليات الجارية خلال هذه الفترة ليستخرج منها الإتجاهات ويستخلص النتائج.

٤.١.٧. الوضع الحالي للعناصر الرئيسية للإنتاج الزراعي

يتطلب الإنتاج الزراعي ثلاثة عناصر هي: الأرض، الإنسان الذي يستثمرها، الرأسمال الذي يمولها.

١.٤.١.٧. الأرض

يؤدي غياب اية خطوة لاشغال الأراضي في بلد ضيق الرقعة وشديد الكثافة السكانية الى تحويل الأرض الى سلعة عرضة للمضاربة العقارية، في حين انها يجب ان تحافظ، اكثر من اي مكان آخر، على طابعها الوطني المقدس.

كانت الأراضي الزراعية والخصبة القائمة في السهول الرسوبية (على الساحل وفي الداخل) هي الأولى التي تعرضت لهجوم النمو المدني. وبذلك خسرت الزراعة اجمل مواقعها لصالح «غابة الأسمنت المسلح».

ويخشى على لبنان، اذا ما استمر هذا النمط، ان يخسر ارضه الزراعية في النصف الأول من القرن الحادي والعشرين.

٧.١.٤.٢. الإنسان

خاب أمل اللبناني وفقد ثقته ويعيش مرحلة عقيمة من التسويف والمماطلة. وهو لذلك لم يعد يرغب بالعمل ويبحث عن نشاطات سهلة تدّر عليه كسباً سريعاً، كما يفتقر الى المهارة التقنية.

إذا كان من المتعذر في الوقت الحاضر ايجاد مزارع يتمنى ان يحلّ ابنه محله في مهنته، فيعود السبب في ذلك الى وجود ازمة حادة على صعيد العمل الزراعي. كما يخشى عدم توافر اية عملية سريعة وحاسمة من بلوغ نقطة اللارجوع سريعاً.

ان ورشة الإعمار لا تتعلق بالبنية التحتية والحجر فقط بل تتناول الإنسان بالدرجة الأولى.

٧.١.٤.٣. الرأسمال

تعاني الزراعة اللبنانية بصورة مزمنة من غياب التمويل الطويل الأمد الذي ينبغي له ان يؤمن برامج تحديث القطاعات الزراعية وتطويرها. كما لا يتوافر لها التمويل الضروري في المواسم والذي من شأنه توفير السيولة اللازمة للإنتاج.

في مثل هذه الظروف، يضطر العديد من المزارعين الى هجر هذا القطاع. اما الباقون فهم مرغمون على بيع قسم من اراضيهم، بغية الإستمرار.

٧.١.٥. استراتيجية الدولة

٧.١.٥.١. الخطة الزراعية.

منذ مطلع الحرب التي انفجرت في العام ١٩٧٥، لم يتوان العديد من الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الدولية والهيئات الأهلية غير الحكومية من مساعدة لبنان. وما لبثت هذه المساعدة التي كانت في البدء اغاثية وانسانية، ان تحولت بصورة طبيعية الى مساعدة تنموية اعتباراً من العام ١٩٩٠.

طبع الحكم القائم في البلاد منذ صيف ١٩٩٢، مجلس الإنماء والإعمار بطابعه من حيث الأسلوب والحزم. نذكر بان مجلس الإنماء والإعمار قد انشىء في العام ١٩٧٧ هيئة مركزية مهمتها التخطيط والإشراف على تنفيذ المشاريع التي من شأنها تأمين النهوض الإقتصادي في البلاد. في العام ١٩٩٣، اقترح هذا المجلس خطة اعمارية اطلق عليها «الخطة ٢٠٠٠». فيما خصّ الجانب الزراعي، تشكو هذه الخطة كثرة التنظير، ولا تأخذ بعين الإعتبار الحقائق الزراعية والإجتماعية في البلاد، ومردّ ذلك الى جملة عوامل:

أ - لم تتمكن الشركة الإستشارية الأميركية(بيكتل) Bechtel المكلفة بهذا الملف، من الاطلاع ميدانياً، بالنظر للحظر المفروض على الرعايا الأميركيين من المجيء الى لبنان. اما شريكها اللبناني (دار الهندسة - الشاعر)، فهي تمتلك، بالرغم من شهرتها العالمية، خبرة في قطاع الري اكثر من القطاع الزراعي عموماً.

ب - لم يتم تحديد اي خيار اجتماعي او اقتصادي بصورة معلنة، كما لم تزود السلطات اللبنانية الشركة الإستشارية بمثل هذه الخيارات كي تكون على بينة عن طبيعة المجتمع الذي تنوي هذه السلطات بناءه بعد الحرب واي اطار اقتصادي ترغب بوضعه فيه.

ج - منَعَ غياب المعطيات الإحصائية الرسمية والموثوقة الشركة الإستشارية من انتاج خطة عملية ومتطورة على مستوى التحدي الذي تمثله مسيرة الإعمار.

٧.١.٥.٢. مستوى القرارات.

تواجه الدولة اللبنانية العديد من المشكلات لدى تنفيذ مشاريعها في القطاع الزراعي.

ويجد هذا الأمر تفسيراً له من خلال تعدد الإدارات الملحقة بمختلف الوزارات المعنية بالقرارات الواجب اتخاذها.

وهكذا تهتم وزارة الإقتصاد الوطني في القطاعات الاستراتيجية، مثل الحبوب والقمح، كما تتدخل على جميع الأصعدة في القطاع الغذائي - الزراعي، اذ تشرف مثلاً على شؤون الزيتون والزيت المستخرج منه.

تتولى وزارة المالية قطاع التبغ وتتدخل في شؤون التسليف الزراعي.

اما وزارة الموارد المائية والكهربائية فهي مسؤولة عن قطاع الريّ.

اخيراً، يشرف مجلس الإنماء والإعمار على بعض المشاريع. ويتيح الضعف الشديد الذي يصيب وزارة الزراعة، للإدارات التي سبق ذكرها اعلاه ان تبدي رأيها واحياناً ان تفرض وجهة نظرها، من دون أن يتوافر اي عامل منسق بوسعه حسم الأمور بما يخدم المصلحة العامة.

وثمة نوع آخر من المشكلات ناجم عن افتقار الإدارات اللبنانية الى الكادرات العالية والى الوسائل التقنية والمالية. وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتأهيل معظم البنيات التحتية للدولة، ومن وجود بعض العناصر البشرية ذات الكفاءة العالية، فان المستوى العملاني العام للإدارة يبقى متدنياً جداً وفعاليته موضع شك والتباس.

في مثل هذه الظروف، لا يسعنا سوى استخلاص بعض ميزات المشاريع الزراعية الجاري تنفيذها على الوجه التالي:

- تخصيص اعتمادات مالية لبعض المشاريع في غير محلها.

- فعالية متدنية في الغالب في استخدام هذه المبالغ سواء على صعيد الدراسات (كلفة باهظة ولا تنطبق دوماً على الواقع)، ام على صعيد المشاريع (ذات الكلفة الباهظة ايضاً ومن دون مراعاة الأولويات في حقل احتياجات العالم الزراعي).

٣.٥.١.٧. المشاريع والتمويل والتنفيذ

مشاركة مجلس الإنماء والإعمار

نتناول فيما يلي وضع المشاريع التي قام بتلزيمها مجلس الإنماء والإعمار بين ١٩٩٢/١/١ ونهاية ١٩٩٢.

يتبيّن من تحليل هذه المشاريع، على وجه الخصوص، انها لا تنبع من خطة متكاملة وشاملة، وذلك للأسباب التالية:

- لم يتم اعدادها انطلاقاً من خيارات اجتماعية واقتصادية جرى اعتمادها رسمياً وابلغت الى الأطراف المعنية.

- لم يتم تحديدها انطلاقاً من مجمل الحاجات الفعلية المتصلة بتأهيل قطاع الزراعة بعد الحرب.

بناء عليه، لم يكن بالإمكان تحديد هذه المشاريع بصورة شاملة بغية وضعها في سلّم الأولويات وفقاً لحاجات البلاد.

مشاركة وزارة الزراعة.

على صعيد وزارة الزراعة. نقدم فيما يلي المشاريع التي مولّتها او نفذتها منظمة الأغذية العالمية(فاو) FAO منذ العام ١٩٩٣. تجدر الإشارة الى ان منظمتي الفاو واليونيسف بقيتا ناشطتين طيلة سنوات الحرب في لبنان، ولا نبالغ اذا قلنا بأن نشاط وزارة الزراعة قد اقتصر خلال اشهر طويلة على تنفيذ بضعة مشاريع مولتها الفاو واشرف عليها ممثلوها المحليون.

منذ ١٩٩٠، اكتسبت مساعدة الفاو طابعاً بنيوياً اكبر. لكن بقيت جميع هذه المشاريع تشكو نقصاً كاملاً في الشمولية وغياب اية خطة توجيهية تستند الى تحديد واضح للأولويات.

ينجم عن ذلك انه، حتى نهاية العام ١٩٩٧، لم تتوصل وزارة الزراعة الى حسم موضوعات شائكة مثل:

- البحث العلمي الزراعي.
- التعليم المهني.
- الإرشاد الزراعي.
- الإحصاءات.
- الإطار القانوني والعملاني لتسويق المنتجات الزراعية.

٤.٥.١.٧. المشاريع الممولة و/ او المنفذة من قبل المنظمة العالمية للأغذية (FAO) برنامج التعاون الفني، بقيمة اجمالية قدرها ٣,٠٤١,٠٠٠ دولار

عنوان المشروع	الموازنة المرصدة له دولار اميركي
- دعم القدرة العملانية وتقنية المساعدة لمزارعي محطة تل العمارة	٣٢٧,٠٠٠
- تقديم بذار البطاطا لصغار مزارعي البقاع	٤٦٠,٠٠٠
- مساعدات للتحريج	١٥٥,٠٠٠
- بعثة تحضيرية لتركيب: مصنع، توضيب، بذار	٢٣,٠٠٠
- مساعدة لمعالجة الطاعون البقري	١٧٨,٠٠٠
- تأهيل حلقة توضيب البذار	١,٢٣٤,٠٠٠
- درس وتعزيز امكانات الحجر الصحي في الشرق الأدنى	٣٠٠,٠٠٠
- تدريب العنصر البشري في الإدارات المركزية والإقليمية في وزارة الزراعة	٢٩٧,٨٨٨
- حملة تلقيح طارئة ضدّ الحمى القلاعية	٢٤,٠٠٠
- حملة تلقيح المواشي ضد مرضي القدم والفم	٢٤,٠٠٠
- مراقبة حلقات استعمال المبيدات	٢١١,٠٠٠
- استراتيجية الإتصال	١٦,٠٠٠
- استعمال الأسمدة العضوية	١٤٩,٠٠٠
- تدريب على تقنيات الري الجديدة	٧٨,٠٠٠
- دعم اعادة بناء ادارة الإحصاءات الزراعية	١٧٤,٠٠٠
- تعزيز البحث العلمي الزراعي	١٥٠,٠٠٠
- مساعدة للمزارعين ضحايا الحرب في جنوب لبنان والبقاع الغربي	٣٥٢,٠٠٠

٧.١.٥.٥. المشاريع التي نفذتها الفاو FAO وموّلها برنامج الإمم المتحدة للتنمية بقيمة اجمالية قدرها ٢,٣١٨,٠٠٠ دولار اميركي

عنوان المشروع	الموازنة المرصدة له (دولار اميركي)
ـ اعادة تأهيل وزارة الزراعة	٤٥٢,٢٣٧
ـ تطوير الزراعة المائية	١٥,٠٠٠
ـ مراقبة السلع الغذائية ذات المنشأ الحيواني	٨١٥,٥٠٠
ـ تحسين وتطوير زراعة الزيتون في جنوب لبنان	٦٨٣,٥٠٠
ـ دعم برنامج التأهيل الطارىء للقطاع الزراعي	٧٥,٠٠٠
ـ تطوير منطقة بعلبك ـ الهرمل	٢٧٧,٣٥٩

٧.١.٥.٦. مشاريع الفاو FAO التي مولتها الصناديق الإئتمانية وسواها بقيمة اجمالية قدرها ١,٨٦٣,٦٠٧ دولار اميركي

عنوان المشروع	الموازنة المرصدة له (دولار اميركي)
ـ تأهيل وزارة الزراعة	١٥٥,٢٥٠
ـ دعم لبرامج محلية لتأهيل قطاعات الزراعة والتحريج والسمك	٢٤٤,٤١٠
ـ تسليم ٢٥٠ طن من بذار البطاطا	١٥٠,٠٠٠
ـ تأهيل اهراءات القمح في بيروت	٥١٣,٩٤٧
ـ تزويد تعاونيات صيادي السمك بمحركات وتجهيزات بصورة طارئة	٣٥٠,٠٠٠
ـ تزويد الجنوب بالمواد الزراعية والبيطرية والأساسية بصورة طارئة	١,٣٠٠,٠٠٠
ـ مشروع نموذجي لدعم الإدارة الزراعية	٦٠,٠٠٠
ـ مساعدة في تخطيط وتحليل المشاريع الزراعية	٢٢٥,٠٠٠

٧.١.٥.٧. المشاريع التي مولتها مختلف المنظمات الدولية بقيمة اجمالية قدرها ١٧,٣٩٦,٩٤٧ دولار اميركي

عنوان المشروع	الموازنة المرصدة له (دولار اميركي)
ـ تطوير مشاريع جماعية	١٠٠,٠٠٠
ـ دعم مبادرات التنمية الريفية	٨٧,٥٠٠
ـ تنفيذ بنية تحتية للمياه في قرى مهجرة	٤,٨٠٠,٠٠٠
ـ مزارع دجاج البيض لبيت الصداقة	٢٥,٠٣٧
ـ تعاونية بكفيا	٢٤,٤١٠
ـ مشروع تأهيل زرائب الماشية	٩,٩٦٠,٠٠٠
ـ تأهيل المدارس الزراعية	٢,٠٠٠,٠٠٠
ـ مشروع تحسين مردود زراعة الزيتون	٤٠٠,٠٠٠

٧.١.٢.٨. وضع المؤسسات القائمة بدور الإحاطة للإنتاج الزراعي اللبناني

البنية التحتية الزراعية

عانت البنية الزراعية، وهي فقيرة اساساً، من اضرار فادحة خلال الحرب.

وما تزال الطرقات الزراعية قليلة العدد وتلاقي عناية سيئة. اما اقنية الري والأراضي المروية التي نفذت قبل الحرب (لبعا، صيدا، عكار، الليطاني ـ القرعون)، فقد باتت اليوم خارج الإستعمال او تعرضت لأضرار جسيمة. وفيما خصّ البحيرات الجبلية او الأشغال النادرة التي تمّ انشاؤها على مجاري المياه، فقد جاء استخدامها شبه معدوم.

القوانين والأنظمة.

كان لبنان في مرحلتي الإنتداب وما قبل الحرب قد حظي بالتشريع الزراعي الملائم. لكن هذا القطاع اخذ يشكو، منذ ١٩٧٥، إما من غياب القوانين (مثل تسويق المنتجات في السوق المحلي)، وإما من قوانين بالية تعود لسنوات الستين. اما القوانين والمراسيم الإشتراعية والقرارات الزراعية التي صدرت خلال الحرب وبعدها فانها تعكس اعمالاً محددة لا تتصل بأي برنامج وطني قائم على خيارات اجتماعية واقتصادية جرى تمحيصها بامعان وتبصر.

ادارات الدولة

بعد العام ١٩٩٣، غرقت دولة الاعمار في خضم المهمة الضخمة الملقاة على عاتقها.

وقد بهتت صورتها من جراء بعض الإنتهازية لدى بعض المسؤولين الذين غالباً ما يسعون وراء مصالحهم الشخصية على حساب المصلحة العامة.

من جهتها، قامت وزارة الزراعة، بإعادة تجميع اداراتها في مبنى واحد، بعد عشرين سنة من تشرذمها بسبب الحرب. واذا كانت المباني اصبحت جاهزة حقاً اليوم، فان الجهاز البشري يشكو نقصاً فادحاً لجهة النوعية والعدد سواء في مقر الوزارة المركزي ام في المناطق الريفية.

من جراء ذلك، تبقى المشكلات الأساسية للزراعة ابعد من ان تجد علاجاً لها، فيما تتوقف وسائل الإعلام، وبصخب شديد عند بعض المظاهر الهامشية والعقيمة.

اما مجلس الإنماء والإعمار، وهو ادارة عليا لها دورها الهام في نهضة البلاد في هذه المرحلة، فلا يمتلك اية خطة شاملة ومتكاملة في الحقل الزراعي، وقد ابدى الإهتمام ببعض جوانب البنية التحتية ولا سيما الري، متناسياً جوانب أخرى متعددة لا تقل حيوية عنها.

المؤسسات العلمية

تقوم التنمية الزراعية على اربعة نشاطات علمية لا انفصال بينها:

- **البحث العلمي:** قبل العام ١٩٧٥، كان باستطاعة لبنان ان يفخر بامتلاكه مؤسسة للبحث العلمي الزراعي من اكثر المؤسسات في البحر المتوسط نشاطاً وانتاجاً. وقد تعرضت للدمار منذ الساعات الأولى للحرب، وهاجر باحثوها الى مختلف اقطار العالم. حالياً ما تزال هذه المؤسسة في طور التكوين.

- **التعليم التقني:** كان هذا التعليم قد ساهم في تشكيل الجهاز البشري العملاني المتعلم والناشط، لكنه تعرض للزوال اعتباراً من ١٩٧٥ وما يزال شبه غائب الى اليوم.

- **التعليم الزراعي العالي:** يتوافر في اربع كليات (الجامعة الأميركية في بيروت والجامعة اللبنانية، وجامعة الروح القدس في الكسليك، وجامعة القديس يوسف)، حيث البرامج في ثلاث منها ما تزال تقليدية للغاية. فهي تتجه لتكوين مهندسين مؤهلين لمواجهة التحديات الحالية والمقبلة. وفي كل حال، ما تزال امكاناتها محدودة، الأمر الذي ينعكس على مستوى الهيئة التعليمية والتجهيزات الموضوعة بتصرفها.

- **الإرشاد الزراعي:** يشكل الإرشاد الزراعي الحلقة الأساسية التي ينبغي ان تنقل الى المنتجين العناصر العلمية والتقنية اللازمة لنجاحهم. واذا كان الإرشاد الزراعي شديد الضعف قبل الحرب، فانه بات حالياً شبه معدوم، الأمر الذي ساهم في تدني المستوى التقني بصورة مروعة لدى المزارعين اللبنانيين.

٧.١.٥.٩. تحليل الإنتاج الزراعي للعام ١٩٩٦

على صعيد المناخ، تقتضي الإشارة الى الظروف الإستثنائية التي سادت خلال اشهر، كانون الثاني حيث كان الطقس معتدلاً، واذار حيث ساد الصقيع والعواصف، ونيسان الذي تميز بالصقيع، ولا سيما الحرارة المرتفعة طيلة ٤٠ يوماً بين تموز وآب. والتي انعكست اضرارها على العديد من الزراعات ولا سيما الكرمة.

ينقسم تقريرنا الرابع والأربعون الى قسمين رئيسيين حيث درسنا:

- **الإنتاج النباتي:** بزراعاته الست (الزراعات الحقلية الواسعة، زراعة الأشجار المثمرة، الزراعات الصناعية، زراعة الخضار، زراعة الأزهار والأحراج والزراعات المحظّرة.

- **الإنتاج الحيواني:** بفصوله الستة التي تغطي: تربية طيور الدواجن وانتاج الحليب واللحوم، وتربية النحل، وصيد السمك وتربية دود الحرير.

٧.١.٥.١٠. تطور الإنتاج النباتي والحيواني:

عام ١٩٩٦، حقق الإنتاج النباتي ٦٣٪ من مجمل الإنتاج الزراعي فيما بلغت نسبة الإنتاج الحيواني ٣٧٪. غير ان هذا التوزيع بقي بالنسبة ذاتها تقريباً بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٤، وقد تطور منذ ١٩٩٥ لصالح ارتفاع نسبة الأنتاج الحيواني. ويبدو أن هذا القطاع مدعو للتوسع بسرعة اقوى من توسع الإنتاج النباتي، لأن القطاع الخاص والقطاع العام على حد سواء يبذلان الجهود في هذا الخصوص.

جدول مقارنة بين ١٩٨٧ و ١٩٩٦

السنة	الانتاج	الانتاج الحيواني
١٩٨٧	٪٨٤	٪١٦
١٩٨٨	٪٧٨	٪٢٢
١٩٨٩	٪٧٠	٪٣٠
١٩٩٠	٪٦٦	٪٣٤
١٩٩١	٪٧٠	٪٣٠
١٩٩٢	٪٦٦	٪٣٤
١٩٩٣	٪٦٩	٪٣١
١٩٩٤	٪٧٠	٪٣٠
١٩٩٥	٪٦٦	٪٣٤
١٩٩٦	٪٦٣	٪٣٧

١١.٥.١.٧. تحليل وضع المواسم للعام ١٩٩٦

عالم النبات

تحتل الأشجار المثمرة المكانة الأولى في الإنتاج الزراعي (النباتي والحيواني معاً). ويعود السبب في ذلك الى طبيعة التربة والمناخ أولاً، وكذلك الى العادات القديمة المترسخة بعمق في حياة المزارعين اللبنانيين.

وهكذا، بالرغم من المراحل الصعبة التي شهدتها السنوات الأخيرة، اعطت الحمضيات انتاجاً جيداً جداً، في العام ١٩٩٦، بالمقارنة مع العام ١٩٩٥. ويليها التفاح الذي كان انتاجه يعادل لفترة طويلة انتاج الحمضيات. من جهتها، سجلت زراعة الموز ارتفاعاً لا بأس به من جراء التوسع في المساحات المزروعة من جهة، وبفضل المناخ الأكثر ملاءمة في العام ١٩٩٦ منه في العام ١٩٩٥.

شهدت الكرمة تراجعاً ملحوظاً في العام ١٩٥٦ من جراء الأحوال المناخية غير المؤاتية، الأمر الذي انعكس على نوعية العنب وساهم في خلق مشكلات تسويقية للمواسم. ويبقى الإجاص محتلاً لمكانة جيدة، ويليه الدراق ثم الكرز، فيما المشمش ما يزال يعاني من غياب الطلب في سوق الإستهلاك، الأمر الذي لا يشجع المزارعين على تطوير هذه الزراعة.

فيما خصّ زراعة الخضار والأزهار ونبات الزينة، فقد حافظت على وتيرتها، الأمر الذي اتاح لها الإبقاء على مكانتها الجيدة اسوة بالسنة الفائتة.

على الرغم من ضيق المساحات المعدة للزراعات المحمية، ثمة ١,٢٨٩ هكتاراً (لجميع المواسم) بالمقارنة مع ١١,٦٧٢ هكتاراً مخصصة لزراعة الخضار الحقلية، قد زرعت بالخضار وحققت ارباحاً ملموسة بفضل استعمال تقنيات حديثة ومتطورة.

تحتل الزراعات الصناعية طليعة المرتبة الثالثة في عالم النبات مع الزيتون على الرغم من المشاكل التقليدية المتصلة بالإنتاج والتسويق. وماتزال زراعة التبغ والتنباك تواصل تطورها من جراء اهتمام الدولة المتزايد لهذين الموسمين. غير ان المزارعين يستمرون في مخالفة احكام الترخيص الممنوح لهم، الأمر الذي سوف ينعكس على مجمل القطاع الذي يقع عليه وان يواجه مشكلات عدة...

استمرت الزراعات الواسعة باحتلال المرتبة الرابعة، في العام ١٩٩٦. وقد تميزت بسعر كلفة انتاج متدنٍ بالمقارنة مع سائر الزراعات الأخرى. وسجلت زراعة البطاطا انخفاضاً طفيفاً في العام ١٩٩٦.

يمثّل الإنتاج الحرجي قيمة زهيدة بالمقارنة مع المساحات الواسعة التي يشغلها. تجدر

الملاحظة الى ان اهمية الغابات تكمن في مردودها البيئي اولاً وكذلك الإقتصادي لا سيما اذا كان استثمارها سليماً حيث يمكنها توفير مداخيل افضل.

للسنة السابعة على التوالي، غابت الزراعات المحظرة، من دون ان تحتل مكانها اي زراعة اخرى او نشاطات بديلة.

يتوزع الإنتاج النباتي للعام ١٩٩٦، على الوجه التالي:

- الزراعة الحقلية الواسعة: ٩,٧١ ٪
- الأشجار المثمرة: ٤٣,٥٣٪
- الزراعات الصناعية: ٢٢,٧٩٪
- الخضار والأزهار ونباتات الزينة: ٢٣,٢٢٪
- المنتجات الحرجية: ٠,٧٥٪
- الزراعات المحظرة: ٠,٠٠٪

عالم الحيوان

حافظت تربية الدواجن على مرتبتها الأولى حيث هي مدعوة لتعزيزها من اجل تأمين حاجات البلاد من مادة البروتين الحيوانية. وهذا يتطلب من جهة مزيداً من يقظة المربّين بغية تحسين نوعية الإنتاج، ومن جهة اخرى، تدخلاً سليماً من الدولة لدعمهم في سبيل تحسين المردود والنوعية.

شهد انتاج الحليب ومشتقاته تحسناً مستمراً، بالنظر للأهتمام الذي تبديه الدولة، لاسيما في مجال البقر الحلوب، فيما تستمر حاجات البلاد اكبر بكثير من الموارد المتوافرة من هذا الإنتاج. الى جانب ذلك، تستمر تربية الماعز والغنم في تراجع ملحوظ من جراء التراجع التدريجي لرعاية الماشية.

لم يسجل صيد السمك اي تحسن ملموس، مع ان هذا القطاع يستطيع مضاعفة انتاجه. وينبغي لذلك، اضافة تأهيل البنية التحتية لمرافىء الصيد التي انجزت، تحسين اسطول الصيادين ايضاً ودعمهم وتزويدهم بالمساعدة التقنية الملائمة.

تكتسب تربية النحل أهمية بيولوجية كبيرة، اذ تحتل مورداً لا بأس به، وينبغي تحسين هذا القطاع وتنظيمه.

يتوزع الإنتاج الحيواني للعام ١٩٩٦ على الوجه التالي:

- تربية طير الدواجن: ٤٦,٥٪
- انتاج الحليب: ٣٧٪

- تربية الماشية المعدة للحوم : ٧,١٪
- صيد السمك البحري : ٦٪
- تربية النحل : ٣,٢٪
- تربية دود الحرير : ٠,٢٪

٧.١.٥.١٢ . الوضع الحالي لتسويق المنتجات الزراعية

يمثل تسويق الإنتاج الزراعي، المحطة النهائية لمسيرة طويلة، والمرحلة الأساسية لتقويم الجهود المبذولة في جميع المراحل السابقة. وهذا يعني ان هذه المراحل سوف تكون عديمة الجدوى اذا لم يؤمن مبيع الإنتاج الدخل الأعلى للمزارع فيما يتوافر للمستهلك السعر الأنسب.

غير ان، تسويق المنتجات الزراعية اللبنانية، من خلال بنيته وانظمته الحالية، يشكل العقبة الكبرى امام نمو الزراعة اللبنانية. وهذا الوضع الشاذ القائم ناجم عن شبه تقليد يكرس استغلال المزارع على يد حفنة من اصحاب الإمتيازات في سوق الخضار او المسكين بمختلف قنوات التصدير.

في السوق المحلية

يشكل البيع بالأمانة النظام الوحيد المتبع والمقبول، وهو غير خاضع لاية رقابة. ويتيح هذا الواقع كما يؤدي الى عمليات غش فاحشة وواسعة يقوم بها تجار اسواق الخضار. ويعاني منها المزارع دون ان تتوافر له اية وسيلة للدفاع عن مصالحه. كما أن غياب كل ضابط نوعي لجودة المنتجات الزراعية ولتوضيبها يتجسد في فوضى عارمة تجد الأسواق في رعايتها واستمرارها، مصلحة لها لكي لا يصار الى وضع اي نظام يعيق تصرفاتها ويضبطها.

ومن المستغرب ان الدولة اللبنانية حتى عام ١٩٩٦ لم تشعر بالحاجة الى وجوب أصدار تشريع في حقل تسويق المنتجات الزراعية في السوق المحلية. فالمنتجون والمستهلكون يخضعون لأعراف تقليدية تجاوزها الزمن وتخالف ابسط قواعد العدالة.

لدى التصدير

هنا تتفاقم المشكلة، اذ يتحول المزارع الى عنصر خاضع لمشيئة الشركات التي تحدد

الأسعار بحيث ان الأرباح الناجمة عن ظروف السوق تعود اليها وحدها، فيما يتحمل المزارع وحده كل النتائج السلبية التي قد تنجم عن تصدير انتاجه. يضاف الى ذلك التأخير المتعمد من قبل الشركات في تسديد ما يتوجب عليها الى المزارعين (من ستة الى اثني عشر شهراً)، من دون ان ننسى حالات الإفلاس الإحتيالي التي تحرم العديد من المزارعين قسماً كبيراً من مداخيلهم، فيما يتوارى المصدرون (وهم غالباً من جنسيات غير لبنانية) عن الأنظار دون انزال العقوبة بهم.

كنا قد أشرنا، منذ العام ١٩٩٢، الى ان هذا القطاع التجاري قد ينهار من جراء العمليات غير السليمة التي اعتاد المصدرون القيام بها بالعملة اللبنانية، حيث كانوا يستخدمونها لتسديد ما يستحق للمزارعين، في حين كانوا يعتمدون الدولار بمثابة عملة للتصدير. غير ان التقلبات السريعة للوضع النقدي خلال صيف ١٩٩٧ جاءت مأساوية لمجمل هؤلاء المصدرين. ومن اجل تغطية خسائرهم، استمروا في شراء محاصيل المزارعين فقط لتسديد المبالغ العائدة لمنتجات اشتروها سابقاً، وبقي المزارعون ينتظرون طويلاً لتسديد ما يستحق لهم . وسجل العام ١٩٩٧ بعض عمليات الغش الإحتيالي لدى بعض المصدرين مما كان له أثره في السوق الزراعي، من دون ان تقوم الدولة بوضع حدّ لمثل هذه العمليات.

٧.١.٥.١٣ . الخلاصة

من غير المستغرب ان نلاحظ بأن الناتج الزراعي الداخلي الخام يشهد ركوداً منذ العام ١٩٨٩، في حين انه كان ينبغي ان يحقق في مرحلة ما بعد الحرب نسبة نمو قدرها ٦ ٪ على الأقل. ولا يسعنا، بهذه النسبة المعدومة من النمو، ان نسجل الفشل الذريع الذي اصاب الزراعة في لبنان منذ نهاية الأحداث فيه.

سعت حكومة الرئيس الحريري، في خريف ١٩٩٦، الى تعديل موقفها الحاسم ازاء القطاع الزراعي، اذ كانت لا تتصور سابقاً قيام مستقبل لهذا القطاع الا اذا كان يستطيع تطوير نفسه بنفسه، ومن دون اي دعم خارجي. غير ان هذه الحكومة لم تقدم على اية خطوة حاسمة في هذا المجال. اما القرار الذي اتخذ في مطلع العام ١٩٩٧ في مجلس الوزراء حول منع استيراد المنتجات الزراعية، فانه يحمل في ذاته الأسباب المباشرة والبعيدة لفشله.

لا يمكن تحقيق اية نهضة فعلية الا باتباع الخطوات التالية:

١ ـ تحديد الخيارات الإجتماعية في عالم الريف اللبناني للقرن الحادي والعشرين.

٢ ـ تحديد الخيارات الإقتصادية للزراعة اللبنانية.

٣ ـ وضع خطة انمائية، على اساس المفكرتين السابقتين، من شأنها تحقيق نمو سريع يمتد لبضع سنوات (من ٥ الى ١٠ سنوات).

٤ ـ تكون هذه الخطة الأساس والإطار لمشاريع متكاملة وتشمل كل القطاع. ويصار الى تنفيذها وفقاً للأولويات المحددة.

٥ ـ رسم سياسة زراعية تتولى الإشراف على التنفيذ وكذلك توجيه الإدارة الناشئة في مسيرتها الحديثة.

طالما ان المسؤولين لا يدركون الضرورة الحتمية لمثل هذه المقاربة، فاننا سوف نستمر في التخبط عشوائياً وترك الأمور على غاربها، وفي تجاهل منظمات اجنبية تقول «نعم» لمحاذرتها توجيه النقد. عند ذاك، يشعر المسؤولون بمزيد من الإرتياح لما حققوه، فيما تتردى اوضاع الزراعة أكثر فأكثر.

١٤.٥.١.٧. صادرات البقاع: تراجع بنسبة ١٠,٩٦٪

بلغت قيمة الصادرات التي تصادق عليها غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة خلال الفصل الأول من العام ١٩٩٧، حوالي ١٣ مليار و ٥٣٣ مليون ليرة لبنانية، مقابل ١٥ مليار و ١٩٩ مليون ل.ل. عن الفترة نفسها من العام الماضي، مسجلة بذلك انخفاضاً قدره مليار و ٦٦٦ مليون ل.ل. اي ما نسبته ١٠,٩٦ ٪.

بلغت قيمة الصادرات الصناعية خلال الفترة نفسها ١٢ مليار و ٨٢١ مليون ل.ل. وهي تمثل نسبة ٩٥٪ من المجموع. وحدها صادرات السيراميك التي تحتل المركز الأول، بلغت ٣ مليارات و٨٤٤ مليون ل.ل. اي ما نسبته ٢٨,٤١٪ من مجموع الصادرات الصناعية.

بلغت صادرات المعلبات الغذائية مليارين و ٨٠٥ ملايين ل.ل. (٢٠,٧٣٪) وصادرات السلع الزجاجية مليار و ٢٢٢ مليون ل.ل.(٩,٠٣٪) وصادرات المشروبات الكحولية مليار و١٤٩ مليون ل.ل.(٨,٤٩٪).

أما الصادرات الزراعية من البطاطا والخضار والفاكهة فقد بلغت ٧١١ مليون و ٥٧٠

الف ل.ل. اي ما نسبته ٥,٢٦ ٪ من المجموع، مقابل ٨٩٩ مليون و ٣٠٠ الف ل.ل. للفترة ذاتها من العام ١٩٩٦، وبتراجع قدره ٢٠,٨٨ ٪.

حققت صادرات البيض ارتفاعاً مهماً من جراء تدني سعر صندوق البيض.

تبقى المملكة العربية السعودية المستورد الأول لصادرات البقاع. وفي الواقع، ارتفعت صادرات البقاع الى السوق السعودية الى ٥,٩٣٦ مليار ل.ل اي ما نسبته ٤٣,٨٦ ٪ من المجموع، مقابل ٤,٩٧٩ مليار ل.ل. في العام ١٩٩٦، اي بزيادة قدرها ١٩,٢٢ ٪.

يحتل الأردن المرتبة الثانية (١,٩٦٠ مليار ل.ل اي ما نسبته ١٤,٤٨ ٪ من المجموع) وتليه الكويت (١,٤٨٥ مليار ل.ل. اي ما نسبته ١٠,٩٧ ٪)، ثم الإمارات العربية المتحدة (٦٢٢,٥ مليون ل.ل. اي ما نسبته ٤,٦ ٪)، ثم اوزبكستان (٥٨٢ مليون ل.ل. اي بنسبة ٤,٣ ٪) واخيراً سوريا (١٨٠ مليون ل.ل. اي بنسبة ١,٣٣ ٪).

٧. ١. ٦. ملحق رقم ١
المسح الزراعي للعام ١٩٩٧

في العاشر من كانون الأول ١٩٩٧، نشر وزير الزراعة نتائج مسح زراعي شامل في البلاد. وقد جرى تمويل هذه الدراسة من قبل البنك الدولي، بالتعاون مع مجلس الإنماء والإعمار.

حرص الوزير على القول بأن ٥٠ ٪ من اراضي لبنان مدوّنة في سجلات المساحة، وان ٤٠ ٪ من السكان يعيشون بصورة مباشرة او غير مباشرة من الزراعة.

اما النقاط الرئيسية في هذا التقرير فهي التالية:

١ ـ الأراضي المزروعة.

من أصل المساحة الإجمالية للبلاد والبالغة ١,٠٢٠,٠٠٠ هكتاراً، هناك ٣٠٪ من هذه المساحة فقط تستثمر في الزراعة.

تبلغ مساحة الأراضي المزروعة ٢٩٧,٠٠٠ هكتاراً، منها ٧٤,٠٠٠ في بعلبك و٤٥,٠٠٠ في عكار و ٢٢,٠٠٠ في زحلة.

٢ ـ الأراضي المرويّة.

قدرت المساحة الإجمالية للأراضي المرويّة بنحو ١١٧,٠٠٠ هكتاراً منها ٢٦,٠٠٠ في بعلبك و ٢٢,٠٠٠ في عكار و ١٥,٠٠٠ في زحلة، و ١١,٠٠٠ في البقاع الغربي.

٣ ـ الزراعة المحمية.

تغطي الزراعة المحمية (تحت الخيم) مساحة ١٩٥٦ هكتاراً. اما الأقضية الرئيسية التي تمارس هذا النوع من الزراعة فهي: عكار (٤٧٥ هكتاراً) وجبيل (٣٠٠ هكتاراً) وصيدا (٣٠٠ هكتاراً).

٤ ـ الغابات والأحراج.

قدرت المساحة الإجمالية للغابات والإحراج في لبنان بـ ١٢٠,٠٠٠ هكتارا.

من المناطق المكسوة بالغابات اكثر من سواها، نذكر بعلبك (١٤,٠٠٠ هكتار) والهرمل (١١,٠٠٠ هكتار) وجبيل (١١,٠٠٠ هكتار).

٥ ـ زراعة الحبوب.

تبلغ المساحة الإجمالية للأراضي المزروعة بالحبوب ٥٦,٠٠٠ هكتار، موزعة بصورة اساسية على ثلاثة أقضية:

بعلبك: ٢١,٠٠٠ هكتار، عكار: ١١,٠٠٠ هكتار، البقاع الغربي: ٥,٠٠٠ هكتار.

٦ ـ الزيتون.

تبلغ المساحة الإجمالية لحقول الزيتون القائمة في لبنان ٥٢,٠٠٠ هكتار وتنتشر هذه الزراعة بوجه الخصوص، في الكورة ٦,١٠٠ هكتار وعكار ٦,٠٠٠ هكتار وزغرتا ٥,٠٠٠ هكتار.

٧ ـ التفاح.

تبلغ المساحات المزروعة بالتفاح ١٥,٤٠٠ هكتار، وتنتشر بصورة رئيسية في المناطق التالية: أقضية عكار (٣,٨٠٠ هكتار) جبيل (١,٩٠٠ هكتار) البقاع الغربي (١,٧٠٠ هكتار) بشري (١,٥٠٠ هكتار) بعلبك (١,٣٠٠ هكتار) زحلة (١,١٠٠ هكتار) المنية (١,١٠٠ هكتار).

٨ ـ الخضار.

تبلغ المساحة الإجمالية للأراضي المزروعة بالخضار ٤٥,٥٠٠ هكتار، منها ١٣,٧٠٠ في بعلبك و ٨,٣٠٠ في عكار و٣,١٠٠ في زحلة.

٩ ـ تربية البقر والغنم.

بلغ عدد الأبقار في لبنان، للعام ١٩٩٧، نحو ٥٦,٦٠٠ بقرة، موزعة بصورة رئيسية على الأقضية التالية:

عكار ١٤,٤٠٠، زحلة ٦,٣٠٠، بعلبك ٤,٠٠٠، صيدا ٣,٠٠٠، المنية ٣,٠٠٠، صور ٢,٤٠٠.

اما عدد الأغنام التي تربّى في لبنان ٣٢٢,٠٠٠ رأس، منها ١٦,٠٠٠ في بعلبك، و ٣٥,٠٠٠ في البقاع الغربي، و ٣٣,٠٠٠ في عكار و٣٠,٨٠٠ في زحلة.

يبلغ عدد الماعز ٤٩٤,٠٠٠ رأس، موزعة كما يلي: ١٠٢,٨٠٠ في بعلبك، ٤٤,٧٠٠ في راشيا، ٣٦,٢٠٠ في حرمون، ٣٠,٢٠٠ في المنية، ٣٠,٠٠٠ في البقاع الغربي، ٢٤,٠٠٠ في عكار، و٢٦,٧٠٠ في صور.

استكمالاً لهذا التقرير الصادر عن وزارة الزراعة، يبدو من المفيد الإشارة الى ان الزراعة تمثل قرابة ٣٠٪ من الناتج الداخلي الخام.

٧ . ٢ . الصناعة

٧ . ٢ . ١ . نبذة تاريخية

يرتقي نشوء الصناعة اللبنانية إلى نحو قرن من الزمن، وهي ترتكز بصورة أساسية على إنتاج سلع خفيفة مخصصة للاستهلاك اليومي، في بلد يقوم اقتصاده التقليدي على الزراعة والخدمات.

كان الانتاج الصناعي، في نهاية القرن التاسع عشر، يقتصر على النشاط الحرفي القائم على مصانع غزل الحرير والصابون ومعامل الحياكة.

لم تبذل السلطنة العثمانية أي جهد لتعزيز تطور الصناعة اللبنانية. لا بل انتهجت سياسة مناوئة لها. فحرضت الشعب على التظاهر ضد الاجانب الذين كانوا باشروا بناء المصانع في لبنان. وهكذا اضطر أحد معامل تكرير الزيت في طرابلس إلى إغلاق أبوابه، عام ١٨٤٢، بعد عدّة حوادث، ورفع الباشا جملة شكاوى إلى الاستانة للحصول على ترخيص بإقفال مصانع غزل حديثة، بعد بضعة أشهر من افتتاحها. كما منع إنشاء مشروع مطحنة في بيروت. إلا انه، بالرغم من هذه المضايقات، قامت بضع مصانع حديثة لغزل الحرير في البلاد، وكان الاقدم بينها ذاك الذي أنشأه، عام ١٨١٠ غوفا فيجون (Cova Figeon) في القرية في المتن، حيث تطوّر وتجدّد طيلة أكثر من قرن. لكنّ آل بورتاليس هم الذين أسسوا، عام ١٨٤٠، أول مؤسسة لها بنية صناعية فعلية في بتاتر الواقعة على طريق الشام. أما الشركة التي أسستها الارملة «غيرين» (Guérin)، فقد ترسخت في البلاد ونمت.

كان لا بدّ من انتظار عام ١٨٩٢ لتشهد البلاد ولادة صناعة لبنانية أساسية، قائمة بمفردها أو بمشاركة الرأسماليين الفرنسيين. وكان جوزف خضرا أول لبناني يوقع عقداً مع شركات فرنسية، حتى انه تعهد وحده تنفيذ صفقة شق قسم من الخط الحديدي بين بيروت والمعاملتين، والذي اشتهر تحت تسمية «الترامويي اللبناني».

بين ١٩٢٦ و١٩٤٠، قامت توظيفات جديدة بتمويل بعض المؤسسات الحرفية العائلية إلى إنشاء مصانع لها طاقة صناعية فعلية، غير انه كان لا بدّ من وقوع الحرب العالمية الثانية ليشهد هذا القطاع تطوراً مهماً، فقد اضطر لبنان، من جراء إنقطاعه عن مورّديه الغربيين، إلى الاتكال على موارده الوحيدة لسد حاجاته الاكثر إلحاحاً.

أدى توقف الحرب، عام ١٩٤٥، واستئناف التبادل مع الخارج، إلى إبطاء حركة هذا التطور.

نجم هذا الوضع عن افتقار باطن الارض إلى الموارد الأولية وفي الوقت نفسه، عن ميل

اللبنانيين إلى المضاربات التجارية التي تتيح تحقيق أرباح سريعة، وإلى تجارة الاستيراد التي كانت راسخة في البلاد وغير مستعدة للتخلي عن هامش أرباحها الواسع لمصلحة إنتاج محلي يتعرض للمنافسة من الخارج.

غير انه، في نهاية الستينات، أمكن ملاحظة إستئناف النشاط الصناعي بشكل لافت، وساهم به توافر عوامل ملائمة عدة، منها:

- إستقرار سياسي مذهل في منطقة شديدة الاضطراب.
- يد عاملة متوافرة بكثرة وبسعر بخس.
- طاقة متدنية الكلفة، (نفط وكهرباء).
- قروض مصرفية مسهّلة.
- عملة وطنية قوية تساهم في تخفيض سعر شراء المواد الأولية والتجهيزات.

تجسّدت نتيجة توافر هذه الظروف الاقتصادية الملائمة في نمو الصادرات إلى بلدان الخليج بصورة رئيسية. غير أن هذه الآمال الواعدة سرعان ما تبددت من جراء أحداث ١٩٧٥ واستمرار الحرب التي أعقبتها لفترة طويلة.

تعرضت البنية التحتية الصناعية في البلاد إلى تدمير كبير من جراء المعارك المحلية والاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢.

إضافة إلى تدمير الطاقة الصناعية للبلاد، أدّت الاقفالات المتكررة لمرفأ ومطار بيروت، وكذلك صعوبات النقل على طرقات العاصمة إلى انقطاع التموين بالمواد الاولية، فيما اضطر التقنين بالطاقة الكهربائية المصانع القليلة التي ظلّت سليمة لوقوعها خارج مناطق القتال، إلى تخفيف إنتاجها، لا بل إلى وقفه.

أجهز المناخ السياسي المضطرب ومستقبل البلاد الحائر على ما بقي من الصناعة اللبنانية.

خلال السنوات السبع الأولى للمعارك، تعطّلت نسبة ٧٠٪ من أدوات الانتاج في جنوب البلاد والضاحية الجنوبية للعاصمة، فيما عانى سعر كلفة الانتاج المحلي من ارتفاع بلغ ٨٠٪ (بحسب التقديرات التي وضعتها جمعية الصناعيين اللبنانيين).

عام ١٩٨٢، انتخب الرئيس أمين الجميل الذي أفاد من ظروف ملائمة للغاية. ومع المساعدة الغربية التي ترجمت بتواجد القوة المتعددة الجنسيات في بيروت، ودعم العالم العربي، لا سيما المملكة العربية السعودية، شرع لبنان في عملية إقلاع إقتصادية مذهلة، خاصة وان عملته الوطنية كانت في ذلك الوقت قوية.

أتاح إتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣ مع إسرائيل للمعارضة اللبنانية العودة إلى المسرح بقوة،

وأدّت «حرب الشوف» في أيلول ١٩٨٣ إلى إشعال البلاد من جديد. خلال الاسبوعين الاولين من المعارك، تعرض ما يساوي ٢٠٠ مليون ليرة لبنانية (أي ٤٥ مليون دولار) من الانتاج الصناعي للتلف، وما يقارب من ١٠٠ مصنع كانت بدأت لتوّها بالعمل، للدمار في منطقة كفرشيما والشويفات، الامر الذي أدّى إلى رمي العديد من العمال في سوق البطالة (١٥,٠٠٠ إلى ٢٠,٠٠٠ عامل بحسب تقديرات جمعية الصناعيين اللبنانيين). وكان ذلك أولى بدايات تدهور العملة اللبنانية.

أتاح إفتتاح المرافىء غير الشرعية إستيراداً على نطاق واسع ومن دون رسوم، لمنتجات صناعية جرت إعادة تصديرها تحت علامة تجارية لبنانية، مما حرم الدولة اللبنانية من قسم مهم من مداخليها ونافس الصناعة المحلية بشدة.

لم يكن العقد الأخير أفضل حالاً. وبلغت الأزمة ذروتها مع حرب التحرير التي شنها العماد عون، إذ خرجت البلاد من تلك المحنة نازفة تماماً. ولم يوفّر الاعصار آخر ما تبقى من معاقل الصناعة اللبنانية. كما أدّى عدم الاستقرار السياسي الذي أعقب هذه الحوادث الأخيرة إلى بلوغ سعر صرف الدولار رقماً قياسياً.

حقق تشكيل حكومة جديدة، عام ١٩٩٢، برئاسة رفيق الحريري، هبوطاً كبيراً واستقراراً في سعر صرف الدولار. كما أطلق مسيرة إعادة الاعمار في البلاد والتي أدّت إلى استئناف عام في الانتاج وإلى إنشاء صناعات جديدة.

٧.٢.٢. تطور الصادرات الصناعية

حفلت السنوات التي سبقت الحرب بالمآثر الكبيرة. وأدخلت على سوق الصادرات الصناعية تعديلات عميقة خلال الحرب وبعدها من جراء هذه الأخيرة وبسبب إنخفاض قيمة العملة الوطنية.

إعتباراً من عام ١٩٧٦ بدأت الآثار الأولى للاضطرابات التي اجتاحت البلاد بالظهور، وعاد حجم الصادرات إلى ما كان عليه عام ١٩٧١.

عام ١٩٨٠، لوحظ إنتعاش في السوق فاق الحجم المسجل عام ١٩٧٤. استمر الوضع في التحسن حتى بلغ عام ١٩٨٣ رقماً قياسياً. ويعود سبب هذا النمو إلى أن الصناعة اللبنانية تكيّفت مع الوضع القائم وتمكنت من تطوير شبكات إنتاج وتوزيع جديدة.

عام ١٩٨٥، أدّى تدهور قيمة العملة الوطنية إلى انهيار الصادرات الصناعية من جديد، بات من الصعب التغلب عليه بعد ذلك. حتى ان العام ١٩٨٩ شهد اتجاهاً جديداً نحو الهبوط من جراء استئناف المعارك.

بلغت الازمة ذروتها مع اندلاع حرب التحرير التي أطلقها العماد عون. فخرجت

البلاد منها مثقلة الجراح تماماً ونالت الصناعة منها نصيباً وافراً. ومنذ عودة السلام والاستقرار في العام ١٩٩٠، أخذ الوضع يتحسّن باستمرار.

عام ١٩٩٥، عاد لبنان بلداً منتجاً، فقد استؤنفت حركة الصادرات الزراعية والصناعية بشكل ناشط وسجلت تقدماً بنسبة تناهز ٣٦٪ وفي قطاع النسيج والورق المقوّى، سجل تقدّم بلغ أحياناً نسبة ٣٠٠٪.

تطور عدد الوحدات الصناعية

	١٩٨٥	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩٥
عدد الوحدات الصناعية	٩,٤٠٠	١٠,٥٠٠	١٠,٦٠٠	١١,٠٠٠	٢٣,٥١٨
عدد المستخدمين	١٠٢,٧٠٠	١٠٧,٠٠٠	١١٢,٠٠٠	١١٢,٠٠٠	١٧٠,٠٠٠

المصدر: تدل هذه التقديرات التي وضعها تجمع أصحاب ومديري المؤسسات اللبنانية، في العام ١٩٩٢، تدل على ان القطاع الصناعي يكاد يستعيد مقوماته كما كانت قبل الحرب.

تطور الانتاج الصناعي

	١٩٨٥	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩٤
الانتاج بملايين الدولارات	١٠٨٤	١١٣٠	١١٧٩	١١٨٦	٣٧٢٠

المصدر: تقديرات مصرف لبنان ١٩٩٢.

قدر الانتاج الصناعي الاجمالي لعام ١٩٩٤ بقيمة ٣,٧٢ مليار دولار.
(المرجع: مجلة ماغازين، ١٣ أيلول ١٩٩٦، أوضاع الصناعة اللبنانية...).

٧.٢.٣. موقع الصناعة اللبنانية

الصناعة اللبنانية هي صناعة تحويلية خفيفة، ومن طراز تقليدي وغير متخصصة. حافظت على مميزاتها الرئيسية من حيث الحجم والنشاط والاسهم. بنياتها صغيرة الحجم (مؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم) والاسهم محصورة بأفراد العائلة ولا تمييز بين المساهمين والادارة.

الصناعات القائمة منذ أكثر من ٥٠ سنة

المصانع	السنة
المدبغة اللبنانية	١٨٠٤
هاشم	١٩٠٥
محمود وأحمد العريسي	١٨٤٤
دانتزيغيان	١٩٢٤
كساره	١٨٥٧
مجموعة تامر	١٩٢٨
محمد غندور	١٨٥٨
مطبعة الجميل إخوان	١٩٢٩
حبيب بدارو	١٨٧٥
الترابة اللبنانية	١٩٢٩
هناء حسن اليمن	١٨٨٢
إميل ضومط	١٩٢٩
منير البساط	١٩٠٤
المازه	١٩٣٣
سعد الدين عباس صدف	١٩٣٣

٧ . ٢ . ٤ . المسح الصناعي لعام ١٩٩٥

المسح الصناعي الاخير لقطاع الصناعة اللبنانية قامت به وزارة الصناعة، في العام ١٩٩٥، ونشرت نتائجه في كانون الاول من العام نفسه. وقد أتاح رسم ملامح البنية الصناعية اللبنانية لعام ١٩٩٦ على أساس أرقام موثوقة توزعت على الابواب التالية:

بنية الصناعة اللبنانية

الفئة بحسب عدد المستخدمين في المصنع	النسبة المئوية للمصانع	النسبة المئوية للمستخدمين	النسبة المئوية للانتاج
١ ـ ٩ عمال	٨٧,٩	٥٥,٣	٣٧,٠
١٠ ـ ٤٩ عامل	٨,٦	٢١,٧	٢٩,٥
٥٠ ـ ٢٤٩ عامل	٠,٧	٩,٣	١٧,٤
٢٥٠ وما فوق	٠,٢	١٠,٩	١٤,٧

المصدر: وزارة الصناعة، تقرير عن المسح الصناعي، كانون الاول ١٩٩٥.

٧ . ٢ . ٥ . المؤسسات الصناعية

جرى مسح ٢٢,١٨٠ وحدة إنتاجية في لبنان، في مختلف فروع القطاع الصناعي. وهي في معظمها ذات بنيات متواضعة. وتكاد المساهمة المالية تقتصر على أفراد العائلة. وهناك ٨٪ من هذه الشركات هي شركات أشخاص. وهذا يظهر بوضوح ميل رجل الاعمال اللبنانية إلى الفردية، إذ انه لا يرضى بسهولة إقتسام إدارة المؤسسة مع شركائه.

٩٦٪ من المؤسسات اللبنانية هي مؤسسات تحويلية.

أما الباقي البالغ ٤٪ فهي عبارة عن مؤسسات بناء ومقالع ومناجم.

٧ . ٢ . ٦ . أهم القطاعات الصناعية

تحتل صناعة الأغذية الزراعية المرتبة الاولى إذ يبلغ عددها ٤,٩٣٨ مؤسسة، أي ما نسبته ٢١٪ من الوحدات الممسوحة.

وتحتل صناعة المفروشات المرتبة الثانية حيث يبلغ عددها ٣,٣٠٠ وحدة أي بنسبة ١٣,٩٪.

تشغل الصناعة المعدنية المرتبة الثالثة إذ يبلغ عددها ٣,٢٥٠ وحدة، أي بنسبة ١٣,٨٠٪.

وتمثل صناعة الالبسة الجاهزة بوحداتها البالغ عددها ٣,٢٠٠ وحدة إنتاج، نسبة ١٣,٥٪ من مجموع المؤسسات الممسوحة.

٧ . ٢ . ٧ . أمكنة تجمع المؤسسات وعدد مستخدميها

تقع معظم المؤسسات الكبرى في العاصمة وجبل لبنان. وتستخدم الصناعة اللبنانية ١٣٤,١٨١ عاملاً.

المكان	عدد المؤسسات	النسبة المئوية	عدد المستخدمين	النسبة المئوية
جبل لبنان	١٠,٥٣٢	٪٤٧,٤٩	٨٠,٥١٣	٪٦٠,٠٠
الشمال	٤,٤٨٥	٪٢٠,٢٣	١٨,٤١٢	٪١٣,٧٢
بيروت	٢,٨٤٩	٪١٢,٨٤	١٦,١٧٧	٪١٢,٠٥
البقاع	٢,٢٦٠	٪١٠,١٨	١١,٠٣٣	٪٨,٢٢
الجنوب	٢,٠٥٤	٪٩,٢٦	٨,٠٤٦	٪٥,٩٩
المجموع	٢٢,١٨٠	٪١٠٠	١٣,٤١٨١	٪١٠٠

المصدر: وزارة الصناعة، تقرير عن المسح الصناعي، كانون الاول ١٩٩٥.

٧ . ٢ . ٨ . حجم المؤسسات

١٥,٦٧٨ وحدة إنتاجية تستخدم أقل من ٥ عمال.
٧,٧٠٨ وحدات إنتاجية تستخدم بين ٥ و١٠ عمال.
٩١ وحدة إنتاجية تستخدم أكثر من ١٠٠ عامل.
٤١ وحدة إنتاجية تستخدم أكثر من ٢٥٠ عاملاً.

٧ . ٢ . ٩ . وضع العمالة والاجور

توزع القوى العاملة حسب القطاع والجنس

تتوزع القوى العاملة اللبنانية على قطاعات العمل الرئيسية التالية: الزراعة، الصناعة، التجارة، والخدمات.

القطاع	ذكور	إناث	مجموع
الزراعة والصيد	٩٩,٠٠٢	١٥,٥٩٢	١١٤,٥٩٤
الأغذية	٢٨,٣٠٨	٦,٢٤٨	٣٤,٥٥٦
كهرباء، غاز، مياه	٦,٨٦٣	٢٨٧	٧,١٥٠
بناء	١٣٨,١٠٨	٢,٣٥٠	١٤٠,٤٥٨
تجارة الجملة	٤٤,٦٠٦	٨,٢٥٥	٥٢,٨٦١
تجارة المفرق	١١٧,٩٢٤	٤٠,٧٥٧	١٥٨,٦٨١
الطباعة والنشر	١٠,١٩٣	٤,١٨٥	١٤,٣٧٨
الاقمشة والالبسة	-	٢٠,٢٣٠	٢٠,٢٣٥
الزجاج والبلاط	١٠,٠٩٢	-	١٠,٠٩٢
التعدين	٢٢,٠٠٠	-	٢٢,٠٠٠
الاثاث	٣١,٦٨٩	-	٣١,٦٨٩
النقل والمواصلات	٦١,٧٦٣	٥,٢٧٤	٦٧,٠٣٧
الفنادق والمطاعم	٣١,٠٨٣	٣,٨٤١	٣٤,٩٢٤
تجارة السيارات	٨٥,٠٣٤	٨٠٣	٨٥,٨٣٧
المجموع العام	٦٨٦,٦٦٥	١٠٧,٨٢٦	٧٩٤,٤٩٢

المصدر: توزيع العاملين حسب نتائج دراسة الاحصاء المركزي بالعينية.

٧ . ٢ . ١٠ . البطالة

قدّر عدد العاطلين عن العمل نظرياً بنسبة ١٨,٥٪ من مجموع القوى العاملة في لبنان. غير انه، بعد الأخذ بعين الاعتبار أن قسماً مهماً من العاملين يمارس عملين مختلفين، لا بل

ثلاثة أحياناً، جرى تقدير المعدل الفعلي للعاطلين عن العمل في لبنان، وفقاً لتقرير نشرته صحيفة الاوريان لوجور في ١١ نيسان ١٩٩٦، بحوالي ٨,٥٪

تطور الحد الأدنى للأجور في لبنان

السنة	بالليرة البنانية	بالدولار
١٩٧٢	٢٠٥	٦٨
١٩٧٥	٣١٠	١٤٥
١٩٧٧	٤١٥	١٣٥
١٩٨٠	٦٧٥	١٩٦
١٩٨٢	٩٢٥	١٩٥
١٩٨٣	١,١٠٠	٢٤٢
١٩٨٥	١,٥٠٠	٨١
١٩٩١	٧٦,٠٠٠	٨١
١٩٩٥	٢٥٠,٠٠٠	١٥٢
١٩٩٧	٣٠٠,٠٠٠	٢٠٠

المصدر: دراسة وضعها جوزف يمين من مصرف الاعتماد التجاري للشرق الاوسط.

قدّر متوسط الأجر السنوي للعامل، في العام ١٩٩٧، بمبلغ ٤,١٦٤ دولار، أي ما قيمته ٣٤٧ دولار شهرياً.

٧ . ٢ . ١١ . اليد العاملة الأجنبية

وفقاً لمقال نشر في ١١ نيسان ١٩٩٦، في صحيفة الأوريان لوجور، يكشف تقرير قدمته مؤسسة احصاء الى مختلف الهيئات الإقتصادية ان وضع القوى العاملة هو كالتالي:

٤٥٪ يمثل مجمل العاملين في لبنان نسبة ٤٠٪ من مجموع السكان والمقيمين الأجانب.

يبلغ العدد الإجمالي للمستخدمين ٨٠٠,٠٠٠، في حين ان عدد ارباب العمل والمهن الحرة يصل الى ٣٠٠,٠٠٠، أما اليد العاملة الأجنبية، وهي غالباً في وضع غير شرعي، فقد جرى تقديرها بحوالي ٤٠٠,٠٠٠.

يحتل قطاع البناء بعماله البالغ عددهم ٣٢٥,٠٠٠ المرتبة الأولى. ويليه القطاع العام حيث يبلغ عدد الموظفين ٢٣٧,٠٠٠، ثم قطاع الصناعة التي تستخدم ١٧٠,٠٠٠ عامل، ويأتي القطاع الزراعي في المرتبة الأخيرة حيث يبلغ عدد عماله ١٥٤,٠٠٠.

الوضع عام ١٩٩٧

ارتفعت المستوردات من التجهيزات الصناعية بنسبة ١٧١,٤٪ عام ١٩٩٦ فبلغت ٣١٣,٥ مليون دولار.

كما ارتفع عدد المؤسسات الصناعية الى ٦,٥٪ وكذلك رأسمالها الى ٣,٨٪ بالنسبة الى العام ١٩٩٥. بالمقابل تدنى عدد الوظائف الجديدة بنسبة ١,١٪.

إستناداً الى التحقيق الذي اجراه مصرف لبنان لدى الصناعيين، تبيّـن ان كميات المنتجات المصنعة المخزونة لم تكن بحجم ما كانت عليه في العام ١٩٩٥، من جراء تدني الإنتاج الذي اعقب انخفاض الطلب. من جهة اخرى، ابدى معظم الصناعيين المستجوبين عن رغبتهم في الحفاظ على مستوى عالٍ من الإستثمار.

وفقاً لمصادر المديرية العامة لوزارة الصناعة، هناك ٤٥٩ مؤسسة صناعية انشئت في العام ١٩٩٦، مقابل ٤٣١ في العام ١٩٩٥. اضافة الى ذلك، جرى توظيف ٣,٤١٤ عاملاً جديداً واستثمار ١٠٠,٩ مليون دولار.

عام ١٩٩٧ لا يزال الوضع في القطاع الصناعي على حاله.

١٢.٢.٧. ملحق ١
اضواء على النفط في لبنان

لا ينفك استهلاك لبنان من النفط والمشتقات النفطية من الإرتفاع لأن مصادر الطاقة البديلة غير متوافرة.

ثمة ١٠٪ فقط من انتاج الكهرباء في لبنان يقوم على الطاقة المائية فيما الباقي تنتجه المعامل الحرارية العاملة على المازوت. (راجع في الملحق وضع معامل انتاج الكهرباء).

ينبغي على لبنان، اذن، ان يستورد النفط الخام والمشتقات النفطية. ويبلغ استهلاكه من هذه المشتقات قرابة ٥ ملايين طن في السنة، اي ما يعادل ٨٠٠ مليون دولار من المستوردات السنوية.

تغطي سوريا نسبة ٥٠٪ من الإستهلاك اللبناني للنفط، واوروبا الشرقية ٣٥٪ والباقي يتم شراؤه من سوق روتردام بوجه الخصوص.

في العام ١٩٩٥، استورد لبنان ما قيمته ٦٤٤ مليون دولار من البنزين والمازوت والفيول والكاز السائل والأسفلت، الأمر الذي شكل زيادة بنسبة ٣٣٪ بالمقارنة مع ما انفقه في العام ١٩٩٤.

هذه الزيادة في الإستهلاك تجد تفسيراً لها في ارتفاع انتاج الكهرباء، ووضع حافلات اضافية في السير منها ٢٠٠ حافلة للنقل المشترك.

بلغت مستوردات الوقود والمنتجات النفطية، في العام ١٩٩٦، ما يلي:

النوع	الكمية ١٩٩٦ (طن)	القيمة (دولار أميركي)
غاز سائل	١٢٣,٦٩٧	٣٧,٣٢٥,٥٧٠
بنزين	١٣٧٩,١٢٧	٢٩٠,٩٣٣,٧٠٢
زيت الغاز	٩٣٠,٣٥٥	١٨٤,٤٨٠,٠٩٣
كاز	١٠٦,٦٧٩	٢٣,٤٧٧,٩١٤
مازوت	١,٦٢٣,٢٦٠	٢١٦٦٠٧٨١٤
اسفلت	١٠٨,٩٣٩	١٦,٣٢٥,٨٥٠
المجموع	٤,٢٧٢,٠٥٧	٧٦٩,١٥٠,٩٤٣

المصدر: الأوريان لوجور، في ٩ نيسان ١٩٩٧.

تؤمن الإستيراد ٢١ شركة خاصة يملك معظمها بعض المسؤولين في البلاد. وحده المازوت تستورده حصراً وزارة الصناعة والنفط.

هل النفط متوافر في لبنان؟

يرتقي هذا الموضوع الى بداية الستينات حين قامت احدى الشركات الأجنبية بالتنقيب في سهل البقاع، ولم تكن العينات المستخرجة ذات قيمة سواء على صعيد الكمية او النوعية.

عام ١٩٩١، سعت وزارة الصناعة والنفط اعادة طرح مشروع التنقيب في تلك المنطقة، فلم يلق نداؤها تجاوباً الا من بضع شركات محلية لا خبرة كافية لديها.

في كل حال، يبقى السؤال مطروحاً، لأن لبنان يقع في امتداد الحوض الرسوبي الذي يشمل حقول النفط في العربية السعودية والعراق وسوريا.

ان التنقيب عن النفط على الشواطىء اللبنانية يستغرق اذا اجري، سنوات عدة. واذا اكتشفت كميات تجارية منه فان انتاج الخام منه لن يوفر للبنان مداخيل الا بعد انقضاء خمس سنوات على بدء استخراجه، اما الجدوى الإقتصادية فتبقى مرهونة بالكميات المكتشفة واسعار الخام في ذلك التاريخ. ولا يمكن عقد الآمال في هذا الشأن قبل انقضاء عشر سنوات.

مصفاة طرابلس

انشئت مصفاة طرابلس في بداية الأربعينات من قبل المجلس الإقتصادي للجنة العسكرية الفرنسية في لبنان. عام ١٩٤٥، اي بعد عامين من الإستقلال تخلت فرنسا عن هذا المجمّع النفطي لصالح لبنان الذي باعه الى شركة النفط العراقية.

في حزيران ١٩٧٢، اممت الحكومة العراقية تلك الشركة. واتخذت الحكومة السورية اجراء مماثلاً فيما خصّ انبوب النفط العراقي الذي يمر في اراضيها ويمون بالنفط الخام مصفاة بانياس في سوريا ومصفاة طرابلس في لبنان. في ٥ آذار ١٩٧٣، اممت الحكومة اللبنانية بدورها، مصفاة طرابلس التي وضعت تحت اشراف وزارة الصناعة والنفط.

اعترضت شركة النفط العراقية على وضع اليد الحكومية على ممتلكاتها، وجرت مفاوضات لتحديد التعويضات التي ينبغي دفعها للشركة لقاء المنشآت والضرر الحاصل. ولما لم تسفر المفاوضات عن نتيجة حاسمة، طالبت الشركة بالتحكيم الدولي. والى اليوم لم يصدر الحكم النهائي بهذه القضية.

كانت طاقة الإنتاج في هذه المصفاة توازي ٣٥,٠٠٠ برميل في اليوم من النفط الخام وقد هبطت حالياً الى ٢٠,٠٠٠ برميل يومياً كما انخفض عدد مستودعات التخزين من ٣٥ الى ٢٣ خزاناً.

مصفاة الزهراني

أنشئت مصفاة الزهراني، عام ١٩٥٥، من قبل شركة التكرير المتوسطية (مدريكو) بالإشتراك مع شركتي موبيل اويل وكالتكس.

كانت تتزود النفط الخام، في الأصل، بواسطة انابيب شركة التابلاين التي تصل الزهراني بقاسومة (الواقعة على بعد ١٢١٣ كلم في السعودية).

في منتصف السبعينات، واثر وضع ناقلات النفط الضخمة في الخدمة، اصبح نقل النفط الخام بواسطة الأنابيب ذا مردود اقل، فهبط تموين مصفاة الزهراني من ١٤٦ مليون برميل في السنة، عام ١٩٧٠ الى ٧٧ مليون برميل، عام ١٩٧٤.

نصت الإتفاقات المعقودة بين لبنان والتابلاين، في الأساس على تقاضي الدولة اللبنانية عائدات سنوية قدرها مليوني دولار لقاء نقل النفط عبر اراضيها. بالمقابل يدفع لبنان للشركة ثمن النفط الذي يشتريه لسدّ حاجات البلاد بحسب تسعيرة تفاضلية تمّ الإتفاق عليها.

أدّى تسديد الديون اللبنانية بشكل غير منتظم الى الشركة الى اقفال المصفاة تكراراً بين ١٩٧٥ و١٩٨١. واضطرت المملكة العربية السعودية ايفاء الديون اللبنانية مرتين بهدف تسوية الخلاف القائم.

عام ١٩٨١، الحقت اول غارة اسرائيلية الأضرار بالمصفاة ثم جاء الأجتياح الإسرائيلي، عام ١٩٨٢، ليدمر اقسامها وخزاناتها التي كانت ما تزال عاملة. منذ ذلك التاريخ لم تعد مصفاة الزهراني تزود بالنفط سواء بالأنابيب او بالناقلات.

بالنظر لتدهور الوضع المالي للشركة، قررت ادارتها اغلاق خط الأنابيب الواقع بين سوريا ولبنان ومصفاة الزهراني، ووهبت القسم من الأنابيب الواقعة في لبنان والمنشآت الملحقة بها الى الدولة اللبنانية. عام ١٩٨٣.

بلغت الأضرار التي الحقها الإجتياح الإسرائيلي بالمصفاة حوالي ٢٠ مليون دولار، وجرت اعادة تأهيل المصنع بكامله، عام ١٩٨٩، وغدا اليوم جاهزاً للعمل مع طاقة تكريرية قدرها ١٥,٠٠٠ برميل يومياً، اضافة الى ٢١ مستودعاً للتخزين، (سعتها الإجمالية ٣,٥٠ مليون برميل).

غير ان المصفاة لم تفتح ابوابها من جديد لافتقارها الى النفط الخام اذ أن الدولة لم تفرج عن الإعتمادات اللازمة لهذه العملية التي تبدو انها ستكون في آخر المطاف خاسرة.

٧.٢.١٢. ملحق ٢

كهرباء لبنان

تقوم الدولة اللبنانية بتأمين التيار الكهربائي في لبنان من خلال مؤسسة عامة، هي كهرباء لبنان وعبر شركات خاصة.

في العام ١٩٥٤، باشرت الدولة تنفيذ سياسة شراء الشركات الخاصة التي منحت امتيازات توزيع الطاقة. وكان هذا التغيير يهدف الى تحويل توزيع التيار الكهربائي الذي كان اصلاً من مهمة القطاع الخاص، الى مرفق عام حقيقي تستطيع الدولة وحدها رعايته. واليوم، باتت جميع شبكات توزيع الكهرباء في البلاد بعهدة مؤسسة كهرباء لبنان.

جميع معامل انتاج الطاقة قائمة منذ ما لايقل عن عشرين سنة. فقد انشئت في الأصل لانتاج قوة قدرها ١٣٥٠ ميغاوات، وقد باتت اليوم، بفعل الأضرار التي تسببت بها الحرب، تنتج ما لا يزيد عن ٦٠٠ ميغاوات، اي ما نسبته ٤٢ ٪ من الإنتاج الملحوظ في الأصل.

منذ العام ١٩٩١، اخذت الأوضاع في التحسن، وفي نهاية العام ١٩٩٦، صار يمكن اعتبار حاجات البلاد الأساسية بحكم المشبعة. ولا بدّ ان يؤدي تشغيل محطتين جديدتين، في العام ١٩٩٧، إلى تحسين الوضع الحالي.

الشبكات الخاصة

خلال السنوات الأخيرة، انكبت الحكومة اللبنانية، بصورة جديّة، لحلّ مسألة شركات الكهرباء الخاصة الصغيرة، بغية ضمّها الى شبكة كهرباء لبنان قبل انهاء عقد الإمتياز الممنوح لها.

شكلت هذه الشركات، ومن ضمنها الشركة اللبنانية للأسمنت التي تبيع فائض انتاجها من التيار، نسبة ٢٠٪ من مجمل الإنتاج الكهربائي في لبنان.

ينبغي القول بأن شركة قاديشا تعتبر الأهم من بين هذه الشركات اذ يمثل انتاجها نسبة ١٥٪ من مجمل الإنتاج اللبناني. وقد استردتها الدولة في العام ١٩٩٤، بالرغم من

ان عقد امتيازها ينتهي في العام ٢٠١١. وهي تغذي بصورة رئيسية، المنطقة الواقعة بين بشري وطرابلس وتغطي القرى التالية: بشري، اهدن، كفرياشيت، كفر متى، زغرتا، قسم من طرابلس، انفه، شكا، كفرحزير، اميون، كوسبا، قنات، حدث الجبة، وحصرون. وتتضمن المنشآت معملاً مائياً يقوم على نهر ابو علي، والمحولات في القلمون.

أما الشركات الخاصة الأخرى التي تمتلك امتيازاً فهي التالية:

- البارد، ٤٦ مليون كيلوواط.
- زحلة، مليونين كيلوواط.
- الشركة اللبنانية للأسمنت، ١٤٤ مليون كيلوواط.
- قاديشا، ٣٤٣ مليون كيلوواط.
- جبيل.
- بحمدون.
- عاليه.

إعادة تأهيل المحطات

كانت مختلف وحدات انتاج الكهرباء في لبنان، تملك في الأصل قوة انتاج نظرية قدرها ١٣٥٠ ميغاوات، وقد انخفضت هذه القوة، بفعل الأضرار التي لحقتها بسبب الحرب الى ٦٠٠ ميغاوات. غير ان الحاجات الفعلية للبلاد، بحسب تقديرات مجلس الإنماء والإعمار، تبلغ ١٣٢٠ ميغاوات. وكان النقص يقدّر، قبل اعادة التأهيل، بحوالي ٦٧٠ ميغاوات. وقد بذلت جهود كبيرة بغية تمكين مؤسسة كهرباء لبنان من انتاج ١٣٠٠ ميغاوات باقصى سرعة ممكنة. لذا اعطت الدولة اهمية كبرى لقطاع الكهرباء، في خطة النهوض التي وضعتها، وقد تحققت نتائج تلك الخطة في العام ١٩٩٦.

أتاحت إعادة تأهيل وحدات الإنتاج، في العام ١٩٩٦، تغذية دائمة بقوة ١٢٠٠ ميغاوات، الأمر الذي يجيز تزويد البلاد بالتيار الكهربائي من ١٨ الى ٢٤ ساعة في اليوم. وتستمر المولدات الخاصة في تأمين التيار خلال ساعات انقطاعه.

غير ان اعادة التأهيل الكاملة للمنشآت الأساسية القائمة لن يتيح لوحده سدّ حاجات البلاد الفعلية من الكهرباء. لذا، شرعت الحكومة في بناء محطتين حراريتين جديدتين، الأولى في البداوي (الشمال). والثانية في الزهراني (الجنوب). وتمتلك كل محطة قوة قدرها ٤٣٥ ميغاوات. كذلك سيؤدي انشاء وحدة سادسة في محطة حريشة الى انتاج ٧٥ ميغاوات اضافية.

تجديد شبكة توزيع ونقل التيار

استدعت عملية توزيع التيار الكهربائي تجديداً مهماً. في الواقع، جميع شبكات التوزيع تعرضت للسرقة، واصيبت المحولات باضرار بليغة من جراء «التعليق» الفاحش على الشبكة وزيادة الأعباء على المحولات.

انيطت مهمة تجديد الشبكات الى شركتين فرنسيتين، «كليمسي» Clemsy و«بويغ» Bouygues، بموجب عقد قيمته ٤٢ مليون دولار. وقد كلفت الشركتان بتركيب الأعمدة والإنشاءات الهوائية وتحت الأرض.

من جهتها، عهد الى شركة «هيونداي» Hyundaï الكورية تجديد ٥٢ محطة في المناطق. وتركيب ٤٠٠ كيلومتر من خطوط التوتر العالي، و٧٢ كلم من الأسلاك تحت الأرض، لنقل الطاقة. وبلغت كلفة هذه العملية ٨٠ مليون دولار. في العام ١٩٩٦، انجزت كافة هذه المشاريع باشراف مؤسسة كهرباء فرنسا التي موّلت عملية المراقبة وارسلت لهذا الغرض فريقاً من ٤٠ خبيراً فرنسياً. قدرت كلفة هذه العملية ١٣ مليون دولار سدّدتها فرنسا بكاملها.

فترة بعد الحرب

ارتفع انتاج الطاقة الكهربائية الى ٧,٤٩٢ مليون «كيلوواط ساعي»، في العام ١٩٩٦، مقابل ٥,٠٠٦ مليون «كيلوواط ساعي» في العام ١٩٩٥، مسجلاً زيادة بنسبة ٤٩,٧٪، بالرغم من الأضرار التي الحقتها بها الغارات الإسرائيلية في نيسان ١٩٩٦، ويعود سبب هذه الزيادة الى اعادة تأهيل وتوسيع محطات الإنتاج وشبكة التوزيع. اذ جرى، في الواقع، انشاء محطتين كهربائيتين جديدتين في صور وبعلبك.

٧.٣. الخدمات

تشمل تسمية الخدمات مجمل النشاطات التجارية والمالية والسياحية والنقل. وهي تمثل جزءاً مهماً من الدخل الوطني. اختار لبنان الاقتصاد الحرّ، آخذاً بعين الاعتبار معطياته الجغرافية والبشرية وموارده الطبيعية المحدودة. ولا شك ان قطاع الخدمات والتجارة كان صانع ازدهاره بلا منازع. وهو يضم ٣٠٪ من القوى العاملة ويساهم بنسبة ٧٠٪ من الدخل الوطني. وكان بالتأكيد في اساس ما اطلق عليه «الاعجوبة اللبنانية».

تتكوّن الخدمات الرئيسية المتوافرة في لبنان مما يلي:

- المصارف، المؤسسات المالية، البورصة، شركات التأمين.
- الترانزيت والنقل (الجوي والبحري والبري).
- التجارة.
- السياحة.

تطور سوق النقد والمال

المرحلة الأولى: ١٩٢٠ ـ ١٩٧٤

ترقى نشأة هذا السوق الى العقد الثاني من هذا القرن، مع بداية عهد الانتداب الفرنسي في لبنان، حينذاك اتخذت المقررات التالية:

- انشاء مصرف سوريا ولبنان ـ شركة مغفلة فرنسية ـ عام ١٩١٩، وتتمتع بحق اصدار العملة والقيام بدور العميل المالي للحكومة، علاوة على نشاطها المصرفي المعتاد.

- اصدار المرسوم رقم ١٥٠٩ تاريخ ٣ تموز ١٩٢٠ القاضي بانشاء بورصة بيروت التي قامت بعمليات تختص بالذهب واهتمت بقدوم عدد كبير من الشركات الفرنسية المقبولة في بورصة باريس، فضلاً عن الشركات الامتيازية المنشأة في لبنان. لم يكن الوضع الاقتصادي والمالي في البلاد يوجب في حينه انشاء بورصة، بالنظر الى النقص في المؤسسات والمكاتب المالية. غير ان سلطات الانتداب كانت ترغب في توسيع نشاطات شركاتها لتشمل السوق اللبناني.

- ترسيخ مبدأ المنافسة الحرة والمبادرة الفردية في مطلع الخمسينات. ففي الوقت الذي كانت فيه الانظمة الاقتصادية في الدول العربية تتجه نحو الاشتراكية والاقتصاد الموجّه، كانت السلطة اللبنانية تقرّ:

- حرية صرف العملة وتحويلها (١٩٥٢).
- السرية المصرفية(١٩٥٦).
- الحساب المشترك (١٩٦١).
- اعفاء فوائد حسابات التوفير من الضريبة (١٩٦٦).
- ضمان الودائع (١٩٦٨).

ادّى الانفتاح الاقتصادي الى تطور الجهاز المصرفي وتوسّع شبكة فروعه ونمو حجم موارده وعمالته المحلية والخارجية.

عند ذلك، تولّى لبنان القيام بدور الوسيط بين الدول الصناعية والاسواق المالية من جهة، والداخل العربي من جهة أخرى.

المرحلة الثانية: ١٩٧٥ ـ ١٩٩٠

لم تبدّل الاحداث الدامية التي شهدتها البلاد في الخصائص الرئيسية لمختلف الحقول الاقتصادية والمالية فيها. بالعكس، ترسخت اهمية تطوير السوق النقدية والمالية من خلال التشريعات التي صدرت والمؤسسات التي انشئت، كما يدلّ على ذلك الدعم الممنوح للقطاع المصرفي، وتعزيز حلقة المصارف المتخصصة، وضمان الودائع ضدّ مخاطر الحرب.

نشير في هذا السياق الى:

- المنطقة الحرة بين المصارف (١٩٧٥)
- بنك الإسكان (١٩٧٧)
- المؤسسة الوطنية لضمان الودائع (١٩٧٧)
- مجلس الإنماء والإعمار (١٩٧٧)
- شركة لبنان العقارية (١٩٨٢).

غير ان هذه المرحلة الثانية شهدت الأحداث التالية:
- اغلاق معظم مكاتب التمثيل المصرفي، بحيث ان عددها هبط من ٦٥ الى ٩ فقط.
- انخفاض عدد المصارف الأجنبية والمختلطة وحجم نشاطاتها لصالح المصارف اللبنانية.

في الواقع كان هذا النشاط يدور حول الثلثين، فهبط الى الثلث تقريباً.

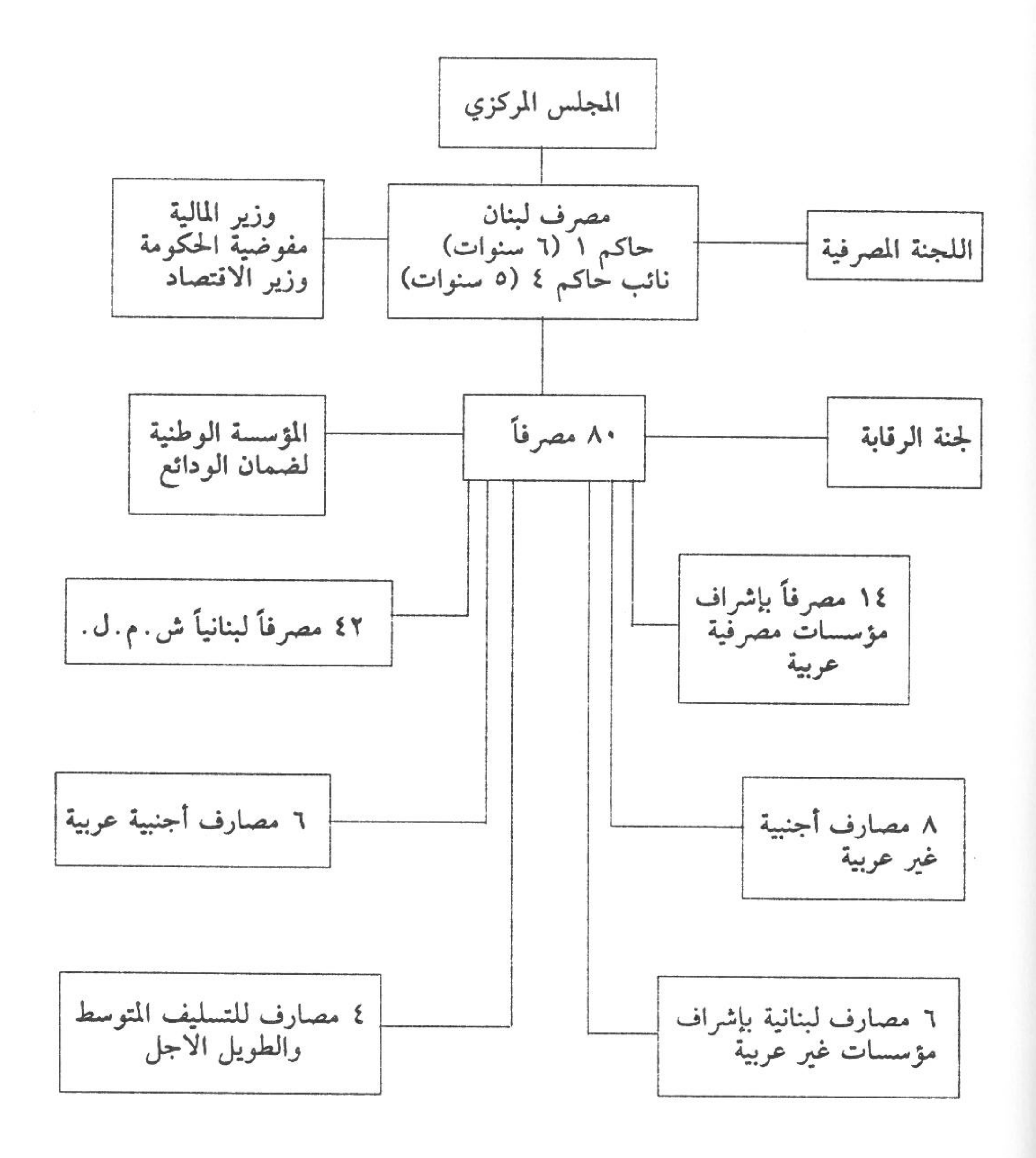
فترة بعد الحرب (١٩٩٠ ـ ١٩٩٧)

بعد خمس سنوات من النمو المتواصل، بفضل عودة السلام والاستقرار، شهد النشاط

الاقتصادي، في العام ١٩٩٦، تباطؤاً ملحوظاً. فقد سجلت قطاعات الصناعة والتجارة والنقل تراجعاً مهماً. من جهة أخرى، حافظت اعمال الإعمار على مستواها من النمو، كما شهدت الخدمات المالية والسياحية بعض التقدم.

٧.٣.١. المصارف

هيكلية النظام المصرفي اللبناني



٧.٣.١.١. نبذة تاريخية عن العملة الوطنية

غداة الحرب العالمية الأولى، كانت العملة الرائجة في لبنان هي الليرة التركية الذهب. والليرة المصرية والفرنك الفرنسي.

في كانون الثاني ١٩٢١، وفي اعقاب معاهدة سان ريمو، التي وضعت لبنان وسوريا تحت الإنتداب الفرنسي، انشئت العملة الوطنية اللبنانية ـ السورية، ومنح امتياز اصدارها لمصرف سوريا ولبنان . وغدت منذ ذلك الحين العملة الوحيدة الرسمية المقبولة في دولة لبنان الكبير وسوريا وجبل الدروز.

عام ١٩٤٣، واثر نيل لبنان استقلاله الناجز تبين انه لا بدّ من ان يكون له عملة خاصة به. ولم تتم القطيعة الا في عام ١٩٤٨، واقر مجلس النواب عام ١٩٤٩ قانوناً يقضي باستقلالية الليرة اللبنانية عن العملة السورية.

منح الامتياز الحصري لاصدار العملة الى مصرف سوريا ولبنان حتى عام ١٩٦٣. حين انقسم هذا المصرف الى فرعين: المصرف المركزي السوري ومصرف لبنان.

بلغت القيمة الرسمية لليرة اللبنانية، كما تمّ ابلاغها لصندوق النقد الدولي ٤٠٥,٥١٢ ملغ من الذهب. غير انه منذ عام ١٩٤٩، اخذت قيمتها الحقيقية بالذهب بعين الاعتبار لاحتساب تغطية العملة.

يحتفظ مصرف لبنان باحتياطي البلاد من الذهب الذي يبلغ حالياً ٩,٢ مليون اونصة ذهباً.

٥٥٪ مودعة في خزائنه.
٤٥٪ مودعة في الولايات المتحدة في فورت كنوكس.

تشكّل قيمة هذا الذهب (٣,٦ مليار دولار). اضافة الى موجوداته الخارجية من الذهب والعملات (ملياري دولار) تغطية للعملة اللبنانية.

٧.٣.١.٢. الانواع المختلفة للعملة

في لبنان، ثلاثة انواع من العملة:

العملة المعدنية المكونة من قطع مسبوكة من مزيج معدني، وهي القطع المساوية ٥٠ و١٠٠ و٢٥٠ و٥٠٠ ل.ل.

العملة الورقية المكونة من الاوراق النقدية التالية: ١ ليرة، و٥ و١٠ و٢٥ و٥٠

و١٠٠ و٢٥٠ و٥٠٠ و١,٠٠٠ و٥,٠٠٠ و١٠,٠٠٠ و٢٠,٠٠٠ و٥٠,٠٠٠ و١٠٠,٠٠٠ ليرة. عملياً لم تعد فئات الاوراق المكونة من القطع المعدنية والتي هي دون ٥٠ ليرة قيد التداول، مع انه لم يتم الغاؤها رسمياً.

العملة المصرفية

تتكوّن العملة المصرفية من كتابة تتيح دفع مبلغ مالي. وتتشكل هذه العملة من الشيك وبطاقة الاعتماد والتحويل لحساب.

ليس من سعر صرف رسمي لليرة اللبنانية، ولا يمكن تبديلها الا داخل لبنان. وتنبع قيمتها من قانون العرض والطلب اي من ثقة اللبنانيين بعملتهم الوطنية.

يتولى مصرف لبنان يومياً تحديد سعر صرف الليرة اللبنانية بالنسبة للعملات الأجنبية كافة على اساس اسعارها الحقيقية في السوق (انظر سعر صرف الليرة اللبنانية بالنسبة للدولار الأميركي خلال العشرين سنة الأخيرة. في ملحق خاص بهذا الفصل).

٧.٣.١.٣. مصرف لبنان

انشىء مصرف لبنان الذي يطلق عليه اسم «البنك المركزي» او «بنك البنوك»، سنة ١٩٦٣، ومقره في بيروت. وله بصورة الزامية فروع في طرابلس وصيدا وزحلة وجونية وبكفيا. يتكون رأسمال مصرف لبنان من مساهمة الدولة، ويمكن زيادته بناء لاقتراح وزير المالية. ويتولى ادارة المصرف حاكم يعين لمدة ست سنوات واربع نواب للحاكم يعينون لخمس سنوات بموجب مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، يعاونهم في اداء مهماتهم:

ـ مجلس مركزي يحدد السياسة النقدية وسياسة التسليف التي يتبعها المصرف، ويحدد معدلات فوائد الحسم والتسليف ويضع الانظمة المتعلقة بالعمليات المصرفية.

ـ لجنة استشارية مؤلفة من ستة اعضاء يجري اختيارهم بالنظر لخبرتهم في شؤون المصارف والتجارة والصناعة والزراعة.

ـ مفوضية الحكومة لدى المصرف المركزي المكلفة باجراء الرقابة على المحاسبة والسهر على تطبيق قانون النقد والتسليف.

مصرف لبنان هو مؤسسة مستقلة. وعلاقاته مع وزارة المالية هي محض استشارية. كما هي العلاقات بين اي مصرف وزبائنه. ومن مهامه:

ـ المحافظة على ثبات النقد الوطني.
ـ الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي (تقليص حجم التسليف في حالات التضخم).

- الحفاظ على سلامة النظام المصرفي.
- تطوير السوق النقدية والمالية (شراء وبيع الذهب والعملات الأجنبية، واصدار سندات خزينة).

٧.٣.١.٤. المؤسسات المصرفية

تعتبر بيروت عاصمة المال الحقيقية في هذه المنطقة من العالم. وكانت تضم، عام ١٩٦٠، ٨٧ مصرفاً مقبولاً، و٢٠ مصرفاً غير مقبول، اي غير مضمون من الدولة. اضافة الى عدد كبير من المؤسسات شبه المصرفية، مثل المصارف الخاصة او مكاتب الصيرفة.

ان ودائع المصارف مضمونة لدى المؤسسة الوطنية لضمان الودائع التي تغطي كل حساب توفير لغاية مبلغ خمسة ملايين ل.ل.

٧.٣.١.٥. تصنيف المصارف

يبلغ عدد المصارف العاملة، اليوم، في لبنان، ٨٠ مصرفاً، منها ٤ متخصصة في التسليفات المتوسطة والبعيدة الأجل، فيما الأخرى هي مصارف تجارية:

- ٤٢ مصرفاً لبنانياً ش.م.ل.
- ١٤ مصرفاً لبنانياً ش.م.ل. تشرف عليها مؤسسات مصرفية عربية.
- ٦ مصارف لبنانية ش.م.ل. تشرف عليها مؤسسات مصرفية اجنبية.
- ٦ مصارف عربية.
- ٨ مصارف أجنبية غير عربية.
- ٤ مصارف تسليف متوسط وطويل الأجل ش.م.ل.

بلغ عدد المستخدمين في القطاع المصرفي، عام ١٩٩٥، ١٤,٧٢٤ شخص.

تصنّف المصارف تبعاً لمصدر الأموال التي تتداولها ولطبيعة عملياتها الى مجموعتين:

المصارف التجارية التي تستوفي الشروط التالية:

- تتعامل مع الجمهور بودائع عند الطلب ولأجل.
- تقوم بعمليات تسليف قصير الأجل.
- لها رأسمال قدره ٦ مليارات ل.ل مدفوع بكامله.

مصارف التسليف المتوسط والبعيد الأجل التي تستوفي الشروط التالية:

- ان يقتصر نشاطها على التسليف والإقراض والتوظيف على المدى الطويل او المتوسط (سنتان على الأقل). والاشتراك في الأعمال الجارية او قيد الإنشاء.

- اصدار سندات.
- ان يكون لها رأسمال قدره ٦ مليارات ليرة لبنانية مدفوع بكامله.

٧.٣.١.٦. مصرف الإسكان

بعد تحوله الى مصرف خاص، افتتح مصرف الإسكان ابوابه أمام الجمهور، في ٢٧ آذار ١٩٩٥.

تنحصر مهمته في منح القروض العائدة بصورة اساسية للراغبين في تأمين مسكن رئيسي لهم في لبنان: لا يجوز ان تتجاوز مساحة هذا المسكن ١٢٥ م^2 في العاصمة ١٦٠ م^2 خارجها.

يؤمن المصرف تمويل المشروع بنسبة ٨٠٪ بفائدة سنوية قدرها ٦,٥٪ في حدود مبلغ قدره ٤٠,٠٠٠ دولار. مدة القرض ٢٠ سنة لشراء المسكن او بنائه و١٠ سنوات لترميمه.

٧.٣.١.٧. موجبات المصارف

على كل مصرف لبناني او اجنبي ان يكون رأسماله البالغ ٦ مليارات ل.ل. مدفوعاً بكامله الى البنك المركزي. فضلاً عن ذلك على كل مصرف ان يكوّن احتياطاً له من اقتطاع ١٠٪ على الأرباح الصافية لاستثماراته في لبنان. وعليه ان يتقدم بطلب تسجيله في المصرف المركزي الذي يضع لائحة المصارف المقبولة للعمل في لبنان.

يشطب اسم المصرف من اللائحة اذا:

- وضع قيد التصفية.
- اعلن عن توقف الدفع.
- لم يعد وضعه يتيح له متابعة نشاطاته.
- أوقفت نشاطاته لمدة تزيد عن السنة.
- لم يتمكن من اعادة تكوين رأسماله خلال المهل المحددة.

يؤدي الشطب الى تصفية المصرف.

٧.٣.١.٨. تنظيم المهنة المصرفية

استناداً الى قانون النقد والتسليف، «لا يمكن ممارسة المهنة المصرفية في لبنان إلا من خلال مؤسسات منشأة بشكل شركات مغفلة او مساهمة».

لا يمكن لأحد تأسيس مصرف او ادارته، او ان يكون مستخدماً فيه، اذا كان:

ـ محكوماً منذ اقل من عشر سنوات، بجريمة الحق العام او سرقة او سوء ائتمان او احتيال او جرم يعاقب عليه بعقوبة مماثلة لعقوبة الإحتيال او ابتزاز الأموال. او اصدار شيك بدون رصيد عن سوء نية، الخ . .
ـ معلناً افلاسه ولم يرد اعتباره منذ عشر سنوات على الأقل.
ـ محكوماً بانتهاك القانون الصادر في ٣ ايلول ١٩٥٦ المتعلق بالسرية المصرفية.
ـ يقتضي استشارة المصرف المركزي بشأن تأسيس كل مصرف او فرع مصرفي في لبنان او اجراء تعديل في انظمته.

٧ . ٣ . ٢ . المؤسسات المالية

عملاً بالمادة ١٧٨ من قانون النقد والتسليف «تعرّف المؤسسات المالية، بانها المؤسسات التي يكون غرضها الأساسي القيام بعمليات التسليف من اي نوع كانت». وتكون مستوفية للشروط الآتية:

ـ على المؤسسات المالية اللبنانية ان تكون منشأة بشكل شركات مغفلة.

ـ لا يرخص للمؤسسات المالية الأجنبية بالعمل في لبنان الا اذا كانت شركات اجنبية او فروعاً لشركات اجنبية منشأة في بلادها بشكل شركات مغفلة.

ـ على المؤسسات المالية طلب تسجيلها في مصرف لبنان.

لا يجوز لأي مؤسسة مصرفية ان تحمل هذا الإسم اذا لم تكن مسجلة في «لائحة المؤسسات المالية». التي كانت تضم ٣٨٤ مؤسسة عام ١٩٩٤.

أوكلت مهمة مراقبة المؤسسات المالية الى لجنة الرقابة المصرفية التي تمارس حيال هذه المؤسسات ذات الصلاحيات الممنوحة لها حيال المصرف.

من بين المؤسسات المالية نذكر: مؤسسة لبنان المالية، الإعتماد التجاري والعقاري، الشركة العقارية للأستثمار . . .

٧ . ٣ . ٣ . بورصة بيروت

تأسست بورصة بيروت، عام ١٩٢٠، في مطلع عهد الإنتداب الفرنسي في لبنان وشهدت عصرين ذهبيين. بدأت نشاطها مع انشاء شركة مختلطة لبنانية ـ فرنسية لاستثمار الخدمات العامة في سوريا ولبنان. وكان جدول سعر صرف الأسهم يعلن في بيروت وباريس في آن واحد. بعد الإستقلال عام ١٩٤٣، دخلت الشركات اللبنانية فيها، غير ان النموذج الفرنسي ظل على ما هو عليه فيما خصّ التنظيم وتسعير الأسهم.

أنشئت بورصة بيروت بموجب المرسوم الإشتراعي رقم ٢٩ تاريخ ٥ آب ١٩٦٧ وصدّق نظامها الداخلي بالمرسوم رقم ١٣٠٧٤ الصادر في ١٣ تشرين الأول ١٩٦٩.

تدير هذه المؤسسة المالية لجنة معينة لمدة اربع سنوات بناء لاقتراح وزير المالية، مهمتها السهر على تطوير وتنظيم سوق الأسهم المنقولة وعلى مصالح اصحاب المهنة (المؤمّنون والسماسرة).

خلال السنوات التي سبقت الحرب الأهلية، كانت بورصة بيروت تشكل، مع المصارف التجارية ركيزة مهمة في السوق المالية اللبنانية، على الرغم من انها لم تبلغ يوماً المكانة التي تحتلها البورصات الأوروبية.

اذا كان عدد الشركات الداخلة في البورصة لم يتجاوز الخمسين، فيعود السبب في ذلك الى الطابع العائلي لمعظم الشركات، والى ميل الأكثرية الساحقة من الشركات اللبنانية المغفلة، الى الإنطواء على نفسها.

بعد ركود طال ستة عشر سنة، تبذل الحكومة حالياً جهوداً كبيرة لاعادة النشاط الى هذه المؤسسة.

مع انشاء شركة لبنان المالية وتأسيس شركة اعادة اعمار وسط بيروت (سوليدير) حيث بلغت الإكتتابات فيها ٩٢٦ مليون دولار اميركي، افتتحت البورصة نشاطها رسمياً في اول تموز ١٩٩٥.

من الأهداف التي تتوخى البورصة تحقيقها، توجيه الودائع الوطنية الموظّفة حالياً بصورة رئيسية في المصارف، نحو استثمارات مربحة من شأنها امتصاص بطالة مقلقة بلغت نسبة ٢٠٪ من القوى العاملة.

٧ . ٣ . ٤ . شركات التأمين اللبنانية

٧ . ٣ . ٤ . ١ . تنظيم المهنة

تعتبر شركات التأمين اللبنانية شركات مالية وتشكّل قطاعاً خاصاً في الإقتصاد اللبناني:

تخضع هذه الشركات لاحكام القانون الصادر بالمرسوم رقم ٩٨١٢ تاريخ ٤ ايار ١٩٦٨، والى المرسوم التنظيمي رقم ١٢٠٥ تاريخ ٢٤ نيسان ١٩٧٨.

تتولى رقابة هذه الشركات لجنة رقابة مؤسسات التأمين التابعة لوزارة الإقتصاد والتجارة. وينبغي استشارة هذه اللجنة في كل ما يعود لتسجيل شركة تأمين او شطبها.

ان شركات التأمين في لبنان هي شركات مغفلة. حالياً لا يجوز ان يتدنى رأسمالها

المدفوع عن ثلاثين مليون ل.ل. ونظراً لانخفاض قيمة العملة اللبنانية، يتوقع رفع هذا الرأسمال الى ١,٥ مليار ليرة لبنانية. اي ما يعادل مليون دولار اميركي.

علاوة على ذلك ، يتوجب على شركات التأمين تقديم كفالة تكون بمثابة ضمانة لتعهداتها، وتكون هذه الكفالة نقدية او سندات مقبولة، او عقارية. تتغير قيمة الكفالة تبعاً لفئة التأمين ونوعه.

يعتبر «التأمين الاستشفائي» حالياً الاكثر مردوداً بين فروع التأمين بسبب النقص في التقديمات التي يوفرها الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي.

ما يزال التأمين في لبنان اختيارياً، وينتظر ان يصبح الزامياً في بعض الميادين (اخصها السيارات).

يمكن تصنيف التأمين الى خمس فئات او «فروع» رئيسية:

- التأمين ضد الحريق.
- التأمين ضد الحوادث والمخاطر المتنوعة.
- تأمين النقل (البحري والجوي والبري).
- تأمين الحياة.
- تأمين الاستشفاء.

٢.٤.٣.٧. سوق التأمين الإجمالي

كان العام ١٩٩٣ اولى السنوات التي مارس فيها المؤمّنون نشاطهم بعيداً عن الضغوطات النقدية، واتيح لهم خلالها تعزيز نشاطاتهم . ذلك ان التدني المستمر لليرة اللبنانية قد حجب مصاعب كثيرة كما ان الإتجاه المعاكس الذي شهده العام ١٩٩٣، اجبر اصحاب مهنة التأمين للعودة الى ممارسات اكثر انطباقاً على المعايير القانونية، اي تحديد قيمة اقساط تتلائم مع واقع الأخطار المؤمَنة.

تفسر هذه الترتيبات في ممارسة المهنة، في جزء كبير منها، الإرتفاع الملحوظ في رقم الأعمال في قطاع التأمين لعام ١٩٩٣ حيث بلغت نسبة الزيادة بالمقارنة مع السنة الفائتة، ٥٢,٧٪.

في العام ١٩٩٥، شهد سوق التأمينات اللبنانية تطورا مهماً. اذ بحسب تقديرات جمعية شركات التأمين، سجل نشاط هذا القطاع ارتفاعاً بنسبة ٣٣,٣٪ عما كان عليه في العام ١٩٩٤ . ومردّ هذا الارتفاع عائد لفروع الاستشفاء والتأمين على الحياة وعلى السيارات.

الوضع عام ١٩٩٧

جرى، في العام ١٩٩٧، احصاء ٩٢ شركة تأمين حققت ما يساوي ٣٠٠ مليون دولار، منها ٧٤٪ دخلت صناديق الشركات العشرين الأكثر اهمية في البلاد، ومعظمها شركات اجنبية.

يبدو ، وفقاً لرأي الخبراء، ان اللجوء الى الاندماج بين الشركات الوطنية لا بد منه للوقوف في وجه هذه الشركات الأجنبية التي تملك رساميل تفوق كثيراً ما لدى الشركات الوطنية.

كذلك ينبغي على قطاع التأمين الخضوع لتنظيمات تشريعية جديدة، اهمها اثنان. الأول على كل شركة تأمين ان تملك رأسمال حده الأدنى ١,٥ مليار ل.ل. والثاني التأمين الإلزامي ضدّ الحوادث لجميع السيارات العاملة في البلاد. تجدر الإشارة، فيما خصّ هذه النقطة الأخيرة. ان اقل من ١٥٪ من مجموع السيارات المسجلة في لبنان والبالغ عددها ١,٥ مليون سيارة، تحظى حالياً بتغطية التأمين. غير ان بيع السيارات الجديدة بالتقسيط يميل الى رفع هذه النسبة، باعتبار ان الباعة يفرضون على زبائنهم وجوب تأمينها عند الشراء.

توزعت اقساط التأمين بحسب فروعه ، للعام ١٩٩٦، على الوجه التالي:

- استشفاء ٣٥٪
- حياة ٢٦,٥٪
- سيارات ١٥,٦٪
- حريق ٧,٥
- شحن بحري ٤,٥٪
- حادث عمل ٤٪

٣.٤.٣.٧ . ملحق ١
المصارف اللبنانية والاندماج

لدى معظم الاختصاصيين قناعة بان لبنان لن يستطيع استعادة دوره الطليعي قبل الحرب في الحقل المالي والمصرفي. ذلك ان الأمور قد تطورت بخطى جبارة، منذ مطلع العام ١٩٧٥، في العالم وفي المنطقة، فيما كان الاقتصاد اللبناني على الحضيض من جراء الاحداث. وهذا لا يمنع هؤلاء الخبراء من الاعتقاد بانه لا ينبغي الإستسلام لليأس، وانه، على الرغم من التغييرات الحاصلة، ما تزال هذه البلاد تمتلك اوراقاً جيدة تلعبها من اجل الحصول على مكانة معينة تحت الشمس المصرفية، انما بصورة مختلفة عما كانت في الماضي، ولكنها تؤمن بعض الربح في كل حال. ويشترط، بطبيعة الحال، على هذه المصارف ان تتمكن من حلّ المعضلات المتعددة المطروحة امامها على الصعيد الداخلي او الخارجي.

يعتقد الاخصائيون بأن اصلاح القطاع المصرفي يتطلب تخفيضاً مهماً من اجل تزويد السوق بمؤسسات قوية تمتلك حجماً يتيح لها الوقوف في وجه المنافسة. كما ينبغي القيام بتخفيض الموظفين لصالح استثمار معلوماتي افضل بغية تخفيض نفقات التشغيل والسمسرة. وعملية الاندماج تسير قدماً، اذ جرى شراء ثلاثة مصارف صغيرة، خلال صيف ١٩٩٧. غير ان بيع مصرف الاعتماد اللبناني ش.م.ل. الذي يملكه مصرف لبنان، الى مجموعة سعودية، كان ذا طبيعة مختلفة، على الرغم من تصوّر البعض له كأنه اول الغيث لهذا التركيز. وكانت جمعية المصارف قد عبرت عن أمنيتها بأن يتخلى مصرف لبنان عن هذه المؤسسة خشية أن يتحول إلى منافس قد يحظى بامتيازات خاصة من جراء وضعه الخاص.

أما العمليات الثلاث الأخرى التي تحققت، فقد كانت مرتبطة مباشرة بمسيرة الاندماج بين المصارف. وهكذا اشترى بنك عودة الاعتماد التجاري للشرق الاوسط، كما اشترت الشركة العامة اللبنانية الاوروبية للمصارف بنك جعجع، وكذلك اشترت مجموعة رجال أعمال لبنانية سعودية، ليتكس بنك.

في لبنان حالياً، ٨٠٪ من النشاط المصرفي يتركز بين المصارف العشرة الاولى في البلاد. أما حصة المصارف الصغيرة فهي على انحسار تدريجي ويكتنف الابهام والشكوك مستقبلها.

رسم مصرف لبنان سياسة لغير صالحها، إذ جهد منذ بضع سنوات لاتخاذ إجراءات من شأنها دفع المصارف إلى زيادة رساميلها الثابتة. وثمة عدد من المصارف سوف يجد بالتالي نفسه، عاجلاً أم آجلاً، غير قادر على التقيد بالمعايير الجديدة، وسوف يضطر للاندماج مع سواه، أو الزوال.

٤.٤.٣.٧ . ملحق رقم ٢

تطور سعر صرف الدولار الاميركي من ١٩٧٠ إلى ١٩٩٧ (بحسب سعره في آخر كل شهر)

السنة	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	ك١
١٩٧٠	٣,٢٨	٣,٢٩	٣,٢٩	٣,٢٦	٣,٢٠	٣,٢٦	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٤
١٩٧١	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٧	٣,٢٧	٣,٢٧	٣,٢٣	٣,٢٣	٣,٢٣
١٩٧٢	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٠	٣,١٠	٣,١٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٠٠	٣,٠٠	٣,٠٠
١٩٧٣	٣,٠٠	٣,٠٠	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٥٥	٢,٥٠	٢,٣٥	٢,٤٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٥٥
١٩٧٤	٢,٥٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٢٥	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٣٠	٢,٣٠
١٩٧٥	٢,٢٥	٢,٢٧	٢,٢٢	٢,٢٣	٢,٢٢	٢,٢١	٢,٢٢	٢,٢٧	٢,٢٤	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٥
١٩٧٦	٢,٣٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٥٠	٢,٦٥	٢,٩٠	٣,٣٠	٣,٢٥	٣,٣٠	٣,٢٥	٢,٨٠	٢,٧٥
١٩٧٧	٢,٩٠	٣,٠٢	٣,٠٢	٣,٠٢	٣,٠٤	٣,٠٦	٣,٠٧	٣,١٣	٣,١١	٣,٠٩	٣,٠٦	٣,٠٧
١٩٧٨	٢,٩٩	٢,٩٦	٢,٩١	٢,٩١	٢,٩٢	٢,٨٨	٢,٨٨	٢,٩٣	٢,٩٥	٢,٩٧	٢,٩٧	٣,٠٤
١٩٧٩	٢,٩٩	٣,١٢	٣,١٢	٣,١٥	٣,٢٠	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٣	٣,٣٣	٣,٤٠
١٩٨٠	٣,٢٣	٣,٢٨	٣,٣٤	٣,٤١	٣,٣٩	٣,٣٧	٣,٤٠	٣,٣٩	٣,٤٢	٣,٤٥	٣,٥٠	٣,٦٢
١٩٨١	٣,٧٠	٣,٨٤	٤,٠٠	٣,٩٥	٤,٠٤	٤,٢٠	٤,٢٩	٤,٥١	٤,٥٧	٤,٦١	٤,٥٩	٤,٥٨
١٩٨٢	٤,٥٥	٤,٧٥	٤,٨٨	٤,٩١	٤,٩٠	٤,٩٥	٥,٠٥	٥,١٠	٤,٧٨	٤,٢٠	٤,٢٤	٤,٠١
١٩٨٣	٣,٧٧	٤,٠٠	٤,٠٧	٤,٢٦	٤,١٥	٤,٢٥	٤,٢١	٤,٦٠	٤,٧٥	٥,٠١	٥,١٠	٥,٢٢
١٩٨٤	٥,٤٢	٥,٩٠	٥,٧٠	٥,٣٥	٥,٦٥	٥,٨٠	٥,٩٠	٦,٠٠	٦,٦٨	٧,٤٠	٧,٣٥	٧,٨٥
١٩٨٥	٨,٩٠	١١,٢٥	١٦,٠٠	١٨,٠٠	١٦,٨٠	١٥,٧٥	١٥,٨٠	١٥,٨٠	١٨,٣٢	١٨,٤٠	١٦,٢٥	١٧,١٠
١٩٨٦	١٨,٢٠	٢٣,٥٠	٢٣,٣٥	٢٢,٤٠	٢٥,٧٥	٣٣,٥٠	٤١,٠٠	٤٥,٠٠	٤٠,٠٠	٤٥,٠٠	٥٠,٥٠	٧٣,٠٠
١٩٨٧	٨٣,٠٠	٨٢,٠٠	٨٥,٧٥	١١٢,٢٥	١١٨,٥٠	١٢٤,٠٠	١٦٣,٠٠	٢٤٥,٠٠	٢٩٠,٠٠	٤٦٠,٠٠	٤٦٠,١٠	٤٥٥,٠٠
١٩٨٨	٤٣٠,٠٠	٣٧٠,٠٠	٣٦٣,٥٠	٣٦٥,٥٠	٣٦٣,٠٠	٣٥٣,٠٠	٣٥٠,٠٠	٤٣٠,٠٠	٤١٥,٠٠	٤٨٥,٠٠	٥٠٠,٠٠	٥٣٠,٠٠
١٩٨٩	٥٢٠,٠٠	٤٦٣,٠٠	٤٩٥,٠٠	٥١٠,٠٠	٥٠٨,٠٠	٥١٠,٢٥	٥١٥,٠٠	٥٣٥,٠٠	٤٦٢,٠٠	٤٣١,٠٠	٤٦١,٠٠	٥٠٥,٠٠
١٩٩٠	٥٤٧,٥٠	٥٥٦,٥٠	٥٧١,٠٠	٦٠٥,٠٠	٦٢٩,٥٠	٦٦٤,٠٠	٦٦٨,٥٠	٩٥٥,٠٠	٩٣٠,٠٠	٦٨٥,٠٠	٦٨٥,٠٠	٨٤٢,٠٠
١٩٩١	١٠٩٥,٠٠	١٠٦٠,٠٠	٩٣٨,٠٠	٩٣٢,٠٠	٩١٥,٠٠	٩٠٤,٥٠	٨٩٣,٠٠	٨٩٣,٠٠	٨٩١,٥٠	٨٨٣,٥٠	٨٧٩,٥٠	٨٧٩,٠٠
١٩٩٢	٨٧٠,٠٠	١٠٧٠,٠٠	١٢٨٠,٠٠	١٦٠٠,٠٠	١٦٨٠,٠٠	١٧٠٥,٠٠	٢١٦٥,٠٠	٢٣٩٠,٠٠	٢٤٨٠,٠٠	١٩٦٥,٠٠	١٨٧٤,٠٠	١٨٣٨,٠٠
١٩٩٣	١٨٢٥,٠٠	١٧٤٢,٠٠	١٧٤٢,٠٠	١٧٤١,٠٠	١٧٣٣,٠٠	١٧٣١,٠٠	١٧٢٩,٥٠	١٧٢٥,٥٠	١٧٢٣,٥٠	١٧١٩,٠٠	١٧١٥,٥٠	١٧١١,٠٠
١٩٩٤	١٧٠٦,٠٠	١٧٠٠,٥٠	١٦٩٤,٥٠	١٦٩٠,٥٠	١٦٨٤,٠٠	١٦٨٠,٠٠	١٦٧٦,٥٠	١٦٧١,٠٠	١٦٦٦,٠٠	١٦٦١,٠٠	١٦٥٦,٠٠	١٦٤٧,٠٠
١٩٩٥	١٦٤٣,٧٤	١٦٣٩,٨٢	١٦٣٤,٧٢	١٦٣١,٧١	١٦٢٣,٤٣	١٦٢٠,٥٨	١٦١٦,٥١	١٦١٣,٢٤	١٦١٠,٣٠	١٦٠٤,٦٦	١٥٩٩,٠٠	١٥٩٦,٠٠
١٩٩٦	١٥٩١,٥٠	١٥٨٨,٠٠	١٥٨٣,٥٠	١٥٨٠,٠٠	١٥٧٥,٠٠	١٥٧١,٠٠	١٥٦٦,٥٠	١٥٦٢,٠٠	١٥٥٨,٥٠	١٥٥٦,٠٠	١٥٥٤,٠٠	١٥٥٢,٠٠
١٩٩٧	١٥٢٧,٠٠	١٥٢٧,٠٠	١٥٢٧,٠٠	١٥٢٧,٠٠	١٥٢٧,٠٠	١٥٢٧,٠٠	١٥٢٧,٠٠	١٥٢٧,٠٠	١٥٢٩,٠٠	١٥٢٩,٠٠	١٥٢٩,٠٠	١٥٢٧,٠٠

المصدر: جوزيف يمين، بنك الاعتماد التجاري للشرق الاوسط

٥.٤.٣.٧ . ملحق رقم ٣

لائحة المصارف في لبنان عام ١٩٩٧

١ ـ فرنسبنك ش.م.ل.
٢ ـ بنكا دي روما
٣ ـ بنك مصر لبنان ش.م.ل.
٥ ـ البنك العربي ش.م.ع.
٦ ـ بنك ناسيونال دي باريس انتركونتيننتال
٧ ـ البنك البريطاني للشرق الأوسط
٨ ـ الشركة المصرفية اللبنانية ش.م.ل.
٩ ـ مصرف الرافدين
١٠ ـ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.
١١ ـ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
١٢ ـ البنك التجاري للشرق الأدنى ش.م.ل.
١٣ ـ كريدي ليونيه ـ لبنان ش.م.ل.
١٤ ـ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
١٦ ـ بنك فدرال لبنان ش.م.ل.
١٧ ـ البنك الأهلي التجاري السعودي
١٨ ـ المصرف الوطني للإنماء الصناعي والسياحي ش.م.ل.
١٩ ـ الشركة العامة اللبنانية الأوروبية المصرفية ش.م.ل.
٢٠ ـ بنك هولندا العام ـ أمرو
٢٢ ـ بنك البحر المتوسط ش.م.ل.
٢٧ ـ بنك سرادار ش.م.ل.
٢٨ ـ بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل.
٣٠ ـ بنك اللآتي ش.م.ل.
٣٢ ـ بنك بيروت الرياض ش.م.ل.
٣٣ ـ بنك عودة للأعمال ش.م.ل.
٣٤ ـ المصرف التجاري السوري اللبناني ش.م.ل.
٣٥ ـ بنك فرعون وشيحا ش.م.ل.
٣٦ ـ بنك الاعتماد الوطني ش.م.ل.
٣٩ ـ بنك بيبلوس ش.م.ل.
٤٠ ـ أدكوم بنك ش.م.ل.
٤١ ـ مصرف الإسكان ش.م.ل.
٤٢ ـ يونيفرسال بنك ش.م.ل.
٤٣ ـ بنك التمويل ش.م.ل.
٤٤ ـ البنك اللبناني الكندي ش.م.ل.
٤٨ ـ بنك الصناعة والعمل ش.م.ل.
٤٩ ـ البنك الأهلي الأردني
٥٢ ـ بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل.
٥٣ ـ الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
٥٥ ـ بنك بيروت للتجارة ش.م.ل.
٥٦ ـ بنك عودة ش.م.ل.
٥٨ ـ بنك الكويت والعالم العربي ش.م.ل.
٦٢ ـ مصرف شمال إفريقيا التجاري ش.م.ل.
٦٣ ـ البنك اللبناني السويسري ش.م.ل.
٦٥ ـ بنك الاعتماد الشعبي ش.م.ل.
٦٧ ـ بنك صادرات إيران
٦٨ ـ الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان ش.م.ل.
٧١ ـ البنك المتحد للأعمال ش.م.ل.
٧٣ ـ بنك الكويت الوطني (لبنان) ش.م.ل.
٧٤ ـ بنك المغترب ش.م.ل.

٧٥ ـ بنك بيروت ش.م.ل.
٧٦ ـ البنك المتحد للسعودية ولبنان ش.م.ل.
٧٨ ـ يوني بنك ش.م.ل.
٨٠ ـ جمال تراست بنك ش.م.ل.
٨١ ـ بنك الإنعاش ش.م.ل.
٨٤ ـ بنك لبنان والكويت ش.م.ل.
٨٥ ـ حبيب بنك ليمتد
٨٧ ـ ليتكس بنك ش.م.ل.
٨٩ ـ ترانس أورينت بنك ش.م.ل.
٩٠ ـ البنك العربي الافريقي الدولي
٩٢ ـ بنك البقاع ش.م.ل.
٩٣ ـ بيمو ـ البنك الأوروبي للشرق الأوسط ش.م.ل.
٩٤ ـ بنك لبنان والخليج ش.م.ل.
٩٥ ـ البنك السعودي اللبناني ش.م.ل.
٩٨ ـ متروبوليتان بنك ش.م.ل.
٩٩ ـ بنك الشرق للتسليف ش.م.ل.
١٠٠ ـ أميركان اكسبرس بنك ليمتد
١٠١ ـ بنك الموارد ش.م.ل.
١٠٣ ـ الاعتماد المصرفي ش.م.ل.
١٠٤ ـ بنك التسهيلات التجارية ش.م.ل.
١٠٥ ـ بنك المدينة ش.م.ل.
١٠٦ ـ بنك ويدج الشرق الأوسط ش.م.ل.
١٠٨ ـ فرست ناشونال بنك ش.م.ل.
١٠٩ ـ بنك البركه لبنان ش.م.ل.
١١٠ ـ بنك الشرق الأوسط وإفريقيا ش.م.ل.
١١١ ـ بنك لبنان والمهجر للأعمال ش.م.ل.
١١٢ ـ أي.ان.جي بنك ن.ف.
١١٣ ـ بنك البحر المتوسط للاستثمار ش.م.ل.
١١٤ ـ بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار ش.م.ل.
١١٥ ـ سيتي بنك ن.أ.
١١٦ ـ بنك الاستثمار والتنمية ش.م.ل.
١١٧ ـ ذي بنك أوف نوفا سكوتيا

٧.٣.٥. الترانزيت

٧.٣.٥.١. نبذة تاريخية

منذ ستة قرون قبل المسيح، كانت مدينة صور أهم سوق تجاري في الشرق الاوسط وقبل ذلك بكثير، قدم عنها النبي حزقيال وصفاً رائعاً في الفصل الثاني والعشرين من التوراة، جاء فيه: «آه يا صور أنت الرابضة على شاطىء البحر وتحملين بضائع الشعوب إلى العديد من الجزر».

كيف توصل الفينيقيون إلى جعل هذا البلد الصغير أحد أهم المراكز التجارية في عصرهم؟ لقد أدركوا، بكل بساطة، انه في أساس كل تبادل تجاري، ينبغي توافر ثلاثة شروط أساسية:

١. مركز تجاري مع مستودعات ووسطاء وسماسرة وصيارفة

كانت صور مركزاً قوياً محمياً من الاعتداءات التجارية ومن الرياح وتحتوي على مخازن كبيرة تتكدّس فيها الثروات الآتية من العالم قاطبة. وكانت تمتلك شبكة من الوسطاء والسماسرة والمرابين لهم ممثلون في أقطار العالم الأربعة، بفضل جاليات المهاجرين الفينيقيين التي استقرت في كافة نقاط التجارة الهامة.

٢. وسائل نقل وإتصالات

في البحر: كان الفينيقيون، في ذلك الحين، طليعة البحّارة في العالم يعبرون البحر المتوسط، من جزيرة إلى أخرى، وانشأوا لهم أول أسطول بحري تجاري في عصره.

في البرّ: رسمت صور شبكة واسعة من الطرقات تسلكها القوافل نحو البلدان الأكثر بعداً عن الشاطىء.

٣. إعادة تحميل البواخر والقوافل بالبضائع

أدرك الفينيقيون أيضاً أنه، عندما يقام سوق كبير لعبور البضائع، ينبغي على المراكب والقوافل التي تحمل البضائع إليها، ألاّ تعود فارغة لئلا ترتفع كلفة النقل. لذا يقتضي تجهيز حمولة السفن والقوافل عند عودتها. من هنا كان على صور أن تنشىء لها صناعة فينيقية ذات وجوه عدة.

بعد ٢٥٠٠ سنة، حلّت بيروت مكان صور كمركز رئيسي لعبور البضائع في الشرقين

الأدنى والأوسط. ومردّ هذه الاستمرارية إلى موقع البلاد الجغرافي.

على الرغم من فتح قناة السويس، كان المرور بلبنان دائماً الطريق الأقصر والأسهل للذهاب من الغرب إلى الشرق والعودة بالعكس. من هنا كان يفاخر مرفأ بيروت بشعاره: «بيروت، باب آسيا».

غير انه يخشى على هذا الاحتكار للترانزيت من الاخطار التي تشكّلها المرافىء الاسرائيلية في حال إقامة السلام في المنطقة.

٧.٣.٥.٢. الترانزيت والمنطقة الحرّة

الترانزيت

مع توالي الأيام والتطور، أضيف إلى الترانزيت بالبحر والبر، شكلان جديدان من الترانزيت:

- الترانزيت الجوي.
- الترانزيت عبر أنابيب النفط.

يطلق تعبير «الترانزيت المباشر» على البضائع التي تصل عبر البرّ أو البحر إلى البلاد ثم تعود مجدداً بطريق البرّ إلى بلد آخر. وتستخدم عبارة «الترانزيت الجمركي» للدلالة على البضائع القادمة بالبحر ويتم تخزينها في مستودعات المرفأ ثم تعود بعد ذلك بطريق البحر. وتستخدم عبارة «الترانزيت الدولي، المنطقة الحرة» فيما خص البضائع القادمة بالبحر أو البرّ أو الجو، والتي تتوقف لفترة في المنطقة الحرة، قبل أن يتم ترحيلها إلى بلد أجنبي بإحدى وسائل النقل الثلاث.

المنطقة الحرة

المنطقة الحرة هي جزء من المرفأ خارجة عن النطاق الجمركي للبلد. فالبضاعة التي تصل إلى هذه المنطقة، يمكن إخراجها إلى أي بلد آخر من دون فرض رسوم جمركية عليها.

توفّر المنطقة الحرة المنافع التالية:

- للمستوردين الذين يفيدون من سرعة أكبر في نقل بضائعهم وبكلفة زهيدة بعد إجراء معاملات مختصرة.
- للتجار الذين يحققون أرباحاً كبيرة من خلال هذا النظام.
- للدولة التي تحقق أرباحاً كبيرة من الرسوم على تفريغ البواخر والطائرات وتخزين المواد وعن الرسوم على مرور البضائع عبر أراضيها.

في العام ١٩٧٩، بلغت رسوم العمليات الجارية في مرفأ بيروت ٩٤٠ مليون ليرة لبنانية أي ما نسبته ٥٤٪ من مجمل واردات الدولة اللبنانية.

يستطيع التجار، في المنطقة الحرة، إستئجار مستودعات تملكها شركة المرفأ، أو أمكنة لبناء مستودعات عليها أو إنشاء مصانع تحويلية للقيام بكافة العمليات الصناعية التي يرغبون بها قبل إعادة تصدير البضاعة نحو بلدان أخرى.

يتم الترانزيت بالبحر عبر مرفأي بيروت وطرابلس. غير ان معظم حركة الترانزيت تتركز في بيروت نظراً للتجهيزات المتوافرة في المرفأ ولمنطقته الحرة المعدة لذلك بصورة أفضل.

في العام ١٩٣٣، كانت المنطقة الحرة لمرفأ بيروت تغطي مساحة قدرها ٨,٠٠٠ م^{٢}. وفي العام ١٩٧٣، كانت تمتد إلى ١١٠,٠٠٠ م^{٢}. وشهدت حركة الترانزيت اللبناني حقبة ازدهار كبيرة امتدت حتى العام ١٩٧٤، عندما كان مرفأ بيروت ما يزال يحتل مركزاً حيوياً على الصعيدين الإقليمي والدولي.

في العام ١٩٩٣، لم يبقَ من تلك المنطقة الحرة المرموقة «الباب آسيا»، سوى مساحة ١٢٦,٠٠٠ م^{٢} من الطرقات، وباحات التخزين ومواقف السيارات و٣٧,٠٠٠ م^{٢} من المستودعات المبنية والتي تتوزع إلى خمسة أقسام يستثمرها ١٤٥ شخصاً. وكلّها في حالة مزرية من الاهمال والخراب التام، مما يمنع كل محاولة جدية لإنطلاقة جديدة. غير انه يلاحظ إستئناف خجول للنشاطات المختلفة.

تـمّ إقرار مشروع إعـادة تـأهيـل المنطقـة الحـرة في ٢٨ شبـاط ١٩٩٣، وقـدّرت كلفـة المشروع بمبلغ ٧ ملايين دولار يتولى المرفأ تمويلها.

تتجه المنطقة الحـرّة، وفقاً لتصميمها الحالي، إلى النشاطات التجارية بصورة رئيسية.

يبدو من الضروري إنشاء منطقة حرة صناعية، حيث يصار إلى تحقيق عمليات تحويلية قبل إعادة ترحيل المنتجات إلى مصادرها (أقلّه لتأمين جزء من حمولة البواخر العائدة).

ويكمن الحلّ في تجهيز المساحة اللازمة من خلال ردم بين نهر بيروت ونهر الموت. ويجري إعداد دراسة لكلفة هذا المشروع ومردوده.

ربّ معترض يقول بأن الدول المجاورة أمثال سوريا والاردن والعراق وإيران والمملكة العربية السعودية قد تنشىء (أو توسّع) مناطقها الحرة. دلّت دراسات جديّة حول هذه المسألة أن مثل هذه المناطق الحرة لا تكون مجدية حالما يستعيد مرفأ بيروت كامل نشاطه، وإنها ستؤدي إلى نفقات عامة لا تتناسب مع الخدمات التي تنفق في سبيلها.

الترانزيت الجوي

لهذا النوع من الترانزيت طابع خصوصي، لأن جميع الطائرات التي تحط وتقلع من مطار بيروت هي بمثابة طائرة بحالة ترانزيت.

فيما خصّ تجارة الترانزيت، فإن النتائج هي معدومة. بالمقابل فإن ما يشكل مورداً مالياً مهماً، يتمثل بنقل الركاب الذين يحطّون في البلاد ثم يرحلون عنها بعد إقامة تطول أو تقصر فيها.

الترانزيت عبر أنابيب النفط

هناك خطان من الانابيب يتصلان بالشواطىء اللبنانية:

- أنبوب مزدوج يصل حقول النفط في العراق بمرفأ طرابلس.
- أنبوب شركة أرامكو التي تستثمرها شركة التابلاين ويصل آبار النفط في المملكة العربية السعودية بالزهراني، جنوبي صيدا.

لم تعد هذه المنشآت التي باتت ملك الدولة اللبنانية تنقل النفط الخام منذ سنوات عدة من جراء وضع ناقلات نفط ضخمة في الخدمة، مما أتاح نقل النفط الخام بشروط إقتصادية أفضل، وكذلك لأسباب سياسية تتصل بالاوضاع المضطربة التي شهدها الشرق الاوسط وأدّت إلى تعديل الاتفاقيات المعقودة في هذا المجال.

إعادة تحميل البواخر العائدة

هل يستطيع لبنان تأمين البضائع اللازمة لحمولة بواخر الشحن الراسية في موانئه والتي لا بدّ منها لتنظيم سوق دولي كبير للترانزيت؟

يمكن تشكيل هذه البضائع من المنتجات الزراعية والصناعية اللبنانية. ويقتضي لهذا الغرض العمل على إنهاض هذين القطاعين بغية جعلهما قادرين على المنافسة في السوق.

لا شك أن إنشاء صناعة تحويلية في المنطقة الحرة من شأنه أيضاً أن يساهم في حلّ هذه المسألة.

٣.٥.٣.٧. تطوّر حركة الترانزيت والمنطقة الحرة

في العـام ١٩٣٩، شهـد مـرفـأ بيروت ومنطقته الحـرة، عبـور ٤٧٨,٢٤٤ طنـاً مـن البضائع.

في نهاية الحرب العالمية الثانية، عام ١٩٤٥، سجّلت الحركة حجماً قدره ٥,٦٨٩ طناً فقط.

عرف الوضع بعد سنوات الحرب إزدهاراً كبيراً وسجل في العام ١٩٤٩ عبور ١٩٩,٠٠٠ طن من البضائع، وفي العام ١٩٥٧، ١,٠٠٠,١٥٩ طن، ليصل إلى ٢,٩٦٧,٦٨١ طن في العام ١٩٧٤، عشية الحرب الاهلية في لبنان.

كانت المنطقة الحرة تستقطب وحدها حوالي ٥٠٪ من هذه الحركة. كان الترانزيت يتناول على وجه الخصوص البضائع المرسلة إلى:

العراق	٣٢,٢٤٪	المملكة العربية السعودية	٢٧,٥٦٪
الاردن	٩,٢٢٪	سوريا	١١,٦٠٪
الكويت	١٠,٦١٪	إيران	١,٥٪

تسبّبت حرب لبنان في العام ١٩٧٥ بإقفال مرفأ بيروت خلال فترات طويلة. كما أدّى إنشاء العديد من المرافىء غير الشرعية على طول الشاطىء اللبناني إلى التحوّل عنه، بحيث لم تسجل حركة النقل فيه، عام ١٩٨٨ سوى ١٨٩,٠٠٠ طناً.

غير أن النشاطات القائمة في المنطقة الحرة لم تتوقّف تماماً لأن المساحات المكشوفة وبعض المستودعات القليلة التي لم يلتهمها الحريق الذي نشب في المرفأ، عام ١٩٧٦، قد وضعت بصورة مؤقتة بتصرف بعض البواخر التي كانت تفرغ حمولتها في بيروت. منذ عودة الهدوء إلى البلاد، في أعقاب توقيع إتفاق الطائف، سجلَ المرفأ والمنطقة الحرّة حركة ناشطة ومنتظمة. خلال كانون الثاني ١٩٩٧، وضعت بتصرف الشركات المعنية، قرابة مئة مستودع مسقوف جرى ترميمها حديثاً، وتمثّل مساحة ٣٣٠,٣٠م٢ بسعر ٩٥ دولار بدل إيجار المتر المربع. كذلك جرى تجهيز المنطقة الحرة بمساحة مكشوفة بلغت ١١٢,٢٧٩ م٢.

نشاطات المنطقة الحرة في مرفأ بيروت خلال السنوات العشرين الاخيرة

السنة	بضائع مفرغة المجموع	المنطقة الحرة المحلية	المنطقة الحرة ترانزيت	المنطقة الحرة المجموع	المنطقة الحرة بضائع مفرغة ٪
١٩٧٤	٢,٩٦٧,٦٨١	١٤٨,٣٠٠	٦٧٥,٥٠٠	٨٢٣,٨٠٠	٢٧,٧٦
١٩٧٥	٢,١٩١,٩٧٠	١٢٥,٦٠٠	٧٠٠,٠٠٠	٨٢٥,٦٠٠	٣٧,٦٦
١٩٧٧	١,٩٥١,٣٨٢	٣٠,٨٠٠	٦٢,٤٠٠	٩٣,٢٠٠	٤,٧٨
١٩٧٨	١,٥٧٢,٦٩٨	١٩,٣٠٠	٤٥,٠٠٠	٦٤,٣٠٠	٤,٠٩
١٩٧٩	٢,٢٤٨,٥٥٢	١٣,٦٠٠	١٥,٦٠٠	٢٩,٢٠٠	١,٣٠
١٩٨٠	٢,٥٦١,١٥٩	٧,٩٠٠	١٢,٧٠٠	٢٠,٦٠٠	٠,٨٠
١٩٨١	١,٩٣٢,٤٧٠	٧,٦٠٠	٣٦,٧٠٠	٤٤,٣٠٠	٢,٢٩
١٩٨٢	١,٣٣٢,٦٠٥	٤,٣٠٠	٢١,٦٠٠	٢٥,٩٠٠	١,٩٤
١٩٨٣	٢,٠٤٩,٣١١	١,٤٠٠	٣,٤٠٠	٤,٨٠٠	٠,٢٣
١٩٨٤	١١١,٧٦٤	١٢٦	٢٠٠	٣٢٦	٠,٢٩
١٩٨٦	٨١٨,١٧١	١١,٦٠٠	٣٠٠	١١,٩٠٠	١,٤٥
١٩٨٩	٥٦٦,٢٣٤	-	١٧,٣٧٤	١٧,٣٧٤	٣,٠٧
١٩٩٢	٢,٨٨٥,٧٩٤	٧,٥٣٧	٢٨,٤٦١	٣٥,٩٩٨	١,٢٥
١٩٩٣	٣,٧٦١,٤١١	٢٢٥	١٣,٩٤٤	١٤,١٦٩	٠,٣٨
١٩٩٤	٣,٤٣٨,١٠٧	٣٧,٦٠٠	٥,٥٩٨	٤٣,١٩٨	١,٢٦
١٩٩٥	٣٨,٣٠٨,٢٢٧	٦١٨٩	٢٧,٨٢٠	٣٤,٠٠٩	٠,٨٩

المصدر: كوميرس دي ليفان Le commerce du Levant، ٢٣ كانون الثاني ١٩٩٧، «المنطقة تستعيد نشاطها بعد ٢٠ سنة من التوقف».

إستناداً للنشرة التي أصدرها مصرف لبنان لعام ١٩٩٦، كانت حركة مرفأ بيروت ضعيفة، إذ تضاءل عدد البواخر بنسبة ٤,٤٪ عما كان عليه في العام ١٩٩٥. كما تدنى حجم البضائع المفرغة فيه والمحملة منه على التوالي بنسبة ٨٪ و٧٪. بالمقابل ارتفع حجم بضائع الترانزيت بنسبة ٤١٪.

الوضع عام ١٩٩٧

سجل مرفأ بيروت في نهاية العام ١٩٩٦ حركة نقل بضائع بلغت ٦,١٥٠,٤١٩ طناً، أي بانخفاض نسبته ٤,٤٪ مما أدى إلى تدني مداخليه بقيمة ٨٦ مليار ليرة. بالمقابل ارتفع حجم بضائع الترانزيت بنسبة ٤١٪. ولم ينتج تدني المداخيل من جراء اضطرابات أمنية، بل بسبب ظروف إقتصادية غير ملائمة تسببت في إنخفاض معدلات الاستهلاك. ويعاني مرفأ بيروت حالياً، تخلفاً تقنياً مقلقاً بالمقارنة مع جيرانه، وهو بحاجة ماسة إلى التحديث. في الواقع، أبدت معظم الوكالات البحرية تقديرها للكفاءات الممتازة التي يتمتع بها الجهاز البشري في مرفأ بيروت، لكنها عبرت عن أسفها للامكانات المادية الحالية: عدم قدرتها على

استقبال بواخر الشحن الكبيرة (مستوى المياه ضعيف جداً)، أرضيات غير موجودة للمستوعبات، غياب المستودعات المبرّدة، تجهيزات قديمة العهد، وتعريفات مرتفعة.

يرتبط تطوير مرفأ بيروت ومنطقته الحرة من أجل إعادة إطلاق حركة الترانزيت الدولي، بثلاثة عوامل أساسية:

- إتفاقات تعاون مع البلدان العربية الأخرى في المنطقة.
- تحديث سريع لمنشآته وربطه بشبكة طرقات متطورة.
- وضع تعريفات تنافسية للترانزيت والنقل.

في العام ١٩٩٧ لوحظ تدني عدد البواخر التي رست في مرفأ بيروت بنسبة ٤,٩٪ عما كانت عليه في العام ١٩٩٦. كما تدنى حجم البضائع المفرغة والمحملة والترانزيت على التوالي بنسبة ٤,٩٪ و٢,٣٪ و١,٩٪.

٤.٥.٣.٧. الملحق رقم ١
بيروت والمرافىء المجاورة

لم يتعرض مرفأ بيروت، حتى الآن، سوى لمنافسة قناة السويس، وهي الشريان الرئيسي للملاحة البحرية نحو دول الخليج لا سيما العربية السعودية ومرافئها الحديثة.

أما مرافىء إسرائيل فسوف تفتح أبوابها ذات يوم إلى جميع الدول العربية. وفيما خص دول شبه الجزيرة العربية والعراق والاردن، فإنّ هذه المرافىء القريبة من عواصمها تؤثر بلا شك على مرفأ بيروت الذي لن يؤمن الخدمات إلاّ لدمشق.

ما ان يتم توقيع إتفاقات السلام بين إسرائيل وجيرانها، حتى يتعيّن على مرفأ بيروت أن يقاوم منافسة المرافىء الأخرى وهي:

في إسرائيل

- مرفأ حيفا وكان منافساً لمرفأ بيروت قبل إغلاقه في وجه التجارة العربية، عام ١٩٤٨. واستمر في اجتذاب حركة واسعة من البضائع، بلغت ١,٢ مليون طن، عام ١٩٥٣. تسجل هذه الحركة حالياً ٥,٧ مليون طن في السنة.
- مرفأ أشدود، وهو الاكبر والاقرب إلى الدول العربية. ويمكنه إستقبال حتى ٧ ملايين طن من البضائع في السنة.

في سوريا

- مرفأ اللاذقية، وكان المرفأ الرئيسي في سوريا. ولما كان بعيداً عن أطراف البلاد، فلم يعد يحتل سوى المركز الثاني. وقد استقبل في العام ١٩٨٧، ١,١٩٣ طناً من البضائع (٢٦٨ طناً نقلت عبر المرفأ). وفي العام ١٩٩١، استقبل ١,٩٥٣ طناً من البضائع وأعيد شحن ١٤٦ طناً عبره.
- مرفأ طرطوس وقد أنشىء لاستقبال ١٢ مليون طن في السنة. وهو أقرب من مرفأ اللاذقية. غير أن قِدم عهد آلياته وتجهيزاته التي ترقى إلى ١٠ أو ٢٠ سنة، وكذلك زيادة

تعرفة رسوم الترانزيت أخرا تطوره. بلغت مجمل البضائع التي شحنت منه وإليه ٣,٠٠٠,٣٢٩ طناً في العام ١٩٨٧، و٤,٠٠٠,١٣٦ طن في العام ١٩٩١.

شهدت مرافىء اللاذقية وطرطوس وبانياس وأرواد (وهذان الاخيران هما أقل أهمية) حركة وصول ٢,٤٤٦ باخرة، في العام ١٩٩١ و١٣,٢٧٨ راكباً عند الوصول و٥,٩٥٠ لدى الخروج.

٥.٥.٣.٧. ملحق رقم ٢
أضواء على الاسطول التجاري اللبناني

في بداية الاحداث في لبنان، كانت البواخر التي تحمل العلم اليوناني تحتل المرتبة الأولى بين البواخر التي تقصد مرفأ بيروت، وقد جاءت سنوات الحرب لتعزز نمو الاسطول اللبناني. وحدهم اللبنانيون غامروا في التعامل مع مرفأ بيروت في تلك المرحلة.

بين ١٩٧٤ و١٩٧٩، ارتفع عدد بواخر الشحن التي تحمل العلم اللبناني من ١٠٦ إلى ٢١٠. وفي العام ١٩٩٠، بات اللبنانيون يملكون، بصورة فعلية ٢١٠ بواخر من أصل ٢١٥.

أحصيت، في العام ١٩٩٧، عدة شركات بحرية لبنانية منها: «أراب شيبينغ أند كارتيرينغ، أسوشيتد ليفانت لاينز، فاست لاين، سي لاين».

يتألف الاسطول اللبناني، بصورة رئيسية، من بواخر شحن متوسطة الحمولة، ويشكو هذا الأسطول من «الاغراق» الذي ينتج عن ناقلات البلدان الشرقية، أو الوكلاء البحريون الذين يستأجرون بواخر لتأمين رحلات منتظمة إنطلاقاً من تلك الدول وبأسعار متدنية.

٦.٣.٧. التجارة الخارجية

إذا كان لبنان يفتقر إلى الموارد الطبيعية، فإن موقعه كهمزة وصل بين ثلاث قارات يجعل إقتصاده الخدماتي مفتوحاً على العالم الخارجي. من هنا تبرز أهمية التجارة الخارجية في النشاط الاقتصادي المحلي.

تتميز التجارة الخارجية اللبنانية بما يلي:

- التنوع: ان تشكيلة المنتجات المستوردة هي على درجة من التنوّع بحيث ان أي سلعة لا تدخل بنسبة تزيد عن ١٠٪ في القيمة الاجمالية للبضائع المستوردة أو المصدّرة.
- العجز الكبير في الميزان التجاري: لما كان الانتاج الوطني لا يسدّ حاجات البلاد، فلا بدّ من اللجوء إلى الاستيراد.

يستورد الجزء الأكبر من حاجات البلاد من المنتوجات الصناعية. وإذا كانت الصادرات محدودة، فإن إعادة التصدير وعمليات الترانزيت تدرّان على التجار أرباحاً طائلة.

تمثل الواردات والصادرات وحدها نسبة ٥٠٪ من الدخل الوطني وتتجه معدلات الاستيراد إلى الارتفاع بنسبة أكبر من معدلات التصدير.

٧.٣.٦.١. أبرز المراحل التي ميّزت تطور التجارة الخارجية

١٩٥١ : السنة الاولى بعد قطع الوحدة الجمركية مع سوريا.
١٩٥٤ : تمثل هذه السنة التوجهات التي اتخذها الاقتصاد اللبناني في عز ازدهاره آنذاك.
١٩٥٧ : التجارة الخارجية اللبنانية تبلغ أوجها.
١٩٥٨ : شلل الاقتصاد طيلة ستة أشهر من الحوادث التي هزّت البلاد.
١٩٥٩ : استئناف التجارة الخارجية بقوة بعد عودة الهدوء.
١٩٥٩ إلى ١٩٧٥ : اعتماد التجارة الخارجية نظام الرحلات.

إعتباراً من ١٩٩٥، تعرضت التجارة الخارجية لتعديلات بنيوية عديدة. هناك عاملان كانا في أساس هذا الوضع الجديد:

- الاحداث التي عاشتها البلاد بين ١٩٧٥ و١٩٩٠.
- تدني قيمة العملة اللبنانية اعتباراً من ١٩٨٦.

٧.٣.٦.٢. فترة بعد الحرب

في الوقت الذي لم يتغيّر المصدرون التقليديون إلى لبنان (أوروبا والولايات المتحدة اللتين كانتا تؤمنان في العام ١٩٧٥، نسبة ٧٩٪ من الاستيراد، أمنتا للبنان في العام ١٩٩١، نسبة ٦٩٪ من حاجاته)، فإن زبائنه بالمقابل قد تبدلوا بصورة جذرية. ففي العام ١٩٩١، صدّر لبنان ٤٦,٦٨٪ من مجمل صادراته إلى الولايات المتحدة وأوروبا، في حين كانت هذه النسبة لا تتعدى ٢١,١٧٪ في العام ١٩٧٥.

في العام ١٩٩٢، تجاوز رقم الاعمال في التجارة الخارجية قيمة الدخل الوطني. غير ان ذلك لم يمنع الميزان التجاري من الوقوع في العجز. وهذه الظاهرة لا تثير العجب إذا أخذ بعين الاعتبار ضيق الهامش بين الانتاج الوطني ومتطلبات السكان التي تتزايد أكثر فأكثر وتقبل كل يوم على المنتجات الاجنبية.

سجّل الميزان التجاري اللبناني، في العام ١٩٩٤، عجزاً قدره ٥٣٨٤ مليون دولار. وكانت مستوردات القطاع الخاص قد بلغت ٥٩٤٥ مليون دولار، أي بزيادة مليار وستة ملايين دولار عن عام ١٩٩٣، وبنسبة ٢٠,٣٧٪.

أما الصادرات، فقد ارتفعت أرقامها في نهاية العام ١٩٩٤ إلى ٥٦٢ مليون دولار مقابل

٤٥٨,٥ مليون دولار، أي بزيادة ١٠٣ مليون دولار، وما نسبته ٢٢,٥٪ عما كانت عليه في العام ١٩٩٣.

الوضع عام ١٩٩٧

سجلت التجارة الخارجية اللبنانية في العام ١٩٩٦، تحسناً طفيفاً، مقارنة مع نتائج العام ١٩٩٥، سواء على صعيد الواردات أم على صعيد الصادرات. خلال العام ١٩٩٦، سجلت الواردات ارتفاعاً طفيفاً قدره ٤٪ خلال سنة واحدة، وبلغت حوالي ٧٥٥٨ مليون دولار، كما ارتفعت الصادرات بنسبة ٢٣,٧٪، وحقّقت رقماً قدره ١٠١٨ مليون دولار. من جراء ذلك، ارتفع العجز التجاري وبلغ حوالي ٦٥٤٠ مليون دولار أي ما نسبته ١,٥٪.

الواردات

بلغت القيمة الاجمالية للواردات ٨٢٦ مليون دولار في العام ١٩٩٥، مقابل ١,٠١٨ مليار دولار في العام ١٩٩٦، أي بزيادة قدرها ٢٣,٥٤٪ غير ان هذا التحسين لم يصب جميع قطاعات الانتاج.

وفي هذا الاطار، يمكن ملاحظة الارقام القياسية التالية:

- بلغت قيمة الادوات الكهربائية المستوردة ١,٣٣٦ مليون دولار، في العام ١٩٩٦ أي بزيادة قدرها ١٧,٦٧٪. وكانت الزيادة في العام ١٩٩٥ لم تتجاوز ١٥,٦٪.
- بلغت قيمة المنتجات المعدنية نسبة ٩,٦١٪ من إجمالي الواردات مقابل ٨,٨٥٪ في العام ١٩٩٥.
- تمثل المنتجات الكيميائية ٦,٨٦٪ من إجمالي الواردات مقابل ٦,٦٦٪ في العام ١٩٩٥.

الصادرات

فيما خصّ الصادرات، تقتضي الاشارة إلى التحسن العام الذي طرأ على جميع القطاعات، باستثناء صناعات الجلد والفرو والجصّ والاسمنت.

بلغت القيمة الاجمالية للصادرات ٧٥٥٩ مليون دولار للعام ١٩٩٦، مقابل ٧٢٩٢ مليون دولار للعام ١٩٩٥، أي بزيادة طفيفة نسبتها ٤٪.

أما القطاع الذي حقق رقماً قياسياً فهو صناعة الورق والطباعة التي حققت في العام ١٩٩٦ مبلغ ٣٣١ مليون دولار مقابل ٢١٥ مليون دولار فقط في العام ١٩٩٥.

الدول المصدرة

كانت إيطاليا، في العام ١٩٩٦، ما تزال المورد الرئيسي للبنان، على الرغم من انخفاض المستوردات اللبنانية من تلك البلاد بقيمة ٩٤٦ مليون دولار، أي ما نسبته ١٢,٩٥٪ من مجموع المستوردات لعام ١٩٩٦.

تحتل الولايات المتحدة المرتبة الثانية حيث تبلغ مستورداتها ٨٢٤ مليون دولار، للعام ١٩٩٦، مقابل ٧٧٣ مليون دولار للعام ١٩٩٥، أي ما نسبته ١٠,٩٪ من مجموع المستوردات.

بعد ذلك، تأتي الدول التالية تباعاً: المانيا، فرنسا، الاتحاد الاوروبي، سوريا وبريطانيا.

الدول المستوردة

تتشكل الاسواق الرئيسية للصادرات اللبنانية من الدول التالية:

تمثل الصادرات إلى الامارات العربية المتحدة نسبة ٢٧,٨٪ من المجموع، ونحو المملكة العربية السعودية ١٣,٧٪، ونحو الكويت ٧,٧٪ وإلى سوريا ٦,٩٪، وإلى الاردن ٤,٩٪. وتجدر الاشارة إلى ان ما يقارب ٩٣,٢٪ من الصادرات اللبنانية تتوجه إلى ٢٤ بلداً.

البلدان الرئيسية المورّدة إلى لبنان(بملايين الدولارات)

السنة	١٩٩٦		١٩٩٥		١٩٩٤		١٩٩٣	
البلد	المبلغ	٪	المبلغ	٪	المبلغ	٪	المبلغ	٪
الامارات العربية المتحدة	٢٨٣	٢٧,٨	٢٣٧	٢٨,٧	١٠٣	١٨,٠	٤١	٩,٠
العربية السعودية	١٣٩	١٣,٧	٩١	١١,٠	٨٧	١٥,٢	٦١	١٣,٣
سوريا	٧٠	٦,٩	٦٩	٨,٤	٦٢	١٠,٨	٥٦	١٢,٢
الكويت	٧٨	٧,٧	٣٣	٤,٠	٣٢	٥,٦	٢٦	٥,٧
الاردن	٥٠	٤,٩	٣٠	٣,٦	٢٣	٤,٠	٢٤	٥,٢
فرنسا	٤٧	٤,٦	٥٠	٦,٠	٢٦	٤,٥	٢٨	٦,١
الولايات المتحدة	٣١	٣,٠	٣١	٣,٨	٢١	٣,٧	٢٠	٤,٤
المانيا	٢٣	٢,٣	١٨	٢,٢	١٠	١,٧	٧	٠,٢
بريطانيا	١٦	١,٦	١٤	١,٧	١١	١,٩	١٧	١,٥
بلدان أخرى	٢٨١	٢٧,٦	٢٥٤	٣٠,٧	١٩٧	٣٤,٤	١٧٨	٤١,٥
المجموع	١,٠١٨	٪١٠٠	٨٢٦	٪١٠٠	٥٧٢	٪١٠٠	٤٥٨	٪١٠٠

المصدر: لوريان لوجور في ٩ نيسان ١٩٩٧

البلدان الرئيسية المصدّرة إلى لبنان(بملايين الدولارات)

السنة	١٩٩٦		١٩٩٥		١٩٩٤		١٩٩٣	
البلد	المبلغ	٪	المبلغ	٪	المبلغ	٪	المبلغ	٪
إيطاليا	٩١٥	١٢,١	٩٤٥	١٣,٠٠	٧٩٩	١٣,٣٠	٦٢٦	١٢,٧٠
الولايات المتحدة	٨٢٤	١٠,٩	٧٧١	١٠,٦٠	٥٥٥	٩,٣٠	٥٢٣	١٠,٦٠
المانيا	٦٤٤	٨,٥٠	٦١١	٨,٤٠	٥٩٨	١٠,٠٠	٤٥٦	٩,٢٠
فرنسا	٥٨٨	٧,٨٠	٥٥٥	٧,٦٠	٥٣٤	٨,٩٠	٤٢٣	٨,٦٠
الاتحاد الاوروبي	٤٧٩	٦,٣٠	٢٥٠	٣,٤٠	١١٢	١,٩٠	٤٠	٠,٨٠
سوريا	٣٠٨	٤,١٠	٢٣٥	٣,٢٠	٢٦١	٤,٤٠	٢٤٦	٥,٠٠
بريطانيا	٣٠٥	٤,٠٥	٢٨٥	٣,٩٠	٢٤٧	٤,١٠	٢١٩	٤,٤٠
اليابان	٢٩٣	٣,٩٥	٢٨٧	٣,٩٠	٢٥٣	٤,٢٠	١٩٠	٣,٨٠
سويسرا	٢٥٨	٣,٤٠	٣٣٣	٤,٦٠	٢٠٩	٣,٥٠	١٦٤	٣,٣٠
الصين	٢٢٠	٢,٩٠	٢٣٩	٣,٣٠	١٨٥	٣,١٠	١٥٤	٣,١٠
بلدان أخرى	٢,٧٢٥	٣٦,٠٠	٢,٧٨١	٣٨,١٠	٢,٢٣٦	٣٧,٣٠	١,٩٠٠	٣٨,٥٠
المجموع	٧,٥٥٩	٪١٠٠	٧,٢٩٢	٪١٠٠	٥,٩٨٩	٪١٠٠	٤,٩٤١	٪١٠٠

المصدر: لوريان لوجور في ٩ نيسان ١٩٩٧

٧.٣.٧. السياحة

السياحة هي القطاع الإقتصادي اللبناني الذي شهد تطوراً سريعاً بفضل حيوية المجلس الوطني للسياحة، وهو هيئة خاصة خضعت فيما بعد لاشراف الدولة.

شجعت الدولة اللبنانية تطور هذا القطاع من خلال تعزيز انشاء شبكة فنادق فخمة اضافة الى فنادق اقل فخامة وصولاً الى مخيمات كشفية.

ساهمت التظاهرات الثقافية ذات المستوى الرفيع، مثل مهرجانات بعلبك وعروض كازينو لبنان في كسب السياحة اللبنانية شهرة عالمية. وتطورت المهن المتصلة بالقطاع السياحي من خلال انشاء المدارس الفندقية، ومراكز اعداد الأدلة السياحيين والمترجمين.

١.٧.٣.٧. السياحة قبل الحرب

في العام ١٩٧٢، كان لبنان يغص بالسياح. في الواقع، لم يكن يواجه بعد اية منافسة له في الشرق الأوسط. كان مطار بيروت الدولي الوحيد في المنطقة. وكان يستقبل بمعدل ١٢ رحلة يومياً. اما البنية الفندقية للبلدان المجاورة، فكانت تكاد تخطو خطواتها الأولى ولم تكن مؤهلة لاستقبال عدد كبير من السياح.

الحركة الدولية للسياح القادمين الى منطقة البحر المتوسط (الوحدة: الف سائح اجنبي)

	١٩٧٠	١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	النمو السنوي٪ ١٩٧٠ ـ ١٩٩٨
اسبانيا	١٥,٣٢٠	٢٩,٩١٠	٣٨,٢٦٥	٣٨,٢٦٥	٥,٢+
فرنسا	١٨,١٣٠	٣٦,٠٨٠	٣٦,٨١٩	٣٧,٨٠٠	٤,٢+
ايطاليا	٤,١٨٨	٢٤,٦٧٢	٢٥,٧٠٠	٢٦,١٧٤	٣٠,٥+
مالطا	١٧١	٥٧٤	٧٤٦	٧٨٤	٨,٨+
يوغوسلافيا	٤,٧٤٩	٨,٤٦٤	٨,٩٠٧	٩,٠١٨	٣,٦+
اليونان	١,٤٠٧	٧,٠٢٥	٨,٠٠٤	٨,٢٣١	١٠٠,٣+
تركيا	٤٤٦	٢,٠٧٩	٢,٨٥٤	٤,١٧٣	١٣,٢+
قبرص	١٢٧	٩٠١	٩٤٩	١,١١٢	١٢,٨+
سوريا	٤٠٩	١,١٦٠	١,٢١٨	١,٢٨٠	٦,٥+
لبنان	٩٠٠	-	-	-	-
اسرائيل	٤١٩	١,١٠١	١,٣٧٩	١,٣٠٠	٦,٥+
مصر	٣٤٨	١,٣١١	١,٧٩٥	١,٩٦٩	١٠,٥+
ليبيا	٧٧	١٢٠	١٢٠	١٣٠	-
تونس	٤١١	١,٥٠٢	١,٨٧٥	٣,٤٦٨	١٢,٦+
الجزائر	٢٣٦	٥٩٦	١٦٠٠	٤٤٧	-
المغرب	٧٤٧	١,٥٢٩	١,٦٦٠	٢,٠٥٦	٥,٨+
البحر المتوسط	٥٨,٠٨٥	١١٧,٠٢٤	١٢٥,٩٨٨	١٣٦,١٠٧	٤,٨+
العالم	١٦٠,٠٠٠	٣٣٢,٩٢٤	٣٥٨,٦٥٩	-	٤,٩+

المصدر: «بلان بلو» (Plan bleu) المنظمة العالمية للسياحة ١٩٩٠.

تطور الفنادق والغرف والأسرة

السنة/النوع	١٩٧٣	١٩٩٦
عدد الفنادق	٥١٩	٢٣٥
عدد الغرف	١٧,٩٠٣	١٠,٠٠٠
عدد الأسرة	٣٢,٨٠٠	١٨,٠٠٠

المصدر: من الإحصاءات المتوافرة لدى وزارة السياحة في العام ١٩٩٦.

كان لبنان يضم في السنوات السبعين ٥٢٠ فندقاً، من بينها ١٧٠ فقط كان كتاب «الدليل الأزرق» يشير اليها.

- ١٤ فندقاً فخماً (☆☆☆☆☆)
- ٢٨ فندقاً (☆☆☆☆)
- ٤٤ فندقاً وسطاً (☆☆☆)
- ٣٥ فندقاً مقبولاً (☆☆)
- ٤١ فندقاً متواضعاً(☆)
- ٨ مخيمات مسجلة رسمياً.

كان عدد الزوار الوافدين من الغرب والولايات المتحدة لا يستهان به. غير ان الأغلبية الساحقة كانت من العرب القادمين من الخليج لتمضية الصيف في لبنان حيث يجدون المناخ الطيب وكافة وسائل الرفاهية لبلد غربي في اطار شرقي كان مألوفاً لديهم.

٢.٧.٣.٧. نتائج الحرب على السياحة

أدّت الحرب الأهلية الى تغيير عميق في بنية البلاد السياحية وفي عادات السواح.

أفادت الحرب في لبنان جيرانه الذين سارعوا الى اتخاذ الوسائل اللازمة لاجتذاب السواح العرب والأوروبيين الذين هجروا لبنان. قبرص بوجه الخصوص اصبحت مقصداً لتمضية العطلة، وقد أمها في اقل من عشر سنوات مليونا سائح في السنة. كذلك هبط المنّ السياحي على سوريا وتركيا والأردن ايضاً.

في العام ١٩٨٠، ادركت نقابات القطاعات السياحية اللبنانية المختلفة خطورة الوضع وانشأت اتحاداً فيما بينها بغية درس سبل انهاض هذا القطاع الحيوي في الاقتصاد الوطني.

تألف هذا الإتحاد في العام ١٩٩٠ من النقابات التالية:

- اصحاب الفنادق.

- المؤسسات البحرية.
- وكالات السفر.
- اصحاب المطاعم.
- اصحاب محلات الحلويات والسكاكر..

لم تؤدِ عودة السلام والأمن الى البلاد منذ العام ١٩٩٢ الى تغيير ملحوظ في الوضع. فالولايات المتحدة رفعت الحظر عن رعاياها الى لبنان ولكن لم تستأنف شركة الطيران الوطنية (طيران الشرق الأوسط) رحلاتها الى واشنطن.

كان الوافدون الى لبنان، في هذه الفترة من المشاركين في بعض مؤتمرات رجال الأعمال او من اللبنانيين القادمين لاستشراف «المناخ» قبل البت بمسألة عودتهم نهائياً الى البلاد.

في العام ١٩٧٥، كانت حركة الركاب تتألف من مسافرين أوروبيين بنسبة ٦٠٪ ومن لبنانيين وعرب بنسبة ٤٠٪.

في العام ١٩٨٠، نقلت شركة الشرق الأوسط الجوية اللبنانية ١,٦٢٥,٠٤٢ مسافراً. في العام ١٩٩٠، قدرت الحركة بحوالي ٧٢٥,٨٤٤ مسافراً. وفي العام ١٩٩١ بـ ٦١٢,٥٤٦ فقط. يعزى هذا الإنخفاض، بصورة جزئية، الى عودة الشركات الأجنبية الى لبنان. والمنافسة الشديدة بين التعرفات القائمة.

في العام ١٩٩٦، شكلت حركة الركاب من مسافرين اوروبيين بنسبة ٤٠٪ والباقي قادمون من البلدان العربية او مسافرون من التابعية اللبنانية. وما يزال معظم الأجانب المسافرين من رجال الأعمال. غير انه ينبغي الإقرار بقدوم خجول وانما منتظم لبعض الوفود السياحية الحقيقية.

وفقاً لتصنيف وضعته منظمة السياحة العالمية، في العام ١٩٩٧، احتل لبنان في العام ١٩٩٦، بسوّاحه البالغ عددهم ٤٢٠,٠٠٠ زائر، المرتبة الثالثة عَشَرَ من اصل عشرين بلداً عربياً، وقياساً على عدد السواح الذين وفدوا الى هذه البلاد.

في العام ١٩٩٧ سجلت الحركة الجوية تحسناً ملحوظاً عما كانت عليه عام ١٩٩٦، بحسب مصادر مطار بيروت الدولي. وقد ازدادت حركة الطائرات بنسبة ٩,٨٪، وعدد المسافرين بنسبة ١٧٪. وفيما خصّ شحن البضائع الجوي فقد سجل ارتفاعاً بنسبة ١٨,٣٥٪.

ان السواح الذين يأمل لبنان اجتذابهم في السنوات المقبلة، هم رعايا الدول العربية او اللبنانيون المقيمون في الخارج الراغبون في «الإصطياف» في ربوعه، اي الإقامة لفترة طويلة في الجبل صيفاً. وهذا النوع من السياحة يدرّ حالياً من الأرباح اكثر مما تؤمنه السياحة الدولية التي ما تزال مترددة. فالمصطاف، سواء كان عربياً من الخليج، او لبنانياً قدم من

الخارج لرؤية عائلته، يقيم في البلاد متوسط شهرين، مما يبعث الحياة في اقتصاديات الفنادق والمطاعم ودور اللهو والنقليات.

مطار بيروت الدولي

بعد ٤٥ عاماً من العمل في المبنى القديم لمطار بيروت الدولي، الذي كان قد افتتح عام ١٩٥٣ في عهد الرئيس كميل شمعون، تمّ تدشين المبنى الجديد في ٤ نيسان ١٩٩٨.

ويتميز هذا المبنى بالحداثة والتقنية المتطورة. مساحته ١٥٠ الف متر مربع، ويضم ٢١ بوابة سفر ويشمل ايضاً قسم الترانزيت والسوق الحرة وبرج المراقبة. ويستوعب في وضعه الحالي ثلاثة ملايين مسافراً في السنة.

٣.٧.٣.٧. وضع السياحة في العام ١٩٩٧

استناداً لتقديرات وزارة السياحة، شكلت واردات السياحة في العام ١٩٩٧، ما نسبته ٢٩٪ من الناتج الداخلي الخام. وسجل عدد السياح الذين زاروا لبنان ارتفاعاً قدره ٥٥٣,٠٠٠ زائراً مقابل ٤٢٠,٠٠٠ في العام ١٩٩٦، وبلغت مداخيل القطاع السياحي مليار دولار مقابل ٧١٥ مليون دولار في العام ١٩٩٥.

الحركة الجوية في مطار بيروت الدولي لعام ١٩٩٦
حركة المسافرين (مديرية الاحصاء في المطار)

الحركات	١٩٧٤	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩٦
المسافرون	١٠٩٦,٨٣٦	١٠٧,١١٣	٣٥٠,٨٥١	٨١٨,٤١٦
القادمون	١,١١٧,١٥٨	١٢٠,٧٩٨	٣٨٥,٨١٨	٨٢٧,٠٦٣
الترانزيت	٥٣٤,٣٠٨	-	-	٦٩,٩٥٥
المجموع	٢٧٤٨,٣٠٢	٢٢٧,٩١١	٧٣٦,٦٦٩	١٧١٥,٤٣٤

حتى العام ١٩٩٧، لم يكن القطاع الفندقي قد استعاد مستواه قبل الحرب، من جراء تدمير الفنادق الكبرى القائمة على طول الواجهة البحرية لبيروت والتي لم ترمم بعد.

وقد احصت وزارة السياحة (مديرية التجهيز) حتى اليوم ٢٣٥ مؤسسة فندقية تضم قرابة ١٠,٠٠٠ غرفة، الأمر الذي ما يزال غير كافٍ لسد الحاجات الآنية.

استناداً الى دراسة احصائية اجريت مؤخراً، قدّر معدل الإشغال في العام ١٩٩٥، بنسبة ٥٥٪، اي ما يمثل مجموع اشغال سنوي قدره زهاء مليوني ليلة.

ثمة ٤٥٪ من زبائن هذه الفنادق هم من الأوروبيين و٣٥٪ من الدول العربية، وهم يتألفون بنسبة ٧٥٪ منهم من رجال الأعمال. في العام ١٩٩٧، اصبح القطاع الفندقي مجهزاً بـ ٤,٨٠٠ غرفة في فنادق جديدة مرممة او مبنية بكاملها، و٦,٠٠٠ غرفة اخرى تقع في ٢٠٠ فندق قديم سوف يجري تأهيلها في اقرب فرصة.

ان تجديد هذه الفنادق الفخمة، وهي من ٤ الى ٥ نجوم، يثير اهتمام المستثمرين لوقوعها في مناطق محاذية للبحر في المدن. ويرتادها رجال الأعمال الذين يشكلون، في الوقت الحاضر، معظم زبائن البلد.

يتبيّـن مما تقدم ان البنية التحتية الأساسية، ما تزال في العام ١٩٩٧، غير مؤهلة لتشكيل نهضة سياحية جديّة. فالدولة لم توفّر تمويلاً طويل الأجل للنشاطات السياحية الأساسية، ومعدلات فوائد المصارف ما تزال مرتفعة.

وفيما خصّ التشريعات الفندقية الأساسية، فهي ما تزال قديمة العهد اذ يرقى اصدارها الى ما قبل الحرب وما بين ١٩٦٧ و١٩٧٠.

من اجل ولوج باب المنافسة الإقليمية، على لبنان ان يتبع في سياسته السياحية الخط الذي رسمته الدول المجاورة التي تتيح للقطاع الخاص، مثلا، ان يستثمر مجاناً مناطق جذابة لهدف سياحي كالمناطق البحرية مثلاً. اما في لبنان، فكل شيء له ثمنه الباهظ، مما يؤدي الى ارتفاع سعر الإقامة في الفندق والى تذمر النزلاء.

وثمة جانب آخر لم يستثمر حتى الآن على الصعيد السياحي ويتعلق بترويج الرياضة الشتوية، التي ما تزال حكراً على نخبة ميسورة. مع أن كل شيء يدفع للاعتقاد بان هناك صناعة مزدهرة في متناول ايدينا. انما يتطلب تنشيطها الكثير من الإستثمارات والترويج الدولي بغية اجتذاب الزبائن الأجانب باعداد وفيرة.

علينا ان نتذكر بانه في العام ١٩٧٠، كانت محطات التزلج في لبنان، على الرغم من رداءة تجهيزها، محط انظار الأجانب باعداد كبيرة، وقد جرى تصنيفها كمراكز للعديد من المباريات الدولية.

ثمة جهد قد بذل في هذا الإطار وينبغي التنويه به، وهو شهر التسوق، في شباط ١٩٩٧، الذي اجتذب نحو ٣٥,٠٠٠ سائح اضافي. وهو يستحق التكرار واستكماله بنشاطات ثقافية اخرى، ان اعادة افتتاح مهرجانات بعلبك بمشاركة نجوم دوليين للموسيقى، قد تشكل نقطة انطلاق لعصر سياحي جديد في البلاد. كذلك اعدت وزارة السياحة عملاً ترويجياً واسعاً للسياحة في البلاد من خلال تنظيم «مهرجان السياحة العربية في لبنان» بين اول تموز و ٣٠ ايلول١٩٩٧. تجدر الإشارة الى انه خلال هذه الفترة - اي في تموز ١٩٩٧ - جرت العاب الدورة العربية في مدينة كميل شمعون الرياضية التي اعيد بناؤها

خصيصاً لهذه المناسبة. كما ان اعادة افتتاح كازينو لبنان في العام ١٩٩٦، لا بدّ ان يشكّل عنصراً من شأنه اجتذاب المزيد من السواح الى البلاد.

تصنيف لبنان بين الدول السياحية
بحسب المنظمة العالمية للسياحة (نيسان ١٩٩٧)

	عدد السواح		المداخيل بملايين الدولارات	
اسم البلد	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٥	١٩٩٦
تركيا	٧,٠٨٣,٠٠٠	٧,٩٣٥,٠٠٠	٤,٩٥٧	٦,٥٣٦
تونس	٤,١٢٠,٠٠٠	٣,٨٨٤,٠٠٠	١,٣٢٣	١,٤٣٠
مصر	٢٨٧٢,٠٠٠	٣,٦٧٥,٠٠٠	٢,٧٠٠	٣,٤١٠
العربية السعودية	٣,٣٢٥,٠٠٠	٣,٤٥٨,٠٠٠	١,٢١٠	١,٣٠٨
المغرب	٢,٦٠٢,٠٠٠	٢,٧٠١,٠٠٠	١,١٦٣	١,٢٧٨
البحرين	٢,٤٨٣,٠٠٠	٢,٦٦٩,٠٠٠	٢٨٨	٣٠٠
اسرائيل	٢,٢١٢,٠٠٠	٢,٢٨٦,٠٠٠	٢,٧٨٤	٣,٠٦٥
قبرص	٢,١٠٠,٠٠٠	٢,٠٠٥,٠٠٠	١,٧٨٣	١,٨٦٠
الإمارات العربية المتحدة	١,٦٠١,٠٠٠	١,٧٦٣,٠٠٠	-	-
الأردن	١,٠٧٤,٠٠٠	١,١٠٣,٠٠٠	٦٩٦	٧٧٠
سوريا	٨١٥,٠٠٠	٨٨٨٠٠٠	١,٣٢٥	١,٤٧٨
الجزائر	٥٢٠,٠٠٠	٥٩٩,٠٠٠	٢٧	١٦
لبنان	٤١٠,٠٠٠	٤٢٠,٠٠٠	٧١٠	٧١٥
عُمان	٣٥٠,٠٠٠	٣٥١,٠٠٠	٩٢	٩٥
العراق	٣٤٠,٠٠٠	٣٤٥,٠٠٠	١٣	١٣
قطر	٢٥٠,٠٠٠	٢٦٣,٠٠٠	-	-
الكويت	٧٢,٠٠٠	٧٥,٠٠٠	١٠٧	١٠٩
اليمن	٦١,٠٠٠	٦٠,٠٠٠	٣٨	٣٩
ليبيا	٥٦,٠٠٠	٨٨,٠٠٠	٦	٦
السودان	١٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٨	٧

عدم ملاءمة القطاع الفندقي القائم

ان القطاع الفندقي الحالي، الذي تراجع الى النصف بالمقارنة عما كان عليه قبل الحرب، يتميز باختلال في التوزيع، حيث اكثر من ٨٢٪ من الغرف تقع في محافظتي بيروت وجبل لبنان. على صعيد التصنيف، يظهر إن الفنادق الفخمة (الفئات الدولية و٤ نجوم) تمثل ٣٠٪ من عدد الغرف الإجمالي، وان الفنادق المتوسطة (٣ نجوم) تمثل ٣٠٪ من المجموع، فيما فئة الفنادق الأخرى تشكّل النسبة الباقية وقدرها ٤٠٪.

والجداول التالية توضح الوضع الحالي للقطاع الفندقي اللبناني:

توزيع عدد الفنادق بحسب المحافظة والفئة

الفئة/المحافظة	دولي	٤☆	٣☆	٢☆	١☆	المجموع	٪
بيروت	١	١٣	١٧	٥	٢	٣٨	١٦٢
جبل لبنان	٣	١٧	٣٧	٥٦	٢٨	١٤١	٦٠٠
الشمال	-	٣	٨	١٥	١٤	٤٠	١٧٠
الجنوب	-	-	-	١	٣	٤	١
البقاع	٢	-	٤	٢	٥	١٣	-
المجموع	٦	٣٣	٦٦	٧٩	٥٢	٢٣٦	-
النسبة المئوية	٢,١	١٤,١	٢٨,١	٣٣,٦	٢٢,١	١٠٠	١٠٠

معدل الأشغال وفقاً للفئة وللمنطقة عام ١٩٩٤ (بالنسبة المئوية)

الفئة/المحافظة	دولي	٤☆ أ	٤☆ ب	٣☆ أ	٣☆ ب
بيروت	٧٠,١	٢٨,٤	٣٦,٩	٣٨,٩	٢٠,٥
المتن	٦١,١	١٨,٩	-	٤٦,٦	١٨,٩
الشوف	٣٢,٥	٢٥,٦	-	-	-
كسروان	-	٣٤,٥	٣١,٣	٢٣,٤	١٩,٩
النسبة المئوية	٦٣,٩	٢٧,٨	٣٥,٤	٣٥,٥	١٩,٠٠

بلد المنشأ لزبائن الفنادق عام ١٩٩٤

المنشا	٪
لبناني	١٥
دول عربية	٣٤
أوروبا	٤٤
غيره	٧
المجموع	١٠٠

وفقاً لشركة الخطوط الجوية الفرنسية، Air France التي تؤمن سبع رحلات اسبوعية الى بيروت، هناك ٨٠٪ من المسافرين الذين نقلتهم هم من فئة رجال الأعمال او من الزائرين اللبنانيين القادمين من اوروبا او من اميركا. وقد قدر عدد هؤلاء الزبائن في العام ١٩٩٢، بحوالي ٤٥,٠٠٠ زائراً، وفي العام ١٩٩٣، بما يناهز ٧٧,٠٠٠، وفي العام ١٩٩٤، قرابة ٩٦,٠٠٠.

عانت البنية التحتية الفندقية في بيروت ومحيطها المباشر من ويلات الحرب اكثر من سواها. اما الفنادق الواقعة في الجبل (باستثناء الشوف) فلم تصب بأضرار انما امست قديمة العهد. غير ان بعض الفنادق الجديدة رأت النور في المنطقة الساحلية، في جونية او على مدخل طرابلس.

بين المؤسسات الفندقية البالغ عددها ٥٢٠ قبل الحرب، هناك ١٧٦ مؤسسة هجرت جزئياً او كلياً. ولا يتجاوز حالياً عدد غرف الفنادق من الدرجة الأولى ٤٠٠ غرفة. خلال صيف ١٩٩٢، لم تتجاوز نسبة إشغالها ٥٥٪، وهذه النسبة لم تتغير في العام ١٩٩٥، إلا فيما ندر.

ان الفنادق التي ما تزال قائمة حالياً هي كافية لسد حاجات المرحلة الراهنة، إذ أن لبنان قد لا يستقبل سواحاً باعداد غفيرة قبل سنوات عدة.

٤.٧.٣.٧ . ملحق رقم ١
المواقع التاريخية والسياحية في لبنان

بيروت :

- السراي الكبير وقصر العدل القديم في بيروت .
- قصر سرسق .
- موقع التل في وسط العاصمة .

أدّت عمليات الحفر الجارية حالياً في الوسط التجاري لمدينة بيروت الى اكتشاف عدد كبير من الآثار القيمة والهامة .

جبل لبنان :

- قصر بيت الدين وقصر الأمير امين وجدار بيت الأمير بشير وبابه في بيت الدين والسراي وجامع فخر الدين ومأذنتيه وبوابة سراي فخر الدين وبيت باز وحمامه في دير القمر .
- دار الحارة في مزرعة الشوف .
- القلعة المعروفة بقلعة الأمير فخر الدين المعني الثاني والقائمة في قرية نيحا .
- مغارة الأمير فخر الدين المعني القائمة في شير الشلال(جزين) .
- قصر جنبلاط في المختارة .
- قصر آل حمادة في بعقلين .
- سراي مشايخ آل نكد في دير القمر .
- مقام الأمير عبدالله التنوخي في عبيه .
- الجسر الروماني المعروف بقناطر زبيدة الواقع ضمن منطقتي بعبدا والمنصورية .
- القصر المعروف بدار الأمراء يوسف واسعد قعدان والقائم في بلدة عبيه .
- السبيل المعروف بسبيل الأمير قعدان والواقع قرب الدار المذكورة .
- تعتبر من المناطق الأثرية المنطقة المحيطة بقصور الأمراء المعنيين والشهابيين في بلدة دير القمر .
- سراي اللمعيين في بكفيا .
- الآثار البنائية الواقعة غربي مغارة افقا على مقربة من نهر ابراهيم .

- نقش أدونيس في الغينة .
- الأخربة المعروفة بأسم «قبعل» في قرية الغينة .
- ساحة الميدان في بلدة المتين والأبنية والقصور المحيطة بها .
- مدفن الأمراء اللمعيين الواقع جنوبي ساحة الميدان .
- عين الضيعة التي بناها الأمير محمد ابي اللمع .
- قلعة جبيل .
- الأسوار .
- دير القلعة في بيت مري «الهيكل الروماني» وكذلك الأراضي الواقعة في قطر عرضه ١٥ متراً .
- قصر الامير فارس الواقع في بلدة الحدث .
- مطبعة الشماس عبدالله زاخر (الخنشارة) .

الشمال :

في طرابلس

- القلعة والمقبرة الواقعة شمالي مدخل القلعة .
- خان الخياطين ـ خان العسكر ـ خان التماثيلي .
- برج السباع .
- الطابق السفلي من المقاسم العائدة لآل الذوق والمعروفة بمصبنة آل ذوق ـ منطقة المهيترة في مدينة طرابلس .
- قبو المتولي في اهدن .
- المعبد الروماني في القبيات .
- وادي قاديشا ـ قنوبين .
- مغارة فيع ـ الكورة .
- هيكل بزيزا الأثري والأراضي المحيطة به الواقعة في قطر عرضه ١٥ متراً .
- البناء البيزنطي الواقع في الجنوب الغربي من كنيسة انفه والأراضي الواقعة في قطر عرضه عشرة امتار .
- دير سيدة البلمند ـ قضاء الكورة .

البقاع :

- قلعة بعلبك .
- قلعة راشيا .
- موقع هيكل عطارد والدرج المؤدي الى هذا الهيكل ،

ـ خرابات عنجر المعروفة بأسم «سور عنجر» الواقعة ضمن مستطيل يبلغ ضلعه الشمالي الجنوبي ٣٧٥ متراً وضلعه الشرقي الغربي ٣٢٠ متراً.
ـ تلال في منطقة عنجر.
ـ تل تعلبايا.
ـ المعبد الروماني في سرعين الفوقا.

الجنوب:

ـ قلعة البحر في صيدا ومنطقة الثمانين متراً التي تحيط بها.
ـ حمام الورد في صيدا.
ـ الأبراج العائدة الى العصور الوسطى القائمة في العقارين ٤٠٢ و١١٣٣ من منطقة صور العقارية.

وهناك عدد كبير من الأديرة والكنائس والجوامع والأبنية الداخلة في لائحة الجرد العام للأبنية الأثرية، وموجودة في العديد من المناطق اللبنانية فضلاً عن وجود مواقع طبيعية تتميز بالجمال والروعة وهي التالية:

ـ مغارة جعيتا وصخور فيطرون.
ـ الأرز في جبلي الباروك والمكمل وحرش القموعة.
ـ اودية الأنهار: (الدامور، نهر ابراهيم وقاديشا، نهر الكلب ولوحاته التاريخية).

وبموجب المرسوم رقم ١٥٢٨٢ تاريخ ١٩٥٧/٣/١٥ والمرسوم رقم ١٨٤٢٢ تاريخ ١٩٥٨/١/٢٦، اعتبرت المدن والقرى الآتي بيانها ذات صالح اثري، وتعرض على مديرية الآثار جميع المشاريع الرامية الى تجميلها وتوسيعها:

طرابلس ـ جبيل ـ المتين ـ بعلبك ـ نيحا ـ عنجر ـ بيت الدين ـ دير القمر ـ صيدا ـ صرفند ـ صور ـ تل الرشادية ـ رأس العين ـ اسكلة طرابلس.

٨. الاعمار

٨. ١. تقويم نتائج الحرب بين ١٩٧٥ و١٩٩٠

١٥٠,٠٠٠ قتيل (بحسب المصادر الرسمية في العام ١٩٩٤).
٣٥٠,٠٠٠ جريح
٢,١٣٩ مفقود
٨٠٠,٠٠٠ مهجّر
٩٠٠,٠٠٠ مهاجر
ـ ١٧٠,٠٠٠ مسكن مهدّم جزئياً أو كلياً، ومن بينها ٤٥٪ من المساكن الرئيسية.
ـ ٢٠ مليار دولار من الدمار في البنية التحتية والصناعة.
ـ ٢٤ مليار دولار خسارة متراكمة في الانتاج والدخل.
ـ ٥٠٪ تدني القوة الشرائية للعملة الوطنية.
ـ ٥٪ تراجع الناتج الوطني الخام في السنة.
ـ ٢٠٪ إلى ٣٠٪ من القوى العاملة عاطلة عن العمل.

ان حلول السلام في لبنان قد وضع البلاد أمام تحديات جمّة. ولا تشمل هذه التحديات إعادة إعمار البنيات التحتية المدمرة وتأهيل المؤسسات العامة وأجهزة الدولة فحسب، بل قدرة البلاد على استعادة موقعها في السباق في حين ترتسم في أفق الشرق الاوسط ملامح فرص سلام حقيقية.

فور تسلمها مقاليد الحكم في تشرين الاول ١٩٩٢، ركّزت الحكومة التي يرأسها رفيق الحريري، جهودها على متطلبات النهوض الاقتصادي. ووضعت خطة عشرية (١٩٩٣ ـ ٢٠٠٢) للنهوض والانماء المتوازن في البلاد. إنها نوع من التحدي أطلق عليها تسمية «آفاق العام ٢٠٠٠».

تشمل هذه الخطة في أولوياتها برنامجاً واضحاً للتوظيفات العامة، مع ترك الحرية للقطاع الخاص في المشاركة (واختيار استثماراته).

الاستثمارات السنوية بموجب الخطة (بملايين الدولارات)

القطاع	سنة أولى ١٩٩٣		سنة ثانية ١٩٩٤		سنة ثالثة ١٩٩٥		مجموع السنوات من ١ الى ٣		النسبة المئوية	
	١*	٢*	١*	٢*	١*	٢*	١*	٢*	١*	٢*
١. كهرباء	١٧٠,٥	٢,٠	٢٥٥,٧	١,٦	١٢٤,١	٠,٤	٥٥٠,٣	٤,٠	٢٤,٧	٠,٨
٢. نفقات صحية	١٢,٦		٣٩,٠		٤٣,٩		٩٥,٥		٣,٦	
٣. نفايات صلبة	٢٠,١		٤٠,٠		٩,٣		٦٩,٤		٢,٦	
٤. مواصلات	٩٠,٠		٢٠٠,٠		١٧٢,٠		٤٦٢,٠		٢٣,٢	
٥. نقل										
ـ طرقات	٥٥,٦		٧٩,٦		٧٧,١		٢١٢,٤		٨,١	
ـ نقل عام	١١,٠		٨,١		٦,٠		٢٥,١		١,٠	
ـ مطار	٣٧,٦		٧٥,٣		٣٧,٦		١٥٠,٥		٥,٧	
ـ مرافىء	١٨,٣		٤٧,٣		٤٩,١		١١٤,٦		٤,٣	
٦. مياه	٣٩,٤		٧٠,٧		٥١,٣		١٦١,٤		٦,١	
٧. تعليم	٥٧,١		٦٧,٩		٢٨,٢		١٥٣,٢		٥,٨	
٨. صحة وشؤون اجتماعية	٣٧,٨		٢٥,١		٤,٠		٦٦,٨		٢,٥	
٩. اسكان	٣,٥	٣٤,٤	٣٨,٠	١٣٧,٥	٤١,٠	١٣٧,٥	٨٢,٦	٣٠٩,٤	٣,١	٦٥,٦
١٠. زراعة وريّ	١٨,٥	١٢,١٠	٢٧,٠	١٢,٠	٣٦,٥	١٢,٠	٨٢,٠	٣٦,٠	٣,١	٧,٦
١١. صناعة	٣,٤		١٠,٧	٦,٠	١,٩	٤,٠	١٦,٠	١٠,٠	٠,٦	٢,١
١٢. نفط وغاز	١,٧		٣٠,٤		٣٢,٠		٦٤,١		٢,٤	
١٣. خدمات	٠,٩		٧,٥		٤,٠		١٢,٤		٠,٥	
١٤. مبان رسمية	١٨,٦		٢٦,٩		٢١,٠		٦٦,٥		٢,٥	
١٥. إدارة وتنفيذ		٢٠,٩		٣٦,١		٥٥,٢		١١٢,٣		٢٣,٨
المجموع	٥٩٦,٥	٦٩,٣	١٠٤٩,٢	١٩٣,٢	٧٣٨,٩	٢٠٩,١	٢٣٨٤,٧	٤٧١,٧	١٠٠,٠	١٠٠,٠

القطاع	مجموع السنوات من ٤ الى ١٠		مجموع السنوات من ١ الى ١٠		التوزيع على المناطق	النفقات على المستوى الوطني	
	١*	٢*	١*	٢*		١*	٢*
١. كهرباء	١٢٤٤,٧	١,٠	١٧٩٥,٠	٥,٠	٧٤٥,٠	١٠٥٠,٠	٥,٠
٢. نفقات صحية	٧٢٩,٥		٨٢٥,٠		٨٢٥,٠		
٣. نفايات صلبة	١١٠,٦		١٨٠,٠		١٨٠,٠		
٤. مواصلات	١٥٨,٠		٢٦٠,٠		٦٠,٠	١٦٠,٠	
٥. نقل							
ـ طرقات	١٧٧٢,٦		١٩٨٥,٠		٨٤٥,٠	١١٤٠,٠	
ـ نقل	٢٨٤,٩		٣١٠,٠			٣١٠,٠	
ـ مطار	١٩٩,٥		٣٥٠,٠			٣٥٠,٠	
ـ مرافىء	٨٥,٤		٢٠٠,٠				
٦. مياه	٢٥٣,٦		٤١٥,٠		٤١٥,٠		
٧. تعليم	٩٨١,٨		١١٣٥,٠		١١٣٥,٠		
٨. صحة وشؤون اجتماعية	٥٣٣,٢		٦٠٠,٠		٦٠٠,٠		
٩. اسكان	٤١٧,٤	١٤٠,٦	٥٠٠,٠	٤٥٠,٠	٥٠٠,٠		٤٥٠,٠
١٠. زراعة وريّ	٣٥٣,٠	١١٤,٠	٤٣٥,٠	١٥٠,٠	٤٣٥,٠		١٥٠,٠
١١. صناعة	١٨٤	١٤٠	٢٠٠,٠	١٥٠	٢٠٠		١٥٠,٠
١٢. نفط وغاز	٥,٩		٧٠,٠		٧٠,٠		
١٣. خدمات	١٨٧,٧	١٠٠,٠	٢٠٠,٠	١٠٠,٠	٢٠٠,٠		١٠٠,٠
١٤. مبان رسمية	١٠٣,٥		١٧٠,٠		١٧,٠		١٥٠,٠
١٥. ادارة وتنفيذ		٣٧,٨		١٥٠,٠			
المجموع	٧٦٠٥,٣	٥٣٣,٤	٩٩٩٠,٠	١٠٠٥,٠	٦٧٨٠,٠	٣٢١٠,٠	١٠٠٥,٠

المصدر: لوكوميرس دي لبنان عدد ٥٣٠٣، في ٢٥ آذار سنة ١٩٩٣

١* ـ استثمار القطاع العام

٢* ـ اعتمادات واكلاف الادارة والتنفيذ.

٨ . ١ . ١ . إستراتيجية الحكومة

تنقسم إستراتيجية الحكومة إلى ثلاثة أقسام هي: التأهيل والنهوض والانماء.

خلال مرحلة التأهيل، ينبغي إعادة البنية التحتية إلى المستوى الذي كانت عليه قبل الحرب، وقد جرى تنفيذ بعض الاشغال التحضيرية قبل مرحلة النهوض، وتمتد هذه المرحلة لفترة ٣ إلى ٥ سنوات ينتظر خلالها وصول مساعدات خارجية.

من المتوقع أن تشهد مرحلة النهوض أشغالاً إنمائية لفترة إنتقالية تكون خلالها قدرات البلاد قد توسّعت وهوة التفاوت الاقتصادي والاجتماعي الناجم عن الحرب قد ضاقت. وسوف تمتد هذه المرحلة من خمس إلى سبع سنوات، مع تدفق المساعدات الخارجية الضرورية لتمويل نفقات الاستثمار.

أخيراً، نصل إلى مرحلة الانماء حيث يصبح لبنان قادراً على مواصلة تطوّره من دون مساعدة خارجية مهمة.

إنطلقت ورشة إعادة الاعمار واستطاع القطاع الخاص تحقيق تقدم ملحوظ، مع ارتفاع الانتاج الوطني والصادرات. أما الدولة، فقد باشرت تأهيل قطاعاتها وفقاً للأولويات المحددة ولاتخاذ الاجراءات الكفيلة بترسيخ الاستقرار الاقتصادي والنقدي.

هكذا، بين ١٩٩٣ و١٩٩٤، عقدت الدولة إتفاقات عدّة للقيام بالدراسات وتنفيذ الاشغال في القطاعات الأساسية كالكهرباء والاتصالات السكلية واللاسلكية والمياه والري والصرف الصحي والنفايات الصلبة والنقل والشؤون الاجتماعية وعودة المهجرين.

٨ . ١ . ٢ . مستقبل الخطة ٢٠٠٠

تمتد الخطة ٢٠٠٠ لفترة ١٣ سنة، اعتباراً من ١٩٩٥ ولغاية ٢٠٠٧. وتستلزم قرابة ١٧,٨ مليار دولار (بسعر سنة ١٩٩٥) من التوظيفات العامة. حتى اليوم، وافق مجلس النواب على ما يقارب ٣٠٪ من مجموع هذه التوظيفات.

أما التوزيع القطاعي للبرنامج الحكومي في مجالي الاعمار والانماء فهو التالي:

- ٣٧٪ لقطاع البنية التحتية (كهرباء، إتصالات سلكية ولاسلكية، طرقات، وأوتوسترادات).
- ٢٥٪ لقطاع البنية التحتية الاجتماعية (تربية، شباب ورياضة، تعليم مهني وتقني، ثقافة وتعليم عالٍ، صحة عامة، شؤون إجتماعية، إسكان وعودة المهجرين).

- ٢٢٪ للقطاعات الاجتماعية ـ الاقتصادية (مياه، مجارير، نفايات صلبة، بيئة، نقل عام، سكك حديد).
- ٨٪ للقطاعات المنتجة (زراعة وريّ، مطار، مرافىء، مناطق حرة، وخدمات القطاع الخاص).
- ٨٪ للمباني وتجهيزات الدولة (مباني حكومية، قوى الامن الداخلي، اعلام وإدارة عامة).

يتضمن التطور الاقتصادي للخطة ٢٠٠٠ توظيفات يقوم بها القطاع الخاص للفترة الممتدة بين ١٩٩٥ و٢٠٠٧، وتبلغ ٤٣,٣ مليار دولار، أي أكثر من ضعف حجم توظيفات القطاع العام. يبدو هذا الامر ممكناً في بلد يؤمن فيه القطاع الخاص ما نسبته ٨٥٪ تقريباً من الناتج الوطني الخام لا سيما وأن الاحصاءات المتوافرة تدل على أن التوظيفات الخاصة فاقت على الدوام بأربعة إلى خمسة أضعاف حجم التوظيفات العامة، في الفترة الممتدة بين ١٩٦٤ إلى ١٩٧٤، كما في الفترة بين ١٩٩١ و١٩٩٤.

من المتوقع للحجم الكبير من التوظيفات بالدولار التي يستثمرها القطاع العام، ومجموعها ٦٢ مليار دولار تنفق خلال ١٣ سنة. مما يتيح بلوغ نمو سنوي نسبته ٧,٨٥٪. وهذا النمو ضروري لتحقيق الهدف الاستراتيجي للخطة ٢٠٠٠، وهو مضاعفة دخل الفرد خلال هذه المرحلة.

تجدر الاشارة إلى انه، منذ وضع الخطة ٢٠٠٠ موضع التنفيذ، إنتقل عدد من المشاريع من القطاع العام إلى القطاع الخاص، إما على طريقة (BOT) وإما التلزيم أو لشركات متعاقدة، بمبلغ إجمالي قدره ١,٦ مليار دولار تقريباً.

٨ . ١ . ٣ . التمويل والدين العام

فيما خص المخطط المطروح لمالية الدولة، فهو يهدف إلى تحقيق التوازن في العام ١٩٩٩، بين المداخيل والنفقات الجارية، بغية تحقيق فوائض تدريجية، تشكل إعتباراً من العام ٢٠٠٠ مصدراً هاماً لتمويل خطة النهوض بالدين العام. فيما خص عجز الموازنة العامة، فينبغي إمتصاصه في العام ٢٠٠٤، بغية الوصول فيما بعد إلى الاكتفاء الذاتي في العام ٢٠٠٦.

من البديهي أن يؤدي هذا الحجم الكبير من الاستثمارات إلى زيادة في ديون الدولة، إنما بشكل يمكن السيطرة عليه دائماً.

من المحتمل أن يبلغ الدين العام نسبة ٤٢٪ في العام ٢٠٠٠ قبل أن يتناقص تدريجياً

حتى ١٣٪ في العام ٢٠٠٧. هذه الارقام ليست مقلقة إذا ما قورنت بما يماثلها لدى دول أخرى مثل الاردن ومصر اللتين سجلتا في العام ١٩٩٢ معدلات دين بلغت على التوالي ١٧٧٪ و١١٣٪.

كما تجدر الاشارة إلى أن مدفوعات خدمة الدين العام سوف لن تتجاوز باستمرار نسبة ١٠٪ طيلة مرحلة الخطة، مع ميل للانخفاض إعتباراً من العام ٢٠٠٢، وصولاً إلى ٦٪ في العام ٢٠٠٧.

يبلغ التمويل اللازم لمواجهة النفقات الشاملة لبرنامج الاستثمار العام، ١٧,٨ مليار دولار لفترة ١٣ سنة (وفقاً لأسعار العام ١٩٩٥)، وسيرتفع إلى حوالي ٢٢,٢ مليار دولار لدى الصرف الفعلي لتلك النفقات. كذلك ينبغي تأمين تمويل إضافي قدره ٨,٨ مليار دولار لسدّ عجز الموازنة العامة (خلال السنوات الاربع الاولى)، ولمواجهة خدمة الدين (خلال المهلة بكاملها). في كل حال، سوف تبلغ حاجات البلاد من الاموال ما يقارب ٣١ مليار دولار بالاسعار الرائجة للفترة الممتدة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٧.

تبلغ القيمة الاجمالية للتمويل الخارجي المتوافر (المدفوع أو المعقود) لخطة النهوض العام (باستثناء النفقات العائدة لما قبل ١٩٩٥)، نحو ٢,٨ مليار دولار، يضاف إليها ٤٠٠ مليون دولار يؤمل توافرها قريباً. وهذا يعني أن أكثر من ثلث الحاجات من التمويل الخارجي للسنوات الست ١٩٩٥ ـ ٢٠٠٠ (٨,٥ مليار دولار) باتت مؤمنة حتى اليوم.

ان الشروط المتوسطة لمجمل القروض الممنوحة حتى اليوم (بما فيه مبلغ ٤٠٠ مليون دولار من قيمة إصدار سندات الخزينة بالدولار، في تشرين الاول ١٩٩٤، والتي يستحق تسديدها بعد ثلاث سنوات، بفوائد سنوية قدرها ١٢٥,١٠٪، وكذلك مبلغ ٣٠٠ مليون دولار للإصدار الثاني للسندات بالدولار في آب ١٩٩٥ الذي يستحق اداؤه بعد خمس سنوات، بمعدل فائدة قدرها ٩,١٢٥٪ سنوياً)، هي بمعدل فائدة متوسطة سنوية قدرها ٦,٩٪ مع مهلة تسديد مدّتها ١٤,٨ سنة، مع فترة سماح مدّتها ٤,٦ سنوات. وهذه الشروط هي أفضل من تلك التي كانت تلحظها الخطة كمعدلات فائدة متوسطة للقروض الخارجية والتي كانت بنسبة ٧٪ سنوياً لفترة تسديد قدرها ١٤ سنة، مع فترة سماح مدّتها ٤ سنوات.

٨.١.٤. الوضع عام ١٩٩٧

١ ـ في قطاع الكهرباء

جرى تحقيق تأهيل نظام الانتاج والنقل والتوزيع للتيار الكهربائي من خلال ٤ عقود دولية رئيسية اعتباراً من نهاية العام ١٩٩٣، بقيمة إجمالية قدرها ٣٠٠ مليون دولار، مما أدّى إلى تحسين ملحوظ في تأمين التيار في مختلف المناطق اللبنانية.

نظراً للطلب المتزايد باستمرار على الكهرباء، جرى توقيع عقود لبناء محطتي إنتاج جديدتين في الزهراني والبداوي بإدارة مختلطة. وفي الوقت ذاته، تمّ بناء محطتي توليد على الغاز في بعلبك وصور لتأمين التيار لمنطقتي الجنوب والبقاع.

٢ ـ في قطاع المواصلات السلكية واللاسلكية

يجري حالياً تنفيذ برنامج رئيسي لتحديث وتوسيع شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية بهدف تأمين مليون خط هاتفي إضافي. وتمّ تركيب مراكز هاتف جديدة، وكذلك جرى مدّ «كابل» من الالياف البصرية في بيروت وطرابلس وزحلة وصيدا. لا شك ان الخدمات في هذا القطاع قد تحسنت بشكل واضح، على الرغم من وجود الكثير مما ينبغي إنجازه.

بدأت الاشغال في المحطتين تحت الارض في العربانية للاتصالات الدولية وجرى توقيع إتفاقية لتوسيع شبكة الكابلات البحرية من الالياف البصرية بين الاسكندرية وطرطوس (ALETAR)، وبين طرطوس وطرابلس وبيروت (BERYTAR) وبين بيروت وصيدا (بالاختيار).

إستكملت هذه الاشغال بإدخال خدمات الهاتف الخليوي جي.أس. أم. G.S.M الذي جرى تلزيمه وفقاً لنظام BOT. وقد نجحت الشركتان اللتان تعهدتا هذا النظام في توسيع خدماتهما وصولاً لتغطية ٨٠٪ من المناطق اللبنانية. ويتوقع أن تتوصلا لتغطية كافة الأراضي اللبنانية في نهاية هذا العام.

التهافت على طلب الهاتف الخليوي شديد للغاية. وقد أحصت كل شركة من الشركتين قرابة ١٠٠,٠٠٠ مشترك وتنويان توسيع شبكتهما أيضاً.

فيما خص خدمات البريد، فقد جرى الاعلان عن تلزيمها إلى شركات متخصصة في هذا الحقل. وتتوافر حالياً مساعدة تقنية لإدارة البريد العامة.

٣ ـ قطاع الطرقات

جرى مسح شامل لشبكة الطرقات القائمة (طرقات دولية ورئيسية وثانوية)، وأعدت الدراسات لتطويرها وتأهيلها. وتقدر كلفة هذا البرنامج بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار.

تقوم مهمة مجلس الانماء والاعمار على إنجاز أشغال البنية التحتية والطرقات في ضواحي العاصمة والتي تغطي جزءاً هاماً من الطريق الساحلي (مثاله، محوّل ضبية ـ نهر الكلب)، فضلاً عن مداخل بيروت. وقد جرى تأمين تمويل خارجي لمعظم هذه المشاريع.

إضافة إلى ذلك، عهد إلى المجلس تنفيذ المشاريع الكبرى إنجاز طريق النقل السريع الممتد من بيروت إلى المصنع، وكذلك الجزء الجنوبي من الطريق الساحلي. وهذا المشروع سوف ينجزه القطاع الخاص على طريقة (BOT).

أخيراً، يتولى مجلس الانماء والاعمار الاشراف على تنفيذ الطريق الساحلي في الشمال والجنوب، فيما يقوم مجلس تنفيذ المشاريع الكبرى لمدينة بيروت بتحسين وضع العاصمة لجهة بناء عدد من الجسور والانفاق في المعابر التي تشهد زحمة سير.

٤ ـ على صعيد البنية التحتية الاجتماعية

يجري التشديد على التربية. وقد تمّ توقيع إتفاقيات قيمتها ٧٠ مليار ليرة لبنانية لتأهيل ما يقارب ١٣٠٠ مدرسة، وقد أنجز العمل فيها، وتتجه الجهود اليوم نحو إعادة بناء مدارس تعرّضت للدمار التام خلال الحرب. وفي الوقت عينه، تتواصل الاشغال في إعادة بناء مدينة كميل شمعون الرياضية التي فتحت أبوابها في ٢٠ تموز ١٩٩٧ بمناسبة دورة الالعاب العربية الثامنة.

كذلك، جرى وضع برنامج لتأهيل وتجهيز المدارس التقنية والمهنية القائمة. وهناك مدارس جديدة قيد البناء في بعض المناطق من لبنان.

بعد الانتهاء من أشغال تأهيل كلية العلوم في الجامعة اللبنانية، سوف يكلّف الملتزم الذي يكون قد تقدّم بأدنى الاسعار، بتنفيذ المدينة الجامعية. من جهة أخرى، تمّ تأهيل المعهد الوطني للموسيقى، والمتحف الوطني الذي افتتح قسم منه أمام الجمهور في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٧. كما تمّ إفتتاح مبنى قصر الاونيسكو بعد الانتهاء من تأهيله في شباط ١٩٩٨.

٥ ـ في قطاع الصحة

جرى التشديد على مشاركة القطاع العام في حقل الوقاية الصحية الوطنية، وسوف يتم قريباً إجراء مسح لإدخال البطاقة الصحية. ويجري في الوقت نفسه إعداد دراسة لإدارة المستشفيات.

بدأت الاشغال في مبنى المستشفى الحكومي الجامعي الجديد في بيروت وكذلك في مستشفيات النبطية وراشيا وتنورين وحلبا. وسيجري فيما بعد بناء مستشفيات في مناطق الهرمل وسبلين وطرابلس والكرنتينا وزحلة وصيدا، إضافة إلى تأهيل مستشفى بعبدا. كذلك جرى تأهيل وإعادة بناء مستوصفات في مختلف مناطق البلاد.

٦ ـ في قطاع المياه

يتم تطبيق برنامج إصلاح كافة الاضرار التي جرى مسحها. وكان يقتضي إنجاز هذا المشروع في منتصف العام ١٩٩٥، غير أن ضرورة تنفيذ أشغال إضافية أخّرت موعد إنجازه. وجرى توقيع إتفاق لإصلاح وتجديد محطات ضخ المياه وتكريرها.

إنتهت المرحلة الاولى من أشغال توسيع محطة تكرير المياه في ضبيه. وسيبدأ قريباً تنفيذ مشروع جرّ مياه نبع القشقوش في منطقة نهر الكلب. كذلك، تم تنفيذ أشغال شبكة نقل مياه الاولي نحو بيروت. وتبلغ كلفة هذا المشروع ١٥٠ مليون دولار وسيتم إنجازه على طريقة (BOT).

أخيراً، تتواصل أشغال تنفيذ سد بسري، وهناك دراسة جدوى قيد التحضير لاستخدام مياه «بحيرة أنان» في صيدا بغية زيادة كمية المياه نحو المناطق الساحلية في جنوب لبنان.

٧ ـ في قطاع المياه المبتذلة

دلّت عمليات المسح على عدم وجود محطات معالجة للمياه المبتذلة وان شبكة المجارير لا تعمل، الامر الذي قد يؤدي إلى خطر تلوث المياه الجوفية والبحر.

كذلك، وبموازاة برنامج جرّ المياه، جرى تنفيذ خطة تأهيل شبكات المجارير في مختلف أنحاء البلاد. ويتم حالياً إعداد المرحلة الثانية من هذه الخطة وتتضمن بناء محطات معالجة جديدة للمياه المبتذلة في بعلبك وزحلة.

سبق للأشغال في محطة معالجة المياه المبتذلة في غادير قد بدأت وهي تخدم ضاحية بيروت الجنوبية والمناطق المحيطة، وهناك دراسات قيد الاعداد لمعالجة المياه المبتذلة في صور وصيدا وسواحل كسروان وكذلك في طرابلس والميناء.

٨ ـ إزالة النفايات الصلبة

وضعت دراسات لتحديد الطريقة الفضلى لمواجهة هذه المشكلة، حالياً وفي المستقبل. وقد قام مجلس الانماء والاعمار بتأهيل محرقة العمروسية، وكذلك محطة معالجة النفايات المنزلية في الكرنتينا التي يمكنها حالياً معالجة ٥٠٠ طن من النفايات يومياً وإنتاج سماد ذي نوعية جيدة.

وثمة تحضيرات قائمة حالياً لجمع النفايات والبحث عن مواقع جديدة لطمرها في مختلف المناطق اللبنانية. وتشمل هذه التحضيرات تقويم مدى تأثير النفايات على البيئة في مناطق عدة من البلاد.

جرى تلزيم تأهيل مكب طرابلس، وتلزيمات أخرى لمنطقتي زحلة وبعلبك.

أخيراً، سوف توضع دراسات أخرى تتصل بمعالجة نفايات المستشفيات وبيع الاسمدة والنفايات القابلة للتحويل.

من جهة أخرى، عقد مجلس الانماء والاعمار مؤخراً، وفي إطار البيئة، إتفاقاً مع الصندوق الدولي للتنمية، لإنشاء شبكة معلومات حول البيئة وإنشاء ثلاث محميات طبيعية في جزر النخيل وغابة إهدن وأرز الشوف.

٩ ـ في القطاع الزراعي

يجري تنفيذ برنامج مستحدث للتنمية الريفية الشاملة في الهرمل. من جهة أخرى، أنجز مشروع إعادة تحريج غابة الصنوبر في بيروت.

فيما خصّ برامج الري، فهي تتعلق بتأهيل مشاريع القاسمية في الجنوب، واليمونة في البقاع، وفي عكار البارد والضنية وكذلك في عدّة مناطق أخرى في البلاد.

ويعمل وزير الزراعة، بمساعدة مجلس الانماء والاعمار على تنويع خدماته وتعزيز مؤسسات الابحاث الزراعية المرتبطة به.

١٠ ـ في قطاع النقل

تطوير مطار بيروت الدولي قائم حالياً على قدم وساق، بغية زيادة قدرة الاستقبال لديه مع تطور النشاطات الاقتصادية في المستقبل. ويجري تنفيذ إتفاقيتين لبناء مدرجين جديدين إلى الشرق والغرب ولإنجاز المرآب والمباني الاخرى.

كذلك، يجري تحضير تلزيمات أخرى لتنظيم مختلف خدمات المطار مثل المخازن التجارية في المنطقة الحرة ومواقف السيارات ومحطات المحروقات الخ...

بموازاة ذلك، ما تزال أشغال تأهيل مرفأ بيروت وتوسيعه قائمة، وقد جرى تأمين المساعدات التقنية الضرورية لإدارة المرفأ بواسطة مرفأ مرسيليا. وقد استدعى مرفأ بيروت خبراء اختصاصيين في دراسات وتحضير دفاتر الشروط اللازمة.

كذلك وضعت تلزيمات لأشغال الهندسة المدنية بقيمة ٤٥ مليون وحدة محتسبة للمرحلة الاولى.

كما يلحظ البرنامج أيضاً تنفيذ الاشغال في مرافىء أخرى، وأهمها مرفأ طرابلس.

١١ ـ في قطاع المباني العامة

جرى تطبيق برنامج خاص لتأهيل المباني العامة، بدءاً من قصر الرئاسة في بعبدا، وصولاً إلى مباني الوزارات والجمارك وسائر المباني الادارية الاخرى.

كما يساهم مجلس الانماء والاعمار في إعادة بناء السرايات الحكومية في مختلف مناطق البلاد، وسيقوم كذلك بإنشاء معهد جديد لتدريب قوى الامن الداخلي.

من جهة أخرى وضع برنامج للاصلاح الاداري، وقد حصل لبنان على قرض بقيمة ٢٠ مليون دولار من البنك الدولي لإصلاح وتحديث الخدمات الادارية، وكذلك لانشاء نظام معلوماتي حديث، فضلاً عن وضع استراتيجية بعيدة المدى للاصلاح الاداري الشامل. وفي الاطار نفسه تمّ توقيع قرض آخر، في ١٢ آذار ١٩٩٦ مع البنك العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أخيراً، وفي إطار تنمية القطاعات الاجتماعية ـ الاقتصادية ولا سيما تعزيز دور المرأة العامة، وقع مجلس الانماء والاعمار مؤخراً اتفاقاً، مع الصندوق الدولي للتنمية لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للنساء ذات الدخل المحدود، لا سيما ربات العائلات، من خلال زيادة مشاركتهن في المشاريع الصغيرة والمتوسطة الاحجام.

أخيراً، ينبغي التنويه بمشاريع الانماء الكبيرة الجارية في بيروت الكبرى، لا سيما إعادة إعمار الوسط التجاري من خلال شركة «سوليدير» وإعادة تنظيم الضاحية الجنوبية لبيروت بواسطة شركة «اليسار» وتطوير ساحل المتن الشمالي بواسطة شركة «لينور».

١٢ ـ حصة لبنان الشمالي من مشاريع الاعمار

في إطار مبدأ الانماء المتوازن لكافة المناطق، وضع مجلس الانماء والاعمار سلسلة من المشاريع قيد الدرس أو التنفيذ لمنطقة الشمال.

ففي قطاع الصحة، جرى تأهيل عدد من المستوصفات والمستشفيات وسوف يتم في الوقت عينه بناء أربع مستشفيات جديدة في طرابلس وحلبا وتنورين والضنية.

في قطاع مياه الشفة، والمجارير والنفايات الصلبة، نشير إلى أن ٨٠٪ من أشغال السنة الاولى لخطة النهوض قد أنجزت وهي تشمل تأهيل المجارير ومحطات الضخ في طرابلس والميناء وشبكات مياه الشرب، والآبار والينابيع، وكذلك محطات تكرير المياه والخزانات. ويجري حالياً إعداد دراسة لإنشاء محطة لمعالجة المياه المبتذلة في طرابلس.

أعلن مجلس الانماء والاعمار عن إجراء تلزيمات في قطاعات المياه والمجارير بقيمة ١٠٠ مليون دولار، للمشاريع التالية:

ـ توسيع شبكات المياه والمجارير في حلبا والقبيات والبترون وعكار.

ـ تلزيم مشروع التنظيف وجمع النفايات في محافظة الشمال على غرار التجربة التي تتولاها شركة «سوكلين» في بيروت البكرى.

ـ تأمين مياه الشرب لقرى عكار.

وفي إطار تأهيل المدارس والمباني العامة، باشر مجلس الانماء والاعمار ترميم جميع المدارس الرسمية في كافة مناطق الشمال (الابتدائية والمتوسطة والثانوية)، ويبلغ عددها ٤٢٥ مدرسة. كذلك جرى تأهيل المدارس المهنية وتجهيزها في الضنية وطرابلس وزغرتا والبترون (مدرسة البحار) ودوما. ويتم وضع دراسات لتلزيم بناء مدرسة مهنية وتجهيزها في عكار.

شمل ترميم المباني العامة سرايا طرابلس وحلبا والقبيات وبشري وكذلك المباني الادارية في طرابلس والمستوصفات والمباني الاجتماعية في مختلف مناطق الشمال. كذلك جرى ترميم مقهى قلعة طرابلس ومركز النفايات العمالية في طرابلس.

في قطاع الكهرباء، جرى وصل مدينة طرابلس بمحطة دير نبوح عبر خط قوته ٢٠٠ فولت لتأمين تغذية طرابلس ومحيطها من خلال الشبكة اللبنانية والشبكة السورية. وثمة مشاريع عديدة أخرى ملحوظة في قطاع الكهرباء.

فيما خص قطاع البريد والهاتف، تناولت الاشغال القائمة حتى نهاية شباط ١٩٩٦ تجهيز المراكز الهاتفية بـ ٨٠,٥٠٠ خط من أصل الـ ١٣١,٠٠٠ خط الملحوظة لمنطقة الشمال التي ستتجهز كما يلي:

طرابلس ـ الميناء، ٣٠,٠٠٠ خط، طرابلس التل ١٥,٠٠٠ خط، باب التبانة ٨,٠٠٠ خط، أميون ٥,٥٠٠ خط، زغرتا ٥,٠٠٠ خط، البترون ٤,٥٠٠ خط، حلبا ٤,٠٠٠ خط، شكا ٣,٠٠٠ خط، القبيات ٢,٠٠٠ خط، كوسبا، ١,٥٠٠ خط، مزيارة ١,٥٠٠ خط، سبعل ٥٠٠ خط.

فيما يعود لقطاع الريّ، أنجز مشروع يتعلق بريّ سهل عكار ـ البارد والرامي إلى تأهيل مساحة ١,٦٠٠ هكتار من الاراضي الزراعية في الضنية. وثمة دراسات قيد التحضير لريّ ٨,٠٠٠ هكتار في مختلف المناطق والقرى.

١٣ ـ مشاريع جديدة

في إطار المشاريع الجديدة المخصصة لمنطقة الشمال، لحظ إنشاء منطقة حرة، في القليعات، قرب المطار. وهي ستتيح إنماء الصناعة المحلية واستخدام اليد العاملة وتشجيع الاستثمارات، كما ستستخدم لتخزين البضائع المستوردة إلى لبنان والدول العربية المجاورة.

كذلك سيتم استثمار منطقة حرة في وسط مرفأ طرابلس، بمساحة قدرها ١٦٠,٠٠٠ متر مربع.

أخيراً، فيما يعود للطرقات والاوتوسترادات، لحظت ثلاثة مشاريع:

١ ـ استكمال الطريق الساحلية بدءاً من شكا حتى شمالي طرابلس. ويموّل هذا المشروع الصندوق السعودي بقيمة ٢٩ مليار ل.ل.

٢ ـ مشروع أوتوستراد الشمال، بدءاً من القلمون حتى الحدود السورية.

٣ ـ مشروع الطريق التي تصل سير حباب بحُمر (في الهرمل)، حيث الدراسات أصبحت جاهزة والتمويل قيد التأمين.

أخيراً هناك العديد من المشاريع الاخرى الملحوظة لمنطقة الشمال، وبوجه الخصوص جسري خناق وملّولة. ويجدر التذكير كذلك بالمركز الدولي للمعارض في طرابلس وبتوسيع مرفأ طرابلس.

٢.٨. إعادة إعمار الوسط التجاري

١.٢.٨. الرمز

كان الوسط التجاري لمدينة بيروت يضم حتى العام ١٩٧٥ معظم نشاطات العاصمة. وقد أدّى زواله، في بداية الحرب، إلى تغيير معالم المدينة بشكل عميق. كان يضم هذا الوسط مناطق سكنية وأشغالاً حرفية، وتتركز فيه النشاطات الخدماتية، إضافة إلى وجود كثيف للمصارف والمكاتب والفنادق من مختلف الفئات، والدوائر الادارية وعدد وفير من المحلات التجارية.

من الوجهة السياسية كانت لوسط بيروت قيمة رمزية إذ كان المكان الذي يتلاقى فيه اللبنانيون ويتقاربون، من كل المذاهب والفئات الاجتماعية التي ينتمون إليها. لذا سعت الميليشيات إلى تدميره، منذ بداية الأزمة اللبنانية.

أدى تدمير الوسط التجاري إلى تفكيك وحدة المدينة وضاحيتها، وإلى قيام شطرين مستقلين في الجهتين «الشرقية والغربية» من المدينة ويفصل خط التماس بينهما.

لذا تعتبر إعادة إعمار الوسط التجاري رمزاً وضرورة لتوحيد البلاد كي تتمكن العاصمة اللبنانية من إستعادة ازدهارها السابق.

يقع الوسط التجاري في بيروت بمحاذاة المرفأ وعلى مسافة لا تتجاوز ٥ كلم من مطار بيروت الدولي.

٨.٢.٢. إطار المشروع

في الشمال: الخط الساحلي الممتد من مرفأ بيروت حتى فندق السان جورج.

في الجنوب: جادّة فؤاد شهاب (المعروفة بالرينغ) الواقعة بين برج المرّ وساحة التباريس.

في الغرب: شارع فخر الدين (المعروف بطلعة فينيسيا) الذي يمتد من فندق السان جورج حتى برج المرّ.

في الشرق: شارع جورج حداد المحاذي لمدرسة الاخوة المريميين في الجميزة، حتى ساحة التباريس.

معطيات حسابية

مساحة هذا المستطيل: ٦٦٢,٧٣١ م٢.
عدد العقارات: ١,٦٥٠.
عدد أصحاب الحقوق (مستأجرون وملاكون): ١٢٧,٠٠٠.
تخمين السعر الاجمالي للعقارات: مليار و١٧٠ مليون دولار.
متوسط سعر المتر بحسب لجنة التخمين:
في العقارات غير المبنية: ١,٥٣٢ دولار/م٢.
في العقارات المبنية: ١,٧٥٨ دولار/م٢.

إضافة إلى ذلك، يتوقع ربح مساحة ٤٥٠,٠٠٠ م٢ من جراء ردم البحر.

تعيّن الحد الأعلى للمساحات المنوي بناؤها بـ ٤,٤٠٠,٠٠٠ م٢، توزعت على الوجه التالي:

المساحة المبنية في المشروع

مكاتب	١,٤٦٥,٠٠٠ م٢
مساكن	١,٨١٤,٠٠٠ م٢
محلات تجارية	٥٦٣,٠٠٠ م٢
تجهيزات ثقافية وأمكنة إدارية	٣٥٨,٠٠٠ م٢.
فنادق	٢٠٠,٠٠٠ م٢
المجموع	٤,٤٠٠,٠٠٠ م٢

المصدر: نشرة إعلامية صادرة عن سوليدير عام ١٩٩٣.

قدّرت الدراسات الاولية أن الوسط التجاري الجديد سوف يضم حوالي ٤٠,٠٠٠ شخصاً يقيم في مناطقه السكنية و١٠٠,٠٠٠ شخص يعمل في مناطقه التجارية.

الشركة اللبنانية لإنماء وإعمار الوسط التجاري (سوليدير)

دلّت كافة الدراسات الموضوعة حول الوجوه التقنية والقانونية والاجتماعية للمشكلة، على إستحالة إيجاد حلّ لإعمار الوسط التجاري، مبني على المبادرات الخاصة، أو على عملية يتولاها أصحاب الحقوق والدولة.

بني الحلّ الذي أخذ به على جملة من النصوص القانونية التي أدّت إلى إنشاء شركة عقارية مغفلة لإعادة بناء وسط المدينة وفقاً لما نص عليه القانون رقم ١١٧ الصادر عن المجلس النيابي بتاريخ ٧ كانون الاول ١٩٩١.

جرى تصديق تصميم المشروع ومخططه التوجيهي في مجلس الوزراء بتاريخ ١٤ تشرين الاول ١٩٩٢، ووافق مجلس الانماء والاعمار على المخطط التفصيلي في ٢١ تشرين الاول ١٩٩٣.

جاء تأسيس الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار الوسط التجاري لبيروت (سوليدير) حصيلة تجمع ضمّ أصحاب الحقوق العقارية في الوسط التجاري والمساهمين الذين ستتيح توظيفاتهم المالية تمويل أشغال البنية التحتية التي ستقود إلى تنفيذ المشروع.

عمدت سوليدير، بين الاول من تشرين الثاني ١٩٩٤ والعاشر منه إلى إصدار أسهم بلغ ثمن السهم الواحد ١٠٠ دولار. وقد أسفرت هذه العملية عن النتائج التالية:

نتائج إصدار الاسهم

الفئة	قيمة الاكتتاب بالدولار
ـ الملاكون العقاريون وأصحاب الحقوق	١٥٢,٠٤٨,٥٠٠
ـ اللبنانيون والشركات اللبنانية حصراً	٤٥٨,١٥٥,١٠٠
ـ الدولة وبلدية بيروت والمؤسسات العامة	لا شيء
ـ المغتربون اللبنانيون، المؤسسات العربية الرسمية وشبه الرسمية والرعايا العرب	٣٠٩,٤٦٤,٨٠٠
ـ الاكتتابات المرفوضة	٦,٨٨٨,٧٠٠
المجموع	٩٢٦,٥٥٧,١٠٠

المصدر: نشرة إعلامية صادرة عن سوليدير (١٩٩٣)

كان من المتوقع لهذه العملية في الاصل أن تؤمّن ٦٥٠ مليون دولار، غير أن النتائج فاقت التوقعات.

في حال تحقيق هذا المشروع الذي ستبلغ كلفته ١,١٧٠ مليون دولار، فإنه سيجعل من ٦٦ هكتاراً من الخراب، فسحة عصرية مجهزة بمرائب السيارات والمحلات التجارية والمصارف وتضم في وسطها جادة أكبر من جادة الشانزليزيه.

تعتبر إعادة إعمار الوسط التجاري مهمة لا يستهان بها وقد لاقت صعوبات جمة أبرزها:

- صعوبات في تأليف الشركة العقارية.
- الدعوى المقامة من أصحاب الحقوق.
- اعتراضات المجلس الاعلى للتنظيم المدني.

كما ان السجالات التي أثارها هذا المشروع ما تزال على أشدها وقد أقيمت عدة ندوات ومؤتمرات في أوروبا ولبنان. ونظم خصوم المشروع التظاهرات، وينعت الملاكون عملية استملاك عقاراتهم مقابل تعويض يدفع لهم بشكل أسهم تصدرها شركة سوليدير على أنها اغتصاب لحقوقهم. وهنا انتقادات أخرى توجّه أيضاً للطابع المعماري المقترح الذي لا يراعي طابع المدينة بحيث يؤدي إلى تشويه وجهها، فضلاً عن القلق الذي يساور بعض الاوساط التي تخشى طمس عدد كبير من الثروات الأثرية التي قد تكون مدفونة في باطن الارض في الوسط التجاري.

أما المدافعين عن المشروع، فيعتقدون انه في حال فشل المشروع، سيتحول الوسط التجاري ومالكو الارض إلى عقبة في وجه إعادة إعمار البلاد كلها، ويشيرون إلى ان الصيغة المعتمدة لن تكبد الدولة أية أعباء مالية لأن جميع الاكلاف والتوظيفات سيتحملها أصحاب الحقوق والمساهمون في الشركة المالية.

ساهمت التصاميم الموضوعة لمستقبل الوسط التجاري إلى إلحاق الضرر بالمشروع. إذ أعطت الانطباع للجمهور بأن اللعبة قد انتهت وان الطابع المعماري قد حدّد مسبقاً. في الواقع، لا شيء من ذلك البتة، إذ ان المخطط التوجيهي وحده قد وضع ولا يتناول حالياً سوى طرق المواصلات وحدود المناطق المنوي إعادة إعمارها وبنائها.

تشمل خطة العمل في هذه المرحلة الاولى إجراءات قصيرة الأمد كهدم المباني المتداعية وأشغال التنظيف، والانارة الدورية للشوارع وتنظيم نشاطات دعائية وثقافية حول بعض المباني المختارة بغية إعطاء الجمهور صورة حسنة عن الاشغال الجارية.

بدأت هذه الاشغال الاولية في مطلع أيلول ١٩٩٣، وانتهت الآن بصورة عملية.

٨ . ٢ . ٣. سجل الاستحقاقات

أعد المشروع سجل إستحقاقات من ثلاث مراحل حدّدت مواعيدها إنطلاقاً من اعتبارات تقنية وإقتصادية ومن معطيات متوافرة عن مشاريع مماثلة في الخارج.

المرحلة الأولى من السنة الأولى حتى السادسة

تتركز على إطلاق المشروع، وتتطلب نفقات جسيمة لاشغال البنية التحتية الاولية والثانوية وتنظيم الشاطىء وترميم الأبنية القائمة وإنشاء مبانٍ جديدة. وتستدعي ضرورة إحياء الوسط التجاري إنشاء محورين: الأول في منطقة الاسواق الممتدة حتى خان انطون بك المحاذي للحوض الاول في المرفأ، والثاني في شارع المصارف.

المرحلة الثانية من السنة السابعة حتى الخامسة عشرة

تتركز الجهود فيها على إنشاء أبنية جديدة وفقاً للطلب وتطور السوق.

المرحلة الثالثة من السنة السادسة عشرة حتى الخامسة والعشرين

وتبدأ بتنظيم العقارات التي نتجت عن ردم البحر.

مراحل المشروع الاجمالي

	الاشغال الرئيسية للبنية التحتية	المناطق الرئيسية المعنية	المساحة م²
المرحلة (١) ١٩٩٤ ـ ١٩٩٩	جميع الشبكات العائدة لمجمل المشروع. الشبكات الاولية والثانوية للمناطق قيد الاعمار. الاشغال الاولى العائدة لحماية الشاطىء، ومعالجة الردم، المرفأ السياحي الغربي.	النجمة ـ السرايا ـ الاسواق	١,٢٤٠,٠٠٠
المرحلة (٢) ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٨	الشبكات الاولية وباقي الوسط التجاري التقليدي، وجزء من الاراضي المكتسبة من ردم البحر. المرحلة الثانية من حماية الشاطىء.	ما تبقى من الوسط التجاري	٢,٠٦٠,٠٠٠
المرحلة (٣) ٢٠٠٩ ـ ٢٠١٨	إنجاز الشبكات الاولية والثانوية للاراضي المكتسبة من ردم البحر. اشغال على الشاطىء وفي المرفأ السياحي الشرقي.	ما تبقى من الاراضي المكتسبة من ردم البحر	١,١٠٠,٠٠٠

المصدر: مذكرة إعلامية نشرتها سوليدير في تشرين الثاني ١٩٩٣.

مهما كانت الانتقادات الموجّهة سواء منها المعقولة أو الجائرة، فإن مشروع إعمار الوسط التجاري لا يحمل عيوباً بارزة كما يتهم. ولم يقضِ على التراث الوطني من أجل تحقيق أهداف خرقاء ومجنونة، كما لم يقع في زيّف مشروع يحن إلى الماضي ويقع أسيره. انه يطمح إلى توازن دقيق بين تقليد ينبغي الحفاظ عليه وعصرنة لا بدّ منها ويسعى المخطط التوجيهي إلى تحقيقها.

في الواقع، يسعى المشروع إلى الحفاظ على كل ما يمكن إنقاذه بشكل معقول وواقعي. من هنا البحث عن توازن مالي يجعل تحقيق المشروع ممكناً.

على الرغم من النواقص المبينة في المشروع، فإن أسوأ ما يمكن أن يتعرض له، ليس في أن تصميمه قد جاء رديئاً، أو أن أنظمة الشركة العقارية هي عرضة للنقد الشديد وكذلك إستملاكات العقارات من أصحاب الحقوق، بل ان لا ينجز هذا المشروع وان لا تعود بيروت عاصمة حقيقية.

٨.٢.٤. الضاحية الجنوبية: المخططات التنظيمية

في أول اجتماع عقدته الحكومة في العام ١٩٩٢ برئاسة رفيق الحريري في قصر بعبدا، تمّ إقرار مشروع «اليسار» لإنماء الضاحية الجنوبية. يرمي هذا المشروع إلى تحسين الظروف المعيشية لسكان المنطقة، من خلال إعادة تنظيم البنية التحتية الاساسية وتطويرها، وبموازاة ذلك بناء مساكن بأسعار متهاودة وفقاً لمخطط تنظيمي جديد. يقع تنفيذ هذا المشروع على عاتق الدولة، لا سيما وزارة الاسكان. وقد أعدّ المخطط التوجيهي له.

أقرّ مشروع «اليسار» بعد تعديلات أدخلها عليه ممثلو حركة «أمل» «وحزب الله» وكذلك مهندسون انتدبتهم الدولة لهذا الغرض. وسيتم إنشاء شركة باسم اليسار لتنفيذه. وهي لن تقوم بأية تعديلات قد تؤدي إلى انعكاسات ديمغرافية. وسيبنى ٧٢٥٠ مسكناً وستتولى الشركة بالتعاون مع وزارة الاسكان تأمين التمويل اللازم. ولن تتم عمليات الاستملاك قبل بناء المساكن الجديدة التي تتراوح مساحتها بين ٦٤ و١٢٠ م^2.

تبلغ المساحات المخصصة للبناء ٥٦٠ هكتاراً، منها ٢٣٠ هكتاراً أصبحت بتصرف المشروع، وتجري دراسة شراء ٣٣٠ هكتاراً أخرى. وستبقى المراكز الدينية والاجتماعية على حالها، ويلحظ المشروع مساحات عامة جديدة، مثل الحدائق والطرقات الرئيسية والثانوية، والمواقع السياحية والفندقية وتلك المخصصة للصناعة الخفيفة.

أما المناطق الموضوعة تحت الدرس، فتشمل أملاك البلدية وأملاكاً خاصة ارتفعت عليها أبنية غير قانونية تفتقر إلى بنيات تحتية أخصّها الطرقات والمجارير. وهذه العقارات تحمل الارقام التالية: ١٩٠، ٢٤٩، ٣٩٠٧ و٥٢٤٧ وتخص بلدية الشياح.

تلحظ الخطة:

١. بناء مساكن لذوي الدخل المحدود تتوزع كما يلي:

- ٤٠٠ وحدة سكنية في الجناح، حي الزهراء.
- ١,٥٠٠ وحدة في صبرا وشاتيلا.
- ١,٦٠٠ وحدة في حرش القتيل ـ بير حسن.
- ٢,٨٥٠ وحدة في منطقة الاوزاعي (ومعظمها على العقار رقم ٣٩٠٨).
- ٩٠٠ وحدة في الرمل العالي ـ الاوزاعي، على العقار رقم ٢٨٠١.

٢. إعادة تنظيم المناطق المشغولة بطريقة غير قانونية والمناطق الصناعية قرب الحدود الشمالية للمطار وحرش القتيل وصبرا.

أما في المنطقة المحاذية للشاطىء، فإن الابنية المنشأة على الاملاك البحرية، سوف يجري هدمها.

المصدر: «لو كوميرس دو لوفان» Le Commerce du Levant العدد ٥٣٦١ في ٢٢ حزيران ١٩٩٥.

٨.٣. مشكلة السكان المهجرين

٨.٣.١. الهجرة الداخلية

أحدثت الحرب تحوّلات إجتماعية وإقتصادية عميقة في كل أنحاء البلاد. وأسفرت المعارك الطائفية، على امتداد تلك السنوات عن تهجير قرابة ٨٠٠,٠٠٠ شخص، من بينهم ٤٥٠,٠٠٠ لم يعودوا إلى ديارهم حتى الآن.

لم تضع نهاية الحرب حداً لتهجير السكان. وما يزال سكان العديد من القرى، لا سيما في الجنوب، يقيمون بعيدين عن ديارهم من جراء الوضع الاقتصادي والعسكري الناجم عن الاحتلال الاسرائيلي.

مع هذا الوضع المتفاقم، تزداد صعوبة إيجاد حلّ لمشكلة الهجرة الداخلية لأنه يوفّر لها علّة دائمة لا يمكن توقّع نهايتها.

ومع إطلاق حركة إعادة إعمار البلاد وما تتطلبه من أشغال كبرى، لا سيما في بيروت ومحيطها، يخشى من تسارع وتيرة تلك الهجرة حاملة معها نحو المدينة يداً عاملة ريفية تجتذبها أجور أرفع من تلك التي تتقاضاها في الريف.

ان اعتماد سياسة إنمائية للريف هي الكفيلة وحدها بوقف هذه الموجة أو على الاقل كبح جماحها.

يمكن تصنيف المهجّرين اللبنانيين إلى فئتين:

ـ أولئك الذين هجروا من مناطق القتال وتخلوا عن أملاكهم لأسباب أمنية بحتة.

ـ أولئك الذين تركوا ديارهم ولجأوا إلى المدينة بحثاً عن رزقهم من جراء الضائقة الاقتصادية الناجمة عن الحرب ومضاعفاتها.

لن تتطرق هذه الدراسة سوى للفئة الاولى من المهجرين.

٨ . ٣ . ٢ . مراحل التهجير

الموجة الاولى ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦: تعرّض ما يقارب ٣٠٠,٠٠٠ شخص للتهجير، خلال حرب السنتين (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦). كانت تلك أكبر موجة تهجيرية، وقسمت العاصمة إلى شطرين.

الموجة الثانية ١٩٧٧ ـ ١٩٨١: تميّزت هذه المرحلة بالاجتياح الاسرائيلي للبنان الجنوبي وإقامة حزام أمني فيه (عملية الليطاني). تجدر الاشارة أيضاً إلى استمرار المواجهات الدامية الدورية في مختلف أنحاء البلاد بين الميليشيات المحلية. أدّت هذه الحوادث إلى تهجير حوالي ١٥٠,٠٠٠ نسمة.

الموجة الثالثة ١٩٨٢ ـ ١٩٨٥: نتجت هذه الموجة عن المعارك الضارية خصوصاً إبان الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ وما استجرّه من مواجهات طائفية عنيفة في جبل لبنان (الشوف ١٩٨٣) ثم في الجنوب في العامين ١٩٨٤ و١٩٨٥. وهكذا أرغم ٢٠٠,٠٠٠ شخص على هجرة بيوتهم.

الموجة الرابعة ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠: أدّى إستئناف المعارك التي تسببت بها «حرب التحرير» التي أطلقها العماد عون إلى وقوع أضرار جسيمة وإلى تهجير ١٦٠,٠٠٠ شخص.

قامت وزارة شؤون المهجرين في العام ١٩٩٣ بإحصاء:

ـ ٩٠,٠٠٠ أسرة مهجرة تمثل ٤٥٠,٠٠٠ شخص تقريباً. وقد حصلت على هذه الارقام من خلال تحقيق بالعينة أجراه مكتب المهجرين لدى ما يقارب ٦٧,٠٠٠ أسرة ووفرت نتائجه معطيات تقديرية من شأنها الاحاطة بالمشكلة على أفضل وجه. وقد تأكدت هذه النتائج وتكرّرت شيئاً فشيئاً من خلال تقدم مسيرة عودة المهجرين.

ـ ٢٨,٠٠٠ أسرة (أي ٥١,٠٣٪ من المهجرين) كانت تملك مساكن تقيم فيها قبل التهجير.

ـ ١٦,٠٥٤ أسرة (٢٨,٣٨٪ من المهجرين) كانت تقيم في مساكن مستأجرة.

أما الظروف السكنية التي توافرت للأسر المهجرة فكانت كما يلي:

ـ ٧,٣٠٣ أسرة (١٢,٩١٪ من المهجرين) تعيش في مساكن مرتجلة (مكاتب، مصانع، مراكز تجارية، أديرة، فنادق).

ـ ٣٩,٠٧٢ تشغل مساكن بصورة غير قانونية.

عدد المساكن المشغولة
بشكل غير قانوني بحسب المحافظات عام ١٩٩٣

المنطقة	عدد الاسر المقيمة	عدد الاسر المهجرة	المجموع	٪
بيروت الشرقية	١٩,٥٩٠	٤,٦٨٠	٢٤,٢٧٠	١٩,٣
بيروت الغربية	٥٦,٥٢٠	٢٧,١١٠	٨٣,٦٣٠	٣٢,٤
الضاحية الشرقية والشمالية	٦٤,٢٨٠	٢٢,٣٥٠	٨٦,٦٣٠	٢٧,٨
الضاحية الجنوبية	٥٤,٢٢٠	١٨,٩٥٠	٧٣,١٧٠	٢٥,٩
مجموع بيروت	١٩٤,٦١٠	٧٦,٠٩٠	٢٦٧,٧٠٠	٢٧,٣
جبل لبنان (ما عدا بيروت)	٨٣,٠٠٠	١٨,٣١٠	١٠١,٣١٠	١٨,١
لبنان الشمالي	٨٤,٠٨٠	١٠,٧٩٠	٩٤,٨٧٠	١١,٤
لبنان الجنوبي	٦٦,٦٩٠	١٤,١٨٠	٨٠,٨٧٠	١٧,٥
البقاع	٦٤,١٢٠	٨,٩٩٠	٧٣,١١٠	١٢,٣
المجموع (ما عدا بيروت)	٢٩٧,٨٩٠	٥٢,٢٧٠	٣٥٠,١٦٠	١٤,٩
المجموع العام	٤٩٢,٥٠٠	١٢٥,٣٦٠	٦١٧,٨٦٠	٢٠,٣

المصدر: وزارة شؤون المهجرين في لبنان. التهجير في لبنان، وقائع وأرقام دراسة وضعها كمال فغالي، بيروت ١٩٩٣.

٨ . ٣ . ٣ . الهجرات الداخلية وعواقبها

أدّت الهجرات القسرية حتى الآن إلى تدمير التركيبة السكانية الفسيفسائية القائمة قبل ١٩٧٥، وحلّت محلها تجمعات طائفية من طراز مذهبي. وهكذا بات جبل الشوف أكثرية درزية منذ خريف ١٩٨٣ في حين تكوّنت في شرقي بيروت منطقة مسيحية ذات غالبية مارونية. وفي شمال البلاد، تشكّل جيب مسيحي تحت المظلة السورية، يضم موارنة زغرتا وبشري والروم الارثوذكس في الكورة. أما في جزين القريبة من الحدود الجنوبية فتعيش مجموعة أخرى من المسيحيين، في ظل السيطرة الاسرائيلية. وفي صيدا وجوارها، تعيش مجموعة سكانية سنيّة، كذلك الحال في شمال البلاد في سهل عكار ومدينة طرابلس التي

هجرها جزء كبير من سكانها المسيحيين هرباً من الضغوطات الاسلامية. وفي سهل البقاع، تجمّع الشيعة حول مدينة بعلبك، في حين احتشد المسيحيون في زحلة التي طالما شكّلت معقلاً تقليدياً للروم الكاثوليك. وفي المنطقة الساحلية الواقعة جنوبي صيدا وجبل عامل، تقوم تجمعات شيعية كبيرة.

٨.٣.٤. خصوصية بيروت الجغرافية

كان لموجات الهجرة القسرية في البلاد تأثير عميق على بيروت وضواحيها وساهمت في تشكيل نسيج مديني جديد فيها يتميز بالخصائص التالية:

- زوال الوسط التجاري.
- نشوء مناطق تجارية جديدة.
- إنقسام المدينة إلى شطرين متمايزين من حيث الانتماء الطائفي.
- توزيع جديد للسكان.
- تمدّد سكاني أدّى إلى نموّ الضواحي.

في بداية العام ١٩٨٣، كانت الاحصاءات الأكثر صدقية تقدّر عدد المقيمين في الشطر الشرقي من المدينة بحوالي ٤٥٠,٠٠٠ شخص، وعددهم في الشطر الغربي ٩٠٠,٠٠٠ شخص أي بنسبة الضعف تماماً. أخذت هذه التقديرات بعين الاعتبار الهجرات القسرية الناجمة عن المعارك. بعد عشر سنوات، ما تزال التقديرات تشير إلى أن هذه النسبة ما تزال على حالها.

يقدّر عدد سكان العاصمة بحوالي ١,٢٠٠,٠٠٠ نسمة. وقدّر عدد الذين غادروا بيروت الشرقية، بين ١٩٧٥ و١٩٨٢ بحوالي ١١٠,٠٠٠ نسمة مقابل وصول ١٢٥,٠٠٠ إليها، وبالتالي لم يحصل أي تغيير ملموس في عدد سكانها. أما في بيروت الغربية، فكان الامر خلاف ذلك، إذ أحصي في الفترة ذاتها وصول ٨٤٠,٠٠٠ شخص مقابل ٧٥,٠٠٠ شخص غادروها فقط، أي أن سكانها قد زادوا نحو ٧٦٥,٠٠٠ بين ١٩٧٥ و١٩٨٢.

لعلّ التعرف إلى إنتماءات المهجرين الدينية يكون ذا أهمية أكبر من عددهم:

٧٥٪ من المهجرين إلى بيروت الغربية من الشيعة.
٨٥٪ من المهجرين إلى بيروت الشرقية من الموارنة.

غدا الشيعة يشكّلون غالبية السكان ليس فقط في الضاحية الجنوبية، بل أيضاً في جزء من العاصمة التي تعتبر المعقل التقليدي للسنّة، في حين أن الموارنة يمثلون أكثرية ساحقة بين المسيحيين المقيمين في الشطر الشرقي من المدينة.

باتت العاصمة اللبنانية من الآن فصاعداً منطبعة بهذه الثنائية ـ الشيعية ـ المارونية. ولم

يسبق لأبناء هاتين الطائفتين أن كان لهم في تاريخ البلاد تقاليد مدينية قديمة، مثل الروم الارثوذكس والسنّة الذين باتوا مهمشين في عقر دارهم التقليدي.

على الرغم مما تبذله وزارة شؤون المهجرين من جهود في سبيل عودة المهجرين إلى ديارهم، فإن الهجرة التي ولدتها الحرب تبدو شبه نهائية.

لدى سؤال الأسر المهجّرة عن مدى إمكانات العودة، صرّحت نسبة ٥٦,٦٪ منها بأنها مستحيلة و٢٠٪ منها أشارت إلى توافر إمكانيتها لكن المشكلات الامنية تعيقها و١٦,٤٪ ترغب بالعودة غير أن مساكنها متضررة جداً. فقط ٧٪ ترى انها ستعود إلى ديارها، لكن ظروف الحياة الجديدة ستكون قاسية.

أما الجيل الجديد فلم يتعرف إلى المناطق المهجورة على الاطلاق ولا يرغب بالعودة إليها، وقد اكتسب عادات عيش جديدة ووجد عملاً له في مكان إقامته الجديدة التي كانت تعتبر مؤقتة وتبيّـن انها أصبحت دائمة...

ويسود بالتالي إتجاه إلى بيع الاملاك في مناطق العودة، وقد تستخدم المساكن التي استعيدت في مناطق التهجير، كمنازل ثانوية في أفضل حال.

٨.٣.٥. سياسة الحكومة بشأن عودة المهجرين

تعتبر عودة المهجرين اللبنانيين قراراً وطنياً يطال جميع المهجرين في لبنان، وقد نصّت عليه وثيقة الوفاق الوطني واجتمعت عليه مختلف الاطراف السياسية والفاعلة في لبنان.

يتم تنفيذ العودة على مراحل وفقاً لخطة شاملة، على أن تبدأ بالمرحلة الاقل صعوبة. فالنجاحات الاولى في تحقيق الخطة تشكل ضمانة لنجاح الخطوات اللاحقة.

٨.٣.٥.١. البرنامج التنفيذي

يتناول البرنامج التنفيذي في الوقت الحاضر المرحلة الاولى من العودة. وهو يرتكز بصورة أساسية على النهوض الاقتصادي العام في البلاد. ويشدد على ضرورة تزامن عودة المهجرين مع الانماء الشامل في البلاد، الامر الذي يدفع بالمهجرين للعودة إلى مناطقهم حيث يجدون الوسائل التي تتيح لهم العيش الكريم، فلا يضطرون فيما بعد للنزوح من جديد نحو المدينة لكسب عيشهم.

٨.٣.٥.٢. المستفيدون من البرنامج التنفيذي

يقـدّر عـدد العـائـديـن في المـرحـلـة الاولى مـن خطـة العـودة بـ ٣٩,٩٧٢ أسرة أي ٢٠١,٥٠٠ شخصاً، ينتمون إلى فئة أولئك الذين يشغلون بصورة غير قانونية مساكن تعود

ملكيتها إلى مهجّرين أيضاً (١٩,٤٨٠ أسرة أي ٩٨,٠٠٠ شخصاً).

تجدر الاشارة إلى ان العدد الاجمالي للأسر التي تشغل مساكن بشكل غير قانوني يبلغ ٢٦٦,٤٨٠ أسرة.

٨.٣.٦. أهداف البرنامج

يرمي البرنامج إلى تأمين عودة أكبر عدد ممكن من المهجرين في حدود الموازنة المخصصة لهذا الغرض. وهو يتناول بالاولوية العمليات التالية:

١. رفع أنقاض المباني المهدمة في جميع مناطق العودة.

تقدر المنازل المهدمة وغير القابلة للترميم بحوالي ١٢٠,٠٠٠.

٢. تأهيل البنية التحتية.

٣. المساكن

- إصلاح وترميم المساكن المتضررة.
- إعادة بناء المساكن المهدمة.
- إخلاء المساكن المشغولة بشكل غير قانوني.

٤. تأهيل الخدمات الاجتماعية العامة ومؤسسات التعليم.

٥. إحياء وإنماء القطاعات الزراعية والصناعية والحرفية والسياحية، الخ...

٦. تنفيذ مشاريع نموذجية في قرى ومناطق محددة.

٨.٣.٧. الكلفة الاجمالية للمرحلة الاولى

جرى تقدير كلفة تنفيذ المرحلة الاولى على الوجه التالي:

إعادة إعمار المساكن وتجهيزها	١٢٥ مليون دولار.
تأهيل البنية التحتية	٥٠ مليون دولار
قروض مخصصة للنهوض الاقتصادي	١١٥ مليون دولار
المجموع:	٢٩٠ مليون دولار

٨.٣.٨. المرحلة الثانية وما بعدها

يجري وضع الدراسات المتعلقة بهذه المراحل بعد البدء بتنفيذ المرحلة الاولى.

الوضع عام ١٩٩٧

وفقاً للمصادر الموثوقة الواردة في الصحافة المحلية، يبدو ان العام ١٩٩٧ قد شهد عودة فعلية للمهجرين إلى ديارهم بنسبة ٤٠٪ فقط.

من جهة أخرى، نشر نائب رئيس صندوق المهجرين بياناً بالانجازات التي حققتها دوائره خلال الاعوام ١٩٩٤ و١٩٩٥ و١٩٩٦، كما يلي:

دفع الصندوق خلال هذه الفترة تعويضات لإعادة بناء ٤,٧٨٣ منزلاً مهدماً تماماً.

جرى ترميم ٢٧,٨٤٧ منزلاً.

قبضت ٦٨,٨٥٤ عائلة تعويضات لإخلاء المساكن التي كانت تشغلها بصورة غير مشروعة.

أما الملفات التي ما تزال قيد الانتظار فهي التالية:

٢,٤٠٣ أمر بالاخلاء لمنازل مشغولة بصورة غير مشروعة، ولم توقّع بعد.

١,٥٥٠ ملف مساعدة لإعادة البناء تنتظر توافر الاموال لدفعها.

٣,١٧١ مساعدة لترميم المنازل المتضررة بالحرب تنتظر أيضاً توافر الاموال.

يعود مردّ هذا التأخير إلى عدم توافر الاموال. إضافة إلى ذلك، هناك مشكلات المصالحات في القرى المختلطة التي لم تحل تماماً لغاية الآن وتمنع عودة العديد من المهجرين إلى قراهم الاصلية.

٤.٨ . ملحق رقم ١
الأزمة السكنية

تبدو الازمة السكنية، في حالتها الحاضرة، بعيدة عن أي حلّ، إذ تحتاج البلاد سنوياً إلى ٢٠,٠٠٠ وحدة سكنية. وقد تراكمت هذه الحاجات منذ ستة عشر سنة من الحرب حتى بات المطلوب يناهز ٤٠٠,٠٠٠ مسكن، على حد ما جاء مؤخراً على لسان وزير الاسكان.

إذا كان صحيحاً ان ألوف الشقق تعرض للبيع، فإن أسعارها المرتفعة تجعلها فوق القدرة الشرائية لدى اللبناني العادي. ويمتنع الملاكون عن تأجيرها طالما لم يصدر قانون عادل ينظم العلاقات بين المالك والمستأجر.

نشأت المشكلة السكنية منذ ما قبل الحرب، وتسبب الدمار الناجم عن الحوادث في زيادة حدتها. ومع تدني الاجور الناتج عن إنخفاض قيمة العملة الوطنية وغياب القروض التي تمنحها الدولة، فقد المواطن كل أمل بتملك شقة سكنية في المستقبل القريب.

أصدرت الحكومة في تشرين الاول ١٩٩٢، مرسوماً يقضي بمشاركة صندوق الاسكان في تمويل مساكن إجتماعية يبلغ متوسط مساحتها ١٠٠ م^2، على أساس سعر المتر المربع ١٤٢,٠٠٠ ل.ل.، أي بحدود مبلغ إجمالي قدره ١٤,٢ مليون ل.ل. للقرض الواحد.

يبلغ سعر المبيع الرائج في السوق حالياً لشقة سكنية مساحتها ١٠٠ م^2 حوالي ٦٠ مليون ليرة لبنانية (حوالي ٤٠,٠٠٠ دولار)، مما يجعل تسديد أقساط القرض الشهرية فوق قدرة معظم العاملين باعتبار ان أجورهم الشهرية ما تزال محاذية للحد الأدنى الرسمي للأجر والبالغ ٣٠٠,٠٠٠ ل.ل.

طالما بقيت النصوص التشريعية غير متوافقة مع واقع سوق البناء، وطالما لم يرفع الحد الادنى للأجور، فإن من البديهي ألاّ تجد المشكلة السكنية سبيلها إلى الحلّ.

٩. البيئة

انشئت وزارة البيئة في العام ١٩٩٢ واوكلت اليها مهمة رسم سياسة لحماية البيئة ومكافحة التلوث، وبصورة رئيسية الإشراف على معالجة النفايات الجامدة، والمياه المبتذلة، وحماية الشواطىء والثروة الحيوانية والنباتية والمواقع الطبيعية. واعداد محميات خاصة لتنظيم صيد الطيور.

غدا إنشاء وزارة البيئة شأناً ملحاً من جراء ما عانته البيئة اللبنانية من اضرار طيلة ستة عشر سنة من الحرب. في الواقع ، برزت ظاهرتان جديدتان تمثلتا بما يلي:

- الإنفجار السكاني: يتضاعف عدد سكان لبنان كل اربعين سنة، وتزداد حاجات الإستهلاك بصورة مطردة من دون ان تطرأ بالمقابل اية زيادة في الموارد الطبيعية للبلاد.

- انعكست الثورة الصناعية والتقنية العالمية آثاراً سلبية على البيئة اللبنانية من خلال المنتوجات الجديدة التي تدخل الى البلاد وتولد نفايات سامة يصعب التخلص منها، تجدر الإشارة الى ان البلاد كانت تعيش، منذ ١٩٢١، في ظل قانون يرمي الى حماية المواقع الطبيعية والأثرية. الا انه للأسف لم يطبق بصورة جدية على الإطلاق.

يدرك لبنان، في الوقت الحاضر، ضرورة معالجة هذه المشكلات بشكل ملح. وبدأ مسيرة اجتماعية - اقتصادية تهدف الى ترميم البيئة والحفاظ عليها.

١.٩ . الواقع الحالي

يثير الوضع الحالي في لبنان قلقاً متزايداً على الصعد التالية:

- ٨٠٪ من المياه الجوفية ملوثة او مهددة بالتلوث.

- وفقاً للمعايير المسلّم بها عموماً، يفترض بالغابات ان تغطي مجمل الأراضي اللبنانية بنسبة ١٥ الى ٢٠٪ من مساحته. والحال انه في العام ١٩٩٥، لم يبق من هذه الغابات سوى ٥٪.

- تفاقمت ظاهرة انجراف التربة من جراء انتشار اكثر من ٧٠٠ مقلع حجارة او كسارة ادّت الى تشويه الطبيعة.
- ارتفعت معدلات تلوث الهواء من جراء ما تنفثه محطات التوليد الحرارية من سموم. وكذلك المصانع والسيارات التي تتزايد اعدادها بصورة مطردة، واستخدام المولدات الكهربائية المنزلية.
- ما يزال جمع القمامة قائماً على اسس بدائية وعشوائية، كما لم تتوافر مصانع حرقها باعداد كافية.

في مجال حماية البيئة والموارد الطبيعية للبلاد، قررت الحكومة انتهاج سياسة حازمة لجهة التشديد في تطبيق القوانين النافذة بشدّة. ويرى بعض الخبراء ان التطبيق الدقيق للتشريعات القائمة يحلّ المشكلة بنسبة ٨٥٪ من دون الحاجة الى استصدار قوانين جديدة.

كما يبدو ملحاً، في مرحلة لاحقة، ان يصار الى تضمين البرامج المدرسية مادة تعليمية تلقن الشباب اهمية العناية بالمسائل المتصلة بنوعية الحياة. كما ينبغي، بموازاة ذلك ، القيام بحملات توعية وطنية متواصلة لتحسيس المواطن باهمية هذه المواضيع في حياته اليومية.

الوضع عام ١٩٩٧

سعى وزير البيئة، بالتعاون الوثيق مع المؤسسات العامة والمنظمات الأهلية غير الحكومية المعنية، الى وضع مخطط عام للحفاظ على البيئة وتأهيلها في مختلف انحاء البلاد. وتناول الإهتمام بصورة خاصة منطقة الشاطىء المهدد بالتلوث ووضع يد القطاع الخاص على واجهة البحر.

مقابل ذلك، جرى تنظيم حملة توعية للرأي العام ميدانياً وعبر الإعلام حول المشاكل البيئية القائمة. وقد توجهت الى المؤسسات المدرسية والجامعية والجمهور الواسع، بهدف:

- القيام بعملية تنظيف الشواطىء ويقوم بها متطوعون خلال عطلة الأسبوع.
- تنظيم يوم اعلامي في المدارس والمعاهد والجامعات بمناسبة اليوم العالمي للبيئة.

وفي مبادرة اخرى تهدف الى حضّ اللبنانيين باتجاه الحفاظ على بيئتهم، قررت الهيئات المنضوية تحت شعار «اللقاء الأخضر»،اصدار مجلة شهرية بدءاً من ايلول ١٩٩٧، لمعالجة مختلف المواضيع المتصلة بالأخطار التي تهدد البيئة في لبنان.

تركز اهتمام وزارة البيئة والهيئات البيئية في البلاد. طيلة العام ١٩٩٧، على ثلاث مشكلات اساسية:

- جمع النفايات ومعالجتها.
- حماية الشاطىء.
- اغلاق المقالع الخطرة.

٩ . ١ . ١ . جمع النفايات ومعالجتها

فيما البلاد تشهد ورشة اعمار على كافة المستويات، وهي تسعى لفتح أبوابها نحو السياحة، شكل موضوع جمع النفايات من بيروت وضاحيتها مسألة ملحّة، سعت وزارة البيئة الى اعطائها الأولوية بالمعالجة خلال العام ١٩٩٧، وكان تنظيف شوارع العاصمة وضاحيتها من قبل شركة خاصة قد ساهم في تحسين الوضع. واذا كان الوضع في سائر المناطق الأخرى من البلاد على درجة ادنى من الألحاح، فان المشكلة ذاتها قائمة ايضاً وتطرح نفسها على اهتمامات الحكومة.

خلال الأشهر الستة الأولى من العام ١٩٩٧، كان هناك ثلاثة مراكز لمعالجة نفايات بيروت الكبرى: مكب برج حمود ومحرقتي الكرنتينا والعمروسية.

ادّى الحريق المفتعل لمحرقة العمروسية في ايار ١٩٩٧، على يد مجموعة ضاقت ذرعاً بروائح القمامة التي يتسبب بها المعمل، الى وضعها خارج الخدمة لأشهر عدة، الأمر الذي ادى الى تفاقم المشكلة. وقد جرى اعتماد حلّ مؤقت بانتظار اعادة تأهيلها، وتم انشاء مكب مؤقت آخر في الضاحية الجنوبية في منطقة المرامل. وقد استأنفت تلك المحرقة عملها في ١١ تشرين الأول ١٩٩٧.

اما مكب برج حمود فقد اقفل في ٢٠ تموز ١٩٩٧ في اعقاب اعتصام قام به الأهالي بمشاركة نواب المحلة، للأسباب عينها التي واجهت اهالي العمروسية.

تجدر الملاحظة الى ان مكب النورماندي الشهير الذي كانت تلقى فيه نفايات العاصمة وضاحيتها خلال سنوات الحرب قد ازيل وسوف تحلّ محله مساحات خضراء في إطار اعادة بناء الوسط التجاري للعاصمة.

يتمّ يومياً جمع ١,٨٠٠ طن تقريباً من النفايات المنزلية والصناعية من شوارع العاصمة وضاحيتها اللتين تضمان ما يفوق ٧٠٪ من سكان لبنان. ويمكن معالجة ١,٢٠٠ طن من هذه النفايات في محرقة الكرنتينا، فيما يمكن معالجة الكمية الباقية وقدرها ٦٠٠ طن في محرقة العمروسية بعد اعادة تشغيلها.

يعتبر بعضهم ان ١,٢٠٠ طن من هذه النفايات يمكن تحويلها بسهولة الى اسمدة او حرقها تماماً. وفيما خصّ الكمية الباقية وقدرها ٦٠٠ طن، فهناك تصوّر بشأنها يقضي بضغطها بشكل مكعبات يمكن استخدامها لردم المقالع المقفلة او المهجورة. وعلى ان

يصار فيما بعد الى تغطيتها بالأتربة تعزيزاً لنمو الأشجار البرية وبغية تلطيف منظرها الطبيعي فضلاً عن وقف انجراف التربة.

في الواقع، يبدو أن فرز النفايات ومعالجتها بانتظام هما الحلّ العصري الوحيد القابل للحياة والذي سوف ينتهي الى فرض نفسه على السكان لمعالجة مشكلة النفايات بصورة دائمة في كافة انحاء البلاد وازالة المكبات الخطرة.

٩.١.٢. حماية الشاطىء

هناك ما يقارب ٢٥ الى ٣٠ كلم من الشاطىء تم الاستيلاء عليها خلال الحرب واقيمت عليها انشاءات غير شرعية ، وهي ممنوعة على الجمهور. كما ان الاستخراج الطائش للرسوبيات البحرية من اجل ردم المساحات الإضافية على البحر له نتائج خطيرة على تعرية الشاطىء. كذلك يؤدي تصريف المياه المبتذلة والنفايات في البحر الى نشوء ظاهرة التلوث التي يهدد خطرها الثروة النباتية والحيوانية البحرية. وبالتالي تصطدم حماية الشواطىء اللبنانية بهذه المشكلات الثلاث المهمة التي يقتضي حلّها في القريب العاجل.

يتيح تشغيل المحارق حلّ مشكلة مكبات النفايات الواقعة بمحاذاة الشاطىء مباشرة. وفيما خصّ المجارير، فقد جرى انشاء مصبّين، في الدوحة وغزير، يتيحان تصريف المياه المبتذلة بعيداً عن الشاطىء الى مسافة ثلاث كيلومترات تقريباً في عمق البحر. وتمرّ هذه المياه، قبل ذلك، في محطتي تكرير في الأوزاعي والدوحة. على الرغم من هذه الجهود الأولية، فان المشكلة لن تجد معالجة كاملة لها إلا عندما يتم تصريف المجارير التي ما تزال تصبّ في البحر او في الأنهر، بواسطة محطات تطهير لم تنشأ حتى اليوم.

من جهة اخرى، ادى استخراج الرمول من الشواطىء او من مصبات الأنهر الى انجراف واجهة البحر او الى تسريع وتيرته. وفيما خص استخراج الرسوبيات الذي يمارس حالياً على اعماق طفيفة، فانه يعطل عبور الرسوبيات الساحلية نحو البحر، ويغيّر في مجرى انكسار الأمواج ويجرف ارصفة الرمل والشواطىء.

ودلّت تجربة البلدان الأخرى، بصورة عامة، ان استخراج الرسوبيات البحرية ينبغي تحظيره على اعماق تقل عن ٣٠ متراً. حالياً، يتمّ استخراجها على الشواطىء اللبنانية على اعماق اقل من ذلك بكثير.

فيما خصّ استخراج رمول الشواطىء، ينبغي وقف هذه العملية فوراً في المناطق التي ما تزال تتم فيها (لا سيما في شمالي البلاد) واذا استمرت، لا بدّ من اعتماد وسائل حماية باهظة الكلفة مثل بناء ملاطِم امواج وسدود وحتى نقل الرمول اليها. كما تقتضي الإشارة الى ان هذه العمليات تضر الثروة النباتية والحيوانية البحرية على الشاطىء.

ثمة مشكلة اخرى تستحق الإشارة اليها ايضاً، وتتعلق بخصخصة واجهة البحر وحظر دخولها على الجمهور. اذ فضلاً عن مسافة الثلاثين كيلومتراً من الشاطىء التي احتلتها الأبنية غير الشرعية، سوف تستولي مشاريع تنظيم المتن الشمالي، (لينور، واليسار، وصيدا) على مسافة ١٢ كلم اضافية. وهناك مشاريع اخرى لمنتجعات بحرية متوقعة في طرابلس وعمشيت وجبيل والدامور والجيّه وصيدا وصور. واذا قدّر لهذه المشاريع التنفيذ، فان الشواطىء العمومية التي يمكن للفئات الأكثر فقراً في المجتمع ارتيادها، ستكون نادرة. وينبغي بالتالي، معالجة هذه المشكلة قبل فوات الأوان.

٩.١.٣. المقالع

تسبب برنامج اعادة الإعمار ومشاريع ردم البحر بطلب متزايد على مواد البناء، مثل الكتل الصخرية والحصى والرمل، مما اوجب استغلال موارد البلاد الى ابعد حدّ. وفقاً لدراسة اجرتها شركة دار الهندسة، قدّر الطلب السنوي في حقل المواد بين ٦ و١٠ ملايين طن سنوياً، لقطاع البناء ، وبين ٧٥ و٩٠ مليون طن للقطاع العام بما فيه مشاريع ردم البحر. وقد زادت المقالع انتاجها بغية تلبية هذا الطلب، وجرى افتتاح مقالع جديدة في البلاد. وهكذا جرى تعداد ٧١٠ مقالع مسجلة رسمياً، منها ٣٦٧ تقع في جبل لبنان وحده. جميع هذه المقالع تتسبب في تشويه الطبيعة وانجراف التربة وتلوث المياه والهواء.

ويبدو ان استخراج حصى السواقي مستمر كما هو حاصل في القسم السفلي من نهر الدامور. وعلى غرار ما يؤدي اليه استخراج الرمول من الشواطىء يتسبب استخراج الحصى من السواقي بانجراف طبقة الرمل من مصبات السواقي وبتسريع وتيرة ظاهرة التعرية في تلك المنطقة.

ادركت الوزارة المعنية هذه الأخطار على البيئة، واتخذت الإجراءات اللازمة لاقفال المقالع العاملة دون ترخيص ولتنظيم عمل المقالع الأخرى. لكنها تصطدم بمقاومة شديدة من جانب اهل المهنة...

فيما خصّ الحصى، يتوقع أن يتم استيراد جزء منها لسد حاجات البلاد. فيما يتعلق باستثمار المقالع التي ما تزال مرخصة، اتخذت اجراءات للتخفيف من اضرارها. كما، يجري البحث في منع استعمال المتفجرات لاستخراج الصخور، والتوصية باعتماد الاستخراج المتدرج حفاظاً على المنظر الطبيعي.

٩.٢. مشكلات اخرى

ثمة مشكلات اخرى جرى ذكرها سابقاً وما تزال حديث الساعة في العام ١٩٩٧، منها:

٩ . ٢ . ١ . مصنع سلعاتا

ينتج هذا المصنع الأمونياك والحامض الكبريتي، ويشكل مصدر تلوث خطير في محيطه . فالغازات التي تنبعث منه تمثل خطراً جدياً للتجمعات السكنية المحيطة والبالغ عددها ٣٠٠,٠٠٠ شخص. كما ان وابل الحامض الكبريتي المنتشر في الهواء مصدره تسريب الأنابيب للكبريت المنثور على الأرض. وقد تعهد المسؤولون انجاز الأشغال التي تفرض نفسها في هذا المجال.

٩ . ٢ . ٢ . معامل الأسمنت في شكا

تجاوب مسؤولو المعامل مع تعليمات وزارة البيئة، وقد اشرف وزير البيئة على سير الأعمال التي بلغت مرحلة متقدمة.

٩ . ٢ . ٣ . مصنع الإترنيت

اتضح ان استعمال مادة الأميانت في هذا المصنع يشكل خطراً كبيراً على صحة العمال وسكان المنطقة اذا لم تتخذ الإحتياطات اللازمة. يوجد نوعان من الأميانت: الأميانت المعروف باسم Amphiboles واستعماله خطر جداً، والأميانت المعروف باسم Chrysolite وهو اقل ضرراً، وقد تعهد المسؤولون في مصنع الأترنيت بعدم استعمال النوع الاول من هذا الأميانت.

٩ . ٢ . ٤ . محطة الذوق

ينبعث من مداخن محطة الذوق لتوليد الكهرباء دخان يزعج الجوار ويضر بصحة سكان المنطقة. ويحتوي الوقود المستخدم في هذه المحطة معدل كبريت يبلغ ٤,٥ الى ٥٪. ولما كانت هذه المحطة تستهلك ٢,٠٠٠ طن في اليوم، فهذا يعني ان كمية ٨٠ طناً من مادة بيوكسيد الكبريت تنبعث يومياً من تلك المداخن. ولدى احتكاكها بالهواء، تتحول الى حامض كبريتي يهطل وابلاً على المنطقة ويلحق ضرراً بصحة السكان. يضاف الى ذلك ما يختلط به من جزئيات المعادن الثقيلة (كالرصاص والزئبق وغيرها..)التي تشكل خطراً ادهى على الإنسان.

٩ . ٢ . ٥ . طبقة الأوزون

احدثت المواد المستخدمة في الصناعة، اليوم، وخصوصاً مادة CFC ثقباً في طبقة

الأوزون مساحته ١٤ كلم^2 . وقد نصت معاهدة مونتريال الموقعة بين ٧٠ دولة، في العام ١٩٨٧، ومعاهدة لندن الموقعة من ١٣٠ دولة، عام ١٩٩١، على التحريم التام لاستعمال مادة CFC اعتباراً من العام ١٩٩٩.

تستخدم هذه المادة الغازية في مكيفات الهواء والبرادات والمضخات الرذاذية... ويؤدي الكلور والفليور المنبثقان منها الى الفتك بطبقة الأوزون التي تبعد مسافة ٣٥ الى ٥٠ كلم عن الأرض، والى احداث ثقب في هذه الطبقة الواقية للأرض. وتعمل طبقة الأوزون كمصفاة لأشعة غاما ولأشعة الشمس فوق البنفسجية. قد يتسبب وصول هذه الأشعة الى الأرض بالإصابة بسرطان الجلد، والقضاء على المناعة في جسم الإنسان، واصابة عدسة العين، اضافة الى العديد من الأمراض.

تمّ اقتراح مشروع قانون في مجلس الوزراء وسيعرض على مجلس النواب لاقراره بغية انضمام لبنان لمعاهدة مونتريال. واذا لم يتم اقرار هذا المشروع، فلن يكون باستطاعة لبنان في السنوات الثلاث المقبلة، استيراد البرادات ومكيفات الهواء، الخ.. لانه يحظر على كل دولة لم توقع هذه المعاهدة التحرك على هواها في هذا المجال، كما يحظر على كل دولة غير موقعة ان تقوم بتبديل تجهيزاتها من اجل استعمال مواد بديلة عن مادة CFC.

دعا وزير الصناعة جمعية الصناعيين الى اجتماع للبحث في هذه المشكلات وفيما يقتضي عمله كيلا يؤخذ الصناعيون على حين غرّة وتتوقف صناعاتهم ومستورداتهم في كل ما يتعلق بمادة CFC.

٩ . ٢ . ٦ . النفايات السامة

اعلن وزير البيئة في شهر ايلول ١٩٩٥، اثر تلقيه تقريراً سلبياً من معهد باستور في باريس، حول تلوث مزعوم في احدى مناطق لبنان الشمالي، ان ملف براميل النفايات السامة التي ادخلت الى لبنان في العام ١٩٨٧ قد اقفل.

احتجت على هذا القرار المنظمة العالمية للبيئة «غرين بيس» التي لم يسمح لها بالدخول الى لبنان كي تقوم بتحقيقاتها الميدانية، وطالبت عبر ممثليها في البلاد باجراء كشف جديد باشراف دولي.

في العام ١٩٩٧، وبحسب منظمة غرين بيس Green Peace ما يزال العديد من براميل النفايات مطموراً في البلاد، على الرغم من تأكيدات الحكومة.

٣.٩. مشاركة البنك الدولي ببرنامج ازالة النفايات

بعد دراسات اجراها خبراء البنك الدولي، قررت هذه المؤسسة المشاركة في تمويل برنامج يتعلق بازالة النفايات المنزلية والصناعية في كافة انحاء البلاد، وتنظيف الشواطىء.

وقد منح البنك الدولي، في حزيران ١٩٩٥، قرضاً قدره ٥٥ مليون دولار لتنفيذ خطة تمتد على ست سنوات وتتناول انشاء مصانع ومحارق القمامة المنزلية ونفايات المستشفيات في بيروت وصيدا وزحلة. وتبلغ الكلفة الإجمالية للمشروع ١٣٥ مليون دولار.

تشارك الدولة اللبنانية في هذه الخطة بمبلغ ٢٥ مليون دولار، فيما تقوم بعض الإستثمارات الخاصة بتمويل القسم الباقي.

يتولى مجلس الأنماء والإعمار ووزارة البيئة الإشراف على هذه الأشغال.

٤.٦. ملحق رقم ١
أبرز النصوص التشريعية اللبنانية المتعلقة بالبيئة

حماية الشاطىء والبحر

يعتبر المرسوم رقم١٤٤ لسنة ١٩٢٥، البحر والأرض وقعر البحر ملكاً عاماً غير قابل للتقادم والإنتهاك.

ينظم القانون رقم ٤٨١٠ لسنة ١٩٦٦ الشاطىء الذي لا يمكنه ان يشكل موضوع تملك الا في سبيل المصلحة العامة، شرط عدم قطع وحدة الشاطىء.

ينص قانون العقوبات (المواد ٧٣٣،٧٣٥،٧٣٦) على عقوبة السجن لمدة سنتين لكل تعدٍ على الإملاك العامة.

أقر لبنان وابرم جميع المعاهدات الدولية المتعلقة بحماية البحر المتوسط.

حماية الثروة النباتية والحيوانية البحرية

اعتباراً من ١٩٢١، نصّ القانون على حماية الثروة النباتية والحيوانية البحرية (المرسومان رقم ١١٠٤ لسنة ١٩٢١ ورقم ٢٧٧٥ لسنة ١٩٢٩) وهو ينظم تاريخ صيد السمك ووسائله وشروطه، ويمنع استخدام السموم والمتفجرات، وكذلك كل ما يلحق ضرراً بالثروة النباتية والحيوانية. تمنع المادة ٧٦٤ من قانون العقوبات استخراج النباتات والأتربة والحجارة والرمل الخ.. دون ترخيص.

يحمي المرسوم رقم ٣٢٠ لسنة ١٩٢٦ الثروة النباتية في البلاد، كما ينظم المرسوم رقم ٩٥ لسنة ١٩٢٩ صيد الاسفنج.

حماية الغابات والأراضي الزراعية

يفرض قانون الغابات لعام ١٩٤٩ الحصول على ترخيص لقطع كل شجرة غير مثمرة. ويمنع استغلال الغابات الذي يمكنه الحاق الضرر بالتربة والينابيع والمواقع السياحية وكذلك بالصحة.

يمكن فقط تشذيب الغابات شرط القيام مسبقاً بغرس ٢٠٠٠ متر لكل ٥٠ شجرة قطعت من النوع ذاته.

يفرض القانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٨٣ حماية المناطق الزراعية وينص على حقوق ارتفاقية لصالح البيئة والمناظر الطبيعية فيما خصّ تخطيطات التنظيم المدني.

حماية المواقع

ينص القانون رقم ٨ لسنة ١٩٣٩ على حماية المواقع الطبيعية التاريخية والعلمية والفنية والسياحية وحتى الأجناس النادرة.

في العام ١٩٤٨، تمّت حماية ٨ مواقع.

في العام ١٩٩٠، أقر لبنان معاهدة الأونيسكو (١٩٧٠) لحماية التراث العالمي الطبيعي والثقافي.

في العام ١٩٩٢، انشأ القانون رقم ١٢١، محميتين طبيعيتين: جزر النخيل في طرابلس وغابة إهدن.

في العام ١٩٩٤، نظم المرسوم رقم ٥٦١٦ استثمار المقالع الخاضعة للجنة الوطنية للمقالع. ويفرض هذا المرسوم وجوب دراسة تأثيرها على البيئة. وقد جرى اعداد خريطة للمناطق والمواقع المحمية، من قبل الجيولوجي والمستشار الدولي برنار بوغيل.

حماية الآثار

ينص القرار رقم ١٦٦ لسنة ١٩٣٣ على حماية الآثار، الأشياء المنقولة منها والمواقع.

وافق لبنان على معاهدة الأونيسكو بشأن حماية الآثار من التجارة غير المشروعة.

حماية المياه

بدءاً من عام ١٩٢٥، اعتبرت المياه بمثابة املاك عامة. وهناك قوانين ومراسيم عدة تحميها وتنظم استخدامها.

القوانين التي تمنع مختلف انواع التلوث

يحمي القانون رقم ٩٧٣ لسنة ١٩٧٤، البيئة ضد التلوث من النفايات الصلبة، وكذلك ضد التلوث من المياه المبتذلة والحفر الصحية، ويفرض على المؤسسات الصناعية تطهير المياه المبتذلة قبل تصريفها. ويمنع القانون استخدام الآبار دون قعر لتصريف المياه المبتذلة، تحت طائلة السجن لمدة سنتين.

سبق للمرسوم الإشتراعي رقم ٢٧٦١ لسنة ١٩٣٢، وللمادة ٧٤٨ من قانون العقوبات ان حظرا تصريف اية مياه مبتذلة او خطرة في مجاري السواقي تحت طائلة السجن لمدة سنتين.

في العام ١٩٨٨، صدر القانون رقم ٦٤ الذي نصّ على اعتبار التلوث جريمة تستحق عقوبة الأشغال الشاقة او الإعدام. ويتناول هذا القانون ايضاً مسائل تشويه البيئة والحاق الضرر بالإنسان والثروة النباتية والحيوانية والهواء والماء.

استعمال مبيدات الحشرات والفطريات والأسمدة الكيماوية

ينظم القانون رقم ١١ لسنة ١٩٧٨ صنع هذه المنتجات واستعمالها ويمنع استيراد المنتجات المحظرة في بلدان منشأها. ينظم المرسوم الإشتراعي رقم ٧١ لسنة ١٩٨٣ استعمال الأسمدة الكيماوية الخطرة على صحة الإنسان.

المنتجات الغذائية

يعتمد المرسوم الإشتراعي رقم ٧١ لسنة ١٩٨٣ المعايير الدولية، ويعاقب القانون رقم ٦٣ لسنة ١٩٨٨، بالأشغال الشاقة او الإعدام، صناعة المنتجات الملوثة او الإتجار بها او بتلك التي انتهى تاريخ صلاحيتها.

المؤسسات المصنفة

ينظم القانون الصادر عام ١٩٨٣ والمماثل للقانون الفرنسي الصادر بالتاريخ نفسه اوضاع المؤسسات المصنفة خطرة وغير صحية ومزعجة. بات هذا القانون غير ملائم ويقتضي تعديله مع وجوب تضمينه مسائل التلوث لا سيما للهواء، واخضاع الترخيص لهذه المؤسسات للجنة وطنية للمؤسسات المصنفة.

تخزين المنتجات النفطية

يفرض المرسوم رقم ٥٥٠٩ لسنة ١٩٩٤ معايير للسلامة العامة هي للأسف اكثر تساهلاً من المعايير العالمية. في كل حال، يقتضي اخضاع الترخيص لمثل هذا النشاط لموافقة لجنة وطنية.

الصيد

ينظم القانون الصادر عام ١٩٥٢ والمرسوم الصادر عام ١٩٦٥ شروط الصيد البري ويحميان الأجناس النادرة او المفيدة للبيئة. ومؤخراً منع الصيد بموجب قرار لمدة ثلاث

سنوات اعتباراً من الأول من كانون الثاني ١٩٩٥. وقد الغي هذا القرار للعام ١٩٩٥، تحت ضغط تجار الاسلحة وعتاد الصيد، لكن اعيد تطبيقه مجدداً اعتباراً من الأول من كانون الثاني ١٩٩٦.

المصدر: هذه النصوص المختارة من اعداد المحامي عبدالله زخيا مدير قسم البيئة في الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان.

١٠. الثقافة

ليس باليسير وصف الوضع الثقافي في لبنان في فصل واحد. لذا سيقتصر طموحنا على تزويد القارىء ببعض المحطات الأساسية لتطور الآداب في البلاد. من المتعذر علينا، للأسف، ذكر جميع أسماء الذين ساهموا في رفع شأن الثقافة اللبنانية، ونأمل في كل حال أن تكون جعبتنا قد حوت أهم المنعطفات الثقافية في البلاد.

كان لبنان، منذ فجر التاريخ مركزاً ثقافياً مرموقاً، فهو الذي اخترع الأبجدية التي ما تزال رموزها الأولى محفورة على ناووس أحيرام المحفوظ في المتحف الوطني اللبناني.

تشكّل بلاد الأرز صلة وصل بين ثلاث قارات، وقد اضطلعت عبر العصور برسالتها كمركز تبادل بين الشرق والغرب على كافة الصعد. وهذا ما يفسّر النشاط الثقافي الدؤوب الذي ما فتىء يقوم به هذا البلد عبر العصور، على الرغم من ظروف الحياة التي شهدها تاريخه. كانت مدرسة الحقوق في بيروت والمعهد العلمي في صيدون اللذان تأسسا في القرن الثالث، أولى المراكز العلمية في الشرق الاوسط، ومنهما تخرجت النخبة الفكرية في كافة الدول المجاورة.

١٠. ١. اليقظة

ما كان للبنان المعاصر أن يشهد هذا التطور الثقافي لولا النظام الخاص الذي تمتعت به البلاد في ظل الحكم العثماني. ويجب ألاّ يغيب عن البال ان التغييرات الاجتماعية والثقافية التي وقعت في البلاد في القرن الثامن عشر، كانت جزءاً من حركة التحديث والاصلاح التي شملت هذه المنطقة كلها. وقد نتج عن ذلك أن شرع لبنان أبوابه أمام المؤثرات الخارجية أكثر من سواه من البلدان الواقعة تحت حكم الباب العالي.

أدّى النظام الخاص الذي كان يتمتع به لبنان في ظل السلطنة العثمانية إلى إنماء الثقافة الحديثة في البلاد.

أتاحت التغييرات الاجتماعية والثقافية التي سادت المنطقة في القرن الثامن عشر، إنفتاح لبنان على الخارج أكثر من أي منطقة أخرى تقع تحت حكم الباب العالي.

حين لم تعد اللغة العربية الفصحى تخيف المسيحيين، تخلّى هؤلاء عن استعمال السريانية، ونشأت ظاهرة قبول طوعي وسلمي للعربية مما عزز النهضة الثقافية في البلاد. في تلك الحقبة، كان العلم دينياً قبل كل شيء. على الرغم من أن الطباعة بالاحرف العربية أدخلت إلى السلطنة العثمانية اعتباراً من ١٧٠٢، إلاّ انه ينبغي انتظار مطلع القرن التاسع عشر كي تتغير مواضيع الكتب. وسينصبّ الجهد الرئيسي في ذلك الحين على الكتب المعدّة لتعليم اللغة. وشهد هذا النوع من المطبوعات أكبر عدد من المطابع التي انتشرت في البلاد سريعاً. وإذا كان لبنان اليوم يمثّل جزءاً من أربعين من العالم العربي، فإنّه ينتج ٧٠٪ من مجمل ما ينشر في هذه المنطقة.

غير ان الكتب المدرسية في تلك الحقبة، كانت نادرة، ولا عجب بالتالي ألاّ تلاقي اليقظة الثقافية في بدايتها صدى بعيداً لدى السكان. وإذا كان الجهل والأمية قد سادا في البلاد، فإن الشأن الثقافي لم يكن راكداً إلى هذا الحد.

خلال حكم الامير بشير الثاني، شهد قصره في بيت الدين إشراقة نخبة فكرية من الكتّاب والشعراء والفنانين، يذكر منهم نقولا الترك (١٧٦٢ ـ ١٨٢٨) والراهب حنانيا المنيّر (١٧٥٧ ـ ١٨٢٠). وما إن بدأت طلائع المرسلين الأجانب بالوصول إلى البلاد بعد عام ١٨٢٠، حتى صار بالامكان أن نشهد حقاً بواكير يقظة ثقافية شعبية فيها.

لكن لبنان الحديث لم ينفتح فعلياً على الثقافة إلاّ مع الاحتلال الفرنسي عام ١٩١٨، عقب الحرب العالمية الاولى، ووجد اللبنانيون أنفسهم بين عالمين، مما وضعهم في موقع مثالي خوّلهم أن يلعبوا دور الترجمان بين هذا العالم وذاك. وشرّعت الثقافة اللبنانية، عند ذاك، أبوابها واسعة على الغرب، مع المحافظة على هويتها.

١٠ . ٢ . الآداب

١٠ . ٢ . ١ . عصر النهضة ـ القرن التاسع عشر والقرن العشرون

يقصد بعبارة عصر النهضة تلك الحقبة التي قام خلالها جيل جديد من الادباء اللبنانيين بنشر أفكار «عصر الانوار» خاصة أفكار (روسو وفولتير وديدرو وسواهم..) في العالم العربي.

في الواقع، واعتباراً من القرن التاسع عشر، كان لبنان في طليعة العالم العربي على الصعيد الفكري، بلا منازع، وأثبت بالبرهان القاطع إلى القوميين العرب في المنطقة أن اللبنانيين ليسوا سوى عرب وهبتهم الطبيعة مواهب خاصة.

كان بطرس البستاني (١٨١٩ ـ ١٨٨٣) «معلم» عصره بلا منازع في كافة الفنون التربوية والثقافية والادبية. كان أول من أصدر مجلة «الجنان» وأول من ألّف معجماً عصرياً «محيط المحيط» وأطلق مشروع الموسوعة العربية «دائرة المعارف» التي أنجزها بعد خمس وسبعين سنة فؤاد افرام البستاني (١٩٠٦ ـ ١٩٩٤).

كانت كتابات اللبنانيين، إذاً، في الميادين الأدبية واللغوية والعلمية والفلسفية في أساس النهضة ثم في حركة الابداع التي دعيت «بالأدب المهجري» وعلى رأسها جبران خليل جبران (١٨٨٣ ـ ١٩٣١) وميخائيل نعيمه (١٨٨٩ ـ ١٩٨٢).

بين كبار الأدباء والشعراء اللبنانيين الذين جدّدوا اللغة والعبارة الشعرية، نذكر:

- جبران خليل جبران (١٨٨٣ ـ ١٩٣١)، الذي ما يزال كتابه «النبي» يسجل رقم مبيع قياسي وترجم إلى ٣٥ لغة.
- رشيد نخله (١٨٨٤ ـ ١٩٣٩) الذي ألّف النشيد الوطني اللبناني.
- الياس أبو شبكه (١٩٠٣ ـ ١٩٤٧).
- مارون عبود (١٨٨٥ ـ ١٩٦٢).
- عمر فاخوري (١٨٩٦ ـ ١٩٤٦).
- سعيد عقل (١٩١٢).

إلى جانب هؤلاء الكتّاب الذين نشروا مؤلفاتهم الأدبية بالعربية، ثمة من نشر بالفرنسية والانكليزية، وهم:

- أمين الريحاني (١٨٧٦ ـ ١٩٤٠)، مؤرّخ.
- ميشال شيحا (١٨٩١ ـ ١٩٥٤)، إقتصادي، وصحافي وشاعر وأحد واضعي الدستور اللبناني.
- جورج نقاش (١٩٠٤ ـ ١٩٧٢) صحافي أسس جريدة لوريان عام ١٩٢٤.
- شكري غانم (١٨٦١ ـ ١٩٢٩)، مؤلف مسرحي، مثّلت روايته «عنتر» على مسرح «الكوميديا الفرنسية».
- جورج شحاده (١٩٠٧ ـ ١٩٨٩) شاعر وكاتب منحته الاكاديمية الفرنسية جائزة الفرنكوفونية.
- شارل قرم (١٨٩٤ ـ ١٩٦٣) كاتب وصحافي ساهم في إعداد عدد من المجلات الأدبية اللبنانية والمصرية.

١٠ . ٢ . ٢ . العصر الذهبي

بين ١٩٥٠ و١٩٧٥، إستمرت بيروت أول مركز للنشر في اللغة العربية. وكانت تصدر بانتظام ٢٧ مجلة ثقافية بالعربية والفرنسية. فضلاً عن ذلك، كانت تنشر مؤلفات من مختلف الأنواع واللغات بمعدل ٧٦٠ كتاباً في السنة.

وفي الستينات، ساهمت مجلة «شعر» في التعريف بالقصيدة الشعرية الحديثة من خلال نشر مؤلفات يوسف الخال وأدونيس وأنسي الحاج، كما برز في تلك الحقبة توفيق يوسف عواد وأمين نخله ومارون عبود وعمر فاخوري. الذين أدّوا مساهمة جليّ للأدب العربي.

١٠ . ٢ . ٣ . فترة بعد الحرب

أخذت الحياة الفكرية في البلاد تستعيد نشاطها، بعد سبع عشرة سنة من الحرب التي كبحت جماح إنطلاقتها الثقافية. فأنشئت وزارة الثقافة في العام ١٩٩٢، والمراكز الثقافية والفنية والمؤسسات التربوية تزداد عدداً ونشاطاً. وبلغ عدد المجلات الثقافية الحالية ١٤ مجلة. بين الشعراء اللبنانيين لهذا الجيل ينبغي ذكر اسمي ناديا تويني وصلاح ستيتيه الذي منحته الاكاديمية الفرنسية جائزة الفرنكوفونية لعام ١٩٩٥.

من جهته، حمل أمين معلوف مشعل الأدب باللغة الفرنسية، ونال أحد مؤلفاته، «صخرة طانيوس» جائزة غونكور لعام ١٩٩٤. كما ينبغي التنويه بمؤلفات: ـ الكاتب والصحافي باللغتين العربية والفرنسية، جميل جبر الذي وضع ترجمات عدة ودراسات عن الأدباء العرب لا سيما عن جبران خليل جبران وشارل قرم.

- الروائي فرج الله الحايك (١٩٠٩ ـ ١٩٩٤) الذي أعيد مؤخراً نشر روايته «أعمى الكاتدرائية».
- صدور الجزء الخامس عشر من الموسوعة العربية لفؤاد افرام البستاني.

الوضع عام ١٩٩٧

يبرز حالياً عدد من الكتّاب الشباب في عالم الابداع والبحث، وينافسون من سبقهم من المشاهير في هذا المضمار.

فالبحاثون غسان سلامه وأحمد بيضون ووضاح شرارة لهم تأثيرهم الواسع في الميادين السوسيولوجية والسياسية والتاريخية.

في مجال الرواية، حيث نتاج بعض الروائيين قد ترجم إلى الفرنسية أو الانكليزية،

يقتضي ذكر الياس خوري، حنان الشيخ، هدى بركات، رشيد الضعيف، حسن داود وخالد زيادة الذي نشر كتابه الأخير «الجمعة ـ الأحد» في خمسة بلدان اوروبية. ويعتبر هؤلاء الروائيون حالياً أبرز وجوه الرواية اللبنانية.

يبدو هذا التجديد في الادب اللبناني واعداً ومعبّراً لأن الرواية اللبنانية لم تكن، لعقود طويلة، ممثلة سوى ببضعة أسماء أشهرها بالتأكيد يوسف حبشي الاشقر.

واليوم، إلى جانب هؤلاء الروائيين الذين باتوا معروفين، تفتح مواهب جديدة أمثال جبور الدويهي ومحمد أبي سمرا ونجوى بركات وربيع جابر صفحة جديدة في الادب المعاصر.

غير أن التجديد ما يزال غير ظاهر في ميدان الشعر بالرغم من بروز بعض الشعراء الشباب. إنما لا يمكن الحديث عن الثقافة اللبنانية، اليوم، من دون التنويه باسم عباس بيضون الذي يصنّف بين الاوائل في الشعر العربي.

١٠ . ٢ . ٤ . المؤسسات الثقافية في لبنان

بين المؤسسات الثقافية الوطنية، تبرز في الطليعة كلية الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية والمعهد الوطني العالي للموسيقى. كما خصصت معظم المعاهد الخاصة أقساماً لهذا النوع من التعليم، منها:

- كلية الفنون الجميلة والفنون التطبيقية في جامعة الكسليك.
- الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة (البا) في جامعة البلمند.
- كلية الفنون والعلوم في الجامعة الاميركية في بيروت.
- قسم الفنون الجميلة في المركز الجامعي لسيدة اللويزة.
- معهد الدراسات المسرحية والسمعية البصرية في جامعة القديس يوسف.

الرابطات الثقافية

تعدّ الرابطات الثقافية اللبنانية بالعشرات ويتعذر تعدادها كلّها هنا لضيق المجال، وهي تشمل في الواقع جميع ميادين الفكر والتراث والعلوم السياسية والآثار مروراً بالكتابة بجميع أشكالها.

بالمقابل، تجدر الإشارة إلى المراكز الثقافية المتعددة التابعة للسفارات الأجنبية، وهي التالية:

- المركز الثقافي الفرنسي.
- معهد غوته.

- المركز البريطاني.
- مركز كينيدي.
- المركز الثقافي الايطالي.
- المركز الثقافي الروسي.
- المركز الثقافي الاسباني.

١٠ . ٣ . الفنون الجميلة

يشمل الحقل الثقافي مختلف النشاطات الفكرية والفنية التي تنمي حضارة الشعوب. وفي هذه الخانة، تندرج الفنون الجميلة بمعناها الأوسع وكل ما يمتّ إليها بصلة كالمعاهد، والدور، والمعارض والمتاحف، الخ.

وتضم الفنون الجميلة الفنون التشكيلية (رسم ونحت بمختلف التقنيات) والموسيقى والمسرح والسينما والهندسة المعمارية والغناء والرقص والزخرفة.

يتمثل الفنانون اللبنانيون في الجمعيات التالية:

- جمعية الرسامين والنحاتين.
- جمعية الموسيقيين.
- جمعية أهل المسرح.

١٠ . ٣ . ١ . الفنون التشكيلية

يتمتع لبنان حالياً، على الرغم من عواقب الحرب التي مزقته، بتراث فني عريق وبعدد كبير من الرسامين والنحاتين والفنانين. وبعد فترة طويلة من الركود من جراء الحرب المأساوية التي دمرت البلاد، استأنفت الفنون التشكيلية نشاطها واستعادت سابق عهدها في السبعينات.

يضم لبنان حالياً ٢٩ صالة عرض، معظمها في بيروت، وهي تنافس مختلف المراكز الثقافية المحلية أو الاجنبية، وتعرض أعمالاً للبنانيين أو لرسامين أجانب.

ففي أسبوع واحد يمكننا مشاهدة معرضين أو ثلاثة لنحاتين أو رسامين على امتداد السنة.

١٠ . ٣ . ١ . ١ . النحت

خلافاً للرسم، يشكل النحت تقليداً عريقاً في البلاد إذ يرتقي إلى ما قبل التاريخ.

ويضم المتحف الوطني في بيروت أنصاباً وتماثيل تعود إلى ألفي سنة قبل المسيح. ويبدو أن وفرة الصخور وتنوع ألوانها عزّزا تطور هذا الفن. وأدى اكتشاف الخزف ثم البرونز إلى إنتشار النحت ومزاحمته لفن نحت الحجارة، وذلك إستجابة للمقتضيات الدينية، لأن تعدد الآلهة في لبنان منذ العصر الفينيقي حتى العصر الروماني كان يستدعي تمثيلاً رمزياً يتوافق مع تعدد الوظائف الالهية.

غير أن فن النحت اللبناني المعاصر لا يرقى في تاريخه أبعد من العام ١٩١٢، حين كرّس يوسف الحويك (١٨٨٣ ـ ١٩٦٢) نفسه لهذا الفن، بعد أن تلقى مبادئه في مدارس روما وباريس.

من جهة أخرى، سبق ليوسف غصوب (١٨٩٨ ـ ١٩٦٧) أن درس النحت في باريس وروما واشتهر بوجه الخصوص بمنحوتاته النصفية. وقد أسس، في العام ١٩٦٢، نقابة الرسامين والنحاتين اللبنانيين.

لكن ميشال بصبوص (١٩٣١ ـ ١٩٨١) هو الذي أعطى النحت اللبناني أوراق اعتماده.

في لبنان حالياً، ما يزيد عن عشرة نحاتين بارزين، وقد تأثّر معظمهم بالفن الغربي. ويميل أسلوبهم إلى التجريدي وأحياناً إلى التصويري. يذكر من بينهم مارون حكيم والفرد ويوسف بصبوص وسلوى روضة شقير وزافين حاديشيان وسواهم...

تجدر الاشارة إلى أن بعض النحاتين جعل من قريته متحفاً في الهواء الطلق، مثل الحويك في عورا، وبصبوص في راشانا، وحليم الحاج في بجه.

اعتباراً من العام ١٩٩٥ أقيم معرض للنحت في راشانا يضمّ نحاتين لبنانيين وأجانب ونال نجاحاً كبيراً. وقد تكرّرت هذه الظاهرة في العامين ١٩٩٦ و١٩٩٧.

١٠ . ٣ . ١ . ٢ . الرسم

ليس في لبنان من تقليد تصويري عريق. وأضفت عليه المؤثرات المتوسطية منذ فجر التاريخ، طابعها الذي أدّى إلى بزوغ ألوان متعددة من الفنون.

إعتباراً من العام ١٨٧٥، أدخل داوود القرم (١٨٥٢ ـ ١٩٣١) إلى لبنان فن رسم الوجوه، تلبية لرغبات زبائنه من كبار رجال الدين والعلمانيين على غرار ما فعله كبار رواد النهضة في أوروبا. قبل ذلك، كان بعض الرسامين الذين يفتقرون إلى الثقافة الأكاديمية، يقومون برسم الصور المقدّسة للكنائس أو بزخرفة الجوامع والقصور.

لم يكتفِ الرعيل اللبناني الاول برسم الوجوه، بل انتقل إلى رسم المناظر الطبيعية أيضاً، متأثراً بالطبيعة اللبنانية.

في بداية هذا القرن تخرّجت مجموعة من الفنانين اللبنانيين من مدارس روما وباريس فحملت المشعل الذي كان يرفعه الرعيل الاول. نذكر منهم:

الشاعر جبران خليل جبران، تلميذ مدرسة جوليان في باريس، حبيب سرور، مصطفى فروخ، خليل صليبي، قيصر الجميل، عمر أنسي، فيليب موراني، رشيد وهبي.

١٠.٣.١.٣. بعد الحرب العالمية الثانية

حظي فن الرسم، بعد الحرب العالمية الثانية، باهتمام الجمهور اللبناني الواسع، بعد أن كان حكراً على النخبة. وفتحت عدة صالات عرض متخصصة أبوابها وبذلك أصبحت بيروت في الخمسينات، كما هي في نشر الكتاب، المركز الفني الرئيسي للشرق الاوسط.

كان لا بدّ للتطوّر المثير والسريع الذي حققه فن الرسم في القرن العشرين في أوروبا من أن يصل إلى لبنان. ذلك ان الحداثة التي أسستها وروّجت لها مدرسة باريس، لاقت صدى لها في لبنان بعد الحرب العالمية الثانية عندما قام الرسامون اللبنانيون بجولات دراسية في أوروبا. وتلقن عدد منهم أصول الرسم الحديث من دون الالتزام به تماماً نذكر منهم:

صليبا الدويهي، بول غيراغوسيان، شفيق عبود، فريد عواد، جان خليفه، أمين الباشا، منير نجم ورفيق شرف.

كذلك شاركت المرأة اللبنانية في ولادة فن الرسم التجريدي وبرهنت عن حسّ إبداعي أصيل. من الاسماء التي برزت، نشير إلى إيفيت أشقر، ناديا صيقلي، جوليانا سيرافيم، ريتا داوود وهيلين الخال.

١٠.٣.٢. الموسيقى والغناء

منذ مطلع هذا القرن، بذلت جهود كبيرة من أجل تركيز قواعد الموسيقى الشرقية، وهي الوحيدة التي تنتشر في لبنان. وكان هدف محبي الموسيقى يتركّز على العودة إلى الينابيع وإستلهام التراث الفولكلوري بغية تطويرها وفقاً لمقتضيات العصر. بموازاة ذلك، سعى بعض الباحثين إلى التجديد من خلال توثيق الروابط مع موسيقيي العصر الأندلسي. وفي هذا السياق، نشر ميخائيل مشاقه (١٨٠٠ ـ ١٨٨٨) في العام ١٨٤٨، كتاباً له بعنوان: «رسائل في فن الموسيقى».

١٠.٣.٢.١. الخطوة الكبرى

نجح وديع صبرا (١٨٧٦ ـ ١٩٥١) مؤسس معهد الموسيقى الوطني في توثيق

الصلات بين الموسيقى الشرقية والموسيقى الغربية، وتوصل إلى إكتشاف السلم الموسيقي المطلق الذي رأى انه يحلّ المشكلات الأكثر تعقيداً في الفن الموسيقي وهي التي أرستها المقامات القديمة ودرجات السلم المختلفة، وصلات الايقاع بالسلم المعدّل، وصفات اللحن المتوقفة على سلمه الموسيقي، وتناغم السلم مع ملامس الآلة، الخ.. ويحدّد السلم المطلق الأنظمة الموسيقية المنفردة، وهي موسيقى اليونانيين القدماء وشعوب الشرق، كما يحدّد نظام النغمات المتعددة الحديثة.

يرى توفيق سكر الذي واصل أبحاثه في الاتجاه ذاته، ان السلم الشرقي، على الرغم من ربع الصوت، لا يتعذر إخضاعه للمقامات الموسيقية. على الصعيد التقني الصرف، يؤكّد سكر وجود إئتلاف موسيقي جديد مكوّن من فاصلة موسيقية محايدة ومختلفة عن الفواصل التي عرفت سابقاً، وتدعى «الفاصلة الكاملة المحايدة». ويدعو من جهة أخرى إلى الحفاظ على الطابع المحلي للموسيقى الجديدة من خلال إستلهام الفولكلور.

في العام ١٩٣٢، عقد في القاهرة أول مؤتمر للموسيقى العربية وشارك فيه اختصاصيون غربيون بارزون، أمثال بيلا بارتوك وزولتان كودالي. وتمثل لبنان في هذه التظاهرة. جرى، لأول مرة التطرق إلى تقويم الموسيقى العربية وفقاً لمعايير حديثة. وأتاحت النتائج التي تمخض عنها هذا المؤتمر للموسيقيين اللبنانيين تطوير مقاربة للموسيقى الشرقية تتجاوز المفهوم التقليدي لهذا الفن والذي يرتكز على المقام والتقاسيم.

١٠.٣.٢.٢. الموسيقى اللبنانية

مع الأخوين رحباني (عاصي ومنصور) يؤازرهما صوت فيروز، إكتسبت الموسيقى اللبنانية في الخمسينات أوراق اعتمادها وحقّقت شهرتها.

عرف الاخوان رحباني كيف يصهران التقاليد والفولكلور ويصبانها في قالب الموسيقى الغربية وتوزيعها.

كان لسائر الموسيقيين اللبنانيين حصة مهمة في تجديد الموسيقى والغناء اللبناني، أمثال وليد غلميه، المدير الحالي للمعهد الموسيقي الوطني، وسليم الحلو مؤلف «الغناء الشرقي»، ومارسل خليفة ممثل وملحن، وجورج فرح والاخوين فليفل وزكي ناصيف ووديع الصافي، وسليم سحاب وحليم الرومي.

كما تجدر الاشارة إلى ما أضافه زياد رحباني إلى المسرح الرحباني من بعد شعبي ورفضي. ويبذل القسم الشرقي في المعهد الموسيقي الوطني حالياً جهوداً حثيثة لتوطيد الهوية المميزة للموسيقى والغناء اللبنانيين، بالاستناد إلى الابحاث التي يقوم بها موسيقيون بارزون في هذا المجال.

إكتسب العديد من الموسيقيين والمطربين والمطربات اللبنانيين، في أيامنا الحاضرة، شهرة واسعة في العالم العربي، وحتى في أوروبا والولايات المتحدة، نذكر من المطربات فيروز وصباح ومؤخراً ماجدة الرومي، من دون أن نغفل إسم الموسيقية الكبيرة ديانا تقي الدين. ومن الرجال، نشير إلى الموسيقيين عبد الرحمن الباشا ووليد عقل الذي توفي عام ١٩٩٧.

١٠.٣.٣. المسرح

١٠.٣.٣.١. ولادته

المسرح فن حديث النشأة في العالم العربي. ففي العام ١٨٤٨، وعلى بعد مئات الامتار من ساحة الشهداء في بيروت، قدّم مارون النقاش ـ الذي دعي بحق «أب المسرح العربي» ـ أول مسرحية كتبها ولعبها لبناني، حين اقتبس مسرحية البخيل الشهيرة لموليير. ومعها كانت ولادة المسرح اللبناني والعربي. وسوف ينطلق هذا المسرح في مصر فيما بعد من جراء الصعوبات التي قامت في لبنان في ظل الحكم العثماني.

١٠.٣.٣.٢. إنطلاقته وعصره الذهبي

شهدت السنوات الستون إزدهار المسرح اللبناني الذي أصبح بلا منازع الأكثر تمثيلاً للمسرح في العالم العربي، في تلك الحقبة. ويعود الفضل في ذلك إلى مبادرة بعض الهواة الشباب الذين يتحلّون بالموهبة والاندفاع. في الواقع، أدّى الاستقرار السياسي في البلاد في وسط منطقة تهزّها الانقلابات العسكرية، إضافة إلى ولادة دولة إسرائيل والانفجار النفطي إلى جعل لبنان مكاناً مميزاً للتبادل الثقافي في جو من التسامح والحرية لا مثيل له في هذا الجزء من العالم.

كانت الفرقة المسرحية التي موّلت إنشاءها لجنة مهرجانات بعلبك الدولية وأدارها منير أبو دبس، أول فرقة ذاع صيتها في البلاد، وأسست مدرسة للمسرح خرّجت ممثلين ومخرجين ما زالوا إلى اليوم الاكثر شهرة في المسرح اللبناني أمثال أنطوان ولطيفة ملتقى، أنطوان كرباج، تيودورا الراسي، ريتا خوري، ريمون جبارة، رضا خوري، جوزف بو نصار، ميراي معلوف، ميشال نبعه، شكيب خوري، يعقوب الشدراوي. ومع «الملك يموت» ليونسكو، حقق أبو دبس أكبر نجاح له، بعد أن قدّم على الخشبة أعمالاً لسوفوكليس، وشكسبير وغوته وبريخت وكامو، ترجمها إلى العربية أنسي الحاج وأدونيس.

إنشق انطوان ملتقى فيما بعد عن هذه الفرقة وأسس فرقته الخاصة وهي «حلقة المسرح اللبناني»، وحقق لمسرح بلاده قفزة نوعية حين لعبت فرقته المسرحية الهزلية ذات الطابع

المحلي: «ضاعت الطاسة» التي اقتبسها إدوار البستاني عن «الابريق المكسور». كما ساهم الياس الياس في نجاح هذه المسرحية. غير أن ملتقى سوف يلاقي شهرة واسعة في مسرحيته الانتقادية لرجال الدين وهي «وصية كلب» التي لعبها موسى مرعب وريمون جبارة. وهذا الاخير أصبح بعدئذ مخرجاً وقدّم بضعة مسرحيات أبرزها: «تحت رعاية زكور». وبموازاة المسرح الكلاسيكي الذي كان يتطور بخطى ثابتة، سعى فريق من طلاب «المركز الجامعي للدراسات المسرحية» إلى تعريف الجمهور إلى شكل جديد من مسرح الرفض. وقد غدت تجربة هذا الفريق حاسمة، عندما بات المسرح، بعد الحرب العربية ـ الاسرائيلية لعام ١٩٦٧، المعبّر عن إنتفاضة الضمير العربي. وقد لعبت فرقة المركز الجامعي للدراسات الجامعية حوالي العشرين مسرحية أبرزها «بانتظار غودول» و«زيارة السيدة العجوز» و«Le baladin du monde occidental».

لكن جلال خوري هو الذي صنع الحدث حين قدم في العام ١٩٧١، الملهاة الشعبية «جحا في القرى الأمامية» التي شكلت إحدى ظاهرات هذا المسرح اللبناني الجديد. وأفسحت هذه المناسبة لأحد الممثلين المغمورين فرصة الارتقاء إلى مصاف النجوم ونعني به نبيه أبو الحسن.

بعد ذلك، أصبح المسرح اللبناني رهينة نجاحه، تتجاذبه مقتضيات الحفاظ على أصالته من جهة ومغريات الكسب المادي من جهة أخرى، إلى أن دخل في معمعة الحرب الأهلية.

المسرح الوطني الشعبي و«شوشو»

في منتصف الستينات، أسس حسن علاء الدين المعروف بشوشو، مع نزار ميقاتي أول مسرح دائم في لبنان.

نجح طيلة عشر سنوات في اجتذاب جمهور من كل الاعمار والطوائف بفضل موهبته كممثل هزلي وشعبي مدهش. وقد ترك شوشو ذكرى ممثل عبقري لم يستطع أحد الحلول محله حتى الآن.

المسرح الأرمني

أفاد المسرح اللبناني من مساهمة المسرح الارمني بفضل برج فازليان الذي تمرّس به على خشبة مسرح اسطنبول ووفّر له ما كان ينقصه من تقنية أساسية على صعيد الحركة الهزلية. وقد اقتبس من الفرنسية مسرحية «قصة فاسكو» لجورج شحاده وأخرجها بالارمنية. وكذلك مسرحية «فولبون دوبن جونسون» «Volpone de Ben Johnson» والزنزلخت لعصام محفوظ بالعربية.

مسرح الرفض

شكّلت هزيمة الجيوش العربية في العام ١٩٦٧ صدمة كبيرة لأهل الفكر في لبنان. واستقى رجال المسرح من هذا الحدث مادة لفنهم.

إنطلق هذا النوع من المسرح حين منعت الرقابة لعب «مجدلون» وهي مسرحية للثنائي روجيه عساف ونضال الاشقر اللذين أقدما على لعبها على الطريق العام.

في العام ١٩٧٤، أخرج جلال خوري عملاً خارجاً عن المألوف المتوارث عن الغرب لجهة مفهوم الشخصيات والعمل المسرحي. وكانت مسرحية «الرفيق سجعان»، مع ممثلي أدوارها فيليب عقيقي وكريم أبو شقرا وسليمان الباشا وليلى كرم، من أبرز أعمال تلك الحقبة من المسرح اللبناني وتخليداً لها. وقد عرفت هذه المسرحية نجاحاً كبيراً ومثلت في الخارج حيث عرضت طيلة سنتين على خشبة إحدى الصالات الكبرى في المانيا.

بعد انقضاء سنة واحدة، شكّلت مسرحية «المهرج» حدث الموسم، من تأليف محمد الماغوط وإخراج يعقوب الشدراوي ولعب انطوان كرباج الدور الرئيسي فيها.

الحرب ١٩٧٥ ـ ١٩٩٠

بعد فترة من المراوحة الناجمة عن الاحداث، تكيّف خلالها الجمهور مع الوضع القائم، ولدت حالات جديدة في هذه الجهة وتلك من خط التماس الفاصل بين شطري العاصمة. وشهدت بيروت قيام نوعين من المسرح يتعارضان فيما بينهما كل التعارض.

ـ في شرقي العاصمة، راجت المسرحيات الهزلية الخفيفة (الفودفيل). نذكر منها: «عريسين مدري من وين» لمروان نجار.

ـ في غربي العاصمة، مسرحيات ذات مضمون إجتماعي وسياسي، مثل «الجرس» لرفيق علي أحمد وإخراج روجيه عساف، إضافة إلى ثلاث مسرحيات لزياد الرحباني حققت نجاحاً كبيراً وجعلت من هذا الفنان الشاب محط إعجاب العديد من جمهور الشباب. ونشير في هذا السياق إلى سلسلة مسرحيات «الاخوت» التي لعبها نبيه أبو الحسن.

مسرح ما بعد الحرب

إذا كان المسرح اللبناني ما يزال يحمل، بعد خمس سنوات من نهاية الحرب، آثار ذلك الانقسام، فإنه قد استعاد حيويته في وسط العاصمة في صالتين: «مسرح بيروت» و«مسرح المدينة».

غير انه ينبغي الاعتراف بأن ما كان يؤلف روح المسرح اللبناني قبل الاحداث، أي أن يكون بوتقة لتبادل الآراء وصهرها، لا يبدو انه سيعود ثانية على الرغم من الجهود التي يبذلها الجميع.

يجدر التنويه بشكل خاص بمسارح القوالين (الشانسونيه) التي راجت في منطقة جونيه. من هذه المسارح نذكر القيمين عليها أمثال وسيم طباره، كريم أبو شقرا. سامي خياط، وكذلك مارك قديح وفريق مسرح الساعة العاشرة الذي يواصل بجدارة عمل الذين سبقوه من الرعيل الاول.

الوضع عام ١٩٩٧

بعد جلال خوري وأنطوان ملتقى، برز الجيل الجديد بشخص كل من ربيع مروة وعصام بو خالد وفادي أبو خليل الذين استوحوا موضوعاتهم من «المعاش اليومي» فجاء تجديدهم مماثلاً لما شهدناه في ميدان الرواية.

في كل حال، أتاحت مغامرة مسرح بيروت إقامة صلات مستحدثة في لبنان بين المسرح والرواية. وهكذا شهدت «مذكرات أيوب» للياس خوري، ومن إخراج روجيه عساف نجاحاً واسعاً طيلة أشهر عدة، وكذلك إقتباس ربيع مروه لرواية «سجن الرمل» للياس الخوري، أيضاً.

وكان رشيد كنج قد استحق في مهرجان القاهرة السمعي البصري، عام ١٩٩٥، الميدالية الفضية عن إخراجه «عين مفتوح».

١٠ . ٣ . ٤ . الرقص

للرقص في لبنان طابع جماعي وفولكلوري. فالدبكة هي الرقصة الوطنية اللبنانية. بيد انها رائجة في سائر بلدان الشرق الاوسط وتنتقل من جيل إلى جيل، شاهدة على كل مناسبات الحياة، بدءاً من الولادة حتى الموت.

تكرّست هذه الرقصة على المسارح اللبنانية عندما قام مصمّم الرقص الروسي إيغور موتسييف، بناء لطلب الرئيس كميل شمعون، في منتصف الخمسينات، بتسجيل خطواتها ووضع الأسس لتصميم الرقص الوطني، وتولّى تعليمها في البلاد راقصون تدربوا في مدرسته.

في العام ١٩٦٠، قامت فرقة «الأنوار» الشهيرة بتقديم أول عرض للدبكة أمام الجمهور المحلي والدولي في مهرجانات بعلبك.

غير ان المصمم اللبناني عبد الحليم كركلا هو الذي جعل من الدبكة فناً محلياً مستقلاً بذاته، حين قدّم لأول مرّة في الشرق الاوسط عرضاً موسيقياً يدور موضوعه حول رقصة الدبكة. ومنذ ذلك الحين، أخذ كركلا بتطوير هذا الفن مستقياً جذوره من الفولكلور، مع إستمرار إنفتاحه على الرقص والموسيقى الحديثين.

إعتباراً من السبعينات، افتتحت في بيروت بموازاة ذلك، مدارس لتعليم الرقص الكلاسيكي والرقص الشرقي التي يدعوها الغربيون «رقصة البطن» والتي ما تزال مصر موطنها المفضل.

١٠ . ٣ . ٥ . السينما

ولدت السينما اللبنانية في السنوات الأربعين على أيدي علي حريص، وميشال هارون ومحمد سلمان. وكانت في البداية نسخة باهتة عن السينما المصرية في ذلك العهد. وقد حاول سينمائيون أمثال جورج قاعي ولا سيما جورج نصر، منافسة الانتاج المصري من دون تحقيق أي نجاح يذكر.

وكان لا بد من إنتظار العام ١٩٥٧، لنشهد ولادة أول فيلم لبناني بحت، بعنوان «زهور حمراء» من إخراج ميشال هارون. بعد ذلك، أنتج سينمائي آخر أول فيلم له «الغريب الصغير» الذي عرض في «مهرجان كان» حيث لقي تنويهاً، عام ١٩٦٠ تلا ذلك فيلم آخر بنجاح أقل، وكان عنوانه «إلى أين».

غير ان ولادة التلفزيون اللبناني، في العام ١٩٥٩، شهدت إنطلاقة واسعة للسينمائيين اللبنانيين. وقد شكّلت المسلسلات المنتجة بين ١٩٦٠ و١٩٧٠ أساس البرامج المحلية التي غزت أسواق العالم العربي. وظلّ الانتاج المشترك للفيلم المصري مسيطراً على السينما اللبنانية. غير أن بعض الافلام طغت بصورة رمزية على ما عداها، مثل أفلام الاخوين رحباني ومحاولات غاري غارابديان أو سمير نصري.

بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٥، عرفت السينما اللبنانية مرحلة إنتقالية من جراء رحيل المصريين عن لبنان. وقد سعى مخرجون جدد، أمثال جورج شمشوم وسمير خوري وسمير غصيني، امتهان التجديد كل على طريقته، من خلال إدخال مشاهد جريئة، أو إباحية أو عنيفة، مستوحاة من السينما الغربية. غير أن سنوات الحرب، هي التي شهدت، بوجه الخصوص، محاولات إبداعية جدّية، مع سينمائيي النخبة اللبنانية المثقفة، لا سيما مارون بغدادي، برهان علويه، جوسلين صعب، جان شمعون، رندا شهال، بهيج حجيج، روني باسيل وجاك دبس.

هؤلاء المخرجون الشباب الذين تابعوا دراسة السينما في الخارج سوف يسبرون واقع الحرب. وسوف تحصد أفلامهم الجوائز في المهرجانات الدولية.

تجدر الاشارة، بوجه الخصوص، إلى النجاح الذي حققه مارون بغدادي الذي رحل باكراً (١٩٩٣)، وحيث نال فيلمه «خارج الحياة» جائزة «مهرجان كان». نشير أيضاً إلى فيلمين له: إبنة الهواء والحروب الصغيرة.

شهد السوق في الفترة نفسها موجة أفلام عنف مع سمير غصيني ويوسف شرف الدين، فيما حاول مخرجون آخرون أمثال رفيق حجار واندره جدعون وروجيه عساف التوفيق بين ما يتطلبه الجمهور وبين الجانب الفكري. وهكذا ظهر بعد الحرب «الاعصار» لسمير حبشي، وتلته محاولات لجان كلود قدسي وليلى عساف.

من جهة أخرى، برز الممثل اللبناني عمر الشريف، واسمه الحقيقي ميشال شلهوب، من زحله، في أفلام دولية كبيرة، منها «الدكتور جيفاكو».

١٠ . ٤ . المتاحف

إضافة إلى المتحف الوطني في بيروت ومتحف بيت الدين التابعين لوزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار، شهد لبنان تأسيس ثلاثة متاحف أخرى قامت بمبادرات خاصة واكتسبت أهمية نسبية.

١٠ . ٤ . ١ . المتحف الوطني

بالنظر لموقعه على خط التماس الذي كان يفصل بين شطري العاصمة، خلال الحرب في لبنان، تعرّض هذا المتحف لأضرار فادحة، ويجري حالياً ترميمه.

تبذل الحكومة جهوداً كبيرة لإستعادة قسم كبير من التحف التي نهبت من المتحف الوطني نفسه أو من المواقع الاثرية حيث جرى التنقيب عنها، وتوزعت في أنحاء العالم. وتشارك في هذه الجهود هيئة غير حكومية تدعى «أصدقاء المتحف».

في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٧ افتتح قسم من المتحف أمام الجمهور.

١٠ . ٤ . ٢ . متحف بيت الدين

يقع هذا المتحف في قصر فخم في الشوف، كان في السابق مقراً صيفياً لرئيس الجمهورية، وقد حوّله إلى متحف خلال الحرب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، وسلّمه إلى السلطات الشرعية، عند إنتهاء تلك الحرب.

إضافة إلى مجموعة هامة من الفسيفساء، يمكن مشاهدة المعرض الدائم المخصص للزعيم الدرزي الراحل كمال جنبلاط.

١٠ . ٤ . ٣ . متحف المتحجرات في جبيل

في ٤ نيسان ١٩٩٧ افتتحت المديرية العامة للآثار في جبيل متحفاً مخصصاً لعرض المتحجرات التي وجدت في لبنان.

١٠ . ٤ . ٤ . المتاحف الخاصة

- متحف سرسق: يقع في بيروت في بناء جميل يعود تاريخه إلى القرن الماضي، ينظم هذا المتحف معارض رسم أشهرها معرض الخريف.
- متحف جبران في بشري: يقدم هذا المتحف معرضاً دائماً لرسوم هذا الفنان وأعماله.
- متحف أمين الريحاني في الفريكه: يقدّم معرضاً دائماً لأعمال هذا الكاتب.
- متحف الرسام قيصر الجميل في القيصرية.

هناك جامعتان أنشأتا متحفاً خاصاً بهما في قلب الحرم الجامعي، هما الجامعة الاميركية في بيروت التي أقامت متحف التاريخ الطبيعي، وجامعة الروح القدس في الكسليك التي أنشأت المتحف الاثري والتاريخي.

١٠ . ٥ . ملحق رقم ١
مهرجانات بعلبك

نبتت فكرة إستخدام الاطار المهيب لهياكل بعلبك لإقامة عروض فنية منذ فترة غير قصيرة. ففي العام ١٩٢٢ ثم بعده في العام ١٩٤٤، جرى تقديم عرضين مسرحيين بنجاح كبير، من دون التوصل لتقديم عروض مماثلة في السنين اللاحقة. غير أن الترحيب الحار الذي لقيه عرض فرقة جان مارشا لأربع مسرحيات في القلعة، في صيف ١٩٥٥ دفع بمنظمي هذه التظاهرة الفنية إلى جعلها سنوية، فولدت مهرجانات بعلبك الدولية.

فتحت القلعة أبوابها كل سنة، بين ١٩٥٥ و١٩٧٤، (ما عدا ١٩٥٨ من جراء الاحداث) للموسيقى والمسرح والرقص، مقدمة في برامجها أشهر الممثلين والراقصين والعازفين.

لم يقتصر دور هذا المهرجان على إضافة تظاهرة فنية، مهما علا شأنها إلى روزنامة الحفلات الدولية، بل تعداه إلى المساهمة، على الصعيد المحلي، في تأسيس مدرسة لبنانية للفن المسرحي. والمسرح اللبناني مدين في بعض نهضته إلى المخرجين والممثلين الذين تخرجوا من تلك المدرسة. كما كان الحافز الابداعي في أساس تجديد الفولكلور اللبناني من خلال دراسات معمقة أجريت في سائر أنحاء البلاد بمشاركة إختصاصيين في الرقص والموسيقى واللباس.

ما تزال لجنة المهرجان، برئاسة مي عريضة، ناشطة، منذ نهاية الحرب وهي تجهد لإعادة إطلاق هذه التظاهرة الفنية، بالرغم من العوائق المتعددة. وقد تكلّلت جهودها بالنجاح باعتبار أن عازف الكمان الشهير روستروبوفيتش والاوركسترا الفيلارمونية لإذاعة فرنسا، أعاد افتتاح المهرجان، في ٣٠ تموز ١٩٩٧، بعد عشرين سنة من الانقطاع.

مهرجان بيت الدين

منذ صيف ١٩٩٣ يقدم قصر بيت الدين، مهرجاناً للموسيقى والرقص والغناء، يجتذب كل صيف مزيداً من الجمهور، من دون أن يحقق شهرة مهرجان بعلبك. وينظم هذه التظاهرة أصدقاء متحف بيت الدين.

مهرجان فندق البستان

في بيروت، استأنف المهرجان السنوي لفندق البستان (موسيقى، رقص وغناء) نشاطاته واستعاد الشهرة التي كانت له قبل الحرب.

مهرجانات أخرى

ثمة مهرجانات أخرى، أقل شهرة، يجري تنظيمها، كل صيف، في مختلف مناطق البلاد، لا سيما في صور وجبيل وفقرا.

١١. وسائل الإعلام في لبنان

الإعلام الجماعي الذي يشكل مادة وسائل الإعلام هو كل فعل او نشر لعناصر المعرفة والحكم او الرأي بين الجمهور وبالوسائل المناسبة.

من هذا المنظار، تضم وسائل الإعلام بصورة اساسية الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزيون.

في العام ١٩٨٨، كان لبنان يحتل على الصعيد العالمي المرتبة الثالثة والأربعين في الصحافة المكتوبة من حيث معدل النسخ المطبوعة لكل ١٠٠٠ شخص.

- السويد تحتل المرتبة الأولى مع معدل ٥٧٢/ ١٠٠٠
- الولايات المتحدة في المرتبة التاسعة مع معدل ٢٦٨/ ١٠٠٠
- فرنسا في المرتبة الثانية عشرة مع معدل ٢١٤/ ١٠٠٠.

مع انتشار محطات الإذاعة والتلفزيون بشكل فوضوي خلال السنوات الأخيرة، بات متعذراً تصنيف البلاد بصورة جدّية على صعيد الإعلام المرئي والمسموع.

تمّ مؤخراً اقرار مشروع قانون يستوحي القانون المعمول به في فرنسا حول وسائل الإعلام السمعية ـ البصرية، اما الصحافة المكتوبة فهي تخضع للقانون الصادر في ١٤ ايلول ١٩٦٢ والذي عدل بموجب قوانين ومراسيم لاحقة وآخرها قانون رقم ٤٤١ تاريخ ١٧ تموز ١٩٩٥.

١١ . ١ . نبذة تاريخية

كانت مصر بلا منازع مهد الصحافة العربية المكتوبة، وكان اللبنانيون الذين انتقلوا اليها هرباً من الظلم العثماني هم الذين اسسوا اولى الصحف والدوريات بالمعنى الحديث للكلمة.

في الواقع، شهدت الصحافة العربية انطلاقتها على الصعيد المحلي ثم الدولي، مع اصدار جريدة الأهرام التي اسسها اللبنانيان سليم وبشارة تقلا في العام ١٨٧٥، في الإسكندرية أولاً ثم في القاهرة.

قبل هذا التاريخ، صدرت عدة دوريات في لبنان اقل انتشاراً من الأهرام، منها:

- حديقة الأخبار لخليل الخوري (١٨٥٨).
- نفير سوريا لبطرس البستاني (١٨٦٠).
- الجنة والجنينة لسليم البستاني (١٨٧٠).
- لسان الحال لخليل سركيس (١٨٧٧).
- المشرق (١٨٩٣).

بموازاة ذلك، اسس رشيد الدحداح، في باريس، في العام ١٨٥٨، جريدة «بارجيس باريس» في حين إنشأ احمد فارس الشدياق «الجوانب» في اسطنبول، في العام ١٨٦٠، كما تأسست في بيروت مجلات اخرى ذات طابع تاريخي وعلمي وادبي قبل ان تنتقل الى القاهرة، «كالمقتطف» (١٨٧٦) التي انتقلت الى القاهرة في العام ١٨٨٣، وبعضها صدرت مباشرة في مصر، «كالهلال» لجرجي زيدان (١٨٩٢)، و«الضياء» لابراهيم اليازجي (١٨٩٨).

٢.١١. الصحافة اللبنانية في اميركا والعالم

أسس اللبنانيون الصحف اينما حلّوا. غير انهم كانوا وما زالوا باعداد كبيرة تفوق عددهم في الوطن الأم، خصوصاً في القارة الأميركية. ولذلك اصدروا العدد الأكبر من الصحف فيها. شكلت الصحافة العربية لهم، في بداية الأمر، صلة اجتماعية ووسيلة للحفاظ على تقاليدهم ولغتهم الأم، وكي يبقوا على اطلاع دائم مع مجريات الأحداث في مسقط رأسهم.

كانت اول صحيفة اصدرها اللبنانيون في اميركا، تعود للأخوين عربيلي، في العام ١٨٨٨، في نيويورك، وحملت اسم «كوكب اميركا».

في العام ١٨٩٥، اطلق نعوم مكرزل في فيلادلفيا، جريدة «الهدى» الواسعة الإنتشار والتي توقفت عن الصدور في العام ١٩٩٤.

في العام ١٨٩٩، صدرت اربع دوريات في البرازيل الواحدة بعد الأخرى وهي: «الفيحاء» «الرقيب» «المناظر» و «الصواب». كما سبقتها «الصاعقة» في الأرجنتين، في العام ١٨٩٨.

كذلك صدرت صحف اخرى في الأوروغواي والتشيلي، وتأسست ثلاث مجلات نسائية، الأولى في نيويورك، «العالم النسائي» لعفيفة كرم، والثانية «فتاة الشرق» في التشيلي للبيبة هاشم، والأخيرة، «مينرفا» لماري يني عطاالله.

اما الجيل الأخير من المهاجرين اللبنانيين في اميركا الذي كاد يفتقد استعمال اللغة العربية، فقد اصدر دوريات باللغات الأجنبية، كالإنكليزية في الولايات المتحدة، والأسبانية في الأرجنتين والمكسيك، والبرتغالية في البرازيل.

كذلك ظهرت في استراليا وانكلترا وايطاليا وافريقيا الشمالية والعراق، صحف لبنانية اخرى اقل اهمية وحررت بالعربية والانكليزية.

يرى المؤرخ فيليب حتي ان عدد الصحف والمجلات العربية التي صدرت في اميركا الشمالية بلغ ١٠٢ في العام ١٩٥٠(٧٩ في الولايات المتحدة و١٧ في المكسيك و٦ في كندا). وبلغ في اميركا الجنوبية ١٦٦ (٩٥ في البرازيل، ٥٨ في الأرجنتين، ٨ في التشيلي. ٣ في كوبا و١ في الأورغواي).

في باريس، اسس الإخوان ابراهيم واميل مخلوف، في العام ١٩٢٨ مجلة La Revue du Liban et de l'Orient arabe (مجلة لبنان والشرق العربي) التي اخذت تصدر بعد خمس سنوات في بيروت. وهي ما تزال مستمرة في رسالتها، بادارة ملحم كرم. كما صدرت باللغة الفرنسية «الافكار» لصاحبها رياض طه، في جنيف، في العام ١٩٦٠.

في ايامنا الحاضرة، هناك عدد لا يستهان به من الصحف والمجلات اللبنانية، ما تزال تصدر بالعربية وباللغات الأخرى. في باريس ولندن ونيويورك وسيدني وساوباولو وبيونس ايرس ومكسيكو.

٣.١١. دور المطابع

لعب تأسيس المطابع دوراً اساسياً في انتشار الصحافة العربية المكتوبة وتكاثرها في العالم.

سبق ان ذكرنا ان اول مطبعة في الشرق الأوسط قد رأت النور في دير قزحيا (لبنان الشمالي)، في العام ١٦١٠، وكانت تطبع كتباً دينية عربية بأحرف طباعية سريانية (الكرشوني).

تأسست اول مطبعة لبنانية بأحرف عربية في دير مار يوحنا الخنشارة، في العام ١٧٣٤.

مع انشاء المطابع في بيروت وسائر المناطق اللبنانية، بدأت دور النشر المختصة بالكتب الدينية اولاً، ثم بالمؤلفات العامة بعدئذٍ، في نشر الثقافة بين سواد الناس، منافسة بذلك المؤسسات المدرسية.

لم يقتصر عمل المطابع اللبنانية على نشر المؤلفات بالعربية، بل تعداه الى سائر اللغات

الأخرى، لا سيما بالسريانية واللاتينية والاسبانية والألمانية والفرنسية والإنكليزية والإيطالية واليونانية والروسية.

١١ . ٤ . مراحل تطور الصحافة اللبنانية

يقسم المؤرخون تاريخ الصحافة اللبنانية الى سبع مراحل:

١١ . ٤ . ١ . الولادة: ١٨٥٨ ـ ١٩١٤

صدرت في هذه المرحلة حوالي ١١٦ مطبوعة، ابرزها ما يلي:

ـ حديقة الأخبار	١٨٥٨
ـ الجنان	١٨٧٠
ـ لسان الحال	١٨٧٧
ـ ثمرة الفنون	١٨٧٥
ـ المشرق	١٨٩٨
ـ الريفاي Le Reveil	١٩٠٨

في مصر، اصدر اللبنانيون:

ـ المقتطف	١٨٧٦
ـ المقطم	١٨٨٩
ـ الهلال	١٨٩٢

١١ . ٤ . ٢ . الإضطهاد: ١٩١٤ ـ ١٩٢٠

شهدت هذه المرحلة تطور الصحافة اللبنانية خارج البلاد من جراء هجرة المثقفين الهاربين من الإضطهاد العثماني. لقد لجأوا بوجه الخصوص الى مصر حيث اسسوا صحفاً جديدة. وكانت نسبة ٩٠٪ من الصحف التي اسسها اللبنانيون حتى نهاية الحرب العالمية الأولى تصدر في الخارج، فيما بلغ عدد المطبوعات الصادرة في لبنان في تلك الحقبة ٨٢ فقط منها:

ـ النصر اللبناني	١٩١٤
ـ جريدة لبنان الكبير	١٩٢٠
ـ النهضة الشهرية	١٩٢٠

تميزت هذه المرحلة بالمأساة الدامية ٦ ايار ١٩١٦ التي اعدم فيها بعض الصحافيين

اللبنانيين في ساحة الشهداء في وسط بيروت، من قبل السلطات العثمانية. وما تزال البلاد تحتفل بهذا الحدث باعتباره «عيد الشهداء ويوم الصحافة في لبنان». وحتى اليوم لقي ٣٥ صحافياً لبنانياً مصرعهم اثناء قيامهم باعباء مهنتهم.

١١ . ٤ . ٣ . الحركة النقابية: ١٩٢٠ ـ ١٩٣٤

ادت عودة الصحافيين في نهاية الحرب الكونية الأولى الى احياء الصحافة اللبنانية التي شعرت بضرورة تنظيم ذاتها في بنية وطنية للدفاع عن حقوقها، فتأسست عند ذاك، اول نقابة للصحافة في العام ١٩١٩ واول نقابة لاصحاب الصحف في العام ١٩٣٢.

كانت ابرز الصحف اليومية في تلك المرحلة هي:

بالفرنسية:		بالعربية:	
لوريان (L'Orient)	١٩٢٤	النهار	١٩٣٣
لوجور (Le Jour)	١٩٣٣	الدبور	١٩٢٣
لاسيري (La Syrie)	١٩٢٤	الأحوال	١٩٣٢
		الجمهورية	١٩٢٤
		الأحرار	١٩٢٢

١١ . ٤ . ٤ . معركة الأستقلال: ١٩٣٠ ـ ١٩٤٣

انخرطت الصحافة في خط النضال السياسي بقوة، ونشرت الأفكار الوطنية في البلاد وتعرضت من جراء ذلك لضغوط السلطة الفرنسية المنتدبة، وكان ابرز الصحافيين الذين التزموا ذلك الخط: جبران تويني، ميشال شيحا، جورج نقاش، ميشال زكور، شبل دموس، ويوسف الخازن.

اما الصحف الرئيسية التي صدرت في تلك المرحلة فهي التالية:

صوت الأحرار والنهار	١٩٣٣	لبنان	١٩٣٤
النداء	١٩٣٢	اللواء	١٩٣٩
بيروت	١٩٤٢		

تجدر الملاحظة الى ان السلطة الفرنسية انشأت محطة «راديو الشرق»، في ٣ ايلول ١٩٣٨. وكانت تبث بوجه الخصوص البرامج الثقافية والسياسية. وكان سعيد عقل اول مذيع لبناني فيها. وقد خضعت بعد الإستقلال، في العام ١٩٤٦ لاشراف الدولة وصار اسمها: «اذاعة لبنان».

١١.٤.٥. تعزيز المؤسسات الإعلامية: ١٩٤٤ ـ ١٩٥٢

بعد الإستقلال نظمت الصحافة شؤونها بشكل اكثر عقلانية. فولدت نقابة الصحافة واصحاب الصحف. وبلغ عدد المطبوعات. في تلك الحقبة ١٣٤ مطبوعة، منها ١٧ يومية، و١٥ اسبوعية سياسية، أبرزها:

الحياة	١٩٤٤	الانوار	١٩٥٠
بيروت المساء	١٩٤٧	الصياد	١٩٤٣
الأنباء	١٩٥١	البيرق	١٩٥١
الزمان	١٩٤٧	السياسة	١٩٤٥

تجدر الإشارة الى اصدار صحيفتين:

- (Le Soir) باللغة الفرنسية عام ١٩٤٦.
- (Dalystar) باللغة الإنكليزية عام ١٩٥٢.

١١.٤.٦. الازدهار والتوسع: ١٩٥٣ ـ ١٩٧٥

سعت الصحافة اللبنانية، خلال هذه المرحلة، الى تحديث ذاتها وبلغت مستوى الصحافة الدولية، بفضل وكالات الأنباء الدولية التي استقرت في البلاد، وتحديث معداتها وتجهيزاتها (لا سيما التلكس). وبلغ عدد المطبوعات الصادرة في لبنان ٢١٣ مطبوعة. مع الإشارة الى ولادة اليوميات التالية:

الكفاح العربي	١٩٥٨	نداء الوطن	١٩٦٦
اللواء	١٩٥٨	السفير	١٩٥٧
الجريدة	١٩٥٢		

وكذلك المجلات الأسبوعية:

الحوادث	١٩٥٧
الأسبوع العربي	١٩٥٨

في ١٥ حزيران عام ١٩٧٢، اندمجت صحيفة «لوجور» مع «لوريان» لتؤلفا معاً صحيفة «الأوريان لوجور».

وكان كامل مروة وجورج نقاش وسعيد فريحة وجبران تويني ورشدي معلوف ورينيه عجيوري وسليم اللوزي ابرز صحافيي تلك المرحلة.

على صعيد الإذاعة، بدأت الإذاعة اللبنانية الرسمية، اعتباراً من ٤ حزيران ١٩٦٢

تبث برامجها اليومية بخمس لغات وطيلة ٣٥ ساعة اسبوعياً باتجاه المغتربين اللبنانيين المقيمين في افريقيا واميركا واوروبا.

وشهد العام ١٩٥٩ ولادة اول قناة تلفزيونية في لبنان، فكان اول بلد عربي يدشن محطة تلفزيون وطنية. كان تلفزيون لبنان ثمرة اتفاق لبناني ـ فرنسي، وكان يذيع برامج فرنسية قيمة ومسلسلات مسرحية وهزلية، وكان انتاجه المحلي يقتصر على الأخبار.

في ٢٦ ايار ١٩٥٩، بدأ التلفزيون اللبناني يبث على قناتين: القناة ٧ بالعربية، والقناة ٩ بالفرنسية. وفي ٦ ايار ١٩٦٢، رأى النور «تلفزيون لبنان والمشرق». وهو عبارة عن محطة خاصة تمولها رساميل اميركية.

١١.٤.٧. فترة الحرب: ١٩٧٥ ـ ١٩٩٠

الحرب على اشدها، واصحاب المواهب من الصحافيين يهاجرون، وتتكاثر المطبوعات السياسية التابعة للمنظمات العسكرية، المتحاربة في البلاد.

ادّى تطور الوسائل التقنية الحديثة مثل التلكس والفاكس والناظمة الالكترونية وحتى التصوير الوثائقي الى توسع الصحافة المكتوبة بشكل فوضوي.

تجدر الإشارة ايضاً الى ان ٦٨٪ من العائلات اللبنانية اصبحت تمتلك جهاز تسجيل تلفزيوني (فيديو) مقابل ٩٠٪ في دول الخليج.

بلغ عدد الإذاعات الخاصة، في عزّ الحرب، اكثر من ٢٠ اذاعة تبث في معظمها برامج سياسية.

في حقل التلفزيون، شهد العام ١٩٨٥ ولادة تلفزيون الشبكة اللبنانية للإرسال «ال.بي.سي.» التي اصبحت فيما بعد الشبكة اللبنانية للإرسال انترناسيونال «ال.بي.سي.أي.». وفي لبنان الشمالي ابصر النور «تلفزيون اهدن» التابع لتنظيم «المردة» العسكري، واخذ يبث برامج سياسية ومحلية. كما موّل الاميركيون انشاء «تلفزيون الشرق الأوسط» وهو محطة خاصة تبث برامجها لأبناء الجنوب.

تجدر الإشارة الى ان هذه المرحلة شهدت صدوراً عابراً ليومية باللغة الإنكليزية هي «الدايلي ستار» التي تأسست عام ١٩٥٢، وليوميتين باللغة الفرنسية هما «الصفا» و«الريفاي» وليومية بالأرمنية هي «أيك». وعادت الدايلي ستار للظهور مجدداً في ٢١ تشرين الثاني ١٩٩٦ بعد ١٢ سنة من الإحتجاب. كما صدر في هذه الفترة مجلة اسبوعية هي «المسيرة» التي ما تزال تصدر في العام ١٩٩٨.

برزت في الصحافة المكتوبة لهذه المرحلة، اسماء ميشال ابوجودة وغسان تويني

ورينيه عجيوري وطلال سلمان. فيما حقق فريد سلمان اول افلام مصورة «لاحداث الساعة» في لبنان حيث كانت تعرض في صالات السينما الرئيسية في العاصمة.

١١.٤.٨. مرحلة ما بعد الحرب: ١٩٩٠ ـ ١٩٩٧

استعادت الدولة سلطاتها وشرعت في اعادة الوضع الى طبيعته على صعيد النشر والصحافة والحقل السمعي والبصري. بغية مواجهة موجة انتشار محطات التلفزيون الخاصة (حوالي ٥٢) والإذاعات التي تبث على الموجة «اف.ام.» (حوالي ٨٠). في حزيران ١٩٩٧ اقفلت جميع المحطات والإذاعات التي كانت تبث من دون ترخيص.

نمى الإعلام المتلفز على حساب الصحافة المكتوبة التي بدأت تظهر عليها اولى دلائل الإنحطاط. وقد جرى اعداد مشاريع قوانين ترمي الى اعادة تنظيم الإعلام المطبوع والمسموع والمرئي بالتشاور مع كافة الأطراف وهي:

- قانون المطبوعات.
- قانون الإعلام السمعي والبصري (أو المرئي والمسموع).

ويبدو ان اقرار هذه المشاريع اصطدم بعقبات سياسية بحتة.

خلال هذه المرحلة، شددت الدولة قبضتها على الإعلام بمختلف اشكاله المكتوبة والمرئية والمسموعة والمطبوعة. وهكذا اغلقت محطة «أي.سي.ان.» التلفزيونية واعيد فتحها بعد ستة اشهر.

وجرى تعطيل صحف «كالسفير» و«نداء الوطن» و«الديار» او تغريمها بمبالغ كبيرة، اضافة الى سحب اربعة كتب من السوق.

تجدر الإشارة ايضاً الى ان الجهود التي بذلتها بعض محطات التلفزيون على صعيد البث التقني وانتاج برامج محلية لاقت رواجاً في البلاد العربية.

خلال هذه المرحلة، شهد الإعلان انطلاقة لا مثيل لها جعلت لبنان في طليعة بلدان الشرق العربي.

تؤمن الإعلانات تمويل معظم تلك القنوات الخاصة، ومن بينها ما لا يزيد عن عشر محطات تابعة للأحزاب السياسية المحلية.

مع ظهور الهوائيات التي تتيح التقاط البث الفضائي، اخذ لبنان ينفتح بقوة على العالم كله من خلال التقاط العديد من القنوات الأجنبية عبر الأقمار الصناعية.

يبلغ عدد المطبوعات المرخص لها في لبنان في العام ١٩٩٥، بحسب احصاءات وزارة الإعلام ٣٧٩ صحيفة ومجلة ونشرة تتوزع كما يلي:

- ١٠ صحف يومية.
- ٩٦ مجلة اسبوعية وشهرية.
- ٢٧٣ مطبوعة متنوعة.

مع الإشارة الى ان القانون ينص على ان عدد الصحف اليومية لا ينبغي ان يتجاوز بأي حال الخمس وعشرين يومية.

١١.٥. نظرة شاملة الى الصحافة المكتوبة منذ ١٨٥٨ الى اليوم

١١.٥.١. الصحف اليومية

تأسست اول صحيفة يومية غير رسمية تتضمن اخباراً وتعليقات ومقالات، في العام ١٨٥٨، في بيروت، وكان اسمها «حديقة الأخبار» لصاحبها خليل الخوري (١٨٣٦ ـ ١٩٠٧). وبعد مرور ٥٠ سنة اصبح عدد المطبوعات اللبنانية اكثر من ٢٠٠ (صحيفة ومجلة).

وفقاً لارقام وزارة الإعلام، للعام ١٩٩٥، يوجد في لبنان:

- ٩ صحف يومية بالعربية.
- ١ صحيفة يومية بالفرنسية.
- ٣ صحف بالأرمنية.
- يوميتان باللغة الإنكليزية هما «دايلي ستار» اعتباراً من ٢١/١١/١٩٩٦. و«بيروت تايمز» اعتباراً من ١٤/٧/١٩٩٧، وقد توقفت هذه الأخيرة عن الصدور في السنة ذاتها، بعد بضعة شهور فقط على صدورها.

١١.٥.٢. المجلات

تجدر الإشارة الى ان المقصود بالمجلة، كل مطبوعة اسبوعية او شهرية او سنوية تنشر مقالات تتعلق بالسياسة او الفن او العلوم او الثقافة او الدين او سوى ذلك.

بهذا المعنى كانت «الجنان» اول مجلة في العالم العربي يحررها ويصدرها لبناني هو المعلم بطرس البستاني في العام ١٨٧٠ وكانت نصف شهرية سياسية، علمية، ادبية، وتاريخية.

في العام ١٨٧٦ اصدر الدكتوران يعقوب صروف وفارس نمر بدورهما مجلة «المقتطف» التي انتقلت في العام ١٨٨٤ الى مصر.

بلغ عدد المجلات في العام ١٩٩٥ ما يلي:

- ٧٧ مجلة بالعربية.
- ٩ مجلات بالفرنسية.
- ١ مجلة بالإنكليزية.
- ٥ مجلات بالأرمنية.

١١. ٥. ٣. المجلات الاقتصادية

تعتبر «لو كومرس دي ليفان» بلا منازع مرجعاً هاماً في قضايا الإقتصاد اللبناني. تأسست هذه المجلة في العام ١٩٢٩ وهي تصدر نصف شهرية، بالفرنسية.

فيما خصّ المجلات الاقتصادية بالعربية، نشير الى مجلة «البيان» الشهرية التي تأسست منذ حوالي ٥٠ سنة وتعتبر مرجعاً للقراء بالعربية. اضافة الى مجلة «الاداري» و«الاقتصادي» و «المال والنفط».

١١. ٥. ٤. المجلات السياسية

اول مجلة سياسية رأت النور في لبنان كانت نصف شهرية باللغة العربية، وتأسست عام ١٨٧٠ تحت اسم «الجنان». حالياً، ابرز المجلات السياسية باللغة العربية هي: الصياد، والحوادث (التي تصدر في لندن) والكفاح العربي.

اول مجلة باللغة الفرنسية تأسست في باريس عام ١٩٢٨، وهي (La Revue du Liban et de l'Orient Arabe)، وهي ما تزال تصدر في العام ١٩٩٧ في بيروت.

هناك مجلة اسبوعية لبنانية كبيرة اخرى باللغة الفرنسية هي «ماغازين» وقد تأسست عام ١٩٥٧، وهي ذات انتشار واسع في البلاد.

تقتضي الاشارة الى ولادة مجلة شهرية في العام ١٩٩٥ هي «كرونيك» وقد حددت توجهاتها وفقاً للمبادىء التالية «انها مجلة معنية من دون التزام او نضال بما يجري».

في كانون الأول ١٩٩٥، اطلقت «الأوريان ـ اكسبرس» وهي مجلة شهرية تصدر عن صحيفة «الأوريان ـ لوجور». وقد توقفت في شباط ١٩٩٨.

كذلك، ما تزال المجلة السياسية باللغة الإنكليزية، «مونداي مورنينغ» تصدر منذ ما قبل الحرب.

١١. ٥. ٥. مجلات الأطفال

اول مجلة للأطفال في العالم العربي صدرت في بيروت، في العام ١٨٧١ عن المطبعة الأميركية. وكانت عبارة عن مطبوعة ذات توجّه تربوي بعنوان «كوكب الصبح المنير».

في العام ١٩٩٧، تجاوز عدد مجلات الأطفال الصادرة بالعربية في لبنان، العشرة منها: «سوبرمان» «غراندايزر» و«سامر».

١١. ٥. ٦. المجلات الرياضية

اول مجلة رياضية بالعربية اصدرها ناصيف مجدلاني في العام ١٩٤٦، وهي «الحياة الرياضية».

كما اصدر فيكتور برسان وجوزيه شدياق وايلي ابو خالد وجو تابت اول مجلة رياضية بالفرنسية، في العام ١٩٥١، وهي «سبور ماغازين».

احصيت في لبنان، في العام ١٩٩٥، ست مجلات رياضية.

١١. ٥. ٧. المجلات النسائية

صدرت اول مجلة نسائية في العالم العربي، في العام ١٨٩٦، في بيروت، وكان عنوانها «المرأة العصرية» لصاحبتها جوليا طعمة.

بلغ عدد المجلات النسائية في لبنان حوالي ١٧ مجلة في العام ١٩٩٧:

- ١٢ مجلة بالعربية.
- ٣ مجلات بالفرنسية.
- ١ مجلة بالأرمنية.

من المجلات العربية:	من المجلات الفرنسية
فيروز.	«برستيج» Prestige
الحسناء.	«فام دي ليبان» Femme du Liban
الشبكة.	«فواسي فوالا» Voici-Voilà

تقتضي الإشارة الى ولادة مجلة نسائية شهرية وهي «نون» صدرت للمرة الأولى في ٥ تشرين الأول ١٩٩٧. وفي العام نفسه صدرت مجلة شهرية اخرى خاصة بالرجال هي «Masculin»

٦.١١ . جولة في الإعلام المرئي والمسموع

إذا كانت كثرة القنوات الإذاعية والتلفزيونية قد امكن اعتبارها بلا ريب ثروة في حقل الإعلام الوطني، فان هذا الوضع الفوضوي لم يكن قابلاً للإستمرار الى ما لا نهاية، بعد عودة السلام الى البلاد (جرى في العام ١٩٩٥ تعداد ٥٢ شبكة تلفزيون واكثر من ٧٠ محطة اذاعية موجة أف.أم.) وقد بدأ تشكيل لجنة للاشراف على الاعلام المرئي والمسموع امراً لا بدّ منه.

١.٦.١١ . اعادة تنظيم الاعلام المرئي والمسموع

انشىء المجلس الأعلى للاعلام المرئي والمسموع في تشرين الأول ١٩٩٥ وقد تألف من عشرة اعضاء من بينهم خمسة عينتهم الحكومة. كلف هذا المجلس دراسة المشكلات التي يطرحها تكاثر شبكات التلفزة ومحطات الاذاعة التي تبث في لبنان. وقد ابلغت هذه الوسائل الاعلامية بوجوب التقدم من المجلس المذكور بطلب الترخيص لمؤسساتها من خلال التزامها بدفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية.

وضع المجلس الأعلى للاعلام المرئي والمسموع تقريره الإستشاري الذي وافقت عليه الحكومة ونشر في الجريدة الرسمية بتاريخ ١٦ ايلول ١٩٩٦.

وفقاً لهذا التقرير، جرى اعتبار اربع شبكات تلفزيونية من الفئة الأولى التي يمكنها بث نشرات اخبارية وبرامج سياسية، وهي تتطابق مع المعايير التي فرضها قانون الإعلام المرئي والمسموع ودفتر الشروط المصدق بالمرسوم رقم ٧٩٩٧ تاريخ ٢٩ شباط ١٩٩٦. ولم يرخص لأية شبكة من الفئة الثانية (منوعات فنية وثقافية فقط). وقد نالت ترخيصاً من الفئة الأولى الشبكات التلفزيونية التالية:

- ال.بي.سي.أي.
- تلفزيون المستقبل.
- ام.تي.في.
- أن.بي.أن.

أما تلفزيون حزب الله «المنار» الذي لم ينل في البدء ترخيصاً لعدم تقيده بدفتر الشروط، فقد اجيز له في النهاية البث، باعتبار ان حزب الله يشمل رأس الحربة في المقاومة ضد الإحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان.

وحرصاً على التوازن الطائفي، افاد التلفزيون المسيحي «تلي لوميير» من ترخيص مماثل.

فيما خصّ المحطات الإذاعية التي تبث على موجة اف.ام. فقد تمت الموافقة على ثماني طلبات هي التالية:

راديو دلتا، راديو سكوب، راديو مون ليبان، فرانس اف.ام.، لايت اف.ام.، راديو وان، صوت الموسيقى وفضول ميوزيك.

ويشن الأرمن حملة للحصول على ترخيص لمحطتهم الأذاعية «راديو ڤان». كما تسعى طوائف دينية اخرى للحصول على ترخيص بالبث على موجة اف.ام. حتى اليوم لم يتخذ اي قرار جديد بهذا الخصوص.

بعد فترة اعتراض امتدت شهوراً عدة يبدو ان قرارات مجلس الوزراء المتعلقة باقفال كافة وسائل الأعلام المرئي والمسموع التي تبث بدون ترخيص، قد دخلت حيز التنفيذ الفعلي اعتباراً من الأول من آب ١٩٩٧.

٧.١١ . تنظيم الصحافة

اذا كانت الصحافة قد تمكنت من تجاوز الظروف الصعبة التي اجتازتها البلاد، فهي مدينة بذلك الى مكانة صحافييها وصمودها، وكذلك الى متانة اسس هذه المهنة في لبنان.

١.٧.١١ . الهيئات المهنية

بدءاً من القرن العشرين، شعر الصحافيون اللبنانيون بضرورة تنظيم مهنتهم. فعقدوا اول اجتماع لهذا الغرض في بيروت، في ١٠ تموز ١٩١١، في فندق بسول، بمبادرة من الدكتور فارس نمر، وهو لبناني يقيم في مصر، واحد اصحاب مجلة «المقتطف». حضر الإجتماع جميع الصحافيين اللبنانيين، بغية ايجاد السبل لتعزيز دور الصحافة وجعلها قوة عظيمة عاملة على خدمة البلاد. وانتخبوا «لجنة صحفية» لمدة سنة، برئاسة خليل سركيس، وفي اليوم التالي، باشرت اللجنة وضع قانونها الأساسي.

في العام ١٩١٨، اسس جورج حرفوش صاحب «جريدة بيروت» ومحمد باقر، صاحب «البلاغ» جمعية الصحافة اللبنانية التي كانت في الواقع، فرعاً لجمعية الصحافة العثمانية في اسطنبول.

نقابة الصحافة

تأسست اول نقابة للصحافة اللبنانية في بيروت عام ١٩١٩ على يد رامز سركيس. وقد خلفه وديع عقل على رأس النقابة، من عام ١٩٢٤ حتى ١٩٢٨. وخلال ولاية هذا

الأخير، اتخذت نقابة الصحافة مقراً لها في قصر بلدية بيروت. ثم علقت نشاطها بين عامي ١٩٣٨ و١٩٤٢، حين تمّ انشاء نقابة اصحاب الصحف.

نقابة أصحاب الصحف ورابطة أصحاب الصحف اللبنانية

دفع التقدم التقني الذي شهده حقل النشر والصحافة باصحاب الصحف للتجمع للإفادة من وسائل الطباعة التي توافرت في الأسواق باسعار باهظة. في العام ١٩٣٢، اجتمع ياسر الأدهمي صاحب جريدة «الأخبار» في طرابلس بسائر اصحاب الصحف في الشمال بغية تأليف نقابة لهم فاصطدم بمعارضة الصحافيين المحترفين الذين رفضوا تسميتها «بنقابة الصحافيين» لكونهم من غير اصحاب المهنة، وبرفض الحكومة الاعتراف بهذه النقابة. الا ان السلطة عادت واعترفت بها رسمياً في العام ١٩٣٨.

ترأس جبران تويني اول نقابة لاصحاب الصحف، وفي العام ١٩٤٢، انشقت الى هيئتين:

- نقابة المحررين.
- نقابة الصحافيين.

في الأول من آب ١٩٤٤ اثناء اجتماع عقد في مكاتب جريدة بيروت، تحولت نقابة اصحاب الصحف بصورة نهائية الى «جمعية اصحاب الصحف اللبنانية». وتم انتخاب محي الدين نصولي رئيساً لهذه الرابطة الجديدة التي اعترفت بها الدولة في ١٤ آذار ١٩٤٦.

نقابة محرري الصحف

تأسست هذه النقابة في نادي المغتربين في بيروت، في ٨ ايلول ١٩٤١، وانتخبت لجنتها الإدارية في ٩ تشرين الأول ١٩٤١. وكان روبير ابيلا، محرر جريدة البشير اول رئيس لها.

في ٤ تشرين الثاني ١٩٤٥، وفي اعقاب اعتراضات على نتائج الانتخابات، انشقت النقابة الى شطرين، وطلب الرئيس الجديد المنتخب، امين غريّب، استبدال اسم النقابة، «بلجنة المحررين»، غير ان الحكومة رفضت طلبه وحلّت النقابة.

جمعية ممثلي الصحافة الأجنبية في لبنان

في ٣ ايلول ١٩٣٧، اسس ممثلو الصحافة الأجنية في لبنان رابطة لهم، ترأسها ممثل «التايمز» في بيروت، دعيبس المر. واعترفت الدولة بهذه الرابطة في ١٨ شباط ١٩٣٨.

١١ . ٧ . ٢ . تنظيم الصحافة اللبنانية

تتوزع الصحافة اللبنانية بين ثلاث نقابات:

- نقابة الصحافة.
- نقابة محرري الصحف.
- نقابة مصوري الصحافة.

ينبغي الإشارة ايضاً الى:

- جمعية ممثلي وكالات الأنباء العربية.
- جمعية ممثلي وكالات الأنباء الأجنبية.

١١ . ٧ . ٣ . دبلوم الدراسات العليا في الصحافة في الجامعة اللبنانية

انشأت الجامعة اللبنانية، اعتباراً من السنة الجامعية الجديدة ١٩٩٥ ـ ١٩٩٦. دبلوم الدراسات العليا في الصحافة. وتمنح هذه الشهادة بالتعاون بين كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية، ومعهد الصحافة في جامعة باريس الثانية.

ويقتضي للحصول على هذه الشهادة، متابعة الدروس طيلة ٢٧ اسبوعاً (٥٠٠ ساعة) وقضاء فترة تدريب لمدة شهر في احدى المؤسسات الصحافية في لبنان.

يخضع المرشحون لهذا الدبلوم لمباراة محصورة بالصحافيين وبالطلاب الذين يحملون اجازة تعليمية. يتولى إعطاء الدروس بالعربية والفرنسية صحافيون لبنانيون وفرنسيون في مقر رئاسة الجامعة اللبنانية، شارع المتحف. تقتصر مباراة الدخول على مادتي اللغة العربية والفرنسية.

١١ . ٧ . ٤ . الاتجاهات المتنوعة للصحافة اللبنانية

اذا كان من الممكن، خلال الحرب الطويلة التي عرفتها البلاد، تصنيف بعض الصحف اللبنانية التي وقعت طوعاً او قسراً في دائرة نفوذ المنظمات المتحاربة على الساحة اللبنانية، فان هذا الوضع اليوم قد تبدل. فالصحافة اللبنانية ، غدت صحافة اعلام اكثر منها صحافة رأي. وبات من الصعب على اللبنانيين سواء كانوا من الفقراء او من الأثرياء، من المسيحيين او المسلمين، او ينتمون الى مختلف الطبقات الإجتماعية، الإنتساب الى اي حزب او حركة. اذ ينصرف اهتمامهم في الوقت الحاضر ناحية الأزمة الإقتصادية المترديّة قبل اي شيء آخر. ويقتضي بالتالي التعاطي الحذر مع كل تصنيف او تسمية تتصل بهذا الموضوع.

تندر في الوقت الحاضر حركات الرأي العام او الهيئات الفكرية التي استطاعت التحول الى قوى سياسية حقيقية مزوّدة بوسيلة تعبير محدّدة.

لدى سؤال مديري الصحف اليومية ذات الإنتشار الواسع عن اتجاه صحفهم، يجيبون بالقول انها «مستقلة»، حتى ولو حصل لهم احياناً ان نشروا مجاملة، اقوال رجل اكثر مما ينشرون اقوال حزب. كما ينعكس النفوذ السوري في لبنان على بعض وسائل الإعلام بشكل شبه اكيد، لاسيما عندما تعلن احزاب لبنانية عدة انتماءها الواضح الى سوريا...

تشكل الحرية التي تتمتع بها الصحافة اللبنانية موضوع اعتراف وحسد في الدول العربية كافة. ومن الأكيد انه ينبغي البحث، في هذا الوضع المميز عن الأسباب العميقة لحيوية مهنة الصحافة الجيدة التي استطاعت في الغالب اظهار الفضول والموضوعية. وقد لقي هذا الإحتراف الصحافي اعترافاً ومكافأة لدى الصحافة العالمية. وهكذا نال رينيه عجيوري، في العام ١٩٦٧ «جائزة بيار ميل» التي تمنحها جمعية اهل القلم في فرنسا. من جهتها، نالت صحيفة «النهار» جائزة «ثاني افضل صحيفة دولية» 2nd Best international Newspaper، وجائزة الصحافة الدولية في لندن ١٩٩٣، وجائزة حرية الصحافة، وجائزة الصحافة الدولية لعام ١٩٩٤ ـ لندن. كذلك نال رئيس تحرير صحيفة «الأوريان لوجور»، عيسى غريب، في ٣٠ تشرين الأول ١٩٩٥، جائزة رياض شرارة المنشأة حديثاً في لبنان، لروحه الإستقلالية والمهنية العالية.

١١.٧.٥. دراسة ميدانية حول الصحافة المكتوبة في لبنان

منذ نهاية الحرب، كان للتغييرات الإجتماعية ـ السياسية التي اصابت لبنان انعكاسات على التحصيل الدراسي واستخدام اللغات الأجنبية في لبنان، ولا سيما فيما خصّ اللغتين الفرنسية والإنكليزية. وقد ادّى التوسع في الانفتاح نحو دول الخليج الى تقدم واضح للإنكليزية على الفرنسية على الرغم من استمرار سيطرة الفرنسية على الساحة حتى الآن. في الواقع، احرزت الإنكليزية تقدماً واضحاً ولا سيما في حقلي التجارة والأعمال.

وفقاً لتحقيق اجرته شركة الدراسات والأبحاث الاعلانية لدى الفين ومئتين واثنين وسبعين شخصاً من الجنسين، افاد ٨٣,٥٪ من هؤلاء الأشخاص انهم يقرأون العربية، و١٩,٥٪ الفرنسية، و٦,٥٪ الإنكليزية.

ومن اصل السكان الراشدين البالغ عددهم مليوني شخص، ويمثلون ٢٠,٠٠٠

موظف و٨٦٠,٠٠٠ طالب و١٠,٠٠٠ موظف اداري وعينة اخرى من السكان من كافة المناطق اللبنانية، هناك ١٤٪ لا يقرأون، و٥٧٪ يقرأون الصحف، و٤٥٪ يقرأون المجلات الاسبوعية، و٢٦٪ المجلات الشهرية. وتقرأ الصحف بوتيرة ثلاث مرات في الأسبوع.

تكتسب هذه الدراسة اهميتها البالغة لكونها تعكس بصورة واضحة مختلف المحاور الإقتصادية التي يقوم فيما بينها تنافس على الساحة المحلية.

١٢. تسلسل الأحداث
١٩٦٧ - ١٩٩٨

٦ - ١١ حزيران ١٩٦٧	الحرب العربية - الإسرائيلية المعروفة بحرب الأيام الستة. وانتصار اسرائيل التي احتلت الضفة الغربية والجولان.
٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧	صدور قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الذي طالب بانسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة وكذلك الاعتراف «بسيادة كل دولة في المنطقة وبسلامة اراضيها واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها».
١٤ حزيران ١٩٦٨	أولى العمليات الإسرائيلية الإنتقامية ضد لبنان: اطلاق خمسين قذيفة هاون على قرية ميس الجبل الشيعية في الجنوب.
٢٨ كانون الأول ١٩٦٨	غارة اسرائيلية على مطار بيروت الدولي انتقاماً للإعتداء الذي ارتكبته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ٢٥ كانون الأول ١٩٦٨ على طائرة العال في اثينا. وعلى الفور اعلن الجنرال ديغول حظر تزويد اسرائيل بالسلاح.
٢٤ نيسان ١٩٦٩	رئيس مجلس الوزراء اللبناني رشيد كرامي يقدم استقالة حكومته الى الرئيس شارل حلو احتجاجاً على الإشتباكات بين الجيش اللبناني ومنظمة التحرير الفلسطينية. استمرت الأزمة الحكومية حتى تشرين الثاني ١٩٦٩.
٣ تشرين الثاني ١٩٦٩	توقيع اتفاق القاهرة بين العماد اميل البستاني قائد الجيش اللبناني وياسر عرفات. اجاز هذا الإتفاق

	العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية استخدام اجزاء من الأراضي اللبنانية (منطقة العرقوب على وجه الخصوص) لشن حرب عصابات ضد اسرائيل. وتعهدت المنظمة باحترام السيادة اللبنانية.
١٧ آب ١٩٧٠	انتخاب سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية اللبنانية.
١٧ أيلول ١٩٧٠	أقدم الملك حسين على تصفية الوجود العسكري والسياسي للمنظمات الفلسطينية في الأردن، بعملية عسكرية واسعة عرفت «بأيلول الأسود» تم بعدها نقل منظمة التحرير الفلسطينية بنيتها التحتية الى بيروت.
١٣ تشرين الثاني ١٩٧١	حافظ الأسد يتسلم دفة الحكم في دمشق.
٢ أيار ١٩٧٣	تجدد الإشتباكات بين الجيش اللبناني والفلسطينيين، وسوريا تغلق حدودها مع لبنان. استمرار الحصار ثلاثة اشهر.
١٧ أيار ١٩٧٣	توقيع «اتفاق ملكارت» بين لبنان والفلسطينيين بهدف تنظيم نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان ومنع العمليات الإرهابية في الخارج انطلاقاً من لبنان.
٦ ـ ٢٥ تشرين الأول ١٩٧٣	الحرب العربية ـ الإسرائيلية بمبادرة من مصر وسوريا. ١٧ تشرين الأول بعد زيادة سعر النفط الخام بنسبة ١٧٪، فرضت منظمة الدول العربية المصدرة للنفط الحظر على تزويد الولايات المتحدة بهذه المادة. وقد شمل هذا الإجراء في ٦ تشرين الثاني هولندا ايضاً. وفي ٢٤ تشرين الأول وافق جميع الأطراف على وقف اطلاق النار.
١٥ حزيران ١٩٧٤	استئناف العلاقات الدبلوماسية بين دمشق وواشنطن بعد قطعها اثر حرب ١٩٦٧.
١٤ تشرين الثاني ١٩٧٤	الرئيس اللبناني سليمان فرنجية، يدافع، بتكليف من الجامعة العربية عن القضية الفلسطينية امام الجمعية العامة للأمم المتحدة.
٢٨ شباط ١٩٧٥	تعرّض نائب صيدا معروف سعد لإصابة بليغة اثناء تظاهرة شعبية. ووفاته في ٦ آذار.

١٣ نيسان ١٩٧٥	احداث عين الرمانة بداية الحرب في لبنان. اثر مصرع اربعة مسيحيين على يد بعض الفلسطينيين تبعها اطلاق نار على باص ينقل مسلحين فلسطينيين وسقوط ٢٧ من ركابه.
٣٠ حزيران ١٩٧٥	اول وساطة لوزير الخارجية السورية عبد الحليم خدام.
١٤ ـ ١٥ كانون الثاني ١٩٧٦	بعد سقوط المخيمين الفلسطينيين في الكرنتينا (بيروت) وفي ضبية(قرب جونيه)، طلب ياسر عرفات وحلفاؤه اللبنانيون تدخل سوريا التي ارسلت الفي جندي الى لبنان.
٢٠ كانون الثاني ١٩٧٦	سقوط مدينة الدامور بيد المقاتلين الفلسطينيين وحلفائهم.
٨ أيار ١٩٧٦	انتخاب الياس سركيس رئيساً للجمهورية اللبنانية.
٣١ أيار ١٩٧٦	دخول الجيش السوري رسمياً الى لبنان.
٢٠ حزيران ١٢ آب ١٩٧٦	حصار مخيم تل الزعتر (بيروت الشرقية) وسقوطه.
١٧ ـ ١٨ تشرين الأول ١٩٧٦	انعقاد القمتين العربيتين في الرياض والقاهرة.
٢٥ ـ ٢٦ تشرين الأول ١٩٧٦	انشاء قوة الردع العربية.
١٦ آذار ١٩٧٧	اغتيال الزعيم الدرزي كمال جنبلاط. هذا الحادث اعقبته مجزرة ضدّ المسيحيين في الشوف.
١٤ آذار ١٩٧٨	اجتياح اسرائيل جنوب لبنان حتى الليطاني.
١٩ آذار ١٩٧٨	صدر قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ المتضمن انشاء قوة الطوارىء الدولية في الجنوب ومطالبة اسرائيل بالإنسحاب من لبنان.
١٣ حزيران ١٩٧٨	اغتيال طوني فرنجية، نجل رئيس الجمهورية السابق و٣٢ آخرين على يد عناصر مسلحة. انسحاب جزئي للجيش الإسرائيلي من الجنوب واحتلال «الشريط امني» على طول الحدود مع اسرائيل.
٣ تموز ٣١ تشرين الأول ١٩٧٨	تعرض الأحياء المسيحية في بيروت لنيران المدفعية السورية.

٣١ آب ١٩٧٨	اختفاء الإمام موسى الصدر في ليبيا.
١٥ ـ ١٧ تشرين الأول ١٩٧٨	انعقاد مؤتمر بيت الدين لوزراء خارجية الدول المشاركة في قوة الردع العربية. انسحاب الجنود السوريين من بيروت الشرقية.
١١ شباط ١٩٧٩	اعلان الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
اول نيسان ٣٠ حزيران ١٩٨١	حصار الجيش السوري لمدينة زحلة وقصفها بالمدفعية.
٢٨ نيسان ١٩٨١	تدخل الطيران الاسرائيلي واسقاط طوافتين سوريتين فوق جبل لبنان.
٢٩ نيسان ١٩٨١	سوريا تركز في البقاع ثلاث بطاريات صواريخ من طراز سام ٦ وسام ٢ من صنع سوفياتي.
٤ ـ ٥ تموز ١٩٨١	اجتماع اللجنة الرباعية العربية في بيت الدين.
٢٤ تموز ١٩٨١	إعلان وقف اطلاق النار بين اسرائيل والفلسطينيين باشراف المبعوث الأميركي فيليب حبيب.
٤ أيلول ١٩٨١	اغتيال سفير فرنسا في بيروت لوي دولامار.
٦ حزيران ١٩٨٢	بدء الإجتياح الإسرائيلي للبنان. وصول حراس الثورة الإيرانية الى البقاع.
١١ حزيران ١٩٨٢	اعلان وقف اطلاق النار بين سوريا واسرائيل في البقاع.
١٢ حزيران١٩٨٢	بدء حصار الجيش الإسرائيلي لبيروت.
١٤ تموز ١٩٨٢	قرار مجلس الوزراء اللبناني بانهاء مهمة قوة الردع العربية.
تموز ١٩٨٢	خطف اول رهينة غربية في بيروت الغربية: دافيد دودج رئيس الجامعة الأميركية بالوكالة.
٢١ آب ٣ أيلول ١٩٨٢	رحيل منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت بحماية قوة الفصل المتعددة الجنسيات المؤلفة من جنود فرنسيين واميركيين وايطاليين.
٢٣ آب ١٩٨٢	انتخاب بشير الجميّل رئيساً للجمهورية.
٦ ـ ٩ أيلول ١٩٨٢	انعقاد القمة العربية في فاس «المغرب» حيث طلب لبنان انهاء مهمة قوة الردع العربية.

١٠ ـ ١٣ أيلول ١٩٨٢	رحيل القوة المتعددة الجنسيات.
١٤ أيلول ١٩٨٢	اغتيال بشير الجميّل.
١٦ ـ ١٨ ايلول ١٩٨٢	ذبح ما يقارب الفي مدني فلسطيني في مخيمي صبرا وشاتيلا.
٢١ أيلول ١٩٨٢	انتخاب امين الجميّل رئيساً للجمهورية.
٢٤ أيلول ١٩٨٢	عودة القوة المتعددة الجنسيات التي ستنضم اليها وحدة بريطانية في شباط ١٩٨٣.
٢٨ كانون الأول ١٩٨٢	بدء المفاوضات اللبنانية ـ الإسرائيلية بحضور السفير الاميركي موريس درايبر.
١٨ نيسان ١٩٨٣	تفجير السفارة الأميركية في بيروت بواسطة سيارة مفخخة.
١٧ أيار ١٩٨٣	توقيع الإتفاق بين لبنان واسرائيل.
٢٤ حزيران ١٩٨٣	طرد ياسر عرفات من دمشق.
٢٣ تموز ١٩٨٣	وليد جنبلاط يعلن انشاء جبهة الخلاص الوطني ومن اهدافها مقاومة الإتفاق اللبناني ـ الإسرائيلي.
٢٦ ـ ٢٨ آب ١٩٨٣	محادثات باريس بين الأميركيين والفرنسيين واللبنانيين بهدف التحضير لانتشار الجيش اللبناني في الشوف.
٣ أيلول ١٩٨٣	الجيش الأسرائيلي يخلي الشوف تاركاً الميليشيات المسيحية والدرزية وجهاً لوجه، مما ادى الى مذبحة بين المدنيين والى تهجير السكان المسيحيين.
٢٦ أيلول ١٩٨٣	انتهاء حرب الشوف وموافقة دمشق على وقف النار.
١٣ تشرين الأول ١٩٨٣	عملية انتحارية مزدوجة ضد الوحدتين الفرنسية والأميركية في بيروت ومقتل ٨٨ مظلياً فرنسياً و٢٤١ بحاراً اميركياً.
٣١ ت الأول و٤ ت الثاني ١٩٨٣	مؤتمر جنيف بين الأطراف اللبنانية بحضور الوزير السوري عبد الحليم خدام.
١٧ تشرين الثاني ١٩٨٣	غارة فرنسية على ثكنة الشيخ عبدالله في بعلبك.
٦ شباط ١٩٨٤	سيطرة ميليشيا حركة امل الشيعية على بيروت الغربية بمساعدة اللواء السادس في الجيش اللبناني.

شباط ١٩٨٤	إنسحاب الوحدات الأميركية والإيطالية والبريطانية من بيروت.
٥ آذار ١٩٨٤	اعلان الحكومة اللبنانية الغاء الإتفاق اللبناني ـ الإسرائيلي.
١٢ ـ ٢٠ آذار ١٩٨٤	مؤتمر لوزان بين الأطراف اللبنانية المتصارعة بحضور نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام.
اول نيسان ١٩٨٤	رحيل الوحدة الفرنسية التابعة للقوة المتعددة الجنسيات وحلول هيئة مراقبين «القبعات الزرق» المكلفة الإشراف على تطبيق اتفاق وقف اطلاق النار، محلها.
آذار ١٩٨٥	الإعلان عن انشاء جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطينية (تحالف المنظمات الفلسطينية المؤيدة لسوريا والمناوئة لعرفات) ومركزها دمشق.
٢٨ نيسان ١٩٨٥	انسحاب جديد للجيش الإسرائيلي ومعارك في اقليم الخروب وشرقي صيدا.
١٩ أيار ١٩٨٥	بدء الإشتباكات بين الفلسطينيين والشيعة. عودة كثيفة للمقاتلين الفلسطينيين الذين سبق ان اجلوا عن لبنان عام ١٩٨٢.
اول حزيران ١٩٨٥	إنسحاب الجيش الإسرائيلي رسمياً من لبنان واقامة «حزام امني» عهد به الى اللواء اللبناني المنشق انطوان لحد قائد جيش لبنان الجنوبي.
١٠ أيلول ١٩٨٥	تمركز الجيش السوري ، لأول مرة، في قلب زحلة.
١٥ أيلول ١٩٨٥	الجيش السوري وحلفاؤه اللبنانيون والفلسطينيون يقتحمون احياء طرابلس التي تسيطر عليها الحركات الأصولية السنية المدعومة من انصار ياسر عرفات.
٢٨ كانون الأول ١٩٨٥	توقيع الإتفاق الثلاثي في دمشق بين نبيه بري (امل) ووليد جنبلاط (الحزب التقدمي الإشتراكي) وايلي حبيقة (القوات اللبنانية) .
١٣ كانون الثاني ١٩٨٦	القمة الحادية عشرة بين الاسد والجميّل، ورفض هذا الأخير الموافقة على الإتفاق الثلاثي.

١٥ كانون الثاني ١٩٨٦	اشتباكات دامية في القطاع المسيحي بين مؤيدي الإتفاق الثلاثي ومناوئيه. سقوط ايلي حبيقة وابعاده الى دمشق قبل ان ينتقل منها الى زحلة.
٣ نيسان ١٩٨٦	فرنسا تسحب مراقبيها من بيروت بعد ادائهم لمهماتهم التي استمرت سنتين. تجدر الإشارة بانها فقدت سبعة من مراقبيها خلال تأدية مهماتهم.
٢٢ تشرين الأول ١٩٨٦	تجدد القتال بين الشيعة والفلسطينيين في بيروت والجنوب.
٢٧ كانون الثاني ١٩٨٦	اول لقاء بين الرئيسين اللبناني والسوري منذ القطيعة في كانون الثاني ١٩٨٦، بمناسبة القمة الإسلامية في الكويت.
١٥ شباط ١٩٨٧	اشتباكات بين الحزب التقدمي الإشتراكي وحركة امل في بيروت الغربية.
٢١ شباط ١٩٨٧	عودة كثيفة (٧٠٠٠ جندي) للقوات السورية الى بيروت الغربية.
اول حزيران ١٩٨٧	اغتيال رئيس مجلس الوزراء رشيد كرامي.
٧ آب ١٩٨٧	وفاة الرئيس كميل شمعون.
٤ كانون الثاني ١٩٨٨	أمل ترفع الحصار عن المخيم الفلسطيني في الرشيدية.
١١ أيار ١٩٨٨	بعد معارك استمرت بضعة اسابيع، «حزب الله» ينتزع ٩٥٪ من الضاحية الجنوبية من «امل».
٢٢ أيلول ١٩٨٨	إنتهاء ولاية الرئيس امين الجميّل الذي كلف العماد عون برئاسة الحكومة. اعلان رئيس الحكومة المستقيلة سليم الحص بان الاجراء الأخير للرئيس الجميّل غير دستوري وغير شرعي وان على حكومته البقاء وممارسة السلطة بالوكالة.
٢١ كانون الثاني ١٩٨٩	اتفاق صلح بين امل وحزب الله بعد قتال اوقع ٤٢٩ قتيلاً.
٦ آذار ١٩٨٩	قرار العماد عون اغلاق المرافىء غير الشرعية.
١٤ آذار ١٩٨٩	العماد عون يعلن «حرب التحرير» ضد سوريا، في اعقاب هذا الإعلان، قصف السوريون القطاع

	المسيحي. حصار مرفأي بيروت وجونية.
١٦ أيار ١٩٨٩	اغتيال الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية السني في بيروت.
١٣ آب ١٩٨٩	معركة سوق الغرب وقوات العماد عون تردّ هجوماً للميليشيا الدرزية.
٢٢ أيلول ١٩٨٩	وقف اطلاق النار.
٣٠ أيلول ١٩٨٩	اجتماع ٦٢ نائباً لبنانياً في الطائف في المملكة العربية السعودية.
٢٢ تشرين الأول ١٩٨٩	توقيع اتفاق الطائف الذي اعاد توزيع السلطات في لبنان.
٤ تشرين الثاني ١٩٨٩	قرار العماد عون بحلّ المجلس النيابي بغية اجراء انتخابات جديدة. جرت آخر انتخابات نيابية في العام ١٩٧٢.
٥ تشرين الثاني ١٩٨٩	انتخاب رينيه معوض رئيساً للجمهورية في مطار القليعات في الشمال.
١٣ تشرين الثاني ١٩٨٩	تكليف سليم الحص تشكيل حكومة اتحاد وطني.
٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٩	اغتيال رئيس الجمهورية رينيه معوض.
٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٩	انتخاب نائب البقاع الياس الهراوي رئيساً للجمهورية في شتورة.
٢٩ كانون الثاني ١٩٩٠	إمتناع الأحزاب المسيحية عن المشاركة في حكومة الحص.
٣٠ كانون الثاني ١٩٩٠	العماد عون يأمر بحل القوات اللبنانية.
٣١ كانون الثاني ١٩٩٠	قوات العماد عون تشن هجوماً على ميليشيا القوات اللبنانية.
٦ شباط ١٩٩٠	سقوط ضبية بيد قوات عون.
١٦ شباط ١٩٩٠	سيطرة قوات العماد عون على عين الرمانة وفرن الشباك والتحويطة.
١٧ شباط ١٩٩٠	هدنة بين قوات العماد عون والقوات اللبنانية.

٢١ أيلول ١٩٩٠	الرئيس الهراوي يصدر التعديلات الدستورية بغية اعادة توازن السلطات بين الطوائف.
١٣ تشرين الأول ١٩٩٠	سيطرة القوات الحكومية بمساندة الجيش السوري وطيرانه على القطاع المسيحي الذي تسيطر عليه قوات العماد عون. ولجوء هذا الأخير الى سفارة فرنسا.
٢١ تشرين الأول ١٩٩٠	اغتيال رئيس حزب الوطنيين الأحرار داني شمعون وعائلته.
٢٢ أيار ١٩٩١	توقيع «معاهدة الأخوة والتنسيق والتعاون» بين لبنان وسوريا.
٦ أيار ١٩٩٢	مظاهرات شعبية من جراء الأزمة الإقتصادية، وسقوط حكومة كرامي. رشيد الصلح يشكل الحكومة الجديدة.
آب ـ أيلول ١٩٩٢	انتخابات نيابية ومقاطعة الطائفة المسيحية لها.
٣٠ تشرين الأول ١٩٩٢	رفيق الحريري يشكل حكومة جديدة محلّ حكومة الرئيس رشيد الصلح.
١٣ أيلول ١٩٩٣	توقيع الإتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي المعروف باتفاق غزة ـ اريحا، في واشنطن.
١٦ تشرين الأول ١٩٩٣	قمة بين الرئيسين حافظ الأسد وبيل كلينتون في جنيف.
٢٠ كانون الأول ١٩٩٣	تفجير مقر حزب الكتائب في بيروت بواسطة سيارة مفخخة.
٢٧ شباط ١٩٩٤	تفجير كنيسة ذوق مكايل في كسروان.
٢٣ آذار ١٩٩٤	حلّ حزب القوات اللبنانية.
٢٤ نيسان ١٩٩٤	توقيف سمير جعجع القائد السابق لميليشيا القوات اللبنانية، وحكم عليه بالسجن المؤبد في العام ١٩٩٥.
٢١ حزيران ١٩٩٤	توقيع مرسوم التجنس القاضي بمنح الجنسية اللبنانية لحوالي ١٣٠,٠٠٠ أجنبي.
اول كانون الأول ١٩٩٤	اعلان رفيق الحريري استقالة حكومته. وسحب هذه الإستقالة في ١٥ منه بعد تدخل دمشق.

١٩ تموز ١٩٩٥	مجابهة بين الحكومة والإتحاد العمالي العام الذي دعا لإضراب عام ونظم تظاهرة على الرغم من منع السلطات لها. الجيش وقوات الأمن الداخلي تفرق التظاهرات التي قامت في المدن الرئيسية من البلاد.
٢٦ تشرين الأول ١٩٩٥	مجلس النواب يجدد لثلاث سنوات ولاية الرئيس الياس الهراوي التي تنتهي في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٥. وقد عدلت المادة ٤٩ من الدستور لهذه الغاية. كما ابقي العماد اميل لحود قائد الجيش اللبناني في منصبه لمدة ثلاث سنوات اضافية بعد بلوغه السن القانونية للخدمة.
٢٩ شباط ١٩٩٦	تكليف الجيش بحفظ النظام والأمن في اعقاب الدعوة للإضراب الذي اطلقها الإتحاد العمالي العام. واعلنت قيادة الجيش منع التجول في المدن الرئيسية في البلاد.
٤ ـ ٦ نيسان ١٩٩٦	زيارة رسمية للرئيس الفرنسي جاك شيراك الى لبنان.
١١ ـ ٢٦ نيسان ١٩٢٦	اسرائيل تشن عملية عسكرية دعيت «عناقيد الغضب» ضد جنوب لبنان، اثر اطلاق حزب الله صواريخه على شمالي اسرائيل. ومصرع ١٠٢ مدنياً في بلدة قانا حيث لجأوا الى أحد مراكز قوات الطوارىء الدولية. جرى توقيع وقف اطلاق النار ويتضمن انشاء لجنة مراقبة تضم فرنسا والولايات المتحدة واسرائيل وسوريا ولبنان.
٢٢ ـ ٣٠ نيسان ١٩٩٦	الرئيس الهراوي يلقي كلمته امام الجمعية العمومية للأمم المتحدة منددا بمجزرة قانا ويقوم بزيارة رسمية لفرنسا.
٨ آب ١٩٩٦	تأليف لجنة المراقبة لجنوب لبنان التي عقدت اول اجتماع لها في الناقورة برئاسة الولايات المتحدة.
١٨ آب ١٩٩٦	الانتخابات التشريعية في جبل لبنان (المرحلة الأولى).
٢٥ آب ١٩٩٦	الانتخابات التشريعية في الشمال (المرحلة الثانية).
اول أيلول ١٩٩٦	الانتخابات التشريعية في بيروت (المرحلة الثالثة).
٨ أيلول ١٩٩٦	الانتخابات التشريعية في الجنوب (المرحلة الرابعة).

١٤ أيلول ١٩٩٦	الانتخابات التشريعية في البقاع (المرحلة الخامسة).
١٧ ايلول ١٩٩٦	تبنى مجلس الوزراء مقررات تنظم الاعلام المرئي والمسموع. وقد الغى الترخيص الاستثنائي المعطى لحزب الله بناء لطلب رئيس الدولة.
٢٤ تشرين الأول ١٩٩٦	الزيارة الثانية للبنان للرئيس الفرنسي جاك شيراك، حيث امضى ٢١ ساعة في البلاد خلال جولة في دول المنطقة.
٧ تشرين الثاني ١٩٩٦	بعد مساومات متعددة. حكومة الحريري الثالثة ترى النور من دون حصول تغيير كبير فيها.
٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٦	إضراب عام بناء لدعوة الإتحاد العمالي العام، وقوى الأمن تمنع التظاهرات.
١٦ كانون الأول ١٩٩٦	مؤتمر أصدقاء لبنان في واشنطن، ولبنان ينال وعداً بمساعدة قدرها ٣ مليارات دولار.
١٨ كانون الأول ١٩٩٦	إطلاق نار على حافلة سورية في طبرجا. اعقبت هذه الحادثة موجة اعتقالات واسعة في صفوف المعارضة المسيحية.
٢٣ نيسان ١٩٩٧	إنتخابات الإتحاد العمالي العام التي رافقها الغموض والأعتراض افرزت هيئتين. الأولى برئاسة غنيم الزغبي وقد اعترفت بشرعيتها السلطات اللبنانية. والثانية وهي الهيئة السابقة برئاسة الياس ابو رزق التي لم تعترف بها السلطات المحلية ولكنها تلقى دعماً من النقابات الدولية.
١٠ أيار ١٩٩٧	زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان حيث لقي استقبالاً حماسياً من جمهور قدر بـ٥٠٠,٠٠٠ نسمة.
٢٩ حزيران ١٩٩٧	إنتخابات نيابية في كسروان والشمال عقب الغاء نيابة ٤ نواب من المجلس النيابي.
٤ تموز ١٩٩٧	الشيخ صبحي الطفيلي، الزعيم السابق لحركة حزب الله يدعو الى العصيان المدني خلال اجتماع عقد في بعلبك. وقد ضمت حركته التي اطلق عليها اسم «ثورة الجياع» نحو ٧,٠٠٠ شخص بالرغم من الإنتشار الكثيف لقوى الأمن.

١٢ تموز ١٩٩٧	إفتتاح دورة الألعاب العربية الثامنة في مدينة كميل شمعون الرياضية في بيروت.
٣٠ تموز ١٩٩٧	إستئناف مهرجانات بعلبك بعد انقطاع دام عشرين سنة.
٣١ تموز ١٩٩٧	الولايات المتحدة ترفع الحظر عن سفر رعاياها الاميركيين الى لبنان الذي كان معمولاً به منذ العام ١٩٨٧، فيما ابقي الحظر على الرحلات الجوية بين لبنان والولايات المتحدة.
٢٤ تشرين الأول ١٩٩٧	إنتشار الجيش اللبناني في جرود الهرمل لاعادة الأمن فيها، وتوقيف ٩٤ مطلوباً بتهمة سرقة السيارات والإتجار بالمخدرات.
٢٧ تشرين الأول ١٩٩٧	تظاهرة شعبية جديدة لانصار الشيخ صبحي الطفيلي في بعلبك ضد السياسة الإقتصادية التي تتبعها الحكومة في منطقتي بعلبك والهرمل.
٢٧ تشرين الأول ١٩٩٧	متفجرة في حرم الجامعة الأميركية في بيروت من دون وقوع اية ضحايا. وانفجار آخر في اليوم التالي في مرآب السيارات العمومية في بيروت.
١١تشرين الثاني ١٩٩٧	رئيس الولايات المتحدة يرفع اسم لبنان وسوريا من لائحة الدول المتهمة بانتاج وتجارة المخدرات.
١٢ تشرين الثاني ١٩٩٧	مجلس الوزراء يكلف الجيش حفظ الأمن طيلة ثلاثة اشهر في منطقة بعلبك، اثر توتر الوضع الناشىء عن تحركات انصار الشيخ صبحي الطفيلي.
٣٠ كانون الثاني ١٩٩٨	الجيش اللبناني حسم ظاهرة «ثورة الجياع» التي نتج عنها مقتل النائب السابق خضر طليس، وحاصر الطفيلي وانصاره في جرود بعلبك.
٧ شباط ١٩٩٨	وقّع كل من لبنان وسوريا اتفاقاً يقضي بخفض الرسوم الجمركية بنسبة ٢٥٪ على المنتجات الصناعية ذات المنشأ اللبناني او السوري. ابتداء من العام ١٩٩٩ ولغاية نهاية العام ٢٠٠٣ حيث تلغى الرسوم نهائياً على تلك السلع.
١٨ آذار ١٩٩٨	أقر مجلس الوزراء اللبناني مشروع قانون الزواج المدني

	الأختياري الذي تقدم به رئيس الجمهورية الياس الهراوي ولكنه اصطدم بمعارضة شديدة من قبل رجال الدين المسلمين والمسيحيين على السواء ومن بعض السياسيين.
١ نيسان ١٩٩٨	للمرة الأولى توافق اسرائيل على تطبيق القرار ٤٢٥ وانسحاب مشروط من جنوب لبنان، قابلها رفض الدولة اللبنانية لهذا الطرح والإصرار على انسحاب كامل دون قيد او شرط، كما جاء في القرار الدولي المذكور.
٥ أيار ١٩٩٨	إستقالة رئيس الإتحاد العمالي العام غنيم الزغبي، والدعوة الى انتخابات جديدة في ٧ تموز ١٩٩٨.
٦ ـ ٧ أيار ١٩٩٨	شهدت بيروت اكبر اجتماع مالي ـ اقتصادي، اذ انعقد في قصر الأنيسكو الاجتماع السنوي للهيئات المالية العربية والمؤتمر السنوي «لأسواق رأس المال العربية».
٢٤ أيار ١٩٩٨	بدأت الإنتخابات البلدية والإختيارية في محافظة جبل لبنان. وانتهت في محافظة البقاع بتاريخ ١٤ حزيران ١٩٩٨. مع التذكير انها لم تجرِ منذ العام ١٩٦٣.
٢٩ أيار ١٩٩٨	زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية جاك شيراك الى لبنان بمناسبة تدشين قصر الصنوبر بعد ترميمه.
الخميس ١٨ حزيران ١٩٩٨	وفاة آخر رجالات الاستقلال في لبنان، الرئيس عادل عسيران.

١٣ . المراجع

١٣ . ١. السكان والهجرة

Recueil de statistiques libanaises, de 1963 à 1973.

Travaux du séminaire d'études économiques et financières, Université libanaise 1957.

Gholl Joseph, *L'évolution démographique au Liban*, Travaux du séminaire d'études économiques et financières, Université libanaise 1957.

Safa Elie, *L'évolution de l'émigration libanaise*, Travaux du séminaire d'études économiques et financières, Université libanaise 1957.

République libanaise, Ministère du Plan, Mission Irfed. *Besoins et possibilités de développement du Liban*, 1960, 1961. Liban.

Direction centrale de la statistique au Liban, *Enquête par sondage sur la population active du Liban en 1970*.

Icssa, *Enquête sur les populations déplacées par la guerre au Liban en 1987*, mars 1989 (diffusion restreinte).

Morcos Michel, *Les Libanais. Combien sont-ils ?*, Le Commerce du Levant, n°5317, 7 octobre 1993.

Maroun Michel, *Exode en hausse des Libanais, implantation des Syriens*, le Commerce du Levant, n°5364, 3 août 1995.

Joëlle Seif, *Population - Saurons-nous qui et combien nous sommes ?*, Magazine 14 juillet 1995

Rapport du Congrès arabe poûr la population (Asco), 21 février 1993.

Fond des Nations Unies pour les Activités de la Population (FNUAP). *Etude de la population réalisée en 1994* avec le ministère des Affaires Sociales.

١٣ . ٢ الطوائف الدينية

Laoust H., *Comment définir le sunnisme et le chiisme*, éd. Paul Geuthner Paris 1985.

Bar de L.-H., *Les Communautés confessionnelles du Liban*, éd. Recherches des civilisations, Paris 1983.

Rabbath Edmond, *La Formation historique du Liban politique et constitutionnel*, Université libanaise, Beyrouth 1973.

Rabbath Edmond, *L'Orient chrétien à la veille de l'Islam*, Université libanaise, Beyrouth 1980.

Edris Abd al-Sayed, *Les Coptes d'Egypte*, éd. Publisud.

Al-Manarat, revue de sciences religieuses, numéro spécial, Les communautés chrétiennes du Liban.

١٣ . ٣ المؤسسات

Abou Jaoudé Joseph, *Les Partis politiques au Liban*, Bibliothèque de l'Université Saint-Esprit – Kaslik, Liban 1985.

Saliby Kamal, *Histoire du Liban*, Groupe Nawfal-Europe, Paris 1988.

Alem Jean-Pierre, *Le Liban*, collection Que sais-je, PUF, Paris 1963.

Rabbath Edmond, *Histoire de la Constitution libanaise*, Publication de l'Université libanaise, 1982.

Constitution libanaise, Bureau de documentation libanaises et arabes, Beyrouth 1969.

Toufic Touma, *Paysans et institutions féodales chez les druzes et les maronites du Liban du XVIIe siècle à 1914*, publication de l'Université libanaise, 1972.

١٣ . ٤ الجيش

Bonfaco Pascal, *L'Année stratégique*, éd. Maritimes et d'Outre-mer. Paris 1995.

Bitar Joseph-Georges (Colonel), *Armée de métier et service militaire au Liban*, Beyrouth 1971.

Chamoun Camille, *Crise au Liban*, éd. Librairie Antoine. Beyrouth.

Chiha Michel, *Politique intérieure*, Publications de la Fondation Michel Chiha, éd. du trident, Beyrouth.

Chéhab Fouad, *Les discours* 1958-1964, Helio electronic Press-éd. Cortbawi, Beyrouth.

Dahdah Nagib, *Evolution historique du Liban*, éd. Oasis, Mexico 1964.

Freiha Adel, *L'Armée et l'Etat au Liban 1945-1980*, LGDJ, Paris.

International Mortimer Publications, *Les guerres du Liban*, Imp-bp 20 villennes, France.

Nantet Jacques, *Histoire du Liban*, éd. de Minuit, Paris 1963.

Rondot Pierre, *Les Institutions politiques du Liban*, Publications de l'Institut d'Etudes de l'Orient Contemporain, Paris.

Rihana Sami, *Histoire de l'armée libanaise contemporaine*, Imprimerie Rahbani, Beyrouth, 1984.

Rabbath Edmond, *La Formation historique du Liban politique et constitutionnel*, l'Université libanaise, Beyrouth, 1973.

Willemart H. et F., *Dossier du Moyen-Orient arabe*, éd. Marabout Université Verviers.

Noahson Coleman, *The Lebanese Army code*, AUB (thèse). Beyrouth 1952.

Lahoud Fouad, *Le Drame de l'armée libanaise*, Beyrouth 1977 (en langue arabe).

Lahoud Jamil, *Jamil Lahoud, un soldat au service du Liban*, publié par Les amis du général Jamil Lahoud, Beyrouth 1971 (en langue arabe).

١٣ . ٥ التعليم

Recueil des statistiques libanaises, n°8, 1972.

Statistiques du Centre de recherche et de développement pédagogique (CRDP, 1996-1997).

Farah Emile, «Le coût de l'enseignement», (thèse) 1993.

Abdel Massih E., «Les écoles privées», *Le Commerce du Levant*, n°5276, 12 mars 1992.

Rubrique statistique, «L'Indispensable réforme», *Le Commerce du Levant*, n°5302, 11 mars 1993.

Bechtel Mission, Septembre 1991, *Recovery Planning for the Reconstruction and Developement of Lebanon*, working paper – Social conditions : éducation sector.

Nabil Nicolas Constantine, *L'Education religieuse, éthique et morale au Liban*, Centre international de conférences de Genève 3-8 octobre 1994.

١٣ . ٦ الصحة

Statistiques libanaises, n°8, 1972, ministère du Plan, Direction générale de la statistique.

Farès Emile, *Notre chaos médical*, l'Université libanaise, Beyrouth 1980.

Rizk A., Wahid R., Babikian K., «Vues exprimées par trois experts», *Le Commerce du Levant*, n°5274, 13 février 1992.

Rubrique économie, «Une santé hors de prix», *Le Commerce du Levant*, n°5302, 11 mars 1993.

Rubrique économie, «Médecins en augmentation de 15% par an», *Le Commerce du Levant* n°5308, 3 juin 1993.

Dossier santé 94, *le Commerce du Levant*, n°5331, 21 avril 1994.

Etat des hôpitaux privés, Syndicat des hôpitaux libanais, janvier 1997.

Mission Bechtel, September 1991, *Recovery Planning for the Reconstruction & Development of Lebanon*, Working paper 5 - Social Conditions.

Suzanne Azar, *La politique de la santé au Liban depuis 1945*. Edition Anthologie Beyrouth 1996.

١٣ . ٧ الصناعة

Le Livre blanc de L'économie libanaise, éd. Rassemblement des dirigeants et chefs d'entreprises libanais (RDCL)1993.

Le Commerce du Levant, n°5321, 2 décembre 1993, Industrie 1994 : Nicolas Nahass, «La mutation attendue».

Le Commerce du Levant, n°5284, 2 juillet 1992, Hassan Tawil, «L'électricité: la solution de bon sens», directeur général de l'EDL.

Le Commerce du Levant, n°5287, août 1992, Chahé Barsoumian, «Pétrole : Tripoli et Zahrani : faut-il liquider les raffineries ? Question posée au ministère de l'Industrie».

Labaki Boutros, Abou Rjeili Khalil, *Bilan des guerres du Liban 1975-1990*, éd. L'Harmattan., Paris.

Le Commerce du Levant, n°5357, 27 avril 1995, dossier industrie.

Hauteville (de) Gérard, «Rubriques économiques», *L'Orient-le Jour*.

Ministère de l'Industrie, *Rapport sur le recensement industriel, décembre 1995*.

Bulletins de la Banque du Liban année 1996-1997.

١٣ . ٨ المصارف

Le Commerce du Levant, n°5297, 31 décembre 1992, «Banque 93».

Le Commerce du Levant, n°5273, Abou Hamad Khalil, «L'avenir du Secteur».

Sanan F., «La banque face à de nouveaux défis», n°5516, 23 septembre 1993.

Chiha Michel, *Propos d'Economie libanaise*, éd. du Trident, Beyrouth 1965.

Bulletins de la Banque du Liban année 1996-1997

١٣ . ٩ الترانزيت

Le Commerce du Levant, n°5318, 21 octobre 1992, p. 40, Port, «Dossier de l'an 2000».

Le Commerce du Levant, n°5299, 28 janvier 1993, p. 42, «Dossier Transports».

Hatem R., «Légère hausse du trafic du port en 1994», *Le Commerce du Levant*, n°5356, 13 avril 1995.

Le Commerce du Levant, 23 janvier 1997, «Zone franche: la reprise après 20 ans d'arrêt».

Bulletins de la Banque du Liban année 1996-1997

١٣ . ١٠ التجارة

Nayla Chammas, «Bilan du commerce extérieur Libanais pour 1994», *Le Commerce du Levant*, n°5356, 13 avril 1995.

Hatem R., «Exportations Libanaises en 1994», *Le Commerce du Levant*, n°5357, 27 avril 1995.

Morcos M., «le déficit du commerce extérieur a atteint 5.3 milliards de dollars en 1994», *Le Commerce du Levant*, n°5352, 16 février 1995.

Ziadé Mounkez, Conseiller du ministre de l'Economie et des Finances, Commerce Extérieur, «l'état des lieux». *Le Commerce du Levant*, n°5309, 17 juin 1993.

L'Orient-le Jour, 9 avril 1997, «Le commerce extérieur: principaux pays importateurs et exportateurs vers le Liban».

Bulletins de la Banque du Liban: le commerce extérieur en 1996-1997.

١٣ . ١١ السياحة

Guide Bleu du Liban, Hachette, 1975.

Besoins et Possibilités de Développement du Liban, mission Irfed, Liban.

Organisation mondiale du tourisme. Plan de reconstruction et de développement touristique du Liban, préparé pour le Ministère du Tourisme, août 1992.

Le Commerce du Levant, n°5282, 4 juin 1993, p. 24, Béjjani Emile, «L'hôtellerie : une industrie pourquoi ?».

Le Commerce du Levant, n°5362, 6 juin 1995, p. 32, «L'hôtellerie : Le parc hôtelier en 1995».

Le Commerce du Levant, n°5363, 20 juillet 1995, Chammas Nayla, «Le secteur hôtelier : tous les chiffres».

Ministère du Tourisme, Lebanon hotel guide 1995, *enquête plan directeur*.

L'Orient-le Jour, janvier 1997, «Le parc hôtelier au Liban, dossier de J.C Gabriel».

Organisation mondiale du tourisme (avril 1997) classement des pays dans le domaine du tourisme.

١٣ . ١٢ اعادة الإعمار

اعادة الإعمار

Le Commerce du Levant, n°5303, 25 mars 1993, Hachem Hatem, «le plan Hariri, un objectif : l'an 2000».

Le Commerce du Levant, n°5321, 2 décembre 1993, Baroudi Nohad, «Les orientations de l'an 2002».

Le Commerce du Levant, n°5309, 17 juin 1993, Baroudi Nohad, «le plan 2000 : les chiffres».

Le Commerce du Levant, n°5306, 6 mai 1993, Ziadé Mounkez, «La reconstruction : la stagnation, pourquoi ? La grande inconnue du plan Hariri».

Le Commerce du Levant, n°5318, 21 octobre 1993, Baroudi Nohad, «Horizon 2000 à l'heure américaine».

Colloque International sur l'avenir du Liban organisé en 1990 par
- le Centre d'Etudes de l'Orient Contemporain,
- le Centre de perfectionnement des journalistes,
- le Centre d'études et de recherches sur le Moyen-Orient contemporain (Cermoc).

Le Livre Blanc de l'Economie libanaise, éd. Rassemblement des Dirigeants et Chefs d'Entreprises Libanais Presses de la SIEL (Beyrouth), 1993.

الوسط التجاري

Le Commerce du Levant, n°5314, 26 août 1993, «Centre-ville, estimations finales des biens-fonds».

Le Commerce du Levant, n°5292, 22 octobre 1992, «Rapport du Conseil de l'Urbanisme, Centre-ville, les objections de l'urbanisme».

Le Commerce du Levant, n°5311, 15 juillet 1993, «Centre-ville, le compte à rebours a commencé».

Le Commerce du Levant, n°5300, 11 juillet 1993, «Centre-ville, les rencontres de Paris, Colloque à l'Institut du Monde arabe».

Le Commerce du Levant, n°5313, 12 août 1993, Baroudi Nohad, le secrétaire général du CDR, «la Reconstruction, démarrage en septembre».

Le Commerce du Levant, n°5302, 11 mars 1992, Sanan Fernand, «Un Centre-ville pour quelle économie ?».

Le Commerce du Levant, n°5294, 19 novembre 1992, «Centre-ville, la carte des démolitions et des réparations. Centre ville, le plan de bataille archéologique».

Le Commerce du Levant, n°5305, 22 avril 1993, «Centre-ville, l'alternative d'Edde».

Solidere , Dossier sur la reconstruction du Centre-ville.

Le Commerce du Levant, n°5385, 23 mai 1996, «Le centre-ville : la renaissance planifiée d'une capitale», Docteur Nasser Chamma.

١٣ . ١٣ وسائل الإعلام

Etat des journaux, magazine, publications diverses autorisés au Liban, Ministère de l'Information.

Etat des télévisions et des radios autorisées à émettre sur le territoire libanaises, Ministère de l'Information.

«Documentation sur les médias au Liban», Centre d'information catholique (CIC) :

Dagher Joseph A., *Dictionnaire de la presse libanaise*, l'Université libanaise, 1978.

Abousouan Camille, *Le livre et le Liban*, publication les cahiers de l'Est-Beyrouth, 1982.

Entretien avec René Ajjouri, journaliste à l'Orient-le Jour.

L'Orient-le Jour, 9 avril 1997, «La presse libanaise serait peu exploitée», Gérard de Hauteville.

Anis Moussalem, *La presse libanaise*, librairie générale de droit et de jurisprudence, 1977 Paris.

١٣ . ١٤ الثقافة

Entretien avec Jamil Jabre.

Entretien avec Jalal Khoury.

Favel Paul, *Liban*, collection «les guides bleus», Hachette, Paris 1975.

Anthony Karam, *Oasis et Simulacre*, l'Orient-Express 19 juin 1997.

Hady Zaccak, *Le cinéma libanais*, Dar El Machrek 1997.

١٣ . ١٥ البيئة

Entretien avec Zakia Abdallah, président de la Commission de l'environnement dans l'Association libanaise des droits de l'homme.

Mokbel Samir, «Bilan des réalisations du ministère de l'Environnement pour 1994», *Magazine*, 20 janvier 1995.

«Participation de la banque Mondiale au programme de l'élimination des déchets», *al-Nahar,* 5 juin 1995.

Conférence du 6 juillet 1995 au CNRS Liban, séminaire océanographie côtière et environnement littoral.

١٣. ١٦ تسلسل الأحداث

Laurent Annie et Basbous Antoine, *Les Guerres secrètes au Liban*, Gallimard, Paris.

فهرس الاعلام

د

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ي

الفهرس